

رَفَعُ

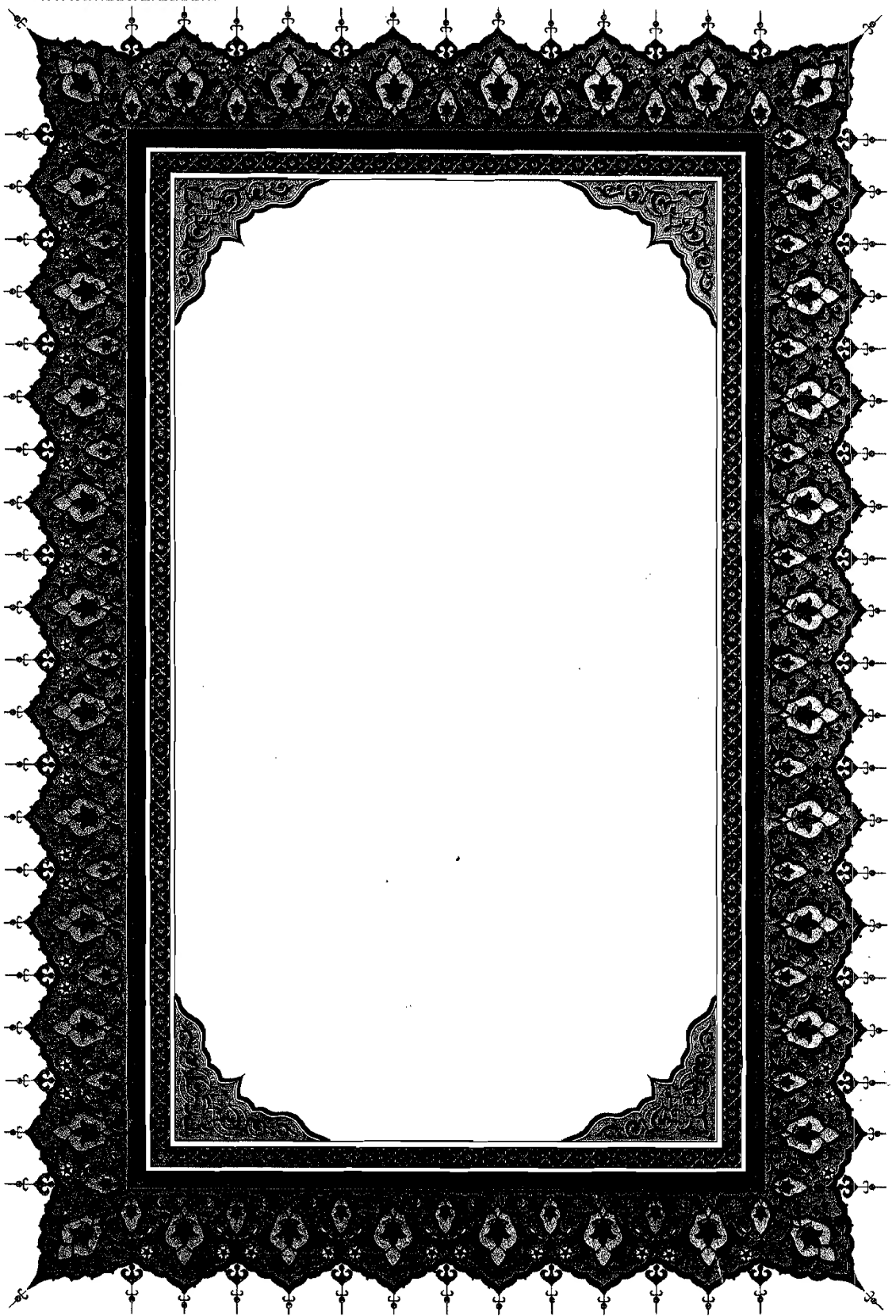
عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الموسم
القياسي
القيمة

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com



بسم الله الرحمن الرحيم كلمة الناشر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
وبعد فهذه لبنة جديدة تضيفها منار للنشر والتوزيع مؤسسة علوم القرآن إلى
لبنات خدمة القرآن الكريم بغية تقريب معانيه ومرايمه لذهن القارئ الكريم،
وذلك بجمع بعض من أعمال الشيخ يوسف عمر مبيض حفظه الله بحاشية
المصحف الكريم بما يشكل نواة موسوعة قرآنية قيمة تعين قارئ القرآن على
فهمه وتدبره وصولاً لاتخاذ منهج حياة ومدار سلوك في كل مناحي الحياة وشؤونها.
وإذن فهذه اللبنة هي موسوعة قريبة المنال تضم حول صفحات المصحف
الشريف الكتب التالية:

- ١- التبيان لكلم المنان من تفسير السعدي: الذي جمع فيه المؤلف شرح الكلمات
الغريبة في القرآن من تفسير السعدي وفق اختيارات الشيخ حسن بن مخلوف.
 - ٢- صحيح أسباب النزول للواحدي: الذي صنف فيه المؤلف ما صح من الروايات
المتعلقة بأسباب النزول مما أورده الشيخ الواحدي في كتابه.
 - ٣- صحيح فضائل القرآن: الذي جمع فيه مصنفه ما صح من الروايات عن فضائل القرآن.
 - ٤- تهذيب كتاب التبيان في آداب حملة القرآن لمؤلفه الشيخ الإمام النووي رحمه الله.
 - ٥- تهذيب كتاب أسرار ترتيب القرآن للإمام السيوطي رحمه الله.
 - ٦- كتاب أمثال القرآن للإمام ابن القيم رحمه الله.
- حيث تشكل هذه الكتب الستة مع فصول مختارة من كتابي ((الفوائد)) و((مفتاح
دار السعادة)) للإمام ابن القيم رحمه الله مع شرح الشيخ السعدي لأسماء الله الحسنى
مائدة عامرة تقدم للقارئ المتدبر أدواتاً لفهم القرآن الكريم وتدبره وتذوق بيانه
ومعرفة حقه ومكانته، حيث يستطيع القارئ معرفة الغريب والإطلاع على سبب
النزول والوقوف على حكمة ترتيب القرآن وأسرارها ومعرفة الأمثال القرآنية
لأهمية وضعها نصب الأعين في فقه الحياة والتفكير في مساراتها.....
- كما نقدم لقارئنا الكريم الصحيح من فضائل القرآن بما يعصمه إن شاء الله من
الانسياق وراء ما وُضع في هذا الباب مما لم يرد عن رسولنا الكريم ﷺ، ويعينه على
الإيفاء بحق هذا الكتاب العظيم معرفة أحكام التجويد وآداب التعامل معه.....
وكل ذلك بحاشية مصحف التفسير الذي تم فيه التمييز اللوني لألفاظ الجلالة
مفخمة اللام والمذلل بفهارس تُعين على سهولة البحث فيه.....
- سائلين المولى عز وجل أن يكون في هذا العمل النفع ولكل من ساهم في
إنجازه ونشره الأجر والثواب يوم لا ينفع مال ولا بنون.
- وأخردعواناً أن الحمد لله رب العالمين.

الموسى وعبدالقرنيس القيمت

بجاشية

القران الكريم

بالرسم العثماني

مع التمييز اللوني للفظ الجلالة مفخم اللام

الشيخ يوسف عمر مبيض

تشرفت بطلبها عنه



سورية - دمشق - هاتف: ٢٤٥٣٦٧٦
تلفاكس: ٢٢١٢٤٨٩ ص.ب: ١١٨٨١



منار للنشر والتوزيع

سورية - دمشق - هاتف: ٢٢٢٤٩٩٠
فاكس: ٢٢٣٨٤٩٠ ص.ب: ١٢٢٧٧

جميع حقوق التفسير والإخراج والخطوط والزخارف وتلوين لفظ الجلالة
والفهارس المحقة محفوظة ومسجلة للنشر

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٣ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ٤

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٥ اهْدِنَا

الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٦ صِرَاطَ الَّذِينَ

أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ

وَلَا الضَّالِّينَ ٧

وَالِيتَامَىٰ سَبْعَ

٢- (رب العالمين) الرب هو المربي جميع العالمين وهم من سوى الله. ٤- (يوم الدين) يوم القيامة يوم يدان الناس فيه بأعمالهم.

٦- (اهدنا) كُنَّا (الصراط المستقيم) الطريق الواضح الموصل إلى الله وهو معرفة الحق والعمل به. ٧- (المغضوب عليهم) الذين عرفوا الحق وتركوه كاليهود ونحوهم. (الضالين) الذين تركوا الحق على جهل وضلال كالنصارى ونحوهم.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَدَّ ١ ذَلِكِ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ

هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ٢ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ

الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ٣ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَيَا أَلَاخِرَةَ هُمْ

يُوقِفُونَ ٤ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ

وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٥

وَاللَّهُ يَتَذَكَّرُ الْعَالَمِينَ

١- (ذلك الكتاب) هذا الكتاب العظيم. ٢- (لا ريب فيه) لا شك بوجه من الوجوه. (هُدًى) الهدى ما تحصل به الهداية من الضلال والشبهة. (للمتقين) حقيقة التقوى: اتخاذ ما بقي سخط الله وعذابه بامتنال أوامره واجتناب النواهي. ٥- (على هدى) على رشاد ونور ويقين (م).

على قلوبهم﴾
طبع الله عليها
بطابع لا يدخلها
الإيمان.

﴿غشاة﴾ غطاء
وأكنة تمنعها من

النظر الذي ينفعهم.

٩- ﴿يخادعون﴾

المخادعة: أن يظهر

المخادع لمن يخادعه

شيئاً ويبطن

خلافه.

١٠- ﴿مرض﴾ المراد

بالمريض هنا مرض

الشك والشبهات

والشهوات.

١٤- ﴿خلوا إلى

شياطينهم﴾ مضوا

إلى رؤسائهم

وكبرائهم في الشر.

١٥- ﴿يمدهم﴾

يزيدهم.

﴿طغيانهم﴾

فجورهم وكفرهم.

﴿يعمّهون﴾ حاثرون

مترددون.

بسم الله الرحمن الرحيم

صحيح أسباب النزول

سورة البقرة

عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ

وقرأ عليه أبي بن

كعب أم القرآن فقال:

والذي نفسي بيده ما

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامِنُوا إِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمْدُدُّهُمُ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾

أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل ولا في القرآن مثلها، إنها لهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته. حديث صحيح. رواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي والدارمي وابن خزيمة وأبو يعلى الموصلي والبغوي في (شرح السنة) وابن جرير في تفسيره وغيرهم. والحديث فيه قصة. وله ألفاظ أخرى. قال الترمذي: حديث حسن صحيح. سورة البقرة سبب نزول الآية ٢٦ قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ قال ابن عباس [وابن مسعود وناس من أصحاب النبي ﷺ]: لما ضرب الله تعالى هذين المثلين للمنافقين، ويعني قوله: ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ اشْتَرَوْا ضَلَالَةً﴾ وقوله: ﴿أَوْ كَصَيْفٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ قالوا: الله أجل وأعلى من أن يضرب الأمثال. فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ

١٧- (مثلهم) مثلهم

المطابق لما كانوا عليه.

(استوقد ناراً) كان

في حاجة إلى النار

شديدة فاستوقدها

من غيره.

١٨- (يُكْم) عن

النطق بالخير.

١٩- (كصيب) كصاحب صيب

والصيب هو المطر

الذي ينزل بكثرة.

٢٠- (يخطف) يأخذ.

(قاموا) وقفوا.

٢٢- (الأرض فراشاً) تستقرون عليها.

(والسماة بناءً) سقفاً للأرض.

(أنداداً) أشباهاً

ونظراً من المخلوقين.

٢٢- (ادعوا شهداءكم) استعينوا بأعوانكم.

مثلاً ما بغوضة إلى

قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ

الْخَبِيرُونَ﴾. حديث

حسن. ورواه ابن

جرير وابن أبي حاتم

في تفسيريهما.

سبب نزول الآية ٦٢

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ

ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾.

الآية. عن ابن عباس

وابن مسعود وناس

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ
ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمُّ
بُكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ
ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ
حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ
أَبْصَرَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّا اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا
فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ۖ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا
النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾

من أصحاب النبي ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا...﴾ الآية، نزلت هذه الآية في سلمان الفارسي وكان من أهل جُنْدِ يَسَابُور من أشرفهم. حديث حسن (*) (*). [ورواه ابن منده في (التوحيد): أن سلمان رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ عن أهل دين كنت معهم فذكرت من صلاتهم وعبادتهم، فنزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ مِّنَ ءَمَنِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الآية.]

سبب نزول الآية ٧٩ ﴿قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾ الآية. نزلت في الذين غيروا صفة النبي ﷺ وبدلوا نعته (*) (*). [وبدل على ذلك ما روى النسائي في الكبرى والبخاري في خلق أفعال العباد، بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أنزلت

متشابهاً في الاسم
مختلف الطعوم وقيل
متشابهاً في اللون
مختلفاً في الاسم
وقيل يشبه بعضه
بعضاً في الحسن
واللذة والفكاهة. ولعل
هذا الصحيح.

٢٩- (استوى إلى

السماء) قصد
إلى خلق
السموات؛ لأن

استوى عدت إلى.

(فسواهن) فخلقهن

وأحكمهن وأتقنهن.

في أهل الكتاب.]

سبب نزول الآية ٩٧

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ

كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلِ﴾ [٢]

الآية. عن ابن عباس

رضي الله عنهما قال:

أقبلت اليهود إلى

النبي ﷺ فقالوا: يا

أبا القاسم نسألك عن

أشياء فإن أجبتنا فيها

اتبعناك، أخبرنا من

الذي يأتيك من الملائكة؟

فإنه ليس من نبي إلا

يأتيه ملك من عند

ربه عز وجل بالرسالة

وبالوحي، فمن صاحبه؟

قال: جبريل، قالوا:

ذلك الذي ينزل بالحرب

وبالقتال، ذاك عدونا،

لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالقطر والرحمة تابعناك. فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلِ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾ إلى قوله: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْكَافِرِينَ﴾. حديث حسن رواه الإمام أحمد والنسائي في الكبرى والطبراني وغيرهم. وللحديث روايات أخرى مطولة فيها ضعف وانقطاع.

سبب نزول الآية ١٠٩ قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ الآية. عن كعب بن مالك: أن كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعراً، وكان يهجو النبي ﷺ، ويعرض عليه كفار قريش في شعره، وكان المشركون واليهود من أهل المدينة حين قدمها رسول الله ﷺ، يؤذون النبي ﷺ وأصحابه أشد الأذى، فامر الله تعالى نبيه بالصبر على ذلك والعفو عنهم، وفيهم أنزلت: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ إلى قوله: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾، صحيح

وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ
رِّزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا
وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِ﴾ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا
فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ
رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ
بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا
وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ يَتَقَضُونَ عَهْدَ
اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ
وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾
كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ
ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ
الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى
السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾

لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالقطر والرحمة تابعناك. فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلِ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾ إلى قوله: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْكَافِرِينَ﴾. حديث حسن رواه الإمام أحمد والنسائي في الكبرى والطبراني وغيرهم. وللحديث روايات أخرى مطولة فيها ضعف وانقطاع.

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً
قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ
نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ
(٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَكَةِ
فَقَالَ أُنَبِّئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا
سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ
(٣٢) قَالَ يَتَّكِدُمْ أَنبِيُّهُمْ بِأَسْمَاءِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَاءِهِمْ قَالَ
أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا
تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْنَهُونَ (٣٣) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ
(٣٤) وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا
حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥)
فَازْلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٣٦)
فَنَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٣٧)

٣٠- (يسفك الدماء)

يقتل بغير حق.

(نسبح بحمدك)

ننزهك التزينة

اللائق بحمدك

وجلالك.

(ونقدس لك) يحتمل

أن معناها: ونقدسك

ويحتمل أن يكون:

ونقدس لك أنفسنا:

نطهرها بالأخلاق

الجميلة ونطهرها

من الأخلاق الرذيلة.

٣٤- (اسجدوا لآدم)

إكراماً له وتعظيماً

وعبودية لله تعالى.

٣٥- (رغباً) واسعاً

هنيئاً.

٣٦- (فازلهم)

الشيطان) حملها

على الزلل بتزيينه.

وله روايات أخرى

مطولة (*) ومختصرة.

* [وفي رواية عند

ابن أبي حاتم في

التفسير أن أسامة بن

زيد قال: كان

رسول الله ﷺ وأصحابه

يفضون عن المشركين

وأهل الكتاب كما

أمرهم الله ويصبرون

على الأذى قال الله:

﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ

يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ

عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

وكان رسول الله ﷺ يتأول العفو ما أمره الله به، حتى أذن الله فيهم بالقتل، فقتل الله به من قتل من صناديد قريش. قال ابن كثير: هذا إسناداه صحيح. وروى الإمام البخاري من حديث عروة بن الزبير أن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أخبره: أن رسول الله ﷺ ركب على حمار على قطيفة فذكيه، وأردف أسامة بن زيد وراءه يعوذ سعد بن عبادَةَ في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر. قال: حتى مرَّ بمجلس فيه عبد الله بن أبي بن سلول، وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي، فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين: عبدة الأوثان، واليهود والمسلمين، وفي المجلس عبد الله بن رواحة، فلما غَشِيَتِ المجلس عجاظة الدابة خَمَرَ عبد الله بن أبي أنفه (وفي لفظ وجهه) بردائه ثم قال: لا تعبروا علينا، فسلم


المراد بإسرائيل
يعقوب عليه السلام.
(فارهون) الربهة
منه تعالى خشيته
وحده.

٤٢- (لا تلبسوا) لا
تخلطوا.

٤٤- (بالبر) بالإيمان
والخير.

٤٥- (وإنها لكبيرة)
شاقة.

(الخشعين) الخشوع
هو خضوع القلب
وطمأنينته وسكونه
لله تعالى وانكساره
بين يديه ذلاً وافتقاراً.
٤٦- (يطنون)
يستيقنون.

٤٧- (العالمين) 
الخلق.

٤٨- (لا تجزي
نفس) لا تقني.
(عدل) فداء.

رسول الله ﷺ عليهم.
ثم وقف فنزل فدعاهم
إلى الله، وقرأ عليهم
القرآن. فقال عبد الله
بن أبي بن سلول:
أيها المرء، إنه لا
أحسن ممّا تقول
إن كان حقاً فلا تؤذنا
به في مجالسنا. ارجع
إلى رحلك، فمن جاءك
فاقصص عليه. فقال

قُلْنَا أَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ
هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾
يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي
أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ ﴿٤٠﴾ وَعَامِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ
مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي
ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتَّقُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ
وَتَكْثِمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا
الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ
وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾
وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ
﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقَوْنَ رَبَّهُمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٤٦﴾
يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ
عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا
يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾

عبد الله بن ربيعة: بلى يا رسول الله فاعشأنا به في مجالسنا، فإننا نحُبُّ ذلك، فاستبَّ المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثارون، فلم يزل
النبي ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حتى سكتوا، ثم ركب النبي ﷺ دابته فسارَ حتى دخل على سعد بن عبادَةَ، فقال له النبي ﷺ: أيا سعد! ألم تسمع ما قال أبو حباب؟
- يريد عبد الله بن أبي - قال كذا وكذا، قال سعد بن عبادَةَ: يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه، فوالذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله
بالحق الذي أنزل عليك، ولقد اصطاح أهل هذه البُخَيْرَةِ على أن يُتَّجَّوه فيُعْصَبوه بالعصاية، فلما أبى الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شَرَفَ ذلك،
فذلك فَعَلَّ به ما رأيت، فعفا عنه رسول الله ﷺ وكان النبي ﷺ وأصحابه يعفون عن المشرَكين وأهل الكتاب كما أمرهم الله وَيُصْبِرُونَ على الأذى، قال

٤٩- (يسومونكم)

أي: يؤلونكم

ويستعملونكم.

(يستحيون نساءكم)

فلا يقتلونهن.

(بلاء) إحسان.

٥٠- (فرقتا) فصلنا

وميزنا.

٥١- (اتخذتم العجل)

عبدتم العجل.

٥٢- (الفرقان)

التوراة الفارقة بين

الحق والباطل.

٥٤- (بارئكم)

خالقكم.

(فأقتلوا أنفسكم)

أمركم بالتوبة بأن

يقتل بعضهم بعضاً.

٥٥- (جهرة) عياناً.

(الصاعقة) إما

الموت أو العنيفة

العظيمة.

٥٧- (الغمام)

السحاب الأبيض

الرقيق (م).

(المن) هو اسم

جامع لكل رزق

يحصل بلا تعب.

(السلوى) طائر

صغير يقال له

السماني.

الله تعالى: ﴿لَتَلَوَّنَّ

فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ

وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ

أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ

وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ
مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ
وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى
أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ
﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾
وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾
وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يُقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ
بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ
خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً
فَأَخَذَتْكُمُ الصَّعِقَةُ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ
بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ
الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا
رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾

قُلُوبِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَبِيرًا﴾ الآية وقال الله: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِدْدَانِهِمْ﴾ إلى آخر الآية. وكان النبي ﷺ يتأول العفو ما أمره الله به حتى أذن الله فيهم فلما غزا رسول الله ﷺ بدرًا فقتل الله به صناديد كفار قريش، قال ابن أبي بن سلول ومن معه من المشركين وعبد الأوثان: هذا أمر قد توجَّه، فابعوا الرسول ﷺ على الإسلام فأسلموا. رواه البخاري. سبب نزول الآية ١١٥ قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الشَّرْقُ وَالْمَغْرِبُ...﴾ الآية. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أنزلت: ﴿فَأَيُّمَا تَوَلَّوْا فَوَجَّهَ اللَّهُ﴾ أن تصلي حينما توجهت بك راحتك: في التطوع. صحيح. وله روايات أخرى. رواه الإمام أحمد ومسلم والترمذي والنسائي والطبري وغيرهم وقال

واسعاً هنيئاً.

﴿وقولوا حطة﴾

احطط عنا خطايانا.

٥٩- (رجزاً) عذاباً.

٦٠- (فانفجرت)

انشتقت وسالت.

﴿مشربيهم﴾ محلهم

الذي يشربون عليه.

﴿لا تعثوا في الأرض﴾

لا تخربوا.

﴿مفسدين﴾

على وجه

الإفساد.

٦١- (فومها) قومها.

﴿ضربت عليهم

الذلة﴾ عاقبهم الله

بالذلة التي تشاهد

على ظاهر أبدانهم.

﴿والمسكنة﴾ فقر

النفس وشحها (م).

﴿بأزوا﴾ بغضب من

الله ﴿رجعوا بسخطه

عليهم.

الترمذي: حسن

صحيح. عن ابن

عباس قال: أول ما

نسخ من القرآن

شأن القبلة، قال الله

تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الشَّرْقُ

وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا

فَإِنَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ قال:

فصلى رسول الله ﷺ

نحو بيت المقدس،

وترك البيت العتيق،

وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا
وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ
وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا
غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنْ
السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ وَإِذْ أَسْتَسْقَى مُوسَى
لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ
أَثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كُلُوا
وَأَشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعَثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾
وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ
يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا
وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا قَالَ أَلَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى
بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ
وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ
اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
النَّبِيِّنَ غَيْرَ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾

ثم صرفه الله تعالى إلى البيت العتيق [ونسخها: فقال: ﴿قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾] صحيح، رواه الطبري والحاكم في المستدرک، قال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة. وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. وفي رواية قال: إن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة - وكان أكثر أهلها اليهود - أمره الله أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود، فاستقبلها بضعة عشر شهراً. وكان رسول الله ﷺ يحب قبلة إبراهيم: فلما صرفه الله تعالى إليها ارتاب من ذلك اليهود، وقالوا: ما ولأهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ فأنزل الله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَمِنْ وَجْهِ اللَّهِ﴾. رواه ابن جرير وسنده ضعيف، ولكن له شواهد يحسن بها والحمد لله.

٦٢- «هَادُوا» اليهود.

«الصَابِئِينَ» الصحيح
أنهم من جملة فرق
النصارى.

٦٢- «مِثَاقَكُمْ» هو
العهد الثقيل المؤكد.

٤١- ٦٥- «خَاسِئِينَ»
حقيرين ذليلين.

٦٦- «فَجَعَلْنَاهَا
نَكَالًا» عقوبة.

٦٧- «هَزُوا» لعباً.

٦٨- «لَا فَارِضٌ»
لا كبيرة.

«وَلَا يَكْرُ» ولا صغيرة.

«عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ»
متوسطة بين الصغر
والكبر.

٦٩- «فَاقْعَ لُونَهَا»
شديد.

سبب نزول الآية
١٤٢ قوله تعالى:

﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ
مِنَ النَّاسِ ﴾ الآية.

نزلت في تحويل القبلة.

عن البراء بن عازب
رضي الله عنه قال:

لما قدم رسول الله
ﷺ المدينة فضلى

نحو بيت المقدس
سنة عشر شهراً، أو

سبعة عشر شهراً، وكان
رسول الله ﷺ يحب

أن يوجه نحو الكعبة -
فأنزل الله تعالى:

﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ
إِلَى السَّمَاءِ ﴾

إلى آخر الآية. وقال السفهاء من الناس - وهم اليهود - «مَا وَلَهُمْ عَن قِبَلَتِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيَّهَا» قال الله تعالى ﴿ قُلْ لِلَّهِ الشَّرْقُ وَالْمَغْرِبُ ﴾ إلى آخر الآية. صحيح. وله روايات أخرى. رواه الإمام أحمد والبخاري والترمذي وابن ماجة والطبري في التفسير وغيرهم. قال الترمذي: حسن صحيح. سبب نزول الآية ١٤٢ قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ قال ابن عباس: كان رجال من أصحاب رسول الله ﷺ، قد ماتوا على القبلة الأولى منهم أسعد بن زرارة، وأبو أمامة أحد بني النجار، والبراء بن معرور أحد بني سلمة، وأناس آخرون جاءت عشايرهم فقالوا: يا رسول الله توفيق إخواننا وهم يصلون إلى القبلة الأولى، وقد صرفك الله تعالى إلى قبلة إبراهيم، فكيف يا إخواننا؟ فأنزل الله: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾.

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّبِئِينَ
مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ
عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ
أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ
بِقُوَّةٍ وَإِذْ كُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِمَّنْ
بَعْدَ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ
الْخَاسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ
فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا
بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ
مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا
هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا
ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ
وَلَا يَكْرُ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾
قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْ نُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ
إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴿٦٩﴾

ليست مذلة بالعمل.
(تثير الأرض)
بالحرثة.

(الحرث) الزرع
والثمار.

(مسلمة) من العيوب
أو من العمل.

(لا شية فيها) لا
لون فيها غير لونها.

٧٢- (فأذارتهم فيها)
تدافتهم واختلطت
في قائله.

٧٤- (ينفجر) ينفتح
بسعة وكثرة (م).

(يشق) ينصدع
بظول أو بعرض (م).

٧٥- (بحرفونه)
يضعون له معاني ما
أرادها الله.

٧٦- (خلا بعضهم إلى
بعض) لم يكن عندهم
أحد من غير أهل

دينهم.

(فتح الله)
حكم وقضى (م).

الآية. حسن. يشهد
(*) له حديث البراء
رضي الله عنه.

* [روى أبو داود
والترمذي والحاكم
وغيرهم من حديث
سماك بن حرب عن
عكرمة عن ابن
عباس قال: لما وُجِّه

النبي ﷺ إلى الكعبة: قالوا: يا رسول الله! كيف يا أخواننا الذين ماتوا، وهم يصلون إلى بيت المقدس؟ فأنزل الله تعالى ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ عَمَلَكُمْ﴾

الآية. وقال حديث حسن صحيح. وقال الحاكم: صحيح الإسناد. وقال الذهبي: صحيح. وروى الإمام البخاري والطبري وغيرهما من حديث البراء

بن عازب رضي الله عنه: أن النبي ﷺ صلى إلى بيت المقدس سنة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأنه

صلى أو صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن كان صلى معه، فمَرَّ على أهل المسجد وهم راكعون، قال: أشهد بالله لقد صليت مع

النبي ﷺ قبل مكة، فداروا كما هم قبل البيت، وكان الذي مات على القبلة قبل أن تحوّل قبل البيت، رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم، فأنزل الله:

قَالُوا أَدْعُنَا رَبَّكَ يَبْنَ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقْرَ تَشْبَهُ عَلَيْنَا وَإِنَّا
إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لِذُلُولٍ
تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِئَةَ فِيهَا قَالُوا
أَلَنْ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ
قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَرَأُوهَا فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾
فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ
آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ
مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ
مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ
﴿٧٤﴾ أَفَنُظْمِعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ
يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذْ الْقَوَّالُ الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا
وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا اتَّخَذُوا لَهُمْ سَمَاتٍ
اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾

٧٨- ﴿أُمِّيُونَ﴾ عوام

ليسوا من أهل العلم.

﴿إلا أمانى﴾ ليس لهم حظ من كتاب الله إلا التلاوة فقط.

٧٩- ﴿فَوَيْلٌ﴾ الويل: شدة العذاب

والحسرة.

٨١- ﴿مَنْ كَسَبَ﴾

سَيِّئَةً﴾ المراد به هنا الشرك.

﴿وأحاطت به﴾

﴿٤﴾ خليفته﴾ أحاطت

بعاملها فلم تدع له منفذاً.

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ

إِسْمَكُمْ إِنَّ اللَّهَ وَالنَّاسَ

لِرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾. وفي

رواية عند ابن إسحاق

في السيرة كما في

تفسير ابن كثير قال

البراء بن عازب رضي

الله عنه: كان رسول الله

ﷺ يصلي نحو

بيت المقدس، ويكثر

النظر إلى السماء

ينتظر أمر الله، فأنزل

الله: ﴿قَدْ تَرَى ثَقْلَ

وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَوْلِيتُكَ

قَبْلَةَ تَرْضَاهَا قَوْلٌ وَجْهِكَ

شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾

فقتل رجال من

المسلمين: وودنا لو

علمنا علم من مات

أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُوتُ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾
وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ
إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ
ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا
فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ
﴿٧٩﴾ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ
أَتُخَذْتُمُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَأَمْ تَقُولُونَ
عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً
وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ
أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا
لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ
تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾

منّا من قبل أن تُصَرَّفَ إلى القبلة، وكيف بصلاتنا نحو بيت المقدس؟ فأنزل الله ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِسْمَكُمْ﴾ وقال السفهاء من الناس، وهم أهل الكتاب: ﴿مَا وَلَهُمْ عَن قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِمْ؟﴾ فأنزل الله: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ إلى آخر الآية.

سبب نزول الآية ١٤٤ قوله تعالى: ﴿قَدْ تَرَى ثَقْلَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾. عن البراء رضي الله عنه قال: صلينا مع رسول الله ﷺ بعد قدومه المدينة ستة عشر شهراً نحو بيت المقدس، ثم علم الله عز وجل هوى نبيه ﷺ فنزلت: ﴿قَدْ تَرَى ثَقْلَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَوْلِيتُكَ قَبْلَةَ تَرْضَاهَا﴾ الآية. صحيح. وله روايات أخرى. رواه البخاري ومسلم والإمام أحمد وغيره. سبب نزول الآية ١٥٨ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَارِ اللَّهِ﴾ الآية.

٨٥- ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ تُعَاوِنُونَ عَلَيْهِمْ﴾

﴿أسارى﴾ أسرى.

﴿تقادومهم﴾ فداء

بعضهم بعضاً من

الأسرى.

﴿خزي﴾ فضيحة

وعار.

٨٧- ﴿فَقَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾

تأبنا من بعد

موسى بالرسول

الذين يحكمون

بالتوراة.

﴿بسروح القدس﴾

جبريل عليه السلام

وقيل: إنه الإيمان.

٨٨- ﴿فَلَوْ بَاغُوا غُلْفًا﴾

عليها غلاف

وأعطية فلا تفقه

ما تقول.

عن عائشة قالت:

أنزلت هذه الآية في

الأنصار، كانوا يحجون

لمناة، وكانت مائة حذو

قديدو وكانوا يتخرجون

أن يطوفوا بين الصفا

والمروة، فلما جاء

الإسلام سألوا رسول الله

ﷺ عن ذلك، فأنزل

الله تعالى هذه الآية.

رواه البخاري. وفي

رواية قالت: أنزلت

هذه الآية في ناس

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ
أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾
ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا
مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِلْثَمِ وَالْعُدْوَانِ
وَإِنْ يَأْتُواكُمْ أُسْرَىٰ فَتُفَادَوْهُمْ وَهُوَ مُحْرَمٌ عَلَيْكُمْ
إِخْرَاجُهُمْ أَفْتَوْا مُنُونٌ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ
بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ
وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ
يُنْصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ
بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ
بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمْ
أَسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا
قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾

من الأنصار كانوا إذا أهلوا [أهلوا] في الجاهلية، ولم يحل لهم أن يطوفوا بين الصفا والمروة. فلما قدموا مع رسول الله ﷺ في الحج ذكروا ذلك له. فأنزل الله تعالى هذه الآية. والحديث رواه الإمام أحمد ومالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم، وقال الترمذي: حسن صحيح. وقال أنس بن مالك: كنا نكره الطواف بين الصفا والمروة؛ لأنهما كانا من مشاعر قريش في الجاهلية، فتركناه في الإسلام. فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ الآية. رواه الطبري والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين. وقال الذهبي على شرط البخاري ومسلم. وعنه أيضاً رضي الله عنه قال: كانوا يمسكون عن الطواف بين الصفا والمروة، وكانا من شعائر الجاهلية، وكنا نتقي

استنصروا بهذا النبي.
٩٠- (أَشْتَرُوا بِهِ) استعاضوا واستبدلوا.
(بغياً) حسداً.
(فَبَاؤُوا بَغْضَبِ) فرجعوا بسخط الله وغضبه عليهم.
٩٢- (اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ) عَجَلْتُمُ الْعِجْلَ.

الطواف بهما، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّافَّاتِ وَالْمُرَوِّاتِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾ الآية. صحيح. رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والطبري وغيرهم. والحديث له روايات أخرى. سبب نزول الآية ١٨٧ قوله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى سَائِكُمْ﴾ قال ابن عباس: وذلك أن المسلمين كانوا في شهر رمضان إذا صلوا العشاء حَرَمَ عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القابلة. ثم إن ناساً من المسلمين أصابوا من الطعام والنساء في شهر

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ بِئْسَمَا أَشْتَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا تَوْحٌ مِّنْ بَٰمَ أَنزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَاءً آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَسْمَعُوا قَالُوا أَسْمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾

رمضان بعد العشاء، منهم: عمر بن الخطاب، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فأنزل الله هذه الآية. وهو حديث حسن بالشواهد. رواه الطبري في التفسير. عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كان المسلمون إذا أفطروا يأكلون ويشربون ويمسسون النساء ما لم يناموا، فإذا ناموا لم يفعلوا شيئاً من ذلك إلى مثلها من القابلة. وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً، فأتى أهله عند الإفطار فانتقلت امرأته تطلب شيئاً وعلبته عينه فنام، فلما انتصف النهار من غد غشي عليه. قال: وأتى عمر امرأته وقد نامت، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فنزل: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى سَائِكُمْ﴾ إلى قوله ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ ففرح المسلمون بذلك. وفي رواية قال: كان أصحاب محمد ﷺ إذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار فنام قبل

٩٦- ﴿لَوْ يَعْمَرُ﴾ لو
يطول عمره (م).
١٠٠- ﴿نَبَذَهُ﴾ طرحه
رغبة عنه.

أن يطعم لم يأكل
ليلته ولا يومه حتى
يمسي؛ وإن قيس
بن صرمة الأنصاري
كان صائماً، فلما
حضر الإفطار أتى
امراته فقال: هل
عندك طعام؟ قالت:
لا، ولكن أنطلق فأطلب
لك؛ وكان يومه
يعمل، فغلبته عيناه
وجاءته امرأته فلما
رأته قالت: خيبة لك.
فأصبح صائماً، فلما
انتهى النهار غشي
عليه، فذكر ذلك [٥]
للنبي ﷺ، فنزلت هذه
الآية: ﴿أَجَلٌ لَّكُمْ
لَيْلَةٌ أَوْ نَهْيٌ أَوْ نَهْيٌ
إِنِّي سَأَلْتُكُمْ﴾ ففرحوا
بها فرحاً شديداً.
صحيح، والحديث له
روايات أخرى بالفاظ
مختلفة، رواه الإمام
أحمد والبخاري
والدارمي وأبو داود
والنسائي والطبري
 وغيرهم. عن القاسم
بن محمد قال: إن
بدء الصوم: كان يصوم
الرجل من عشاء إلى

قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾
وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ إِلَيْهِمْ ۖ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾
أَشْرَكُوا يَوْمَئِذٍ أَحَدَهُمْ لَوْ يُعْمَرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْزَقٍ لَهُ
مِّنَ الْعَذَابِ إِنْ يُعْمَرُ ۖ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾
مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجَبْرِيلِ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ
مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٨﴾
مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ
وَمِيكَائِيلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٩﴾
إِلَيْكَ عَايَتُنَا بِبَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿١٠٠﴾
أَوْ كَلَّمَآ عَهْدًا وَعَهْدًا ۖ بَيِّنَاتٍ لِّفَرِيقٍ مِّنْهُمْ ۖ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾
وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ
مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ بَيِّنَاتٍ لِّفَرِيقٍ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
كِتَابَ اللَّهِ وَرَأَىٰ ظُهُورَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾

عشاء، فإذا نام لم يصل إلى أهله بعد ذلك ولم يأكل ولم يشرب. حتى جاء عمر إلى امرأته فقالت: إني قد نمت، فوقع بها. وأمسى صرمة بن
أنس صائماً فنام قبل أن يفطر - وكانوا إذا ناموا لم يأكلوا ولم يشربوا - فأصبح صائماً وكاد الصوم يقتلهم، فأنزل الله عز وجل الرخصة، قال:
﴿فَنَابَ عَلَيْكُمْ وَعَقَا عَنْكُمْ﴾ الآية. مرسل صحيح. عن سهل بن سعد قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ
الْأَسْوَدِ﴾ ولم ينزل ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود، فلا يزال يأكل ويشرب
حتى يتبين له رؤيتهما فأنزل الله تعالى بعد ذلك: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ فعملوا أنما يعني بذلك الليل والنهار. صحيح. رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

الشياطين) تَحْتَلِقُ
من السحر.

(نحن فتنة) امتحان.

(خلاق) نصيب.

(شروا به) باعوا به.

١٠٤ - ﴿لَا تَقُولُوا﴾

راعنا) راع أحوالنا.

فيقصدون بها معنى

صحيحاً وكان اليهود

يريدون بها معنى

فاسداً فتهدى الله

المؤمنين عن هذه

الكلمة سداً للذريعة.

(انظرنا) انتظرنا

أو انظر إلينا وتأن

عليّنا (م).

سبب نزول الآية

١٨٩ قوله تعالى:

﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا

الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾.

عن البراء بن عازب

رضي الله عنه قال:

[نزلت هذه الآية

فينا] كانت الأنصار

إذا حجوا فجاؤوا لا

يدخلون من [قبيل]

أبواب بيوتهم ولكن

من ظهورها، فجاء

رجل فدخل من قبل

بابه، فكانه غير

بذلك، فنزلت هذه

الآية. صحيح. رواه

البخاري (*) ومسلم

وغيرهما. * [وفي

رواية عند البخاري عن البراء قال: كانوا إذا أخرجوا في الجاهلية، أتوا البيت من ظهره، فأنزل الله تعالى ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى﴾ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا.]

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كانت قريش تدعى الحُمس، وكانوا يدخلون من الأبواب في الإحرام، وكانت الأنصار وسائر العرب لا يدخلون من باب في الإحرام، فبينما رسول الله ﷺ في بستان إذ خرج من باب، وخرج معه قُطَيْبَةُ بْنُ عَامِرٍ الْأَنْصَارِيُّ، فقالوا: يا رسول الله إن قطيبة بن عامر رجل فاجر، وإنه خرج معك من الباب، فقال له: ما حملك على ما صنعت؟ قال: رأيتك فعلته فتعلت كما فعلت، فقال: إني

من آية) النسخ هو النقل. فحقيقة النسخ

نقل المكلفين من حكم مشروع إلى حكم آخر أو إلى إسقاطه.

(نسخها) نسخها العباد فنزيلها من قلوبهم.

١٠٧ - (ولي) ولي عبادهم ونصيرهم.

١٠٨ - (سواء السبيل) قصد الطريق.

١١١ - (أمانهم) دعاويهم من غير حجة وبرهان.

١١٢ - (أسلم وجهه لله) أخلص لله أعماله متوجهاً إليه بقلبه.

٥

أحمسي، قال: فإن ديني دينك، فأنزل الله: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ

بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾. رواه الطبري

وابن أبي حاتم في التفسير والحاكم في

المستدرک وقال: صحيح على شرط الشيخين.

وقال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم

(*) (*) [هو على شرط مسلم فقط، ولكن

﴿مَا نَسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝١٠٧﴾ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَمَن يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بَآلِ يَمِينٍ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ السَّبِيلِ ۝١٠٨﴾ وَكَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُّوْكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كِفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا ۚ حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١٠٩﴾ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ يَّجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝١١٠﴾ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا ۚ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۚ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝١١١﴾ بَلَىٰ مَن أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ ۖ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝١١٢﴾

قال الحافظ في الفتح: هذا الإسناد وإن كان على شرط مسلم لكن اختلف في وصله على الأعمش عن أبي سفيان، فرواه عبد بن حميد عنه فلم يذكر جابراً، أخرجه بقي - ابن مخلد - وأبو الشيخ في تفسيرهما من طريقه.]

سبب نزول الآية ١٩٥ قوله تعالى: ﴿وَأَتَقِفُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى الْهَلَكَةِ﴾ الآية. أبو جبرة بن الضحاك - رضي الله عنه - قال: كان الأنصار يتصدقون ويطعمون ما شاء الله، فأصابته سنة فأمسكوا، فأنزل الله عز وجل هذه الآية. صحيح. رواه الطبراني في المعجم الكبير. عن النعمان بن بشير في قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى الْهَلَكَةِ﴾ قال: كان الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفر لي، فأنزل الله هذه الآية. حسن. رواه

فضيحة وعار.

الله) فأينما تولوا

وجوهكم من الجهات

إذا كان توليكم إياها

بأمره. فإن القبلة

حيثما توجه العبد

فما استقبل جهة

من الجهات خارجة

عن ملك ربه.

تتزه وتقدس عما

لا يليق بجلاله.

مملوكون مُسَخَّرُونَ

تحت تدبيره.

(فضى أمراً) أراد

أمراً.

(كن فيكون) يكون في

الحال فلا يَسْتَعْصِي

عليه ولا يَمْتَنِعُ منه.

الطبراني في الكبير.

وله شاهد من حديث

البراء. عن أسلم أبي

عمران التجيبي قال:

كنا بالقسطنطينية

وعلى أهل مصر

وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَى
لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ
اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ، وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ
لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ
وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ
فَأَيْنَمَا تُولُوا فَشَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنْكَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾
وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَنِينٌ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ
قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ
قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾

عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ الْجُهَنِّيَّ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَلَى أَهْلِ الشَّامِ فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ صَفٌّ عَظِيمٌ مِنَ الرُّومِ، وَصَفَّفْنَا لَهُمْ صَفًّا عَظِيمًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَحَمَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى صَفِّ الرُّومِ حَتَّى دَخَلَ فِيهِمْ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا مُقْبِلًا، فَصَاحَ النَّاسُ وَقَالُوا: سَبَحَانَ اللَّهَ أَلْقَى بِيَدَيْهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ، فَقَامَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَتَأَوَّلُونَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ، وَإِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، إِنَّمَا أَعَزَّ اللَّهُ تَعَالَى دِينَهُ وَكَثَّرَ نَاصِرِيهِ، فَلَمَّا [فِيمَا بَيْنَنَا] بَعْضُنَا لِبَعْضٍ سَرَأَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنْ أَمْوَالُنَا قَدْ ضَاعَتْ، فَلَوْ أَنَا أَقْمَنَّا فِيهَا وَأَصْلَحْنَا مَا ضَاعَ مِنْهَا، فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ يَرُدُّ عَلَيْنَا مَا هَمَمْنَا بِهِ فَقَالَ: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾

وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهَدَىٰ وَلَئِنْ أُتْبِعَتْ أَهْوَاءُ هُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ ۖ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾

الخلق.

١٢٣- (لا تجزي) لا

تغني.

(عدل) فدية.

١٢٤- (ابتلى) امتحن

واختبر.

(بكلمات) بأوامر

ونواهي.

(فأتمهن) فأنتم ما

ابتلاه الله به وأكملته

ووفاه.

١٢٥- (مثابة للناس)

مرجعاً يترددون إليه.

(وعهدنا) أوحينا

وأمرنا.

(بنيي) المسجد

الحرام.

١٢٦- (أضطره) كلف

ألجئه وأخرجته

مكرهاً.

في الإقامة التي أردنا

أن نقيم في أموالنا

ونصلحها فأمرنا

بالغزو. فما زال أبو

أيوب الأنصاري غازیاً

في سبيل الله حتى

قبضه الله عز وجل.

وفي رواية: [ما زال

أبو أيوب شاخصاً في

سبيل الله حتى دفن

بأرض الروم]. صحيح.

رواه أبو داود والترمذي

والطحاوي وابن حبان

في صحيحه والحاكم

في المستدرک وصححه. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. سبب نزول الآية ١٩٦ قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِعَ أَدَىٰ مِنْ رَأْسِهِ﴾. عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: في نزلت هذه الآية: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِعَ أَدَىٰ مِنْ رَأْسِهِ﴾ وقع القمل في رأسي فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: احلق وافده صيام ثلاثة أيام، أو النسل، أو أطعم ستة مساكين، لكل مسكين [نصف] صاع. وفي رواية: قال كعب بن عجرة رضي الله عنه: [والذي نفسي بيده] في أنزلت هذه الآية [ولإياي عنى بها] أتيت رسول الله ﷺ فقال: ادنه، فدنوت مرتين أو ثلاثاً، فقال: أيؤذك هوأمك؟ قال ابن عون وأحسبه قال: نعم، فأمرني بصيام أو صدقة أو نسل، ما تيسر. وفي رواية: عن عبد الله بن معقل قال: فعدت إلى كعب بن عجرة

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَنْ يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَبْنِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُاتِنَا وَحَدًّا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾

١٢٨- ﴿مُسْلِمِينَ لَكَ﴾

دعوا لأنفسهما
وذريتهما بالإسلام
الذي حقيقته
خضوع القلب
وانقياده لربه
المضمن لانقياد
الجوارح.

﴿أَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾
عَلَّمْنَاهَا عَلَى وَجْهِ
الإِزَاجَةِ وَالْمَشَاهِدَةِ.
وَالْمَنَاسِكُ أَعْمَالُ
الْحَجِّ كُلِّهَا أَوِ الدِّينِ
كُلُّهُ لِأَنَّهُ تَشْكُرُ
التَّعْبُدِ.

١٢٩- ﴿يُزَكِّيهِمْ﴾
بِالتَّزْكِيَةِ عَلَى
الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ
وَالْتَبَرِّي مِنَ
الأَعْمَالِ الرَّدِيَةِ.

١٣٠- ﴿يَرْغَبُ عَن﴾
يُزْهَدُ وَيُنْصَرَفُ (م).
﴿سَفِهَ نَفْسَهُ﴾
جَهْلَهَا وَامْتِنَهَا
وَرَضِيَ لَهَا بِالْدُّنْيَا.
١٣١- ﴿أَسْلَمُ﴾
أَخْلَصَ وَأَنْقَذَ.

١٣٢- ﴿الدين﴾
التَّوْحِيدَ لِلَّهِ وَالْإِنْقِيَادَ
لَهُ وَاتِّبَاعَ خَاتَمِ
الأنبياء.

١٣٤- ﴿خَلَتْ﴾ مَضَتْ.

في هذا المسجد - مسجد
الكوفة - فسأله عن
هذه الآية: ﴿فَقَدْ خَلَتْ﴾

مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكٍَ قَالَ: خُمِلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْقَمَلُ يَتَنَازَرُ عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ الْجَهْدَ بَلَغَ مِنْكَ هَذَا، مَا تَجِدُ شَاةً قُلْتَ: لَا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَقَدْ خَلَتْ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكٍَ﴾ قَالَ: صُمْتُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعَمْتُ سِتَّةَ مَسَاكِينٍ، لِكُلِّ مَسْكِينٍ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ، فَنَزَلَتْ فِيَّ خَاصَّةً وَلَكُمْ عَامَّةً. وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عَجْرَةَ قَالَ: مَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُوَقِّدُ تَحْتَ قَدَرٍ لَهُ بِالْحَدِيدِيَّةِ فَقَالَ: أَيُّؤَذِيكَ هَؤُلَاءِ رَأْسُكَ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: احْلُقْ. فَانْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِمَاءٍ أَدَّى مِنْ رَأْسِهِ فَفَدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكٍَ﴾ قَالَ: فَالْصِّيَامُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَالصَّدَقَةُ فَرَقَ بَيْنَ سِتَّةَ مَسَاكِينٍ، وَالنُّسْكُ شَاةٌ. وَفِي رِوَايَةٍ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ،

مقبلاً على الله

معرضاً عما سواه.

١٢٦- (الأسباط)

هم أولاد يعقوب

الإثنا عشر.

١٢٨- (صبغة الله)

الزموا صبغة الله

وهو دينه.

فجلس إلينا كعب بن

عجرة فقال: في

أنزلت هذه الآية:

﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا

أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾

قال: قلت: كيف كان

شأنك؟ قال: خرجنا مع

رسول ﷺ محرمين،

فوقع القمل في

رأسي ولحيتي وشاربي

حتى وقع في حاجبي،

فذكرت ذلك للنبي

ﷺ فقال: ما كنت أرى

أن الجهد بلغ منك

هذا، ادعوا الحائق،

فجاء الحائق فخلق

رأسي، فقال: هل تجد

نسيكة؟ قلت: لا، وهي

شاة، قال: فصم ثلاثة

أيام أو اطعم ثلاثة

أضع بين ستة

مساكين، قال: فأنزلت

في خاصة، وهي للناس

عامة. الحديث صحيح.

رواه الإمام أحمد

والبخاري ومسلم

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ
 حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا
 أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
 وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ
 مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾
 فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا
 هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
 ﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ
 عَابِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ اتَّحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ
 وَلَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ
 نَقُولُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
 وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ
 وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ
 بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ
 وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾

والترمذي وابن ماجة والطبري في تفسيره وغيرهم، وقال الترمذي: حسن صحيح. سبب نزول الآية ١٩٧ قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ

التَّقْوَى﴾ الآية. عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون، ويقولون: نحن المتوكلون، فإذا قدموا مكة سألوا

الناس، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ صحيح، رواه البخاري وأبو داود والنسائي والطبري في تفسيره وغيرهم.

سبب نزول الآية ١٩٨ قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ الآية. عن أبي أمامة التيمي قال: سألت ابن عمر فقلت: إنا

قوم نكري في هذا الوجه، وإن قومًا يزعمون أنه لا حج لنا. قال [ابن عمر]: أستم تلبون، أستم تطوفون [بالبيت كما يطوفون، أستم تسعون] بين

هم الذين لا

يعرفون مصالح

أنفسهم وهم

اليهود والنصارى

ومن أشبههم من

﴿١٠﴾ المعترضين على

أحكام الله وشرائعه.

(ما ولاهم) أي

شيء صرفهم.

(عن قبلتهم) عن

استقبال بيت المقدس.

١٤٢- (أمة وسطاً)

عدلاً خياراً كاملين.

(ينقلب على عقبيه)

يُعرض عن الحق

ويتبع هواه.

﴿١٠﴾ (الكبيرة) شاقة.

(ما كان الله ليضيع

إيمانكم) ما ينبغي

له ولا يليق به تعالى

أن يُضيع إيمانكم.

١٤٤- (شطر) جهة.

(المسجد الحرام)

الكعبة.

الصفاء والمروة؟ أستم

﴿١٢﴾ أستم؟ قال قلت:

بلى، قال: [فأنت

حاج] إن رجلاً سأل

النبي ﷺ عما سألت

عنه فلم يرد عليه حتى

نزلت ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ

جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً

مِنْ رَبِّكُمْ﴾ فدعاه

فتلاها عليه حين

سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَدَهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا
عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا
شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا
جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ
مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ
هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ
لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ زُرِيَ تَقَلُّبُ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ
فَلَنُؤْيِيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ
عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ
آيَةٍ مَا تَتَّبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبَلِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ
بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ
مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾

نزلت، فقال: أنتم الحجاج. صحيح، رواه الإمام أحمد وأبو داود والدارقطني وابن جرير وغيرهم. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان ذو
المجان وعكاظ متجر الناس في الجاهلية، فلما جاء الإسلام كأنهم كرهوا ذلك حتى نزلت. وفي رواية [فلما كان الإسلام تأثروا من التجارة فيها،
فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾] في مواسم الحج. [قرأ ابن عباس كذا] صحيح. وفي رواية قال: كانوا يتقون
البعوض والتجارة في الحج يقولون: أيام ذكر الله عز وجل: فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ فاتجروا. صحيح.
الحديث رواه البخاري وأبو داود والطبري والحاكم وغيرهم. سبب نزول الآية ١٩٩ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ الآية.

فلا يحصل لك أدنى شك وريبة فيه.

١٥١- (يزكيكم)

يظهر أخلاقكم

ونفوسكم بتربيتها

على الأخلاق الجميلة

وتزيتها عن الأخلاق

الرديلة.

(الكتاب) القرآن.

(الحكمة) قيل هي

السنة وقيل الحكمة

معرفة أسرار الشريعة

والفقه فيها وتنزيل

الأمر منازلها.

عن عائشة رضي

الله عنها قالت: كانت

العرب تقيض من

عرفات، وقريش ومن

دان بدينها تقيض

من جمع من المشعر

الحرام، فانزل الله

تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾

صحيح. وله روايات

أخرى مطولة. رواه

البخاري ومسلم وأبو

داود والترمذي والنسائي

وابن جرير وأبو داود

الطيالسي وابن حبان

وغيرهم. قال

الترمذي: حديث

حسن صحيح. عن

جبير بن مطعم

رضي الله عنه، قال:

الَّذِينَ اتَّيْنَهُمُ الْكِتَابُ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنَّ
فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ الْحَقُّ مِنْ
رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ هُومٌ لَهَا
فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ
وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا
اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ
شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَئِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ
يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَادْكُرُونِي
أَذْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾

أصلكت بعيرا لي يوم عرفة، فخرجت أطلبه بعرفة فرأيت رسول الله ﷺ واقفاً مع الناس بعرفة، فقلت: هذا من الخمس ماله هاهنا. قال سفيان: والأخمس: الشديد على دينه، وكانت قريش تسمى الخمس فجاءهم الشيطان فاستهواهم، فقال لهم: إنكم إن عظمتم غير حرمكم استخف الناس بحرمكم، فكانوا لا يخرجون من الحرم، ويقفون بالمزدلفة، فلما جاء الإسلام أنزل الله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ يعني عرفة. صحيح. رواه مسلم. سبب نزول الآية ٢٠٧ قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ الآية. قال سعيد بن المسيب: أقبل صُهيْب مهاجراً نحو رسول الله ﷺ، فاتبه نضر من قريش من المشركين، فنزل عن راحلته ونثر ما في كنانته وأخذ قوسه ثم قال: يا معشر

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٥﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْتَخِرُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴿١٥٧﴾ إِنَّ الصَّافِيَ وَالْمُرَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّوْا فَاُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾

لنختبرنكم بالحن
ليتين الصادق من
الكاذب.

١٥٧- (صلوات من
رَّبِّهم) ثناء وتوبيه
بجالحهم.

١٥٨- (شعائر الله)
أعلام دينه الظاهرة
التي تعبد الله بها
عباده.

(اعتمر) زار البيت
المعظم (م).
﴿١٥٧﴾ (فلا جناح
عليه)

فلا حرج ولا إثم
عليه.

﴿١٦٢﴾ (يُطَوَّفُ بهما)
يسعى بينهما.

١٥٩- (يلعنهم الله)
يعدهم ويطردهم
عن قريه ورحمته.

١٦٢- (يُنْظَرُونَ)
يُهلون.

قريش، لقد علمتم
أنني من أَرْسَالِكُمْ
رجلاً، وأيم الله لا
تصلون إليّ حتى
أرني بما في كنانتي،
ثم أضرب بسيفي ما
بقي في يدي منه
شيء، ثم اقلعوا ما
شئتم، فقالوا: دلنا
على بيتك ومالك
بمكة ونخلّي عنك،

وَعَاهِدُوهُ إِنْ دَلَّاهُمْ أَنْ يَدْعُوهُ، ففعل، فلما قدم على رسول الله ﷺ قال: أبا يحيى ربح البيع، ربح البيع، وأنزل الله: ﴿وَمَنْ أَلَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ أَتَيْتَ أَنْ تَرْضَاهُ اللَّهُ﴾. رواه ابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية، وله شاهد من حديث صهيب رضي الله عنه عند الطبراني والبيهقي في الدلائل وابن مردويه والحاكم، وله شاهد آخر من حديث أنس رواه الحاكم في المستدرک وصححه. ورواه ابن جرير والحاكم عن عكرمة مرسلًا. ففعل هذه الطرق بمجموعها تدل على أن الحديث أصلاً، والله تعالى أعلم. سبب نزول الآية ٢١٧ قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْغُرَى الْجَرَامِ﴾ الآية. عن الزهري قال: أخبرني عمرو بن الزبير أن رسول الله ﷺ بعث سرية من المسلمين وأمر عليهم عبد الله بن جحش الأسدي، فانطلقوا حتى

نشر في الأرض.

(تصريف الرياح)

تتويها.

١٦٥- (أَنذَادًا) نظراء

ومثلاء.

١٦٦- (تَقَطَّعَتْ بِهِمُ)

الأسباب) تَقَطَّعَتْ

بهم الوُصْل التي

كانت في الدنيا في

غير أمر الله.

١٦٧- (كِرَةً) أَنْ

يردوا إلى الدنيا.

(أعمالهم حسرات)

أعمالهم انقلبت

عليهم حسرة وندامة.

١٦٨- (خُطُواتِ)

الشیطان) طرقه

التي يأمر بها وهي

جميع المعاصي من

كفر وفسوق وظلم.

١٦٩- (يَأْمُرُكُمْ

بالسوء) بالشر الذي

يسوء صاحبه.

فيدخل في ذلك

جميع المعاصي.

(الْفَحْشَاءُ) ما تنهى

فجحه ويستفحشه

من له عقل.

هبطوا نخلة فوجدوا

بها عمرو بن الحضرمي

في غير تجارة لقريش،

في يوم بقي من الشهر

الحرام؛ فاخصم

المسلمون فقال قائل

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا
مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ
بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَتَّبِعُ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ
النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ
الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾
إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ
وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوَ أَنَّا
لَنَآكِرَةٌ فَنَتَّبِعُ اللَّهُ مَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ
أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾
يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا
خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ
بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾

منهم: لانعلم هذا اليوم إلا من الشهر الحرام، ولا نرى أن تستحلوه لطمع أشفيتكم عليه، فغلب على الأمر الذين يريدون عرض الدنيا، فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه وغنموا عيره، فبلغ ذلك كفار قريش، وكان ابن الحضرمي أول قتيل قتل بين المسلمين وبين المشركين، فركب وقد من كفار قريش حتى قدموا على النبي ﷺ، فقالوا: أَتُحَلُّ الْقِتَالُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ﴾ إلى آخر الآية. وفي رواية قال الزهري: بعث رسول الله ﷺ، عبد الله بن جحش ومعه نفر من المهاجرين، فقتل عبد الله بن واقد الليثي عمرو بن الحضرمي، في آخر يوم من رجب وأسروا رجلين، واستاقوا العير، فوقف على ذلك النبي ﷺ، وقال: لم آمركم بالقتال في الشهر الحرام.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ
ءَابَاءَنَا أُولَٰئِكَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا
يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ
بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكْمٌ عُمْىٰ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
﴿١٧١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ
عَلَيْكُمْ الْمَيِّتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ
لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ
الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ءِثْمًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ
فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ
أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا
أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾

مِنَ الْقَتْلِ﴾ أي قد كانوا يفتنونكم وأنتم في حرم الله بعد إيمانكم، وهذا أكبر عند الله من أن تقتلوه في الشهر الحرام مع كفرهم بالله.

قال الزهري: لما نزل هذا قبض رسول الله ﷺ العير وفادى الأسيرين. ولما فرج الله تعالى عن أهل تلك السرية ما كانوا فيه من غم، طمعوا فيما عند الله من ثوابه، فقالوا: يا نبي الله أنطمع أن تكون غزوة ولا نعطي فيها أجر المجاهدين في سبيل الله، فأنزل الله تعالى فيها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا﴾ الآية. قال المفسرون: بعث رسول الله ﷺ، عبد الله بن جحش، وهو ابن عمه النبي ﷺ، في جمادى الآخرة، قبل قتال بدر بشهرين، على رأس سبعة عشر شهراً من مقدمه المدينة، وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين: سعد بن أبي وقاص الزهري، وعكاشة بن

اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال الظاهرة والباطنة.

«ابن السبيل» هو الغريب المنقطع به في غير بلده.

«وفي الرقاب» فيدخل فيه العتق والإعانة عليه وبذل مال للمكاتب وفداء الأسرى عند الكفار أو عند الظلمة.

«الصابرين» الصبر هو حبس النفس وكفها عما تكره. وهو ثلاثة أقسام: صبرها على طاعة الله حتى تؤديها وعن معصية الله حتى تتركها وعلى أقدار الله فلا تتسخطها.

«النبأ» الفقر. «الضرأ» المرض على اختلاف أنواعه. «حين البأس» وقت القتال للأعداء.

١٧٨- «عفي له من أخيه» عفا ولي المقتول عن القتال أو عفا بعض الأولياء. «كُتِبَ عليكم» فرض الله عليكم.

لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَى السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ كُنَّا نَبْذُرُهُمْ وَالَّذِينَ كُنَّا نَعِدُهُمْ أَجْرًا كُنَّا نَبْذُرُهُمْ وَالَّذِينَ كُنَّا نَعِدُهُمْ أَجْرًا كُنَّا نَبْذُرُهُمْ

١٨٠- «ترك خيراً» ترك مالاً. وهو المال الكثير عرفاً. «الوصية» يوصي لمن لم يرث بالمعروف على قدر حاله من غير سرف.

الأسدي، وعتبة بن غزوان السلمي، وأبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وسهيل بن بيضاء، وعامر بن ربيعة، وواقد بن عبد الله، وخالد بن بكر، وكتب لاميرهم عبد الله بن جحش كتاباً وقال: سر على اسم الله، ولا تنظر في الكتاب حتى تسير يومين، فإذا نزلت منزلاً فافتح الكتاب واقراء على أصحابك، ثم امض لما أمرتك، ولا تستكرهن أحداً من أصحابك على المسير معك، فسار عبد الله يومين، ثم نزل وفتح الكتاب فإذا فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد، فسر على بركة الله بمن تبعك من أصحابك حتى تنزل بطن نخلة، فترصد بها غير قريش لعلك أن تأتيها منه بخبر»

هو الميل إلى الجور
والحيث عن خطأ
دون تعمد .

﴿إِثْمًا﴾ الإثم: هو
التعمد للميل إلى
الجور والحيث .

١٨٤ - ﴿عَلَى الَّذِينَ

يُطِيقُونَهُ﴾ يطبقونه

الصيام هذا في ابتداء

فرض الصيام ثم جعل

الصيام حتمًا على

الطريق يفطر ويقضي .

وقيل يطبقونه أي

يتكفونه ويشق عليهم

مشقة غير محتملة

كالشيخ الكبير . وهذا

هو الصحيح .

﴿تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ خَيْرٌ

المطيق للصوم أن

يصوم .

١٨٥ - ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ﴾

تشكروا الله تعالى

عند إتمامه على

توفيقه وبالتكبير عند

انقضائه .

فلما نظر عبد الله

في الكتاب قال:

سمعا وطاعة، ثم

قال لأصحابه ذلك

وقال: إنه قد نهاني

أن أستكره أحدكم،

حتى إذا كان بهعدن

فوق الشَّعْر، وقد أضل

سعد بن أبي وقاص

وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتنباه، فاستأذنا أن يتخلفا في طلب بعيرهما، فأذن لهما، فتخلفا في طلبه، ومضى عبد الله ببقية أصحابه حتى وصلوا بطن نخلة بين مكة والطائف، فبينما هم كذلك إذ مرت بهم عير لقريش تحمل زبيبا وأدما وتجارة الطائف، فبينهم عمرو الحضرمي، والحكم بن كيسان، وعثمان بن عبد الله بن المغيرة، ونوفل بن عبد الله، المخزوميان. فلما رأوا أصحاب رسول الله ﷺ هابوهم، فقال عبد الله بن جحش: إن القوم قد زعروا منكم، فاحلقوا رأس رجل منكم فيتعرض لهم، فإذا رأوه محلقا آمنوا وقالوا: قوم غمار، فحلقوا رأس عكاشة، ثم أشرف عليهم فقالوا: قوم غمار لأبأس عليهم، فأمنوهم، وكان ذلك في آخر يوم من جمادى الآخرة، وكانوا يرون أنه من جمادى أو هو رجب،

فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٣﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٢﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

الجماع.

(من لباس لكم)

سكن أو ستر عن

الحرام (م).

(حدود الله) أحكامه

التي شرعها وأمر

بالوقوف معها.

١٨٨- (تدلو بها)

بالحجة الباطلة إلى

الحاكم على أكل

أموال الناس.

فتشاور القوم فيها

وقالوا: لئن تركتموهم

هذه الليلة ليدخلن

الحرم فليمتعن منكم،

فأجمعوا أمرهم ١٤

في موافقة القوم، فرمى

واقد بن عبد الله

التميمي عمرو بن

الحضرمي بسهم

فقتله، فكان ١٥

أول قتيل من

المشركين، واستأسر

الحكم وعثمان،

فكانا أول أسيرين في

الإسلام، وأفلت

نوفل وأعجزهم.

واستاق المؤمنون العير

والأسيرين حتى قدموا

على رسول الله ﷺ ١٦

بالمدينة فقالت قريش:

قد استحل محمد الشهر

الحرام، شهراً يأمن

فيه الخائف ويبدع

أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ
لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ
أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَشِّرُوهُنَّ
وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ
الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ
إِلَى الْإِيلِ وَلَا تَبَشِّرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ
تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ
بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ
أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ * يَسْأَلُونَكَ
عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ
بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى
وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ وَقَتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَتِّلُونَكُمْ
وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾

الناس لمعايشهم، فسفك فيه الدماء وأخذ فيه الحرائب، وغير ذلك أهل مكة من كان بها من المسلمين فقالوا: يا معشر الصباة، استحلتم الشهر
الحرام فقاتلتم فيه. وتفاعلت اليهود بذلك وقالوا واقد: وقدت الحرب وعمرو: عمرت الحرب والحضرمي: حضرت الحرب، وبلغ ذلك رسول الله
ﷺ، فقال لابن جحش وأصحابه: ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام، ووَقَفَ العير والأسيرين، وأبى أن يأخذ من ذلك شيئاً، فعظم ذلك على
أصحاب السرية، وظنوا أن قد هلكوا، وسقط في أيديهم، وقالوا: يا رسول الله، إنا قتلنا ابن الحضرمي ثم أمسينا فنظرنا إلى هلال رجب،
فلا ندري أي رجب أصبناه أو في جمادى؟ وأكثر الناس في ذلك، فأنزل الله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ) الآية.

تقتلوهم حيث تقتلوهم) أينما

وجدوا.

(الفتنة) الشرك

والصد عن الدين

وغيره.

(المسجد الحرام)

الكعبة.

١٩٤- (الحرمان)

كل شيء يحترم أو

جميع ما أمر الشرع

باحترامه.

١٩٥- (التهلكة)

الهلاك.

١٩٦- (فإن أحصرتم)

تُغَيِّمُ من الوصول

إلى البيت.

(فما استيسر)

فأذبحوا ما تيسر.

(من الهدى) الذي

يُهدى إلى بيت

الله من نعم وغيرها.

(ولا تحلقوا رؤوسكم)

من محظورات الإحرام

إزالة الشعر بحلق

أو غيره.

(يلبغ الهدى مجله)

هو يوم النحر.

(فقدية) إذا حصل

الضرر فإنه يحل أن

يحلق رأسه ولكن

عليه فدية.

(نسك) أضحية.

١٩٧- (من الهدى) ما

يجزى في أضحية.

وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقْبِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقْتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنْ أَنَّهُوَا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنَّهُوَا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ وَاتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَّمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾

فأخذ رسول الله ﷺ العير فعزل منها الخمس، فكان أول خمس في الإسلام، وقسم الباقي بين أصحاب السرية فكان أول غنيمة في الإسلام. وبعث أهل مكة في فداء أسيرهم فقال: بل نقتلهم حتى يقدم سعد وعتبة، فإن لم يقدما قتلناهما بهما، فلما قدما فاداهما. وأما الحكم بن كيسان فأسلم وأقام مع رسول الله ﷺ بالمدينة فقتل يوم بئر معونة شهيداً. وأما عثمان بن عبد الله فرجع إلى مكة فمات بها كافراً. وأما نوفل فضرب بطن فرسه يوم الأحزاب ليدخل الخندق على المسلمين فوقع في الخندق مع فرسه فتحطما جميعاً، فقتله الله وطلب المشركون جيفته بالثمن، فقال رسول الله ﷺ: خذوه فإنه خبيث الجيفة، خبيث الدية، فهذا سبب (*) نزول قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا﴾

بالحج.

(فلا رفث) الرفث:

هو الجماع ومقدماته

الفضيلة والقولية.

(لا جدال في الحج)

الجدال هو: المماراة

والمنازعة والمخاصمة.

١٩٨- (جناح) حرج.

(فضلاً) فضل ٢٧

الله بالتكسب.

(أفضتم) دفعتم

أنفسكم وسرتم (م).

(المشعر الحرام) هو

المزدلفة.

٢٠٠- (مناسككم)

عباداتكم.

(خالق) نصيب. ٢١

٢٠١- (في الدنيا

حسنة) الحسنة ٢٢

في الدنيا كل

ما يحسن وقعه عند

العبد من المطالب

المحوبة والمباحة.

(وفي الآخرة حسنة)

حسنة الآخرة هي

السلامة من العقوبات

والقوز بالتعظيم المقيم.

* [هذه الآثار مرسله.

وروى الطبري وابن أبي

حاتم في تفسيريهما

والطبراني في الكبير

وأبو يعلى الموصلي

في المسند والبيهقي

في الدلائل من حديث

الْحَجَّ أَشْهُرَ مَعْلُومَاتٍ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ
 وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ
 يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَكْرَدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ
 يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ
 تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ
 عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ
 وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ
 لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ
 النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾
 فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ
 آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ
 يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
 خَلْقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا
 حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾
 أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾

جندب بن عبد الله عن رسول الله ﷺ أنه بعث رهطاً فبعث عليهم أبا عبيدة، فلما أخذ لينطلق بكى صباية إلى رسول الله ﷺ، فبعث رجلاً مكانه
 يقال له عبد الله بن جحش، وكتب له كتاباً، وأمره أن لا يقرأ الكتاب حتى يبلغ كذا وكذا، [وقال]: ولا تكرهن أحدًا من أصحابك على السير معك،
 فلما قرأ الكتاب استرجع وقال: سمعاً وطاعة لأمر الله ورسوله! فخيرهم الخبر وقرأ عليهم الكتاب، فرجع رجلان ومضى بقيتهم، فلقوا ابن
 الحضرمي فقتلوه، ولم يدروا ذلك اليوم: أمن رجب أو من جمادى؟ فقال المشركون للمسلمين: فعلتم كذا وكذا في الشهر الحرام! فأتوا النبي ﷺ
 فحدثوه الحديث، فأنزل الله عز وجل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَرَ بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ

الخصام

إذَا خَاصَمْتَهُ
وَجَدْتَ فِيهِ مَنَاللدِّ والصُّوْبَةِ
وَالنَّعْصِبِ.

٢٠٥ - «الحِثِّ»

الزُّرْعِ وَالشَّامِ.

٢٠٦ - «أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ

بِالْإِثْمِ» إِذَا أَمَرَ

بِتَقْوَى اللَّهِ تَكْثِيرَ

وَأَنْفِ.

«فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ»

كَافِيهِ جَهَنَّمُ دَارُ

الْعَاصِينَ وَالتَّكْبِيرِينَ.

«لِبَسِّ الْمَهَادِ» لِبَسَّ

الْمُسْتَقَرِّ وَالْمُسْكَنِ.

٢٠٧ - «يَشْرِي

نَفْسَهُ» بِاعِهَا

وَأَرْخَصَهَا وَبَذَلَهَا.

٢٠٨ - «فِي السَّلَمِ»

كَافَةً» فِي جَمِيعِ

[٢٣] شَرَائِعِ الدِّينِ.

«خُطُوءَاتِ الشَّيْطَانِ»

طَرَفُهُ وَهِيَ جَمِيعُ

الْعَاصِي.

٢٠٩ - «زَلَلْتُمْ» وَقَعَ

مِنْكُمْ خَلَلٌ وَزَلَلٌ.

٢١٠ - «ظَلَّلَ مِنْ

الْغَمَامِ» يَنْزِلُ الْبَارِي

تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي

ظِلِّ مِنَ الْغَمَامِ

لِيُفَصِّلَ بَيْنَ عِبَادِهِ

بِالْقَضَاءِ وَالْعَدْلِ.

وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى^{قَدْ} وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَمَنِ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ وَالنَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَدْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾

وَأَخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ

عَبْدُ اللَّهِ وَتَفْتَنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ» قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ: وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ «فِي الْعَجَابِ فِي مَعْرِفَةِ الْأَسْبَابِ»: سَنَدُهُ حَسَنٌ. وَرَوَى السُّدِّيُّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ مَرَّةٍ عَنْ مَسْعُودٍ، وَهَذَا سَنَدٌ حَسَنٌ: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ» وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً وَكَانُوا سَبْعَةً نَفَرًا، عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ الْأَسَدِيُّ، وَفِيهِمْ عِمَارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَأَبُو حَذِيفَةَ بْنُ عَتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَتَبَةُ بْنُ غَزْوَانَ السُّلَمِيُّ - حَلِيفُ لُبَيْنِ بْنِ نُوْفَلٍ، وَسَهْلُ بْنُ بَيْضَاءٍ وَعَامِرُ بْنُ فِهْرَةَ، وَوَقَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَرْبُوعِيُّ حَلِيفُ لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، وَكَتَبَ لَابِنُ جَحْشٍ كِتَابًا، وَأَمَرَهُ أَنْ يَقْرَأَهُ حَتَّى يَنْزِلَ بَطْنُ مُلَّةٍ، فَلَمَّا نَزَلَ بَطْنُ مُلَّةٍ فَتَحَ الْكِتَابَ، فَإِذَا فِيهِ: أَنَّ

من حيث لا يحتسب ولا يكتسب.

بغى بعضهم على بعض وحصل النزاع والخصام وكثرة الاختلاف.

خلوا) سننه الجارية

كما فعل بمن قبلهم.

(الأساء والضراء)

الفقر والأمراض

في أبدانهم.

(زلزلوا) بأنواع

المخاوف من التهديد

بالقتل والنفي وأخذ

الأموال.

يسر حتى تنزل بطن

نخلة. فقال لأصحابه:

من كان يريد الموت

فليمض وليوص

فإنني موصي ومماض

لأمر رسول الله ﷺ.

فسار، وتختلف عنه

سعد بن أبي وقاص،

وعتبة، أضلا راحلة

لهما، فاتيا بخمران

يطلبانها، وسار ابن

جحش إلى بطن نخلة.

فإذا هو بالحكم بن

كيسان، والمغيرة بن

عثمان، وعبد الله بن

المغيرة، وانفلت المغيرة

وقُتل عمرو، قتله واقد

سَلَّ بَنِي إِسْرَءِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِّنْ آيَةٍ بَيْنَهُ وَمَنْ يَبْدُلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢١١﴾ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبُاسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلاَ إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الدِّينُ وَالْأَقْرَبِينَ وَلِلتَّامِي وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾

بن عبد الله، فكانت أول غنيمة غنمها أصحاب النبي ﷺ. فلما رجعوا إلى المدينة بالأسيرين وما أصابوا من المال، أراد أهل مكة أن يفادوا الأسيرين، فغاب عليه المشركون وقالوا: إن محمداً يزعم أنه يتبع طاعة الله، وهو أول من استحل الشهر الحرام، وقتل صاحبنا في رجب، فقال المسلمون: إنما قتلناه في جمادى - وقيل: في أول رجب، وآخر ليلة من جمادى - وأغمد المسلمون سيوفهم حين دخل شهر رجب، فأنزل الله تعالى يُعَذِّبُ أَهْلَ مَكَّةَ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ لا يحل وما صنعتم أنتم معشر المشركين أكبر من القتل في الشهر الحرام، حين كفرتم بالله، وصددتم عنه محمداً ﷺ وأصحابه، وإخراج أهل المسجد الحرام منه، حين أخرجوا محمداً ﷺ أكبر من القتل عند الله، وهذا فيه خلاف

٢١٦- (كُذِّبَ لَكُمْ)

مكروه للنفوس.

٢١٧- (كَبِيرٌ مُسْتَكْبِرٌ)

عظيم وزراً (م).

(الفطنة) كفههم

الحاصل منهم في

الشهر الحرام والبلد

الحرام.

(حبطت) ذهبت

واضمحلت.

٢١٩- (الْمَيْسِرُ) هو

كل المغالبات التي

يكون فيها عوض

من الطرفين.

(العفو) هو المتيسر

من أموالهم.

طويل، وقد رأيت

الشيخ الحويني حسنة

وقد صغحه العلامة

أحمد شاكر رحمه

الله. وهكذا ساقه ابن

٢٢٤

وفي نسخة الطبري

التي بين يدي وهي

سقيمة: أسباط

عن السدي

أن رسول الله ﷺ

بعث سرية. هكذا

مرسل، فالله أعلم

بالصواب. ولكن للقصّة

شواهد كثيرة من

موقوفات ومراسيل

٢٣٤

ذكرها البيهقي

في دلائل النبوة

واستقصى الكلام عليها

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا
 شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ
 الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
 وَكَفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ
 عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْنَلُونَكُمْ
 حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ أَسْتَطَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ
 مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ
 أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ
 هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ
 هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ
 اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ
 وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعَةٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا
 أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ
 كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَنْفَكُونَ ﴿٢١٩﴾

كما قال الحافظ ابن كثير رحمه الله.]

سبب نزول الآية ٢١٩ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ الآية. نزلت في عمر بن الخطاب (*)، ومعاذ بن جبل، ونصر من الأنصار أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: أفتنا في الخمر والميسر فإنهما مذهب للعلل مسلبة للمال فأنزل الله تعالى هذه الآية. * [روى الإمام أحمد في المسند وأبو داود والترمذي والنسائي والحاكم في المستدرک وابن أبي حاتم في تفسيره وابن مردويه وغيرهم من حديث أبي ميسرة - عمرو بن شُرْحُبَيْل الهمداني عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء، فنزلت التي في البقرة ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ الآية.

شَقَّ عَلَيْكُمْ.

الْحَيْضُ أَدَى.

مَوْضِعُ حَزَنَتْ وَهُوَ

الْمَوْضِعُ الَّذِي [٢٥]

يَكُونُ مِنْهُ الْوَلَدُ.

«أَنْتَى شَتَمْتَ» كَيْفَ

شَتَمْتَ مُقْبِلَةً وَمُدْبِرَةً

غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا

فِي الْقَبْلِ.

لِأَيْمَانِكُمْ) مَانَعَةٌ

وَحَالَتُهُ عَنْ أَنْ يَفْعَلُوا

خَيْرًا وَيَتَّقُوا شَرًّا.

فَدَعَيْ عَمْرٍ، فَقَرَنْتَ

عَلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ

بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ

بَيَانَ شِفَاءٍ، فَهَزَلْتَ

النَّبِيَّ فِي النِّسَاءِ

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا

تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ

سُكَرَى» فَدَعَيْ [٣٦]

عَمْرٍ، فَقَرَنْتَ عَلَيْهِ، ثُمَّ

قَالَ: اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي

الْخَمْرِ بَيَانَ شِفَاءٍ،

فَهَزَلْتَ النَّبِيَّ فِي الْمَائِدَةِ

«إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ

أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ

وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ» [٣٧]

وَالْمَيْسِرِ» إِلَى قَوْلِهِ:

«فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْكَرُونَ».

فَدَعَيْ عَمْرٍ، فَقَرَنْتَ

عَلَيْهِ فَقَالَ: انْتَهَيْنَا،

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي مَنَعَتْهُمْ قُلْ إِصْلَاحُ لَهُمْ
 خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ
 الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَيْتَكُمُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾
 وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَا أُمَّةً مُؤْمِنَةً خَيْرٌ
 مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى
 يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ
 يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ
 وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ وَيَسْأَلُونَكَ
 عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ
 وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ
 أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾
 نِسَاءُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ وَشَتَمْتُمْ وَقَدِمُوا أَنْفُسَكُمْ
 وَأَتَقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّلَقَوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ
 ﴿٢٢٣﴾ وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا
 وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾

انتهينا. قال ابن كثير: قال علي بن المديني: هذا إسناد صالح. وقال الحاكم في المستدرک: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. وصححه العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله في السنن والسلسلة الصحيحة والله تعالى أعلم.]

سبب نزول الآية ٢٢٠ قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي مَنَعَتْهُمْ﴾ الآية. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما أنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتِيمِ ظُلْمًا] انطلق من كان عنده مال يقيم فعزل طعامه من طعامه، وشرباه من شرباه، وجعل

إيمانكم) ما يجري على اللسان من الإيمان الأعمى التي يتكلم بها العبد من غير قصد منه ولا كسب قلب.

٢٢٦ - (يؤلون من نسائهم) هذا من الإيمان الخاصة بالزوجة في أمر خاص وهو حلف الرجل على ترك وطء زوجته مطلقاً أو مقيداً بأقل من أربعة أشهر أو أكثر. (تربص) انتظار. (فاؤوا) رجعوا إلى ما حلفوا على تركه وهو الوطء.

٢٢٨ - (ثلاثة قروء) حيض أو أطهار على اختلاف العلماء مع أن الصحيح أن القراء: الحيض. (ويؤلنهن) أزواجهن. (درجة) رفعة ورياسة وزيادة حق عليها.

٢٢٩ - (الطلاق) مَرَّتَانِ أي الذي تحصل به الرجعة. (تسريح) بإحسان يسرحها ويفارقها ومن الإحسان أن لا يأخذ على فراقه لها

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّعُوفِي أَيْمَنِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعَوْلِهِنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾

شيئاً من مالها. (تلك حدود الله) شرائعه التي حددها وبيَّنَهَا ووضَّحَهَا.

يَقْضَى الشَّيْءُ مِنْ طَعَامِهِ فَيُخَيَّسُ لَهُ حَتَّى يَأْكُلَهُ أَوْ يَفْسُدَ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحُ هُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَتَغَالُطُوا طَعَامَهُمْ بِطَعَامِكُمْ وَشَرَابِهِمْ بِشَرَابِكُمْ. صَحِيح. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَغَيْرُهُمْ، وَسَنَدُهُ حَسَنٌ. وَقَالَ الْحَاكِمُ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ. وَقَالَ الْذَهَبِيُّ فِي التَّلْخِصِ: صَحِيحٌ. سَبَبُ نَزُولِ الْآيَةِ ٢٢٢ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى﴾. عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ الْيَهُودَ كَانَتْ إِذَا حَاضَتْ مِنْهُنَّ امْرَأَةٌ أَخْرَجُوها مِنَ الْبَيْتِ، فَلَمْ يُؤَاكِلُوها

ضُرَارًا مُضَارَّةً بِهِنَ
(هزوا) لعباً.

(الكتاب والحكمة)
القرآن والسنة. وقيل
المراد بالحكمة أسرار
الشريعة.

٢٣٢- «فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ»
يعضلها: يمنعها من
التزوج.

(أزكى لكم) أظهر
وأطيب وأمنى
لأعمالهم.

٢٣٣- «وَسَعَهَا»
بمقدار ما تسعه
طاققتها ولا يعسر
على قدرتها.

(وعلى الوارث)
على وارث

الطفل ٢٣٩
إذا عظم الأب.
(فصلاً) فطام
الصبي قبل الحولين.

ولم يشاربوها ولم
يجامعوها في البيوت،
فستل رسول الله ﷺ
عن ذلك، فانزل الله

عز وجل: «وَيَسْأَلُونَكَ
عَنِ الْمَحْضِيِّ قُلْ هُوَ
أَدْنَىٰ فَاغْتَزِلُوا النِّسَاءَ

فِي الْمَحْضِيِّ» إلى
آخر الآية.

حديث صحيح. رواه
الإمام أحمد ومسلم
والترمذي والنسائي

وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُغْنِ أَجَلُهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ
سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُنْسِكُوهُنَّ ضُرَارًا لِّلْعِنْدِ وَأَمَّنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَادْكُرُوا
نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ
يَعْظُمُ بِهِ عَوَاتِقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾
وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُغْنِ أَجَلُهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ
أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ
مِنْكُمْ يَوْمَ مِنْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ
حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ
وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ
وَالِدَةٌ بَوْلِدَهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ
فَإِنْ أَرَادَ افْصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ
أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْرِضَعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا
ءَانَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَالْتَقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾

وابن ماجة وغيرهم، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. سبب نزول الآية ٢٣٢ قوله تعالى: «يَسْأَلُونَكَ حَرْثٌ لَّكُمْ» الآية. عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال: كانت اليهود تقول في الذي يأتي امرأته من دبرها في قبلها، إن الولد يكون أحول، فنزل: «يَسْأَلُونَكَ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ
أُنَى شَيْعَةٍ». وفي رواية عن جابر رضي الله عنهما قال: قالت اليهود: إن الرجل إذا أتى امرأته بركة كان الولد أحول، فانزل الله عز وجل: «يَسْأَلُونَكَ
حَرْثٌ لَّكُمْ» الآية. حديث صحيح. رواه الإمام البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والدارمي وابن ماجة والطبري وغيرهم. وقال الترمذي: حديث
حسن صحيح. عن مجاهد قال: عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحة الكتاب إلى خاتمته، أوقفه عند كل آية منه فأسأله

التعريض كان يقول لها
إني أريد التزويج وإني
أحب أن تشاوريني
عند انقضاء عدتك
ونحو ذلك.

«لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا»
فَيَحْرُمُ عَلَى غَيْرِ
مُبَيِّنِهَا أَنْ يُصْرَحَ
لَهَا فِي الْخُطْبَةِ.

«اَكْتَنَّمُ» أَضْمَرْتُمْ.
«يُبْلِغُ الْكِتَابَ أَجَلَهُ»
تَنْقِضِي الْعِدَّةَ.

٢٣٦ - «فَرِيضَةٌ»
فَرْضُ الْمَهْرِ.

«وَمَتَّعُوهُنَّ» بِأَنْ
تَعْطُوهُنَّ شَيْئًا مِنْ
الْمَالِ جَبْرًا لِحَوَاطِرِهِنَّ.
«الْمُوسِعُ» الْغَنِيُّ.

«قَدَرَهُ» مَا يَنْاسِبُ
حَالَهُ.

«الْمُقْتَرُ» الْمُعْسِرُ.

عنها حتى انتهى إلى
هذه الآية: «يَسْأَلُكُمْ
حَرْثُكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ
أَنْ شِئْتُمْ» فقال ابن
عباس: إن هذا الحي
من قريش كانوا
يشرحون النساء
بمكة، ويتلدزون بهن
مقبلات ومديبرات؛
فلما قدموا المدينة
تزوجوا من الأنصار،
فذهبوا ليفعلوا بهن
كما كانوا يفعلون

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ
أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
(٢٣٤) وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ
أَوْ أَكَنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمُ اللَّهِ أَنْتُمْ سَتَذَكَّرُوْنَهُنَّ
وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا
وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ (٢٣٥) لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ
مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ
قَدَرِهِ، وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ، مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ
(٢٣٦) وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ
لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنَصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُوا أَوْ يَعْفُوا
الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى
وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٧)

بمكة، فأنكرن ذلك وقلن هذا شيء لم تكن تؤتى عليه، فانتشر الحديث حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى في ذلك: «يَسْأَلُكُمْ
حَرْثُكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْ شِئْتُمْ» قال: إن شئت مقبلة، وإن شئت مدبرة، وإن شئت باركة؛ وإنما يعني بذلك موضع الولد للحرث، يقول: أنت الحرث
حيث شئت. حديث حسن. رواه أبو داود والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک والطبري في تفسيره، وقال الحاكم: صحيح الإسناد على شرط
مسلم. وفي التلخيص: على شرط مسلم. وحسنه الشيخ الألباني رحمه الله رحمة واسعة. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء عمر بن الخطاب
رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ فقال: هلكت، فقال: وما الذي أهلكك؟ قال: حولت رحلي الليلة، قال: فلم يرد عليه شيئا، فأوحى إلى رسول الله

الوسطى) هي العصر خصوصاً.

(قانتين) ذليلين مخلصين خاشعين.

٢٣٩ - (فرجالاً)

ماشين على أرجلكم.

٢٤١ - (للمطلقات

متاعاً) لكل مطلقة

متعة جبراً لخاطرها.

٢٤٥ - (فرضاً حسناً)

يُنفق من أمواله

في طرق الخير.

والحسن هو الحلال

المقصود به وجه الله

تعالى.

(يقبض) يضيق

الرزق.

(يسسط) يوسع

الرزق.

(يُسَاطُوكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ

فَأَتَوْا حَرَّتْكُمْ أَنْ شِغْتُمْ

يقول: أقبل وأدبر،

واتق الدبر والحبيضة.

حديث حسن. رواه

الإمام أحمد

والترمذي والنسائي

في الكبرى والطبري

في تفسيره. قال

الترمذي: حديث حسن

غريب. وحسنه الشيخ

الألباني رحمه الله

تعالى.

سبب نزول الآية

٢٣٢ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا تَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ الآية. عن الحسن أنه قال في قوله عز وجل: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَكَوْنَ﴾ الآية، قال: حدثني معقل بن يسار أنها نزلت فيه، قال: كنت زوجت أختاً لي من رجل، فطلقها حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها، فقلت له: زوجتك وأفرشتك وأكرمتك فطلقتها ثم جئت يخطبها، فقلت له: لا والله لا تعود إليها أبداً، قال: وكان رجلاً لا بأس به فكانت المرأة تريد أن ترجع إليه، فانزل الله عز وجل هذه الآية، فقلت: الآن أفعل يا رسول الله، قال: فزوجتها إياه. وفي رواية عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: كانت لي أخت فخطبت إلي، وكنت أمتعها الناس، فأتاني ابن عم لي فخطبها فانكحها إياه، فاصطحبها ما شاء الله، ثم طلقها طلاقاً

حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ

قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرَجَلًا أَوْ زُرْكَبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ

فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ

﴿٢٣٩﴾ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً

لأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ

فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ

مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَالْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ

بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ

اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ

إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ

فَقَالَ لَهُمْ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى

النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَر النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾

وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾

مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا

كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصِطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾

٢٣٢ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا تَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ الآية. عن الحسن أنه قال في قوله عز وجل: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَكَوْنَ﴾ الآية، قال: حدثني معقل بن يسار أنها نزلت فيه، قال: كنت زوجت أختاً لي من رجل، فطلقها حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها، فقلت له: زوجتك وأفرشتك وأكرمتك فطلقتها ثم جئت يخطبها، فقلت له: لا والله لا تعود إليها أبداً، قال: وكان رجلاً لا بأس به فكانت المرأة تريد أن ترجع إليه، فانزل الله عز وجل هذه الآية، فقلت: الآن أفعل يا رسول الله، قال: فزوجتها إياه. وفي رواية عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: كانت لي أخت فخطبت إلي، وكنت أمتعها الناس، فأتاني ابن عم لي فخطبها فانكحها إياه، فاصطحبها ما شاء الله، ثم طلقها طلاقاً

٢٤٦- (المَلَأَ) أَهْمَلُ

الرأي وأصحاب

الكلمة النافذة.

(عَسَيْتُمْ) لِعَلَّكُمْ.

٢٤٧- (أَنَّى يَكُونُ)

كيف يكون.

(زَادَهُ بَسْطَةً) فَضَّلَهُ

عليكم بقوة العلم

بالسياسة وقوة

الجسم.

٢٤٨- (يَأْتِيَكُمْ)

(التَّابُوتُ) التَّابُوتُ

الذي قد فقده

زماناً طويلاً.

(فِيهِ سَكِينَةٌ) تَسْكُنُ

بها قلوبهم وتطمئن

لها خواطرهم.

له رجعة، ثم تركها

حتى انقضت عدتها،

فخطبها مع الخطاب،

فقلت: منعها الناس

وزوجتك إياها، ثم

طلقتها طلاقاً له

رجعة، ثم تركتها

حتى انقضت عدتها،

فلما خطبت إلي

أنتيتي خطبها، لا

أزورك أبداً، فأنزل

الله تعالى: ﴿وَإِذَا

طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُغْنِ

أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ

أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ

الآية، فكشّرت عن

يمينتي وأنكحتني إياه،

وفي رواية: أن معقل

بن يسار زوج أخته من رجل من المسلمين، وكانت عنده ما كانت، فطلقها تطليقة ثم تركها ومضت العدة فكانت أحق بنفسها، فخطبها مع الخطاب

فرضيت أن ترجع إليه، فخطبها إلى معقل بن يسار، فنضب معقل. وقال: أكرمتك بها فطلقتها، لا والله لا ترجع إليك بعدها. قال الحسن: علم

الله حاجة الرجل إلى امرأته وحاجة المرأة إلى بعلها، فأنزل الله تعالى في ذلك القرآن: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُغْنِ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ

أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَضَوْا بَيْنَهُنَّ بِالْعُرْفِ﴾ إلى آخر الآية. قال: فسمع ذلك معقل بن يسار فقال: سمعاً لربي وطاعة، فدعا زوجها فقال: أزورك

وأكرمتك، فزوجها إياه. حديث صحيح. رواه الإمام البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجة والدارقطني والحاكم في المستدرک والطبري في تفسيره

أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا
لِنَبِيِّ لَهُمْ أَبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُنْقِطِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ
هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا
قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا
مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا
إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ
لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا
قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ
مِنْهُ وَلَمْ يُوْتِ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أُصْطَفَاهُ
عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ
يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ
التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا
تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ
 بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ
 مِنِّي إِلَّا مَنْ أَغْرَفَ عُرفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا
 مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا
 لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ
 يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُّلتَقُوا اللَّهَ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ
 غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾
 وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ
 عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
 الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ
 دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ
 وَعَلَّمَهُ مَا يَشَاءُ وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ
 بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو
 فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ
 نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾

طالوت) فصل بهم
 إلى قتال عدوهم.
 (مبتليكم) مختبركم.
 (أغترف) أخذ بيده
 دون الكثر (م).
 (لا طاقة لنا) لا
 قدرة لنا لكثرتهم
 وعددهم وعددهم.
 (فئة) جماعة.
 ٢٥٠ - (برزوا) خرجوا.
 ٢٥١ - (والحكمة)
 النبوة المشتملة
 على الشرع العظيم
 والصراف المستقيم.

وابن أبي حاتم وابن
 مردويه. قال الترمذي:
 حديث حسن صحيح.
 سبب نزول الآية
 ٢٥٦ قوله تعالى: ﴿لَا
 إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾. عن
 ابن عباس قال: كانت
 المرأة من نساء الأنصار
 تكون مقلاة فتجعل
 على نفسها إن عاش
 لها ولد أن تهود،
 فلما أُجِّلِيَتْ النُّصَيْر
 كان فيهم من أبناء
 الأنصار، فقالوا: لا
 ندع أبناءنا، فنزل
 الله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي
 الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ
 مِنَ الْغَيِّ﴾ الآية. قال
 أبو داود، المقلاة التي
 لا يعيش لها ولد.

وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ قال: كانت المرأة من الأنصار لا يكاد يعيش لها ولد، فتعلف نثن عاش
 لها ولد تهودته، فلما أُجِّلِيَتْ بنو النُّصَيْر إذا فيهم أناس من أبناء الأنصار، فقالت الأنصار: يا رسول الله، أبناءنا، فنزل الله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي
 الدِّينِ﴾. قال سعيد بن جبير: فمن شاء لحق بهم، ومن شاء دخل في الإسلام. حديث حسن. رواه أبو داود والنسائي في الكبرى وابن حبان في
 صحيحه وسعيد بن منصور في سننه والبيهقي في الكبرى والطبري وابن أبي حاتم في تفسيريهما والمقدسي في الأحاديث المختارة. والحديث
 صحيحه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى. سبب نزول الآية ٢٦٧ قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طِبْعَتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ الآية.

٢٥٢- (روح القدس)

بالإيمان واليقين.

وقيل أَيْدُهُ

بجبريل عليه

السلام.

٢٥٤- (ولا خَلَّةٌ)

لا خليل ولا صديق.

٢٥٥- (الحَيُّ) الذي

له جميع معاني

الحياة الكاملة.

(القيوم) الذي قام

بنفسه وقام بغيره.

(سَنَةٌ) نعام.

(لَا يُؤْوَدُهُ) لا يُنْقِطُهُ.

٢٥٦- (تَبَيَّنَ الرُّشْدُ)

ظهرت طرق الهدى

والاستقامة وتَبَيَّنَ

أمره.

(مِنَ الْغَيِّ) عُرِفَ

الباطل وظهرت

طرقه.

(بِالطَّاغُوتِ) هو

كل ما يناهز الإيمان

بِاللَّهِ.

(بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى)

بالدين القويم.

(لَا انْفِصَامَ لَهَا) لا

انقطاع ولا زوال لها

(م).

عن البراء رضي الله

عنه قال: نزلت هذه

الآية في الأنصار،

كانت تُخْرَجُ - إذا كان

جذادُ النَّخْلِ - من

حيطانها أقناء من

تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ
وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ
وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَتَلُوا الَّذِينَ
مِنْ بَعْدِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا
فَمِنْهُمْ مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَتَلُوا
وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا
مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا
شَفَعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا
شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا
وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ
مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدْ
اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾

التمر والبسر، فيعلقونها على جبل بين أسطوانتين في مسجد رسول الله ﷺ، فيأكل منه فقراء المهاجرين، وكان الرجل يعمد فيدخل قنو الخشفا وهو يظن أنه جائز عنه في كثرة ما يوضع من الأقناء، فنزل فيمن فعل ذلك: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَيْبَ مَن تَتَّبِعُونَ﴾ يعني: القنو الذي فيه خشف إذ لو أهدى إليكم ما قبلتموه. [إلا على إغماض أو حياء، فكان بعد ذلك يجيء الرجل منا بصالح ما عنده]. صحيح. وله روايات أخرى. رواه الترمذي وابن ماجة والحاكم في المستدرک والبيهقي في الكبرى وابن أبي شيبة في المصنّف وابن مردويه والطبري وابن أبي حاتم في تفاسيرهم. قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب. وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم. وفي التلخيص: على شرط مسلم.

إبراهيم في ربه)
هو الملك نمرود
البابلي حاج إبراهيم
في ربوبية الله فزعم
أنه يفعل كما يفعل
الله.

(فبُهِتَ) وقف
وتحير وانقطعت
حجته.

٢٥٩ - (خاوية على
عروشها) قد مات
أهلها وخرت عمارتها
وسقطت حيطانها.
(أَنَّى يُخَيِّبُ) ذلك
بعيد.

(لَمْ يَتَسَنَّهْ) لم
يتغير في هذه المدد
الطويلة.

(نُنَشِّرُهَا) نرفع
ونصل بعضها ببعض
بعد ما تفرقت
وتمزقت.

سبب نزول الآية
٢٧٢ قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ قَدَرًا مَّا قُتِلَ﴾
الآية. عن ابن الحنفية
[وهو محمد بن علي
بن أبي طالب] قال:
كان المسلمون يكرهون
أن يتصدقوا على
فقراء المشركين حتى
نزلت هذه الآية،
فأمروا أن يتصدقوا
عليهم. هذا مرسل.

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَآءُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ
النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ
أَن ءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي
وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي
بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي
كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ
عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ
بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ
قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ
فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى
حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى
الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا
تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾

لكن روى النسائي والحاكم والطبري وغيرهم من طرق عن سفيان عن الأعمش عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كانوا
يكرهون أن يرضخوا لأنسابهم من المشركين، فساءلوا، فرخص لهم، فنزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ قَدَرًا مَّا قُتِلَ﴾
ثُمَّ قُتِلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا نَفْسُكُمْ وَمَا نُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ نُّوفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَنْظُرُونَ. وسنده صحيح.

سبب نزول الآية ٢٨٥ قوله تعالى: ﴿ءَا مَنَ الرُّسُولُ يَمَّا أَتَتْهُمُ الرِّجَالُ مِمَّنْ قَدْ خَلَتْ عَنْهُمُ الْغُلَامَاتُ وَأَمْ يَدْرِكُونَ مَا بَدَءَ الرَّسُولَ وَمَنْ جَاءَهُ﴾. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما أنزل الله على رسوله ﷺ (وَإِنْ
تُبَدَّوْا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ بِمَا سَبَّحْتُمْ بِهِ اللَّهُ) الآية، [قال] اشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ ثم أتوا رسول الله ﷺ (ثم بركوا على الركب) فقالوا:

إِلَيْكَ) ضُمَّهُنَّ
وَأَذْبَحَهُنَّ وَمَرْقَهُنَّ
ليكون ذلك بمرأى
منك ومشاهدة وعلى
يديك.

لِلنَّعَمِ.

(أَذَى) أَذِيَةٌ قَوْلِيَّةٌ
أَوْ فَعْلِيَّةٌ.

الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ.
(صَفْوَانٌ) هُوَ الْحَجَرُ
الْأَمْلَسُ.

(صَلْدًا) لَيْسَ عَلَيْهِ
شَيْءٌ مِنَ التَّرَابِ.

مِنَ الْأَعْمَالِ مَا نَطِيقُ:
الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ وَ

وقد أنزل الله

ولا نطيقها. فقال رسول

تقولوا كما قال أهل

- أراه قال: ﴿سَمِعْنَا

﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ

[قالوا: سمعنا وأطعنا

المصير] فلما اقترأها

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِمُ
تُؤْمِنُ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ
الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا
ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٦٠﴾
مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ
أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ
لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٦١﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَى لَهُمْ
أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
﴿٣٦٢﴾ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا
أَذَى وَاللَّهُ غَفِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٣٦٣﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُبْطِلُوا
صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ
وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ
تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى
شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٦٤﴾

السننهم: أنزل الله تعالى في آخرها ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ الآية كلها، و [لما فعلوا ذلك] نسخها الله تعالى فأنزل الله ﴿لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا
إِلَّا وَشَعَهَا﴾ الآية إلى آخرها. حديث صحيح. رواه الإمام أحمد ومسلم وابن جرير وأبو عوانة في المسند والبيهقي في شعب الإيمان.
عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَإِنْ تَبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوْا يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ دخل قلوبهم منه شيء لم يدخله
[قلوبهم] من شيء، فقال النبي ﷺ: قولوا: سمعنا وأطعنا وسلمنا. [قال] فأنشأ الله تعالى الإيمان في قلوبهم فقالوا: سمعنا وأطعنا. فأنزل الله تعالى
﴿لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَشَعَهَا﴾ حتى بلغ ﴿أَوْ أَخْطَاْنَا﴾ فقال: قد فعلت، إلى آخر البقرة، كل ذلك يقول: قد فعلت، وله روايات بأنفاظ أخرى.

أنفسهم﴾ ينفقون
وهم ثابتون على وجه
السماحة والصدق.

﴿جنة بربوة﴾ جنة
كثيرة الأشجار غزيرة
الظلال وهذه الجنة
في محل مرتفع.

﴿أكلها﴾ ثمراتها.
﴿فطل﴾ مطر خفيف.

٢٦٦- ﴿إعصار﴾ هو
الريح الشديدة.

﴿فيه نار﴾ في ذلك
الإعصار نار فاحترقت
تلك الجنة.

٢٦٧- ﴿لا تيمموا﴾
لا تقصدوا.

﴿الحيث﴾ هو الرديء
الدون.

﴿نعمضوا فيه﴾ لا
تأخذونه إلا على وجه
الإغماض والسماحة.

رواه الإمام أحمد ومسلم
والترمذي والنسائي
في الكبرى والطبري
في التفسير [٤١]

وابن حبان في صحيحه
وأبو عوانة في المسند
والبيهقي في شعب
الإيمان. وقال
الترمذي: حديث حسن.

سورة آل عمران
سبب نزول الآية ٦٨

قوله تعالى: ﴿إِنَّ

أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ

لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ﴾.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن لكل نبي ولادة من النبيين، وإن وليي منهم أبي وخليئي ربي إبراهيم. ثم قرأ: ﴿إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ﴾. الآية. حديث حسن. رواه الإمام أحمد والترمذي والبخاري وسعيد بن منصور في سننه وابن جرير في تفسيره. سبب نزول الآية ٧٧ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ الآية.

وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ
وَتَثْبِيَتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ
فَعَانتُ أَكُلَهَا ضَعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ
لَهُ رُجَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ
فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضِعْفَاءُ
فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ
لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا
لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ
بِخَائِذِهِ إِلَّا أَنْ تُعْمِضُوا فِيهِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ
﴿٢٦٧﴾ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ
وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾
يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ
أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن لكل نبي ولادة من النبيين، وإن وليي منهم أبي وخليئي ربي إبراهيم. ثم قرأ: ﴿إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ﴾. الآية. حديث حسن. رواه الإمام أحمد والترمذي والبخاري وسعيد بن منصور في سننه وابن جرير في تفسيره. سبب نزول الآية ٧٧ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ الآية.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من حلف على يمين وهو فيها فاجر، ليقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان. فقال الأشعث بن قيس: في والله [أنزلت]: كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجعطني، فقدمته إلى النبي ﷺ فقال: ألك بينة؟ قلت: لا.

حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى طَاعَتِهِ.

(ضرباً) سَفَرًا لِلتَّكْسِبِ.

(التعفف) لا يسألون بالكلية.

(سبيهم) بالعلامة التي ذكرها الله في وصفهم.

(الحافاً) (الحاحاً).

فقال لليهودي: أتخلف؟

فقلت: يا رسول الله

إذن يحلف فيذهب

[٤٢] بمالي. فانزل الله

عز وجل: ﴿إِنَّ

الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ

وَأَيْمَنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾

الآية. وفي رواية قال:

قال رسول الله ﷺ:

من حلف على يمين

هو فيها فاجر ليقطع

بها مالاً، لقي الله

وهو عليه غضبان،

فانزل الله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ

بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَنِهِمْ ثَمَنًا

قَلِيلًا﴾ إلى آخر

الآية. فأتى الأشعث

بن قيس، فقال: ما

يحدثكم أبو عبد

الرحمن؟ قلنا: كذا

وكذا. قال: نفسي

وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهَا. وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِنْ تَبَدُّوا أَلْصَدَقْتَ فَنِعْمَ هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا نَفْسٍ كُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾

نزلت، خاصمت رجلاً، وفي رواية: (ابن عم لي) إلى رسول الله ﷺ، فقال: ألك بينة؟ قلت: لا. قال: فيحلف، قلت: إذا يحلف، قال عليه السلام: من حلف على يمين هو فيها فاجر، ليقطع بها مالاً، لقي الله وهو عليه غضبان. فانزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ الآية. وفي رواية قال: قال رسول الله ﷺ: لا يحلف رجل على يمين صبر، ليقطع بها مالاً فاجراً، إلا لقي الله وهو عليه غضبان. قال: فانزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ الآية. قال: فجاء الأشعث، وعبد الله يحدثهم، قال: في نزلت وفي رجل خاصمته في بئر، وقال النبي ﷺ: ألك بينة؟ قلت: لا، قال: فليحلف لك، قلت: إذا يحلف، قال: فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ الآية.

الشیطان) یصرعه
الشیطان.

(المن) الجنون.

٢٧٦ - (یمحق الله

الربا) یدهبه ویذهب

برکته.

(یربی الصدقات)

ینمیها وینزل البركة

في المال.

٢٧٩ - (فأذنوا)

فأذینوا (م).

٢٨٠ - (ذو عسرة)

معسر لا یقدر على

الوفاء.

(فنظرة) ینظره

حتى یجد ما یوفی به.

الحديث صحيح.

رواه الإمام أحمد

والبخاري ومسلم

وأبو داود والترمذي

والنسائي وابن ماجه

وابن جریر وغيرهم.

عن عبد الله بن أبي

أوفى رضي الله عنه:

أن رجلاً أقام سلعة

في السوق فحلف لقد

أعطى بها ما لم

یعطه: لیوقع فیها

رجلاً من المسلمين،

فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ

يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ

وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا

إلى آخر الآية. حديث

حسن. رواه الإمام

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي
يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ
مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ
مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ
قُلُوبُهُمْ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ
اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾
إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا
فَأَنذَرُوكُم بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ
أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ
ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ
إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَىٰ
اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾

أحمد والبخاري في صحيحه. سبب نزول الآية ٨٦ قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ الآية.

عن ابن عباس قال: ارتد رجل من الأنصار عن الإسلام ولحق بالشرك، فندم فأرسل إلى قومه أن يسألوا رسول الله ﷺ: هل لي من توبة، فإني

قد ندمت؟ فنزلت: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ حتى بلغ ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَابُوا﴾ فكتب بها قومه إليه، فرجع فأسلم. حديث صحيح.

رواه النسائي في الكبرى والحاكم في المستدرک والطبري في تفسيره وابن حبان في صحيحه وقال الحاكم: صحيح الإسناد. وقال الذهبي في التلخيص:

صحيح. سبب نزول الآية ١١٢ قوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً...﴾ الآية. عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: أخر رسول الله ﷺ ليلة صلاة العشاء، ثم

وَلْيُمْلَأْ عَلَى الْكَاتِبِ
إِقْرَارَهُ عَلَى نَفْسِهِ
بِالْحَقِّ.
(لَا يَبْخَسُ مِنْهُ) لَا
يَنْقُصُ شَيْئاً مِنْ
مَقْدَارِهِ.
(أَنْ يُمْلَأَ هُوَ) لَا
يَقْدِرُ عَلَى إِمْلَاءِ
الْحَقِّ وَالْإِقْرَارِ بِهِ.
(وَلَا يَأْبَى) لَا يَمْتَنِعُ.
(لَا تَسْأَمُوا) لَا
تُضْجِرُوا.
(أَقْسَطُ) أَعْدَلُ.
(أَقُومُ لِلشَّهَادَةِ)
الشَّهَادَةُ الْمُقْتَرَنَةُ
بِالْكِتَابَةِ أَكْمَلُ
وَأَبْعَدُ مِنَ الشُّكِّ
وَالرَّيْبِ وَالتَّنَازُعِ
وَالشَّاحِجِ.
(أَدْنَى) أَقْرَبُ.
(فُسُوقٌ) الْفُسُوقُ:
هُوَ الْخُرُوجُ عَنْ
طَاعَةِ اللَّهِ إِلَى
مَعْصِيَتِهِ.

خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ
فَإِذَا النَّاسُ يَنْتَظِرُونَ
الصَّلَاةَ، فَقَالَ: إِنَّهُ
لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْأَدْيَانِ
أَحَدٌ يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى
فِي هَذِهِ السَّاعَةِ
غَيْرِكُمْ، قَالَ: فَانْزِلَتْ
هَذِهِ الْآيَاتُ: ﴿يَسْأَلُونَ
سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
أُمَّةً قَائِمَةً يَتَخَلَّفُونَ

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى
فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ
كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلَأِ
الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً
فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ
أَنْ يُمْلَأَ هُوَ فَلْيُمْلَأْ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ وَأَسْتَشْهِدُ وَاشْهَيْدِنِ
مِنْ رِّجَالِكُمْ فَإِنْ لَّمْ يَكُنْوا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ
مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ
إِحْدَاهُمَا الْآخَرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا
أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ
عِنْدَ اللَّهِ وَأَقُومُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ
تَجَرَّةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ
أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ
وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا
اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾

عَائِنَتُ اللَّهِ ءَانَاءَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾. حَدِيثٌ حَسَنٌ. رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكَبَرِيِّ وَأَبُو يَعْلَى الْمُوصِلِيُّ وَالْبَزَارُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي
الْكَبِيرِ وَالطَّبْرِيُّ فِي التَّفْسِيرِ. سَبَبُ نَزُولِ الْآيَةِ ١٢٨ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ...﴾ الْآيَةِ. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَسَرَتْ
رَبَاعِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أَحَدٍ وَدَمِيَ وَجْهُهُ، فَجَعَلَ الدَّمُ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ وَيَقُولُ: كَيْفَ يَفْلَحُ قَوْمٌ خَضَبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ بِالْدَمِ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ؟
قَالَ: فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَلَا إِلَهُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾. صَحِيحٌ. وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَسَرَتْ رَبَاعِيَتَهُ
يَوْمَ أَحَدٍ، وَشَجَّ فِي رَأْسِهِ، وَجَعَلَ يَسِيلُ الدَّمُ عَنْهُ، وَيَقُولُ: كَيْفَ يَفْلَحُ قَوْمٌ شَجَّوْا نَبِيَّهُمْ وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ؟ فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

نسألك مغفرة لما صدر منا من التصدير

والذنوب ومحوما انتصافه من العيوب.

٢٨٦ - (وسعها)

أمرأ تسعه طاقتها ولا يشق عليها.

(إصرأ) تكاليف

مشقة.

(لا طاقة) لا قدرة.

(لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ).

الحديث صحيح.

رواه الإمام أحمد ومسلم

والترمذي والنسائي

الكبرى وابن ماجه

وعبد بن حميد في

المسند وابن حبان في

صحيحه والبخاري وأبو

عوانه في مسنده [٤٣]

وأبو يعلى الموصلي في

المسند وابن جرير

وقال الترمذي حديث

حسن صحيح. عن عبد

الله بن عمر رضي

الله عنهما: أنه سمع

رسول الله ﷺ قال

في صلاة الفجر حين

رفع رأسه من الركوع

(من الركعة الأخيرة:

سمع الله لمن حمده:

ربنا لك الحمد،

اللهم المن فلاناً

وفلاناً. دعا على ناس من المنافقين، فأنزل الله عز وجل:

(لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ).

وله روايات أخرى. رواه أحمد والبخاري والنسائي وفي الكبرى والترمذي وعبد الرزاق الصنعاني في المصنف نحوه وابن خزيمة في صحيحه وابن

جرير وابن حبان في صحيحه والطبراني في الأوسط وفي الكبرى وابن المبارك في الجهاد والطحاوي في شرح معاني الآثار وقال الترمذي: حديث حسن

غريب صحيح. سبب نزول الآية ١٦١ قوله تعالى: (وَمَا كَانَ لِيَئِيَّ أَنْ يَقُولَ). عن ابن عباس قال: فقدت قطيفة حمراء يوم بدر مما أصيب من المشركين،

فقال أناس: لعل النبي ﷺ أخذها، فأنزل الله تعالى: (وَمَا كَانَ لِيَئِيَّ أَنْ يَقُولَ). حديث حسن. رواه الإمام أبو داود والترمذي وأبو يعلى الموصلي في

وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَنْ مَقْبُوضَةً فَإِنْ أَتَى مِنْ بَعْضِكُمْ بَعْضٌ فليُؤَدِّ الَّذِي أُوتِمِنَ أَمْنَتَهُ وَلِيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ عِشْمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامِنَ الرُّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

آيَاتُهَا
ثَمَانِيَةُ

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

رَتَبَتْهَا
ثَمَانِيَةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَمْ ۝ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۝ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ
بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ۝ مِنْ
قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ
عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ۝ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ
شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ۝ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ
فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ هُوَ
الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ
وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ
مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۝ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ
وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ۝ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذْكُرُ
إِلَّا أَولُوا الْأَلْبَابِ ۝ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ
لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ۝ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ
النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ۝ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ۝

سورة آل عمران

٢- «الْحَيُّ» من له

الحياة العظيمة

الكاملة المستلزمة

لجميع الصفات

التي لا تتم ولا

تكمل الحياة إلا بها.

«القيوم» الذي قام

بنفسه فاستغنى

عن جميع مخلوقاته

وقام بغيره فافتقرت

إليه جميع مخلوقاته.

٤- «أنزل الفرقان»

الحجج والبيّنات

والبراهين القاطعات

الدالة على جميع

المقاصد والمطالب.

«والله عزيز» قوي

لا يعجزه شيء.

٧- «آيات محكمات»

واضحات الدلالة

ليس فيها شبهة

ولا إشكال.

«أم الكتاب» أصله

الذي يرجع إليه

كل متشابه.

«متشابهات» يلتبس

معناها على كثير

من الأذهان لكون

دلائلها مجملة.

«زيع» ميل عن

الاستقامة وانحراف.

«ابتغاء تأويله» طلباً

للفتنة وتحريفاً لكتابه

على مشاربهم

ومذاهبهم الباطلة

مسنده والطبراني في الكبير وابن عدي في الضعفاء وابن جرير قال الترمذي: حديث حسن غريب. والحديث صححه الشيخ الألباني رحمه الله في سنن الترمذي والصحيحة. سبب نزول الآية ١٦٥ قوله تعالى: «أَوَلَمْ أَصْبِتْكُمْ مِصْبَةً...» الآية. قال ابن عباس: حدثني عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء، فقتل منهم سبعون، وفر أصحاب رسول الله ﷺ، وكسرت رباعيته، وهشمت البيضة على رأسه، وسال الدم على وجهه، فانزل الله تعالى: «أَوَلَمْ أَصْبِتْكُمْ مِصْبَةً» إلى قوله: «قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ» قال بأخذكم

فرعون» كما جرى
لآل فرعون من
العقوبات. والدأب
السُّنة.

١٢- «لبئس المهاد»

لبئس المستقر
والمسكن والجزاء.

١٣- «لعبرة» عظة
وتذكر.

١٤- «حُبُّ الشهوات»
شهوة أنفسهم

وإرادتها ولذاتها.

«المقنطرة المضاعفة»
أو المحكمة (م).

«المسومة» أي
المعلمة.

«الأنعام» الإبل
والبقر والغنم.

«الحَرْثُ» الزرع
والثمار.

«حسن المآب» المرجع
الحسن.

الفداء. الحديث

صحيح. وهو

طريف من

حديث طويل

رواه الإمام أحمد

وأبو عوانه وابن أبي

شيبه والبيهقي وعبد

بن حميد والطبراني

في الكبير من طرق

عن عكرمة بن عمار

حدثني سماك

الحنفي أبو زميل

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ
مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٠﴾ كَذَابِ آلِ
فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ
وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١﴾ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ
وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ
لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَهُمْ رَأَىٰ الْعَيْنُ وَاللَّهُ
يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي
الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ
وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿١٤﴾ قُلْ
أَوَنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ
تَجْرَىٰ مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ
وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾

حدثني ابن عباس حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه. سبب نزول الآية ١٦٩ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾.

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لما أصيب إخوانكم بأحد، جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر، ترد أنهار الجنة، وتاكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش؛ فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم، قالوا: من يبلغ إخواننا عنا أنا في الجنة نرزق؛ لتلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكوا في الحرب؟ فقال الله عز وجل: أنا أبلغهم عنكم. فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾. هذا حديث صحيح وسنده حسن. من أجل محمد بن إسحاق. رواه أبو داود وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المبارك في الجهاد وابن

القنوت: دوام الطاعة
مع مصاحبة الخشوع
والخضوع.

(بالأسحار) وقت
السحر.

١٨- (قائماً بالقسط)
لم يزل متصفاً
بالقسط والعدل
في أفعاله وتدبيره
بين عباده.

١٩- (الدين) العبادة
والدين الذي يتعين أن
يعبد الله به ويدان له.
(الإسلام) وهو:

الانقياد لله وحده
ظاهراً وباطناً بما
شرعه على السنة
رسله.

(بغياً) ظلماً وعدواناً
وحسداً.

٢٠- (أسلمت وجهي
لله ومن اتبعني) أقررنا
وشهدنا وأسلمنا
لربنا وتركنا ما سوى
دين الإسلام وجزمنا
ببطلانه.

(الأميين) الذين
ليس لهم كتاب من
العرب وغيرهم.

٢٢- (حطت أفعالهم)
بطلت أعمالهم

واضمحلت بما كسبت
أيديهم.

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَنِتَّةِينَ
وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ
اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ
اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ
بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بَايَاتِ
اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ
وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيَّةَ
أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا
عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
بَايَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّكَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ
الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٢﴾

أبي عاصم في الجهاد

والحاكم في المستدرک وأبو یعلی الموصلي وابن عبد البر والبيهقي والطبري. من طرق عن محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس. وفي بعضها: عن أبي الزبير عن ابن عباس وصرح محمد بن إسحاق بالسماع عند ابن المبارك. والحديث صحيحه
الحاكم على شرط مسلم وتابعه الذهبي. وليس كما قالوا رحمهما الله، فإن محمد بن إسحاق أخرجه له مسلم في المناقبات. والحديث حسنه الشيخ
الألباني رحمه الله. صحيح أبي داود. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: نظر إلى رسول الله ﷺ، فقال: ما لي أراك مهتماً، وفي لفظ (منكسراً)؟
قلت: يا رسول الله، قتل أبي وترك ديناً وعيالاً، فقال: ألا أخبرك ما كلم الله أحداً إلا من وراء حجاب، وإنه كلم أباك كفاحاً فقال: يا عبي سلتني

مَنْتَهُمْ أَنْفُسَهُمْ.

﴿يُفْتَرُونَ﴾ يَكْذِبُونَ.

٢٧ - ﴿تَوَلَّجَ﴾ تَدَخَّلَ.

﴿بَغَيْرِ حِسَابٍ﴾ مِنْ

غَيْرِ كَسْبٍ وَلَا تَعَبٍ.

٢٨ - ﴿أَوْلِيَاءَ مِنْ

دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ نَهَى

عَنْ مَوَالَاةِ الْكَافِرِينَ

بِالْمَحَبَّةِ وَالنَّصْرَةِ

وَالِاسْتِعَانَةِ بِهِمْ

عَلَى أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ.

﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ

تَقَاتًا﴾ إِلَّا أَنْ تَخَافُوا

عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِي إِبْدَاءِ

الْعِدَاوَةِ لِلْكَافِرِينَ

فَلَكُمْ فِي هَذِهِ الْحَالِ -

الرَّخْصَةُ فِي الْمَسَالَةِ

وَالْمُهَادَنَةِ.

﴿يَعِذْرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾

أَيُّ فَلَا تَتَعَرَّضُوا

لِسُخْطِهِ بِارْتِكَابِ

مَعَاصِيهِ.

أَعْطَاكَ، قَالَ: أَسْأَلُكَ

أَنْ تَرُدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا

فَأَقْتُلَ فِيكَ ثَانِيَةً،

فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ

مَنْعِي أَنْهُمْ إِلَيْهَا لَا

يَرْجِعُونَ. قَالَ: يَا رَبِّ،

فَأَبْلُغْ مِنْ وَرَائِي،

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿وَلَا تُحْسِنُ الَّذِينَ قُتِلُوا

فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ

أَحْيَاءُ﴾ الْآيَةَ. هَذَا

أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ

اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمُ

فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جُمِعَتْ لَهُمْ

لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ

لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ

مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ

مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تَوَلَّجَ اللَّيْلَ

فِي النَّهَارِ وَتَوَلَّجَ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَخَرَجَ الْحَيُّ مِنَ الْمَيِّتِ

وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرَزُّقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾

لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ

يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ

تَقَةً وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلْ

إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ بُدُّوا يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي

السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾

حديث حسن. رواه الإمام الترمذي وابن ماجة والبيهقي في الدلائل وابن مردويه وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. ورواه الطبري من وجه آخر عن جابر نحوه، وإسناده ضعيف جداً. ولكن الحديث حسن. والله أعلم. عن سالم الأفضس عن سعيد بن جبیر: ﴿وَلَا تُحْسِنُ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ قال: لما أصيب حمزة بن عبد المطلب، ومصعب بن عمير يوم أحد، ورأوا ما رزقوا من الخير، قالوا: ليت إخواننا يعلمون ما أصابنا من الخير كي يزدادوا في الجهاد رغبة، فقال الله تعالى: أنا أبلغهم عنكم. فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تُحْسِنُ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ﴾ إلى قوله: ﴿لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾. ورواه الحاكم في مستدرکه من طريق إسماعيل بن أبي خالد الكوفي عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ
 مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ
 اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
 فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
 ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
 الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ
 وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ
 سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ
 مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا
 وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ
 وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِلَكَ
 وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ
 حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا
 زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِئُمُ إِنِّي لِلَّهِ هَذَا
 قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾

٣٠- «مُحْضَرًا» كاملاً

موفراً لم ينقص منه
 مثقال ذرة.

٣٢- «آل عمران» هو

والد مريم بنت عمران

أو والد موسى بن

عمران عليه السلام.

٣٥- «محرراً» خادماً

لبيت العبادة.

٣٦- «أعیدها»

أجبرها.

٣٧- «كفلها زكريا»

تبسّر الله لها

زكريا كافلاً.

٣٨- «المحراب» هو

محل العبادة.

٣٩- «أنتي لك هذا» أي:

من أين؟

٤٠- «بغير حساب» من

غير كسب ولا تعب.

قال: نزلت هذه الآية

في حمزة وأصحابه:

«وَلَا تَحْسِنَ الَّذِينَ قُتِلُوا

فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ

أَحْيَا عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ»

وقال: صحيح على

شرط الشيخين ولم

يخرجاه. وفي التلخيص

للذهبي: على شرط

البخاري ومسلم.

قال أبو الحسن

الواحدي: قال جماعة

من أهل التفسير: نزلت

الآية في شهداء بئر

معونة (*). * [ويدل

على ذلك ما رواه الطبري في تفسيره قال: حدثنا محمد بن مرزوق قال حدثنا عمر بن يونس عن عكرمة قال: حدثنا إسحاق بن أبي طلحة قال: حدثني

أنس بن مالك في أصحاب النبي ﷺ الذين أرسلهم نبي الله ﷺ إلى أهل بئر معونة. قال: لا أدري أربعين أو سبعين. قال: وعلى ذلك الماء عامر بن الطفيل

الجعفري. فخرج أولئك الأنفر من أصحاب النبي ﷺ حتى أتوا غاراً مشرفاً على الماء قعدوا فيه. ثم قال بعضهم لبعض: أيكم يبلغ رسالة رسول الله ﷺ

أهل هذا الماء؟ فقال - لأراه ابن ملحان الأنصاري - أنا أبلغ رسالة رسول الله ﷺ. فخرج حتى أتى حياً منهم. فاحتبى أمام البيوت ثم قال: يا أهل

بئر معونة. إني رسول رسول الله ﷺ إليكم. إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله. فآمنوا بالله ورسوله. فخرج إليه رجل من كثر البيت

بعيسى عليه السلام
لأنه كان بكلمة الله.
وهي من جملة كلماته
التي أوجد بها
المخلوقات.

(وحصوراً) ممنوعاً
من إتيان النساء.
٤٠- (أَنْسَى يَكُونُ) من
أين.

٤١- (آيَةً) علامة
على وجود الولد.
(أَلَا تَكَلِّمُ النَّاسَ) أي
تُخَبِّسُ لِسَانَكَ عَنْ
كَلَامِهِمْ مِنْ غَيْرِ آفَةٍ
وَلَا سَوْءٍ.

(إِلَّا رَمْزًا) إِلَّا إِشَارَةً.
(سَبَّحَ) أَكْثَرَ مِنْ
ذِكْرِ اللَّهِ وَتَسْبِيحِهِ
وَتَحْمِيدِهِ.
(بِالْعَشِيِّ) آخِرَ
النَّهَارِ.

(إِلْبَاكَرَ) أَوَّلَ النَّهَارِ.
٤٣- (أَقْنَتِي لِرَبِّكَ)
أَكْثَرِي مِنَ الطَّاعَةِ
وَالْخُضُوعِ وَالْخُشُوعِ
لِرَبِّكَ وَأَدِيمِي ذَلِكَ.
٤٤- (يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ)
اِفْتَرَعُوا عَلَيْهَا.

٤٥- (بِكَلِمَةٍ مِنْهُ)
سَمِي كَلِمَةً مِنَ اللَّهِ
كَانَ بِالْكَلِمَةِ مِنَ اللَّهِ.
(وَجِيهًا) لَهُ الْوُجَاهَةُ.

برمح فضرب به
في جنبه حتى خرج من

هَذَاكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً
طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ الْمَلَكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ
يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنْ
اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ
أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ
كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّي آيَةً
قَالَ ءَايَتُكَ أَلا تَكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَذَكَرَ
رَبِّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ
الْمَلَكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ
عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَمْرَيْمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي
وَأَرْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ
إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَقْلَمُهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ
مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ
الْمَلَكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾

الشفق الآخر، فقال: الله أكبر، فزرت ورب الكعبة، فاتبعوا أثره حتى أتوا أصحابه [في الغار] فقتلهم أجمعين عامر بن الطفيل، قال: قال إسحاق: حدثني
أنس بن مالك: إن الله تعالى أنزل فيهم قرآنًا، رفع بعد ما قرأناه زمانًا. وأنزل الله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ﴾
وعند ابن كثير في تفسيره: حدثني أنس بن مالك: أن الله أنزل فيهم قرآنًا: ﴿بَلِّغُوا عَنَّا قَوْلَنَا أَنَا قَدْ قَبِلْنَا رِيبَنَا فَرَضِي عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ﴾، ثم نسخت فرفعته
بعد ما قرأناه زمانًا. وأنزل الله ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ...﴾، قلت: ولا مانع من نزول الآية في السبيين معاً.
سبب نزول الآية ١٧٢ قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ عن عائشة رضي الله عنها، في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ

٤٦- (في المهد) في

حال صغره جداً.
(كها) في حال
كهولته.

٤٧- (قضى أمراً)
أراد.

٤٨- (يعلّمه الكتاب)
يحتمل أن يكون المراد
جنس الكتاب فيكون
ذكر التوراة والإنجيل
تخصيصاً لهما

لشرفهما. ويحتمل
أن يكون المراد الكتابة
لأن الكتابة من أعظم
نعم الله على عباده.

(الحكمة) معرفة
أسرار الشرع ووضع
الأشياء مواضعها.

٤٩- (أخلق) أي
أصور.
(الأئمة) هو ممسوح
العين الذي يولد
أعشى.

(ما تدخرون) ما
تخبئونه للأكل فيما
بعد (م).

٥٢- (أحسن) رأى
منهم عدم
الانقياد.
(الحواريون)



الأنصار.

أَسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولَ
إلى آخرها، قال:
قالت لعروة: يا ابن
أختي كان أبوك

وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾
قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ
أَلَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾
وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٤٨﴾
وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكُمْ
أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ
فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ
وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ
فِي بُيُوتِكُمْ إِنِّي فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾
وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَأُحِلَّ لَكُمْ
بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكُمْ
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاطِيعُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ
هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴿٥٢﴾ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمْ
الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ مَحْنُ
أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾

منهم: الزبير وأبو بكر، لما أصاب رسول الله ﷺ يوم أحد ما أصاب، وانصرف عنه المشركون، خاف أن يرجعوا، فقال: من يذهب في أثرهم؟ فانتدب
منهم سبعون رجلاً، كان منهم أبو بكر والزبير. صحيح. رواه الإمام البخاري وابن ماجة وابن جرير الطبري في تفسيره.
سبب نزول الآية ١٨٦ قوله تعالى: ﴿وَلْتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا...﴾ الآية. عن كعب بن مالك- وكان
من أحد الثلاثة الذين تبّع عليهم -: أن كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعراً، وكان يهجوا النبي ﷺ، ويعرض عليه كفار قريش في شعره. وكان النبي
ﷺ قدم المدينة وأهلها أخلاط: منهم المسلمون، ومنهم المشركون، ومنهم اليهود. فأراد النبي ﷺ، أن يستصلحهم، وكان المشركون واليهود يؤذون

الكفار بإرادة قتل
نبي الله وإطفاء
نوره.

«ومكر الله» بهم
جزاء لهم على مكربهم.

٥٥- «متوفيك»

أخذك وأفيا بروحك
وبدئك (م).

٥٩- «مثل عيسى»

أي شأن المسيح
عليه السلام.

٦٠- «من الممترين»

من الشاكين في شيء
مما أخبرك به ربك.

٦١- «تعالوا» هلموا.

«نبتهل» يدعون الله

تعالى أن ينزل عقوبته
ولعنته على الكاذبين.

أصحابه أشد الأذى،

فأمر الله تعالى نبيه

بالمصبر على ذلك وفيهم

أنزل الله تعالى:

«وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ

أُوتُوا الْكِتَابَ...» الآية.

صحيح. رواه الإمام

أبو داود بأطول من ذلك.

عن عروة بن الزبير

أن أسامة بن زيد رضي

الله عنه أخبره: أن

رسول الله ﷺ ركب

على حمار على قطيفة

فدكية، وفي رواية

(ركب حماراً، عليه

إكاف تحته قطيفة

فدكية) وأردف أسامة بن زيد [وراءه]، وسار يعود سعد بن عباد في بني الحارث بن الخزرج، قبل وقعة بدر، حتى مرَّ بمجلس فيه عبد الله بن أبي، وذلك

قبل أن يسلم عبد الله بن أبي، فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركون عبدة الأوثان واليهود، وفي المجلس عبد الله بن رواحة، فلما غشيت

المجلس عجاجة الدابة خُفَّر عبد الله بن أبي أنفه بردائه ثم قال: لا تغربوا علينا، فسلم رسول الله ﷺ ثم وقف، فنزل ودعاهم إلى الله، وقرأ عليهم

القرآن، فقال عبد الله بن أبي: أيها المرء إنه لا أحسن مما تقول إن كان حقاً فلا تؤذنا به في مجالسنا، ارجع إلى رحلك، فمن جاءك فاقصص عليه.

فقال عبد الله بن رواحة: بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا، فإننا نحب ذلك. واستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتساررون، فلم

رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكْرُؤًا وَمَكْرًا لِلَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ
الْمَكْرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ
إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ
فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ
فَأَحْكُم بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ
كَفَرُوا فَأَعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا
لَهُمْ مِّن نَّصِيرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمُ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾
ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ
مِثْلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ
لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾
فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ
أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ
ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾

فدكية) وأردف أسامة بن زيد [وراءه]، وسار يعود سعد بن عباد في بني الحارث بن الخزرج، قبل وقعة بدر، حتى مرَّ بمجلس فيه عبد الله بن أبي، وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي، فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركون عبدة الأوثان واليهود، وفي المجلس عبد الله بن رواحة، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خُفَّر عبد الله بن أبي أنفه بردائه ثم قال: لا تغربوا علينا، فسلم رسول الله ﷺ ثم وقف، فنزل ودعاهم إلى الله، وقرأ عليهم القرآن، فقال عبد الله بن أبي: أيها المرء إنه لا أحسن مما تقول إن كان حقاً فلا تؤذنا به في مجالسنا، ارجع إلى رحلك، فمن جاءك فاقصص عليه. فقال عبد الله بن رواحة: بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا، فإننا نحب ذلك. واستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتساررون، فلم

٦٤- (كلمة سواء)

هي الدين الواحد .

٦٧- (حنيفاً) مقبلاً

على الله معرضاً عما

سواه .

(مسلماً) خاضع

القلب منقاداً .

٦٨- (ولي المؤمنين)

ناصرهم ومؤيدهم .

يزل النبي ﷺ يخفضهم

حتى سكتوا، ثم ركب

النبي ﷺ دابته وسار

حتى دخل على سعد

بن عباد فقال له: يا

سعد ألم تسمع ما

قال أبو حباب - يريد

عبد الله بن أبي - قال

كذا وكذا؟ فقال

سعد بن عباد يا

رسول الله اعف عنه

واصفح، فوالذي

أنزل عليك الكتاب

لقد جاء الله بالحق

الذي أنزل عليك

وقد اصطاح أهل

هذه البحيرة على أن

يتوجه ويعصبوه

٤٥ بالعصاة، فلما رد

الله ذلك بالحق الذي

أعطاك شرقي بذلك،

فذلك فصل به ما

رأيت، ففعا عنه

رسول الله ﷺ فأنزل

الله وفي رواية: (قال

الله تعالى): «وَلَسْتُمْ عَلَىٰ

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٤﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦٥﴾
قُلْ يَتَاهَلُ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا
بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا
مُسْلِمُونَ ﴿٦٦﴾ يَتَاهَلُ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي
إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّورَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا
تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هَتَانِمْ هَتُولَاءِ حَاجَّجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ
عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ
حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٩﴾ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ
بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٠﴾ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ
وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٧١﴾ يَتَاهَلُ
الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٢﴾

مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَىٰ كَثِيرًا ۝ الآية. الحديث صحيح. رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم، ولم يذكر سبب النزول.
سبب نزول الآية ١٨٨ قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسِنَ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا...﴾ الآية. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رجلاً من المنافقين على عهد
رسول الله ﷺ كانوا إذا خرج رسول الله ﷺ إلى الغزو تخلفوا عنه [وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ﷺ] فإذا قدم اعتزروا إليه وحلفوا وأحبوا أن
يُحَمَّدُوا بما لم يفعلوا، فنزلت: ﴿لَا تَحْسِنَ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا...﴾ الآية. الحديث صحيح. رواه الإمام البخاري ومسلم والطبري في تفسيره. عن زيد بن
أسلم: أن مروان بن الحكم كان يوماً وهو أمير على المدينة عنده أبو سعيد الخدري وزيد بن ثابت ورافع بن خديج فقال مروان: يا أبا سعيد أ رأيت قوله

تُخَلِّطُونَ.

٧٥- (عَلَيْهِ قَاتِمًا)

مُلازمًا له (م).

(الْأَمِّيْن) الَّذِينَ لَا

كِتَابَ عِنْدَهُمْ مِنَ

العرب وغيرهم.

(سَبِيل) إِنَّمَا وَحَرَج.

٧٧- (لَا خَلْقَ لَهُمْ)

لَا نَصِيبَ مِنَ الْخَيْرِ

لَهُمْ.

(لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ)

يُحْتَجِبُ عَنْهُمْ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ غَضِبًا

عَلَيْهِمْ وَسَخَطًا.

(وَلَا يَزْكِيهِمْ) لَا

يُطَهِّرُهُمْ مِنْ

ذُنُوبِهِمْ.



تَعَالَى: ﴿لَا تُحْسِنَنَّ

الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا

وَيُحْزِنُونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا

لَمْ يَفْعَلُوا﴾ وَاللَّهُ إِنَّا

لَنُفْرَحَ بِمَا آتَيْنَا

وَنُحِبُّ أَنْ نُحْمَدَ بِمَا

لَمْ نَفْعَلْ؟ فَقَالَ أَبُو

سَعِيدٍ: لَيْسَ هَذَا فِي

هَذَا، إِنَّمَا كَانَ رِجَالُ

فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ

ﷺ يَتَخَلَّفُونَ عَنْهُ وَعَنْ

أَصْحَابِهِ فِي الْمَغَازِي،

فَإِذَا كَانَتْ فِيهِمْ

النَّكْبَةُ وَمَا يَكْرَهُونَ

فَرَحُوا بِتَخَلُّفِهِمْ، فَإِذَا

كَانَ فِيهِمْ مَا يَجِبُونَ

حُلْفُوا لَهُمْ، وَأَحْبَبُوا ٤٥﴾

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْفُمُونَ الْحَقَّ
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَتْ طَآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا
بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامِنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَآكُفُّوا ءَاخِرَهُ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تَوَمَّنْوْاْ إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ
الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوْكُمْ
عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ
عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْنُصُ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن إِنْ تَأْمَنُهُ بِقِنْطَارٍ
يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَن إِنْ تَأْمَنُهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا
مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّينَ
سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾
بَلَىٰ مَن أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ ءَاتَقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ إِنْ
الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا
خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾

أن يحمدوا بما لم يفعلوا. الحديث صحيح. رَوَاهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي تَفْسِيرِهِ بَنَحْوِ أَطْوَلٍ مِنْهُ. كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ. وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَاصٍ أَنَّ مَرْوَانَ قَالَ لِرَافِعِ بْنِ أَبِي عِيَّاسٍ: أَذْهَبَ إِلَى ابْنِ عِيَّاسٍ، وَقَالَ لَهُ: لَنْ كَانَ كُلُّ امْرِئٍ مِّنَّا يَفْرَحُ بِمَا أَتَى، وَأَحَبُّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ عَذْبٌ - لِنَعْدِبِينَ أَجْمَعِينَ، فَقَالَ ابْنُ عِيَّاسٍ: مَا لَكُمْ وَلِهَذَا؟ إِنَّمَا دَعَا النَّبِيَّ ﷺ، الْيَهُودُ فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ، فَكَتَمُوا إِيَّاهُ وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ، فَأَرَاهُ أَنْ قَدْ اسْتَحْمَدُوا إِلَيْهِ بِمَا أَخْبَرُوهُ فِيمَا سَأَلَهُمْ، وَفَرَحُوا بِمَا أَتَوْا مِنْ كِتْمَانِهِمْ إِيَّاهُ، ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عِيَّاسٍ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ﴾. صَحِيحٌ. رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ خَرَّابٍ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

ألسنتهم بالكتاب)
يملؤونه ويحرفونه
عن المقصود به.

٧٩- (والحكم)
أعطاه الحكم
الشرعي. وعلمه ما
لم يكن يعلم.

(كونوا رباتين)
علماء حكماء حلماء
معلمين للناس
ومربيهم.

(تدرسون)
لكتاب الله وسنة
نبيه.

٨١- (إصري) العهد
والميثاق المؤكد.

٨٢- (وله أسلم)
انقاد واستسلم.

سبب نزول الآية
١٩٥ قوله تعالى:

﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾
الآية. عن أم سلمة

قالت: يا رسول الله،
لا أسمع الله ذكر

النساء في الهجرة
بشيء. فأنزل الله

تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ
لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ

عَمَلٌ عَمِلَ مِنْكُمْ مِنْ
ذَكَرٍ أَوْ نَسِيٍّ بَعْضُكُمْ مِنْ

بَعْضٍ...﴾ الآية.
حديث حسن. رواه

الإمام الترمذي وعبد
الرزاق الصنعاني في

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ
مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ
مِنَ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ
وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ
دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيِّنَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ
وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ
وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾
وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ
وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ
بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي
قَالُوا أَأَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾
فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾
أَفْغَيْرِ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

تفسيره والحاكم في المستدرک وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري. وفي التلخيص للذهبي: على شرط البخاري. وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح سنن الترمذي.

سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم سبب نزول الآية ٣ قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾ الآية. عن عائشة في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا﴾ الآية قالت: أنزلت هذه في الرجل يكون له اليتيمة وهو وليها. ولها مال. وليس لها أحد يخاصم دونها. فلا يُكفحها حباً لمالها. ويضر بها ويسيء صعبتها؛ فقال الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ يقول: ما أحلت لكم ودع هذه. حديث صحيح.

أولاد يعقوب.

٨٥- (الإسلام)

الاستسلام لله

إخلاصاً وانقياداً

لرسله.

٨٨- (يُنْتَظَرُونَ)

يُتَمَلَّحُونَ.

وله روايات أخرى مطولة

ومختصرة. رواه الإمام

البخاري ومسلم وأبو

داود والنسائي وابن

جرير وغيرهم.

سبب نزول الآيتين:

١١- ١٢ قوله تعالى:

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي

أَوْلِيَّائِكُمْ...﴾ الآية.

عن جابر قال: عاذني

رسول الله ﷺ [٤٧]

وأبو بكر في بني سلمة

يمشيان، فوجدني لا

أعقل، فدعا بماء

فتوضأ ثم رش عليّ

منه فأفقت، فقلت: كيف

أصنع في مالي يا رسول

الله؟ فنزلت: ﴿يُوصِيكُمُ

اللَّهُ فِي أَوْلِيَّائِكُمْ لِلَّذِي

يُثَلِّقُ حَظَّ الْأَنْثَيْنِ﴾

الآية. صحيح. رواه

الإمام أحمد والبخاري

ومسلم وأبو داود

والترمذي والنسائي

وابن ماجة وابن

خزيمة والطبري في

تفسيره وغيرهم.

قُلْ ءَامَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ
مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ
مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ
دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾
كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا
أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاءُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ
عَنَّهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن
بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَّنْ تَقْبَلَ تَوْبَتَهُمْ
وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ
كَفَارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِّلٌّ أَلَّا رِضٌ ذَهَبًا وَلَوْ
أَفْتَدَىٰ بِهِ ؕ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَالَهُمْ مِّنْ نَّصِيرِينَ ﴿٩١﴾

وفي رواية قال: جاءت امرأة بابنتين لها، فقالت: يا رسول الله هاتان بنتا ثابت بن قيس - أو قالت سعد بن الربيع - قتل معك يوم أحد، وقد استغفرا عنهما ما لهما وميراثهما، فلم يدع لهما مالا إلا أخذه، فما ترى يا رسول الله؟ فوالله ما ينكحان إلا ولهما مال. قال: يقضي الله في ذلك، فنزلت سورة النساء وفيها: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلِيَّائِكُمْ لِلَّذِي يَثَلِّقُ حَظَّ الْأُنثَيْنِ﴾ إلى آخر الآية، فقال لي رسول الله ﷺ ادع لي المرأة وصاحبها فقال لعمهما: أعطها الثلثين، وأعط أمهما الثلثين، وما بقي فلك. حسن. رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة والحاكم في المستدرک، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. والبننان هما ابنتا سعد بن الربيع كما قال أبو داود وغيره.

اسم جامع للخيرات
وهو الطريق الموصل
إلى الجنة.

٩٢- (إسرائيل)
هو يعقوب عليه

السلام.

٩٥- (حنيفاً) أي

مقبلاً على الله

معرضاً عما سواه.

٩٦- (بيكة) مكة (م).

٩٩- (تبغونها عوجاً)

تريدون تحريفها

وتعويجها عما جعلت

له.

سبب نزول الآية ١٩

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا

الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ

لَكُمْ أَنْ تَرْتَوْا النِّسَاءَ

كُرْهًا﴾ الآية. عن

ابن عباس في هذه

الآية ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ

تَرْتَوْا النِّسَاءَ كُرْهًا﴾

قال: كانوا إذا مات

الرجل كان أولياؤه

أحق بامرأته، إن شاء

بعضهم تزوجها، وإن

شاءوا زوجوها، وإن

شاءوا لم يزوجوها،

وهم أحق بها من

أهلها. فنزلت هذه

الآية في ذلك. صحيح.

رواه الإمام البخاري

وأبو داود والنسائي

وابن جرير وغيرهم. سبب نزول الآية ٢٤

قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

أصبنا سبايا يوم أوطاس لهن أزواج، فكرهنا أن نقع عليهن، فسالنا النبي ﷺ فنزلت: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾. فاستحلناهن.

صحيح. رواه الإمام أحمد ومسلم والترمذي والنسائي والطبري وعبد الرزاق الصنعاني وقال الترمذي: حديث حسن. وفي رواية: أن رسول الله ﷺ

يوم حنين بعث جيشاً إلى أوطاس، ولقي عدواً فقاتلهم فظهروا عليهم وأصابوا لهم سبايا، وكان ناس من أصحاب رسول الله ﷺ تحرّجوا من

غشيائهن من أجل أزواجهن من المشركين، فانزل الله تعالى في ذلك: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾. صحيح. رواه الإمام

لَنْ نَسْأَلَ الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ
فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِّبَنِي
إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ
التَّوْرَةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
﴿٩٣﴾ فَمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ
هُمْ الظَّالِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي
بِبَكَّةٍ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ
إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ
مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ
﴿٩٧﴾ قُلْ يَتَاهَلُ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ
عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَتَاهَلُ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ
بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تُطِيعُوا
فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ أَيْمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾

١٠١- (من يعتصم بالله) يتوكل عليه ويحتمي بحماه ويمتنع بقوته ورحمته عن كل شر ويستعين به على كل خير.

١٠٢- (حق ثقافته) أن يقوموا بطاعته وترك معصيته مخلصين له بذلك وتفصيل التقوى يجمعها فعل ما أمر الله به وترك كل ما نهى الله عنه.

١٠٣- (شفا حفرة من النار) قد استحققت النار ولم يبق بينكم وبينها إلا أن تموتوا فتدخلوها.

أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير. قال الترمذي رحمه الله: حديث حسن. سبب نزول الآية ٢٢ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾. عن مجاهد قال: قالت أم سلمة: يا رسول الله، يفرزو الرجال ولا نفرزو، وإنما لنا نصف الميراث. فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۚ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۚ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ ۚ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ أُسْوِدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ ففِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ۚ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾

آله به بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ. حديث صحيح. رواه الإمام أحمد والترمذي وابن جرير وابن مردويه والحاكم في المستدرک. وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين إن كان سمع مجاهد من أم سلمة. وفي التلخيص للذهبي: على شرط البخاري ومسلم. سبب نزول الآية ٤٣ قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ﴾ الآية. عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: صنع عبد الرحمن بن عوف طعاماً، ودعا أناساً من أصحاب رسول الله ﷺ فطعموا وشربوا، وحضرت صلاة المغرب فتقدم بعض (*) القوم فصلى بهم المغرب فقرأ ﴿قُلْ يَتَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فلم يقمها، فأنزل الله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾. (*) وفي رواية عند الترمذي وغيره عن علي بن أبي طالب رضي الله

١١١- (أذى) أذية

الكلام التي لا سبيل
إلى السلامة منها من
كل معادي.

(يولوكم الأدبار)

يفرون منهزمين.

١١٢- (ضربت)

عليهم الدلة عاقبهم

بالدلة في بواطنهم.

(ثقفوا) وجدوا.

(لا بحبل من الله)

عهد وسبب يأمنون

به.

(وحبل من الناس)

تحت ولاية غيرهم

ونظارتهم. فلا يكون

اليهود إلا تحت

أحكام المسلمين أو

تحت أحكام النصارى.

(وباؤوا بغضب من

الله) رجعوا

قد غضب

الله عليهم.

(المسكنة) فقر

النفس وشحها (م).

١١٣- (ليسوا سواء)

لا يستوون.

(أمة قائمة) أي

مستقيمة على دين

الله.

عنه قال: صنع لنا

عبد الرحمن بن

عوف طعاماً، فدعانا

وسقانا من الخمر،

فأخذت الخمرة منا،

وحضرت الصلاة، فقدموني فقرات

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾

﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ ونحن نعبد ما تعبدون، قال: فانزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا...﴾ الآية. وقال الترمذي حسن غريب صحيح. وفي رواية أبي داود عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رجلاً من الأنصار دعاه وعبد الرحمن

بن عوف، فسقاها قبل أن تحرم الخمر، فأمهم علي بن المغرب، فقرا: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فخلط فيها، فنزلت: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾

وقال الشوكاني في فتح القدير: أخرج عبد بن حميد وأبو داود والترمذي وحسنه، والفساتي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه،

والضياء في المختارة عن علي بن أبي طالب قال: صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاماً... الحديث.]

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَن يَضُرُّكُمْ إِلَّا أَذًى ط وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُولُوكُمْ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثَقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُ وَبِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ط وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾

عنهم) لا تدفع عنهم شيئاً من عذاب الله ولا تجدي عليهم شيئاً من ثواب الله. ١١٧- (فيها صر) برد شديد أو نار محرقة.

(حزث قوم) زرع قوم. ١١٨- (بطانة) خبيصة وأصدقاء يسرون إليهم.

(لا يألونكم خبالاً) لا يقصرون في حصول الضرر عليكم والمشقة (ماعنتم) ما يشق عليكم.

١١٩- (خلوا) دخلوا مع بني جنسهم.

(من الغيظ) امتلاء القلب من الحق الموجب للانتقام بالقول والفعل.

١٢١- (عدوت) الغدو هاهنا مطلق الخروج (تبوي المؤمنين) تنزلهم وترتيبهم. (مقاعد للقتال) كل في مقعده اللائق به.

صحيح. رواه أبو داود والترمذي والنسائي في الكبرى وابن جرير والحاكم في المستدرک قال الترمذي: حديث حسن غريب صحيح.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾
مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تَخَفَىٰ صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَٰأَنتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا الْقُوكُمُ قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَصُوا عَلَيْكُمْ أَلَأَنَّا مَلْ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِنْ تَمَسَّكُمُ حَسَنَةٌ تَسُوءُهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾

وقال الحاكم: صحيح الإسناد. وفي التلخيص للذهبي: صحيح. سبب نزول الآية ٤٢ قوله تعالى: ﴿... فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾.

عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش، انقطع عقد لي فأقام رسول الله ﷺ على التماسه، وأقام الناس معه، وليسوا على ماء وليس معهم ماء، فأتى الناس إلى أبي بكر، فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة؟ أقامت برسول الله ﷺ وبالناس معه [وليسوا على ماء] وليس معهم ماء، فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ وأضع رأسه على فخذي قد نام، فقال: أحسبت رسول الله ﷺ والناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء؟ قالت: فعاتبتني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي. فلا يمنعي من التحرك إلا

١٢٢- (أَنْ تَفْشَلَا)

تَفَرَّاعَن رَسولُ اللَّهِ ﷺ .

١٢٣- (أَذَلَّةٌ) فِي قَلَّةِ

عَدَدِهِمْ وَعَدَدِهِمْ .

١٢٤- (يُمَدِّكُمْ)

يَقْوِيكُمْ وَيُعِينُكُمْ يَوْمَ

بَدْرٍ (م) .

١٢٥- (وَيَأْتُوكُمْ)

إِتْيَانُ الْمُشْرِكِينَ .

(مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا)

مِنْ مَقْصَدِهِمْ هَذَا

وَهُوَ وَقْعَةُ بَدْرٍ .

(مُسَوِّمِينَ) مُعَلِّمِينَ

بِعَلَامَةِ الشَّجَعَانِ .

١٢٧- (لِيَقْطَعَ طَرَفًا)

جَانِبًا مِنْهُمْ وَرَكَعًا مِنْ

أَرْكَانِهِمْ .

(يَكْتِبُهُمْ) يَرُدُّهُمْ

خَائِبِينَ لَمْ يَنَالُوا

مَقْصُودَهُمْ .

١٣٠- (مُضَاغَفَةٌ)

كَثِيرَةٌ .

[٤٨]

مَكَانَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

عَلَى فَخْذِي، فَنَامَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى

أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ،

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى آيَةَ

التَّيْمِيمِ، فَتَيَمَّمُوا،

فَقَالَ أَسِيدُ بَنِي

حَضِرٍ - وَهُوَ أَحَدُ

النَّبِيَّاءِ -: مَا هِيَ

بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ

أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ

عَائِشَةُ: فَبَيْعَتَا الْبَعِيرَ

إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى
 اللَّهُ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ
 أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ
 أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
 مُنْزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ
 هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ
 ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا
 النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا
 مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ
 مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ
 ﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ
 وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ
 لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ
 ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾

الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته. الحديث صحيح. رواه الإمام البخاري ومسلم وابن جرير ورواه الإمام أحمد وابن جرير من وجه آخر.

عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: عَزَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَاتِ الْجَيْشِ، وَمَعَهُ عَائِشَةُ زَوْجَتُهُ، فَانْقَطَعَ عَقْدُ لَهَا مِنْ جَذْعِ ظَفَارِ فَحْبَسِ النَّاسِ ابْتِغَاءَ عَقْدِهَا ذَلِكَ حَتَّى أَضَاءَ الْفَجْرُ، وَلَيْسَ مَعَ النَّاسِ مَاءٌ [فَتَغِيظُ عَلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: حَبَسْتَ النَّاسَ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ] فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَخْصَةَ التَّطَلُّعِ بِالضَّعِيدِ الطَّيِّبِ، فَقامَ الْمُسْلِمُونَ فَضَرَبُوا بِأَيْدِيهِمُ الْأَرْضَ ثُمَّ رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ، فَلَمْ يَقْبِضُوا مِنَ التُّرَابِ شَيْئًا، فَمَسَحُوا بِهَا وَجُوهَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ إِلَى الْمَنَاكِبِ، وَبَطُونُ أَيْدِيهِمْ إِلَى الْأَبْطَالِ. صحيح. رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه وابن جرير والبيهقي والطبراني.

١٤١- (وليمحص الله

الذين آمنوا) من
ذنوبهم وعبوبهم.

(ويمحق الكافرين)

ليكون سبباً لمحققهم
واستصالحهم بالعقوبة.

١٤٥- (كتاباً مؤجلاً)

قضاه الله وقدره وكتبه
إلى أجل مسمى.

١٤٦- (كأين من نبي)

وكم من نبي.
(رَبِّيُّونَ) جماعات

كثيرون من أتباعهم
الذين قد ربّتهم

الأنبياء بالإيمان
والأعمال الصالحة.

(فما وهنوا) ما

ضعفت قلوبهم ولا
وهنت أبدانهم.

(وما استكانوا) ما
ذلوا لعدوهم بل

صبروا وشبّوا.

سبب نزول الآية ٦٠

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَرَىٰ

إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ

.. أَن يَكْفُرُوا بِهِ ..﴾

الآية. عن ابن عباس

رضي الله عنهما، قال:

كان أبو بَرْدَةَ الْأَسْلَمِيّ

كاهناً بين اليهود

فيما يتسافرون فيه،

فتتافر إليه أناس من

أُسْلَمَ، فأنزل الله

تعالى: ﴿الَّذِينَ تَرَىٰ

إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ

وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ
حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا
مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن
قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ
إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ
أَنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ
اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ
لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِنَبَأٌ مُّوجَلًّا وَمَنْ يُرِدْ
ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ
مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ
رَبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا
وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ
إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا آغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ
أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ
ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَّ ثَوَابَ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾

إلى قوله: ﴿وَتَوْفِيقًا﴾. صحيح. رواه ابن أبي حاتم في تفسيره والطبراني في الكبير وقال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. وصححه السيوطي في الدر المنثور وفي لباب النقول. سبب نزول الآية ٦٥ قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾. عن عبد الله بن الزبير: أن الزبير بن العوام رضي الله عنه خاصم رجلاً من الأنصار قد شهد بدرًا، إلى النبي ﷺ في شِزَاجِ الحَرَّةِ كانا يسقيان بها كِلَاهُمَا، فقال النبي ﷺ: للزبير: اسق ثم أرسل إلى جارك، فغضب الأنصاري وقال: يا رسول الله أن كان ابن عَمَتِكَ قَتَلْتَنِي وَجِهَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثم قال للزبير: «اسق ثم اجلس الماء حتى يرجع إلى الجُدُرِ» فاستوفى رسول الله ﷺ للزبير: حقّه، وكان قبل ذلك أشار على الزبير برأي أراد فيه سعةً للأنصاري

ناصركم يتولى أموركم
بلطفه ويعصمكم
من أنواع الشرور.

الخوف العظيم.

وبرهاناً.

مقرهم.

طفقتهم فيهم قتلاً.

هو الضعف والخور.

تجدون في الهرب.

أحد منكم على أحد

ولا ينظر إليه.

على فعلكم.

يتبعه غم.

وله، فلما أحفظ

رسول الله استوفى

للزبير حقه في صريح

الحكم. فقال الزبير:

والله ما أخيب هذه

الآية أنزلت إلا في

ذلك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا

يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ

فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا

يُخْذُوا فِي أَنْفُسِهِمْ خَرْجاً

مِمَّا قَضَيْتَ وَرُسُلُكَ أَسْلِمًا﴾.

الحدث صحيح. رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن الجارود في المنتقى

والبهقي والبعوي في شرح السنة والطبري في تفسيره وغيرهم. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

عن أم سلمة: أن الزبير بن العوام خاصم رجلاً فقاضى رسول الله ﷺ للزبير، فقال الرجل: إنما قضى له أنه ابن عمته، فأنزل الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾. حسن. رواه الطبري في تفسيره وأبو بكر بن مردويه والطبراني في الكبير والحميدي في المسند.

سبب نزول الآية ٦٩ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ الآية. عن عائشة، قالت: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله إنك لأحب إلي من

يَأْيَاهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا
يُرَدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾
بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلْقِي
فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ۖ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ
مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ ۖ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ
مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ
وَعْدَهُ ۖ إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ
وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ
مَّا تُحِبُّونَ ۖ مِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ
مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ
وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ۖ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
﴿١٥٢﴾ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلَوْنَهَا عَلَىٰ أَحَدٍ
وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ
غَمًّا بَغَمٍ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ
وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ۖ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً
مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللّهِ غَيْرَ
الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ۚ
قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلّهِ يُخَفِّفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يَبْدُونَ لَكَ
يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قَتَلْنَا هَٰؤُلَاءِ لَوْ كُنْتُمْ
فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ
وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾
يَوْمَ اتَّخِذَ الْمُجْمَعَانِ إِنَّمَّا أَسْتَرْزَلَهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا
كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ يَكَابُهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا
ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَّوْكَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا
قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُمَيِّتُ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَوْ مِتُّم لِمَغْفِرَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾

رواه الطبراني في الصغير وأبو بكر بن مردويه في تفسيره وأبو نعيم في الحلية والضياء المقدسي في صفة الجنة. قال المقدسي: لا أرى بإسناده بأساً.

وتبعه على ذلك السيوطي، وأقره ابن كثير رحمهم الله تعالى. سبب نزول الآية ٧٧ قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ...﴾ الآية.

عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن عبد الرحمن بن عوف وأصحاباً له أتوا إلى النبي ﷺ بمكة، فقالوا: يا نبي الله كنا في عِرْزٍ ونحن مشركون، فلما

أما صرنا أذلة! فقال: إني أمرت بالعفو فلا تقاوتوا القوم، فلما حوِّله الله إلى المدينة أمره بالقتال فكفوا، فأنزل الله تعالى: ﴿الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ...﴾ صحيح.

رواه الإمام النسائي في الصغير وفي الكبرى وابن جرير في التفسير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه والحاكم

عليكم، فقتلوه

وأخذوا غنيمة.

فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا

تَقُولُوا لِمَن آتَىٰ إِلَيْكُمُ

السَّلَامُ لَسْتَ مُؤْمِنًا

تَتَّبِعُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا﴾ تلك الغنيمة.

صحيح . رواه البخاري

ومسلم والنسائي وابن

جرير . وفي رواية

قال: مَرَّ رَجُلٌ مِنْ

سُلَيْمٍ عَلَى نَصْرٍ مِنْ

٥١ أصحاب رسول الله

ﷺ ومعه غنم له

فسلم عليهم، فقالوا:

مَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا

لِيَتَوَدَّ مِنْكُمْ، فقاموا

إليه فقتلوه،

٥٢ وأخذوا غنمه،

واتوا بها إلى

رسول الله ﷺ، فأنزل

الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾.

٥٥ حسن . رواه الإمام

أحمد والترمذي

وعبد بن حميد وابن

أبي شيبة والطبراني

والبيهقي في السنن

والحاكم في المستدرک

وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ اتَّقَى الْجَمْعَانِ فَبَاذِنَ اللَّهُ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ
 ١٦٦ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَبْعَنَّاكُمْ هُمُ لِلْكَفَرِ
 يَوْمِيذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيْمَنِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ
 فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ١٦٧ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ
 وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَاتِلُوا قُلْ فَادْرَأْ وَأَعَنْ أَنْفُسَكُمْ
 الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ١٦٨ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ١٦٩ فَرِحِينَ
 بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا
 بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ١٧٠
 * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
 الْمُؤْمِنِينَ ١٧١ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا
 أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ١٧٢
 الَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ
 فزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ١٧٣

وابن جرير . سبب نزول الآية ٩٥ قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ...﴾ الآية . عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: كنت عند النبي ﷺ حين نزلت عليه: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِّ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ولم يذكر أولي الضرر، فقال ابن أم مكتوم: كيف وأنا أعمى لا أبصر؟ قال زيد: فَتَغَشَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسِهِ الْوَحْيِ، فَاتَّكَأَ عَلَى فَخْذِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ ثَقُلَ عَلَيَّ فَخْذِي حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُرْمِيَنِي، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ فَقَالَ: اكْتُبْ ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِّ﴾ فَكُتِبَتْهَا. صحيح . رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والبيهقي وابن الجارود في المنقّى والطبراني في الكبير وابن جرير والحاكم في المستدرک وغيرهم . قال الترمذي حديث حسن صحيح .

نَمْلُهُمْ.

يُخْتَارُ.

يُجْعَلُ مَا يَخْلُوا بِهِ

طَوَّقًا فِي أَعْنَاقِهِمْ.

عن البراء بن عازب

رضي الله عنه قال:

لما نزلت هذه الآية:

﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ﴾

دعا رسول الله ﷺ

زيداً فجاء بكعف

وكتبا، فشكا ابن أم

مكتوم ضرارته،

فنزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي

الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ﴾.

صحيح. رواه الإمام

أحمد والبخاري

ومسلم والدارمي

والترمذي والنسائي

والبيهقي والطحاوي

وابن جرير وغيرهم.

وقال الترمذي: حديث

حسن صحيح. وفي

رواية: عن البراء عن

رسول الله ﷺ، أنه

قال: ادع لي زيدا

وقل له: يجيء

بالكعف والدواة أو

اللوح، وقال: اكتب لي:

﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أحسبه

قال: ﴿وَالْمُجَاهِدُونَ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فقال ابن أم مكتوم: يا رسول الله بعيني ضرر.

قال فنزلت قبل أن يَبْرَحَ ﴿غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ﴾. صحيح. مرَّ قبله. وفي الباب عن ابن عباس رضي الله

عنهما. سبب نزول الآية ٩٧ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْغُلَامَ كَظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ الآية. عن ابن عباس: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْغُلَامَ كَظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾

وتلاها إلى آخرها، قال: كانوا قوماً من المسلمين بمكة يُكْتَرُونَ سواد المشركين على رسول الله. وفي لفظ: «على عهد رسول الله» [فخرجوا في قوم من

المشركين في قتال، فقتلوا معهم. وفي رواية (يأتي السهم يُرْمَى به، فيصيب أحدهم فيقتله، أو يضرب فيقتل) فنزلت هذه الآية. صحيح. رواه الإمام

البخاري والنسائي في الكبرى وابن جرير الطبري في تفسيره وللحديث روايات أخرى.

فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا
 رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ
 يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ، فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾
 وَلَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ
 شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ
 عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا
 اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
 أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزَادُوا إِثْمًا
 وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا
 أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ لِيُطْلِعَكُمْ
 عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُّسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَتَمَنُّوا بِاللَّهِ
 وَرُسُلِهِ، وَإِنْ تَوَمَّنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا
 يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءِ أَنْفُسِهِمْ أَنَّ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ
 لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾

سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فقال ابن أم مكتوم: يا رسول الله بعيني ضرر. قال فنزلت قبل أن يَبْرَحَ ﴿غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ﴾. صحيح. مرَّ قبله. وفي الباب عن ابن عباس رضي الله عنهما. سبب نزول الآية ٩٧ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْغُلَامَ كَظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ الآية. عن ابن عباس: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْغُلَامَ كَظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ وتلاها إلى آخرها، قال: كانوا قوماً من المسلمين بمكة يُكْتَرُونَ سواد المشركين على رسول الله. وفي لفظ: «على عهد رسول الله» [فخرجوا في قوم من المشركين في قتال، فقتلوا معهم. وفي رواية (يأتي السهم يُرْمَى به، فيصيب أحدهم فيقتله، أو يضرب فيقتل) فنزلت هذه الآية. صحيح. رواه الإمام البخاري والنسائي في الكبرى وابن جرير الطبري في تفسيره وللحديث روايات أخرى.

١٨٢- (عهد إلينا)

أي تَقَدَّم إلينا
وأوصى.

(بقربان) شيئاً مما
يتوب به إلى الله.

١٨٤- (الزبر)

الكتب المزبورة
المنزلة من السماء.

١٨٥- (زُحْرَج)

أُخْرِجَ.

(الفُرور) الخداع.

١٨٦- (تُبْلَوْنَ)

الابتلاء: الامتحان.

سبب نزول الآية ١٠٠

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ

خُزَّجَ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا

إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.

عن ابن عباس: كان

عبد الرحمن بن عوف

يخبر أهل مكة بما

ينزل فيهم من

القرآن، فكتب الآية

التي نزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ

تَوَلَّوْهُمُ الْمُطَلَّكَ

ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾

فلما قرأها

المسلمون قال

حبيب بن صَفْرَةَ

اللَّيْثِي لَبْنِيهِ وَكَانَ

شَيْخًا كَبِيرًا: اَحْمَلُونِي

فإني نُسْتُ مَنْ

الْمُسْتَغْفِينَ، وَإِنِّي لَا

أَهْتَدِي إِلَى الطَّرِيقِ.

فحمله بنوه على

سُرِيرٍ مُتَوَجِّهًا إِلَى

٥٦

لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ
سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ
ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ
وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ
اللَّهَ عَهْدُ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ
تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ
وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨٣﴾
فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ
وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ
وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْرَجَ
عَنِ الْكَارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ * لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ
وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا
وَإِنْ تَصْبِرُوا وَاتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾

المدنية؛ فلما بلغ «التَّعْيِيم» أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ فَصَفَّقَ يَمِينَهُ عَلَى شِمَالِهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ هَذِهِ لَكَ، وَهَذِهِ لِرَسُولِكَ، أَبَايَعُكَ عَلَى مَا بَايَعْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. ومات حميداً. فبلغ خبره أصحاب رسول الله ﷺ، فقالوا: لو وُافِيَ الْمَدِينَةُ لَكَانَ أَتَمَّ أَجْرًا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ هَذِهِ الْآيَةَ. حسن. رواه بنحوه من حديث عكرمة عن ابن عباس ابن جرير في تفسيره وابن أبي حاتم وأبو يعلى الموصلي في المسند والطبراني.

سبب نزول الآية ١٠٢ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾. أبو عَاشٍ الرُّرَقِيُّ [زيد بن الصامت رضي الله عنه] قال: صلينا مع رسول الله ﷺ الظهر، فقال المشركون: قد كانوا على حال لو كنا أصبنا منهم غرة. قالوا: تأتي عليهم صلاة هي أحب إليهم من آبائهم. قال: وهي العصر.

طرحوه.

١٨٨- (بمفازة)

بمحل نجوة وسلامة.

١٩١- (باطلا) عَيْثًا.

(فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)

نَجَّيْنَا مِنَ النَّارِ.

١٩٢- (أَخْزَيْتَهُ)

لحصوله على السخوط

من الله ووقوع

الفضيحة. ٥٨

١٩٣- (مُنَادِيًا) هو

محمد ﷺ.

(فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا)

توسل إلى الله أن

يغفر ذنوبهم.

(كُفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا)

ادفع عنا سيئاتنا.

وهذا توسل إلى الله

أن يكفر سيئاتهم.

قال: فنزل جبريل

عليه السلام بهؤلاء

الآيات بين الأولى

والعصر: ﴿وَإِذَا

كُنْتُمْ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ

الصَّلَاةَ﴾ وهم يفسفان،

وعلى المشركين خالد

بن الوليد، وهم بيننا

وبين القبيلة، وذكر

صلاة الخوف، صحيح.

رواه الإمام أحمد

وأبو داود والنسائي

وعبد الرزاق الصنعاني

في المصنف والطبراني

والدارقطني وابن

جبرير في التفسير وعبد بن حميد وسعيد بن منصور في سننه وابن أبي شيبه وغيرهم. قال الدارقطني: صحيح. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين. وفي التلخيص للذهبي: على شرطهما. وقال ابن كثير في التفسير: هذا إسناد صحيح. عن ابن عباس، قال: خرج رسول الله ﷺ، فلقي المشركين يفسفان، فلما صلى رسول الله عليه السلام الظهر فزأوه يركع ويسجد هو وأصحابه، قال بعضهم لبعض: كان هذا فرصة لكم، لو أغرتم عليهم ما علموا بكم حتى تؤاقيهم. فقال قائل منهم: فإن لهم صلاة أخرى هي أحب إليهم وأموالهم، فاستعدوا حتى تغيروا عليهم فيها. فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾ إلى آخر الآية، وأعلم ما ائتمر به المشركون، وذكر صلاة الخوف.

٧٥

١٩٦- ﴿لَا يَغْرَنَك﴾

لا يخذعك عن

الحقيقة (م).

﴿تَقْلُبُ﴾ تصرّف (م).

١٩٧- ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾

يتمتعون به قليلاً.

﴿بِئْسَ الْمِهَادُ﴾ أي

المستقر والمسكن.

١٩٨- ﴿نُزْلًا﴾ ضيافة.

٢٠٠- ﴿صَابِرُوا﴾

المصابرة هي: الملائمة

على مقاومة الأعداء

في جميع الأحوال.

﴿رَابِطُوا﴾ المراقبة:

لزوم المحل الذي

يخاف وصول العدو

منه.

حسن. رواه ابن جرير

في التفسير والحاكم

في المستدرک وقال:

حديث صحيح على

شرط البخاري. وفي

التلخيص للذهبي:

على شرط البخاري.

وفي الباب عن جمع

من الصحابة رضوان

الله عليهم.

سبب نزول الآية

١٢٧ قوله تعالى:

﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾

قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ...

عن عائشة، قالت: ثم

إن الناس استفتوا

رسول الله ﷺ [بعد

هذه الآية] فأنزل الله

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتُمْ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فَأَلْزَمَ الْكُفْرَ وَالْكَرْهَ وَأَوْذَوْا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا لَا كُفْرَنَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخْلَنَّهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا نَهْرُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ رَحْسُنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ لَا يَغْرَنَكَ تَقْلُبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا نَهْرُ خَلِيدٍ فِيهَا نُزْلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشَعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

آياتها
١٧٦

سُورَةُ النِّسَاءِ

آياتها
٤

تعالى هذه الآية: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ الآية. قالت: والذي يتلى عليهم في الكتاب الآية الأولى التي قال فيها: ﴿وَإِنْ جُفِيَ الْأَلْقَابُ فِي الْيَتَامَى﴾ قالت عائشة رضي الله عنها: وقال الله تعالى في الآية الأخرى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ رغبة أحدكم عن يتيمته التي تكون في جحره حين تكون قليلة المال والجمال، فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهن عنهن، صحيح، رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والدارقطني وابن أبي حاتم وابن جرير في تفسيريهما.

سبب نزول الآية ١٢٨ قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَ﴾ الآية. عن عائشة في قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَ مِنْ بَعْثِهَا نَشُورًا﴾ إلى آخر الآية: نزلت في

١- ﴿بِثِّ مِنْهُمَا﴾ نشر.

﴿وَالْأَرْحَامُ﴾ قرن

الأمر بتقواه



بالأمر ببر

الأرحام والنهي

عن قطعها.

﴿رَقِيبًا﴾ مطلباً على

العباد ومراقباً لهم.

٢- ﴿حُوبًا كَبِيرًا﴾

إنما عظيمًا ووزراً

جسيماً.

٣- ﴿أَلَّا تُقْسِطُوا﴾ ألا

تعدلوا.

﴿مَا طَابَ لَكُمْ﴾ ما

وقع عليهن اختياركم.

﴿وَرُبَّاعٍ﴾ من أحب

أن يأخذ أربعاً فليفعل

ولا يزيد عليها. [٦٠]

﴿أَدْنَى﴾ أقرب.

﴿تَعُولُوا﴾ تظلموا.

٤- ﴿صُدُقَاتِهِنَّ﴾

مهورهن.

﴿نَحْلَةً﴾ عن طيب

نفس وحال طمأنينة.

﴿هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ لاجرج

عليكم في ذلك ولا

تبتعة.

٥- ﴿قِيَامًا﴾ لعباده

في مصالح دينهم

ودنياهم.

٦- ﴿ابْتَلُوا الْيَتَامَى﴾

الابتلاء هو: الاختبار

والامتحان وذلك بأن

يدفع لليتم المقارب

لرشد شيئاً من ماله

ويتصرف فيه فيتبين بذلك رشده من سفهه. ﴿أَنْتُمْ﴾ تَبَيَّنْتُمْ. ﴿رُشْدًا﴾ تَبَيَّنَ رُشْدُهُ وَصَلَاحُهُ فِي مَالِهِ. ﴿بِدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا﴾ تبادرون أن يكبروا
 فَيَأْخُذُوا مِنْكُمْ. ﴿فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ لِيُكْفَ. ﴿حَسِيبًا﴾ الحسيب: هو العليم بعباده كإني المتوكلين المجازي لعباده بالخير والشر بحسب حكمته
 وعلمه بدقيق أعمالهم وجليها.

المرأة تكون عند الرجل فلا يستكثر منها ويريد فراقها، ولعلها أن تكون لها صبية، ويكون لها ولد، فيكره فراقها، وتقول له: لا تطلقني وأمسكني وأنت
 في حل من شأني (*). فأنزلت هذه الآية. * وفي رواية قالت عائشة رضي الله عنها لعروة بن الزبير: يا ابن أخي! كان رسول الله ﷺ لا يفضل بعضنا

لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَأَلْيَتُكُمْ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٨﴾ وَلَا يَحْشَ الْأَٰزِينَ لَو تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةَ ضِعْفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْآلِيَتِمْ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلَا بَوَىٰهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَّمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ الشُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ؕ أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾

٧- «نصيباً مفروضاً»

شيئاً مقدراً قد قدره العليم الحكيم.

٩- «قولا سديداً»

موافقاً للقسط

والمعروف.

١٠- «سَيُضْلَوْنَ

سعيراً» نارا محرقة

متوقدة.

١١- «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي

أولادكم» أي أولادكم

عندكم ودائع قد

وصاكمم الله بهم

لتقوموا بمصالحهم

الدينية والدنيوية.

«فريضة» فرضها

الله.

على بعض في القسم

من مكثه عندنا.

وكان قل يوم الإهو

يطوف علينا جميعاً

فيدنو من كل امرأة

من غير ميسيس

حتى يبلغ إلى التي

هو يومها فبيثت عندها،

ولقد قالت سودة بنت

زمنة حين أسئت

وقرعت أن يفارقها

رسول الله ﷺ: يا

رسول الله! يومي

لعائشة، فقبل ذلك

رسول الله ﷺ منها،

٦١

قال: تقول: في

ذلك أنزل الله عز وجل

وفي أشباهها - أراه

قال: «وإن آتراه حافت من بعلها نُشوراً». رواه أبو داود والبيهقي في السنن وابن جرير في التفسير والحاكم في المستدرک وقال: هذا حديث صحيح الإسناد. وفي التلخيص للذهبي: صحيح. وروى الترمذي والطبراني والبيهقي والطبراني وابن جرير وغيرهم من حديث سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال: خشيت سودة أن يطلقها النبي ﷺ فقالت: لا تطلقني وأمسكني وأجعل يومي لعائشة، ففعل فنزلت ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيَّهَا أَنْ يَصْلِحَا بِبَيْنِهِمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [قال ابن عباس] فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز. هذا الحديث سنده ضعيف وهو حديث صحيح، فإن رواية سماك عن عكرمة مضطربة وفيها ضعف. ولكن للحديث شواهد كثيرة فلذلك قال الترمذي: حسن صحيح غريب وفي نسخة أخرى قال: حسن غريب.

للميت والد ولا ولد.

١٣- (حدود الله) (حدود الله)

أحكامه وشرائعه التي يجب الوقوف معها وعدم مجاوزتها ولا التصور عنها.

ولعلها الأصوب والله

تعالى أعلم.

صحيح. رواه الإمام

البخاري ومسلم

والنسائي وابن جرير

في التفسير وغيرهم.

سبب نزول الآية

١٧٦ قوله تعالى:

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ

يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾.

الآية. عن جابر قال:

اشتكت فدخل علي

رسول الله ﷺ وعندي

سبع أخوات، فنسخ في

وجهي فأفقت، فقلت:

يا رسول الله، أوصي

لأخواتي بالثلثين؟

قال: احبس، فقلت:

الشنطرة قال: احبس، ثم

خرج فتركني، قال: ثم

دخل علي وقال لي:

يا جابر اني لا أراك

تموت في وجعك هذا،

إن الله قد أنزل فبين

الذي لأخواتك افجعل

لهن الثلثين، وكان

جابر يقول: نزلت

هذه الآية في: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ

يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾. صحيح. رواه الإمام أحمد

والبخاري ومسلم والدارمي وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

وابن الجارود وأبو داود والطيالسي والبيهقي والبلغوي وابن خزيمة وأبو يعلى وابن حبان وعبد الرزاق وابن جرير وغيرهم.

سورة المائدة سبب نزول الآية ٢ قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ..﴾ الآية. نزلت هذه الآية يوم الجمعة وكان يوم عرفة بعد العصر في حجة

الوداع، سنة عشر، والنبي ﷺ واقف بعرفات على ناقته العضباء. عن طارق بن شهاب قال: جاء رجل من اليهود إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فقال: يا أمير المؤمنين إنكم تقرأون آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، فقال: فاي آية هي؟ قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ

﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُنْ لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوَصِّينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِن لَّمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمْنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوَصِّونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾

جهالة بعاقبته
وابجابهها لسخط
الله وعقابه وجهل
بنظر الله ومراقبته
وجهل بما تقول إليه
من نقص الإيمان أو
إعدامه. فكل عاص
لله فهو جاهل بهذا
الاعتبار.

١٩- (كرها) مكرها.
(تعضلوهن) إن لم
يرضها عضلها فلا
يزوجها إلا من يختاره
هو.

(بفاحشة مبينة)
كالزنا والكلام الفاحش
وأذيتها للزوجها.

وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي
فقال عمر: والله إني
لأعلم اليوم الذي نزلت
فيه على رسول الله
ﷺ، عشية يوم عرفة
في يوم جمعة. صحيح.
رواه الإمام أحمد
والبخاري ومسلم
والترمذي والنسائي
وابن جرير وغيرهم.
عن عمار بن أبي
عمار مولى بني

هاشم قال: قرأ ابن
عباس هذه الآية
[٦٢] ومعه يهودي: «الْيَوْمَ
أَتَمَّمْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ
وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» فقال اليهودي: لو نزلت هذه الآية علينا في يوم لاتخذناه عيداً، فقال ابن عباس: فإنها نزلت في عيدين اتفاقاً في يوم واحد:
يوم جمعة وافق ذلك يوم عرفة. رواه الترمذي وابن جرير في التفسير. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عباس، وهو صحيح.
سبب نزول الآية ٤ قوله تعالى: «يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ...» الآية. عن أبي رافع قال: أمرني رسول الله ﷺ بقتل الكلاب، فقال الناس: يا رسول الله
ما أجل لنا من هذه الأمة التي أمرت بقتلها؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية. وهي: «يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ
مُكَلِّبِينَ». رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه. ورواه الطبري وابن أبي حاتم في تفسيريهما والطبراني والبيهقي وغيرهم. قال الحاكم: صحيح الإسناد.

وَالَّتِي يَأْتِيَنَّكَ الْفَاحِشَةُ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا
عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي
الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا
﴿١٥﴾ وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ فَأَذَوْهُمَا فَإِنْ تَابَا
وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا
﴿١٦﴾ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ
ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ
اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ
قَالَ إِنِّي تَبْتُ الْكُفْرَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ
أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ
لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ
مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ
أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾

وجوراً.

٢١- (أفضى بعضكم)

أفضى إليها: دخل

بها وباشرها.

(ميثاقاً غليظاً)

بالعقد والقيام

بحقوقها. والميثاق

الغليظ هو العهد

الثقيل المؤكد.

٢٢- (مقتاً) مبعوضاً.

٢٣- (وربانيكم) هي

بنت زوجته وإن نزلت.

(فلا جناح) لا حرج.

(حلائل أبنائكم)

زوجاتهم (م).

وفي التلخيص للذهبي:

صحيح.

سبب نزول الآية ٢٢

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا

جَزَاؤُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ

اللَّهَ وَرَسُولَهُ...﴾.

عن أنس بن مالك

رضي الله عنه: أن

رهطاً من عُقَلٍ

وغيرهم أتوا رسول الله

ﷺ فقالوا: يا رسول الله

إننا كنا أهل ضَرْعٍ ولم

نكن أهل ريف،

فاستَوْخَمْنَا المدينة.

فأمر لهم رسول الله

عليه السلام بِذَوْدٍ

[وراء، وأمرهم] أن

يخرجوا فيها فيشربوا

من ألبانها وأبوالها.

وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَسْبِدَالَ زَوْجٍ مَّكَاتٍ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ
 إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ
 بُهْتَنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى
 بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْتُ مِنْكُمْ مِّيثَقًا
 غَلِيظًا ﴿٢١﴾ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنْ
 النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا
 وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ
 وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ
 الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ
 وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرِّضْعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ
 وَرَبِّبَاتُكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ
 اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ
 فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلِيلُ آبَائِكُمُ الَّذِينَ
 مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ
 إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٣﴾

[فصبحوا فارتدوا عن الإسلام] قتلوا راعي رسول الله ﷺ، واستاقوا الذَّوْدَ، فبعث رسول الله عليه السلام في آثارهم، فأتى بهم، فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ،

وَسَمَّلَ أَعْيُنَهُمْ. فتركوا في الحَرَّةِ حتى ماتوا على حالهم. ونزلت فيهم: ﴿إِنَّمَا جَزَاؤُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ إلى آخر الآية.

صحيح. رواه مسلم ورواه الإمام البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي والطبري وابن مردويه وغيرهم. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

سبب نزول الآيات ٤١-٤٧ قوله تعالى: ﴿يَنَاقِبُهَا الرَّسُولُ لَاحِزُونَكَ الَّذِينَ يَسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ...﴾ الآيات.

عن البراء بن عازب قال: مرَّ رسول الله ﷺ بيهوديٍّ مُحَمَّمًا مجلوداً، فدعاهم فقال: أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟ قالوا: نعم، قال: فدعا رجلاً

ذوات الأزواج
(محصنين)
مستغنيين عن

الزنا ومعقنين نساءكم
(غير مسافحين)

والسفح: وضع شهوته
في الحرام.

(أجورهن) مهورهن.
٢٥- (طولاً) هو المهر

للنكاح.
(المحصنات) الحرائر.

٢٦- (فتياتكم) الإماء
المملوكات المؤمنات.

(محصنات)
عفيفات عن الزنا.

(غير مسافحات)
زانيات علانية.

(متخذات أخدان)
أخلاء في السر.

(خشي العنت) خاف
على نفسه الزنا أو

المشقة الكثيرة.
٢٦- (سنن الذين

من قبلكم) سيرهم
الحميدة وأفعالهم

السديدة وشماثلهم
الكاملة.

من غلمانهم فقال:
أَنْشُدْكَ اللَّهُ الَّذِي

أنزل التوراة على
موسى، هكذا تجدون

حد الزاني في
كتابكم؛ قال: لا،

ولولا أنك نَشَدْتَنِي لَمْ

وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا
بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ
مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكَحَ
الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ
فَنِيَتِكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَيْمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ
بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ
بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْفِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ
أَخْدَانٍ فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ فَإِنْ أَتَيْتُمْ بِفَحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ
مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ
الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
﴿٢٥﴾ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ الَّذِي
مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾

أخبرك، نجد حد الزاني في كتابنا الرجم، ولكنه كثر في أشرافنا، فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه، وإذا أخذنا الوضع أقمنا عليه الحد، فقلنا: تعالوا
نجتمع على شيء نقيم على الشريف والوضيع؛ فاجتمعنا على التَّحْمِيمِ والجلد، مكان الرجم. فقال رسول الله ﷺ: اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ
أما تو. فأمر به فرجم. فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ لَا مَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ﴾. يقولون: اتوا
محمدًا، فإن أفتاكم بالتَّحْمِيمِ والجلد فخذوا به، وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا، إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾
قال: في اليهود. إلى قوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ قال: في النصارى. إلى قوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ

يخالف حكم الله تعالى (م).

٣٠- ﴿نُصْلِيهِ نَارًا﴾

نُعَذِّبُهُ فِي النَّارِ عَذَابًا يُحِيطُ بِهِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ.

٣١- ﴿سَيِّئَاتِكُمْ﴾ جَمِيعُ الذُّنُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ.

﴿مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ كَثِيرُ الْخَيْرِ وَهُوَ الْجَنَّةُ.

٣٢- ﴿جَعَلْنَا مَوَالِيَّ

مِمَّا تَرَكَ﴾ يَقُولُونَهُ

وَيَقُولُ لَهُمْ بِالْعِزِّ

وَالنُّصْرَةِ وَالتَّعَاوُنِ

عَلَى الْأُمُورِ وَهَذَا

يَشْمَلُ سَائِرَ الْأَقْرَابِ

مِنَ الْأَصُولِ وَالْفُرُوعِ

وَالْحَوَاشِي.

﴿الَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانَكُمْ﴾

حَافِظَتَهُمْ بِمَا عَقَدْتُمْ

مَعَهُمْ مِنْ عَقْدِ الْحَافَةِ

عَلَى النَّصْرَةِ وَالْمُسَاعَدَةِ

وَالِاشْتِرَاكِ بِالْأَمْوَالِ

وغير ذلك.

هُمُ الْفَاسِقُونَ.

قال: فِي الْكَفَّارِ كُلِّهَا.

صحيح. رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ٦٣

وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

فِي الْكَبِيرِ وَابْنُ مَاجَةَ

وَأَبْنُ جُرَيْجٍ فِي

التفسير وغيرهم.

سبب نزول الآية ٦٧

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ

يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾

وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ
عَنكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ
تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا
وِظْلَمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِنْ تَجْتَنِبُوا كِبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ
عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾
وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ
نَصِيبٌ مِّمَّا أَكْتَثَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا أَكْتَثَبْنَ
وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَّ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ
وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانَكُمْ فَعَاثَوْهُمْ
نَصِيبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾

الآية. عن عائشة رضي الله عنها قالت: سهر رسول الله ﷺ ذات ليلة، فقلت: يا رسول الله ما شأنك؟ قال: ألا رجل صالح يحرسنا الليلة؟ فقالت: فينمنا نحن في ذلك سمعت صوت السلاح، فقال: من هذا؟ قال: سعد وحذيفة، جئنا نحرسك. فنام رسول الله ﷺ حتى سمعت غطيطة. صحيح. ونزلت هذه الآية (*). فأخرج رسول الله ﷺ رأسه من قُبَّةِ أَدَمَ، وقال: انصرفوا أيها الناس فقد عصمني الله. * [هذان حديثان جمع بينهما المؤلف، الأول رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالبخاري ومسلم وغيرهم من طريق يحيى بن سعيد القطان عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن عائشة وينتهي لفظه إلى قوله: حتى سمعت غطيطة. وسنده صحيح، والثاني رَوَاهُ الترمذي وابن جرير والحاكم في المستدرک وغيرهم من طريق مسلم بن إبراهيم حدثنا الحارث بن

٣٤- ﴿قَوَامُونَ عَلَى

النِّسَاءِ﴾ قَوَامُونَ عَلَيْهِنَّ بِالْإِزَامَةِ بِحَقِّقِ اللَّهُ تَعَالَى. ﴿فَانْتَات﴾ مَطِيعَاتُ اللَّهِ تَعَالَى.

﴿حَافِظَاتُ لِلْغَيْبِ﴾

مَطِيعَاتُ لِأَزْوَاجِهِنَّ

حَتَّى فِي الْغَيْبِ تَحْفَظُ

بِعَلَّهَا بِنَفْسِهَا وَمَالِهَا.

﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾

بِحَفِظِ اللَّهُ لَهُنَّ

وَتَوْفِيقَهُ لَهُنَّ لَا مِنْ

أَنْفُسِهِنَّ.

﴿شُوزِهِنَّ﴾ ارْتِقَاعِهِنَّ

عَنْ طَاعَةِ أَزْوَاجِهِنَّ.

٣٦- ﴿الْجَارِ الْجُنُبِ﴾

الَّذِي لَيْسَ لَهُ قَرَابَةٌ

﴿الصَّاحِبِ﴾

بِالْجَنْبِ

الصَّاحِبِ

مُطْلَقًا.

﴿ابْنِ السَّبِيلِ﴾ هُوَ:

الْغَرِيبُ الَّذِي أَحْتَاجُ

فِي بَلَدِ الْغَرَبَةِ أَوْ لَمْ

يَحْتَجِ.

﴿مُخْتَالًا﴾ مُعْجَبًا

بِنَفْسِهِ مُتَكَبِّرًا عَلَى

الْخَلْقِ.

﴿فَخُورًا﴾ يَتَشَى عَلَى

نَفْسِهِ وَيَمْدَحُهَا عَلَى

وَجْهِ الْفَخْرِ وَالْبَطْرِ.

عَبِيدٌ عَنْ سَعِيدِ

الْجُرَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

بْنِ شَقِيقٍ عَنْ عَائِشَةَ

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ
 عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَأَلْصَقَ لِحَتُ
 قَتِينَتُ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّتِي تَخَافُونَ
 نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ
 وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا
 إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ
 بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ
 يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا
 ﴿٣٥﴾ ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ
 إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ
 ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ
 وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن
 كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ
 النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَاءً آتَاهُمُ اللَّهُ
 مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾

قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَرِّسُ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَاللَّهُ يَعْصَمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فَأَخْرَجَ... الْحَدِيثُ. وَهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَالَ الْحَاكِمُ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

وَفِي التَّلْخِصِ لِلذَّهَبِيِّ: [صَحِيحٌ.]

سَبَبُ نَزُولِ الْآيَةِ ٨٧ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، وَقَالَ:

إِنِّي إِذَا أَكَلْتُ هَذَا اللَّحْمَ انْتَشَرَتْ إِلَى النِّسَاءِ [وَأَخَذَتْنِي شَهْوَتِي] وَإِنِّي حَرَمْتُ عَلَى اللَّحْمِ، فَنَزَلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾

وَنَزَلَتْ: ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَلًا طَبِيبًا﴾ الْآيَةُ. حَدِيثٌ حَسَنٌ. رَوَاهُ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ وَالتَّبْرِيُّ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ غَرِيبٌ.

ليروهم ويمدحهم ويعظمهم.

٤٠- ﴿مَثَقَالُ ذَرَّةٍ﴾ هي أحقر الأشياء.

٤٢- ﴿تَسْوَى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ تبتلعهم

ويكونون تراباً وعمداً.

٤٣- ﴿عَابِرِي سَبِيلٍ﴾

تصرون في المسجد

ولا تمكثون فيه.

﴿الْفَائِطُ﴾ مكان

قضاء الحاجة كناية

عن الخَدَثِ (م).

﴿الْمُسْتَمِ النَّسَاءُ﴾

الجماع أو مجرد

اللمس باليد ويقيد

ذلك بما إذا كان

مظنة خروج المذي

وهو المس لشهوة.

﴿صَعِيداً﴾ هو كل

ما تصاعد على

وجه الأرض سواء

كان له غبار أم لا

ويحتمل أن يختص

بذي الغبار.

﴿طَيِّباً﴾ طاهراً (م).

سبب نزول الآية ٩٠

قوله تعالى:

﴿يَتَأْتِيهِمُ الْغَمْرُ﴾

﴿يَتَأْتِيهِمُ الْغَمْرُ﴾

عن سعد بن أبي

وقاص قال: أَتَيْتُ

على نصر من الأنصار

والمهاجرين، فقالوا: تعال

وَالَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ وَقَرِيئًا فَسَاءَ
قَرِينًا ﴿٢٨﴾ وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا
مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضْعَفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ
أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ
وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَدْعُ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَعَصَوْا الرَّسُولَ لَوْ تَسْوَى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْنُومُونَ
اللَّهُ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ
وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي
سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ
أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَايِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً
فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ
اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ
الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾

نطعمك ونسقيك خمرًا، وذلك قبل أن تحرم الخمر، فأتيتهم في حُسٍّ - والحُسُّ: البستان - فإذا رأس جزور مشوي عندهم وذن من خمر، فأكلت وشربت معهم، وذكرنا الأنصار والمهاجرين، فقلت: المهاجرون خير من الأنصار، فأخذ رجل [أحد] نَجِيي الرأس [فضرمني به] فَجَدَعَ أنفي، فأتيت رسول الله فأخبرته، فأنزل الله في شأن الخمر: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ الآية. صحيح. رواه مسلم ورواه الإمام أحمد وأبو داود الطيالسي والطبري وابن أبي حاتم وغيرهم. عن عمر بن الخطاب قال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت الآية التي في البقرة: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ فدعني عمر فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت الآية التي في النساء: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾ فكان

إما بتغيير اللفظ أو
المعنى أو هما جميعاً.

(وَأَسْمَعَ غَيْرَ مَسْمَعٍ)

قصدهم: أسمع منا

غير مسمع ما تحب

بل مُسْمَع ما تكره.

(رَاعَيْنَا) قصدهم

بذلك الرعونة بالعب

القبیح.

(لَيْتَا بِالسِّنَنِهِم)

اللي: الانحراف

عن الحق يلوون

السنتهم إلى الطعن

في الدين والعب

للسؤل.

(أَقُومُوا) أعدل وأعلى.

٤٧- (نَطْمَسُ وَجُوهًا)

جوزوا بطمس

وجوههم كما

طمسوا الحق.

٤٩- (يُرْكَبُونَ أَنْفُسَهُمْ)

يخبرون بظاهرة

أنفسهم على وجه

التمدح عند الناس.

(فَتِيلًا) الفتيل الذي

في شق النواة أو

الذي يقتل من وسخ

اليد وغيرها.

٥١- (بِالْجِبَتِ)

والطاغوت) كل عبادة

لغير الله أو حكم

بغير شرع الله.

منادي رسول الله

ﷺ إذا أقام الصلاة

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾
مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ
سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعَ غَيْرَ مَسْمَعٍ وَرَاعَيْنَا لِيًّا بِالسِّنَنِهِمْ
وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعَ وَأَنْظَرْنَا
لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ
إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا
مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا
عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ
اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا
﴿٤٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ
وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا
مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبَتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ
لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَتُّولًا ءَاهْدِي مِنَ الَّذِينَ ءَامِنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾

ينادي: لا يقرئ الصلاة سكران، فدعي عمر فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْمِرُ﴾ فدعي
عمر فقرئت عليه فلما بلغ: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُّشْبَهُونَ﴾ قال عمر: انتهينا انتهينا، حديث حسن. رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير
الطبري والحاكم وغيرهم. قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين. وفي التلخيص للذهبي: على شرط البخاري ومسلم. والحديث صححه علي بن
المديني والترمذي. نقله ابن كثير رحمه الله.

سبب نزول الآية ٩٢ قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا﴾ الآية. عن أنس قال: كنت ساقى القوم يوم حرمت

٥٢- (نقيراً) شيئاً ولا قليلاً.

٥٦- (نصليهم) تعذبهم عذاباً يحيط بهم.

(نضجت جلودهم) احترقت.

٥٧- (ظليلاً) دائم الظل.

٥٨- (تودوا الأمانات) الأمانات كل ما أوثمن عليه الإنسان وأمر بالقيام به. فأمر الله عباده بأدائها كاملة موفرة.

(نعماً يعظكم به) هذا مدح من الله لأوامره ونواهيها لاشتمالها على مصالح الدارين ودفع مضارهما.

٥٩- (أحسن تأويلاً) أحسن الأحكام وأعدلها وأصلحها للناس.

الخمير في بيت أبي طلحة. وما شراهم إلا الفضيق: البُسْر والتمر، وإذا منام ينادي: إن الخمير قد حرمت، قال:

فَجَرْتُ فِي سَكِّ الْمَدِينَةِ. فقال أبو [٦٧] طلحة: أخرج فأرقها: قال: فأرقتها، فقال

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ يَجْدَلَ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾
 أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُوْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ أَمْ
 يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا
 آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾
 فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾
 إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كَلَّمَا نَضِجَتْ
 جُلُودُهُمْ بِدَلْنِهِمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ
 كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
 لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا ظِلَالٌ ﴿٥٧﴾ * إِنَّ
 اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُوَدُّوا إِلَى مَنْتَ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ
 النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا
 بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي
 الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ نَنزَعْنَاهُ مِنْ شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولُ إِنْ كُنْتُمْ
 تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾

بعضهم: قُتِلَ فلان وقُتِلَ فلان، وهي [في] بطونهم، قال: فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا﴾ الآية. صحيح. رواه مسلم والبخاري ورواه الإمام أحمد والدارمي وابن جرير. عن البراء بن عازب قال: مات [أناس] من أصحاب النبي ﷺ، وهم يشربون الخمير، فلما حرمت قال أناس: كيف لأصحابنا ماتوا وهم يشربونها؟ فنزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا...﴾ حديث صحيح. رواه أبو داود الطيالسي والترمذي وابن حبان وابن جرير وابن أبي حاتم. قال الترمذي: حديث حسن صحيح. سبب نزول الآية ١٠١ قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلُكُمْ تَسْوِكُمْ...﴾ الآية. عن ابن عباس قال: كان قوم يسألون النبي ﷺ

٦٠- ﴿الطَّاعُوتِ﴾ كل

من حكم بغير شرع
الله فهو طاعوت.

٦١- ﴿يُصْطَوْنَ﴾

يعرضون عن الحق.

٦٥- ﴿شَجَرِ بَيْنَهُمُ﴾

كل شيء يحصل
فيه اختلاف

٦٨ ﴿حَرْجًا﴾ ضيقاً.

استهزاء، فيقول

الرجل: [من أبي،

ويقول الرجل] تفضل

ناقته: أين ناقتي،

فأنزل الله تعالى فيهم

هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ

ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ

أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ

شَيْءٌ﴾ حتى فرغ

من الآيات كلها.

صحيح. رواه الإمام

البخاري وابن جرير

وابن أبي حاتم. وفي

الباب عن انس وأبي

هريرة وأبي موسى

الأشعري رضي الله

عنهم.

سبب نزول الآية

١٠٦ قوله تعالى:

﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا

شَهْدَةً بَيْنَكُمُ...﴾

الآية. عن ابن عباس

٦٨ قال: كان تميم

الداري (*) وعدي

بن بَدَاءَ يختلفان إلى

مكة، فصحبهما رجل

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ
وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الطَّاعُوتِ
وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ
ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ
اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ
صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا
قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا
إِحْسَنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا
فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي
أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا
لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ
لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا
فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾

من قريش من بني سهم، فمات بأرض ليس بها أحد من المسلمين، فأوصى إليهما بتركته، فلما قدما دفعها إلى أهله، وكنما جاماً كان معه من فضة مخوصاً بالذهب، فقالا: لم نره، فأتى بهما إلى النبي ﷺ، فاستحلطهما بالله ما كنما ولا اطعنا، وخلق سبيلهما، ثم إن الجاه وجد عند قوم من أهل مكة، فباعوا: ابتعناه من تميم الداري وعدي بن بَدَاءَ فقام أولياء الشهمي فأخذوا الجاه، وحلف رجلان منهم بالله: إن هذا الجاه جام صاحبنا، وشهادتنا أحق من شهادتهما، وما اعتدينا فنزلت هاتان الآيتان: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهْدَةً بَيْنَكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ﴾ إلى آخرها. * هذه الحادثة قبل إسلام تميم الداري رضي الله عنه، كان هو وعدي بن بَدَاءَ نصرانيين، فأسلم تميم وقيل أسلم عدي وذكره بعضهم في الصحابة وأنكر ذلك بعض

بسبب ما قاموا به من الإيمان فيثبتهم في الحياة الدنيا عند ورود الفتن في الأوامر والنواهي والمصائب.

٧١- (خُذُوا جِذْرَكُمْ)

يشمل الأخذ بجميع الأسباب التي بها يُستعان على قتالهم ويُستدفع مكرهم وقوتهم.

(فَانْفِرُوا ثَبَاتٍ)

متفرقين بأن تفر

سرية أو جيش [٦٩]

ويقيم غيرهم.

٧٢- (لِيُبْطِئَنَّ)

يتثاقل عن الجهاد

في سبيل الله ضعفاً

وخوراً وجناً.

٧٤- (يَشْرُونَ)

يبيعون.

الأئمة وقال: لا يعرف

له إسلام، والله تعالى

أعلم.

صحيح، رواه

البخاري وأبو

داود والترمذي

وابن جرير في التفسير.

قال الترمذي: حديث

حسن غريب.

سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

سبب نزول الآيات

وَلَوْ أَنَّا كُنَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا ﴿٦٦﴾ وَإِذَا لَا تِنَّهُمْ مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْتَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثَبَاتٍ أَوْ انْفِرُوا جَمِيعًا ﴿٧١﴾ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَن لِّيَبْطِئَنَّ فَإِنْ أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلِيَّتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾

٥٢-٥٤ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْظُرُوا الَّذِينَ يُدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ الآية. عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: نزلت هذه الآية فينا ستة: في وفي ابن مسعود وصُهب وعُمار والمقداد وبلال؛ قالت قريش لرسول الله ﷺ: إنا لا نرضى أن نكون أتباعاً لهؤلاء فاطرهم عنك فدخل قلب رسول الله ﷺ من ذلك ما شاء الله أن يدخل، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَنْظُرُوا الَّذِينَ يُدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾... الآية.

صحيح. رواه مسلم ورواه عبد بن حميد وابن ماجه والنسائي في الكبرى وابن حبان في صحيحه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الدلائل وابن جرير وابن أبي حاتم في التفسير. عن خباب بن الارت قال: فينا نزلت، كنا ضعفاء عند النبي ﷺ بالغداة والعشي، فعلمنا القرآن والخير، وكان يخوفنا بالجنة

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ
الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ
نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ
الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ
وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْفِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ
مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ
كُتِبَ عَلَيْنَا الْفِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَنِعَ الدُّنْيَا
قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْنَمَا
تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ
حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا
هَذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ
يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ
سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾

الشیطان.
٧٧- (فتیلاً) الفتیل:
الذي فی شق النواة
أو الذي یقتل من
وسخ الید وغيرها.
٧٨- (بروج مشیده)
قصور منیعة ومنازل
رفیعة.

والنار، وما ینفعا،
وبالموت والبعث، فجاء
الأقرع بن حابس
التیمیعی وعیینة بن
جضن الفسزاري،
فقالا: إنا من أشرف
قومنا وإنا نكره أن
یرونا معهم، فاطردهم
إذا جالسناك، (وفي
رواية قال: فلما
راوهم حول النبی ﷺ
[٧٠] حقرهم فانته
فخلوا به، وقالوا: إنا
نريد أن تجعل لنا
مجلساً تعرف لنا به
العرب فضلنا، فبان
وفود العرب تأتیک
فنستحي أن ترانا
العرب مع هذه
الأعبد، فإذا نحن
جئناك فأقمهم
عنا، فإذا نحن
فرغنا فاقعد معهم
إذا شئت) قال نعم،
قالوا: لا نرضى حتى
نكتب بیننا کتاباً،

فأتی بأديم ودواة، فدعا بصحيفة، ودعا علیاً لیکتب، ونحن قعود فی ناحية المسجد) فنزلت هؤلاء الآیات: ﴿وَلَا تُطْرَدُ الدِّينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ
بِالْعُدُوَّةِ وَالْعَشَىٰ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ إثم قال: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الذِّكْرُ يُؤْمِنُونَ بِفَاتِنَاتِنَا فَقُلْ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ
كُتِبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ﴾ فالتقى رسول الله ﷺ الصحيفة من يده ودعانا، قال: فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركه، وهو يقول: ﴿سَلَمٌ
عَلَيْكُمْ كُتِبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ﴾ وكان رسول الله ﷺ یجلس معنا، فإذا أراد أن یقوم قام وتركنا، فانزل الله: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
رَبَّهُم بِالْعُدُوَّةِ وَالْعَشَىٰ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ ولا تجالس الأشراف (تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطعم من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) يعني عینة

تحفظ أعمالهم وأحوالهم.

٨١- (برزوا) خرجوا وخلّوا في حالة لا يُطلَعُ فيها عليهم.

(بَيْتٌ طَائِفَةٌ) يَبْتَغُوا ويدبروا غير طاعتك.

٨٢- (أذاعوا به) أشاعوه ونشروه.

(يَسْتَبْطُونَهُ)

يستخرجونه بفكرهم وأرائهم السديدة.

وعلوهم الرشيدة.

٨٤- (بِأَسٍّ) نكابة وبطش وشدة (م).

(أَشَدُّ بِأَسًّا) قوة وعزة.

(أَشَدُّ تَنْكِيلًا) عقوبة.

٨٥- (كُفِّلَ مِنْهَا)

نصيب من شفاعته.

(مُقَيَّتًا) شاهدًا

حفيظاً.

٨٦- (حَسِيبًا) الحسيب

هو العليم بعباده كما في

المؤكّلين المجازي لعباده

بالخير والشري حسب

حكمته وعلمه بديق

أعمالهم وجليها.

والأقرع ﴿وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ﴾

وكان أثره رُفُطًا قال:

هلاكاً، قال: أمر

عبيته والأقرع، ثم

ضرب لهم مثل

الرجلين ومثل الحياة

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا ﴿٨٠﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكْلَفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِكَ بِأَسِّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بِأَسًّا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا ﴿٨٤﴾ مَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِنَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾

الدنيا، قال خباب: فكنا نفعد مع النبي ﷺ فإذا بلغنا الساعة التي يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم]. صحيح. رواه ابن ماجة وأبو نعيم في الحلية وأبو يعلى الموصلي والبيهقي في الدلائل والطبراني وابن أبي شيبه وابن جرير الطبري وابن أبي حاتم الرازي. والحدّيث صحح [إسناده البوصيري. وقال ابن كثير: هذا حديث غريب، فإن الآية مكية، والأقرع بن حابس وعبيته إنما أسلموا بعد الهجرة بدهر.

سبب نزول الآية: ١٢١ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بَيِّنَاتٍ مِّمَّا أَشْرَفْتُمْ عَلَيْهِ...﴾. قال المشركون (*): يا محمد، أخبرنا عن النّشاة إذا ماتت من قتلها؟ قال: الله قتلها، قالوا: فتزعم أن ما قتلنا أنت وأصحابك حلال، وما قتل الكلب والصقر حلال، وما قتل الله حرام؟ فإنزل الله تعالى هذه الآية.

أقامهم على كفرهم
ونفاقهم.

٩٠- (حَصْرَتْ
الْبَنِينَ صُدُّوهُمْ) لَا
تَسْمَحْ أَنْفُسَهُمْ

بِقَتَالِكُمْ.

(السَّلَامُ) الْمَسْأَلَةُ

٧١ [وَالْمَوَادِعَةُ.

٩١- (أَرْكَسُوا فِيهَا)

لَا يَزَالُوا مُقِيمِينَ

عَلَى كُفْرِهِمْ وَنِفَاقِهِمْ.

(حَيْثُ تَقْفَتُمُوهُمْ)

حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ فِي

أَيِّ وَقْتٍ وَأَيِّ مَحَلٍّ.

* [وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ

مَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

وَالْتِّرَمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ

وَابْنُ مَاجَةَ وَالتَّطَبُّرِيُّ

وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ

وغيرهم من حديث

ابن عباس في قوله:

(وَإِنَّ الشَّيْطَانَ

لَيُؤْمِنُ إِلَى آثَارِهِمْ)

يقولون: ما ذبح الله

فلا تأكلوه وما ذبحتم

أنتم فكلوه، فأنزل

الله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا

لَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسْنَدُهُ ضَعِيفٌ، وَهُوَ

صَحِيحٌ لَهُ طَرَقَ عَنْ

ابن عباس وبعضها

سَنَدُهُ جَيِّدٌ.

قال التِّرَمِذِيُّ: حَدِيثٌ

حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَالحديث

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ
وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ ﴿٨٨﴾ ﴿٨٩﴾ ﴿٩٠﴾ ﴿٩١﴾
فَتَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ
أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ وَذُوالْوَلَوِ
تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ
أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُواهُمْ
وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ
وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ
أَنْ يَقْتُلُوكُمْ أَوْ يَقْنَلُوكُمْ قَوْمُهُمْ وَلَوْ شَاءَ
اللَّهُ لَسَلَطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقْنَلُوكُمْ فَإِنْ أَعْتَزَلُوكُمْ
فَلَمْ يَقْنَلُوكُمْ وَالْقَوَاءَ إِلَيْكُمْ أَلَسَلَّمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ
لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾ سَتَجِدُونَ أَعْرَابِينَ
يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا دِينَكُمْ وَيَتَّبِعُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ
مَارْدُودٌ إِلَى الْفِتْنَةِ أَرْكَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ
وَيَلْقُوا إِلَيْكُمْ أَلَسَلَّمَ وَيَكْفُرُوا بِيَدِهِمْ فَيُحْذَوْهُمْ
وَأَقْنَلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ
سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿٩١﴾

صححه العلامة الألباني، وقال ابن كثير إسناده صحيح؛ قلت: كيف ذلك... [

سورة الأعراف يشتم الله الرحمن الرحيم سبب نزول الآية ٢١ قوله تعالى: ﴿يَنْبِئُكَ إِدْمُ خُدْرًا زَيْتُنْكَرَ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ...﴾ الآية. عن ابن عباس قال: كان ناس من الأعراب يطوفون بالبيت عراء حتى إن كانت المرأة لتطوف بالبيت وهي عريانة، فتعلق على سفلتها سيورا مثل هذه السيور التي تكون على وجوه الخمر من الذباب، وهي تقول: اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ: ﴿يَنْبِئُكَ إِدْمُ خُدْرًا زَيْتُنْكَرَ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ فأمرهم بلبس الثياب، صحيح. وفي رواية قال: كانت المرأة تطوف بالبيت في الجاهلية وهي عريانة، وعلى فرجها خرقعة، وهي تقول:

خرجتم جهاداً في
سبيل الله.

(السلام) سلام
عليكم.

(عَرَضَ الْحَيَاةُ)
العَرَضُ الفاني
القليل.

اليوم يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ
كُلُّهُ وَمَا بَدَأَ مِنْهُ فَلَا
أُجْلَهُ فَتَزَلَّتْ: ﴿هَ يَنْبَى
ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ
كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ وَنَزَلَتْ:
﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾
الْبَيِّنَانِ. صَحِيح. رَوَاهُ
مُسْلِمٌ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ
وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ
جُرَيْرٍ.

سورة الأنفال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبَبُ نَزُولِ الْآيَةِ ١
قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ
قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾

الْآيَةُ. عَنْ سَعْدِ بْنِ
أَبِي وقاص قال: لما

كان يوم بدر قتل
أخي عُمَيْرٌ، وَقَتَلْتُ

سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ،
فَأَخَذْتُ سَيْفَهُ، وَكَانَ

يُسَمَّى ذَا الْكَتِفَةِ،
فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ [٧١]

فَقَالَ: أَذْهَبَ فَاطِرُ حَرْفِهِ
فِي الْقَبْضِ، قَالَ: فَرَجَعْتُ

وَبِي مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا

وَمَا كَانَتْ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ
مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى
أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ
وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ
مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ
إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ
فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ
اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا
مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ لَهُ رَجَهْمٌ خِلْدًا فِيهَا وَغَضِبَ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ يَأَيُّهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا
لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ
عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ
كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ
فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾

اللَّهُ، مَنْ قَتَلَ أَخِي، وَأَخَذَ سَلْبِي، فَمَا جَاوَزْتَ إِلَّا قَرِيبًا حَتَّى نَزَلَتْ سُورَةُ «الْأَنْفَالِ»، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَذْهَبَ فَخَذْتُ سَيْفَكَ، صَحِيح. وَلَهُ رَوَايَاتُ
أُخْرَى. رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ وَابْنُ نَعِيمٍ وَابْنُ جُرَيْرٍ وَابْنُ أَبِي جَانِمٍ.

قال الترمذي: حديث حسن صحيح. عن ابن عباس: لما كان يوم «بدر» وقال رسول الله ﷺ: مَنْ قَتَلَ كَذَا وَكَذَا فَهُوَ كَذَا وَكَذَا، فَذَهَبَ شَبَابُ الرِّجَالِ وَجَلَسَ
الشُّبُوحُ تَحْتَ الرَّايَاتِ، فَلَمَّا كَانَتِ الْغَنِيمَةُ جَاءَ الشُّبَّانُ يَطْلُبُونَ نَفْلَهُمْ، فَقَالَ الشُّبُوحُ: لَا تَسْتَأْثِرُوا عَلَيْنَا فَإِنَّا كُنَّا تَحْتَ الرَّايَاتِ، وَلَوْ أَهْزَمْتُمْ لَكُنَّا لَكُمْ رِدْءًا
فَانْزَلِ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ فَخَسَمَهَا بَيْنَهُمَا بِالسُّوِيَةِ. صَحِيح. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ جَبَانٍ وَابْنُ

أهل الضرر كالمرضى
والأعمى والأعرج
والذي لا يجد ما
يتجهز به.

١٠٠ - (مرغمًا)

المرغمه: اسم جامع
لكل ما يحصل به
إغاطة لأعداء
الله من قول وفعل.

١٠١ - (يفتكم)

يعتكم.

جرير والحاكم

وصححه، عن أبي

أمامة الباهلي عن

عبادة بن الصامت

٧٣ قال: لما هزم العدو

يوم "بدر" واتبعهم

طائفة يقتلونهم،

وأحدثت طائفة

برسول الله عليه السلام،

واستولت طائفة على

العسكر والنهب،

فلما نفي الله

العدو ورجع

الذين طلبوهم، قالوا، لنا

النفل نحن طلبنا العدو

٧٤ وبنا فهاهم [الله]

وهزمهم، وقال الذين

أحدثوا برسول الله

ﷺ: والله ما أنتم

بأحق به منا، نحن

أحدثنا برسول الله

ﷺ، لا ينال العدو منه

غزوة، فهو لنا، وقال

الذين استولوا على العسكر والنهب: والله ما أنتم بأحق به منا، نحن أخذناه واستولينا عليه فهو لنا، فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ فقسمه

رسول الله عليه السلام بالسوية، صحيح. رواه الإمام أحمد والحاكم والبيهقي وابن جرير وابن حبان. قال الحاكم: صحيح الإسناد. وفي التلخيص

للذهبي: صحيح. سبب نزول الآية ١٧ قوله تعالى: ﴿وَمَارِمَتْ إِذْ رَمَتْ وَلَيْكُ اللَّهُ رَنً﴾. أكثر أهل التفسير أن الآية نزلت في رمي النبي عليه السلام

القبضة من حصباء الوادي يوم (بدر) حين قال للمشركين: شاهت الوجوه، ورامهم بتلك القبضة، فلم تبق عين مشرك إلا دخلها منه شيء.

قال حكيم بن جزام: لما كان يوم "بدر" سمعنا صوتاً وقع من السماء إلى الأرض كأنه صوت حصاة وقعت في طست، ورمى رسول الله ﷺ تلك الحصاة

لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ
الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً
وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ
قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ
جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾
فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا غَفُورًا ﴿٩٩﴾
وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْغَمًا كَثِيرًا وَسِعَةً
وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ
فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ
فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ
أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا أَعْدَاؤُمُوبِينَ ﴿١٠١﴾

أخذ جميع الأسباب التي بها يستعان على قتالهم ويستدفع مكرهم وقوتهم.

(تغفلون) تسهون (م).

١٠٣- (كتاباً موقوتاً)

مفروضاً في وقته.

١٠٤- (لا تنهوا) لا

تضعفوا ولا تكسلوا.

١٠٥- (خصيماً) لا

تخاصم عن من عرفت

خيانتته.

فانهزمنّا، فذلك قوله

تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ

رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾

حسن بالشواهد. [٧٤]

رواه الطبراني وابن

جرير في تفسيره.

[وفي رواية قال: لما

كان يوم بدر أمر

رسول الله ﷺ فأخذ

كفّاً من الحصياء

فاستقبلنا به، فرمانا

بها، وقال: شأنت

الوجه، فانهزمنّا،

فأنزل الله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ

إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ

رَمَى﴾.]

سبب نزول الآية ١٩

قوله تعالى: ﴿إِنْ

تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ

الْفَتْحُ﴾ من عبد الله

بن ثعلبة بن صعير

قال: كان المستفتح

وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنْقُمْ طَائِفَةً مِنْهُمْ مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلِتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٠٣﴾ فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٥﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَبَكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٦﴾

أبا جهل، وإنه قال حين التقى بالقوم: اللهم أينما كان أقطع للرحم، وأنانا بما لم نعرف، فأجبه الغداة، وكان ذلك استفتاحه، فأنزل الله تعالى:

﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾. صحيح. رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه ورواه النسائي في الكبرى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي في الدلائل ورواه الإمام أحمد ولم يذكر الآيات. قال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين، وفي التلخيص للذهبي: على شرط البخاري ومسلم. سبب نزول الآيتين: ٢٢-٢٣ قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنَّا كَرِهْنَا هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾ الآية. عن أنس قال: قال أبو جهل: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب

الاختيان والخيانة
بمعنى الجناية والظلم
والإثم.

يدبرون ما لا يرضى
الله من القول.

قائماً بتدبير الأشياء
على وجه الحكمة.

أليم، فنزلت: ﴿وَمَا

كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ

وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ الآية.

صحيح، رواه البخاري

ومسلم ورواه ابن أبي

حاتم في التفسير.

سبب نزول الآيات:

٦٧-٦٩ قوله تعالى:

﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ

لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُفْجِرَ

فِي الْأَرْضِ...﴾ الآية.

قال ابن عمر: استشار

رسول الله ﷺ، في

الأسارى أبا بكر، فقال:

قومك وعشيرتك،

خل سبيلهم، واستشار

عمر فقال: اقتلهم،

فناداهم رسول الله

ﷺ، فأنزل الله تعالى:

﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ

لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُفْجِرَ

فِي الْأَرْضِ﴾ إلى قوله

تعالى: ﴿فَكُلُوا وَمِمَّا

غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾

وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهُ إِنْ كَانَ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تَجِدِ
عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ
خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ
مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ
اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَتَانَتْهُمْ هَتُورًا جَدَلْتُمْ
عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَدِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ
سُوءًا أَوْ يَطْلَمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا
رَحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبْهُ عَلَى نَفْسِهِ
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا
ثُمَّ يَمِرْ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿١١٢﴾ وَلَوْ لَا
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ
يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ
شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ
مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾

قال: فلتقى النبي ﷺ عمر، فقال: كاذ أن يصيبنا في خلافك بلاء. صحيح. رواه الحاكم في المستدرک وابن مردويه. وقال الحاكم: صحيح الإسناد. وفي التلخيص للذهبي: صحيح على شرط مسلم. عن عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر والتقوا، فهزم الله المشركين وقُتل منهم سبعون رجلاً وأسر سبعون رجلاً، استشار رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر، فقال أبو بكر: يا نبي الله، هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان، وإنني أرى أن تأخذ منهم الفدية، فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا على الكفار، وعسى الله أن يهديهم، فيكونوا لنا عضداً، فقال رسول الله ﷺ: ما ترى يا ابن الخطاب؟ قال: قلت: [لا] والله ما أرى، ما رأى أبو بكر ولكن أرى أن تمكني من فلان - قريب عمر - فأضرب عنقه، وتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من فلان

يَتَجَانِبُ بِهِ النَّاسَ
وَيَتَخَاطَبُونَ.

١١٥- (مَنْ يَشَاقِقِ

الرَّسُولَ) مَنْ يَخَالَفُ

الرَّسُولَ ﷺ وَيَعَانِدُهُ

فِيهِمَا جَاءَ بِهِ.

(نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى) نَتْرَكُهُ

وَمَا اخْتَارَهُ لِنَفْسِهِ.

(نُصِّلِهِ جَهَنَّمَ) نَعْنِيهِ

فِيهِمَا عَذَابًا عَظِيمًا.

١١٧- (إِنَّا) أَوْثَانًا

وَأَصْنَامًا مَّسْمُومَاتٍ

بِأَسْمَاءِ الْإِنثَاتِ كَ

(الْعُزَّى).

(مَرِيدًا) فِي غَايَةِ

الْبَعْدِ مِنَ اللَّهِ وَعَنِ

رَحْمَتِهِ.

١١٨- (مَفْرُوضًا)

مَقْدَرًا.

١١٩- (فَلْيَبْتَكَنَّ)

فَلْيَقْطَعْنَ.

(فَلْيُغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ)

هَذَا يَتَنَاوَلُ تَغْيِيرَ

الْخَلْقَةِ الظَّاهِرَةِ

بِالْوَشْمِ وَالنَّمِصِ

وَنَحْوِ ذَلِكَ وَالْخَلْقَةِ

الْبَاطِنَةِ فَإِنَّ اللَّهَ

تَعَالَى خَلَقَ عِبَادَهُ

حَنَفَاءَ مَقْطُورِينَ

عَلَى قَبُولِ الْحَقِّ.

١٢٠- (غُرُورًا) يَمْنِيهِمْ

الْأُمَانِي الْبَاطِلَةَ.

١٢١- (مَحْيَصًا)

مَخْلَصًا وَمُلْجَأًا.

لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ

أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ

أَبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ١١٤

يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ

سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تَوَلَّى وَنُصِّلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ

مَصِيرًا ١١٥ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ

ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا

١١٦ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنثًا وَإِن يَدْعُونَ

إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ١١٧ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَا تُخْذَنَ

مِّنْ عِبَادِكِ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ١١٨ وَلَا ضِلَلَنَّهُمْ وَلَا مُمِيتَنَّهُمْ

وَلَا مُرَنَّهُمْ فَلْيَبْتَكَنَّ إِذَا ذَاكَ الْأَنْعَمِ وَلَا مُرَنَّهُمْ

فَلْيُغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا

مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ١١٩

يَعِدُّهُمْ وَيَمْنِيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ١٢٠

أُولَئِكَ مَا وَلَّهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحْيَصًا ١٢١

... أخيه - فيضرب عنقه، حتى يعلم الله عز وجل أنه ليس في قلوبنا هَوَاةٌ للمشركين، هؤلاء صنَادِيَهُمْ وَأَهْمَتُهُمْ وَقَادَتُهُمْ، فَهَوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ
أَبُو بَكْرٍ، وَلَمْ يَهُوَ مَا قُلْتُ، فَأَخَذَ مِنْهُمْ الْفِدَاءَ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالَ عُمَرُ: غَدَوْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ وَأَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ وَإِذَا هُمَا يَبْكِيَانِ، فَقُلْتُ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي مَاذَا يَبْكِيكَ أَنْتَ وَصَاحِبُكَ؟ فَإِنْ وَجَدْتَ بَكَاءَ بَكِيَّتٍ، وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بَكَاءَ تَبَاكَيْتٍ [لِبَكَائِكُمَا] فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَبْكِي لِلَّذِي غَرَضَ عَلَيَّ
أَصْحَابُكَ مِنْ [أَخْذِهِمْ] بِالْفِدَاءِ، لَقَدْ غَرَضَ عَلَيَّ عَذَابُكُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ - شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ - وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى
حَتَّى يُفْخَرَ فِي الْأَرْضِ» إِلَى قَوْلِهِ: «لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ» مِنَ الْفِدَاءِ «عَذَابٌ عَظِيمٌ». صحيح، رواه مسلم في الصحيح

١٢٢- (قيلًا) قولاً.

١٢٤- (نقيراً) لا
قيلاً ولا كثيراً.

١٢٥- (أسلم وجهه
لله) استسلام القلب
وتوجهه وإنابته

وإخلاصه وتوجه الوجه
وسائر الأعضاء لله.

(حنيفاً) مثلاً عن
الشرك إلى التوحيد.

١٢٧- (بالقسط)
بالعدل التام.

ورواه الإمام أحمد
وأبو داود والبيهقي
في السنن والدلائل
وأبو نعيم في الدلائل
وابن أبي شيبة
والطبري وابن أبي
حاتم وابن مردويه
وغيرهم.

سورة التوبة
سبيل نزول الآية ١٩
قوله تعالى: ﴿أَجْعَلُمْ
سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...﴾
الآية. عن النعمان بن
بشير قال: كنت عند
منبر رسول الله ﷺ،
فقال رجل: ما أبالي
أن لا أعمل عملاً بعد
أن أسقي الحاج، وقال
الآخر: ما أبالي أن لا
أعمل عملاً بعد أن
أعمر المسجد الحرام،
وقال آخر: الجهاد في

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَ
اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ
وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ
وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ
يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ
أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ وَلِلَّهِ مَا
فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
مُحِيطًا ﴿١٢٦﴾ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ
فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَّى النِّسَاءِ
الَّتِي لَا تَوْثُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ
وَالْمُسْتَضَعِفِينَ مِنَ الْوُلَدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ
بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾

سبيل الله أفضل مما قلتم، فزجرهم عمر وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ - وهو يوم الجمعة - ولكني إذا صليت دخلت فاستفتيت
رسول الله ﷺ، فيما اختلفتم فيه. ففعل، فأنزل الله تعالى ﴿أَجْعَلُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ﴾. صحيح. رواه مسلم ورواه أبو داود وابن حبان في صحيحه والطبراني وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وغيرهم.
سبب نزول الآية ٢٤ قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾ الآية. عن زيد بن وهب قال: مررت بالربذة فإذا أنا
بأبي ذر، فقلت له: ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾

١٢٨- ﴿يَعْلَمُهَا﴾ زوجها.
 ﴿نَشُورًا﴾ أي: ترقعه
 عنها وعدم رغبته
 فيها وإعراضه عنها.
 ﴿الشَّخْهُ﴾ هو: عدم
 الرغبة في بذل ما
 على الإنسان والحرص
 على الحق الذي له.
 ١٢٩- ﴿أَنْ تَعْدِلُوا﴾ [٧٦]
 بالمحبة على السواء
 والداعي على السواء
 والميل في القلب
 إليهن على السواء
 ثم العمل بمقتضى
 ذلك، فهذا متعذر
 غير ممكن.
 ١٣٠- ﴿مَنْ سَعَتِهِ﴾
 من فضله وإحسانه
 الواسع الشامل.
 ١٣٢- ﴿وَكَيْلًا﴾ أي
 عالماً قائماً بتدبير
 الأشياء على وجه
 الحكمة.

وَإِنْ أُمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ
 عَلَيْهِمَا أَنْ يَصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ
 الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ
 بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا
 بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ
 فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ
 كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٢٩﴾ وَإِنْ يَفْرَقَا يَغْنِ اللَّهُ كُلًّا
 مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي
 السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
 مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ
 مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾
 وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾
 إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ
 اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ
 اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾

فقال معاوية: نزلت
 في أهل الكتاب. فقلت:
 نزلت فينا وفيهم، وكان
 بيني وبينه كلام في
 ذلك، وكتب (*) إلى
 عثمان يشكوني فكتب
 إلي عثمان: أن أقدم
 المدينة. فقدمتها فكثر
 الناس علي حتى كأنهم
 لم يروني قبل ذلك،
 فذكرت ذلك لعثمان،
 فقال: إن شئت تنحيت

وكتبت قريباً؛ فذلك الذي أنزلني هذا المنزل، ولو أمروا علي حبشياً لسمعت وأطعت، صحيح. رواه البخاري ورواه النسائي في الكبرى والطبري وابن أبي
 حاتم. عن ثوبان قال: لما نزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ قال رسول الله ﷺ تبا للذهب والفضة، قالوا: يا رسول الله فأي المال نكتز؟
 قال: قلباً شاكرًا، ولساناً ذاكرًا، وزوجة صالحة. * [قال ابن كثير رحمه الله: كان مذهب أبي ذر رضي الله عنه تحريم ادخار ما زاد على نفقة العيال،
 وكان يفتي بذلك، ويحثهم عليه، ويأمرهم به، ويغلظ في خلافه، فنهاه معاوية فلم ينته، فخشي أن يضُرَّ بالناس في هذا، فكتب يشكوه إلى أمير المؤمنين
 عثمان، وأن يأخذه إليه، فاستقدمه عثمان إلى المدينة، وأنزله بالبردة وحده، وبها مات رضي الله عنه، في خلافة عثمان. وقد اختبره معاوية رضي الله عنه

الهُوى أن
تعدّوا)

أي فلا تتبعوا

شهوات أنفسكم

المعارضة للحق

فإنكم إن تتبعتموها

عدّلتكم عن الصواب

ولم توفّقوا للعدل.

(تلووا) اللّٰه:

الإنحراف عن الحق.

(تُعْرضُوا) تتركوا

القسط المنوط بكم.

١٣٩ - (العزة) القوة

والغلبة والامتناع.

وهو عنده، هل يوافق

عمله قوله؟ فبعث

إليه بألف دينار،

ففرقها من يومه، ثم

بعث إليه الذي أتاه

بها فقال: إن معاوية

إنما بعثني إلى

غيرك فأخطأت،

فهاهنا الذهب! فقال:

ويحك! إنها خرجت،

ولكن إذا جاء مالي

حاسبناك به.]

رواه الإمام أحمد

والترمذي وابن ماجه

وابن جرير. قال

الترمذي: حديث حسن.

سبب نزول الآية ٥٨

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ

يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ...﴾

الآية. عن أبي سعيد

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلّٰهِ
وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ ءَوَالِدِينَ وَأَلْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا
أَوْ فَقِيرًا فَاللّٰهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن
تَلَوْا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ يٰٓأَيُّهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ ءَوَالِ الْكِتَابِ الَّذِي نَزَلَ
عَلَىٰ رَسُولِهِ ءَوَالِ الْكِتَابِ الَّذِي أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ
بِاللّٰهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ءَوَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ
ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا
ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللّٰهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ
سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ الَّذِينَ
يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْبَنَعُونَ
عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلّٰهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي
الْكِتَابِ أَن إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَتِ اللّٰهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا
تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ءَإِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ
إِنَّ اللّٰهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾

الخدري قال: بينا رسول الله ﷺ، يقسم قسماً، إذ جاء ابن ذي الخويصرة التميمي، وهو حرقوص بن زهير أصل الخوارج، فقال: اعدل فينا يا رسول الله، فقال: ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل؟ فنزلت: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ...﴾ الآية. صحيح. رواه البخاري وله روايات أخرى مطولة ومختصرة. ورواه الإمام أحمد وعبد الرزاق الصنعاني وابن جرير وابن أبي حاتم. سبب نزول الآيتين: ٦٥-٦٦ قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ...﴾ الآية. عن عبد الله بن عمر: قال رجل من المنافقين في غزوة تبوك: ما رأيت مثل قرأتنا هؤلاء أرغب بطونا، ولا أكذب أسناً، ولا أجبن عند اللقاء. يعني رسول الله ﷺ وأصحابه - فقال له عوف بن مالك: كذبت، ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله ﷺ، فذهب عوف ليخبره، فوجد القرآن

يَنْتَظِرُونَ الْحَالَةَ الَّتِي
تَصِيرُونَ عَلَيْهَا وَتَشْتَهُونَ
إِلَيْهَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.
(فَتْحٌ) نَصْرٌ مُسْتَمِرٌّ.
(نَسْتَحِذُكُمْ عَلَيْكُمْ)
نَسْتَوْلِي عَلَيْكُمْ.

١٤٢- (مُذَبِّذِينَ بَيْنَ
ذَلِكَ) مُتَرَدِّدِينَ بَيْنَ
الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ.

أَعْطَاوْا بَاطِلَهُمْ
لِلْكَافِرِينَ وَظَاهِرَهُمْ
لِلْمُؤْمِنِينَ.

١٤٤- (سُلْطَانًا مُبِينًا)
حُجَّةً وَاضِعَةً عَلَى
عَقُوبَتِكُمْ.

١٤٥- (الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ)
أَسْفَلَ الدَّرَكَاتِ مِنَ
الْعَذَابِ.

قَدْ سَبَقَ، فَجَاءَ ذَلِكَ
الرَّجُلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ وَقَدْ ارْتَحَلَ وَرَكِبَ
نَاقَتَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ

إِنَّمَا كُنَّا نَخْشَوْكَ
وَنَتَلَبَّسُ وَنَتَحَدَّثُ بِحَدِيثِ
الرَّكِبِ نَنْتَطِعُ بِهِ عَنْ
الطَّرِيقِ. [فَقَالَ: ﴿قُلْ

أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ
كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ...﴾]

إِلَى قَوْلِهِ ﴿حُجْرَتِينَ﴾]
حَسَنٌ. رَوَاهُ ابْنُ جُرَيْرٍ
وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ.

سَبَبُ نَزُولِ الْآيَةِ ٧٩
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ

يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ الْآيَةُ. عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ | كُنَّا نَحَامِلُ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ، فَقَالُوا: مَرَاتِي،

وَإِجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ، (وَفِي رَوَايَةٍ: فَجَاءَ أَبُو عَقِيلٍ بِنِصْفِ صَاعٍ)، فَقَالُوا (وَفِي رَوَايَةٍ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ): إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَاعٍ هَذَا، فَتَنَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ
يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ صَحِيحٌ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ
وَإِبْنُ حِبَّانَ وَابْنُ جُرَيْرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ. سَبَبُ نَزُولِ الْآيَةِ ٨٤ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَنْصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا...﴾ الْآيَةُ. عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا تَوَفَّى
عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَاءَ ابْنُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَالَ: أَعْطِنِي قَمِيصَكَ حَتَّى أَكْفَنَهُ بِهِ، وَصَلَّ عَلَيْهِ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ، ثُمَّ قَالَ:

الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ
نَكُنْ مَّعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ
عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُمْ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾
إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى
الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا
قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ
وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
لَا تَنْخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ
أَن تَجْعَلُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾
إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا
دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ
الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ
إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ الْآيَةُ. عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ | كُنَّا نَحَامِلُ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ، فَقَالُوا: مَرَاتِي،
وَإِجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ، (وَفِي رَوَايَةٍ: فَجَاءَ أَبُو عَقِيلٍ بِنِصْفِ صَاعٍ)، فَقَالُوا (وَفِي رَوَايَةٍ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ): إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَاعٍ هَذَا، فَتَنَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ
يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ صَحِيحٌ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ
وَإِبْنُ حِبَّانَ وَابْنُ جُرَيْرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ. سَبَبُ نَزُولِ الْآيَةِ ٨٤ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَنْصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا...﴾ الْآيَةُ. عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا تَوَفَّى
عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَاءَ ابْنُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَالَ: أَعْطِنِي قَمِيصَكَ حَتَّى أَكْفَنَهُ بِهِ، وَصَلَّ عَلَيْهِ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ، ثُمَّ قَالَ:

(الصاعقة) إما الموت أو الغشية العظيمة

تفتدوا بالصيد

(ميتافاً غليظاً) الميثاق

الغليظ العهد الثقيل

المؤكد

أذني حتى أصلي

عليه، فأذنه. فلما

أراد أن يصلي عليه

جذبه عمر بن

الخطاب، وقال: أليس

قد نهاك الله أن

تصلي على المنافقين؟

قال: أنا بين خيرتين،

أستغفر لهم أو لا

أستغفر، فصلى عليه،

ثم نزلت عليه هذه

الآية: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى

أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا

وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾

فترك الصلاة عليهم.

صحيح. رواه البخاري

ومسلم وله روايات

أخرى. ورواه الإمام

أحمد والترمذي

والنسائي وابن ماجه

وابن جرير وابن

أبي حاتم. قال الترمذي:

حديث حسن صحيح.

عن ابن عباس قال:

سمعت عمر بن

الخطاب يقول: لما

لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ
اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِنْ بُدِّ وَأَخِيرًا أَوْ تُخْفَوْهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ
سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ
وَيَقُولُوا نَحْنُ مِنْ بَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ
أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ
حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٥١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا
بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ
يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٥٢﴾ يَسْأَلُكَ
أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنِزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا
مُوسَىٰ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ
الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ
الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَأَتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿١٥٣﴾
وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا
وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾

توفي عبد الله بن أبي دُعَي رسول الله ﷺ للصلاة عليه، فقام يريد الصلاة، فلما وقف عليه تحولت حتى قمت في صدره فقلت: يا رسول الله أعلى عبدو الله عبد الله بن أبي القائل يوم كذا وكذا وكذا؟ - أعدد أيامه - ورسول الله ﷺ يتسم. حتى إذا أكثرت عليه، قال: أخر عني يا عمر، إني خيتر فاخترت، قد قيل لي: ﴿اسْتَغْفِرْهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ لو أعلم أنني إن زدت على السبعين غفر له، لزدت. قال: ثم صلى ﷺ ومشى معه، فقام على قبره حتى فرغ منه. قال: فعبت لي وجراعتي على رسول الله ﷺ، والله ورسوله أعلم، قال: فوالله ما كان إلا يسيراً حتى نزل: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ...﴾ الآية. فما صلى رسول الله ﷺ بعده على منافق ولا قام على قبره، حتى

أي عليها غُلاف
وأغطية فلا تفقه
ما تقول ولا تفهمه.
(طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا)

ختم على قلوبهم.

١٥٦ - (بِهَتَانًا كَذِبًا).

١٥٧ - (شُبَّهَ لَهُمْ)

شُبَّهَ لَهُمْ غَيْرُهُ

فقتلوه وصلبوه.

١٦٢ - (وَالْمُقِيمِينَ

الصَّلَاةَ) لما ذكر

معاني أهل الكتاب

ذكر المدوحين منهم

الذين أثمر لهم العلم

الإيمان التام والأعمال

الصالحة من إقامة

الصلاة وإيتاء الزكاة.

قبضه الله تعالى.

صحيح. وله روايات

أخرى أيضاً.

رواه الإمام أحمد

والبخاري والترمذي

والنسائي وعبد بن

حميد وابن جرير

وابن أبي حاتم.

سبب نزول الآيتين:

١١٢-١١٤ قوله تعالى:

﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ

ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا

لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية.

عن المسيب بن حزن

المخزومي قال: لما

حضر أبا طالب

الوفاة، دخل عليه

فَمَا نَقَضِهِمْ مِيثَقَهُمْ وَكَفَرِهِمْ بَأَيَّتِ اللَّهِ وَقَالَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ
بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ
فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَبِكَفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ
بِهَتْنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ
أَخْلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْنَاءُ الظَّنِّ
وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
﴿١٥٨﴾ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ
الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا
حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَبِيتِ أُحُلَتْ لَهُمْ وَبَصَدَّ هَمٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلَهُمْ أَمْوَالُ النَّاسِ
بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَكِنِ
الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا
أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾

النبي ﷺ وعنده أبو جهل وعبد الله بن أمية، فقال [النبي ﷺ]: أي عم، قل معي: لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله. فقال أبو جهل وابن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزلوا يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به: على ملة عبد المطلب، فقال النبي ﷺ: لا أستغفرن لك ما لم أنه عنك فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾. رواه البخاري ومسلم. ورواه الإمام أحمد والنسائي في الكبرى والطبري وابن أبي حاتم وغيرهم وسيعيده في سورة القصص بلفظ آخر نحوه. عن عبد الله بن مسعود قال: خرج رسول الله ﷺ ينظر في المقابر وخرجنا معه، فأمرنا فجلسنا ثم تخطى القبور حتى انتهى إلى قبر منها فتناجاه طويلاً.

أولاد يعقوب.
(زبوراً) هو
الكتاب المعروف.

ثم ارتفع إنحبيب
رسول الله ﷺ باكياً
فبكينا لبكائه، ثم إنه
أقبل إلينا فتلقياه عمر
بن الخطاب فقال: يا
رسول الله، ما الذي
أبكاك فقد أبكنا
وأفزعنا؟ فجاء إلينا
فقال: أفزعكم بكائي؟
فقلنا: نعم، فقال: إن
القبر الذي رأيتموني
أناجي فيه قبر أمانة
بنت وهب، وإنني
استأذنت ربي في
زيارتها فاذن لي فيه
فاستأذنته في الاستغفار
لها فلم يأذن لي
فيه؛ ونزل قوله تعالى:
﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ
آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا
لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا
أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا
تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ
الْجَحِيمِ﴾ وَمَا كَانَتْ
أَسْتَغْفَرُ ابْنَهُمَ لِأَبِيهِ
إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا
إِيَّاهُ فَأَخَذَنِي مِمَّا
يَأْخُذُ الْوَلَدُ لِلْوَالِدَةِ
مِنَ الرِّقَةِ، فَذَكَ

﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ
وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُوشَعَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ
وَعَادَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ (١٦٢) وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ
مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ
تَكْلِيمًا (١٦٣) رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ
لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
(١٦٤) لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ
وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا (١٦٥) إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا
(١٦٦) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا
لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا (١٦٧) إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (١٦٨) يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ كُلُّهُمْ
الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمَنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا
فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١٦٩)

الحديث رواه ابن أبي حاتم والحاكم في المستدرک والبيهقي في الدلائل وصححه الحاكم. وله شواهد من حديث بريدة وعلي بن أبي طالب وأبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم.

سورة هود بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سبب نزول الآية ١١٤ قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي الْبَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَلَيْلٍ إِنَّ أَحْسَنَ يَذْهَبِ السَّيِّئَاتِ﴾. عن عبد الله بن مسعود قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! إنني عالجت امرأة في أقصى المدينة، وإنني أصبت منها ما دون أن أتيتها، فأنا بهذا فاقض في بما شئت. قال: فقال عمر: لقد سترك الله لو سترت نفسك، فلم يرد عليه النبي ﷺ [شيئاً]. فانطلق الرجل فأتبعه رجلاً فدعاه، فثلا

هو: مجاوزة الحد والقدر المشروع إلى ما ليس بمشروع.

(وَكَلِمَتُهُ) كلمة تكلم الله بها فكان بها عيسى. ولم يكن تلك الكلمة وإنما كان بها. وهذا من باب إضافة التشريف والتكريم.

(وَرُوحٌ مِنْهُ) أي من الأرواح التي خلفها وكملمها بالصفات الفاضلة والأخلاق الكاملة.

١٧٢- (لَنْ يَسْتَنْكِفَ) لا يمتنع عن عبادة ربه رغبة عنها.

١٧٤- (برهان) حجج قاطعة على الحق تبيينه وتوضيحه وتبيين ضده.

(نوراً مبيناً) هو القرآن العظيم.

عليه هذه الآية. فقال رجل (من القوم) يا رسول الله! هذه له خاصة؟ (وفي رواية) فقال معاذ: يا رسول الله! هذا لهذا خاصة. أو لنا عامة) قال: لا، بل للناس كافة. صحيح. رواه مسلم ورواه الإمام

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ءَوَمَا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾

وأبو داود والترمذي والنسائي في الكبرى وابن جرير وغيرهم. وفي رواية أن رجلاً أصاب من امرأة قبله، فأتى النبي ﷺ. فذكر ذلك له، فأنزل الله تعالى هذه الآية: (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ اللَّيْلِ) إلى آخر الآية. فقال الرجل: ألي هذه؟ قال: لمن عمل بها من أمتي. صحيح. رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه والنسائي في الكبرى وابن خزيمة وابن جرير وغيرهم. قال الترمذي حديث حسن صحيح.

سورة يوسف يسم الله الرحمن الرحيم سبب نزول الآية ٢ قوله تعالى: ﴿حُنَ نَفْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ الآية. عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿حُنَ نَفْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ قال: أنزل الله القرآن على رسول الله ﷺ، ففلا عليه زماناً، فقالوا: يا رسول الله، لو قصصت علينا.

يموت وليس له ولد
صلب ولا ولد ابن
ولا أب ولا جد .

سورة المائدة

١ - (بالعقود) التي
بين العبد وبين ربه
وبينه وبين الخلق .
(الأنعام) الإبل والبقر
والغنم . [٧٩]

(غير مجلي الصيد)
غير متجرين على
قتله في حال الإحرام .
(وأنتم حرم) في حال
الإحرام .

٢ - (لا تحلوا) لا
تنتهكوا .

(شعائر الله)
محرماته التي

أمركم بتعطيمها وعدم
فعلها .

(ولا الشهر الحرام)
أي لا تنتهكوه بالقتال
فيه وغيره من أنواع
الظلم .

(الهدى) الذي يهدي
إلى بيت الله من
نعم وغيرها .

(القلائد) هذا نوع
خاص من أنواع الهدى

وهو الهدى الذي يفضل
له قلائد أو عرى

فيجعل في أعناقها
إظهاراً لشعائر الله .

(أمين البيت الحرام)
قاصدين له .

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ
لِيسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا
إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا أُثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الشُّلْثَانِ مِمَّا تَرَكَ
وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾

سُورَةُ الْمَائِدَةِ
آيَاتُهَا ١٢٠
رَتَبْتُهَا ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَيْمَةٌ
الْأَنعَمُ إِلَّا مَا بَيَّنَّا عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُجَلِّي الصَّيِّدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنْ اللَّهُ
يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ
وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ
الْحَرَامِ يَنْبَغُونَ فَضُلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا
وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا
عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَنِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾

(لا يجرم منكم) لا يحمل منكم . (شأن قوم) بغض قوم وعداوتهم .

فأنزل الله تعالى: ﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ إلى قوله: ﴿تَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ الآية، فتلاه عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله، لو حدثنا. فأنزل الله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَبِّهًا﴾ صحيح. رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه ورواه الطبراني وإسحاق بن راهويه وأبو يعلى الموصلي والبخاري وابن مردويه في تفسيره كما في الإتحاف. وقال الحاكم: صحيح الإسناد. وقال الذهبي في التلخيص صحيح. وقال الحافظ

في المطالب العلية: حديث حسن . يتبع في ص ١٠٦

٣- «الْمَ» أي المسفوح.
 ﴿لحم الخنزير﴾ وذلك شامل لجميع أجزائه.
 ﴿أهل لغير الله به﴾ ذكر عليه اسم غير الله من الأصنام والأولياء والكواكب وغير ذلك.
 ﴿الْمُنْخَنِقَةُ﴾ الميتة بخنق.
 ﴿الْمَوْقُودَةُ﴾ الميتة بسبب الضرب أو هُرم عليها.
 ﴿الْمُتْرَدِيَةُ﴾ الساقطة من علو شتموت بذلك.
 ﴿النَّطِيقَةُ﴾ هي التي [٧٩] تتلحها غير هافتموت.
 ﴿ما أكل السَّبْعُ﴾ من ذئب أو أسد أو نمر أو من النمرور التي تقترس الصبيود.
 ﴿إلا ما ذكَّيْتُمْ﴾ إذا ذكَّيْتُمْ^(١) وفيها حياة مستقرة.
 ﴿النُّصْبُ﴾ ما نصب وعُبد من دون الله من الأصنام ونحوها. ﴿تستقسموا﴾ الاستقسام: طلب ما يقسم لكم ويقدر.
 ﴿بالأزلام﴾ هي قداح ثلاثة كانت تستعمل في الجاهلية^(٢).
 ﴿ذلكم فسق﴾ خروج عن طاعة الله إلى طاعة الشيطان.

حَرَّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُودَةُ وَالْمُتْرَدِيَةُ وَالنَّطِيقَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذَبَحَ عَلَى النَّصْبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فَسَقٌ يَوْمَ يُنْفَخُ الْأَشْجَارُ يُنْفَخُ الْيَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣﴾

يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ يَعْمَلُونَ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكَنَّ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَانْفِقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤﴾ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَفِّحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٥﴾

﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ ألجأته الضرورة إلى أكل شيء من المحرمات السابقة. ﴿مَخْصَصَةٍ﴾ مجاعة. ﴿مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ﴾ مائل. ٤- ﴿الطَّيِّبَاتِ﴾ هي كل ما فيه نفع أو لذة من غير ضرر في البدن ولا في العقل. ﴿الجوارح﴾ الكلاب والفهود والصقور ونحو ذلك يتبع في ص ١٠

(١) أي ذُبَحَتْ.

(٢) مكتوب على أحدها (افعل) وعلى الثاني (لا تفعل) والثالث (غفل) لا كتابة فيه فإذا هم أحدهم بسفر أو عرس أو نحوهما أجال تلك القداح المتساوية في الجرم ثم أخرج واحداً منها فإن خرج المكتوب عليه ((افعل)) مضى في أمره وإن ظهر المكتوب عليه ((لا تفعل)) لم يفعل ولم يمض في شأنه وإن ظهر الآخر الذي لا شيء عليه أعادها حتى يخرج أحد القدين فيعمل به.

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا
وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا
وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَايِطِ
أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا
فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ
وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾
وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ
بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ ﴿٧﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ
شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ
أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ
اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾

٦- (الغائط) موضع

قضاء الحاجة كتابة

عن الحدث (م).

(لا مستم النساء)

الجماع أو مجرد

اللمس باليد ويقيد

ذلك بما إذا كان

مظنة خروج المذي

وهو المس لشهوة.

(صعيداً طيباً) ما

تساعد على وجه

الأرض من تراب

وغيره.

(خرج) مشقة وعسر.

٧- (ميثاقه) عهده

الذي أخذه عليكم.

٨- (شهداء بالقسط)

بالعدل لا إفراط ولا

تفريط.

(ولا يجرمكم) لا

يحملكم.

(شأن قوم) بغضهم.

= تنمة الصفحة ١٠٧:

مما يصيد بنابه

أو بمخلبه.

(مكلمين) معلمين لها

الصبيد (م).

٥- (طعام) ذبائح.

(الحصنات) الحرائر

العفيفات.

(أجورهن) مهورهن.

(محصنين) حالة

كونكم - أيها الأزواج -

محصنين لنسائكم

بسبب حفظكم

لفروجكم عن غيرهن.

(من يكفر بالإيمان) من كفر بالله تعالى وما يجب الإيمان به

من كتبه أو شيء من الشرائع. (حبط) بطل واضمحل.

= تنمة الصفحة ١٠٦ سورة الرعد يسم الله الرحمن الرحيم سبب نزول الآية ١٢ قوله تعالى ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ...﴾ عن أنس بن مالك:

أن رسول الله ﷺ، بعث رجلاً مرة إلى رجل من فراعنة العرب. فقال: اذهب فادعه لي. فقال: اذهب فادعه لي.

قال: فذهب إليه، فقال: يدعوك رسول الله ﷺ. قال: وما الله؟ أمين ذهب أو من فضة أو من نحاس؟ قال: فرجع إلى رسول الله ﷺ، فأخبره وقال:

أَيْدِيهِمْ» بِالْقَتْلِ
وَالضَّرْبِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.١٢- «نَقِيًّا» رَئِيسًا
وَعَرِيفًا عَلَى مَنْ تَحْتَهُ.

«عَزَّرْتُمُوهُمْ»

عَظَّمْتُمُوهُمْ.

«قَرْضًا حَسَنًا» هُوَ

الصَّدَقَةُ وَالْإِحْسَانُ

الْمُصَادِرُ عَنِ الصَّدَقِ

وَالْإِخْلَاصِ

وَالطَّيِّبِ

الْمَكْسَبِ.

١٣- «يَعْرِفُونَ الْكَلِمَ»

يَعْرِفُونَهُ وَيَبْدُلُونَهُ.

«نَسُوا» هَذَا شَامِلٌ

لِنَسْيَانِ عِلْمِهِ وَأَنَّهُمْ

نَسَوْهُ وَضَاعَ عَنْهُمْ

وَشَامِلٌ لِنَسْيَانِ الْعَمَلِ

الَّذِي هُوَ التَّرَكُّ.

«خَطَأً» نَسْبًا.

«خَائِفَةً مِنْهُمْ» خَائِفَتَهُمْ

لِلَّهِ وَلِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ.

قَدْ أَخْبَرْتِكَ أَنَّهُ أُعْتُ

مِنْ ذَلِكَ قَالَ لِي كَذَا

وَكَذَا. فَقَالَ: أَرْجِعْ

إِلَيْهِ الثَّانِيَةَ فَادْعِهِ.

فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَأَعَادَ

عَلَيْهِ مِثْلَ الْكَلَامِ

الْأَوَّلِ، فَرَجَعَ إِلَى

النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ،

فَقَالَ: أَرْجِعْ إِلَيْهِ،

فَرَجَعَ الثَّالِثَةَ، فَأَعَادَ

عَلَيْهِ مِثْلَ ذَلِكَ

الْكَلَامِ. فَبَيْنَمَا هُوَ

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ

الْجَحِيمِ ﴿١٠﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ

اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ ءَانٍ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ

فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي

إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ

إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَءَاتَيْتُمُ الزَّكَاةَ

وَءَامَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا

حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ

جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ

ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فِيمَا

نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا

ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا نَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ

فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾

يَكْلَمُنِي إِذْ بَعَثَ اللَّهُ سَحَابَةَ حِيَالٍ رَأْسَهُ فَرَعَدَتْ فَوْقَهُ مِنْهَا صَاعِقَةٌ فَذَهَبَتْ بِقَعْفِ رَأْسِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ﴾ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ حَدِيثٌ صَحِيحٌ. رَوَاهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي كِتَابِ السَّنَةِ وَالْبَزَارُ وَأَبُو يَعْلَى الْمُوصِلِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، مِنْ طَرِيقِ دَيْلَمِ بْنِ غَزْوَانَ - وَهُوَ ثَقَلَاءٌ - ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ، بِهِ. وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ وَالطَّبْرَانِيُّ وَأَبُو يَعْلَى الْمُوصِلِيُّ وَابْنُ جَرِيرٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي سَارَةَ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ، بِهِ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي سَارَةَ ضَعِيفٌ. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: مَتْرُوكٌ، وَلَكِنْ تَابِعَهُ دَيْلَمُ بْنُ غَزْوَانَ كَمَا رَأَيْتُ قَبْلَ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

سُورَةُ النُّحْلِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَبَبُ نَزُولِ آيَةِ ١٠٢ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِنُؤْنِسَ آلَ لُؤَيْ لِيُجْزَوْنَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي﴾ الْآيَةُ.

سلطنا بعضهم على بعض.

١٥- (نور) هو القرآن

يستضاء به في

ظلمات الجهالة

وعماية الضلالة.

عن عبد الله بن

مسلم قال: كان لنا

غلامان نصرانيان من

أهل عين التمر، اسم

أحدهما: يسار، والآخر

جبر؛ وكنا يقرآن

كتباً لهما بلسانهما،

وكان رسول الله ﷺ

يمر بهما فيسمع

قراءتهما، فكان المشركون

يقولون: يتعلم منهما.

فأنزل الله تعالى

فأكنهم: ﴿لِسَانُ الَّذِي

يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ عَجْمٌ

وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ

ثُبِينٌ﴾. حديث حسن.

له شاهد من حديث

ابن عباس نحوه

وصححه الحاكم.

والحديث أخرجه

البيهقي في الشعب

وسعيد بن منصور

وابن جرير وابن أبي

حاتم. وقال الحافظ

ابن حجر سنده

صحيح.

سبب نزول الآية

١٠٦ قوله عز وجل:

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي أَخَذْنَا مِنْهُمُ
فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ
وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ يٰ أَهْلَ الْكِتَابِ
قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا
كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ
كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ
مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ
سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى
النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
﴿١٦﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ
ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ
أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ، وَمَنْ فِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا يُخْلِقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾

﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ...﴾ الآية. قال ابن عباس: نزلت في عمار بن ياسر.... سنده ضعيف، رواه ابن جرير وغيره. قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: واتفقوا على أنه نزل فيه ﴿إِلَّا مَنْ أَكْثَرَهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾. سبب نزول الآية ١١٠ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فَعَلُوا﴾ الآية. قال قتادة: ذكر أنه لما أنزل الله تعالى هذه الآية: أن أهل مكة لا يقبل منهم إسلام حتى يهاجروا؛ كتب بها أهل المدينة إلى أصحابهم من أهل مكة؛ فلما جاءهم ذلك خرجوا؛ فلحقهم المشركون فردوهم. فنزلت: ﴿الَّذِينَ أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا إِنْ آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ فكتبوا بها إليهم، فتابوا أو يلحقوا بالله، فأنكرهم المشركون فقتلوه، فممن من قتل ومنهم من نجا.

من الرسل) أرسله
على حين فترة
وشدة حاجة إليه
وهذا مما يدعوا
إلى الإيمان به.

فأنزل الله تعالى:
(ثُمَّ إِنَّ رَبَّنَا لَأَبْأَعَيْنَ
هَاجِرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا
ثُمَّ جَاهِدُوا وَصَبَرُوا)
هذا مرسل جيد
ويشهد له حديث ابن
عباس عند الطبري
والبيهقي في سننه
وابن مردويه ومرسل
مجاهد عند الطبري
في سبب نزول هذه
الآية.

سبب نزول الآية
١٢٦ قوله عز وجل:
(وَإِنْ عَاقِبْتُمْ فَاقْبِرُوا)
يمثل ما عوقبتم به
ولن صبركم لهو خير
للصبرين.

قال المفسرون: إن
المسلمين لما رأوا ما
فعل المشركون
بقتالهم يوم أحد
من تبشير للبطون
وقطع المذاكير والمثلة
السيئة، قالوا حين
رأوا ذلك، لن أظفرنا
الله عليهم لنزیدن
على صنيعهم... قلت:
ويدل على ذلك ما رواه

وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ مَنۢ بَشَّرُهُمُ اللَّهُ وَأَحْبَبُّهُمْ قُلْ
فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنۢ
يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنۢ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يٰٓأَهْلَ الْكِتٰبِ قَدْ جَاءَكُمْ
رَسُولُنَا يَبَيِّنُ لَكُمُ عَلَى فِتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا
مِّنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يٰقَوْمِ أَدَّكُرُوا
نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُّلُوكًا
وَأَتٰكُم مَّا لَمْ يُوْتِ أَحَدٌ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ يٰقَوْمِ ادْخُلُوا
الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ
فَنَنْقَلِبُوكُمْ خٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا يٰمُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ
وَأِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنهَا
فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ
أَنۡعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ
فَأِنَّكُمْ غٰلِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾

الترمذي والنسائي في الكبرى وعبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند والطبراني وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک والبيهقي في
الدلائل من حديث الربيع بن أنس عن أبي العالية حدثني أبي بن كعب قال: لما كان يوم أحد، أصيب من الأنصار أربعة وستون رجلاً، ومن المهاجرين
سنة، فيهم حمزة، فماتوا بهم، فقالت الأنصار: لن أصبنا منهم يوماً مثل هذا، لتربيت عليهم، قال: فلما كان يوم فتح مكة، فأنزل الله تعالى:
(وَإِنْ عَاقِبْتُمْ فَاقْبِرُوا بِمَثَلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ وَلَنْ صَبْرَكُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ) فقال رجل: لا قريش بعد اليوم، فقال رسول الله ﷺ: كفوا عن القوم إلا
أربعة. قال الترمذي: حديث حسن غريب من حديث أبي بن كعب، وقال الحاكم في المستدرک: صحيح الإسناد. وفي التلخيص للذهبي: صحيح. وهو كما قال.

قَالُوا يَمْوَسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلُهَا أَبَدًا مَّادَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ^ط
 أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ
 إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ
 الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً
 يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ
 ﴿٢٦﴾ ﴿٢٦﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا
 فَتُقِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ^ط
 قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَىٰ يَدِكَ
 لِيَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ
 رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوَ أَيَّامِي وَإِثْمَكَ فَتَكُونَ
 مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ
 لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾
 فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورَى
 سَوْءَ أَخِيهِ قَالَ يُوَيْلَتِي أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا
 الْغُرَابِ فَأُورَى سَوْءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾

٢٥- (فَافْرِقْ) فَاحْكَمْ

٢٦- (يَتِيهُونَ) لا يهتدون

الأرض) لا يهتدون

إلى طريق ولا يقيمون

مطمئنين.

(فَلَا تَأْسَ) لَا تَأْسَفْ

عليهم ولا تحزن.

٢٧- (إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا)

أخرج كل منهما

شيئاً من ماله لقصد

التقرب إلى الله.

٢٩- (نَبَأُ) نبوءة ترجع.

(يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ)

أي إذا دار

الأمر بين أن

أكون قاتلاً أو تقتلني

فإني أؤثر أن تقتلني

فقبوء بالورزين.

٣٠- (فَطَوَّعَتْ لَهُ

نفسه) سَهَّلَتْ وَزَيَّنَتْ

له نفسه (م).

٣١- (يُبَيِّنُكَ فِي

الأرض) أي يثيرها

ليدفن غراباً آخر

ميتاً.

(سَوْءَ أَخِيهِ) بدنه.

(يَا وَيْلَتِي) كلمة

جَزَعٍ وَتَحَسُّرٍ (م).

سورة الإسراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سبب نزول الآية ٥٩

قوله تعالى: ﴿وَمَا

مَتَعْنَا أَنْ تُرْسِلَ بِالْآيَاتِ﴾

الآية. عن ابن عباس،

قال: سأل أهل مكة

النبي ﷺ: أن يجعل لهم الصفا ذهباً، وأن يُنَجِّيَ عنهم الجبال فيزرعون، ف قيل له: إن شئت أن تستأني بهم لعلنا نجتبي منهم، وإن شئت أن تؤثيهم الذي

سألوا فإن كفروا أهلكوا كما أهلك من قبلهم؛ قال: لا، بل أستأني بهم. فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا مَتَعْنَا أَنْ تُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ﴾

صحيح. رواه الإمام أحمد والنسائي في الكبرى وابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل والحاكم في المستدرک. قال الحاكم: حديث

صحيح الإسناد. وفي التلخيص للذهبي: صحيح. سبب نزول الآية ٨٥ قوله تعالى: ﴿وَسْئَلُونَكَ عَنِ الزُّرُوحِ...﴾ الآية.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: إني لمع رسول الله ﷺ في حرب بالمدينة، وهو متكئ على عسيب، فمر بنا ناس من اليهود، فقالوا: سلوه

الأرض» نُفُوا مِنْ
الأرض فلا يُتْرَكُونَ
يأوون في بلد حتى
تظهر توبتهم.

(خزئ) فضيحة

وعار.

٢٥- (لوسيلة) القرب
منه والحظوة لديه.

عن الروح. فقال
بعضهم: لا تسألوه
فيستبلكم بما تكرهون،

فأفاه نقر منهم فقالوا:

يا أبا القاسم ما تقول

في الروح؟ فسكت ثم

قام فأمسك بيده

على جبهته، فعرفت

أنه ينزل عليه.

فأنزل الله عليه:

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ

قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي

وَمَا أُولَئِكَ مِنْ أَعْلَمِ

الْأَقْبَالِ﴾. صحيح. [٨١]

رواه البخاري ومسلم

وله روايات أخرى.

ورواه الإمام أحمد

والترمذي والنسائي

في الكبرى والطبراني

في الصغير وابن جرير.

عن ابن عباس: قالت

قريش لليهود:

أعطونا شيئاً نسال

عنه هذا الرجل،

فقالوا: سلوه عن

الروح، فنزلت هذه

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ
نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ
النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ
جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا
مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا
جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ
فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ
وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ
لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ
﴿٣٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَئِن
لَّهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ
عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾

الآية. [قالوا: أوتينا علماً كثيراً، أوتينا التوراة، ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيراً كثيراً، فأنزلت: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِذَاءً لَّكَلَّمْتُ رَبِّي لَتَفْعَلَ الْبَحْرُ﴾ إلى آخر الآية]. صحيح. رواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي في الكبرى وابن جرير والحاكم في المستدرک. قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب. وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد. وفي التلخيص للذهبي: صحيح. سبب نزول الآية ١١٠ قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُهَا﴾. الآية. عن ابن عباس: في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُهَا﴾ قال: نزلت ورسول الله ﷺ مخف بمكة، فكانوا إذا سمعوا القرآن سبوا القرآن، ومن أنزله، ومن جاء به. فقال الله عز وجل: لنبيه ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ أي بقراءتك، فيسمع المشركون فيسبوا القرآن: ﴿وَلَا تُخَافُهَا﴾ عن أصحابك

وترهيباً للشارق
ولغيره.

٤١- (سَمَاعُونَ

للکذب) السمع هنا

سمع استجابة أي

من قلة دينهم وعقلهم

استجابوا لمن دعاهم

إلى القول الكذب.

(سَمَاعُونَ لقوم

آخرين) أي مستجيبون

ومقلدون لرؤسائهم.

(يَحْرِفُونَ الْكَلِمَ)

تحريف الكلم جلب

معانٍ للألفاظ

١٢- ما أرادها

الله ولا قصدها.

(فتنته) ضلالته (م).

(خزي) فضيحة

وعار.

١٣- فلا يسمعون: (وَأَنْتُمْ

بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا).

صحيح. رواه البخاري

ومسلم ورواه الإمام

أحمد والترمذي

والنسائي وابن خزيمة

وابن جرير. قال

الترمذي: حديث حسن

صحيح. وقالت عائشة

رضي الله عنها: نزلت

هذه الآية في التشهد.

١٤- (وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ

وَلَا تَخَافُهَا) | كان

الأعرابي يجهر فيقول:

التحيات لله والصلوات

١٥- (وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ

وَلَا تَخَافُهَا) | كان

الأعرابي يجهر فيقول:

التحيات لله والصلوات

١٦- (وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ

وَلَا تَخَافُهَا) | كان

الأعرابي يجهر فيقول:

التحيات لله والصلوات

يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِمُخْرِجِينَ مِنْهَا
وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ٣٧ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا
أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
٣٨ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ
عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٣٩ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٤٠ يَتَأَيَّهَا الرَّسُولُ
لَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسْكَرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ
قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ
هَادُوا وَسَمَّعُوا لِلْكَذِبِ سَمْعًا وَلِقَوْمٍ
آخَرِينَ لَمْ يَأْتُواكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ
يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا
وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا
أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي
الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٤١

الطبيات، يرفع بها صوته، فنزلت هذه الآية. رواه ابن جرير وابن خزيمة والحاكم في المستدرک وقال: إسناده صحيح. وفي التلخيص للذهبي: صحيح. عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تَخَافُهَا﴾ قالت: إنها أنزلت في الدعاء. صحيح. رواه البخاري ومسلم وابن خزيمة والنسائي في الكبرى وابن جرير.

سورة الكهف يسم الله الرحمن الرحيم سبب نزول الآية ١٠٩ قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَغْرُ مِثْلَ الْكَلِمَاتِ رَبِّي...﴾. قال ابن عباس: قالت اليهود لما قال لهم النبي ﷺ: ﴿وَمَا أَوْثَقْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ كيف وقد أوتينا التوراة، ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيراً كثيراً ١٩

أكل المال الحرام.
﴿بالقسط﴾ بالعدل.
﴿المقسطين﴾ العادلين
في الحكم بين الناس.
٤٣- ﴿يَتَوَلَّوْنَ﴾ أعرضوا
عن حكم الله فلم
يرتضوه.
٤٤- ﴿اسْلَمُوا﴾ انقادوا
لأوامر الله.
﴿الربانيون﴾ العلماء
العاولون المعلقون
الذين يربون الناس.
﴿الأخبار﴾ العلماء
الكبار.

فنزلت: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ
الْبَخْرُ مِثْلَ مَا أَكَلْتُمْ
رَبِّي...﴾ الآية.

صحيح. رواه الإمام
أحمد والترمذي
والنسائي في الكبرى
والحاكم في المستدرک
وصححه وقال الترمذي:
حسن صحيح. والحيث
صححه الذهبي في
التلخيص.

سورة مريم
بسم الله الرحمن الرحيم
سبب نزول الآية ٦٤
قوله عز وجل: ﴿وَمَا
نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾
الآية. عن ابن عباس،
قال: قال رسول الله
ﷺ: يا جبريل، ما يمنك
أن تزورنا أكثر مما

سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلْحَمَاحِ فَإِنْ جَاءُوكَ
فَأَحْكَمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ
يُضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيْفَ يُحْكِمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ
التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا
هُدًى وَنُورٌ يُحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ
هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ بِمَا اسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ
اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ
وَأَخْشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا عَلَيْهِمْ
فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ
بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ
قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ
لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾

تروونا؟ قال: فنزلت: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ الآية كلها. قال: كان هذا الجواب لمحمد رسول الله ﷺ. صحيح. ورواه الإمام أحمد والترمذي والبخاري
في (خلق أفعال العباد) والنسائي في الكبرى والطبري وابن أبي حاتم وغيرهم. وقال الترمذي حديث حسن غريب. والزيادة عند الطبري في رواية
وابن أبي حاتم. سبب نزول الآية ٧٧ قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا...﴾ الآيات. عن خُباب بن الأرت، قال: كان لي دين على العاص بن وائل،
فاتيتُه أُنْقَاضًا، فقال: لا والله حتى تكفر بمحمد، فقلت: لا والله، لا أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث. قال: إني إذا متُّ ثم تبعث، جنتي وسيكون لي
ثم مالٌ وولدٌ فأعطيك. فأنزل الله تعالى هذه الآية. صحيح. وفي رواية قال خُباب: كنت رجلاً قُتِيًّا، وكان لي على العاص بن وائل دين، فاتيتُه أُنْقَاضًا،

آثَارِهِمْ) أَتَيْنَاهُمْ هَؤُلَاءِ
الأنبياء والمرسلين.

٤٨- (مُهَيِّمِنَا عَلَيْهِ) مشتملاً على ما
اشتملت عليه الكتب

السابقة وزيادة.

(شُرْعُهُ وَمِنْهَا جَاءَ سَبِيلُكَ وَسُنَّةُ

(لِيُخَبِّرَكُمْ) لِيُخَبِّرَكُمْ (بِغَيْبِكَ)

٤٩- (يَقْتَنِيكَ) يَصْدُوكَ عَنْ بَعْضِ
مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ.

فَقَالَ: لَا أَقْضِيكَ

حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ

عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ:

لَا أَكْفُرُ حَتَّى تَمُوتَ

وَتُبْعَثَ، فَقَالَ: وَإِنِّي

لَمُبْعُوثٌ بَعْدَ الْمَوْتِ؟

فَسُوفَ أَقْضِيكَ إِذَا

رَجَعْتُ إِلَى مَالِي.

قَالَ: فَنَزَلَتْ فِيهِ:

(أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ

بِإِيتَانِنَا وَقَالَ لَاؤْتِينَنِي

مَالًا وَوَلَدًا) صحيح.

رواه البخاري ومسلم.

والحديث رواه أيضاً

الإمام أحمد والترمذي

والنسائي والطبراني

والطبراني والطبراني

وابن أبي حاتم في

التفسير وغيرهم. وقال

الترمذي: حسن صحيح.

سورة الأنبياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَفَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ
التَّوْرَةِ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلِيَحْكُمَ
أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ
اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمِنًا
عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جَاءَ
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا
ءَاتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا
أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ
بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ
بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ
الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾

سبب نزول الآية ١٠١ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي رِيتَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ...﴾ الآية. عن ابن عباس قال: آية لا يسألني الناس عنها، لا أدري أعرفوها
فلم يسألوا عنها، أو جهلوا فلا يسألون عنها؟ قيل: وما هي؟ قال: لما نزلت: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ﴾
شق على فريش، فقالوا: يشتم آلهم؟ فقال: ما لكم؟ قالوا: يشتم آلهم؟ قال: فما قال؟ قالوا: قال: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ﴾ قال: ادعوه لي؛ فلما دُعي رسول الله ﷺ، قال: يا محمد، هذا شيء لآلهتنا خاصة، أو لكل شيء عبد من دون الله؟
قال: بل لكل من عبد من دون الله! فقال ابن الزبير: خُصِمَتْ رَبُّ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ - يعني الكعبة - أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ عِبَادَ صَالِحِينَ؟



يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ
 أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
 الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ
 يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَنْ تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ
 مِّنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴿٥٢﴾
 وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ
 أَنَّهُمْ لَعَكُمْ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴿٥٣﴾ يَتَأَيَّأُ
 الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
 وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةً لَا يَمِيزُ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ
 وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ
 يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا
 الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُفْرَ مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾

فانزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾: الملائكة وعيسى وعزير عليهم السلام: ﴿أُولَٰئِكَ عَتَا مُّبْعَدُونَ﴾. صحيح. رواه الطبراني وابن
 مردويه والحاكم في المستدرک والطحاوي في المشكل، وصححه الحاكم والذهبي، ورواه محمد بن إسحاق في السيرة مطولاً وابن جرير في التفسير
 والضياء المقدسي في (المختارة).

سورة الحج بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سبب نزول الآية ١٩ قوله تعالى: ﴿هُدًىٰ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ...﴾ الآية. عن قيس بن عُبَادٍ قَالَ: سمعت
 أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ: أَقْسَمَ بِاللَّهِ لَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿هُدًىٰ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ فِي هَؤُلَاءِ السِّتَةِ: حمزة، وعبيدة، وعلي بن أبي طالب، وعتبة، وشيبة

تعيّون.

٦٠- (مُثُوبَةٌ) عقوبة.

في الدنيا والآخرة.

(عَبْدُ الطَّاغُوتِ) هو

الشیطان وكل ما

عبد من دون الله

فهو طاغوت.

(سِوَاءَ السَّبِيلِ)

قصد الطريق.

٦٢- (أَكْلَهُمُ السُّحْتَ) هو

الحرام.

٦٣- (الرَّبَانِيُونَ)

والأخبار العلماء

المتصدون لنفع

الناس.

٦٤- (مَغْلُوبَةٌ) عن

الخير والإحسان

والبر.

والوليد بن عتبة،

إبوم برزوا في يوم

بدر، صحيح.

رواه البخاري ورواه

مسلم وابن ماجه

والطبري والطبراني

وأبو داود الطيالسي

وغيرهم.

عن قيس بن عباد،

عن علي قال: فينا

نزلت هذه الآية وفي

مبارزتنا يوم بدر:

﴿فَإِذَا جَاءَ فَصَّانًا

أَخْتَصِمُوا نَحْنُ وَالْأَعْتَمُ

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الْحَرِيقُ﴾.

صحيح. رواه البخاري

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُوعًا وَلِعِبَاءَ ذَلِكَ بَأْنَهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَتَاهَلُ الْكِتَابِ هَلْ تَقْمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ أَمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٩﴾ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَوْسَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا جَاءَ وَكُمُ قَالُوا أَمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْأَثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْ لَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَجْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْأَثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُفْقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ كُلَّمَا أَوقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾

والنسائي في الكبرى وغيرهما.

سورة المؤمنون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سبب نزول الآية ٧٦ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ﴾ الآية. عن ابن عباس قال:

جاء أبو سفيان إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد أنشدك الله والرحم، لقد أكلنا العُلَظ - يعني الوبر بالدم - فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ

بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾. صحيح. رواه النسائي في الكبرى والطبري وابن أبي حاتم وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک

وصححه، وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.

عاملمة بالتوراة والإنجيل
عملاً غير قوي ولا
نشط.

٦٨- (فلا تأس) فلا
تحزن.

٦٩- (الصابئون) على
الصحيح أنهم من
جملة فرق النصارى.

سورة النور
بسم الله
الرحمن الرحيم

سبب نزول الآية ٢
قوله عز وجل: (الزاني

لَا يَكُحُّ إِلَّا رَأْيَهُ أَوْ
مُشْرَكَهُ...) الآية. ٨٣

عن عبد الله بن
عمرو: أن امرأة يقال

لها: أم مهزول كانت
شافخ، وكانت تشتط

للذي يتزوجها أن
تكفيه النفقة، وإن

رجلاً من المسلمين
أراد أن يتزوجها،

فذكر ذلك للبي،
فنزلت هذه الآية:

(وَالزَّانِيَةُ لَا يَكُحُّهَا
إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ).

صحيح، رواه الإمام
أحمد والنسائي في

الكبرى، وروى أبو داود
والنسائي وغيرهما

قصة مرثد بن أبي
مرثد وعناق البغي،

من حديث عبد الله
بن عمرو بن العاص وسنده صحيح، وأخرجها الترمذي من حديثه مطولة وقال: حسن غريب، سبب نزول الآية ٦ قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمْ وَلَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا
التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ
فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ
سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ
مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصُمُكَ
مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ قُلْ يَأْهَلِ
الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلِيُزِيدَكُمْ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَيْنًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ
﴿٦٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصَارَى
مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي
إِسْرَءِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا قُلْنَا جَاءَ هُمْ رَسُولٌ بِمَا
لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾

بن عمرو بن العاص وسنده صحيح، وأخرجها الترمذي من حديثه مطولة وقال: حسن غريب، سبب نزول الآية ٦ قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ
الآية. عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: إنا ليلة الجمعة في المسجد، إذ دخل رجل من الأنصار فقال: لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فإن
تكلم جلدتموه، وإن قُتل قتلتموه، وإن سككت سككت على غيظي، والله لأسألكن عنه رسول الله ﷺ، فلما كان الغد أتى رسول الله ﷺ فسأله فقال: لو أن
رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فتكلم جلدتموه، أو قُتل قتلتموه، أو سككت سككت على غيظي فقال: اللهم افتح، وجعل يدعو، فنزلت آية اللعان: (وَالَّذِينَ
يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ) الآية، فابتلني به الرجل من بين الناس، فجاء هو وامرأته إلى رسول الله ﷺ فتلاعنا، فشهد الرجل

وَحَسِبُوا أَنَّا لَنَكُونُ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمِمَّا مِنْ إِلَهِ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٤﴾ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ أَنْظِرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَعْبُدُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُم ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾

تتجاوزوا وتتعدوا.
(غير الحق) الباطل.
٨٠- (سَخِطَ)
غَضِبَ.

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ
وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا
كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ لُعِنَ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى
ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾
كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ
مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ
يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ
أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾
وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ
مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَسِقُونَ
﴿٨١﴾ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدُوًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَيْهِ
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ
ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُكَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
قَسِيصِينَ وَرَهْبَانًا وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾

فما لبثوا إلا يسيراً
حتى جاء هلال بن
أمية من أرض عسبة
فوجد عند أهله
رجلاً، فرأى بعينه
وسمع بأذنه فلم
يُهجّجه حتى أصبح فغدا
على رسول الله ﷺ
فقال: يا رسول الله!
إني جئت أهلي عسباً
فوجدت عندها رجلاً،
فرايت بعيني وسمعت
بأذني، فذكره رسول الله
ﷺ ما جاء به واشتد
عليه، فقال سعد بن
عبادة: الآن يضرب
رسول الله ﷺ هلال
بن أمية، ويبطل
شهادته في المسلمين،
فقال هلال:
إني قد أرى
ما قد اشتد عليك
مما جئتك به، والله
يعلم إنني لصادق،
فوالله إن رسول الله
ﷺ يريد أن يأمر
بضربه إذ نزل عليه
الوحي، وكان إذا نزل
الوحي عرفوا ذلك
في ثرؤد جلده،

فأمسكوا عنه حتى فرغ من الوحي، فنزلت ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ آزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَدَتْ أَحَدَهُمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ
الْصَّادِقِينَ﴾ وَالْخَمْسَةَ أَنْ لَعَنَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَذَّابِينَ ﴿٥﴾ وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَذَّابِينَ ﴿٦﴾
وَالْخَمْسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ فسري عن رسول الله ﷺ فقال: أبشر يا هلال، فقد جعل الله لك خرجاً ومخرجاً، فقال هلال:
قد كنت أرجو ذاك من ربي. وذكر باقي الحديث. الحديث حسن. رواه الإمام أحمد والطبري وغيرهما. ورواه الإمام أحمد والبخاري وأبو داود
والترمذي وابن ماجة وغيرهم مختصراً.

وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ
الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ
وَنَطْمَعُ أَنْ يَدْخُلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثْبَهُمْ
اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِعَايِنَتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَحَرَّمُوا طَيبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ
لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ
بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمْ الْأَيْمَانَ
فَكَفَرْتُمْ وَأَطَعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ
أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَأَحْفَظُوا
أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾

فِي هُودَجِي وَأُنْزِلَ فِيهِ مَسِيرَتَنَا، حَتَّى فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوِهِ وَقَتْلِهِ، وَدُنُونَا مِنَ الْمَدِينَةِ، أَذْنُ لَيْلَةٍ بِالرَّحِيلِ، فَقَمْتُ حِينَ أَذْنُوا بِالرَّحِيلِ وَمَشَيْتُ حَتَّى
جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عَقْدٌ مِنْ جَزَعٍ ظَنَّا قَدْ انْقَطَعَ، فَارْجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عَقْدِي فَجَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ،
وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرِحُلُونَ [بِي] فَحَمَلُوا هُودَجِي فَرَحَّلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أُرْكَبُ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَتِ النِّسَاءُ إِذَا ذَاكَ
خَفَافًا لَمْ يَهْبَلْنَ، وَلَمْ يَمْسُكُنَّ اللَّحْمَ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْخُلُقَةَ مِنَ الطَّلَامِ، فَلَمْ يَسْتَكِرَّ الْقَوْمُ بِثَقْلِ الْهُودَجِ حِينَ رَحَّلُوهُ وَرَفَعُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبِعْتُونَا
الْجَمْلَ وَسَارَوَا، وَوَجَدْتُ عَقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ، فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ سَيَفْقِدُونِي

الأصنام والأنداد
ونحوها مما يُنصب
وعبّد من دون الله.

(الأزلام) فِدْح [٨٥]

ثلاثة كانت تستعمل
في الجاهلية (١).

(رجس) نجس

خبث معنى وإن لم
تكن نجسة جساً.

٩٢- (جناح) حرج
واثم.

(فيما طعموا) من

الخمر والميسر قبل
تحريمهما.

٩٤- (ليبلونكم الله)

يختبر الله إيمانكم.

٩٥- (وأنتم حرم)

محرمون في الحج

والعمرة.

(النعم) الإبل أو

البقر أو الغنم.

(بالغ الكعبة) يذبح

في الحرم.

(عدل ذلك) مقابلة

ذلك الطعام.

(وبال أمره) جزاءه.

(١) مكتوب على أحدها

(افعل) وعلى الثاني

(لا تفعل) والثالث (غفل)

لا كتابة فيه فإذا هم

أحدهم بسفر أو عرس

أو نحوهما جاز تلك القداح

المتساوية في الجرم ثم

أخرج واحداً منها فإن

خرج المكتوب عليه ((افعل))

مضى في أمره وإن ظهر المكتوب عليه ((لا تفعل)) لم يفعل ولم يعض في شأنه وإن ظهر الآخر الذي لا شيء عليه أعادها حتى يخرج أحد القدين فيعمل به.

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ
مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ
الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ
وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿٩١﴾ وَأَطِيعُوا
اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَلَى
رَسُولِنَا الْبَلْعِ الْمُبِينِ ﴿٩٢﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا ءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ
﴿٩٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْلُوَكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ
أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَن أَعْتَدَىٰ بَعْدَ
ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْنَلُوا الصَّيْدَ
وَأَنْتُمْ حَرَمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ
يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّرَ طَعَامُ
مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّذَوِّقِ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا
سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٩٥﴾

مضى في أمره وإن ظهر المكتوب عليه ((لا تفعل)) لم يفعل ولم يعض في شأنه وإن ظهر الآخر الذي لا شيء عليه أعادها حتى يخرج أحد القدين فيعمل به.

ويرجعون إليّ فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عينا فتنت، وكان صفوان بن المعطل السلمي الذكواني قد عرس من وراء الجيش، فأذليج فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فأتاني ففرقتني حين رأيته، وقد كان يراني قبل أن يضرب عليّ الجباب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمّرت وجهي بجلبابي، والله ما كلمني بكلمة، ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها، فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغربين في نحر الظهيرة، وهلك من هلك في، وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن أبي سلول، فقدمنا المدينة

رفقتكم الذين
يسرون معكم.

الكمة المشرفة.

يقوم بالقيام
بتعظيم دينهم
ودنياهم.

الأشهر الحرم.

إلى بيت الله من
نعم وغيرها.

من أنواع الهدى وهو
الهدى الذي يُقتل

له قلائد أو عرى

فيجعل في أعناقها

إظهاراً لشعائر الله.

ناقة يشقون أذننها

ثم يجرمون ركوبها.

(سائبة) وهي: ناقة

أو بقرة أو شاة إذا

بلغت سنناً اصطلحوا

عليه سببها فلا

تركب ولا يحمل عليها

ولا تؤكل.

(وصيلة) الناقة تترك

للطواغيت إذا بكرت

بأنثى ثم ثنت بأنثى

(م).

(حام) حمل يحمي

ظهره عن الركوب

والحمل إذا وصل

أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ مَتَّعَالِكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحَرَّمَ
عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ
تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ
قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهُدَى وَالْقَلِيدَ ذَلِكَ لِيَعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٨﴾ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْأَبْلَغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا
تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ
وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَأُولَى الْأَلْبَبُ
لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ ﴿١٠٠﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا
عَنْ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ
الْقُرْآنُ تَبَدَّلَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ قَدْ
سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾
مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾

إلى حالة معرفة بينهم.

فاشكتيت حين قدمتها شهراً، والناس يُفَيضُونَ في قول أهل الإفاك، ولا أشعر بشيء من ذلك، ويربيني في وجعي أنني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل فيسلم ثم يقول: كيف تبيكم؟ فذلك يحزنني، ولا أشعر بالشر، حتى خرجت بعد ما نفهت وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا، ولا نخرج إلا ليلاً إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريباً من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في التزهر وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا، فانطلقت أنا وأم مسطح - وهي بنت أبي رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف، وأما بنت صخر بن عامر، خالة أبي بكر

كافينا.

١٠٥ - (عليكم أنفسكم)

اجتهدوا في إصلاحها.

١٠٦ - (ضربتم في

الأرض) أي سافرت

فيها.

(لا نشترى به ثمنا)

أي بآيماننا بأن نكذب

فيها لأجل عرض من

الدنيا.

١٠٧ - (الأوليّان)

فليقم رجلان من

أولياء الميت وليكونا

من أقرب الأولياء

إليه.

الصديق وابنها

مسطح بن أثاثة بن

عباد بن المطلب،

فأقبلت أنا وابنة أبي

رهم قتل بيتي حين

فرغنا من شأننا ﴿٨٨﴾

فغررت أم مسطح في

مرطها فقالت: تعس

مسطح، فقلت لها:

بسمنا قلت، أتسبين

رجلاً قد شهد بداراً؟

قالت: أي هتاء، أو

تسمعي ما قال؟

قلت: وماذا قال:

فأخبرتني بقول أهل

الإفك، فازددت مرضاً

إلى مرضي، فلما

رجعت إلى بيتي ودخل

علي رسول الله ﷺ

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا
حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أُولَٰئِكَ هُمُ لَا يَعْلَمُونَ
شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ
لَا يَضُرُّكُمْ مِّنْ ضَلٍّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
فِي نَبْئِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَدَةُ
بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا
عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخِرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ
فَأَصَبْتَكُمْ مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ
فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أُرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ
وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُرِضَ
أَنَّهُمَا أَسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخِرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ
أَسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلَيْنِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَدْنَا أَحَقَّ
مِنَ شَهَدَتِهِمَا وَمَا أَعْتَدْنَا إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَلِكَ
أَدْنَىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهٍ أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَنُ بَعْدَ
أَيْمَنِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْمِعُوا اللَّهَ لَا يَهْدِيَ الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾

[فسلم] ثم قال: كيف تبيكم، قلت: تاذن لي أن أتى أبي؟ قالت: وأنا أريد حينئذ أن أتقن الخبر من قبلهما، فاذن لي رسول الله ﷺ، فجئت أبي فقلت:

يا أماء، ما يتحدث الناس؟ قالت: يا بنية، هوني عليك، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضينة عند رجل ولها ضرائر إلا أكثرن عليها، قالت: فقلت:

سبحان الله أوقد تحدث الناس بهذا؟ قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكي، ودعا رسول الله ﷺ

علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد، حين استلبت الوحي، يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله ﷺ، بالذي يعلم من

براءة أهله، وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود، فقال: يا رسول الله هم أهلك، وما نعلم إلا خيراً. وأما علي بن أبي طالب فقال: لم يضيق الله تعالى

الوحي الذي
طهرَكَ وَزَكَكَ
وقيل: جبريل

عليه السلام.

(في المهد) في زمن

صغره جداً.

(كهلاً) في حال

كحولته.

(تخلق من الطين)

طيراً مصوراً لروح

فيه.

(الأكمه) الذي: لا

بصر له ولاعين.

١١١- (الحواريين)

هم: الأنصار.

عليك، والنساء سواها

كثير، وإن تسأل

الجارية تصدقك،

قال: فدعا رسول الله

بريرة فقال: يا

بريرة هل رأيت شيئاً

يريبك من عائشة؟

قالت بريرة: والذي

بعثك بالحق إن رأيت

عليها أمراً قط

أغوصه عليها أكثر

من أنها جارية

حديث السن، تمام

عن عجيب أهلها،

فتأتي الدّاجن فتأكله.

قالت: فقام رسول الله

فاستعز من عبد الله

بن أبي بن سلول،

فقال، وهو على المنبر:

يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ
لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمْتَ الْغُيُوبَ ﴿١٠٩﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَلَدَتِكَ إِذْ أُتِدَّتْكَ بِرُوحِ
الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ
الْحِكْمَ وَالْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ
مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا
بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ
الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنكَ إِذْ
جَعَلْتَهُمُ بَالِيسَتٍ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْحَرُ
مُيْتٌ ﴿١١٠﴾ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ ءَامِنُوا بِي
وَبِرَسُولِي قَالُوا ءَامِنَا وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾ إِذْ قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ
يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا
وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾

يا معشر المسلمين، من يعذرني من رجل قد بلغني آذاه في أهلي، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً، وما
كان يدخل على أهلي إلا معي. فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال: يا رسول الله، أنا أعذرُك منه، إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا
الخرزج أمرتُنا ففعلنا أمرُك. قالت: فقام سعد بن عباد، وهو سيد الخرزج، وكان رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحمية - فقال لسعد بن معاذ: كذبت
لعمر الله لا تقتله ولا تشدر على قتله، فقام أسيد ابن حُصير، وهو ابن عم سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عباد: كذبت لعمر الله لنقتله، إنك لمنافق
تجادل عن المنافقين. فتار الحيان من الأوس والخرزج حتى هموا أن يقتلوا رسول الله ﷺ قائم على المنبر، فلم يزل يخفضهم حتى سكتوا وسكت.

فيها طعام.

«عيداً» أي يكون وقت نزولها عيداً وموسماً يتذكر به هذه الآية العظيمة.

١١٦- «سُبْحَانَكَ» تنزيهاً لك عن الكلام القبيح وعملاً لا يليق بك.

١١٧- «توفيتني» أخذتني إليك وأهياً برفعي إلى السماء (م).

قالت: وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، وأبواي يظننان أن البكاء فائق كبدي.

قال: فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي استأذنت علي امرأة من الأنصار، فأذنت لها وجلست تبكي معي. قالت:

فبينما نحن على ذلك، إذ دخل علينا رسول الله ﷺ، ثم جلس، ولم يجلس عندي منذ قيل

ما قيل، وقد لبث شهراً لا يوحى إليه في شأني شيء، قالت:

فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس، ثم قال:

أما بعد يا عائشة

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عَيْدًا إِلَّا وَلِنَا وَءَاخِرُنَا وَءَايَةٌ مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالِ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِنْ تَعَذَّلْتُمْ عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾

فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت برئية فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب، تاب الله عليه، فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته، قلص دمعني حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي: أجب عني رسول الله ﷺ فيما قال، قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ، فقلت لأمي: أجيبني عني رسول الله ﷺ فقالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ. فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن: والله لقد عرفت أنكم سمعتم هذا، وقد استقر في نفوسكم فصدقتم به، ولئن قلت لكم: إني بريئة والله يعلم إني بريئة - لاتصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني بريئة منه - لاتصدقني، والله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا ما قال أبو يوسف: «فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

الأنعام
٦٥الأنعام
٦٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ
وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي
خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ
تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ
وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ
آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ
لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ
يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّهِمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ
نُمْكِنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ
تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا
آخَرِينَ ﴿٦﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ
لَقَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ
عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ ﴿٨﴾

سورة الأنعام

١- ﴿جعل﴾ خلق.

﴿يربهم يعبدون﴾

يسوونهم به في

العبادة والتعظيم.

٢- ﴿قضى أجلاً﴾

ضرب مدة إقامتكم

في هذه الدار أجلاً.

﴿وأجل مُسمى عنده﴾

الدار الآخرة.

﴿تمترون﴾ تشكون

في وعد الله ووعيده

ووقوع الجزاء يوم

القيامة.

٣- ﴿وهو الله﴾ أي

هو المألوه المعبود.

٥- ﴿يأتيهم أنباء﴾

سوف يرون ما

استهزؤوا به أنه الحق

والصدق.

٦- ﴿كم أهلكنا﴾ أي

كم تتابع إهلاكنا

للأمم المكذبين.

﴿قرن﴾ أمة.

﴿مكناهم في الأرض﴾

هيأناها لهم.

﴿أرسلنا السماء﴾

الطرر.

﴿مدراراً﴾ مطراً

متتابعاً.

٧- ﴿قِرطاس﴾ ما

ينسخ فيه.

٨- ﴿لا ينظرون﴾ لا

يمهلون.

٩- «وللبسنا عليهم»
ولكان الأمر مختلطاً
عليهم وملبوساً.
«ما لبسوا» ما
يخلطون.

١٠- «فحاق» أحاط
بهم ونزل.

١٢- «كتب» فرض
وأوجب.

«خسروا أنفسهم»
أضعوا في المعاصي
وتجروا على الكفر
بالله فخسروا دنياهم
وأخراهم.

«ماسكن» ما استقر
وحل (م).

١٤- «وليا»
يؤلاني
وينصري.

«فاطر» خالق ومدبر.
«هو يطعم» هو
الرازق لجميع الخلق
عن غير حاجة منه
تعالى إليهم.

«اسلم» انقاد بالطاعة.

الله سبحانه وتعالى
هو الذي برأني.

قالت: فأنزل الله
سبحانه وتعالى: «إِنَّ

الَّذِينَ جَاءُوا بِآلِ فِرْعَوْنَ
عُصْبَةً يُنْصَرُونَ» العشر

الآيات، فلما أنزل
الله تعالى هذه الآية

في براءتي قال الصديق
وكان ينفق على مسطح

لقربته وفقره: والله لا أنفق عليه شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة قالت: فأنزل الله تعالى: «وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ»

إلى قوله: «أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» فقال أبو بكر: والله إنني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح بالنفقة التي كان ينفق

عليه وقال: لا أنزعها منه أبداً، إقالت عائشة: وكان رسول الله ﷺ يسأل زينب ابنة جحش عن أمري، فقال: يا زينب، ماذا علمت أو رأيت؟ فقالت: يا رسول الله أحمي سمعي وبصري، ما علمت إلا خيراً، قالت: وهي كانت تساميني عند رسول الله ﷺ فقصها الله بالبورع، وطفقت أختها حمزة تحارب

لها، فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك، حديث صحيح جداً، رواه البخاري ومسلم ورواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ أَسْهَزَيْ رُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿١١﴾ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كُنْزٌ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَ كُفُّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ﴿١٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ اتَّخَذُ وَلِيًّا فَأَطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ، وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَإِنْ يَمَسَّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسَّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٨﴾

١٩- ﴿وَمَنْ بَلَغَ﴾ كل

من بلغه القرآن إلى
يوم القيامة.

٢٣- ﴿لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ﴾

لم يكن جوابهم حين
يختبرون.

٢٤- ﴿ضَلَّ عَنْهُمْ﴾

اضمحل وتلاشى.

﴿مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾

يكذبون من الشركاء

الذين زعموهم مع

الله.

٢٥- ﴿اَكْتَنَ﴾ أغطية

وأغشية.

﴿وَقَرَأَ﴾ صمماً فلا

يستمعون ما ينفهم.

﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾

مأخوذ من صحف

الأولين المسطورة.

٢٦- ﴿يَنَازُونَ عَنْهُ﴾

يبعدون عنه.

٢٧- ﴿وَقَفُّوا عَلَى

النَّارِ﴾ أَحْضَرُوا النار

ليوقخوا ويقرعوا.

وابن جرير وغيرهم.

قال الترمذي: حديث

حسن صحيح.

سبب نزول الآية ٢٣

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْفُرُوا

فَتَنِيكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ﴾ إِنَّ

أَرْذَنَ حُصْنًا... الآية.

عن جابر قال: كان

عبد الله بن أبي

يقول لجارية له:

أذهبى قابضنا شيئاً،

قُلْ أَى شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا
الْقُرْآنُ أَنْ لَانَذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ
ءَالِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّى بَرِىءٌ مِّمَّا
تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ
أَبْنَآءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ
مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ
﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمْ
الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنَّهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ
رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ
عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى
قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلَّآءَ آيَةٍ
لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا
إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْعَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ
يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ
فَقَالُوا يَلَيْسَ لَنَا نَرْدٌ وَلَا نُنْكِذُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾

وفي رواية: أن جارية لعبد الله بن سلول يقال لها: مُسَيِّكَةُ، وأخرى يقال لها: أميمة، فكان يريداهما على الرزنى، فشكنا ذلك إلى النبي ﷺ، فأنزل
الله عز وجل: ﴿وَلَا تَكْفُرُوا فِتْنَتَكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. وفي رواية قال: كان لعبد الله بن أبي جارية يقال لها: مُسَيِّكَةُ، فكان يُكْرِهها
على البغاء؛ فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تَكْفُرُوا فِتْنَتَكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ...﴾ إلى آخر الآية. صحيح. الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائي في الكبرى والبخاري
والطبري وصححه الحاكم والذهبي. سبب نزول الآية ٥٥ قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾ الآية.
عن أبي بن كعب قال: لما قدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة، وأوتهم الأنصار رمتهم العرب عن قوس واحدة، فكانوا لا يبيتون إلا في السلاح، ولا يصبحون إلا

٣٠- «وقفوا على ربهم» أَحْضَرُوا للتوبيخ والتقريع.
٣١- «بغته» مفاجأة. «فرطنا فيها» أَهْمَلْنَا وأَعْمَلْنَا وَقَصُرْنَا.
«أوزارهم» ذنوبهم.
٣٤- «لكلمات الله» كلام الله تعالى.
٣٥- «كبر عليك» شق عليك.
«نفقاً في الأرض» سرباً فيها يَنْقُذُ إلى ما تحتها (م).

إلا فيه، فقالوا: أترون أنا نعيش حتى نبیت آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله عز وجل؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ يعني بالنعمة. رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه، ورواه الطبراني في الأوسط، والضياء في المختارة، وقال الحاكم: صحيح الإسناد. وقال الذهبي في التلخيص: صحيح. وقال الضياء المقدسي: سنده حسن.

سورة الفرقان

سبب نزول الآيات: ٦٨-٦٩-٧٠ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ...﴾ إلى آخر الآيات. عن ابن عباس: أن ناساً من أهل الشرك قَتَلُوا فَكَثَرُوا، وَزَنُوا فَكَثَرُوا، ثُمَّ أَتَوْا مُحَمَّدًا ﷺ فَقَالُوا: إِنْ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ لَحَسَنٌ لَوْ تَخْبِرُنَا أَنْ لِمَا عَمَلْنَا كَفَارَةً. فنزلت: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ...﴾ الآيات إلى قوله: ﴿غَفُورًا رَحِيمًا﴾ صحيح. رواه مسلم ورواه البخاري والنسائي والطبري وغيرهم.

عن عبد الله بن مسعود قال: سألت رسول الله ﷺ، أي الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله نداً وهو خلقك، قال: قلت: ثم أي؟ قال: أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك، قال: قلت: ثم أي؟ قال: أن تزاني حليلة جارك، فأنزل الله تعالى تصديقاً لذلك: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ

بَلْ بَدَّ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْسِرُنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لِيَحْزَنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّاتٍ اللَّهُ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ فَصَبْرُوا عَلَى مَا كَذَّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَّبَائِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ وَإِنْ كَانَ كِبَرُ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾

۱۳۲

رزقناكم ونفذت فيها
مشيئتنا وقدرتنا كما
كانت نافذة فيكم.
(ما فرطنا) ما أهملنا
ولا أغفلنا.

٢٩- ﴿فِي الظُّلُمَاتِ﴾

آي منغمسون في
ظلمات الجهل والكفر
والظلم والعناد
والمعاصي.

۴۔ «أَرَأَيْتُمْ»
خبرونی.

٤٢- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾

والضراء بالفقر
والمرض والآفات
المصائب.

(يتضرعون) يلجأون
عند الشدة بنا.

٤٣- (حاءهم بأسنا)

عقابنا وعذابنا.

۴۸- (کا، شہء)

من الدنيا ولذاتها
غفلاتها.

أَخَذْنَاهُمْ بِغَتَّةٍ أَخَذُوا
غَتَّةً وَغَتْلَةً

طمانينة.

(مُبِلِسُون) آیسون

لِنَفْسٍ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا
الْحَقَّ وَلَا يَزْنُونَ ﴿١٠٠﴾

حدود وغیرہ سے قال

سریر و غیر مسلم

عزن قال: لما حضرت
ة أحاج لك بها عند
ضها عليه وبعاده

أي استأصلناهم
بالعذاب الذي لم
يُتَقِ منهم أحداً.

٤٦- ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾

أخبروني.

﴿نُصَرِّفُ الْآيَاتِ﴾

ننوعها ونأتي بها في
كل فن.

﴿يُصَدِّفُونَ﴾

يصدفون، يعرضون.

٤٧- ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾

أخبروني.

﴿بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً﴾

بغته أو جهرة

مفاجأة أو قد تقدم

أمامه مقدمات

تعلمون بها وقوعه.

٥٠- ﴿خَزَائِنُ اللَّهِ﴾

أي مفاتيح رزقه

ورحمته.

٥٢- ﴿بِالْبَادَةِ وَالْعَشِيِّ﴾

في أول النهار وآخره.

بتلك المقالة، حتى قال

أبو طالب آخر ما

كلمهم به: أنا على

ملة عبد المطلب،

وأبي أن يقول لا إله إلا

الله، فقال رسول الله

ﷺ: والله لا استغفرن

لك ما لم أنه عنك،

فأنزل الله عز وجل: ﴿٨٩﴾

﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ

ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا

لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا

أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا

نَبَّيْنَاهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ

الْجَحِيمِ﴾ وأنزل في أبي طالب: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾. صحيح. رواه البخاري ومسلم ورواه الإمام أحمد والنسائي في

الكبرى والطبري وابن أبي حاتم وغيرهم. عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لعمه: قل: لا إله إلا الله، أشهد لك بها يوم القيامة. قال: لولا أن تعيرني

فريش - يقولون: إنه حملة على ذلك الجزع - لأقررت بها عينيك، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾. صحيح.

رواه مسلم ورواه الإمام أحمد والترمذي والبيهقي في شعب الإيمان وابن جرير وغيرهم. قال الترمذي: حديث حسن غريب.

سورة العنكبوت بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سبب نزول الآية ٨ قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ حَسْبًا...﴾ الآية. عن سعد بن أبي وقاص قال:

فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَمَّ عَلَى قُلُوبِكُمْ

مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظِرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ

ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْكَمَ عَذَابُ اللَّهِ

بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا

نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

يَمَسُّهُمْ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ

عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ

إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ

أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا

إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ

﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَةِ وَالْعِشْيِ يُرِيدُونَ

وَجْهَهُمْ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ

عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾

في الكبري والطبري وابن أبي حاتم وغيرهم. عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لعمه: قل: لا إله إلا الله، أشهد لك بها يوم القيامة. قال: لولا أن تعيرني فريش - يقولون: إنه حملة على ذلك الجزع - لأقررت بها عينيك، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾. صحيح. رواه مسلم ورواه الإمام أحمد والترمذي والبيهقي في شعب الإيمان وابن جرير وغيرهم. قال الترمذي: حديث حسن غريب.

سورة العنكبوت بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سبب نزول الآية ٨ قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ حَسْبًا...﴾ الآية. عن سعد بن أبي وقاص قال:

وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا مَّجْهَلَةً ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمَجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ قُلْ إِنِّي نَهَيْتُ أَن أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا آتِئُهُ أَهْوَاءَ كُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنْ أُلْحُكُم إِلَّا اللَّهُ يَقْضِ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِّلِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴿٥٨﴾ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا رَطْبٌ وَلَا رِيشٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾

٥٣- (فتنًا) ابتلينا.

٥٤- (كتب ربكم على

نفسه الرحمة) كتب

على نفسه كتاباً أن

رحمته تذهب غضبه.

(بجهالة) أي جهالة

بعاقبتها وإيجابها

لسخط الله وعقابه

وجهل بنظر الله

ومراقبته وجهل بما

تؤول إليه من نقص

الإيمان أو إعدامه.

فكل عاص لله فهو

جاهل بهذا الاعتبار.

٥٧- (يقض الحق)

قد أوضح السبيل.

(خير الفاصلين)

بين عباده في الدنيا

والآخرة.

٥٩- (كتاب مبين) هو

اللوح المحفوظ.

نزلت هذه الآية في:

قال: حلفت أم سعد

لا تكلمه أبداً حتى

يكفر بدينه، ولا تاكل

ولا تشرب. إقالت:

زعمت أن

الله وصاك

بوالديك، فأننا

أمك وأنا أمرك بهذا

ومكثت ثلاثة أيام

حتى غشي عليها

من الجهد، إقام

ابن لها يقال له عمارة:

فسقاها، فجعلت

تدعو على سعد | وفي رواية قال: (فكانوا إذا أرادوا أن يطعموها شجروا فاهما بعضاً، ثم أوجروها). فأنزل الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ حُسْنًا﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا. صحيح. رواه مسلم ورواه الإمام أحمد والترمذي وابن جرير وغيرهم. قال الترمذي: حديث حسن صحيح. وفي رواية قال: أنزلت في هذه الآية: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾. قال: كنت رجلاً برأ بأمي، فلما أسلمت قالت: يا سعد، ما هذا الدين الذي قد أحدثت؟ لتدعن دينك هذا، أو لا أكل ولا أشرب حتى أموت، فتعير بي فيقال: يا قاتل أمه، قلت: لا تفعل يا أمه، فإني لا أدع ديني هذا لشيء. قال: فمكثت يوماً وليلة لا تاكل، فأصبحت قد جهدت. قال:

كسبتم من الأعمال.

٦١- (لا يفرطون)

فلا يزيدون ساعة

مما قدره الله وقضاه

ولا ينقصون.

٦٢- (تضرعاً) بقلب

خاضع ولسان لا يزال

يلهج بحاجته في

الدعاء.

(خفية) لاجراً

وعلانية.

٦٥- (يلبسكم)

يخلطكم.

(شيعاً) فرقاً.

(بأس بعض) قتل

بعضكم بعضاً.

(نصرف الآيات)

نوعها ونأتي بها

على أوجه كثيرة.

٦٦- (بوكيل) أحفظ

أعمالكم وأجازيكم

عليها.

٦٨- (يخوضون)

المراد بالخوض في

آيات الله التكلم

بما يخالف الحق

والإعراض عن الحق.

فمكثت يوماً آخر

وليلة لا تأكل،

فأصبحت وقد اشتد

جهدها. قال: فلما

رأيت ذلك قلت: تعلمين

والله يا أمه، لو كانت

لك مائة نفس

فخرجت نفساً نفساً، ما تركت ديني هذا لشيء؛ إن شئت فقل، وإن شئت فلا تأكلي؛ فلما رأت ذلك أكلت. فنزلت هذه الآية: ﴿وَإِنْ جَهَدَاكَ﴾ الآية.

صحيح. رواه أبو يعلى الموصلي وابن جرير وابن مردويه والطبراني في كتاب العشرة قاله ابن كثير.

سبب نزول الآية ١٠ قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَآمَنَّا بِاللَّهِ...﴾ الآية. عن ابن عباس: نزلت في المؤمنين الذين أخرجهم المشركون إلى بدر فارتدوا،

وهم الذين نزلت فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْهُمُ الْمُتَكِبَّةُ طَائِفَةٌ أَنفُسُهُمْ﴾ الآية. قال: كان قوم من أهل مكة أسلموا، وكانوا يستخفون بإسلامهم، فأخرجهم

المشركون يوم بدر معهم، فأصيب بعضهم قبل بعض، فقال المسلمون: كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكروها، فاستغفروا لهم، فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْهُمُ

بزينة وزخرفها
وألهمهم عن الآخرة.
(تَبَسَّلْ نَفْسٌ) تهلك
وتبأس.

(تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ)
تفتدي بكل فداء.
(أُبْسِلُوا) أهلكوا
وأيسوا من الخير.
(حَمِيمٌ) ماء حار قد
انتهى حره.

٧١- (اسْتَهْوَتْهُ)
الشياطين أضلته
وتبتهته عن طريقه
ومنهجه إلى مقصده.
(أَمَرْنَا لِلنُّسْلِمِ) بأن
ننقاد لتوحيد الله
ونستسلم لأوامره
ونواهيه.

٧٢- (الْفُورِ)
قرن عظيم.

أَلَمْ تَكُنْ طَائِفَةً
أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ
إلى آخر الآية.

قال: فكتب إلى من
بقي بمكة من المسلمين
بهذه الآية أن لا عذر
لهم، فخرجوا فلحقهم
المشركون فأعطوهم
الفتنة، فنزلت فيهم
هذه الآية: ﴿وَمِنَ
النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا
بِاللَّهِ فَإِذَا أُذِيَّ فِي اللَّهِ
جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ

كَعَذَابِ اللَّهِ إِلَى آخِرِ
الآية، فكتب المسلمون إليهم بذلك، فخرجوا وأيسوا من كل خير، ثم نزلت فيهم: ﴿ثُمَّ ارْجِعْ إِلَى الَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهِدُوا وَصَبَرُوا

إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فكتبوا إليهم بذلك أن الله قد جعل لكم مخرجاً. فخرجوا فأدركهم المشركون فقاتلوهم حتى نجا من نجا وقتل من قتل. صحيح. رواه ابن جرير.

سورة الروم يشتمل على أربعين آيات: ١-٢٠ قوله تعالى: ﴿الْعَمَّ غُلِبَتِ الرُّومُ...﴾ الآية. عن أبي سعيد الخدري قال: لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس، فأعجب المؤمنون بذلك، فنزلت: ﴿الْعَمَّ غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ إلى قوله: ﴿وَيَوْمَ يُدْعَى الْمُؤْمِنُونَ أَنْ يَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرُوا اللَّهَ﴾

وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَنْقُوتُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ
ذِكْرِي لَعَلَّهُمْ يَنْقُوتُونَ ﴿٦٩﴾ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا
دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَعَرَّتَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ رَبَّهُمْ
أَنْ يُبَسَّلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ
وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ
الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ
أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُردُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ
كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا لَهُ وَأَصْحَابُ
يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى اثْنَا قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى
وَأَمَرْنَا لِلنُّسْلِمِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُوَ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ
فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ
عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾

إبراهيم.

صيغة مبالغة

بمعنى الملك.

أظلم.

الكوكب.

على الله معرضاً

عما سواه.

وبرهاناً.

بظهور الروم على

فارس. حسن. رواه

الترمذي وقال: حديث

حسن غريب. ورواه

ابن جرير. وله

شواهد من حديث

ابن عباس وابن

مسعود والبراء بن

عازب ونيار بن مكرم

عند أحمد والترمذي

والنسائي والطبري

وابن أبي حاتم وابن

مردويه وغيرهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

سبب نزول الآية

١٦ قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَصَاجِعِ...﴾ الآية.

عن انس بن مالك - وقد سئل عن هذه الآية - ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَصَاجِعِ﴾ فقال: كان أناس من أصحاب

رسول الله ﷺ يصلون من صلاة المغرب إلى صلاة العشاء الآخرة، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية. رواه أبو داود والترمذي وابن جرير. قال الترمذي:

حديث حسن صحيح غريب. ولفظه عنده: (نزلت في انتظار هذه الصلاة التي تدعى العتمة).

سورة الأحزاب بسم الله الرحمن الرحيم سبب نزول الآيتين: ٤-٥ قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْ أَدْعِيَائَكُمْ أُنْبَاءَكُمْ...﴾ الآية. نزلت في زيد بن حارثة، كان عبداً

لرسول الله ﷺ فاعتقه وتبناه قبل الوحي فلما تزوج النبي ﷺ زينب بنت جحش وكانت تحت زيد بن حارثة قالت اليهود والمنافقون: تزوج محمد امرأة

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَسْرَ اتَّخِذْ أَصْنَامًا لِلَّهِ إِنِّي

أَرُكُّكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ

مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾

فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى الْكُوكِبَ قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ

لَأَ أَحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا

رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ

الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا

أكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يُنْقِضُ رَبِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾

إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ

خَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ

اتَّخِذُوا مِنِّي قَوْمًا يَتَّقُونَ فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ

إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا

تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا

تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ

سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾

جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَصَاجِعِ...﴾ الآية. عن انس بن مالك - وقد سئل عن هذه الآية - ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَصَاجِعِ﴾ فقال: كان أناس من أصحاب رسول الله ﷺ يصلون من صلاة المغرب إلى صلاة العشاء الآخرة، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية. رواه أبو داود والترمذي وابن جرير. قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب. ولفظه عنده: (نزلت في انتظار هذه الصلاة التي تدعى العتمة).

سورة الأحزاب بسم الله الرحمن الرحيم سبب نزول الآيتين: ٤-٥ قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْ أَدْعِيَائَكُمْ أُنْبَاءَكُمْ...﴾ الآية. نزلت في زيد بن حارثة، كان عبداً لرسول الله ﷺ فاعتقه وتبناه قبل الوحي فلما تزوج النبي ﷺ زينب بنت جحش وكانت تحت زيد بن حارثة قالت اليهود والمنافقون: تزوج محمد امرأة

٨٢- ﴿لَمْ يَلْبِسُوا﴾ لم

يخلطوا .

﴿يُظْلَمُ﴾ لم يلبسوا

إيمانهم بظلم مطلقاً

لا بشرك ولا بمعاصي

٨٧- ﴿وَاجْتَبَيْنَاهُمْ﴾

اخترناهم .

٨٨- ﴿لَحِطٌ﴾

اضمحل وبطل .

٨٩- ﴿الْحُكْمُ﴾ الحكم

بين الناس بالصواب

والساد .

٩٠- ﴿اُفْتَرِهٖ﴾ اتبع .

ايه وهو ينهى الناس

عنها فانزل الله تعالى

هذه الآيات .

عن عبد الله بن عمر

كان يقول: ما كنا

ندعو زيد بن حارثة

إلا زيد بن محمد

حتى نزلت في القرآن

﴿أَدْعُوهُمْ إِلَىٰ آبَائِهِمْ هُوَ

أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ .

صحيح . رواه البخاري

ورواه الإمام أحمد

ومسلم والترمذي

والنسائي في الكبرى

وغيرهم . قال الترمذي :

حديث حسن صحيح .

سبب نزول الآية ٢٢

قوله تعالى: ﴿مَنْ

الْمُؤْمِنِينَ رَجُلٌ صَدَّقُوا

مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ...﴾

الآية . عن أنس بن

مالك قال: غاب عني

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ
وَهُمْ مُّهُتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا ءَاتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ
قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾
وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا
هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ
وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾
وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا كُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى
ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِن ءَابَائِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْنَبْنَا لَهُمُ
وَهْدْيَتَهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَىٰ ٱللَّهِ يَهْدِي
بِهِ مَن يَشَآءُ مِّنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ
فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ
﴿٨٩﴾ أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فِيهِدُهُمْ أَقْتَدَ قُلٌ لَّا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾

أنس بن النضر - وبه سميت أنساً - عن قتال بدر، فشق عليه لما قدم وقال: غبت عن أول مشهد شهده رسول الله ﷺ، والله لئن أشهدني الله سبحانه وتعالى قتالاً لَيَرِيَنَّ الله ما أصنع. فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء المشركون، واعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني المسلمين - ثم مشى بسيفه فلقه سعد بن معاذ فقال: أي سعد والذي نفسي بيده إني لأجد ريح الجنة دون أحد، فقاتلهم حتى قتل. قال أنس: فوجدناه بين القتلى به بضعٌ وثمانون جراحة، من بين ضربة بسيف وطعنة برمح، ورمية بسهم، وقد مثلوا به فما عرفناه حتى عرفته أخته بينانه. ونزلت هذه الآية: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلٌ صَدَّقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ قال: فكانا نقول: أنزلت هذه فيه وفي أصحابه. صحيح. رواه مسلم ورواه

الله حق قدره﴾ ما عظموه حق عظمتهم.

﴿قراطيس﴾ القراطيس ما ينسج فيه.

﴿قُلِ اللَّهُ﴾ أي قل الله الذي أنزل التوراة.

﴿فِي خَوْضِهِمْ﴾ في الباطل.

٩٢- ﴿مَبَازِئِكُمْ﴾ وصفه البركة، وذلك لكثرة خيراته.

﴿أُمِّ الْقُرَى﴾ هي مكة المكرمة.

﴿مِنْ حَوْلِهَا﴾ من ديار العرب وسائر البلدان.

٩٣- ﴿غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ شدائده وأهواله الفظيعة.

﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ يقولون لهم ذلك عند منازعة أرواحهم وتعصيتها للخروج من الأبدان.

﴿عَذَابِ الْهُونِ﴾ العذاب الشديد الذي يهينكم ويذلكم.

٩٤- ﴿مَا خَوْلَانَاكُمْ﴾ أعطيناكم وأنعمنا به عليكم.

﴿تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ تقطعت الوصل والأسباب بينكم وبين شركائكم.

٩٥- ﴿تَرْعَمُونَ﴾

الإنعام أحمد والبخاري

والترمذي والنسائي في الكبرى وأبو نعيم في الحلية وابن جرير وغيرهم. وللحديث روايات أخرى. قال الترمذي: حديث حسن صحيح. وفي رواية قال:

نزلت هذه الآية في أنس بن النضر: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ صحيح. رواه البخاري ورواه مسلم والترمذي والنسائي.

قال الترمذي: حديث حسن صحيح. سبب نزول الآية ٥١ قوله تعالى: ﴿تَرْجِي مِنْ نَشَأٍ يُهْتَبُ...﴾ الآية. عن عائشة: أنها كانت تقول لنساء النبي ﷺ:

أما تستحي المرأة أن تهب نفسها فأُنزل الله تعالى (وفي رواية فلما أنزل الله تعالى): ﴿تَرْجِي مِنْ نَشَأٍ يُهْتَبُ وَيَتَوَى إِلَيْكَ مِنْ نَشَأٍ﴾ فقالت عائشة:

أرى ربك يُسارعُ لك في هوالك. صحيح. رواه البخاري ومسلم ورواه الإمام أحمد وابن جرير وغيرهم.

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَن أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبَدُّونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا وَعَلِمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْرَزُونَ عَذَابِ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾

والنوى يطلق
الحبوب عن
الزروع والنباتات

ويطلق النوى عن
الأشجار من النخيل
والفواكه وغير ذلك.
(فأنى تُؤفكون) فأنى
تُصرفون وتُصدون عن
عبادة من هذا شأنه.

٩٦ - (فالق الإصباح)
فالق ظلمة الليل

الداجي بضياء الصبح
الذي يطلقه شيئاً
فشيئاً.

(الشمس والقمر
حُسباناً) بهما تعرف
الأزمنة والأوقات.
٩٨ - (فمستقر)

منتهى ينتهون إليه
وغاية يساقون إليها
وهي دار القرار.

(ومستودع) أودعهم
الله في أصلاب آبائهم
وأرحام أمهاتهم ثم
في دار الدنيا ثم في
البرزخ.

٩٩ - (فأخرجنا منه
خضراً) أنواع الأشجار
والنبات والزروع
الخضراء.

(حبا متراكباً) بعضه
فوق بعض من بُرُو
شعير وذرة وأرز وغير
ذلك.

(من طلعتها) الوعاء

قبل ظهور القنو منه. (قنوان) ما يخرج من وعاء الطَّلَع. (دانية) قريبة سهلة التناول. (وينعه) نُضِجُه وإيناعه. ١٠٠ - (الجن) الشياطين.

(خرقوا) ائفكوا وافتروا. ١٠١ - (بديع) خالق ومقتن على غير مثال سبق. (أنى يكون) كيف يكون.

سبب نزول الآية ٥٢ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ...﴾ الآية. عن أنس بن مالك قال: لما تزوج النبي ﷺ زينب بنت جحش دعا القوم فطمعوا ثم جلسوا يتحدثون، قال: فأخذ كأنه يتهيا للقيام فلم يقوموا، فلما رأى ذلك قام وقام من القوم من قام، وقعد ثلاثة وإن النبي ﷺ جاء فدخل فإذا القوم جلوس وإنهم قاموا وانطلقوا فجئت فأخبرت النبي ﷺ أنهم قد انطلقوا، قال: فجاء حتى دخل، قال: وذهبت أدخل فالتقى

﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ يُخْرِجُ الْحَى مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَى ذَلِكُمْ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾

قبل ظهور القنو منه. (قنوان) ما يخرج من وعاء الطَّلَع. (دانية) قريبة سهلة التناول. (وينعه) نُضِجُه وإيناعه. ١٠٠ - (الجن) الشياطين. (خرقوا) ائفكوا وافتروا. ١٠١ - (بديع) خالق ومقتن على غير مثال سبق. (أنى يكون) كيف يكون.

شيء وكيل﴾ جميع
الأمياء تحت وكالة
الله وتديره خلقاً
وتديراً وتصرفاً.
١٠٣- ﴿لا تتركه
الأبصار﴾ لا تحيط
به الأبصار.

١٠٤- ﴿بصائر﴾ أي
آيات تبين الحق
وتجعله للقلب بمنزلة
الشمس للأبصار.
﴿بحفيظ﴾ أحفظ
أعمالكم وأرقبها
على الدوام.

١٠٥- ﴿نصرف﴾
التصريف معناه:

التوزيع.
﴿درست﴾ تعلمت
وقرات كتب أهل
الكتاب.

١٠٨- ﴿عدوا﴾ اعتداء

١٠٩- ﴿جهد أيمانهم﴾
قسماً اجتهدوا فيه
وأكدوه.

١١٠- ﴿نذرهم﴾
نتركهم.

﴿طفغناهم﴾ فجورهم
وكفرهم.

﴿يعمهمون﴾ حاثرون
مترددون.

الحجاب بيني وبينه،
فأنزل الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ﴾ الآية إلى قوله: ﴿إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً﴾ صحيح. رواه البخاري ومسلم ورواه الإمام

أحمد والترمذي والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهم، وللحديث روايات أخرى بالفاظ مختلفة مطولة ومختصرة.

وفي رواية قال: كنت مع رسول الله ﷺ، إذ مر على حُجْرَةٍ من حُجَرِهِ فرأى فيها قوماً جلوساً يتحدثون، ثم عاد فدخل الحُجْرَةَ وأرخى الستر دوني، فجئت

أباً طلحة فذكرت ذلك له فقال: لئن كان ما تقول حقاً لينزلن الله تعالى فيه قرآناً، فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ...﴾

الآية. وفي رواية قال: قال عمر بن الخطاب: قلت: يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب، فأنزل الله تعالى آية

ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ
فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَا تَدْرِكُهُ
الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾
قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ
فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِظٍ ﴿١٠٤﴾ وَكَذَلِكَ نَصْرَفُ
الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾
اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ
الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ
حَفِظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ
يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدَوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا
لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ ءَايَةٌ
لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا
جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ وَنَقَلَبُ أَعْدَتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ كَمَا لَمْ
يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرَهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ﴾ الآية إلى قوله: ﴿إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً﴾ صحيح. رواه البخاري ومسلم ورواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهم، وللحديث روايات أخرى بالفاظ مختلفة مطولة ومختصرة.

﴿١١١﴾ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَاهُ إِلَيْهِمُ الْمَلَكُ كَـ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبَلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَلِنَصْغِي إِلَيْهِ أَفْعَدَّةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٥﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٦﴾ وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَكُمْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٧﴾ إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٨﴾ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٩﴾

حُشِرَ نَفْسِ الْمَوْتَى وَنُكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ... الآية. قال أبو سعيد الخُدري: كان بنو سلمة في ناحية من المدينة، فأرادوا أن ينتقلوا إلى قرب المسجد، فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّا حُشِرَ نَفْسِ الْمَوْتَى وَنُكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ﴾ فقال لهم النبي ﷺ: إن أثاركم تكتب فلم تنتقلوا؟ وفي رواية قال: شككت بنو سلمة إلى رسول الله ﷺ بعد منازلهم من المسجد، فأنزل الله تعالى: ﴿وَنُكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ﴾ فقال النبي ﷺ: عليكم منازلكم، فإِنَّمَا تُكْتُبُ أَثَارَكُمْ. حسن. الحديث رواه الترمذي وقال: حديث حسن، ورواه ابن ماجه والبخاري وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وقال الذهبي في التلخيص: صحيح، وصححه شيخنا الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي، والحديث رواه الإمام أحمد ومسلم من حديث جابر بن

اتركوا.

(يقترفون) يكسبون.

١٢١- (إنه لفسق)

خروج عن الطاعة.

١٢٤- (صغار) إهانة

وذل.

عبد الله رضي الله

عنهما نحوه وليس

فيه ذكر للآية.

سبب نزول الآية ٧٨

قوله تعالى: (قَالَ

مَنْ يُحْيِي الْعِظَمَ وَهِيَ

رَوِيَهُ... عن أبي

مالك - غزوان

النفاري: أن أبي بن

خلف الجمحي جاء

إلى رسول الله ﷺ

بعظم حائل ففتنه بين

يديه وقال: بيعت

الله هذا بعدما أزم،

فقال: نعم، بيعت الله

هذا وبميتك ثم

يحييك ثم يدخلك

نار جهنم، فنزلت

هذه الآية. هذا

مرسل، رواه الطبري

بسند عن قتادة

مرسلاً. ورواه أيضاً

بسند الصحيح عن

سعيد بن جبير

مرسلاً، ولكنه قال:

جاء العاص بن وائل

السمي، وقال

السيوطي: وأخرج

ابن أبي حاتم عن طرق عن مجاهد وعكرمة وعروة بن الزبير والسدي نحوه. ورواه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير، والحاكم في المستدرک عن

سعيد بن جبير عن ابن عباس به، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

سورة الزمر يسم الله الرحمن الرحيم سبب نزول الآية ٢٣ قوله تعالى: (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْخَبَرِ... الآية).

عن سعد بن أبي وقاص قال: قالوا: يا رسول الله لو حدثنا، فأنزل الله تعالى: (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْخَبَرِ كِتَابًا) الآية. صحيح. راجع سبب نزول الآية

(٣) من سورة يوسف، سبب نزول الآية ٥٢ قوله تعالى: (قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اسْتَفْتَوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ...) الآية.

غاية الضيق عن
الإيمان والعلم واليقين.
(يُصْعَدُ فِي السَّمَاءِ)
كأنه يُكَلِّفُ الصَّعُودَ
إِلَى السَّمَاءِ الَّذِي لَا
حيلة فيه.

(الرجس) الشر
والضلال.
١٢٨- (اسْتَكَثَرْتُمْ
مِنَ الْإِنْسِ) أي
من اضلالهم
وصُدُّهم عن
سبيل الله.

(النار مثواكم)
منزلكم الدائم.
١٣٠- (وَعَرَّتْهُمْ
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا)
بزينتها وزخرفها
وألهتهم عن الآخرة.

عن ابن عباس: أن
أناساً من أهل
الشرك كانوا قد
قَتَلُوا فَأَكْثَرُوا، وَزَنُوا
فَأَكْثَرُوا، ثُمَّ أَتَوْا
مُحَمَّدًا ﷺ فَقَالُوا:

إِن الَّذِي تَدْعُوا إِلَيْهِ
لِحَسَنِ [إِلَوْ] تَخْبِرُنَا
أَن لَّمَّا عَمَلْنَاهُ كَفَارَةً.
فنزلت هذه الآية:

﴿قُلْ يَتَّبِعُوا الَّذِينَ
أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾
الآية. صحيح. رواه
البخاري ورواه مسلم
والنسائي وابن جرير

وغيرهم. عن عمر أنه قال: لما اجتمعنا إلى الهجرة اتعدت أنا وعياش بن أبي ربيعة، وهشام بن العاص بن وائل، فقلنا: الميعاد بيننا المناصيف ميقات
بني غِفَارٍ - فمن حبس منكم لم يأتها، فقد حبس فليمض فأصبحت عندها أنا وعياش وحبس عنا هشام وفتن فافتتن، فقدمنا المدينة فكنا نقول:

مَا اللَّهُ بِقَابِلٍ مِنْ هَؤُلَاءِ تَوْبَةٍ، قَوْمَ عَرَفُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ثُمَّ رَجَعُوا عَنْ ذَلِكَ لِإِبْلَاءِ أَضَابَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَتَّبِعُوا الَّذِينَ
أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الْإِنْسُ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ فقال عمر: فكتبتها بيدي ثم بعثت بها إلى هشام قال هشام: فلما

قدمت عليّ خرجت بها إلى ذي طُوًى، فقلت: اللهم فهمنيها، فعرفت أنها أنزلت فينا، فرجعت فجلست على بعيري فلحقت برسول الله ﷺ. حسن. رواه

١٤٤

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ
أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ
فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا
الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ ﴿١٢٦﴾ هُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ
وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا
يَمْعَشُ الْجِنَّ قَدْ اسْتَكَثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ
مِّنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي
أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ
رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا
بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَمْعَشُ الْجِنَّ وَالْإِنْسُ أَلَمْ يَأْتِكُمْ
رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ
يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَلِكَ
أَن لَّمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾

فارين من عقاب الله فإن نواصيك تحت قبضته.

١٢٥ - (مكانيكم)

حالتكم التي أنتم عليها.

١٢٦ - (ذرا) أوجد.

(الحَرْثُ) الزروع والثمار.

(الأنعام) الإبل والبقرة والغنم.

١٢٧ - (قتل أولادهم)

هو الواد. يدفنون

أولادهم الذكور

خشية الافتقار

والإناث خشية العار.

(ليردوهم) يهلكوهم.

(لنيلسوا) ليخلطوا.

(فذهروهم وما يفترون)

دعهم مع كذبهم وافترائهم.

الطبري والحاكم في

المستدرک وقال:

صحيح على شرط

مسلم. قال الذهبي

في التلخيص: على

شرط مسلم، وقال

الهيتمي: رواه البزار

ورجاله ثقات.

سبب نزول الآية ٦٧

قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا

اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ...﴾

الآية. عن عبد الله

بن مسعود قال: أتى

النبي ﷺ رجل من أهل الكتاب، فقال: يا أبا القاسم، بلغك أن الله يحمل الخلائق على إصبع، والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والنثرى على إصبع [ثم يقول: أنا الملك، أنا الملك؟] فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ...﴾ الآية. صحيح. رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي في الكبرى وابن جرير وغيرهم.

سورة فصلت بسم الله الرحمن الرحيم سبب نزول الآية ٢٢ قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَشْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ﴾ الآية. عن ابن مسعود في هذه الآية: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَشْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ...﴾ الآية. قال: كان رجلان من قريش، أو رجلان من

١٤٥

١٤٥

١٤٥

١٤٥

١٣٨- (حَرْثٌ) زرع.

(جَجْرٌ) محرم.

(حُرِّمَتْ ظُهورُها) حُرِّمَتْ ظُهورُها

أنعام بحرمون

ظهورها أي بالركوب

والحمل عليها.

١٣٩- (وَصَفَّهُمْ) حيث

وصفوا ما أحله الله

بأنه حرام وما حرمه

بأنه حلال ونسبوا

ذلك إلى الله.

١٤١- (معروشات)

مجعل لها عرش

تتشر عليه الأشجار

ويعاونها في النهوض

عن الأرض.

(وغير معروشات)

تتبت على ساق

أو تتفرش

في الأرض.

(مُخْتَلِفًا)

أكله ثمره يُفَضَّلُ

بعضه على بعض في

الأكل.

١٤٢- (حمولة) حملون

عليه وتركبونه.

(وَقَرَشًا) لا تصلح

للحمل والركوب

عليها لصغرها

كالفصلان ونحوها.

(خطوات الشيطان)

طرقه وأعماله.

قرش وختن لهما

من ثقيف، في بيت

فقال بعضهم: أثرون

وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمٌ وَحَرَّتْ حَجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ
نَشَأَ بِرِغْمِهِمْ وَأَنْعَمَ حَرِمَتْ ظُهورُها وَأَنْعَمَ لَا يَذْكُرُونَ
أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا أَفْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا
يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَمِ
خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ
مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفُهُمْ إِنَّهُ
حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ
سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ
قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ وَهُوَ الَّذِي
أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ
مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ، وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ
مُتَشَابِهٍ كُلُّوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَءَاثُوا حَقَّهُ يَوْمَ
حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾
وَمِنَ الْأَنْعَمِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاءُ كُلُّوا مِنْ مَّا رَزَقَكُمُ
اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٤٢﴾

الله يسمع نجوانا أو حديثا؟ فقال بعضهم: قد سمع بعضه ولم يسمع بعضه، قالوا: لئن كان يسمع بعضه لقد سمع كله، فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْمَعُونَ أَنْ يُنْهَدَ...﴾ الآية. صحيح. رواه البخاري ومسلم ورواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن جرير والبيهقي في (الأسماء والصفات) وأبو داود الطيالسي وغيرهم، وقال الترمذي: حسن صحيح، وللحديث روايات بألفاظ مختلفة متقاربة. وفي رواية قال: كنت مستترا بأستار الكعبة، فجاء ثلاثة نفر كثير شعهم بطونهم، قليل فقه قلوبهم، قرشي وختناه ثقيفان، أو ثقيفي وختناه قرشيان؛ فتكلموا بكلام لم أفهمه، فقال بعضهم: أثرون الله يسمع كلامنا هذا؟ فقال الآخر: إذا رفعتنا أصواتنا سمع، وإذا لم نرفع لم يسمع، وقال الآخر: إن سمع منه شيئا سمعه كله، قال: فذكرت ذلك للنبي ﷺ

بهذا﴾ أي لم يبق لكم إلا دعوى لا سبيل إلى صحتها وصدقها وهي أن تقولوا إن الله وصانا بذلك وأوصى إلينا. ١٤٥- ﴿على طاعم يقطعهُ﴾ أي محرماً أكله.

﴿دماً مسفوفاً﴾ هو: الدم الذي يخرج من الذبيحة عند ذكاتها.

﴿رجس﴾ خبث نجس مضر.

﴿أهل لغير الله به﴾ ذبح لغير الله.

﴿اضطر﴾ ألجأته الضرورة.

﴿غير باغ﴾ مريد لأكلها من غير اضطراب.

﴿ولاعاد﴾ متجاوز للحد.

١٤٦- ﴿ذِي ظُفَرٍ﴾ وذلك كالإبل وما أشبهها.

﴿شُحُومُهُمَا﴾ شحم الألية والثرث.

﴿ما حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ من الشحم.

﴿الحوايا﴾ الشحم المخالط للأمعاء.

﴿ما اختلط بعظم﴾ من الشحم.

(١) الثَّرْبُ هو شحمٌ رقيق يغطي الأمعاء والكُرْشَ.

ثَمَنِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ قُلْ ءَآلَ الذَّكْرِ إِنِ هَئِذَا تَوَلَّى سَوَآءٌ لِّلسَّاعَةِ أَفْتَرَ أَنِ أَرْحَامُ الْأُنثِيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ ءَآلَ الذَّكْرِ إِنِ هَئِذَا تَوَلَّى سَوَآءٌ لِّلسَّاعَةِ أَفْتَرَ أَنِ أَرْحَامُ الْأُنثِيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٤﴾ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِزْيِرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفَرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِغَيْرِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٦﴾

فتزل عليه: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَشْعُرُونَ أَنَّ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. صحيح. رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم والترمذي وغيرهم، وهذا لفظ الترمذي، وقال: حسن صحيح.

سورة الشورى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سبب نزول الآية ٢٧ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ...﴾ الآية. نزلت في قوم من أهل الصفة تمنوا سعة الدنيا والغنى. أبو هانئ الخولاني سمع عمرو بن حُرَيْث يقول: إنما نزلت هذه الآية في أصحاب الصُّفَّة: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ

١٤٧- (بأسه) عذابه.

١٤٨- (تخرصون) تظنون.

١٤٩- (الحجة) البالغة التي لم تبق لأحر عذراً.

١٥٠- (هلم شهداءكم) أحضروا شهداءكم. (بريهم يعدلون) يسوون به غيره من الأنداد والأوثان.

١٥١- (أتل) أعلم. (من إملأ) يسبب الفقر وضيقكم من رزقهم.

(الفواحش) الذنوب العظام المستفحشة.

(وصاكم به) ذلك وصية الله لكم تحفظونها وتراعونها وتقومون بها.

الرزق ليعادوه لبقوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء ذلك أنهم قالوا: لو أن لنا الدنيا، فتمنوا الدنيا. مرسل صحيح رواه ابن المبارك في الزهد وابن جرير، وقال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، ويشهد له ما رواه الحاكم في المستدرک من حديث علي نحوه،

وقال: صحيح الإسناد، وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

سورة الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم سبب نزول الآية ٥٧ قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا...﴾ الآية. عن ابن عباس: أن النبي قال لقريش: يا معشر قريش لا خير في أحد يُعبد من دون الله، قالوا: أليس تزعم أن عيسى كان عبداً نبياً صالحاً؟ فإن كان كما تزعم فهو كآلهتهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا...﴾ الآية. صحيح. رواه الإمام أحمد وابن أبي حاتم والطبراني وغيرهم. وذكرنا هذه القصة ومناظرة ابن الرِّبْعَرِيِّ مع رسول الله ﷺ في آخر سورة الأنبياء عند قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾.

فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين ﴿١٤٧﴾

لو شاء الله ما أشركنا ولا آباءنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا

قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون ﴿١٤٨﴾

فلو شاء لهداكم أجمعين ﴿١٤٩﴾

قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا فإن شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون ﴿١٥٠﴾

قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم ممن إملق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ﴿١٥١﴾

حتى يبلغ ويرشد ويعرف التصرف. (بالقسط) بالعدل والوفاء التام.

(وسعها) بقدر ما تسعه طاقتها ولا تضيق عنه.

١٥٣ - (صراطي مستقيماً) صراط الله الموصل إليه وإلى دار كرامته المعتدل السهل المختصر.

١٥٧ - (صدف عنها) أعرض ونأى بجانبه.

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم
عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالوا: نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديبية، من أولها إلى آخرها، رواه الحاكم في المستدرک وقال: صحيح على شرط مسلم. وفي التلخيص للذهبي: على شرط مسلم. والله تعالى أعلم.

سبب نزول الآية ١ قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ الآية. عن أنس بن مالك قال: لما رجعنا

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ
وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تَكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا
وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ
اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٦﴾
وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ ﴿١٥٧﴾ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي
أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ
رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٨﴾ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ
وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٩﴾ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ
عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ
﴿١٦٠﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ
فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً فَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ
يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٦١﴾

من غزوة الحديبية وقد حبل بيننا وبين نسكنا، فتحن بين الحزن والكتابة - أنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ فقال رسول الله ﷺ: لقد أنزلت علي آية هي أحب إلي من الدنيا وما فيها كلها. صحيح. رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي في الكبرى وابن جرير وغيرهم. سبب نزول الآية ٢٤ قوله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ﴾ الآية. عن أنس بن مالك: أن ثمانين رجلاً من أهل مكة هبطوا على رسول الله ﷺ من جبل التعميم مسلحين يريدون غرة النبي ﷺ وأصحابه، فأخذهم أسراء، فاستحياهم وأنزل الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَرْفِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾. صحيح. رواه الإمام أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي في الكبرى

لفصل القضاء بين العباد، والإتيان من الأفعال الاختيارية لله تعالى من غير تشبيه له بصفات المخلوقين.

١٥٩- (شيئاً) فرقوا دينهم أي: شتتوه وتفرقوا فيه.

١٦١- (ديناً قيماً) الدين المعتدل المتضمن للعائد للنافعة والأعمال الصالحة والأمر بكل حسن والنهي عن كل قبيح.

(حنيفاً) الدين الحنيف المائل عن كل دين غير مستقيم

من أديان أهل الانحراف كاليهود والنصارى والمشركين.

١٦٢- (نسكي) ذبحي.

١٦٤- (إلا عليها) من خير وشر.

(لا تزر وازرة) كل عليه وزر نفسه.

١٦٥- (خلائف الأرض) يخلف بعضكم بعضاً.

(ليبلوكم) ليختبركم.

وابن جرير وغيرهم.

وقال عبد الله بن مغفل المزني: كنا مع رسول الله ﷺ

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامِنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلْ أَنْظِرُوا إِنَّا مُنْظِرُونَ ﴿٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٥٩﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَلٍ هَاتِيهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغَى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ ﴿٦٤﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوكُمْ فِي مَاءِ اتِّكُمُ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٥﴾

بالحديثية في أصل الشجرة التي قال الله تعالى في القرآن، فبيننا نحن كذلك إذ خرج علينا ثلاثون شاباً عليهم انسلخ، فتاروا في وجوهنا، فدعا عليهم النبي ﷺ، فأخذ الله بأبصارهم وقمنا إليهم، فأخذناهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: هل جئتم في عهد أحد؟ وهل جعل لكم أحد أماناً؟ فقالوا: اللهم لا، فخلى سبيلهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ...﴾ الآية. صحيح. رواه الإمام أحمد والنسائي في الكبرى وابن جرير والحاكم في المستدرک وغيرهم. وقال الحافظ: إسناده صحيح.

سورة الحجرات بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سبب نزول الآية ١ قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْلُدُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ الآية.

٢- (خرج منه)

ضيق وثقل واشتباه.

٤- (كم من قرية)

كثيراً من القرى.

(بأسنا) عذابنا

الشديد.

١٦

(بينا) أوهم

قاتلون في حين

غفلتهم وعلى غرتهم

غافلون لم يخطر

الهلاك على قلوبهم.

٥- (دعواهم) أي

الدعاء بالويل والثبور

والنعم والإقرار على

أنفسهم بالظلم.

٨- (ثقلت موازينه) بأن

رجحت كفة حسنة

على سيئاته.

٩- (خفت موازينه)

بأن رجحت سيئاته.

١٠- (مكناكم في

الأرض) هيأنا هالك

بحيث تتمكنون من

الانتفاع بها.

(معايش) مما يخرج

من الأشجار والنبات

ومعادن الأرض وأنواع

الصناعات والتجارات.

عبد الله بن الزبير:

أنه قدم ركب من بني

تميم على رسول الله

ﷺ، فقال أبو بكر:

أمس المقصاع بسن

معبد، وقال عمر: بل

بسم

سورة الأعراف

بسم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَص ١ كَتَبْنَا أَنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ

لِنُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ٢ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ

مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ ٣

وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ

٤ فَمَا كَانَ دَعْوَانَهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا

ظَالِمِينَ ٥ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ

الْمُرْسَلِينَ ٦ فَلَنَقْصُصَنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ٧

وَالْوِزْنَ يَوْمَ مِذْيَ الْحَقِّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ

الْمُفْلِحُونَ ٨ وَمَنْ خَفَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا

أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ٩ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ

فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ١٠

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا

لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ١١

أمر الأقرع بن حابس، فقال أبو بكر: ما أردت إلا خلافة، وقال عمر: ما أردت خلافتك، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزل في ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْضُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ إلى قوله سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ صحيح. رواه البخاري ورواه الإمام أحمد والنسائي في الكبرى وابن جرير وغيرهم. سبب نزول الآية ٢ قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ الآية. عن أنس قال لما نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ قال ثابت بن قيس: أنا الذي كنت أرفع صوتي فوق صوت النبي ﷺ، وأنا من أهل النار. فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: هو من أهل الجنة. صحيح رواه مسلم ورواه الإمام أحمد وابن جرير بنحوه، وقال ابن أبي

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِنْ نَارٍ
وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ
فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ
﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فِيمَا أُغْوِيْتَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ
صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَا تَنْهَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ
وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ
أَخْرَجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَتَكَادَمُ أَسْكُنُ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ
شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسَّوَسَ
لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءِ تَيْهَمَا وَقَالَ
مَا نَهَاكُمْ رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَائِكَةً أَوْ تَكُونَا
مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لِنَاصِحٍ ﴿٢١﴾
فَدَلَّلَهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءُهُمَا وَطَفِقَا
يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا
عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٢﴾

ملیكة: كاد الخیران أن یهلكا: أبو بكر وعمر، رفعا أصواتهما عند النبی ﷺ، حين قدم علیه ركب بنی تمیم، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس، وأشار الآخر برجل آخر، فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلافي، وقال عمر: ما أردت خلافاك، وارتفعت أصواتهما في ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾ الآية. [قال ابن أبي ملیكة] وقال ابن الزبير: فما كان عمر یسمع رسول الله ﷺ بعد هذه الآية، حتى يستتهمه. صحيح. رواه الإمام أحمد والبخاري والترمذي والطبراني وغيرهم. قال الترمذي: حديث حسن غريب. سبب نزول الآية ٩ قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا...﴾ الآية. عن أنس قال: قلت: يا نبي الله، لو أتيت عبد الله بن أبي، فانطلق إليه النبي ﷺ فركب حمارا وانطلق المسلمون يمشون، وهي أرض سبخة،

لباساً» يستر الله للعباد
اللباس الضروي.
(يوارى سواكم)
يستر العورة.

(ريشاً) اللباس الذي
يكون جمالاً للإنسان.
(لباس التقوى) هو
جمال القلب والروح.
٢٧- (لا يفتنكم

الشیطان) بأن يزين
نكم العصيان ويدعوكم
إليه فتقادون له.
(ينزع عنهما) يقطع
ويزيل.

(قبيلة) من شياطين
الجن.

٢٨- (فاحشة) هي:
كل ما يستفحش
ويستبح.

٢٩- (بالقسط) (

بالعدل في العبادات
والمعاملات.

(واقموا وجوهكم)
توجهوا لله.

(عند كل مسجد)
اجتهدوا في تكميل
العبادات خصوصاً
الصلاة.

فلما أتاه النبي ﷺ
قال: إليك عني،
فوالله أذاني نثن
حمارك فقال رجل
من الأنصار: والله،
لحمار رسول الله ﷺ

قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ
الْخَاسِرِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ أَهَيْطُوا بِعُصُكُمُ لِبَعْضِ عَدُوِّكُمْ فِي
الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا
تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٨﴾ يَبْنِيءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا
يُورِي سَوَاءَ تَكُمُ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ
آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٩﴾ يَبْنِيءَ آدَمَ لَا يَفْنَيْتَكُمْ
الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا
لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ تَهُمَا إِنَّهُ يُرِيَكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ
إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا فَعَلُوا
فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ
لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣١﴾ قُلْ
أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ
وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٣٢﴾ فَرِيقًا
هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ
أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٣﴾

أطيب ريحاً منك، فغضب لعبد الله رجل من قومه، وغضب لكل واحد منها أصحابه، فكان بينهم ضرب بالجريد والأيدي والنعال، فبلغنا أنه أنزلت
فيهم: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾ صحيح. رواه البخاري ومسلم. رواه الإمام أحمد وابن جرير وغيرهم.
سبب نزول الآية ١١ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِلِقَابِ رَبِّكُمْ﴾ الآية. عن أبي جبريرة بن الضحاك عن أبيه وعمومته قالوا: قدم علينا رسول الله ﷺ
وليس أحد منا إلا له لقب أو لقبان فجعل الرجل يدعو الرجل بنبزه، فيقال: يا رسول الله، إنه يكرهه. وفي رواية: (كان الرجل منا يكون له الاسمان
والثلاثة، فيدعى ببعضها، فغضب أن يكرهه)، فنزلت ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِلِقَابِ رَبِّكُمْ﴾ صحيح. وله ألفاظ رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي

استروا عورتكم
عند الصلاة
كلها.

٩٢- (الفواحش)

الذنوب الكبار التي
تستفحش وتستفبح
لشناعتها وفيحها.
(الإثم) أي الذنوب
التي تؤثم وتوجب
العقوبة.

(والبغي) البغي على

الناس في دماهم

وأموالهم وأعراضهم.

(سلطاناً) حجة.

٣٧- (أين ما كنتم

تدعون) من الأصنام

والأوثان.

في الكبرى وابن

جرير وغيرهم. وقال

الترمذي حسن صحيح.

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

عن عبد الله بن

مسعود قال: انشق

القمر على عهد

رسول الله ﷺ،

فقلت قريش: هذا

سحر ابن أبي كبشة

سحركم، فأسألوا

الشفار، فسألوهم

فقالوا: نعم رأينا،

فأنزل الله عز وجل:

(أَفَرَأَيْتِ الشَّاعَةَ وَأَنْشَقَّتْ

القَمَرُ ٣٧) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً

يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ٣٨).

صحيح. رواه الطبراني بهذا اللفظ، ورواه الترمذي بنحوه من حديث أنس وفيه سبب نزول الآية وقال الترمذي: حسن صحيح.

والحديث في المسند وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن مسعود وأنس بدون ذكر سبب النزول ورواه الحاكم في المستدرک بسياق آخر من حديث ابن

مسعود، وفيه سبب النزول. وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. سبب

نزول الآيات: ٤٧- ٤٨- ٤٩ قوله تعالى: (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ مُسْمَرٍ ٤٧) (إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ٤٨) (إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ٤٩) عن أبي هريرة قال: جاءت قريش يغيصون (وفي لفظ: يخاصمون رسول الله ﷺ في القدر) فأنزل الله تعالى: (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ مُسْمَرٍ ٤٧) (إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ٤٨) (إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ٤٩) يوم يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُقُوا أَسْفَرًا ٤٩) (إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ٤٨) (إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ٤٩).

١٥٤

يَبْنِيءَ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا
وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ٣١ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ
الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٣٢ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا
بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ
سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ٣٣ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ
فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ٣٤
يَبْنِيءَ آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي فَمَنْ
أَتَقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٣٥ وَالَّذِينَ
كَذَّبُوا بِءَايَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ٣٦ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ
بِءَايَاتِهِ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ
رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَتَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
قَالُوا اضْلُوعًا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ٣٧

اجتمع في النار جميع أهلها.

(أُخْرَاهُمْ) أي مُتَأَخِّرُوهُمْ المتبوعون للرؤساء.

(لأُولَاهُمْ) أي لرؤسائهم.

(عَذَابًا ضَعْفًا) عذبهم عذاباً مضاعفاً.

٤٠- (يلج الجمل) يدخل الجمل وهو البعير المعروف.

(فِي سَمِّ الْخِيَاطِ) في خرق الإبرة.

٤١- (مهاد) فراش من تحتهم.

(غواش) ظلل من العذاب تغشاهم.

٤٢- (وسعها) بمقدار ما تسعه طاقتها ولا يعسر على قدرتها.

٤٣- (غِلّ) حسد وحقد.

يقدر صحيح. رواه

مسلم ورواه الإمام أحمد

والترمذي وابن ماجه

وابن جرير وغيرهم. وقال

الترمذي حسن صحيح.

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

سبب نزول الآية ٨٢ قوله

تعالى: ﴿وَجَعَلُونَ رُزُقَكُمْ

أَنْتُمْ تَكْذِبُونَ﴾ عن ابن عباس قال: مُطِرَ الناس على عهد رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: أصبح من الناس شاكراً، ومنهم كافر. قالوا: هذه رحمة وضعها

الله تعالى وقال بعضهم: لقد صدق نوء كذا وكذا. فنزلت هذه الآيات: ﴿فَلَا أَقْسِ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ حتى بلغ ﴿وَجَعَلُونَ رُزُقَكُمْ أَنْتُمْ تَكْذِبُونَ﴾. رواه مسلم.

سورة المجادلة بسم الله الرحمن الرحيم سبب نزول الآية ١ قوله تعالى: ﴿فَدَسَمَ اللَّهُ قَوْلَ الْبَنِيِّ خُذْكَ فِي زَوْجِهَا﴾ الآية. عن أم المؤمنين عائشة قالت:

تبارك الذي وسع سمعه كل شيء، إني لسمع كلام خولة بنت ثعلبة، ويخفى علي بعضه، وهي تشكي زوجها إلى رسول الله ﷺ، وهي تقول: يارسول الله، أبلى شبابي، ونثرت له بطني، حتى إذا كبر سني، وانقطع ولدي ظاهر مني، اللهم إني أشكو إليك قالت: فما برحت حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه

قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَجَاءَتْهُمْ عَذَابًا ضَعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا نَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فذوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتُحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولَ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾

٤٤- (فَأَذْنُ مُؤَذِّنٌ)

فَأَعْلَمُ مُعَلِّمٌ وَنَادِيٌّ.

٤٥- (يَبْعُوثُهَا عِوَجًا)

يُرِيدُونَهَا مُنْحَرِفَةً

صَادَةً عَنْ سَوَاءِ

السَّبِيلِ.

٤٦- (بَيْنَهُمَا حِجَابٌ)

بَيْنَهُمَا سِتْرٌ وَمَانِعٌ.

(الأعراف) بين

أَصْحَابِ الْجَنَّةِ

وَأَصْحَابِ النَّارِ

حِجَابٌ يُقَالُ لَهُ:

الْأَعْرَافُ.

(بِسْمِهَا)

عَلَامَاتُهُمُ الَّتِي

بِهَا يَعْرِفُونَ وَيُمَيِّزُونَ.

٥٠- (أَفِيضُوا عَلَيْنَا)

يَسْتَفِيضُونَ بِهِمْ حِينَ

يَمْسَهُمُ الظَّمَا الْمَوْجِعُ.

٥١- (غُرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ

الدُّنْيَا) بَزَيَّتْهَا

وَزَخَرَفَهَا وَكَثَّرَتْ

دَعَاتَهَا.

(نَتْسَاهُمْ) نَتْرَكْهُمْ

فِي الْعَذَابِ.

وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذْنُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَفِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ لَمَّا دَخَلُوا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَتِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا أَبِئَاتِ اللَّهِ حَرَمُهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنْسَهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾

الآيات: ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾

اللَّهُ قَوْلَ الَّذِي يُحَدِّثُكَ

فِي زَوْجِهَا وَتَشْفِيكَ إِلَى

اللَّهِ. صحيح. رواه

الحاكم أبو عبد الله

في صحيحه ورواه

ابن جرير ورواه ابن

أبي حاكم كما في

تفسير ابن كثير وقال

الحاكم: صحيح

الإسناد. وقال الذهبي في التلخيص: صحيح. وفي رواية عن عائشة قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات كلها لقد جاءت المجادلة فكلمت رسول الله ﷺ وأنا في جانب البيت لا أدري ما تقول، فأنزل الله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِي يُحَدِّثُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾. صحيح. رواه الإمام أحمد والنسائي وابن ماجة والبخاري تعليقا وابن جرير والحاكم في المستدرک. وغيرهم. قال الحاكم: صحيح الإسناد. وفي التلخيص للذهبي: صحيح.

عن خويلة بنت ثعلبة، وكانت عند أوس بن الصامت، أخي عبادة بن الصامت، قالت: دخل علي ذات يوم فكلمني بشيء وهو فيه كالضجر، فرادته فغضب، فقال: أنت علي كظهر أمي، ثم خرج في نادي قومه، ثم رجع إلي فراودني عن نفسي فامتعت منه، فشأذني فشادته، فغلبته بما تغلب به المرأة

ما أخبر به.

(يفترون) يكذبون.

٥٤- (استوى على

العرش) علا وارتفع.

لأن استوى عُدَّتْ

بـ على.

(يفشي الليل النهار)

يفشي الليل المظلم

النهار المضي فيظلم

ما على وجه الأرض.

(يطلبه حثيثاً) كل

ما جاء الليل ذهب

النهار وكلما جاء

النهار ذهب الليل

وهكذا على الدوام.

(له الخلق) له

الخلق الذي صدرت

عنه جميع المخلوقات.

(والأمر) والأمر

المتضمن للشرائع

والنبوات.

(تبارك الله) عظم

وتعالى وكثر خيره

وإحسانه.

٥٥- (ادعوا ربكم)

أمر بدعائه دعاء

المسألة ودعاء

العبادة.

(تضرعاً) إلحاحاً

في المسألة ودؤوباً

في العبادة.

(خفية) لا جهراً و

علانية.

٥٦- (رَحِمْتَ اللّٰهُ

قريب من المحسنين)

وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ
الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا
مِنْ شَفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدِّفَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ
قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾
إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا
وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ رَبِّهِ إِنَّ لَهُ الْخَلْقَ
وَالْأَمْرَ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا
وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي
الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ
اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ
الرِّيَّحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَتِ سَحَابًا
ثَقُلَا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ
الشَّجَرِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾

كلما كان العبد أكثر إحساناً كان أقرب إلى رحمة الله وكان ربه قريباً منه برحمته. ٥٧- (بُشْرًا) المبهرات بالغيث. (أقْلَتِ سحاباً) الرياح حملت سحاباً قد أثارتته. (ثَقُلَا) بالمطر الغزير. (لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ) كادت تهلك حيواناته وكاد أهله أن يياسوا من رحمة الله.

الرجل الضعيف فقلت: كلا - والذي نفس خويلة بيده - لا تصل إلي حتى يحكم الله تعالى في وفيك حكمه؛ ثم أتيت النبي ﷺ أشكو ما لقيت، فقال: زوجك وابن عمك، اتقي الله وأحسني صحبتته. فما برحت حتى نزل القرآن: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ إلى: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ حتى انتهى إلى الكفارة، قال: مريه فليعتق رقبة، قلت: يا نبي الله، والله ما عنده رقبة يعتقها. قال: مريه فليصم شهرين متتابعين، قلت: يا نبي الله

نفع فيه ولا بركة.
(نُصِرَفُ الآيَاتِ)
نُوعُهَا وَنُيُبُهَا.
٦٠- (المَلَأَ) الرؤساء
الأغنياء المتبوعون.
٦٢- (أَنْصَحْ لَكُمْ)
وظيفتي بتبليغكم
ببيان توحيده
وأوامره ونواهيه
على وجه النصيحة
لكم.
٦٤- (قَوْمًا عَمِينَ)
عميت بصائرهم عن
الهدى.
٦٦- (سَفَاهَةً) ما
نراك إلا سفيهاً غير
رشيد.

شيخ كبير ما به من
صيام، قال: فليطعم
ستين مسكيناً، قلت: يا
نبي الله، والله ما
عنده ما يطعم،
فقال: سنيته
بمقر من تمر
- مكتل يسع ثلاثين
صاعاً - قالت: وأنا
أعنيه بمقر آخر،
قال: قد أحسنت،
فليتصدق [بها].
الحديث صحيح.
له شواهد تقويه.
رواه الإمام أحمد
وأبو داود وابن الجارود
في المتنقى وابن جرير

وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ وَيَأْتِيهِ مِنَ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرِجُ
إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾
لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ
مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾
قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرْنِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ
يَتَقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ
﴿٦١﴾ أَبَلِغُكُمْ رِسَالَتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ
مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوْ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى
رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴿وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ
هُودًا قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ
﴿٦٥﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرْنَكَ فِي
سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَتَقَوْمِ
لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾

وغيرهم. سبب نزول الآية ٨ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَوَّكًا يَمْأَلُكَ حَتَّىٰ يَبْعُوكَ إِلَىٰ النَّبِيِّ﴾. [عن أم المؤمنين الطاهرة المطهرة زوجة النبي ﷺ] عائشة قالت: جاء ناس من اليهود إلى النبي ﷺ، فقالوا: السام عليك يا أبا القاسم، فقلت: السام عليكم، وفعل الله بكم، فقال: رسول الله ﷺ: مه يا عائشة فإن الله تعالى لا يحب الفحش ولا التفحش. فقلت: يا رسول الله أأست ترى ما يقولون؟ قال: أأست ترى ما يقولون؟ أقول: وعليكم. ونزلت هذه الآية في ذلك: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَوَّكًا يَمْأَلُكَ حَتَّىٰ يَبْعُوكَ إِلَىٰ النَّبِيِّ﴾. صحيح. رواه الإمام أحمد ومسلم وابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهم. عن أنس بن مالك: أن يهودياً أتى النبي ﷺ فقال: السام عليك، فرد القوم، فقال نبي الله ﷺ: هل تدرون ما قال؟ قالوا: الله ورسوله أعلم سلم يا نبي الله، قال:

القوة وكبر الأجسام
وشدة البطش.
(آلاء الله) نعمته
الواسعة وأياديه
المتكررة.

٧١- (رَجَسَ) شر
وضلال.

(وَعَضِبَ) لا بد من
وقوعه فإنه قد
انقضت أسبابه.

٧٢- (قَطَعْنَا دَابِرَ)
استأصلناهم

بالعذاب الشديد
الذي لم يَبْقَ منهم
أحد.

٧٣- (نَاقَةُ اللَّهِ
لكم) ناقة شريفة

لإضافتها إلى الله
تعالى إضافة تشریف.
لكم فيها آية عظيمة.

(آية) علامة.

لا، ولكن قال كذا وكذا،
ردوه عليّ، فردوه

عليه فقال: قلت:
السام عليكم؟ قال:
نعم، فقال نبي الله

ﷺ عند ذلك: إذا
سلم عليكم أحد من
أهل الكتاب، فقولوا:

وعليكم، أي عليك ما
قلت. فنزل قوله

تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ
حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ
بِهِ اللَّهُ﴾. صحيح. رواه

أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوْ عَجِبْتُمْ
أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ
وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ
فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً فَأَذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ
﴿٦٩﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ
يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَاتِّبَاعُ مَا تَعْدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ
﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَعَضِبَ
أَتَجِدِدُونَنِي فِي أَسْمَاءِ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ
مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ
الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا
وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ
﴿٧٢﴾ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَنْقُومِ الْعِبَادُ وَاللَّهُ
مَالِكُكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ
رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ
فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا إِسْوَاءَ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿٧٣﴾

الترمذي ورواه مسلم وابن جرير دون ذكر الآية. قال الترمذي: حديث حسن صحيح. سبب نزول الآيات: ١٤-١٨ قوله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ الآيات إلى قوله: ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَذِبُونَ﴾. عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ كان في ظل حجرة
من حجره، وعنده نفر من المسلمين قد كاد الظل يقلص عنهم، فقال لهم: إنه سيأتيكم إنسان ينظر إليكم بعيني شيطان، فإذا أتاكم فلا تكلموه، فجاء
رجل أرق، فدعاه رسول الله ﷺ وكلمه، فقال: علام تشتمني أنت وفلان وفلان؟ - نفر دعا بأسمائهم - فانطلق الرجل فدعاهم، فحلفوا بالله واعتذروا
إليه. فأنزل الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَذِبُونَ﴾ صحيح، رواه الحاكم في صحيحه

وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ
فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ
الْجِبَالَ يَوْمًا فَادْكُمْ وَأَلَاءَ اللَّهِ وَلَا نَعْتَوُ فِي الْأَرْضِ
مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ
قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ أَمِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ
أَنْتَ صَاحِبُ أَمْرٍ سَلُّ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ
مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي
ءَامَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ
أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصْلِحُ أَثْنَابِنَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ
الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ
جَاثِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ
رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحَ
﴿٧٩﴾ وَلَوْ طَآ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ
بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ
شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾

٧٤- ﴿بَوَّأَكُمْ فِي
الْأَرْضِ﴾ مَكَّنْ لَكُمْ
فيها .
﴿أَلَاءَ اللَّهِ﴾ نِعْمَهُ
الواسعة وأيديهِ
المتكررة .
﴿وَلَا تَعْتَوُ﴾ لا تخربوا
في الأرض بالفساد
والعاصي .
٧٧- ﴿وَعَتَوْا﴾ قسوا
واستكبروا .
٧٨- ﴿الرجفة﴾
الزلزلة الشديدة .
﴿جاثمين﴾ على
ركبهم قد أبادهم
الله وقطع دابرتهم .

والطبراني وأحمد
وابن جرير ورواه
ابن أبي حاتم كما
في تفسير ابن كثير .
وقال ابن كثير: إسناد
جيد ولم يخرجوه
وقال الحاكم في
المستدرک صحيح على
شرط مسلم .

سورة الحشر
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سبب نزول الآيات:
١ - ٦ قوله تعالى:
﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ إلى
قوله: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ . عن رجل
من أصحاب النبي
ﷺ: أن كفار قريش

كتبوا بعد وقعة بدر إلى اليهود: إنكم أهل الحلقة والحصون، وإنكم لتقاتلون أصحابنا أو لنفعلن كذا، ولا يحول بيننا وبين خدم نسائكم - وهي الخلاخل - شيء، فلما بلغ كتابهم اليهود أجمعت بنو النضير على الغدر، وأرسلوا إلى النبي ﷺ: أن أخرج إلينا في ثلاثين رجلاً من أصحابك، وليخرج مئتا ثلاثون حَبْرًا، حتى نلتقي بمكان نصف بيننا وبينك، ليسمعوا منك، فإن صدقوك وآمنوا بك آمنا بك كلنا، فخرج النبي ﷺ في ثلاثين من أصحابه، وخرج إليه ثلاثون حَبْرًا من اليهود، حتى إذا برزوا في براز من الأرض، قال بعض اليهود لبعض: كيف تخلصون إليه ومعهم ثلاثون رجلاً من أصحابه كلهم يجب أن يموت قبله؟ فأرسلوا إليه كيف نفهم ونحن سنون رجلاً؟ أخرج في ثلاثة من أصحابك وخرج إليك ثلاثة من علمائنا، إن آمنوا بك آمنا بك كلنا وصدقناك،

يتنزهون عن فعل
الفاحشة.

الباقين المذبذبين.

تتقصوا.

طريق من الطرق
التي يكثر سلوكها.

تبغون سبيل الله
معوجة تميلونها
اتباعاً لأهوائكم.

فخرج النبي ﷺ في

ثلاثة من أصحابه،

وخرج ثلاثة من

اليهود، واشتملوا على

الخناسجر، وأرادوا

الفتك برسول الله

ﷺ، فأرسلت امرأة

ناصحة من بني

النضير إلى أخيها -

وهو رجل مسلم من

الأنصار - فأخبرته ما

أراد بنو النضير من

الغدر برسول الله

ﷺ، فاقبل أخوها

سريعاً حتى أدرك

النبي ﷺ، فشأه

بغيرهم فرجع النبي

ﷺ. فلما كان من

الغد غدا عليهم

بالكتائب، فحاصرهم

وقاتلهم حتى نزلوا

وَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظَهُرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَاتَهُ، كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَّطَرًا فَأَنْظَرُ كَيْفَ كَانَتْ عَقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَنْقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ، قَدْ جَاءَ تَكْذُوبُكُمْ بِكِنَّةٍ مِّنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِ، وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ وَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ ءَامَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾

على الجلاء، أن لهم ما أفلت الإبل إلا الحلقة، وهي السلاح، وكانوا يخربون بيوتهم، فيأخذون ما وافقهم من خشبها. فأنزل الله تعالى: ﴿سَخَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ حتى بلغ: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. رواه أبو داود بأطول من ذلك. وقال الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني في سنن أبي داود: صحيح الإسناد. سبب نزول الآية ٥ قوله تعالى: ﴿مَا قُلْعْتُمْ مِّنْ لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ﴾ صحيح. وقطع. وهي البؤيرة. فأنزل الله تعالى: ﴿مَا قُلْعْتُمْ مِّنْ لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ﴾ صحيح. رواه البخاري ومسلم ورواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي في الكبرى وابن جرير وغيرهم. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

انصر المظلوم
صاحب الحق
على الظالم

المعاندة للحق.

٩١ - (الرجفة)

الزلزلة الشديدة.

(جاثمين) صرعى

ميتين هامدين.

٩٢ - (كأن لم يفنوا)

كانهم ما أقاموا في
ديارهم.

٩٣ - (أسى) أحزن.

٩٤ - (بالأساء

والضرأ) بالفقر

والمرض وأنواع

البلايا.

(يضرعون) تضرعوا

إلى الله واستكانوا

للحق.

٩٥ - (عفوا) كفروا

وكررت أَرْزاقهم.

(بغثة) مفاجأة.

وفي رواية: أن رسول الله

قطع نخل بني

النضير وحرق، وهي:

البويرة، ولها يقول

حسان:

وهأن على سَرَاةِ بني

لُؤَيٍّ خَرِيْقٍ بِالْبُوَيْرَةِ

مُسْتَطِيرٍ وَفِيهَا نَزَلَتْ

الآية: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ

لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا

قَاطِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا﴾

الآية. صحيح. رواه

﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعِبُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ
كُنَّا كَرِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدْ أَفْتَرْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ
بَعْدَ إِذْ نَجَّيْنَا اللَّهَ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ
بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ أَتَيْتُمْ شُعَبًا إِنَّكُمْ إِذْ الْخَاسِرُونَ
﴿٩٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمٍ ﴿٩١﴾
الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَبًا كَانُوا لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَبًا
كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَنَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ
أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ ءَاسَى
عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٩٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّبِيٍّ إِلَّا
أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ
بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ
ءَابَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْثَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾

مسلم ورواه البخاري وابن جرير وغيرهم. واللفظ لمسلم. سبب نزول الآية ٩ قوله تعالى: ﴿يُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ دفع إلى رجل من الأنصار رجلاً من أهل الضُّفَّة، فذهب به الأنصاري إلى أهله، فقال للمرأة: هل من شيء؟ قالت: لا، إلا قوت الضُّبَّة. قال: فتؤميه، فإذا ناموا فأتيني به، فإذا وضعت فأطفيئ السراج [ونطوي بطوننا الليلة] قال: ففعلت، وجعل الأنصاري يقدم إلى ضيفه ما بين يديه، ثم غدا به إلى رسول الله ﷺ، فقال: لقد عجب (*) الله عز وجل أو ضحك من فعالكما. ونزلت ﴿يُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾. صحيح. رواه البخاري ومسلم ورواه الترمذي والنسائي وابن جرير وغيرهم بنحوه * [وقع في الأصل: عجب من فعالكما أهل

لَيْسَرْنَا عَلَيْهِمْ أَوْ
تَابِعْنَا عَلَيْهِمْ (م).

٩٧- ﴿يَأْتِيهِمْ بَأْسُنَا﴾
عذابنا الشديد.

﴿يَايَا﴾ في غفلتهم
وغرتهم وراحتهم.

٩٩- ﴿مَكْرَ اللَّهِ﴾

استدراجهم من حيث
لا يعلمون.

١٠٠- ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ﴾

أولم يبين ويتضح.
﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ﴾

أَصْبَأْنَهُمْ﴾ أَنْ اللَّهُ

لو شاء لأصابهم
بذنوبهم.

﴿نَطْبَعُ﴾ نختم.

١٠٢- ﴿مَنْ عَهْدٍ﴾

من ثبات والتزام
لوصية الله التي

أوصى جميع العالمين.

١٠٣- ﴿فَظَلَمُوا بِهَا﴾

لم ينفذوا لحقها.

السماء. وهذا تحريف

عجيب لا أدري كيف

وقع، فإن في الرواية

التي عزاها المصنف

للبخاري ومسلم:

عجب الله أو ضحك

من فعالكمما..

وهاتان الصفتان

ثابتتان لله تعالى كما

يليق به، ولو كره

المعتطلون الذين

ينفون ما أثبتته الله

تعالى لنفسه وما أثبت له رسوله ﷺ من الصفات.]

سورة الممتحنة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سبب نزول الآية ١ قوله عز وجل: ﴿يَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ الآية.

عن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَا وَالزَّبِيرُ، وَالْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ قَالَ: انْطَلَقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَآخٍ فَإِنْ بِهَا ظَمِئَةٌ مَعَهَا كِتَابٌ [فَاتَوْنِي بِهِ]. فَخَرَجْنَا نَعَادِي بَنِي خَيْلَنَا، [حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ] فَإِذَا نَحْنُ بِالظُّلْمَةِ، فَقُلْنَا أَخْرَجَ الْكِتَابَ. فَقَالَتْ: مَا مَعِيَ كِتَابٌ. فَقُلْنَا لَهَا: لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ، أَوْ لَتُلْقِيَنَّ الثَّيَابَ. فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عَقَائِصِهَا، فَاتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَنْاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ
بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِنْ كُنْتَ
جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَى
عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءُ
لِّلنَّظِيرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا السَّحَرُ
عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾
قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَا تُوكَ
بِكُلِّ سَحَرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ
لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ
لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ
تَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا
أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾
﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا
يَأْفِكُونَ ﴾ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغْلِبُوا
هُنَاكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدِينَ ﴿١٢٠﴾

١٠٥- (حقيق على

أن) حريص على
أن أو خليف بأن.

١٠٧- (ثعبان مبين)

حية ظاهرة تسعى.

١٠٨- (نزع يده)

من جيبه.

(بيضاء) من غير

سوء.

١٠٩- (الملك) الرؤساء

وأهل الكلمة.

١١١- (أرجه وأخاه)

أي احبسهما وأمهلهما.

(حاشرين) أناساً

يحشرون أهل المملكة

ويأتون بالسحرة

المهرة.

١١٦- (سحروا أعين

الناس) خيلوا لها

ما يخالف الحقيقة (م).

(استرهبوهم)

أخافوهم.

١١٧- (تلقف) تاكل.

(ما يافكون) أي ما

يكتلون به ويموهون.

١١٨- (فوقع الحق)

أي تبين وظهر

واستعلن.



ممن بمكة.

يُخْبِرُ ببيع بعض أمر

النبي ﷺ: فقال: ما

هذا يا حاطب؟

فقال: لا تعجل علي

يا رسول الله، إني

كنت امرأ ملتصقاً في

في قريش، ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يتحتمون بها قراباتهم [وأموالهم بمكة]، ولم يكن لي بمكة قرابة، فأحببت إذا
فاتني ذلك [من نسب فيهم] أن اتخذ عندهم بدأ [يحمون بها قرابتي]، والله ما فعلته شاكاً في ديني، ولا رضاً بالكفر بعد الإسلام. فقال رسول الله ﷺ:
إنه قد صدق. فقال عمر: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق. فقال: إنه قد شهد بدراً، وما يدريك لعل الله أطلع على أهل بدر فقال:
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. ونزلت (*): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ الآية. * [ورواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم
والنسائي وابن جرير وغيرهم. وفي حديثهم قال عمرو بن دينار: ونزلت فيه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ قال سفيان: لا أدري

منّا) ما تعيب منا؟
(أفرغ علينا) أي
أفّض علينا.

١٢٧- (نستحيي)
نساءهم) أي
نستحييهم فلا
نقتلهم.

١٣٠- (بالسنين)
بالدهور والجذب.

الآية في الحديث، أو
قول عمرو.

وروى البخاري عن
علي بن المديني
قال: قيل لسفيان في
هذا فنزلت:

لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي
وَعَدُوَّكُمْ قال سفيان:

هذا في حديث الناس
حفظته من عمرو، ما
تركت منه حرفاً وما
أرى أحداً حفظه غيره.

وقد بين الحافظ ابن
حجر - رحمه الله -

في الفتح أن زيادة
نزول الآية مدرجة،
والله تعالى أعلم.]

صحيح (*) . رواه
البخاري ومسلم، هكذا

أخرجه البخاري
والترمذي ورواه أبو

داود والنسائي وابن
جرير وغيرهم وقال

الترمذي: حديث حسن

صحيح. * [روى

قَالُوا أَمَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٦﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ
فِرْعَوْنُ أَمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرْتُمُوهُ
فِي الْمَدِينَةِ لُتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٨﴾ لَأَقْطَعَنَّ
أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٩﴾
قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٣٠﴾ وَمَا نَنْقُمُ مِنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَمَّا
بِأَيِّتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَ تَنَارُ رَبِّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ
﴿١٣١﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا
فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنْقُبِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي
نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٣٢﴾ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ
اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنَّا الْأَرْضُ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ قَالُوا أَوِذِنَا
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ
أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ
فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُ الْفِرْعَوْنَ
بِالسِّنِينَ وَنَقَصْنَا الشُّمْرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ ﴿١٣٥﴾

الحاكم في المستدرک من حدیث ابن عباس رضی الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿يَأْتِيَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمُ
بِالْمَوَدَّةِ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ نزل في مكاتبة حاطب بن أبي بلتعة ومن معه إلى كزار قريش يحذرهم. وقوله تعالى: ﴿لَا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ
لَأُوبَى﴾ نهوا أن يئاسوا باستغفار إبراهيم لأبيه فيستغفروا للمشركين. وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال الذهبي في
التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.]

سبب نزول الآيات: ٦-٧-٨ قوله عز وجل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ يقول الله تعالى للمؤمنين: لقد كان لكم

١٣١- (يَطِيرُوا)

زعموا أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ
صَارُوا سَبِيًّا لِمَنْعِ
مَطَالِبِهِمُ الدُّنْيَوِيَّةِ.
(طَائِرُهُمْ) هُوَ مَا
مَعَهُم مِنَ الشَّرِكِ
وَالشَّرِّ.

١٣٢- (الطُّوفَانُ)

الماء الكثير.
(الْقَمَلُ) قِيلَ: إِنَّهُ
الدَّبَاءُ صَغَارُ الْجَرَادِ.
وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ الْقَمَلُ
المعروف.

١٣٤- (الرَّجْزُ)

العذاب. يحتمل أَنَّ
المراد بِهِ الطَّاعُونُ
ويحتمل أَن يراد بِهِ
مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْآيَاتِ.

١٣٥- (يَنْكُثُونَ)
يَفُوتُوا بِمَا عَاهَدُوا
اللَّهُ عَلَيْهِ.

١٣٧- (دَمَرْنَا)

أَهْلَكْنَا وَاسْتَأْصَلْنَا.
(يَعْرِشُونَ)
الْأَبْنِيَّةُ الْهَائِلَةُ
وَالْمَسَاكِنُ الْمَزْحَرَةُ.

فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ مَعَهُ،
مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ،
اِقْتِدَاءً بِهِمْ فِي مَعَادَةِ
ذَوِي قُرَابَاتِهِمْ مِنْ
الْمُشْرِكِينَ فِي اللَّهِ،
وَأُظْهِرُوا لَهُمُ الْعِدَاوَةُ
وَالْبِرَاءَةُ؛ وَعَلِمَ
اللَّهُ تَعَالَى شِدَّةَ
وَجْدِ الْمُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ،

فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبِهِمْ سَيِّئَةٌ
يَطِيرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ ۖ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ
لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ
الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقَمَلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ
فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ
الرَّجْزُ قَالُوا يُمُوسَى اادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لِيُنْزِلَ
كُشْفًا عَلَيْنَا ۚ الرَّجْزُ لَنُؤْمِنَ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي
إِسْرَءِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ
هُم بَلَغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَانْقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ
فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾
وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشْرِقَ
الْأَرْضِ وَمَغْرِبِهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ
الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ
يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾

فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً﴾. ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ بِأَنْ أَسْلَمَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ، وَصَارُوا لَهُمْ أَوْلِيَاءَ وَإِخْوَانًا، فَخَالَطُوهُمْ
وَنَاجَحُوهُمْ، وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ خَرْبٍ، فَلَانَ لَهُمْ أَبُو سَفْيَانَ، وَبَلَغَهُ ذَلِكَ [وَهُوَ مُشْرِكٌ] فَقَالَ: ذَلِكَ الْفُجَلُ لَا يَبْقَرُ أَنْفَهُ.
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ: قَدِمَتْ قَتِيلَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزَّى عَلَى ابْنَتِهَا أَسْمَاءَ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ، بِهَدَايَا: ضَبَابٍ وَسَمْنٍ وَأَقِطٍ، فَلَمْ يَقْبَلْ هَدَايَاهَا، وَلَمْ تَدْخُلْهَا
مَنْزِلَهَا؛ فَسَأَلَتْ لَهَا عَائِشَةُ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ [فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ الْآيَةَ.
فَادْخَلَتْهَا مَنْزِلَهَا، وَقَبِلَتْ مِنْهَا هَدَايَاهَا، حَسَنَ. رَوَاهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي صَحِيحِهِ وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ جُرَيْرٍ. وَقَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ

١٣٩- (مُبْتَر) مدْمَر.

١٤٠- (أَبْغَيْكُمْ)

أطلب لكم.

١٤١- (يُسْؤِمُونَكُمْ)

يوجهون إليكم من

العذاب أسوأه.

(يَسْتَحْيُونَ) لا

يقتلونهن على وجه

الذمة والاستعلاء.

(بَلَاء) نعمة جليلة

ومنحة جزيلة.

١٤٢- (فَلَمَّا تَجَلَّى

رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ

دَكَا) انهال مثل

الرمل من رؤية الله

وعدم ثبوته لها.

(صَعْقًا)

مغشياً عليه.

(سُبْحَانَكَ)

تنزيهاً لك وتعظيماً

عملاً ليليق بجلالك.

الإسناد ولم يخرجاه.

وقال الذهبي في

التلخيص: صحيح.

سبب نزول الآية ١٠

قوله تعالى: (يَأَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ

الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ

فَأَمْتَحِنُوهُنَّ ۚ اللَّهُ أَعْلَمُ

بِإِيمَانِهِنَّ ...) الآية.

قال الزهري: دخلت

على عروة بن الزبير،

وهو يكتب كتاباً إلى

ابن هُبَيْدَةَ صاحب

الوليد بن عبد الملك،

يسأله عن قول الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ

الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ

فَأَمْتَحِنُوهُنَّ ...﴾ الآية. قال: فكتب إليه: إن رسول الله ﷺ صالح

قريباً يومَ الحُدَيْبِيَّةِ على أن يَرُدَّ عليهم مَنْ جاء بغير إذنٍ ولَّيْهِ: فلما هاجرن النساءَ أبى الله تعالى أن يُرَدَّنَّ إلى المشركين إذا هُنَّ امْتَحِنْنَ، فعرَفُوا

أنهن إنما جئنَ رغبةً في الإسلام، برَدِّ صداقتهن إليهم إذا احْتَبَسَ عنهم، إن هم رَدُّوا على المسلمين صدقةً من حُسْنٍ من نسائهم. قال (ذلكم حكم الله

يحكم بينكم) فأمسك رسول الله ﷺ النساءَ، ورَدَّ الرجالَ (*). مرسل صحيح. رواه ابن جرير. * روى الإمام أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم من

حديث مروان بن الحكم والسنور بن مخرمة عن أصحاب النبي ﷺ: لما كاتب سهيل بن عمرو يومئذٍ كان فيها اشتراط سهيل بن عمرو على النبي ﷺ:

وَجَلَّوْزَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَاَتَوْا عَلَيَّ قَوْمٍ يَعْكِفُونَ عَلَيَّ
 أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَمْوَسَىٰ أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ
 قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٢٣٨﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرًا مَّا هُمْ فِيهِ وَبَطِلٌ
 مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٣٩﴾ قَالَ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْغَيْكُمْ إِلَهًا
 وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٤٠﴾ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ
 مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَقْنِلُونَ
 أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ
 رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٢٤١﴾ وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً
 وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْنَةٍ مِّمَّقَتْ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ
 مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ
 سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٢٤٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ
 رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَنِي وَلَٰكِن أَنْظُرْ
 إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَنِي فَلَمَّا تَجَلَّى
 رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ
 قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٤٣﴾

يسأله عن قول الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ ...﴾ الآية. قال: فكتب إليه: إن رسول الله ﷺ صالح قريباً يومَ الحُدَيْبِيَّةِ على أن يَرُدَّ عليهم مَنْ جاء بغير إذنٍ ولَّيْهِ: فلما هاجرن النساءَ أبى الله تعالى أن يُرَدَّنَّ إلى المشركين إذا هُنَّ امْتَحِنْنَ، فعرَفُوا أنهم إنما جئنَ رغبةً في الإسلام، برَدِّ صداقتهن إليهم إذا احْتَبَسَ عنهم، إن هم رَدُّوا على المسلمين صدقةً من حُسْنٍ من نسائهم. قال (ذلكم حكم الله يحكم بينكم) فأمسك رسول الله ﷺ النساءَ، ورَدَّ الرجالَ (*). مرسل صحيح. رواه ابن جرير. * روى الإمام أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم من حديث مروان بن الحكم والسنور بن مخرمة عن أصحاب النبي ﷺ: لما كاتب سهيل بن عمرو يومئذٍ كان فيها اشتراط سهيل بن عمرو على النبي ﷺ:

هي ألواح عظيمة
المقدار جليلة.

١٤٦- (سبيل الرشد)
الهدى والاستقامة.

(سبيل الغي) الفواية
الموصل لصاحبه إلى
دار الشقاء.

١٤٧- (حبطت
أعمالهم) بطلت

واضحلت لأنها على
غير أساس.

١٤٨- (عجلاً
جسداً) صاغه

السامري بصورة
عجل.

(له خوار) صوت
العجل.

(اتخذوه وكانوا
ظالمين) وضعوا

العبادة في غير
موضعها وأشركوا

بالله.

١٤٩- (سقط في
أيديهم) من الهم

والندم على فعلهم.

أنه لا يأتيك من أحد -
وإن كان على دينك -

الإرددة إلينا وخليت
بيننا وبينه، فكره

المؤمنون ذلك وامتنعوا
منه، وأبى سهيل إلا

ذلك، فكاتبه النبي
ﷺ على ذلك فردّ

يومئذ أبى جندل إلى

أبيه سهيل بن عمرو، ولم يأت أحد من الرجال إلا ردّه في تلك المدة وإن كان مسلماً، وجاءت المؤمنات مهاجرات وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط

ممن خرج إلى رسول الله ﷺ يومئذ - وهي عاتق - فجاء أهلها يسألون النبي أن يرجعها إليهم فلم يرجعها إليهم لما أنزل الله فيهن: ﴿إِذَا جَاءَ كُفْرُ الْمُؤْمِنَاتِ مُهَاجِرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ﴾ الله أعلم بما بينهن﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا هُمْ يُحْلُونَ هُنَّ﴾ وللعديث روايات أخرى مطولة ومختصرة.

سورة الصف بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سبب نزول الآيات: ١-٤ قوله تعالى: ﴿سَخَّ اللَّهُ مَا فِي الْأَسْمَانَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. عن عبد الله بن سلام قال: قلنا نذر من أصحاب رسول الله ﷺ فتذاكرنا وقلنا: لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله تبارك وتعالى عملناه، فنزل الله تعالى:

قَالَ يَمُوسَى إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي
فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا
لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ
شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ
دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ
فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا
بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا
سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ
الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُحْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ
عِجَلاً جَسَداً لَهُ خَوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَكْلَمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ
سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سَقَطَ
فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَّمْ يَرْحَمْنَا
رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾

ممثلاً غضباً
وغيظاً عليهم.

(أعجلتم) بادرتم.

(فلا تشمت بي

الأعداء) بنهرك لي

ومسك إياي بسوء.

١٥٤- (سكت) أي

سكتن.

١٥٥- (أخذتهم

الرجفة) أخذتهم

الصاعقة فصبغوا

وهلكوا.

(فتنتك) ابتلاؤك.

(سبح لله ما في السموات

وما في الأرض وهو العزيز

الحكيم) إلى قوله:

(إن الله يحب الذين

يقتلون في سبيله

صفا كأنهم بني

مروض) إلى آخر

السورة. [قال عبد الله

بن سلام فقرأها

علينا رسول الله ﷺ.

صحيح. رواه الإمام

أحمد والدارمي.

ومن طريقه الترمذي

والحاكم في المستدرک

وغيرهم. وقال الحاكم:

صحيح على شرط

الشيخين. قال الذهبي

في التلخيص: على

شرط البخاري

ومسلم. وقال الحافظ

ابن حجر: إسناده صحيح.

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسْفًا قَالَ بَشَرَا خَلَقْتُمُونِي
مِنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَا حَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ
أَخِيهِ يُجْرِهُ إِلَى اللَّهِ قَالَ ابْنُ أُمِّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَكَادُوا
يَقْتُلُونَنِي فَلَا تَشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءُ وَلَا تَجْعَلَنِي مَعَ الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِخِي وَأَدْخِلْنَا فِي
رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا
الْعِجْلَ سَيْنًا لَهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ
تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَا حَ وَفِي
نُسخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَأَخْبَارَ
مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ
قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِّن قَبْلُ وَإِنِّي أَتَّهِلِكُنَا بِمَا فَعَلَ
السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي
مَن تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾

سورة الجمعة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سبب نزول الآية ١١ قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ هَمًّا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا...﴾ الآية. عن جابر بن عبد الله: كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة، إذ أقبلت عير قد قدمت فخرجوا إليها حتى لم يبق معه إلا اثنا عشر رجلاً. فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ هَمًّا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا﴾ صحيح. رواه البخاري ورواه الإمام أحمد ومسلم والترمذي والنسائي في الكبرى وابن جرير وغيرهم. وفي رواية قال: كنا مع رسول الله ﷺ في الجمعة، فمرت عير تحمل الطعام، فخرج الناس إلا اثني عشر رجلاً فيهم أبو بكر وعمر. فنزلت آية الجمعة.

رجعنا مقربين
بتقصيرنا.

١٥٧- (إِصْرَهُمْ)

التكاليف الثقيل.

(وَالْأَغْلَالُ)

المشقات.

(وَعَزَّوهُمْ) عظموه

ويجْلوه.

١٥٩- (بِهِ يَعْدِلُونَ)

يعدلون به في الحكم

بينهم في قضاياهم.

رواه مسلم والبخاري.

وقال الترمذي:

حديث حسن صحيح.

سورة المنافقون

بسم الله الرحمن الرحيم

سبب نزول الآية ٧

قوله تعالى: (هُمُ

الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تَنْفِقُوا

عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ

الآية.

عن زيد بن أرقم:

غزونا مع رسول الله

ﷺ، وكان معنا ناس

من الأعراب، وكنا

نبتدر الماء، وكان

الأعراب يسبقونا،

فيسبق الأعرابي

أصحابه فيملاً

الحوض ويجعل حوله

حجارة، ويجعل

الطع عليه حتى

يجيء أصحابه، فأتى

رجل من الأنصار

وَأَكْتُبَ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ يَتَّيِّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ ۖ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾

فأرعى زمام ناقته لتشرب، فأتى أن يدعه الأعرابي فانتزع حجراً ففاض الماء، فرفع الأعرابي خشية فضرب بها رأس الأنصاري فشجه، فأتى الأنصاري عبد الله بن أبي، رأس المنافقين، فأخبره - وكان من أصحابه - فغضب عبد الله بن أبي ثم قال: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله - يعني الأعراب [وكانوا يحضرون رسول الله ﷺ عند الطعام، فقال عبد الله: إذا انفضوا من عند محمد، فأتوا محمداً بالطعام، فليأكل هو ومن عنده] - ثم قال لأصحابه: إذا رجعت إلى المدينة فليخرج الأعز منها الأذل. قال زيد بن أرقم: وأنا ردف عمي، فسمعت عبد الله فأخبرت عمي فأنطلق فأخبر رسول الله ﷺ فأرسل إليه رسول الله ﷺ، فعلف وجعد، فصدقه رسول الله ﷺ وكذبني، فجاء إلي عمي فقال: ما

قسمناهم.

﴿أَسْبَاطًا﴾ قبيلة.

﴿فَانْبَجَسَتْ﴾

انفجرت.

﴿مَشْرِبُهُمْ﴾ جعل لكل

واحد منهم عينا

فعلموها.

﴿الْغَمَامُ﴾ السحاب

الأبيض الرقيق (م).

﴿الْمَنَ﴾ هو الحلوى.

﴿السَّلَوى﴾ هو لحم

طير من أحسن

أنواع الطيور.

١٦١- ﴿قُولُوا حِطَّةً﴾

احطط عنا خطايانا

واعف عنا.

١٦٢- ﴿رِجْزًا﴾ عذاباً

شديداً.

١٦٣- ﴿حَاضِرَةً﴾

البحر﴾ على ساحله.

﴿يَعِدُونَ﴾ يعدّون

بالصيد.

﴿يَوْمَ سَبْتِهِمْ﴾ يوم

السبت.

﴿شُرْعًا﴾ طافية

على وجه البحر.

﴿يَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ﴾ إذا

ذهب يوم السبت.

﴿نَبَلُوهُمْ﴾ نمتحنهم.

أردت أن مَقَّتَكَ

رسول الله ﷺ.

وكذبك المسلمون.

فوقع علي من الغم

ما لم يقع على أحد

قط؛ فبينما أنا أسير مع رسول الله ﷺ في سفر وقد خفقت برأسي من الغم؛ إذ أتاني [رسول الله ﷺ] فَعَرَّكَ أذني، وضحك في وجهي، فما كان يسرني

أن لي بها الدنيا [ثم إن أبا بكر لحقني وقال: ما قال لك رسول الله ﷺ؟ قلت: ما قال لي رسول الله ﷺ شيئاً غير أن عرك أذني وضحك في وجهي.

فقال: أبشر. ثم فقلت له مثل قولي لأبي بكر] فلما أصبحنا قرأ رسول الله ﷺ سورة المنافقين: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِّقُونَ قَالُوا أَتَشْهَدُ إِنَّكَ

لِرَسُولِ اللَّهِ﴾ حتى بلغ ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾ حتى بلغ: ﴿لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾. صحيح.

رواه الترمذي والحاكم في المستدرک ومن طريقه البيهقي وغيرهم. وروى الإمام أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي في الكبرى وابن جرير

١٦٤- «معدرة إلى

ريكم) لنعذر فيهم.

١٦٥- «بغذاب

بئس) أي شديد.

١٦٦- «عتوا) أي:

قسوا فلم يلبثوا ولا

اعتظوا.

(فردة خاسئين)

فانقلبوا بإذن الله

فردة وأبعدهم الله

من رحمته.

١٦٧- «تأذن) أعلم

إعلاماً صريحاً.

(يسومهم) يهينهم

ويذلهم.

١٦٨- «بلوناهم)

امتحناهم.

(خلف) من أتوا

بعد.

١٦٩- «عرض هذا

(الأدنى) أموال

الرشوة.

(درسوا) تعلموا

وقرؤوا.

وغيرهم نحو هذه

الرواية من حديثه

أيضاً. وقال الترمذي:

حديث حسن صحيح.

سورة التحريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سبب نزول الآية ١

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا

النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ

اللَّهُ لَكَ...﴾ الآية.

عن عائشة قالت: كان

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب الحلواء والعسل، وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه. فدخل على حفصة بنت عمر، واحتبس

عندها أكثر مما كان يحتبس؛ فعرفت فسالت عن ذلك، فقيل لي: أهدت لها امرأة من قومها عكة عسل، فسقت منه النبي ﷺ شربة. قلت: أما والله

لنحتالن له، فقلت لسودة بنت زمعة: إنه سيدنو منك إذا دخل عليك، فقولي له: يا رسول الله، أكلت مغافير؟ فإنه سيقول لك: سقتني حفصة شربة

عسل؛ فقولي: جربت نحلة العرقط، وسأقول ذلك، وقولي أنت يا صفية ذلك. قالت: تقول سودة: فوالله ما هو إلا أن قام على الباب فكادت أن أبادنه

بما أمرتني به، فلما دنا منها قالت له سودة: يا رسول الله، أكلت مغافير؟ قال: لا، قالت فما هذه الريح التي أجد منك؟ قال: سقتني حفصة شربة

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ
عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْدِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْقُونَ ﴿١٦٤﴾
فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ
وَآخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ
﴿١٦٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ
يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَعَتْهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِنْهُمْ
الضَّالِّحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ
وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ
وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا
وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلَهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ
أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَاللَّذَّارُ الْأَخِرَةُ
خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَنْقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ
بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾

قلعناه ورفعناه
(م).

(كَانَهُ ظُلَّةً)

غَمَامَةً أَوْ سَاقِيَةً

تُظِلُّ (م).

١٧٥- (فَانْسَلَخَ

مِنْهَا) خَلَعَهَا كَمَا

يَخْلَعُ اللَّبَاسَ وَخَرَجَ

مِنْهَا.

(فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ)

تَسَلَّطَ عَلَيْهِ.

(الْغَاوِينَ) الضَّالِّينَ.

١٧٦- (أَخْلَدَ إِلَى

الْأَرْضِ) إِلَى الشَّهَوَاتِ

السُّفْلِيَّةِ وَالْمَقَاصِدِ

الدُّنْيَوِيَّةِ.

(تَحْمِلُ عَلَيْهِ) تَشْدُدُ

عَلَيْهِ وَتَزْجِرُهُ (م).

(يَلْهَثُ) لَا يَزَالُ

لَاهِثًا فِي كُلِّ حَالٍ.

عسل، قالت: جرس

نحله البرفط. قالت:

فلما دخل علي قلت

له مثل ذلك، فلما

دار إلى صفية قالت

له مثل ذلك، فلما

دار إلى حفصة

قالت: يا رسول الله،

أسقيك منه؟ قال لا

حاجة لي فيه. تقول

سودة: سبحان الله

لقد حرمناه، قلت

لها: اسكتي (*).

رواه البخاري ومسلم.

* [روى البخاري ومسلم وغيرهما عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يشرب عسلاً عند زينب ابنة جحش ويمكث

عندها، فواطأت أنا وحفصة عن آيتنا دخل عليها فللق له: أكلت مغافير، إني أجد منك ريح مغافير، [فدخل على إحداهما فقتلت له ذلك] قال: لا،

ولكني كنت أشرب عسلاً عند زينب ابنة جحش فلن أعود له، وقد حلفت، لا تخبري بذلك أحداً، فنزلت آية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾

إلى: ﴿إِنْ تَوَلَّيْنَا﴾ لعائشة وحفصة ﴿وَأُذِ اسْرُّ النَّبِيَّ إِلَى بَعْضِ أَرْوَاحِهِ حَبِيتًا﴾ لقوله: بل شربت عسلاً. وللحديث روايات أخرى مطولة ومختصرة.]

سبب نزول الآية ٤ قوله تعالى: ﴿إِنْ تَوَلَّيْنَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا...﴾ الآية. عن ابن عباس (*). قال: وجدت حفصة رسول الله ﷺ، مع أم إبراهيم

وَإِذْ نُنَقِّنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ
خُذُوا مَاءَ آتَيْنَكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾
وَإِذْ أَخَذَرَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ
عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ
الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ نَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ
آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ
الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
﴿١٧٤﴾ وَآتَلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا
فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا
لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ
كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكْهُ
يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ
الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ
كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا بِظُلْمٍ ﴿١٧٧﴾ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ
فَهُوَ الْمُهْتَدَى وَمَنْ يُضِلِّ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٧٨﴾

* [روى البخاري ومسلم وغيرهما عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يشرب عسلاً عند زينب ابنة جحش ويمكث

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ
لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ
بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلَّ هُم أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾
وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي
أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً
يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِن كُذِّبَتْ
كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جِنَّةٍ إِنْ
هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ
أَجَلُهُمْ فَيَأْتِي حَدِيثٌ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَكَلا
هَادِي لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ
أَيَّانَ مَرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْعِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا ابْغَثْهُ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ
عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّا أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾

في يوم عائشة، فقالت: لأخبرنها، فقال رسول الله ﷺ: هي علي حرام إن قربتها فأخبرت عائشة بذلك، فأعلم الله رسوله ذلك، فعرف حفصة بعض ما قالت، فقالت له: من أخبرك؟ قال: ﴿نَبَأُيُ الْعَلِيِّ الْخَبِيرُ﴾. قال رسول الله ﷺ: من نسائه شهراً، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ الآية. * [روى الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿يَأْتِيَا النَّبِيَّ لِرَحْمَةٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ حَرَمَ سِرِّيته. هكذا هو عند الطبراني، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: نزلت هذه الآية في سريته. وعزاه للبخاري والطبراني. ولا أدري كيف هو في مسند البخاري فإنه ليس

أَشْنَانَا وَبِشْنَا.
١٨٠- (يلحدون في
أسمائه حقيقه
الإلحاد الميل بها
عما جعلت له.)
١٨١- (وبه يعدلون)
بالحق يعدلون بين
الناس في أحكامهم.
١٨٢- (سنستدرجهم)
بأن يُدْرِجُ لَهُمُ الْأَرْزَاقَ.
١٨٣- (وأُمْلِي لَهُمْ
أَمَلُهُمْ.
(كَيْدِي مَتِينٌ) أي
قوي بليغ.
١٨٤- (جِنَّةٍ) جنون.
١٨٥- (مَلَكُوتٍ)
صفة مبالغة بمعنى
الملك.
١٨٦- (طغيانهم)
فجورهم وكفرهم.
(يعمهُون) يتحيرون
ويترددون.
١٨٧- (أَيَّانَ)
مُرْسَاهَا) متى وقتها
الذي تجيء به ومتى
تحل بالخلق؟
(لَا يُجَلِّيهَا) لا
يظهرها.
(ثَقُلَتْ) خفي علمها
واشتد أمرها.
(كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا)
هم حريصون على
سؤالك عن الساعة
كأنك مستحلف عن
السؤال عنها.

تجلنها مجامعاً لها.

(فمُزَّتْ) استمرت.

(أَثْقَلْتُ) به حين

كبر في بطنها.

(صالحاً) صالح

الخلق تامها

لا نقص فيه.

١٩٠- (جملاله

شركاء) في ذلك

الولد الذي انفرد

الله بإيجاده. وهذا

الانتقال من النوع إلى

الجنس أول الكلام

في آدم وحواء ثم

انتقل إلى الذرية.

(عما يشركون)

تعالى عن شركهم.

١٩٥- (فلا تنظرون)

من غير إمهال ولا

إنظار.

تحت يدي الآن.

وروى النسائي في

الكبرى والحاكم

وصححه عن أنس

رضي الله عنه: أن

رسول الله ﷺ كانت

له أمة يطؤها فلم

تنزل به عائشة

وحفصة حتى حرماها.

فأنزل الله عز وجل:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ

مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَتُّغِي

مَرْضَاتِ أَزْوَاجِكَ﴾

إلى آخر الآية. قال

السيوطي: سنده صحيح. وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ لحفصة لا تخبري أحداً وإن أم إبراهيم عليّ حرام. فقالت: أتحرّم

ما أحل الله لك؟ قال فوالله لا أقربها. قال: فلم يقربها حتى أخبرت عائشة قال: فأنزل الله: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾. قال الحافظ ابن كثير

في تفسيره، وقد عزاه لمُسند هيثم بن كليب: وهذا إسناد صحيح لم يخرج به أحد من أصحاب الكتب الستة، وقد اختاره الحافظ الضياء المقدسي في

كتابه المستخرج. [سورة المدثر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سبب نزول الآيات ١-٤ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ عن جابر قال: حدثنا رسول الله ﷺ، فقال: جاورت بحراء شهراً، فلما قضيت جوازي

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ
 أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَا سَتَكُنَّ ثَرَاتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ
 أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ
 مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا
 تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ ۖ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا
 اللَّهُ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكَونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾
 فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى
 اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَيْشُرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ
 ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٢﴾
 وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ
 أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 عِبَادُ أَمْثَالِكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ
 يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يَبْصُرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ
 يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنْظَرُونَ ﴿١٩٥﴾

السيوطي: سنده صحيح. وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ لحفصة لا تخبري أحداً وإن أم إبراهيم عليّ حرام. فقالت: أتحرّم ما أحل الله لك؟ قال فوالله لا أقربها. قال: فلم يقربها حتى أخبرت عائشة قال: فأنزل الله: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾. قال الحافظ ابن كثير في تفسيره، وقد عزاه لمُسند هيثم بن كليب: وهذا إسناد صحيح لم يخرج به أحد من أصحاب الكتب الستة، وقد اختاره الحافظ الضياء المقدسي في كتابه المستخرج. [سورة المدثر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سبب نزول الآيات ١-٤ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ عن جابر قال: حدثنا رسول الله ﷺ، فقال: جاورت بحراء شهراً، فلما قضيت جوازي

إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابُ وَهُوَ تَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾
 وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتِطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا
 أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا
 وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ
 بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ
 الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنْ
 الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا
 فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ
 لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ قَالُوا الْوَلَا أُجْتَبَيْتُهَا
 قُلْ إِنَّمَا آتَيْتُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ
 وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ
 فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَأَذْكُرْ بِكَ
 فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ
 وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ
 لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾

١٩٨- (لا يبصرون)

حقيقة رسول الله
 وما يتوسمه
 المتوسمون فيه من
 الجمال والكمال
 والصدق.

١٩٩- (خذ العفو)

ما سمجت به أنفس
 الناس وما سهل عليهم
 من الأعمال والأخلاق.
 (وأمر بالعرف) بكل
 قول حسن وفعل
 جميل.

٢٠٠- (ينزغ غثك)

تحس بوسوسة
 وتشتيط عن الخير.
 (نزغ) حث على

الشر وإيعاز به.

٢٠١- (مسهم طائفة)

ذنب ومس من
 الشيطان في غرة
 وغفلة.

(تذكروا) من أي باب

ومخل بخل الشيطان

وتذكروا ما أوجب

الله من لوازم الإيمان

فأبصروا واستغفروا

الله تعالى.

٢٠٢- (يمدونهم في

الغي) لا يزالون

يمدونهم في الغي

ذنبا بعد ذنب.

(لا يقصرون)

الشياطين لا

تقصر عنهم بالإغواء

وهم لا يقصرون عن

فعل الشر. ٢٠٣- (اجتبيتها) هلا اخترت الآية أولولا اخترعتها من نفسك. (هذا بصائر) القرآن العظيم يستبصر به في جميع

المطالب الإلهية والمقاصد الإنسانية. ٢٠٤- (نضرعاً) أي: متضرعاً بلسانك مكرراً لأنواع الذكر. (وخيفة) خائفاً من الله وجل القلب منه.

(بالغدو والآصال) أول النهار وآخره. ٢٠٥- (يسجدون) يخضعون ويطيعون ويخافون الله عز وجل.

نزلت فاستبطنت بطن الوادي، فتوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي، فلم أر أحداً. ثم نوديت فرفعت رأسي، فإذا هو على العرش في الهواء

- يعني جبريل عليه السلام - فقلت: دثروني دثروني، فصبوا علي ماء، فانزل الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبُّكَ فَكَبِيرٌ ﴿٣﴾ وَتَبَارَكَ فَطِيرٌ ﴿٤﴾﴾.

١- (الأنفال) الفئام.
(لله والرسول)

يضعانها حيث شاءا
فلا اعتراض على
حكم الله ورسوله.

٢- (وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ)
خافت ورهبت. [٩٣]
(يَتَوَكَّلُونَ) يعتمدون
في قلوبهم على ربهم
في جلب مصالحهم
ودفع مضارهم.

٣- (وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ)
خافت ورهبت. [٩٣]
(يَتَوَكَّلُونَ) يعتمدون
في قلوبهم على ربهم
في جلب مصالحهم
ودفع مضارهم.

٤- (وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ)
خافت ورهبت. [٩٣]
(يَتَوَكَّلُونَ) يعتمدون
في قلوبهم على ربهم
في جلب مصالحهم
ودفع مضارهم.

٥- (وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ)
خافت ورهبت. [٩٣]
(يَتَوَكَّلُونَ) يعتمدون
في قلوبهم على ربهم
في جلب مصالحهم
ودفع مضارهم.

٦- (وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ)
خافت ورهبت. [٩٣]
(يَتَوَكَّلُونَ) يعتمدون
في قلوبهم على ربهم
في جلب مصالحهم
ودفع مضارهم.

٧- (وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ)
خافت ورهبت. [٩٣]
(يَتَوَكَّلُونَ) يعتمدون
في قلوبهم على ربهم
في جلب مصالحهم
ودفع مضارهم.

٨- (وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ)
خافت ورهبت. [٩٣]
(يَتَوَكَّلُونَ) يعتمدون
في قلوبهم على ربهم
في جلب مصالحهم
ودفع مضارهم.

٩- (وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ)
خافت ورهبت. [٩٣]
(يَتَوَكَّلُونَ) يعتمدون
في قلوبهم على ربهم
في جلب مصالحهم
ودفع مضارهم.

١٠- (وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ)
خافت ورهبت. [٩٣]
(يَتَوَكَّلُونَ) يعتمدون
في قلوبهم على ربهم
في جلب مصالحهم
ودفع مضارهم.

١١- (وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ)
خافت ورهبت. [٩٣]
(يَتَوَكَّلُونَ) يعتمدون
في قلوبهم على ربهم
في جلب مصالحهم
ودفع مضارهم.

١٢- (وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ)
خافت ورهبت. [٩٣]
(يَتَوَكَّلُونَ) يعتمدون
في قلوبهم على ربهم
في جلب مصالحهم
ودفع مضارهم.

١٣- (وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ)
خافت ورهبت. [٩٣]
(يَتَوَكَّلُونَ) يعتمدون
في قلوبهم على ربهم
في جلب مصالحهم
ودفع مضارهم.

١٤- (وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ)
خافت ورهبت. [٩٣]
(يَتَوَكَّلُونَ) يعتمدون
في قلوبهم على ربهم
في جلب مصالحهم
ودفع مضارهم.

١٥- (وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ)
خافت ورهبت. [٩٣]
(يَتَوَكَّلُونَ) يعتمدون
في قلوبهم على ربهم
في جلب مصالحهم
ودفع مضارهم.

١٦- (وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ)
خافت ورهبت. [٩٣]
(يَتَوَكَّلُونَ) يعتمدون
في قلوبهم على ربهم
في جلب مصالحهم
ودفع مضارهم.

١٧- (وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ)
خافت ورهبت. [٩٣]
(يَتَوَكَّلُونَ) يعتمدون
في قلوبهم على ربهم
في جلب مصالحهم
ودفع مضارهم.

١٨- (وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ)
خافت ورهبت. [٩٣]
(يَتَوَكَّلُونَ) يعتمدون
في قلوبهم على ربهم
في جلب مصالحهم
ودفع مضارهم.

١٩- (وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ)
خافت ورهبت. [٩٣]
(يَتَوَكَّلُونَ) يعتمدون
في قلوبهم على ربهم
في جلب مصالحهم
ودفع مضارهم.

٢٠- (وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ)
خافت ورهبت. [٩٣]
(يَتَوَكَّلُونَ) يعتمدون
في قلوبهم على ربهم
في جلب مصالحهم
ودفع مضارهم.

آياتها ٧٥

سورة الأنفال

ترتيبها ٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ

وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ

مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ

قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ

يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ

يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ

رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ

مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿٥﴾

يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ

وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا

لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ

وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ

﴿٧﴾ لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾

جَاءَهُ الْأَعْمَى. عن عائشة قالت: أنزلت ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ في ابن أم مكتوم الأعمى، أتى إلى النبي ﷺ فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني، وعند رسول الله رجال من عظماء المشركين، فجعل النبي ﷺ يعرض عنه، ويقبل على الآخرين. ففي هذا أنزلت عبس وتولى. صحيح. رواه الحاكم في صحيحه ورواه الترمذي وابن جرير وأبو يعلى الموصلي في مسنده وغيرهم. وقال الترمذي: حسن غريب. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين. وللحديث شاهد من حديث أنس وسنده صحيح. وله شاهد آخر من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وسنده ضعيف.

سورة المطففين يسبم الله الرحمن الرحيم سبب نزول الآية ١ قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُصْطَفِينَ﴾ عن ابن عباس قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة، كانوا من

٩- (مردفين) يردف

بعضهم بعضاً.

١١- (يغشيكُم النعاس)

أنزل عليكم نعاساً

يذهب ما في قلوبكم

من الخوف والوجل.

(أمنة) علامة على

النصر والطمأنينة.

(رجز الشيطان)

وساوس الشيطان.

(ليربط) يثبت.

١٢- (أني معكم)

بالعون والنصر

والتأييد.

(الرعب) الخوف

الشديد الذي هو

جند الله الأكبر.

(بنان) مفصل.

١٣- (شاقوا الله

ورسوله) حاربوهما

وبارزوهما بالعداوة.

١٥- (رحمنا) تراخف

الرجال واقترب

بعضهم من بعض.

١٦- (متحرفاً لقتال)

يتحرف من جهة إلى

أخرى ليكون أمكن

له في القتال.

(متحيزاً إلى

فتنة) تمنعه وتعينه

على قتال الكفار.

(باء بغضب) رجع

بغضب من الله.

أخبت الناس كيلاً.

فأنزل الله تعالى:

﴿وَلِلْمُطَفِّفِينَ﴾ الذين إذا أكلوا على الناس يمتدقون الآية. فأحسنوا الكيل بعد ذلك. حسن. رواه النسائي في الكبرى وابن ماجة والحاكم في

المستدرک وابن جریر وغيرهم. وقال الحاكم: حديث صحيح ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: صحيح. وقال السيوطي: سنده صحيح.

سورة الضحى يشم الله الرحمن الرحيم سبب نزول الآيات: ١-٢ قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَى﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾. عن جندب

[البلخي] قال: قالت امرأة (*) من قريش للنبي ﷺ: ما أرى شيطانك إلا قد ودعك. فنزل: ﴿وَالضُّحَى﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾.

* [في رواية الترمذي قال: كنت مع النبي ﷺ في غار، فدميت أصبعه فقال النبي ﷺ: هل أنت إلا أصبع دميته. وفي سبيل الله ما لقيت، قال: وأبطأ

إِذ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابْ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ
مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى
وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذِ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ
عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ
الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾
إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا
سَأَلِقَىٰ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ
الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ
شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَلِكَ كُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ
عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ
كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَ ذِ
بُرِّهِ إِلَّا أَمْتَحَرَفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحِيزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ
بِغَضِبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَا وَنَهُ جَهَنَّمَ وَبُسُّ الْمَصِيرِ ﴿١٦﴾

ليمتحن المؤمنين.

١٨- (مُؤْمِنِينَ)

مضعف.

١٩- (تَسْتَفْتِحُوا)

تَطْلُبُوا مِنَ اللَّهِ [٩٤]

أن يوقع بأسه وعذابه

على المعتدين الظالمين.

٢٤- (لِمَا يُحْيِيكُمْ)

حياة القلب والروح

بعبودية الله ولزوم

طاعته وطاعة رسوله

على الدوام.

٩٥-

عليه جبريل عليه السلام.

فقال المشركون: قد

ودّع محمد، فانزل

الله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ

رَبُّكَ وَمَا قُلَى﴾. قال

الترمذي: حديث

حسن صحيح [٩٥]

صحيح.

البخاري ومسلم

ورواه الإمام أحمد

والترمذي والنسائي

في الكبرى وأبو داود

الطيالسي وابن

جرير وغيرهم. قال

الترمذي: حديث

حسن صحيح.

سورة العلق

يسمى الله الرحمن الرحيم

سبب نزول الآيات:

١٧- ١٨- ١٩ قوله

تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾.

﴿سَدْعُ الزَّيْنَبِ﴾

إلى آخر السورة. نزلت في أبي جهل.

عن ابن عباس: كان النبي ﷺ يصلي (*)، فجاء أبو جهل فقال: ألم أنهك عن هذا؟ [١٩] وتوعدته فانصرف إليه النبي

ﷺ فزكره، فقال أبو جهل: [يا محمد، بأي شيء تهددني أما والله! إنك لتعلم ما بها نادٍ أكثر مني. فانزل الله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾. ﴿سَدْعُ الزَّيْنَبِ﴾]

قال ابن عباس: والله لو دعا ناديه لأخذته زينابة الله تبارك وتعالى. * [روى الإمام البخاري والترمذي والنسائي وابن جرير وغيرهم من حديث ابن

عباس رضي الله عنهما قال: قال أبو جهل: لئن رأيت محمداً يصلي لأطأن عنقه، فبلغ النبي ﷺ فقال: لو فعل لأخذته الملائكة [إيماناً]. قال الترمذي:

حديث حسن صحيح.]

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِئَلَّيْ لَا الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلََاءٌ حَسَنًا
 إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كِيدُ
 الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ
 وَإِنْ تَنْهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ
 فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يَتَأَيَّهَا
 الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَاتُّمَّ
 تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ
 لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ
 الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ
 وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ
 وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ
 تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا
 مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾

إلى آخر السورة. نزلت في أبي جهل. عن ابن عباس: كان النبي ﷺ يصلي (*)، فجاء أبو جهل فقال: ألم أنهك عن هذا؟ [١٩] وتوعدته فانصرف إليه النبي

٢٦- (يُخَطِّفُكُمْ

الناس) يأخذونكم.

٢٨- (فِتْنَةً) امْتِحَانٌ.

٢٩- (فِرْقَانًا) الفرقان

هو: العلم والهدى

الذي يفرق به صاحبه

بين الحق والباطل.

٣٠- (يُثَبِّتُوكَ)

ويوثقوك.

(وَيَمَكِّرُ اللَّهُ) بهم

جزاء على مكرمهم.

٣١- (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)

صحف الأولين

المسطورة التي ليست

عن الله ولا عن رسله.

صحيح. رواه الإمام

أحمد والترمذي

والنسائي في الكبرى

وابن جرير وغيرهم.

وقال الترمذي:

حسن صحيح.

سورة تبت

بسم الله الرحمن الرحيم

سبب نزول الآيات:

١- ٥ قوله تعالى:

﴿تَبَّتْ يُدَا أَلَىٰ لَهْبٍ

وَتَبَّ...﴾ إلى آخر

السورة.

عن ابن عباس قال: صد

٩٥ رسول الله ﷺ

ذات يوم الصفا، فقال:

يا صباحاه! فاجتمعت

إليه قريش فقالوا

له: مالك؟ فقال:

أرايتم لو أخبرتكم:

وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ
أَنْ يَخَطَّفَكُمْ النَّاسُ فَجَاوَبَكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ
مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
﴿٢٧﴾ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ
عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَنَقَّوْا
اللَّهُ يَجْعَلْ لَّكُمْ فِرْقَانًا وَيُكْفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ
لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لِيُثَبِّتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ
اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا
قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا
أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا
هُوَ الْحَقُّ مِن عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ
أَوْ آتِنَا بَعْدَآبِ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانِ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانِ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾

أن العدو مصبحكم أو ممسيكم؛ أما كنتم تصدقوني؟ قالوا بلى. قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فقال أبو لهب: تباً لك لهذا دعوتنا جميعاً؟

فأنزل الله عز وجل: ﴿تَبَّتْ يُدَا أَلَىٰ لَهْبٍ وَتَبَّ﴾ إلى آخرها. صحيح. رواه البخاري ورواه الإمام أحمد ومسلم والترمذي وابن جرير وغيرهم.

وقال الترمذي: حديث صحيح. وفي رواية قال: لما أنزل الله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ أتى رسول الله ﷺ الصفا، فصعد عليه، ثم نادى: يا

صباحاه! فاجتمع إليه الناس: من بين رجل يجيء، ورجل يبعث رسوله. فقال: يا بني عبد المطلب! يا بني فهر، يا بني لؤي! لو أخبرتكم: أن خيلاً بسفح

هذا الجبل تريد أن تغير عليكم صدقتموني؟ قالوا: نعم. قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فقال أبو لهب: تباً لك سائر اليوم! ما دعوتنا إلا لهذا؟

أي: صغيراً وتصفيقاً.

٣٦- (حسرة) ندامة

وخزياً وذلاً.

٣٧- (غيركمه جميعاً)

يجعل الخبيث بعضه

على بعض.

٣٨- (سنة الأولين)

عادة الله بإهلاك

الأمم المكذبة.

٣٩- (فتنة) شرك

وصد عن سبيل الله.

فأنزل الله تعالى:

﴿ تَبَتْ يَدَا أَبِي لَهُبٍ

وَتَبَّ ﴾ صحيح.

رواه الإمام أحمد

والبخاري ومسلم

والنسائي وابن جرير

وغيرهم. وللحديث

روايات أخرى.

سورة الإخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

سبب نزول الآيات:

١- قوله تعالى:

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ .. ﴾

إلى آخر السورة. عن

أبي بن كعب: أن

المشركين قالوا

لرسول الله ﷺ:

انسب لنا ربك.

فأنزل الله تعالى:

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝

اللَّهُ الصَّمَدُ ۝

رواه الإمام أحمد

والترمذي والطبري

وَمَا لَهُمْ آلَا يَعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ
 الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَ هَؤُلَاءِ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُنَفِقُونَ
 وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ
 عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ
 بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ
 أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ
 عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ
 يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ
 الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ
 فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُلْ لِلَّذِينَ
 كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا
 فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَبِلُوهُمْ حَتَّىٰ
 لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنَّ
 أَنْتَهُوَ فَاتٍ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا
 فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعَمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعَمَ النَّصِيرِ ﴿٤٠﴾

وابن خزيمة وابن أبي عاصم في السنة والحاكم في المستدرک وصححه والبيهقي في (الأسماء والصفات) وهو حديث حسن. عن جابر بن عبد الله قال: قالوا: يا رسول الله، انسب لنا ربك. فنزلت ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها. رواه ابن جرير وأبو يعلى الموصلي في المسند والطبراني في الأوسط والبيهقي وأبو نعيم في الحلية. وله شاهد أيضاً من حديث ابن مسعود رضي الله عنه رواه الطبراني. تم الكتاب بفضل الله تعالى ومنته وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

أي وباقيه لكم
أيها الغانمون.
(يوم الفرقان)

هو يوم (بدر) الذي
فرق الله به بين الحق
والباطل.

٤٢- (بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا)
بجانب الوادي القريية
من المدينة.

(وَالرَّكْبُ) الذي
خرجتم لطلبه.

٤٣- (لَفُتِلْتُمْ)
لجبنتم.

بسم الله الرحمن الرحيم
فضائل القرآن

١- عن جابر بن
عبد الله الأنصاري
رضي الله عنهما قال:
خطبنا رسول الله
ﷺ فَخَمَدَ اللَّهُ وَأَشَى
عليه بما هو أهله ثم
قال: ((أما بعد فإن
أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ
اللَّهِ (وفي رواية قال:
فإن خير الحديث
كتاب الله)) (وفي
أخرى: ((فإن خير
الأمر كتاب الله))
وإن أفضل (وفي لفظ
أحسن) الهُدَى هُدَى
محمد (وفي رواية:
(وَأَحْسَنُ الْهُدَى
هُدَى محمد)) وشرُّ
الأمر محدثاتها

وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ، وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ
كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ
يَوْمَ الْفَتْحِ أَجْمَعِينَ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٤١ إِذْ
أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ
أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ
وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ
هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ
لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٤٢ إِذْ يَرِيكَهُمْ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا
وَلَوْ أَرَادَكَهُمْ كَثِيرًا لَفُشِلْتُمْ وَلَنْ نَنْزِعْتُمْ فِي الْأَمْرِ
وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝٤٣ وَإِذْ
يُرِيكُمْهُمْ إِذِ اتَّقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ
فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ
تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۝٤٤ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا الْقِيَمَةُ فَتَةً
فَأَتَّبِعُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٤٥

إوكل مُخَدَّنَةً بدعة| وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار...)) الحديث. وفي رواية قال جابر: كان رسول الله ﷺ يخطب الناس يَحْمَدُ اللَّهَ وَيُثْنِي عليه بما
هو أهله ثم يقول: ((من يَهْدِهِ اللَّهُ فلا مُضِلَّ لَهُ ومن يُضَلَّلْ فلا هَادِيَ لَهُ وخير الحديث كتاب الله...)) الحديث. حديث صحيح، رواه الإمام أحمد ومسلم
والنسائي وابن ماجه وابن حبان في ((صحيحه)) وابن خزيمة في ((صحيحه)) وغيرهم من طرق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن أبي طالب عن جابر بن عبد الله مرفوعاً به.

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن: يا ربِّ خَلِّهِ فَيُلْبِسُ تاج الكرامة ثم يقول:

تَحُلَّ عِزَّائِكُمْ وَتَقْرُقَ قُوتِكُمْ.

٤٧- (بطراً) لقصد الأشر والبطر.

٤٨- (إني جارٌ لكم) من أن يأتيكم أحد ممن تخشون غائلته. (نكص على عقبيه) ولي مدبراً.

٥٢ (كتاب آل فرعون) سننهم وما أجرى الله عليهم من الهلاك بذنوبهم.

يارب زده قبليّس خلة الكرامة ثم يقول:

يارب ارض عنه فيرضى عنه فيقال له: اقرأ

وارق ويزداد بكل آية حسنة))، سنده

حسن، رواه الترمذي وابن خزيمة في

((صحيحه)) والبيهقي في ((الشعب)) والحاكم في

((المستدرک)) من طريق عبد الصمد

بن عبد الوارث أخبرنا شعبة عن

عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة

مرفوعاً به. قال الترمذي: حسن صحيح.

قلت: ورواه الدارمي وابن أبي شيبة من

طريقين عن عاصم

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَزَعَوْا أَنْفُسَكُمْ وَأَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ
وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِشَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَمَّا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ
الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ
النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتْ الْفِئَتَانِ نَكَصَ
عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ
إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ
الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ
وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾
وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ
وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَرَ لَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَ
بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنْتَ اللَّهُ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾
كَذَّابٌ آلُ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾

عن أبي صالح عن أبي هريرة موقوفاً. وقال الترمذي بعد أن رواه من طريق محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة نحوه ولم يرفعه ولم يسق لفظه: وهذا أصح. وأيضاً صحح وقفه الحافظ ابن حجر في ((لسان الميزان)) وقال: وله حكم المرفوع. قلت: لأنه لا يقال من جهة الرأي. ٣- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((مَثَلُ الْمُؤْمَنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأَنْثَرَةِ رِيحُهَا طِيبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمَنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، مَثَلُ الثَّمَرَةِ طَعْمُهَا طِيبٌ وَلَا رِيحُ لَهَا، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، كَمَثَلِ الرَّبْحَانَةِ رِيحُهَا طِيبٌ، وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ، وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ جَلِيسِ الصَّالِحِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمَسْكِ، إِنْ لَمْ يُصْبَحْ مِنْهُ شَيْءٌ، أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ، وَمَثَلُ جَلِيسِ السَّوِّءِ،

تجدفهم.

(فشرد بهم) نكل

بهم عبرة لمن بعدهم.

٥٨- (من قوم) إذا

كان بينك وبين قوم

عهد وميثاق.

(فأنذ إليهم) عهدهم

أرهم عليهم وأخبرهم

أنه لا عهد بينك

وبينهم.

(على سواء) حتى

يسوي علمك وعلمهم

بذلك.

٥٩- (سبقوا) فاتوا.

٦٠- (من قوة) كل

ما تقدر على من

القوة العقلية والبدنية

وأنواع الأسلحة ونحو

ذلك.

(رباط الخيل) حبسها

في سبيل الله (م).

٦١- (جنحوا للسلم)

مالوا للصلح وترك

القتال...

كمثل صاحب الكبر،

إن لم يصبك منه من

سواده أصابك من

دخانه)) حديث

صحيح، رواه

الإمام أحمد

والبخاري ومسلم

وأبو داود والنسائي

والدارمي وابن ماجه

وابن حبان وابن أبي

شيبه والبيهقي في ((الشعب)) وغيرهم من طرق كثيرة عن قتادة عن أنس بن مالك عن أبي سعيد الخدري. وهذه رواية أبي داود من حديث أنس.

ولفظ حديث أبي سعيد الخدري: ((مَثَلُ الْمُؤْمَنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالْأُتْرَاجَةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالْمُؤْمِنُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ، كَالْثَمَرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْخَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ أَوْ خَبِيثٌ وَرِيحُهَا مُرٌّ (وفي رواية: (كمثل الخنظلة ليس لها ريح وطعمها مر)). وهذه رواية البخاري.

٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: ((ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تبارك وتعالى يتلون كتاب الله عز وجل ويتدارسونه

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ كَذَابٌ عَالِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَاهُ آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَمَا تَتَقَفَّنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِدَ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدْكُرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِنَّمَا تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٍ فَانْذِرْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبْقُوا أَيُّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا نَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾

كافيك ما يؤذيك .

٦٥- (حَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ)

حَتْمُهُمْ وَاسْتَهْضَهُمْ .

٦٧- (يُخْزِنُ) يَكْسِرُ

شَوْكَةَ الْكَفَّارِ .

(عَرَضَ الدُّنْيَا) الْفَدَاءَ

لَا لِصَلْحَةٍ تَعُودُ إِلَى

دِينِكُمْ .

بينهم، إلا نزلت

عليهم السكينة،

وغشيتهم الرحمة،

وحفتهم الملائكة،

وذكرهم الله فيمن

(عنده)، حديث صحيح

جليل، رواه الإمام

أحمد ومسلم وأبو

داود والترمذي وابن

ماجة والنسائي وغيرهم

من طرق عن أبي

صالح عن أبي هريرة

مرفوعاً به . وهذا

لفظ أبي داود .

٥- عن عثمان بن

عفان أمير المؤمنين

رضي الله عنه: أن

النبي ﷺ قال:

((خيركم من (٩٦)

تعلم القرآن وعلمه))

وفي رواية: ((أو علمه)) .

وفي رواية: ((خيركم

أو أفضلكم من تعلم

القرآن)) . حديث

صحيح، رواه الإمام

أحمد والبخاري

وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ
 بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَالْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ
 مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ
 اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ
 اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ
 الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ
 يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ
 الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ أَلَنْ خَفَّفَ
 اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ
 صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ
 بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ
 لَهُ نَاسٌ حَتَّى يَشْخَبَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا
 وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ
 اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا مِمَّا
 غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٩﴾

ومسلم وأبو داود والترمذي والدارمي وغيرهم من طريقين عن أبي عبد الرحمن السُّلَمِيِّ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه مرفوعاً به .

٦- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ لِلَّهِ أَهْلَيْنِ مِنَ النَّاسِ)) فقيل: من أهل الله منهم؟ قال: ((أهل القرآن هم أهل الله
 وخاصته)) . سنده حسن، رواه الإمام أحمد والنسائي وابن ماجه وأبو عبيد القاسم بن سلام في ((فضائل القرآن)) والحاكم في ((المستدرک)) والبيهقي في ((الشعب))
 وغيرهم من طرق عن عبد الرحمن بن بُدَيْلِ الثَّقَلِيِّ عن أبيه عن أنس مرفوعاً به . عبد الرحمن بن بُدَيْلٍ: صدوق لا بأس به، وأبوه: ثقة . ولكن للحديث
 طريق آخر عن بُدَيْلِ بن ميسرة، والد عبد الرحمن، يرويه الدارمي من طريق الحسن بن أبي جعفر حدثنا بديل عن أنس به . والحسن بن أبي جعفر

٧١- (فَأَمَّا مَنْ مِنْهُمْ)

فَلْيَحْذَرُوا خِيَانَتَكَ
فإنه تعالى قادر
عليهم وهم تحت
قبضته.

٧٥- (الْأَرْحَامَ)

القرباب من ذوي
الأرحام.

(أُولَى) فلا يرثه إلا
أقربيه من ذوي الأرحام.

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لِّمَنِ فِي أَيْدِيكُمْ مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ
فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَإِنْ يَرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا
اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمَّا مَنْ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ إِنَّ الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَّهَهُمْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ
ءَامَنُوا وَلَمْ يَهَاجَرُوا مَا لَكُمْ مِّنْ وَلِيَّتِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يَهَاجَرُوا
وَإِنْ أَسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي
الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا
وَجَّهَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ
بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَّهَهُمْ مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ
بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾

ضعيف، وقد مشاه
ابن عدي رحمه الله..
فالحديث من الطريقين
صحيح، والله تعالى
أعلم.

٧- عن عبد الله بن

عمرو بن العاص

رضي الله عنهما: أن

النبي ﷺ قال:

((الصيام والقرآن

يشفعان للعبد يوم

القيامة، يقول الصيام:

أي رب منعتك الطعام

والشهوات بالنيهار

فشققني فيه، ويقول

القرآن: منعتك النوم

بالليل فشققني فيه،

قال: فيشفعان)).

حديث صحيح، رواه

الإمام أحمد

والطبراني في

(الكبير) والحاكم في

(المستدرک) والبيهقي

في (الشعب) من

طريقين عن حبي بن

عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً به. وحبي بن عبد الله: لا بأس به في حفظه شيء، فحديثه حسن.

ولا سيما أن له شواهد من حديث أبي أمامة وجابر والنواس بن سمعان وغيرهم، تزيد الحديث قوة وترفعه إلى مرتبه الصحيح، والله تعالى أعلم.

٨- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: عن النبي ﷺ قال: ((القرآن شافعٌ مُشَفَّعٌ، وما جُلُّ مُصَدِّقٍ، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه

ساقه إلى النار)). حديث صحيح، رواه ابن حبان في (صحيحه) والبراز في (مسنده) والبيهقي في (الشعب) من طريقين عن محمد بن العلاء بن

كُزَيْب عن عبد الله بن الأجلح عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعاً به. وهذا سند حسن من أجل أبي سفيان وهو طلحة بن نافع...

١- «براءة من الله» أي: هذه براءة من الله فلا عهد للمشركين ولا ميثاق.

«الذين عاهدتكم» إلى جميع

المشركين المعاهدين.

٢- «أربعة أشهر» لهم أربعة أشهر.

«غير معجزي الله» غير فائتبه بل أنتم في قبضته.

٣- «أذان» إعلام.

«يوم الحج الأكبر» يوم النحر وقت اجتماع

الناس.

«ورسوله» بريء من

المشركين فليس لهم

عنده عهد وميثاق.

٤- «لم ينقصوكم» لم يجبر منهم ما

يوجب النقص.

«لم يظاهروا» ما

عاونوا عليكم أحداً.

٥- «انسلخ الأشهر» أي التي حرم فيها

قتال المشركين المعاهدين

وهي أشهر التسيير

الأربعة.

«أحضروهم» ضيقوا

عليهم.

«كل مرضى» كل ثنية

وموضع يمرضون عليه.

٦- «استجارك» طلب

منك أن تجيره وتمنعه

من الضرر.

سُورَةُ التَّوْبَةِ

آيَاتُهَا ١٢٩

رَتَبَاتُهَا ٩

بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۖ
فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي
اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ۖ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ
وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا
أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ
شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى
مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ۖ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ
فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ
وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۖ
وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ
كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَا مَنَعَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ۖ

قال الإمام أحمد: ليس به بأس. وله شاهد من حديث ابن مسعود موقوفاً، وسنده صحيح له طرق عن ابن مسعود، وهو شاهد جيد لأنه لا يقال من جهة الرأي. وروي مرفوعاً من حديثه، ولكن في سنده الربيع بن بدر الملقب بـ ((عُتَيْلَة)) وهو متروك، والراجح عن ابن مسعود الموقوف، وصححه وقفه الدارقطني في ((الاعلال)). وله شاهد أيضاً من حديث معقل بن يسار، وسنده ضعيف جداً... رواه الحاكم في ((المستدرک)) وغيره. والعجب من الحاكم فإنه قال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه... فردّه الذهبي بقوله: عبید الله قال أحمد: تركوا حديثه.

٧- ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا﴾

إن استقاموا على عهدهم.

٨- ﴿يُظْهِرُوا عَلَيْكُمْ﴾

يقدرُوا عليكم.

٩- ﴿لَا يَرْقُبُوا﴾ أي: لا

يخافُوا الله فيكم.

١٠- ﴿إِلَّا﴾ قرابة.

١١- ﴿ذِمَّةً﴾ عهداً وميثاقاً.

١٢- ﴿نَكُتُوا أَيْمَانَهُمْ﴾

نقضوها وحلوها.

٩- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ يَقُولُ: ((أَقْرَأُوا

الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ

الْقِيَامَةِ شَفِيعاً

لَأَصْحَابِهِ...)).

حديث صحيح، رواه

الإمام أحمد ومسلم،

وسياأتي بتمامه

مخرجاً في فضائل

البقرة وآل عمران..

١٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ: أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ

حَضِيرٍ بَيْنَمَا هُوَ لَيْلَةً

يَقْرَأُ فِي مَرْبَدِهِ، إِذْ

جَاءَتْ فَرَسُهُ، فَقَرَأَ

ثُمَّ جَالَتْ أَيْضاً، قَالَ

أُسَيْدٌ: فَخَشِيتُ أَنْ

تَطَأَ بِحَيْسٍ، فَقَمِيتُ

إِلَيْهَا فَإِذَا بِمِثْلِ الظِّلَّةِ

فَوْقَ رَأْسِي، فِيهَا

أَمْثَالُ الشُّرَحِ عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا، قَالَ: فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَمَا أَنَا الْبَارِحَةَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ أَقْرَأُ فِي مَرْبَدِي إِذْ

جَالَتْ فَرَسِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَقْرَأَ ابْنُ حَضِيرٍ، قَالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضاً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَقْرَأَ ابْنُ حَضِيرٍ، قَالَ: فَانصرفت وكان يحيى قريباً منها فخشيت أن تطأه، فرأيت مثل الظلّة فيها أمثال الشُّرَحِ عرجت في الجوّ حتى

ما أراها، فقال رسول الله ﷺ: ((تلك الملائكة كانت تستمع لك ولو قرأت لأصبغت براها الناس ما تستتر منهم)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد

ومسلم وعلقه البخاري، وانظر فضائل سورة ((البقرة وآل عمران)) فسيأتي تخريجها هناك.

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ
رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا
اسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْمُتَّقِينَ
٧ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا
وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ
فَاسِقُونَ ٨ أَشْتَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا
عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٩ لَا يَرْقُبُونَ
فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ١٠
فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ
فِي الدِّينِ وَنُفِصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ١١ وَإِنْ نَكَثُوا
أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا
أَيُّمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ
١٢ أَلَا تَقْتُلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا
بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
أَتَخْشَوْنَهُمْ فَأَلَّهِ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ١٣

الحق عليهم.

من الكافرين.

وضلت.

سقيهم الماء من زمزم.

حضير رضي الله عنه

قال: بينما هو يقرأ

من الليل سورة

البقرة، وفرسه

مربوطة عنده، إذ

جالت الفرس،

فسكت فسكتت

الفرس، فقرأ

فجالت، فسكت

فسكتت الفرس، ثم

قرأ فجالت الفرس،

فانصرف وكان ابنه

يحيى قريباً منه

إفناشق أن

تصيبه ولما

أخذه رفع رأسه

إلى السماء فإذا مثل

الظلة فيها أمثال

المصابيح، فلما

أصبح حدث النبي

ﷺ فقال: اقرأ يا

ابن حضير اقرأ يا

ابن حضير قال:

أشفت يا رسول الله

أن تطأ يحيى، وكان

قريباً فانصرفت

إليه، ورفعت رأسي إلى السماء فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح فخرجت حتى لا أراها، قال: وتدري ماذا قال؟ لا، قال: ((تلك الملائكة دنت

لصوتك ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم)).

١٢- عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوطة بشطنتين، فتغشته سحابة فجعلت تدنو، وجعل الفرس

ينفر منها، فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر له ذلك فقال: ((تلك السكينة تنزلت للقرآن)) وفي رواية: ((اقرأ فلان فإنها السكينة تنزلت عند القرآن، أو

للقرآن)). حديث صحيح، رواه البخاري ومسلم والترمذي، وانظر فضائل سورة ((الكهف)). فيما يأتي.

قَتَلُوهُمْ يَعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِّكُمُ
 عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيَذْهَبُ
 غِيظُ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
 ﴿١٥﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا
 مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ
 وَلِجَءٍ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ
 أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ
 أُولَئِكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾
 إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ
 أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ
 الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
 الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَّهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾

إليه، ورفعت رأسي إلى السماء فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح فخرجت حتى لا أراها، قال: وتدري ماذا قال؟ لا، قال: ((تلك الملائكة دنت

لصوتك ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم)).

١٢- عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوطة بشطنتين، فتغشته سحابة فجعلت تدنو، وجعل الفرس

ينفر منها، فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر له ذلك فقال: ((تلك السكينة تنزلت للقرآن)) وفي رواية: ((اقرأ فلان فإنها السكينة تنزلت عند القرآن، أو

للقرآن)). حديث صحيح، رواه البخاري ومسلم والترمذي، وانظر فضائل سورة ((الكهف)). فيما يأتي.

اختاروا على وجه
الرضا والمحبة.

اكتسبتموها.

ونقصها.

ما يحل بكم من

العقاب.

أي: على رحبها

وسعتها.

السكنية ما يجعله

الله في القلوب وقت

الغلاقل والزلازل

والمضطربات.

بن وائلة أن نافع

بن عبد الحارث

لقي عمر

بمُسَفَّانَ، وكان

عمرُ استعمله

على أهل مكة،

فقال: من

استعملت على

أهل الوادي؟

قال: ابنُ أبزى،

قال: ومن ابنُ أبزى؟ قال: مولى من موالينا، قال: فاستخلفت عليهم مولى؟ قال: إنه قارىء لكتاب الله عزوجل، وإنه

عالم بالفرائض، قال عمر: أما إن نبيكم ﷺ قد قال: ((إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين)). حديث

صحيح، رواه مسلم وغيره.

١٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتفنى بالقرآن يجهر به)). وفي رواية: ((ما أذن

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّتْ لَهُمْ فِيهَا
نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ
عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ
وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ
وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِن
كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ
وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسْكَنٌ
تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ
فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ
كَثِيرَةٍ ۚ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ
تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ
بِمَا رَحِبَتْ ثُمَّ لِيْتَمَّ مَدِيرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا
وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾

أي: الذين عبدوا مع الله غيره خبيثاء في عقائدهم وأعمالهم. (عيلة) فقراً وحاجة. (يعطوا الجزية) المال الذي يكون جزاء لترك المسلمين قتالهم. يؤخذ منهم كل عام. (عن يد) يعطونها بأيديهم فلا يرسلون خادماً ولا غيره.

(وهم صاغرون) حتى يبذلوها في حال ذلهم وعدم اقتدارهم. ٢٩- (يضاهون) يشابهون.

(أنى يؤفكون) كيف يصرفون عن الحق. ٣٠- (أجبارهم) هم علماءهم.

(رهبانهم) القباد المتجردين للعبادة. (أرباباً) يحلون ما حرم الله ويحرمون ما أحل ويشرعون لهم الشرائع المنافية لدين الرسل.

الله لشيء كاذبه النبي يتغنى بالقرآن يجهز به. حديث صحيح، رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والدارمي وأبو عبيد في

ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٧﴾ يَتَّيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتِلْهُمْ أَلَا أَنفَ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾

((فضائل القرآن)) والإمام أحمد وغيرهم من طريقتين عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة مرفوعاً به. قال الإمام ابن كثير رحمه الله: معناه أن الله تعالى ما استمع لشيء كاستماعه لقراءة نبي يجهز بقرائه ويحسنها، وذلك أنه يجتمع في قراءة الأنبياء، طيب الصوت، لكمال خلقهم، وتمام الخشية، وذلك هو الغاية في ذلك، وهو سبحانه وتعالى يسمع أصوات العباد كلهم، يرهم وفاجرهم، كما قالت عائشة رضي الله عنها: سبحان الذي وسع سمعه الأصوات. ولكن استماعه لقراءة عباده المؤمنين أعظم، كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ الآية. ثم استماعه لقراءة أنبيائه أبلى كما دل عليه هذا الحديث العظيم.

يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلًّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ الْأَجْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَآكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقِيلُوا لِّلْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يَقُولُونَ كَمَا كَافَّةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾

أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾
لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَا تَبِعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ
عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا الْخُرْجَنا
مَعَكُمْ يَهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾
عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَغْنِيكَ الَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَغْنِيكَ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ
فِي رَبِّهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ
لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ
وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ
مَا زَادَكُمُ إِلَّا خَبَالًا وَلَا وُضِعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ
الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾

في العسر واليسر
والمشط والمكره والحر
والبرد وفي جميع
الأحوال.

٤٢- (عرضاً قريباً)
لطلب منفعة دنيوية
سهلة التناول.
(سفراً قاصداً) قريباً
سهلاً.

(الشُّقَّةُ) طالت عليهم
المسافة وصعب عليهم
السفر.

(انبعاثهم) في الخروج
للفوز.

(فثبَّطهم) خذلهم.

٤٧- (خبالاً) نقصاً.

(لأوضعوا خيالاتكم)

لسموا في الفتنة والشر

بينكم.

(يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ) أي

هم حريصون على

فتنكم والقاء العداوة

بينكم.



قلت: ولكن

الحديث صحيح له

شواهد، منها الآتي.

١٩- عن أبي هريرة

رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

((من حافظ على

هؤلاء الصلوات

المكتوبات لم يكتب

من الغافلين ومن قرأ

في ليلة مائة آية لم

يكتب من الغافلين أو كتب من القانتين...)).

حديث صحيح، رواه ابن خزيمة في ((صحيحه)) والحاكم في ((المستدرک)) والبيهقي في ((الشعب)) من

طريقين عن أبي هريرة مرفوعاً به. والرواية الأخيرة للحاكم والبيهقي.

٢٠- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ((من قام بعشر آياتٍ لم يُكْتَبْ من الغافلين ومن قام بمائة آيةٍ كُتِبَ

من القانتين ومن قام بالف آيةٍ كُتِبَ من المُقْطَرِّين)).

حديث صحيح، رواه أبو داود وابن خزيمة في ((صحيحه)) وابن حبان في ((صحيحه)) من طريق

ابن وهب أخبرنا عمرو بن الحارث أن أبا سوية حدثه أنه سمع ابن حجرية يخبر عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً به. قلت: وهذا سند حسن،

أداروا الأفكار وأعملوا الحيل.

٤٩- ﴿أَتَذُنْ لِي﴾

يستأذن في التخلف عن الجهاد.

﴿لَا تَقْتِي﴾ في الخروج للجهاد.

٥٢- ﴿تَرْبِصُونَ﴾

تنتظرون.

﴿الْحُسَيْنَيْنِ﴾ إما الظفر بالأعداء والنصر عليهم.

﴿وَأَمَّا الشَّهَادَةُ﴾ التي هي أرفع المنازل.

ابن حنبل هو عبد الرحمن ثقة.

وأبو سوية ويقال سويد، هو غبيد بن سوية ويقال:

أبو سويد، ذكره ابن حبان في ((الثقات)). وقال

ابن مأكولا: كان فاضلاً، قلت: وروى عنه جمع من الثقات،

فحديثه حسن، والمن صحيح له شواهد.

٢١- عن فضالة بن عبيد وتميم الداري رضي الله عنهما عن

النبي ﷺ قال: ((من قرأ عشر آيات في ليلة كُتِبَ له قنطارٌ من الأجر والقنطار

خيرٌ من الدنيا وما فيها فإذا كان يوم القيامة يقول ربك عز وجل اقرأ وارزق لكل آية درجة حتى ينتهي إلى آخر آية معه يقول ربك عز وجل للعبد أقبض فيقول العبد بيده

يارب أنت أعلم فيقول بهذه الخلد وبهذه النعيم)).

سند حسن، رواه الطبراني في ((الكبير)) و ((الأوسط)) وسعيد بن منصور في ((سننه)) والبيهقي في ((الشعب)) وغيرهم من طريق إسماعيل بن عياش عن يحيى بن الحارث الزماري عن القاسم أبي عبد الرحمن عن فضالة بن عبيد وتميم الداري مرفوعاً به. وهذا سند حسن، القاسم صدوق حسن الحديث. ويحيى بن الحارث ثقة، وإسماعيل بن عياش روايته عن الشاميين جيدة وهذه منها.

والله تعالى أعلم.

لَقَدْ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى
جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَرِهُونَ ﴿٤٨﴾
وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أُنْذِنَ لِي وَلَا تَنْفِتْنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ
سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ
﴿٤٩﴾ إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ فَسَبِّحْهُنَّ تَسْبِيحَهُنَّ وَإِنْ تُصِيبَكَ
مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا
وَهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ
اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ
نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ
أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ
أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنْ كُمْ كُنْتُمْ
قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقَبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ
إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ
إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ ﴿٥٤﴾

فيها فإذا كان يوم القيامة يقول ربك عز وجل اقرأ وارزق لكل آية درجة حتى ينتهي إلى آخر آية معه يقول ربك عز وجل للعبد أقبض فيقول العبد بيده يارب أنت أعلم فيقول بهذه الخلد وبهذه النعيم)).

٥٥- (تَرْهَقْ أَنْفُسَهُمْ)

يموتون.

٥٦- (يَفْرَقُونَ)

يفرقون الدوائر.

٥٧- (مَلَجَأً) يلجأون

إليه عندما تنزل بهم

الشدائد.

(مفارات) يدخلونها

فيستقرون فيها.

(مُدْخَلًا) محلاً

يدخلونه فيتحصنون

فيه.

(يَجْمَعُونَ) يسرعون

ويهرعون.

٥٨- (يَلْمِزُكَ)

١٠٠ يعيبك.

٥٩- (حَسْبُنَا اللَّهُ)

كافينا الله.

٦٠- (الْعَامِلِينَ)

١٠٠ (عليها) هم كل

من له عمل

وشغل فيها.

(في الرقاب) هم

المكتاتون الذين قد

اشتروا أنفسهم من

ساداتهم.

(الفارمين) هم

قسمان: أحدهما:

الفارمون لإصلاح

ذات البين. والثاني:

من غرم لنفسه ثم

أعسر.

(في سبيل الله)

هم: الغزاة المتطوعة

الذين لا ديوان لهم.

(ابن السبيل) هو:

الغريب المنقطع به في غير بلده. ٦١- (هو أذن) يقبل كل ما يقال له لا يميز بين صادق وكاذب. (أذن خير لكم) يقبل من قال له خيراً وصدقاً.

فَلَا تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
 بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾
 وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ
 قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَخِدُونَ مَلَجَأً أَوْ مَغْرَبًا
 أَوْ مَدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ
 فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا
 هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ
 وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
 وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ
 لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةُ فُلُوقُهُمْ
 وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ
 فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَمِنْهُمْ
 الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذنُ قُلْ أذنُ خَيْرٌ
 لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ
 ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾

٢٢- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ((يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن حبان في ((صحيحه)) وابن أبي شبة والحاكم في ((المستدرک)) من طريق عن سفيان الثوري عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً به. وهذا سند حسن من أجل عاصم، ولكن له شواهد يصح بها، والحمد لله رب العالمين.

٦٢- ﴿مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ﴾
بأن يهاون بأوامر الله
وتجراً على معارمه.
٦٥- ﴿تَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾
أي: نتكلم بكلام لا
قصد لنا به ولا قصدنا
الطعن والعيب.
٦٧- ﴿يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾
عن الصدقة وطرق
الإحسان.
﴿فَنَسِيَهُمْ﴾ تركهم
في الدرك الأسفل
من النار.
٦٨- ﴿هِيَ حَسْبُهُمْ﴾
أي: تكفيهم.

٢٢- عن أم المؤمنين عائشة
رضي الله عنها [١٠٠]
قالت: قال رسول الله
ﷺ: ((الماجر بالقرآن
مع السفرة الكرام
البزرة والذي يقرأ
القرآن ويتتبع فيه
وهو عليه شاق (وفي
لفظ: وهو يشد
عليه) له أجران)).
وفي رواية قال:
((الذي يقرأ القرآن
وهو ماهر به...))
الحديث. حديث
صحيح: رواه الإمام
أحمد والبخاري
ومسلم وأبو داود
والترمذي والدارمي
 وغيرهم من طرق
عن قتادة سمعت

يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ
أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ
مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا
ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ
أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَزِرُوا
إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجُ مَا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ
لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ
وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ
بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً
بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ
بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ
عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ
إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَعَدَّ اللَّهُ
الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ
فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾

زراعة بن أوفى يحدث عن سعد بن هشام عن عائشة مرفوعاً به.

٢٤- عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: ((البيت الذي يقرأ فيه القرآن يترأى لأهل السماء كما تترأى النجوم لأهل الأرض)). حديث حسن، رواه البيهقي في ((السنن)) من طريق قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة عن عائشة مرفوعاً به.
وهذا سند حسن وإن كان ابن لهيعة سيء الحفظ فإن رواية قتيبة بن سعيد عنه قبل اختلاطه وسوء حفظه كما نص على ذلك أهل العلم، وقد جمعت
بضعة عشر اسماً ذكرهم أهل العلم سوى العبادة ممن حديثهم عن ابن لهيعة صحيح. وفي رواية قال: ((اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تجعلوها عليكم

بخلأفهم» استمتعوا

بنصيهم من حظوظ

الدنيا على وجه اللذة

والشهوة معرضين

عن المراد منه.

«خُضْتُمْ» بالباطل

والزور.

«حبطت أعمالهم»

بطلت.

قرى قوم لوط.

قبوراً كما اتخذت

اليهود والنصارى

في بيوتهم قبوراً وإن

البيت ليُتلى فيه

القرآن فيتراعى لأهل

السماء كما تترأى

النجوم لأهل

(الأرض)). قلت: هذه

الرواية استفدتها من

سلسلة الأحاديث

الصحيحة (٣١١٢)

لشيخنا العلامة ميزان

الحديث محمد ناصر

الدين الألباني رحمه

الله. قال الشيخ رحمه

الله: أخرجه الذهبي

في ((سير أعلام

النبلاء)) (٢٧٢٦/٨).

وقال أيضاً: هذا

إسناد جيد، لأن قتيبة

صحيح الحديث عن

ابن لهيعة، ولهذا قال

الذهبي عقب الحديث:

كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ
 أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ
 كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ
 كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ يَأْتِهِمْ
 نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ
 إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَنَّهُمْ
 رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ
 كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ
 أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
 وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾
 وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكَنٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ
 وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾

هذا حديث نظيف الإسناد، حسن المتن. قلت: ثم رأيت في ((السير)) في ترجمة ابن لهيعة، والحديث عزاء المناوي في ((فتح القدير)) إلى البيهقي في ((الشعب)) ولم يتكلم على إسناده بشيء.

فضل سورة الفاتحة ٢٥- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل فَسَمِّتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نَصْفَيْنِ وَلَهُ مَا سَأَلَ. فإذا قال العبد ((الحمد لله رب العالمين)) قال الله حَمَدَنِي عَبْدِي وإذا قال ((الرحمن الرحيم)) قال أتى عليَّ عَبْدِي وإذا قال ((مالك يوم الدين)) قال مجدني عَبْدِي. قال: هذا لي وله ما بقي. حديث صحيح رواه البخاري في ((القراءة خلف الإمام)) والطبري في ((جامع البيان)) وابن أبي

جاهدهم بالسلاح والقتال من بارز منهم بالمحاربة.

٧٤- (نَقَمُوا) عابوا. (يعلم سرهم) الذي لم يتكلموا به بل هو في قلوبهم.

٧٨- (نَجَّوَاهُمْ) كلامهم الخفي. والنجوى:

هي التحدث بين اثنين فأكثروا وقد تكون في الخير وقد تكون في الشر.

٧٩- (يَلْمِزُونَ) يعيبون ويطننون.

(جَهْدُهُمْ) يُخْرِجُونَ ما استطاعوا.

(سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ) سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ جزاء لهم مقابلة على صنيعهم.

حاتم في ((تفسيره)) وأبو بكر الإسماعيلي في ((معجم شيوخه))

وحمزة السهمي في ((تاريخ جرجان))

وغيرهم من طريق زيد بن الحباب ثنا

عنبسة بن سعيد قاضي الري عن

مُطَرِّف بن طريف [١٠١] عن سعد بن إسحاق

بن كعب بن عجرة

عن جابر مرفوعاً به. قلت: وهذا سند حسن لا بأس به. ولكن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، وهو ثقة، لم يُذكر في ترجمته أنه روى عن جابر بن عبد الله، ولا في ترجمة جابر أنه روى عنه، فالله تعالى أعلم. وعلى كل حال الحديث صحيح، يشهد له حديث أبي هريرة الآتي...

٢٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خِذَاج [هي خِذَاج] غير تمام، فليل لأبي هريرة: إنا نكون وراء الإمام، فقال: اقرأ بها في نفسك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((قال الله تعالى قَسَمْتُ الصلاة بيني وبين عبدي نصفين [فانصفها لي و نصفها لعبدي] ولعبدي ما سأل. فإذا قال العبد ((الحمد لله رب العالمين)) قال الله تعالى حَمْدَنِي عبدي، وإذا قال ((الرحمن الرحيم)) قال الله تعالى

يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ جِهْدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ
وَمَا أُوْنَهُمْ جَهَنَّمَ وَيَسَّ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ
مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ
وَهُمْ أُوْايمًا لِّمَنَالُوا وَمَانَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
مِنْ فَضْلِهِ ۚ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكْ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يَعْذِّبْهُمْ
اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ وَمِنْهُمْ مَّنْ عٰهَدَ اللَّهُ لَئِنْ
آتَيْنَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾
فَلَمَّآ آتٰهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ
﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا
اللَّهُ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَذَبُوا ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ
الْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا
جَهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾

عن جابر مرفوعاً به. قلت: وهذا سند حسن لا بأس به. ولكن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، وهو ثقة، لم يُذكر في ترجمته أنه روى عن جابر بن عبد الله، ولا في ترجمة جابر أنه روى عنه، فالله تعالى أعلم. وعلى كل حال الحديث صحيح، يشهد له حديث أبي هريرة الآتي...

٢٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خِذَاج [هي خِذَاج] غير تمام، فليل لأبي هريرة: إنا نكون وراء الإمام، فقال: اقرأ بها في نفسك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((قال الله تعالى قَسَمْتُ الصلاة بيني وبين عبدي نصفين [فانصفها لي و نصفها لعبدي] ولعبدي ما سأل. فإذا قال العبد ((الحمد لله رب العالمين)) قال الله تعالى حَمْدَنِي عبدي، وإذا قال ((الرحمن الرحيم)) قال الله تعالى

٨١- «خلاف رسول

الله» التخلّف عنه
والعصية.

٨٢- «لا تقفروا في الحرّ»

قالوا إن التفسير مشقة
علينا بسبب الحرّ.

٨٣- «الخالفين»

الممنوعين من الخروج
إلى الجهاد.

٨٥- «ترهق أنفسهم»

يموتون.

٨٦- «أولو الطول»

أولوا الغنى والأموال
الذين لا عذر لهم.

أشى عليّ عبيدي،

فإذا قال ((مالك يوم

الدين)) قال مجتدي

عبيدي، وقال مرة

فؤض إليّ عبيدي،

فإذا قال ((إياك

نعيد وإياك نستعين))

قال هذا بيني وبين

عبيدي ولعبيدي ما

سأل، فإذا قال

((أهدنا الصراط

الستقيم)) (صراط

الذين أنعمت عليهم))

((غير المنسوب

عليهم ولا الضالين))

قال هذا لعبيدي

ولعبيدي ما سأل))،

حديث صحيح، رواه

الإمام مالك في

((الموطأ)) والإمام

أحمد ومسلم وأبو

أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً
فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ
بِمَقْعَدِهِمْ خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ
أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا
جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ
مِّنْهُمْ فَاسْتَعِذْ نَوَكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَّنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنَ
نُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا
مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا نَقِمْ
عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ
﴿٨٤﴾ وَلَا تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ
بِهَآ فِي الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا
أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَعِذْكَ
أُولُو الطَّلُولِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٦﴾

داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والبحاري في جزء ((القراءة خلف الإمام)) و ((خلق أفعال العباد)) وابن خزيمة وابن حبان في ((صحيحهما)) وأبو عبيد القاسم بن سلام في ((فضائل القرآن)) وأبو عوانة في ((المسند)) والبيهقي في ((السنن الكبرى)) وغيرهم من طرق كثيرة عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً به. ورواه العلاء بن عبد الرحمن عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة عن أبي هريرة، ورواه عن أبيه وأبي السائب معاً عن أبي هريرة.

٢٧- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: انطلق نفرٌ من أصعاب النبي ﷺ في سفرة سافروها، حتى نزلوا على حيٍّ من أحياء العرب، فاستضافوهم

النساء المتخلفات عن
الجهاد.

(طبع على قلوبهم)
ختم عليها فلا
يدخلها خير.

٩٠- (المعدرون)
الذين تهاونوا

وقصروا في الخروج.
ويحتمل الذين لهم
عذر.

٩١- (خرج جناح.

٩٢- (تفيض) تمتلئ
به فتصبه (م).

فأبوا أن يصيئوهم،
فلدغ سيد ذلك
الحي، فسعوا له بكل
شيء، لا ينفعه شيء،

فقال بعضهم لبعض:
لو أتيتهم هؤلاء الزهط

الذين نزلوا لعله أن
يكون عند بعضهم

شيء، فأتوهم،
فقالوا: يا أيها

الزهط إن سيدنا
لدغ، وسعينا له بكل

شيء، لا ينفعه،
فهل عند

أحد منكم
شيء؟ فقال بعضهم:

نعم، والله إنني
لأرقي، ولكن والله

لقد استضفناكم فلم
تضيئونا، فما أنا

براق لكم حتى

رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَافِ وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَكِنَّ الرَّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا انْصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيَيْنُهُمْ تَفِيضٌ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ ﴿٩٢﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَعِذُّونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَافِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾

تجعلوا لنا جعلاً، فصالحوهم على قطع من الغنم، فانطلق يتنقل عليه ويقرأ ((الحمد لله رب العالمين)) وفي رواية: فجعل يقرأ بأمر القرآن ويجمع بزاقه ويتنقل فكانما يتنقل من عقال، فانطلق يمشي وما به قلبه، قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقسموا، فقال الذي رقى: لا تقبلوا حتى تأتي النبي ﷺ، فتذكر له الذي كان، فننظر ما يأمرنا به، فقسموا على رسول الله ﷺ، فذكروا له، فقال: ((وما يدريك أنها رقية)) ثم قال: ((قد أصبتهم اقسما واضربوا لي سهماً معكم)) فضحك رسول الله ﷺ. وفي رواية قال أبو سعيد رضي الله عنه: كنا في مسير لنا فنزلنا، فجاءت جارية فقالت: إن سيد الحي سليم، وإن نقرنا غيب، فهل منكم راق، فقام معها رجل ما كنا نأبئه برقية، فرقاه فبرأ، فأمر له بثلاثين شاة، وبقطانا لبناً، فلما

٩٥- (إنهم رجس)

إنهم قدر خبثاء.

٩٧- (أجدر) أخرى.

٩٨- (مغرماً) خسارة

ونقصاً.

(يترص) ينتظر.

(الدوائر) دوائر الدهر

وفجائع الزمان.

(عليهم دائرة السوء)

عليهم فجائع الزمان.

٩٩- (صلوات الرسول)

أي دعائه لهم وتبريكه

عليهم.

رجع قلنا له: أكت

تُحسِن رقية أو كنت

ترقي: قال: لا، ما

رقيت إلا بأمر الكتاب،

قلنا: لا تُحدِثوا شيئاً

حتى نأتي أو نسال

رسول الله ﷺ، فلما

قدمنا المدينة ذكرناه

للنبي ﷺ، فقال:

((وما يدريه أنها

رقية أقسموا

واضربوا لي بسهم))،

وفي رواية قال أبو

سعيد: فاناطلقتُ

معهم فجعلت أقرأ

فاتحة الكتاب

وأمسح المكان الذي

لُدغ حتى برا، حديث

صحيح، رواه البخاري

ومسلم والإمام أحمد

وأبو داود والترمذي

والنسائي في ((الكبرى))

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا
لَنُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى
اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحْلِفُونَ
بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعَرِّضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا
عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَآ وَنُهُمُ جَهَنَّمَ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لَتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ
تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ
﴿٩٦﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا
حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ وَمِنْ
الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَابُّ
عَلَيْهِمْ دَايِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنْ
الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ
مَا يُنْفِقُ قُرْبَىٰ قَرُبَتْ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَّا إِنَّهَا قُرْبَىٰ
لَّهُمْ سَيَدْخُلُوهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٩﴾

وعبد بن حميد وابن الجارود وأبو عبيد في ((فضائل القرآن)) والدار قطني والبيهقي والحاكم في ((المستدرک)) وغيرهم من طرق عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

٢٨- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أن نقرأ من أصحاب النبي ﷺ مَرُوا بماء فيهم لَدَيْغٌ أو سَلِيمٌ، فعرض لهم رجل من أهل الماء، فقال: هل فيكم من راق، إن في الماء رجلاً لَدَيْغاً أو سَلِيماً، فاناطلق رجل منهم، فقرأ بفاتحة الكتاب، على شاء، فبرأ، فجاء بالشاء إلى أصحابه، ففكروا ذلك وقالوا: أخذت على كتاب الله أجراً، حتى قدموا المدينة فقالوا: يا رسول الله أخذ على كتاب الله أجراً، فقال رسول الله ﷺ: ((إن أحق ما أخذتم عليه

النِّفَاقِ) تَمَرَّنُوا عَلَيْهِ وَاسْتَمَرُّوا.

١٠٢- (تَرْكِبُهُمْ بِهَا)

تَتِمِّهِمْ وَتَزِيدُ فِي

ثَوَابِهِمُ الدُّنْيَوِي

وَالْآخِرَوِي.

(صَلَّ عَلَيْهِمْ) اذْعُ

لَهُمْ.

(سَكَنَ لَهُمْ) طَمَآنِينَةً

لِقُلُوبِهِمْ.

١٠٤- (يَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ)

يَقْبَلُهَا وَيَأْخُذُهَا

بِيَمِينِهِ فَيُرِيهَا.

١٠٦- (مَرْجُونَ)

مُؤَخَّرُونَ.

أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ).

حديث صحيح، رواه

البخاري والدارقطني

والبيهقي من طريق

عبيد الله بن الأختس

عن ابن أبي مليكة عن

ابن عباس به.

٢٩- عن خارجة بن

الصلت التميمي عن

عمه قال: أقبلنا من

عند النبي ﷺ فأتينا

على حيٍّ من العرب،

فقالوا: نُبِئْنَا أَنْكُمْ

جِئْتُمْ مِنْ عِنْدِ هَذَا

الرَّجُلِ بِخَيْرٍ، فَهَلْ

عِنْدَكُمْ دَوَاءٌ أَوْ رَقِيَّةٌ،

فإِنْ عِنْدُنَا مَعْتُوهُمَا فِي

الْقِيُودِ، قَالَ: فَقُلْنَا

نَعَمْ، قَالَ: فَجَسَّأُوا

بِالْمَعْتُو فِي الْقِيُودِ، قَالَ: فَقَرَأْتُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ غَدُوَّةً وَعَشِيَّةً، أَجْمَعُ بِرَاقِي ثُمَّ أَتَقُلُّ، قَالَ: فَكَأَنَّمَا نُشِطُ مِنْ عَقَالٍ، قَالَ: فَأَعْطُونِي جُمْلًا، فَقُلْتُ:

لَا، حَتَّى أَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: ((كُلْ لِعَمْرِي مِنْ أَكْلِ بَرْقِيَّةٍ بَاطِلٍ لَقَدْ أَكَلْتُ بَرْقِيَّةً حَقًّا)). وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمَ ثُمَّ أَقْبَلَ

رَاجِعًا مِنْ عِنْدِهِ فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ عِنْدَهُمْ رَجُلٌ مَجْنُونٌ مُوْتَقٌّ بِالْحَدِيدِ، فَقَالَ أَهْلُهُ: إِنَّا حُدِّثْنَا أَنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا قَدْ جَاءَ بِخَيْرٍ، فَهَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ تَدَاوُونَهُ،

فَرَقِيَّتُهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَبَرَأَ، فَأَعْطُونِي مِائَةَ شَاةٍ، فَاتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ((هَلْ إِلَّا هَذَا)) (وَفِي لَفْظٍ: هَلْ قُلْتَ غَيْرَ هَذَا)) قُلْتُ: لَا، قَالَ:

((خُذْهَا فَلِعَمْرِي لَمْ أَكُلْ بَرْقِيَّةً بَاطِلٍ لَقَدْ أَكَلْتُ بَرْقِيَّةً حَقًّا)). حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي ((الْكَبَرِيِّ)) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي

وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ
 اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ
 لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
 ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ
 مُنْفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوْا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ
 نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يَرَدُّوْنَ إِلَىٰ عَذَابٍ
 عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ وَءَاخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا
 وَءَاخِرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾
 خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ
 إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا
 أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ
 اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ
 وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّوْنَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
 فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَءَاخَرُونَ مَرْجُونَ لِأَمْرِ
 اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾

بِالْمَعْتُو فِي الْقِيُودِ، قَالَ: فَقَرَأْتُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ غَدُوَّةً وَعَشِيَّةً، أَجْمَعُ بِرَاقِي ثُمَّ أَتَقُلُّ، قَالَ: فَكَأَنَّمَا نُشِطُ مِنْ عَقَالٍ، قَالَ: فَأَعْطُونِي جُمْلًا، فَقُلْتُ:

ضراراً) مضارة

للمؤمنين ولمسجدهم.

(وارصاداً) إعداداً.

١٠٨ - (نمسجداً)

هو مسجد قباء.

١٠٩ - (شفأ) طرفاً.

(جرُف) هوة أو بئر.

لم تُثن بالحجارة (م).

(هار) بال قد تناعى

للالهدام.

(فانهار به) فسقط

البنيان بالبانى (م).

١١٠ - (ريبة في

قلوبهم) شكاً وريباً

ماكناً في قلوبهم.

(نقطع قلوبهم) بأن

يندموا غاية الندم.

((المصنف)) والطبراني

والحاكم في

((المستدرک))

والدار قطني في

((السنن))

وابن حبان

في ((صحيحه))

وغيرهم من طرق

عن عامر الشعبي

عن خارجة بن

الصلت عن عمه به.

قلت: وهذا سند

حسن، خارجة بن

الصلت أو ابن أبي

الصلت روى عنه

جمع من الثقات،

وذكره ابن حبان في

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ
الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ
وَلِيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ
﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا الْمَسْجِدُ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ
يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا
وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ
عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ
عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَنُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً
فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾
﴿١١١﴾ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
بِأَنْ لَّهُمُ الْجَنَّةَ يُقْنِلُونَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْنِلُونَ
وَيُقْنِلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا
بِبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٢﴾

كتابه ((انتقاة)) وقال الذهبي: محله الصدق، وقال مرة: ثقة. والحديث صحيح سننه الحاكم والذهبي، وتصحيحه محتمل فقد قال ابن أبي خيثمة كما
في ((التهذيب)) إذا روى الشعبي عن رجل وسماه فهو ثقة يحتج بحديثه. وكذلك قال ابن معين أيضاً كما في ((التهذيب)) والله أعلم. وقد قصر الحافظ
رحمه الله في ((التقريب)) فقال: مقبول، ولا سيما أنه قال في ((الإصابة)): له إدراك. قلت: فلا أقل من تحسين حديثه.

٢٠ - عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والبخاري
ومسلم وأصحاب السنن والدارمي وأبو عوانة وابن أبي شيبة والدارقطني والبيهقي وغيرهم من طرق عن الزهري عن محمود بن الربيع عن عبادة بن

المسافرون في القربات (لحود الله) أحكامه التي شرعها وأمر بالوقوف معها.

١١٤ - «لَأَوَّاهٌ» رجاء إلى الله في جميع الأمور.

١١٧ - «سَاعَةُ الْعُسْرَةِ» غزوة تبوك وكانت في حر شديد وضيق من الزاد والركوب. «يزيغ قلوب» تنقلب قلوبهم ويميلون إلى الدعة والسكون وزيع القلب هو انحرافه عن الصراط المستقيم.

(١) فسرت السباحة بالصيام أو السباحة في طلب العلم وفسرت بسباحة القلب في معرفة الله ومحبه والإجابة إليه على الدوام والصحيح أن المراد بالسباحة: السفر في القربات كالخج والعصرة والجهاد وطلب العلم وصلة الأقارب ونحو ذلك.

الصامت مرفوعاً به.

٣١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا تجزى صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن))، حديث صحيح، رواه الإمام أحمد و ابن حبان في (صحيحه) وابن خزيمة في (صحيحه).

وأبو عوانة وغيرهم. وفي الباب أحاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

التَّسْبُوتُ الْعَبْدُوتُ الْحَمِيدُوتُ السَّيِّحُوتُ
الرَّكْعُوتُ السَّجْدُوتُ الْأَمْرُوتُ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّكَاهُوتُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَفِظُوتُ لِحُدُودِ اللَّهِ
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ
يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ
مَا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانِ
أَسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ
فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ
﴿١١٤﴾ وَمَا كَانِ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّى
يُبَيِّنَ لَهُمْ مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ
لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ
دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى
النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي
سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ
مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾

٣٢ - عن أبي سعيد بن المعلّى رضي الله عنه قال: كنت أصلي في المسجد، فعدعاني رسول الله ﷺ، فلم أجنبه حتى صليت ثم أتيت، فقلت: يا رسول الله إني كنت أصلي، فقال: ((ما منعك أن تأتي (وفي رواية ما منعك أن تجيبني) ألم يقل الله استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم)) ثم قال لي: ((ألا أعلمك سورة هي أعظم السور في القرآن قيل أن تخرج من المسجد)) ثم أخذ بيدي فلما أراد أن يخرج قلت: ألم تقل لأعلمك سورة هي أعظم سورة في القرآن؟ قال: ((الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والبخاري وأبو داود والنسائي وابن

على سعتها ورحبها.
(يَتَوَبُّوا) لنقع منهم
التوبة فيتوب الله
عليهم.

بأنفسهم) في بقائها
وراحتها وسكونها.

(نَصَبَ) تعب ومشقة.

(مُخَمَّصَةً) مجاعة.

(يَغِظُ الْكَفَّارَ)

يملؤهم خفناً.

(نَيْلًا) كالظفر

بجيش أو سرية أو

الغنيمة لمال.

أي جميعاً لقتال

عدوهم.

ماجة والدارمي وابن

خرزيمة في ((صحيحه))

وابن حبان في

((صحيحه)) والبيهقي

في ((الكبرى)) وأبو

داود الطيالسي في

((المسند)) وأبو يعلى

الموصلي في ((المسند))

والطبراني

المعجم وغيرهم من

طريق شعبة

قال حدثني خبيب

بن عبد الرحمن عن

حفص بن عاصم عن

أبي سعيد بن المولى به.

رضي الله عنه: أن

وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ
بِمَا رُحِبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ
مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ
الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ
الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ
مِّنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ
عَن نَّفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ
وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ
الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم
بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾
وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ
وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً
فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ
وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾

رسول الله ﷺ خرج على أبي بن كعب وهو يصلي فقال له رسول الله ﷺ: ((يا أباي)) فالتفت إليه ولم يجبه، وصلى وحقق ثم انصرف إلى رسول الله ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: ((وعليك السلام ما منعك يا أباي أن تجيبني إذ دعوتك)) فقال: يا رسول الله كنت في صلاة، قال: ((أفلم تجد فيما أوحى الله إلي أن استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم)) قال: بلى، ولا أعود إن شاء الله، قال: ((أنتجب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها)) قال: نعم يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: ((كيف تقرأ في الصلاة)) قال: فقرأ أم القرآن، فقال رسول الله ﷺ: ((والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها وإنما سبع من المثاني والقرآن

الشدة في القتال.

١٢٥ - (رُجْسًا) مرضاً وشكاً.

١٢٦ - (يُفْتَنُونَ)

يُخْتَبَرُونَ.

١٢٨ - (عَزِيزٌ عَلَيْهِ)

يشق عليه الأمر.

(مَا عَنِتُّمُ) الذي

يشق عليكم.

١٢٩ - (حَسْبِيَ اللَّهُ)

أي الله كافي في

جميع ما أهتمني.

العظيم الذي أعطيته)).

وفي رواية عن أبي

هريرة عن أبي بن

كعب مختصراً، قال:

قال رسول الله ﷺ:

((ما أنزل الله في

التوراة والإنجيل

مثل أم القرآن وهي

السَّبْعُ الثَّانِي وهي

مقسومة بيني وبين

عبيدي ولعبيدي ما

سأل)). حديث

صحيح، رواه الإمام

أحمد والترمذي

والدارمي والنسائي

في ((الاجتبى)) و

((الكبرى)) وابن

خزيمة وابن حبان في

((صحيحيهما)) والبخاري

في ((السنن)) وأبو

يعلى الموصلي

وغيرهم من طريق

يَتَّيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَبِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ
وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غُلْظَةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾
وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ
إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ
﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا
إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أُولَٰئِكَ
أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ
لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ
سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَيْنَا مِنْ أَحَدٍ
ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ بَأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ
﴿١٢٧﴾ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ
عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

آياتها

سورة التوبة

ترتيبها

العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة به، وعن أبي هريرة عن أبي به.

٣٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((أم القرآن هي السَّبْعُ الثَّانِي والقرآن العظيم)). وفي رواية: ((الحمد لله رب العالمين أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني)). وفي رواية عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال في أم القرآن: ((هي أم القرآن والسَّبْعُ الثَّانِي والقرآن العظيم)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والبخاري وأبو داود والترمذي والدارمي وغيرهم من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً به. وقال الترمذي:

حديث حسن صحيح.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ۚ إِنَّكَ إِلَهٌ لِّلنَّاسِ عَجَبًا ۚ
 أَن أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَن أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا
 أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَٰذَا
 لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ۚ ۝ إِن رَّبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ
 فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ
 إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا
 تَذَكَّرُونَ ۚ ۝ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ
 يَبْدُوهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحٰتِ
 بِالْقِسْطِ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ
 أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ۚ ۝ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ
 ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِّنَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ
 وَالْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيٰتِ
 لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۚ ۝ إِن فِيٰ أُخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ
 اللَّهُ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ لَآيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ۚ ۝

المغيرة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك مرفوعاً به. وهذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات عدول.

٣٦- عن عبد الله بن جابر رضي الله عنه قال: انتهيت إلى رسول الله ﷺ وقد أَهْرَاقَ الْمَاءَ فَقُلْتُ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَلَمْ يُرِدْ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَلَمْ يُرِدْ عَلَيَّ، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي، وَأَنَا خَلْفَهُ، حَتَّى دَخَلَ رَحْلَهُ، وَدَخَلْتُ أَنَا إِلَى الْمَسْجِدِ، فَجَلَسْتُ كَثِيبًا حَزِينًا، فَخَرَجَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَطَهَّرَ، فَقَالَ: ((عَلَيْكَ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَعَلَيْكَ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَعَلَيْكَ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ)) ثُمَّ قَالَ: ((أَلَا أَخْبِرُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جَابِرٍ بِخَبَرٍ سَوَّرَ فِي الْقُرْآنِ)) قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: ((اقْرَأْ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى

لقاءنا) لَا يَظْمَعُونَ
بلقاء الله.

١٠- (دعواهم)

عبادتهم.

١١- (لقضى إليهم

أجلهم) لمحقثهم

العقوبة.

(في ظفانهم) باطلهم

الذي جاوزوا به الحق

والحد.

(يعمّهون) يترددون

حائرين.

١٢- (الضر) من

مرض أو مصيبة.

(دعانا الجنبه)

مضطجعاً.

(من) استمر في

غفلته.

١٣- (القرون) الأمم

الماضية.

(لما ظلموا) بظلمهم

وكفرهم.

١٤- (جعلناكم خلافاً)

يخلف بعضهم بعضاً.

تختمها))، حديث

صحيح، رواه الإمام

أحمد والبيهقي في

((الشعب)) وأبو نعيم

في ((المعرفة)) من

طريق هاشم بن

البريد حدثنا عبد الله

بن محمد بن عقيل

عن ابن جابر به.

وعبد الله بن محمد

بن عقيل فيه كلام طويل خلاصته أن في حفظه شيء، لا يحطه عن مرتبه الحسن، وقال البخاري: كان أحمد وإسحاق والحميدي يحتجون

بحديث ابن عقيل، وقال: هو مقارب الحديث، قلت: ولنا فيهم أسوة في تحسين حديثه، وهم القوم في هذا العلم رحمهم الله. ولحديثه هذا شواهد

يصح بها، والحمد لله رب العالمين. وقال ابن كثير في ((التفسير)) هذا إسناد جيد.

فضل سورة البقرة ٢٧- عن أنس بن الحضير رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله بينما أنا أقرأ الليلة سورة البقرة إذ سمعتُ وَجْهَ من خلفي فظننت أن

فرسي انطلق، فقال رسول الله ﷺ: ((اقرأ أبا عتيق)) فالتفتُ فإذا مثل المصباح مُلئى بين السماء والأرض، ورسول الله ﷺ يقول: ((اقرأ أبا عتيق))

إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَارْضُوا بِالحَيَوةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأْنَوْا
بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَئِكَ مَا لَهُمْ
النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعَوْهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ
اللَّهُمَّ وَتَحِيَّاتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَعَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَوْ يَعْلَمُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَلْسِنَ
أَسْتَعْبَاهُمْ بِالْخَيْرِ لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ
لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا مَسَّ
الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا
عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ
لِلْمُتَسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونِ
مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا
لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ
خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

بن عقيل فيه كلام طويل خلاصته أن في حفظه شيء، لا يحطه عن مرتبه الحسن، وقال البخاري: كان أحمد وإسحاق والحميدي يحتجون
بحديث ابن عقيل، وقال: هو مقارب الحديث، قلت: ولنا فيهم أسوة في تحسين حديثه، وهم القوم في هذا العلم رحمهم الله. ولحديثه هذا شواهد
يصح بها، والحمد لله رب العالمين. وقال ابن كثير في ((التفسير)) هذا إسناد جيد.

أي قبل تلاوة القرآن
وقبل درابنكم به.

يفوز.

تَقْدَسُ وَتَنْزَهُ.

فقال: يا رسول الله

فما استطعت أن

أضني، فقال رسول الله

ﷺ: ((تلك الملائكة

نزلت لقراءة سورة

البقرة أما إنك لو

مضيت لرأيت العجائب)).

حديث صحيح، رواه

ابن حبان في

((صحيحه)) والطبراني

وأبو عبيد في

((فضائل القرآن))

والحاكم في

((المستدرک)) من

طرق عن حماد بن

سلمة عن ثابت عن

عبد الرحمن بن أبي

ليلى عن أسيد بن

حضير به. وهذا سند

صحيح إلا أنه منقطع.

فإن عبد الرحمن بن

أبي ليلى لم يسمع

من أسيد بن حضير.

فإنه ولد في خلافة

عمر، فإنه قال:

ولدت لست مضين

من خلافة عمر رواه

البخاري في

وَإِذَا تَلَّيَ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيَّنَّتْ قَالِ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ
لِقَاءَنَا أَنْتَ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي
أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ
أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ
اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَبُكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ
فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ
مِمَّنْ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِعَايَاتِهِ إِنَّهُ
لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا
عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا
فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ
النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَأَخْتَلَفُوا وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا
الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾

((التاريخ الكبير)) وابن أبي حاتم في ((المراسيل)) والخطيب في ((تاريخ بغداد)). قلت: وعمر رضي الله عنه استشهد سنة ثلاث وعشرين، وأسيد بن
حضير رضي الله عنه الصحيح أنه مات في خلافة عمر سنة عشرين! فيكون عمر عبد الرحمن وقتئذ ثلاث سنوات، وعلى القول بأن أسيد مات سنة
إحدى وعشرين، فيكون عبد الرحمن بلغ الرابعة من عمره، فليس هو أهلاً للتحمل على الحاليين. ومن هنا تعلم وهم الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه
على ((الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان)) ((٥٨/٢)) فإنه قال: وعبد الرحمن بن أبي ليلى كان عمره عند وفاة أسيد بن حضير أكثر من عشر سنوات،
وهو أهل للتحمل. قلت: فمن التحقيق المزبور تعلم خطأ هذا القول، ولا سيما أن الحافظ ذكر في ((التذهيب)) أن العسكري قال: روى عن أسيد بن حضير

الفقر والمرض وأنواع
البلايا.

(لهم مكر) أي:

يسعون بالباطل.

٢٢- (ريح عاصف)

شديدة الهبوب.

(أحيط بهم) عرفوا
أنه الهلاك.

٢٣- (يبغون) على

الناس في دمائهم

وأموالهم وأعراضهم.

٢٤- (مثل الحياة

الدنيا) حال الدنيا

وحاصل نعيمها.

(زخرفها) تزخرفت

في منظرها.

(أمرنا) قدرنا.

(حصيداً) محصوداً.

(كان ثم تغن) كأنها

ما كانت.

مرسلاً. وفي ((تحفة

المراسيل)) قال ابن

عبد الهادي: إنه لم

يسمع من أسيد.

والله تعالى أعلم.

ولكن الحديث

صحيح له طريق

آخر عن أسيد سنده

صحيح وهو الآتي:

٢٨- عن أبي سعيد

الخدري رضي الله

عنه عن أسيد بن

حضير وكان أحسن

الناس صوتاً بالقرآن

قال: قرأت سورة البقرة وفرس لي مربوط، ويحيى ابني مضطجع قريباً مني، وهو غلام، فجالت الفرس جولة فقامت ليس لي هم إلا ابني يحيى، فسكنت

الفرس، ثم قرأت فجالت الفرس، فقامت ليس لي هم إلا ابني، ثم قرأت فجالت الفرس، فرفعت

رأسي فإذا بشيء كهية الظلة في مثل المصاييح مقبل من السماء (وفي رواية: فإذا مثل الظلة فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها)، فهالني

فَسَكْتُ، فلما أصبحت غدوت على رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: ((اقرأ يا أبا يحيى)) فقلت: قد قرأت فجالت الفرس فقامت ليس لي هم إلا ابني،

قال: ((اقرأ يا أبا حضير)) قال: قد قرأت فرفعت رأسي فإذا كهية الظلة فيها مصاييح فهالتي، (وفي رواية قال: فرأيت مثل الظلة فيها أمثال السرج

وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّن بَعْدِ ضَرَاءٍ مَّسْتَهْمٍ إِذَا لَهُمْ مَّكْرٌ فِي
ءَايَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ
(٢١) هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ
وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ
وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا
اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ
الشَّاكِرِينَ (٢٢) فَلَمَّا أَنجَاهَهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ
الْحَقِّ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَّعَ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٣)
إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أُنْزِلَتْهُ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْطَأَ بِهِ
نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ
زُخْرُفَهَا وَازِيدَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُوا عَلَيْهَا
أَتَتْهَا أَمْرٌ نَالِيلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَمْ
بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَنْفَكِرُونَ (٢٤) وَاللَّهُ
يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢٥)

قال: قرأت سورة البقرة وفرس لي مربوط، ويحيى ابني مضطجع قريباً مني، وهو غلام، فجالت الفرس جولة فقامت ليس لي هم إلا ابني يحيى، فسكنت

هي الجنة
الكاملة في
حسنها.

(وزيادة) هي النظر
إلى وجه الله

الكريم وسماع كلامه.
(لا يزهق وجوههم)

لا يغشى وجوههم.
(فقر) تغير وتكرر.

(ولا ذلة) لا ينالهم
مكروه بوجه من

الوجوه.
٢٧- (عاصم) قوة

يدفعون بها عذاب
الله.

(أغشيت) غطيت.
٢٨- (مكانكم) الزموا

مكانكم ليقع التحاكم
والفصل بينكم وبينهم.

(فزلنا بينهم)
فزقنا بينهم بالبعد

البدني والقلبي.
٢٠- (تثلوا) تنفقد

أعمالها وكسبها.
٢٢- (الله ربكم

الحق) أي الله المألوه
المعبود المحمود المربي

جميع الخلق بالنعمة
وهو الحق.

(فأتى تصرفون)
عن عبادة من هذا

وصفه إلى عبادة الذي
ليس له إلا العدم.

٢٣- (حقت) وجبت.

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٦٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٦٨﴾ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لِغَافِلِينَ ﴿٦٩﴾ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْنَ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٧١﴾ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٧٢﴾ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧٣﴾

عرجت في الجو حتى ما أراها) فقال: ((تلك الملائكة دنوا لصوتك ولو قرأت [حتى تصبح] لأصبح الناس ينظرون إليهم)). وفي رواية قال: ((لو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد ومسلم والنسائي في ((الكبرى)) واللفظ له والبخاري تعليقا وابن أبي عاصم في ((الأحاد والثاني)) من طرق عن يزيد بن الهاد عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري عن أسيد بن حضير به. وهذا سند صحيح، وللحديث طرق أخرى عن أسيد رضي الله عنه.

٢٩- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((اقرأوا سورة البقرة في بيوتكم فإن الشيطان لا يدخل بيتا يقرأ فيه سورة البقرة))

تصرفون وتتحرفون
عن عبادة المنفرد
بالبتداء والإعادة.
٣٥- (لَا يَهْدِي) لا
يهتدي.

٣٩- (لَمَّا يَأْتِهِمْ تَاوِيلُهُ)
الذي وعدهم أن
ينزل بهم العذاب
ويحل بهم النكال.

حديث صحيح،
رواه الحاكم في
(المستدرک) والبخاري
في (السنن) والبيهقي
في ((الشعب))
وغيرهم من طريق
عاصم بن أبي
النجد عن أبي
الأحوص عن ابن
مسعود مرفوعاً به،
وهذا سند حسن من
أجل عاصم بن أبي
النجد فإنه صدوق
حسن الحديث.

ورواه الدارمي و
الحاكم في ((المستدرک))
وعبد السرزاق في
(المصنف) والنسائي
في ((الكبرى))
والطبراني وغيرهم
عن ابن مسعود
موقوفاً. وسنده
صحيح، وله حكم
الرفع.

٤٠- عن أبي هريرة

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُوهُ قُلْ اللَّهُ يَبْدُوا
الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُوهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي
إِلَى الْحَقِّ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ
يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾
وَمَا يَنْبَغُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يَعْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ
اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ
فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ
مِثْلِهِ ۚ وَادْعُوا مَنْ أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾
بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَاوِيلُهُ كَذَّابٌ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَقِيبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾
وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ ۚ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ ۚ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ
بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٍ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ
أَنْتُمْ بَرِيعُونَ مِمَّا اعْمَلُوا وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ
يَسْتَمْعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصَّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾

رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفرُ (وفي لفظ: يفرُّ) من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة)). وفي رواية
قال: ((إن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله شيطان)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن حبان وأبو عبيد
(فضائل القرآن)) وغيرهم من طرق عن سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً به. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.
٤١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه)). حديث صحيح، رواه
أبو عبيد القاسم بن سلام في ((فضائل القرآن)) من طريقين عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد عن أنس بن مالك مرفوعاً به. سنان بن سعد ويقال

٤٢- (ينظر إليك)

فلا يفيد نظره إليك

٤٧- (بالقسط)

بالعدل بنجاة المؤمنين

وأهلك المكذبين

٥٠- (أرايتم) أخبروني

(ببائنا) وقت نومكم

بالليل

٥١- (الآن) تؤمنون

في حال الشدة

والمشقة

٥٢- (يستنبئونك)

يستخبرك المكذبون

على وجه التعنت

والفناد

(إي وري) لامية

فيه ولا شبهة

تتمريه

(بمعجزين) بمفاتيح

سعد بن سنان

مختلف فيه لم يبين

لي حاله، ولحديثه

هذا شواهد سبق

بعضها ويأتي بعضها

تحت الحديث الآتي

٤٢- عن عبد الله بن

مسعود رضي الله عنه

موقوفاً ومرفوعاً:

((إن لكل شيء

سناماً وسنام

القرآن سورة

البقرة وإن الشيطان

إذا سمع سورة

البقرة تقرأ خرج من

البيت الذي يقرا فيه

وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مَعْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِمَارُ بْنُكَ بَعْضُ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَوَفِّئُكَ فَإِذَا جَاءَهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَعْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنِ اتَّكُمُ عَذَابُهُ بَيِّنَاتٌ أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ؕ آءَلَكُنَّ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قَوْلِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾

(سورة البقرة)، حديث صحيح، رواه الحاكم في ((المستدرک)) موقوفاً ومرفوعاً من طريق عمرو بن قيس عن عاصم بن أبي النجود عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود به، وهذا سند حسن، والحديث يشهد له حديث أبي هريرة عند الترمذي والحاكم وغيرهما ولكن سنده ضعيف، فيه حكيم بن جبير ضعفه الجمهور، وله شاهد آخر من حديث سهل بن سعد عند ابن حبان والطبراني وغيرهما وسنده ضعيف أيضاً فيه خالد بن سعيد وهو مجهول، قال ابن المديني، لا نعرفه، ولطرفه الأول شاهد من حديث معقل بن يسار وفي سنده جهالة، ويشهد لطرفه الآخر حديث أبي هريرة السابق برقم (٤٠) وحديث أنس برقم (٤١). فالحديث بهذه الشواهد صحيح، والله تعالى أعلم.

ندموا على ما قدموا.

٥٩- (أَرَأَيْتُمْ)

أخبروني.

(تفترون) تكذبون.

٦١- (تَكُونُ فِي شَأْنٍ)

حال من أحوالك

الدينية والدينية.

(تُفِيضُونَ فِيهِ)

وقت شروعكم فيه

واستمراركم على

العمل به.

(مَا يَغِيبُ)

(مَثَقَالُ ذَرَّةٍ) أصغر

الأشياء وأحقرها.

فضل سورة البقرة

مع سورة البقرة

٤٢- عن عبد الله بن

عباس رضي الله عنهما

قال: بينما جبريل

عليه السلام قاعد

عند النبي ﷺ

سمع تقيضاً من

فوقه، فرفع جبريل

عليه السلام رأسه

(وفي لفظ: بصره)

إلى السماء فقال:

(هذا باب من السماء

فُتِحَ اليومَ لم يُفْتَحْ

فقط إلا اليوم، فنزل

منه ملك فقال: هذا

ملك نزل إلى الأرض

لم ينزل قط إلا

اليوم، فأتى النبي

ﷺ فسلم وقال:

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ. وَأَسْرُوا
النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْإِن
وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ هُوَ يَحْيِي وَيُمِيتُ
وَالِإِلَهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمُ مَوْعِظَةٌ
مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ
﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا
يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقٍ
فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ ءَاللهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ
تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِبَّاءَ اللَّهِ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْآنٍ
وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ
فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾

أَبُشِيرٌ بَنُو زَيْنٍ أَوْ تَيْهَمَا نَبِيَّ قَبْلَكَ فَاتَحَهُ الْكِتَابُ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَنْ تَقْرَأَ بَحْرَفٍ مِنْهَا إِلَّا أُعْطِيَتْ)). حديث صحيح، رواه مسلم والنسائي وابن حبان في ((صحيحه)) وابن أبي شيبة والبيهقي والبخاري وأبو يعلى الموصلي وغيرهم من طرق عن عمار بن زريق عن عبد الله بن عيسى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به. والحديث استدركه الحاكم على مسلم فَوَهَّمُ كَمَا تَرَى!

فضل سورة البقرة وآل عمران ٤٤- عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: ((اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن

والغلبة والامتناع.

٦٦- (يخزون)

خزّن: كذب وافك

وبهتان.

٦٨- «سُبْحَانَهُ»

تَنَزَّهَ عما يقول

الظالمون في نسبة

النقائص إليه علواً

كبيراً.

«سلطان» حجة

وبرهان.

اصحابهما، افروا

سورة البقرة فإن

أخذها بركة وتركها

حسرة ولا تستطيعها

البطلة)). قال معاوية

- أحد رواته - بلغني

أن البطلة: السُّحرة.

حديث صحيح، رواه

الإمام أحمد ومسلم

وأبو عبيد في ((فضائل

القرآن)) والحاكم في

((المستدرک)) والطبراني

في ((الكبير)) و

((الأوسط)) والبيهقي

في ((الكبرى)) و

((الصفري)) و

((الشعب)) والبيهقي في

((السُّنة)) وغيرهم

من طريق يحيى بن

أبي كثير وزيد بن

سلام عن أبي سلام

عن أبي أمامة

مرفوعاً به. ورواه

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
 ٦٦ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ٦٣ لَهُمُ الْبُشْرَى
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا بُدَّ لَهُمْ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ
 ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٦٤ وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ
 الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٦٥ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ
 مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ
 يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا
 الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ٦٦ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
 اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنْ فِي ذَلِكَ
 لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ٦٧ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا
 سُبْحَنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا
 لَا تَعْلَمُونَ ٦٨ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
 لَا يُفْلِحُونَ ٦٩ مَتَّعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ
 نَذِقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ٧٠

عبد الرزاق في ((المصنف)) والإمام أحمد والطبراني في ((الكبير)) ووقع عندهم (أبو سلمة) وعند عبد الرزاق (ابن عبد الرحمن) وكله خطأ نبه عليه شيخنا الألباني رحمه الله. وروى هذا الحديث الطبراني في ((الأوسط)) (٨٨٣٢) من طريق الضحاك - هو بن نبراس - عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً به. وهذا سند خطأ لأن الضحاك بن نبراس ضعيف، وقد خالف كل الثقات - وهم جمع - الذين رووه عن يحيى بن أبي كثير فجعلوه من مسند أبي أمامة. فالحديث حيث أبي أمامة وهو المحفوظ، والله تعالى أعلم. وتابع الضحاك عبد الله بن عيسى، رواه الطبراني في ((الأوسط)) (٥١/٦) ولكن في سنده شريك بن عبد الله القاضي وهو ضعيف سيء الحفظ. واختلف عليه فيه، فرواه يزيد بن هارون والحماني



وعظم.

(مقامي) عندكم

مدة طويلة.

فمكث فيهم ألف

سنة إلا خمسين عاماً.

(فاجمعوا أمركم)

لكم لا يتخلف منكم

أحد.

(وشركاءكم) وأحضروا

الذين كنتم تعبدونهم

وتوالونهم من دون

الله رب العالمين.

(غمة) مشتبهاً خفياً.

(اقضوا إلي) اقضوا

علي بالعتوبة والسوء.

(لا تنظرون) لا

تسهلون.

٧٣- (جعلناهم

خلائف) بعد إهلاك

المكذبين.

٧٤- (نطع) نختم.

٧٨- (لتلفتنا)

لتصدنا.

وهو متروك. عنه عن

عبد الله بن عيسى

عن يحيى بن أبي

كثير عن أبي سلمة

عن أبي هريرة...

ورواه ابن الأصبهاني

وهو محمد بن سعيد

بن سليمان الكوفي.

وهو ثقة ثبت متقن.

عنه عن عبد الله بن

عيسى عن يحيى عن

علي الأزدي عن رجل من أصحاب النبي ﷺ.

والاختلاف في هذا من سوء حفظ شريك والله أعلم.

قلت: وقال أبو حاتم الرازي: الذي عندي أن الحديثين

جميعاً وهم، والصحيح عندي حديث أبان وعلي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن أبي أمامة عن النبي ﷺ.

رواه عنه ابنه في ((العلل)). قلت: وللحديث طريق آخر رواه البزار كما في ((كشف الاستار)) من طريق عبد الله بن صالح أنبأ الليث عن سعيد عن أبي

هريرة مرفوعاً به. وعبد الله بن صالح كاتب الليث فيه كلام طويل وهو صدوق في نفسه ضعيف في روايته، فقد كانت فيه غفلة، وحفظه فيه شيء،

فالسند ضعيف، فلو لم يكن السند ذاك خطأ لكان الحديث صحيح من حديث أبي هريرة. والله تعالى أعلم.

﴿وَآتِلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ إِن كَانَ كِبُرُ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بَيَانَتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ أَنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَعْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا السِّحْرُ مُبِينٌ ﴿٧٦﴾ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرُ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لْتَلْفِنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾

علي الأزدي عن رجل من أصحاب النبي ﷺ. والاختلاف في هذا من سوء حفظ شريك والله أعلم. قلت: وقال أبو حاتم الرازي: الذي عندي أن الحديثين جميعاً وهم، والصحيح عندي حديث أبان وعلي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن أبي أمامة عن النبي ﷺ. رواه عنه ابنه في ((العلل)). قلت: وللحديث طريق آخر رواه البزار كما في ((كشف الاستار)) من طريق عبد الله بن صالح أنبأ الليث عن سعيد عن أبي هريرة مرفوعاً به. وعبد الله بن صالح كاتب الليث فيه كلام طويل وهو صدوق في نفسه ضعيف في روايته، فقد كانت فيه غفلة، وحفظه فيه شيء، فالسند ضعيف، فلو لم يكن السند ذاك خطأ لكان الحديث صحيح من حديث أبي هريرة. والله تعالى أعلم.

عن دينهم.

٨٥- (لا تجعلنا

فتنة) أى لا تسلطهم

علینا فیفتونا .

۸۷- ﴿تَوَّأَ لِقَوْمِكُمَا﴾

مَرُّوْهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا

لهم سوتاً.

(قِلاَة) اَحْلَوْهَا مَحَلًّا

تَضَامُنُ فِيمَا

۸۸ = ﴿طائفة من عا

أَمَّا هُوَ (أَتَأْذَنُ) أَمْ لَا

عليه

(الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ)

فَأَسَدُّ عَلَى قُلُوبِهِمْ

کتابخانه

1. 11. 60

26- عن السوَّاس بن

سمعان رضي الله عنه

قال: سمعت رسول الله

يقول: ((يُوتَى يَوْمَ

القيامه بالقرآن

وأهلہ الذین كانوا

يعملون به في الدنيا

تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ

وَأَلْ عَمْرَانُ)) وَضَرْبُ

لَهُمَا رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ

ثَلَاثَةُ أَمْثَالٍ مَا نَسِيْتُهُنَّ

بعدُ قال: ((كأنهما

غَمَامَتَانِ أَوْ ظُلَّتَانِ

سَوْدَاوَان بَيْنَهُمَا

شَرَقُّ أَوْ كَأَنَّهُمَا عِرْقَانِ

من طير صواف تُحاجَّان

عن صاحبهما)). وفي

رواية قال: يأتیان

كَأَنَّهُمَا غَيَّبَتَانِ

لِلنَّهْمَا شَرُّهُمَا أَوْ

الترمذی وأبو نعیم فی

یہاں سے سند صحیح.

تطبعها البطلة، تعلمها

لان عن صاحبهما))

خروجهم باغين على موسى وقومه ومعتدين في الأرض.

٩١- (الآن) تؤمن وتقرّ برسول الله.

٩٢- (آية) عبرة.

٩٣- (يوأنا بني إسرائيل مَبُوءاً صدق)

أنزلهم الله وأسكنهم في مساكن آل فرعون

وأورثهم أرضهم وديارهم.

٩٤- (المُتَرِّين) الشاكين المترددين.

وغيرهم من طرق عن بشير بن المهاجر

حدثني عبد الله بن بريدة عن أبيه مرفوعاً

به. بشير بن المهاجر وإن كان من رجال مسلم

فإن فيه ضعفاً.. وقد وثقه ابن معين

والعجلي، وقال النسائي: لا بأس به،

وقال الذهبي: ثقة فيه شيء، وقال

الإمام أحمد: منكر الحديث قد اعتبرت

أحاديثه فإذا هو يأتي بالعجب، وقال

البخاري: يخالف في بعض حديثه. وقال

ابن عدي: روى ما لا يتابع عليه وهو ممن يكتب حديثه وإن كان فيه بعض الضعف. قلت: ولكن يشهد لحديثه هذا حديث أبي أمامة والنواس بن سميان وقد سبق ذكرهما،

فهو صحيح بهما، وله شاهد آخر من حديث أبي هريرة عند ((البيزار)) سبق ذكره في تخريج حديث أبي أمامة، وسند ضعيف، وله شواهد أخرى ساقطة لا تقوم بها حجة فلا داعي لذكرها.

فضل آية الكرسي ٤٧- عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((يا أبا النذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم)) قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: ((يا أبا النذر أتدري أي آية من كتاب الله أعظم؟ قال: قلت: ((الله لا إله إلا هو الحي القيوم)) (البقرة: ٢٥٥)، قال: فضرب

قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ فَأَسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ * وَجُوزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ دُبْغِيًّا وَعَدَّوْا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَاكُنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِدَنِكَ لَتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَتِنَا لَغَافِلُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبُوءًا صَدَقِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِءَايَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لِمَا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلْ أَنْظِرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نَبِّئِ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نَبِّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ قُلْ يَتَّيِّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّكُم وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾

أَحْفَظْ عَلَيْكُمْ أَعْمَالَكُمْ
وَأَحْسِبْكُمْ عَلَيْهَا .

سورة هود

١- (أُحْكِمْتَ آيَاتِهِ)

أَتَقْنْتَ وَأُحْسِنْتَ .

(فُضِّلْتَ) مُيزْتَ

وُبَيِّنْتَ .

٥- (يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ)

يَمِيلُونَهَا .

(يَسْتَخْفُوا مِنْهُ)

مِنَ اللَّهِ .

(يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ)

يَتَّقُطُونَهَا .

وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ
يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ
الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ
ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَاتَّبِعْ
مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

سُورَةُ هُودٍ
الرَّحْمَنُ ١١
الْبَاقِي ١٢٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّكْنُ أَحْكَمْتَ آيَاتِهِ ثُمَّ فَضَّلْتَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ ﴿١﴾
أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا
رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ يُمِيعَكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ
كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ
كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ أَلَا إِنَّهُمْ
يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ لَيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ
يَعْلَمُ مَا يَسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥﴾

رسول الله ﷺ،

قال: إني محتاج

وعلي عيال ولي

حاجة شديدة، قال:

فَخَلَّيْتُ عَنْهُ،

فَأَصْبَحْتُ، فقال

النبي ﷺ: يا أبا

هريرة: ما فعل

أسيرك البارحة؟

قلت: يا رسول الله

شكا حاجة وعيالا،

فرحمته فخلَّيت

سبيله، قال: أما إنه

قد كذبتك وسيعود،

فعرفت أنه سيعود

لقول رسول الله ﷺ،

فَرَضْنَتْهُ، فجعل يحشو

الطعام، فأخذته،

فقلت: لأرفعنك إلى

رسول الله ﷺ، قال:

دعني فإني محتاج

وعلي عيال، لا أعود،

فرحمته فخلَّيت سبيله،

فقال: أما إنه قد كذبتك وسيعود،

فرصدته الثالثة، فجعل يحشو من الطعام،

فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، وهذا

آخر ثلاث مرات، أنك تزعم لا تعود ثم تعود، فقال:

دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت: ما من؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فأقرأ آية الكرسي:

((الله لا إله إلا هو الحي القيوم)) حتى تختتم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فخلَّيت سبيله، فأصبحت، فقال لي رسول الله ﷺ: ما فعل أسيرك البارحة؟ قلت: يا رسول الله، زعم أنه يُعَلِّمُنِي كلمات ينفعني الله بها، فخلَّيت سبيله، قال: ما هي؟ قلت: قال لي:

٦- ﴿يَعْلَمُ مَسْقَرَهَا﴾

يعلم المكان الذي تقيم فيه وتأتي إليه

﴿مُسْتَوْدَعَهَا﴾ المكان الذي تنتقل إليه في ذهابها ومجيئها

٧- ﴿يَبْلُغُكُمْ﴾ ليُفَتِّحَكُمْ

٨- ﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ أخلصه وأصوبه

٩- ﴿أُمَّةٌ مَّعْدُودَةٌ﴾ وقت مقدر

١٠- ﴿لِيُؤْثِرَ﴾ (حقاق بهم) أحاط بهم ونزل

١١- ﴿لِيُؤْثِرَ﴾ (كفور) جاهل ظالم

١٢- ﴿لِيُؤْثِرَ﴾ (ضراء) الفقر والمرض وأنواع البلايا

١٣- ﴿لِيُؤْثِرَ﴾ (أنه لفرح) بفرح وببشر

١٤- ﴿لِيُؤْثِرَ﴾ (فخور) يفخر على عباد الله وذلك يجعله على الأشر والبطر والإعجاب والتكبر

١٥- ﴿لِيُؤْثِرَ﴾ (وكيل) يحفظ عليهم أعمالهم ويجازيهم بها

١٦- ﴿لِيُؤْثِرَ﴾ إذا أوتيت إلى فراشك فأقرأ آية الكرسي من أولها، حتى تختتم الآية ((الله لا إله إلا هو الحي القيوم))

١٧- ﴿لِيُؤْثِرَ﴾ وكانوا أخرض شيء على الخير - فقال النبي ﷺ: أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تَعْلَمُ مَنْ تَخَاطَبَ مِنْذُ ثَلَاثِ يَ أَيَا هَرِيرَةٍ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: ((ذَاكَ شَيْطَانٌ))، حديث صحيح، رواه النسائي في ((الكبرى)) وابن خزيمة في ((صحيحه)) وأبو نعيم في ((المعرفة)) و ((الدلائل)) والبيهقي في ((الشعب)) والبخاري في ((شرح السنة)) والبخاري في ((صحيحه)) معلقاً من طرق عن عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه

٥٠- عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه: أنه كانت له سَهْوَةٌ فيها تمر، وكانت تجيء الغول فتأخذ منه، قال: فشكا ذلك إلى النبي ﷺ فقال: ((إِذْهَبْ

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ وَلَئِنْ أَخْرَنَاهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكُونُ مِنَّا كَافِرٌ ﴿٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ ﴿١٠﴾ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِيَّاكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾

١٥- «يُبْخَسُونَ» لا يُفْضُونَ شيئاً مما قُدرَ لهم.

١٦- (حِطٌّ) بطل واضمحَل.

١٧- (بَيِّنَةٌ) حُجَّةٌ وبرهان، وهو الوحي. (شاهدٌ منه) هو شاهد الفطرة المستقيمة والعقل الصحيح.

(في مَرِيَّةٍ) في أدنى شَكٍّ.

١٨- (الأَشْهَادُ) الذين شهدوا عليهم بافترائهم وكذبهم.

١٩- (عُوجًا) مائلة غير مستقيمة.

شاذاً رأيتها قتل بسم الله أجيبني رسول الله ﷺ)) قال: فأخذها فحلفت أن لا تعود فأرسلها، فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال: ((ما فعل أسيرك)) قال: حلفت أن لا تعود، فقال: ((كذبت وهي معاودة للكذب)) قال: فأخذها مرة أخرى فحلفت أن لا تعود فأرسلها، فجاء إلى النبي ﷺ فقال: ((ما فعل أسيرك))

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ
وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾
فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ
﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ
مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَطِلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَنْ كَانَ
عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كُتِبَ
مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ
مِنَ الْأَحْزَابِ فَاْلنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مَرِيَّةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ
مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ
عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ أَلَّا شَهِدْتُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى
رَبِّهِمْ أَلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾

قال: حلفت أن لا تعود، فقال: ((كذبت وهي معاودة للكذب)) فأخذها فقال: ما أنا بشارك حتى أذهب بك إلى النبي ﷺ، فقالت: إني ذاكرة لك شيئاً آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يُقرُّك شيطان ولا غيره، قال: فجاء إلى النبي ﷺ فقال: ((ما فعل أسيرك)) قال: فأخبره بما قالت، قال: ((صدقت وهي كذوب))، حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والترمذي والطبراني والحاكم في ((المستدرک)) وابن أبي شيبه وأبو نعيم في ((الدلائل)) من طروق عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب به. قال الترمذي: حديث حسن غريب. قلت: وفي الباب عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم. قال ابن الأثير: الغول في لغة العرب: الجائر إذا ظهر في الليل.

٢٠- ﴿لَمْ يَكُونُوا

معجزين﴾ ليسوا
فَأَتَيْنَ اللَّهَ لِأَنَّهُمْ
تَخَتَّ قَبْضِيهِ وَفِي
سُلْطَانِهِ.

٢٢- ﴿لَا جَزْمَ﴾ حقاً
وصدقاً.

٢٣- ﴿وَأَخْبَتُوا إِلَى

رَبِّهِمْ﴾ خضعوا له
واستكانوا لعظمته
وذلوا لسلطانه وأنبأوا
إليه.

٢٧- ﴿الْمَلَأُ﴾ الأشراف
والرؤساء.

٢٨- ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ أخبروني.
﴿فَعَمِيَّتْ عَلَيْكُمْ﴾
خفيت عليكم وبها
تثاقلت.

٢٨- ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ أخبروني.
﴿فَعَمِيَّتْ عَلَيْكُمْ﴾
خفيت عليكم وبها
تثاقلت.

٢٨- ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ أخبروني.
﴿فَعَمِيَّتْ عَلَيْكُمْ﴾
خفيت عليكم وبها
تثاقلت.

٥١- عن أبي أمامة
رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

((من قرأ آية
الكرسي دبر كل

صلاة مكتوبة لم
يمنعه من دخول

الجنة إلا أن يموت)).

حديث صحيح، رواه
النسائي والطبري في

((تفسيره)) وابن
السنني في ((عمل

اليوم والليلة))
والطبراني في ((الكبير))

و ((الأوسط)) و ((الدعاء)) و ((مسند الشاميين)) وابن مردويه كما في ((تفسير ابن كثير)) من طرق عن محمد بن جهمر حدثنا محمد بن زياد

الألهاني عن أبي أمامة مرفوعاً به. وهذا سند صحيح. محمد بن زياد الألهاني ثقة. ومحمد بن جهمر هو ابن أنيس السليحي بفتح أوله وكسر اللام وهو ثقة، وثقه دحيم وابن معين، وتشدد أبو حاتم كعادته فقال: لا يحتج به! قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في ((التفسير)): إسناد على شرط البخاري.

قلت: أما الصحة فنعم وأما أنه على شرط البخاري فلا، لأنه لم يخرج هذه الترجمة محمد بن جهمر عن محمد بن زياد الألهاني.... والبخاري لم يستشهد بمحمد بن جهمر فقد قال الحافظ في ((مقدمة الفتح)) ليس له في البخاري سوى حديثين، قلت: وذكر أحدهما ثم قال: وذكر له متابعا.

أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضْعِفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جَزْمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٤﴾ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٧﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرِيكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرِيكَ أَتْبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَن يُبَادُوا أَلرَّأْيَ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿٢٨﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّي وَعَاسَنِي رَحْمَةً مِّن عِنْدِهِ فَعَمِيَّتْ عَلَيْكُمْ أَنْزِلُكُمْ هَا وَنُتِمُ لَهَا كَرِهُونَ ﴿٢٩﴾

مفاتيح رزقه ورحمته.
(تزدري) تحقير.

۲۲- (ما أنتم

بمعجزين) لستم

فائزين الله لأنكم

تحت قبضته وفي

سلطانه.

۲۴- (يغويكم)

يضللكم

۲۵- (فعلي إجرامي)

ذنبی وکذبی.

۲۶- (فلا تبتس)

فلا تحزن ولا تبال.

۲۷- (باعتنا) بقطنا

ومرأى منا.

ثم ذكر الآخر وقال:

له أصل عنده.

وللعديد شواهد

كثيرة يزداد بها قوة.

۵۲- عن أسماء بنت

يزيد رضي الله عنها

قالت: سمعت رسول الله

ﷺ يقول في هاتين

الآيتين (الله لا إله

إلا هو الحي القيوم)

و (ألم الله لا إله إلا

هو الحي القيوم):

((إن فيهما اسم الله

الاعظم)). حديث

حسن، رواه الإمام

أحمد وأبو داود

والترمذي وابن ماجة

والدارمي وعبد بن

حميد في ((المسند))

وَيَقُومِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا
أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلَقَّوْا بِهِمْ وَلَكِنِّي أَرْبُكُمْ
قَوْمًا بَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَقُومِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِن طُرِدْتَهُمْ
أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا
أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي
أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا
لَمَنِ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا يَنْبُوحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ
جِدْلَنَا فَأَيْنَا بِمَا تَعْدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ
إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِن شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنْفَعُكُمْ
نُصْحِي إِن أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ
هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَاهُ
قُلْ إِن أَفْتَرَيْتُهُ فَعَلَى إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا يَتَّبِعُونَ ﴿٣٥﴾
وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ
فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَأَصْنَعِ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا
وَوَحِّينَا وَلَا تَخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾

وابن أبي شيبه في ((المصنف)) والطبراني والبيهقي في ((شعب الإيمان)) وغيرهم من طرق عن عبيد الله بن أبي زياد حدثنا شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد به، وهذا سند ضعيف من أجل شهر بن حوشب فهو صدوق في نفسه ولكنه سيء الحفظ. والحديث له شاهد من حديث أبي أمامة الآتي:

۵۳- عن أبي أمامة رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: ((إن اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في ثلاث سور البقرة وآل عمران وطه)). حديث صحيح، رواه ابن ماجة والحاكم في ((المستدرک)) والطبراني في ((الكبير)) وفي ((مسند الشاميين)) والبيهقي في ((الاسماء والصفات)) وغيرهم من طريقين عن عبد الله بن العلاء سمعت القاسم أبا عبد الرحمن يحدث عن أبي أمامة عن النبي ﷺ. وهذا سند حسن. القاسم أبو عبد الرحمن هو

وَيَصْنَعُ الْفُلَ كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٢٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿٢٩﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبُهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِيَ تَجْرَى بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْرَلٍ يَبُنَى ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَاوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَتَارِضْ أَبْلَعِ مَاءَكَ وَيَسْمَأْهُ أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾

٢٩- (يُخْزِيهِ) يفضحه

ويهينه .

(يَجُلُّ) ينزل .

٤٠- (التَّنُورُ) محلُّ

النار في العادة .

٤١- (مَجْرَاهَا

ومرساها) تجري

على اسم الله وترسي

بتسخيره وأمره .

٤٢- (سَاوِي)

سأرتقي .

(لَا عَاصِمَ) لا مانع .

٤٤- (أَقْلَعِي) أي

أبلي الماء الذي

على وجهك .

(غِيضَ الْمَاءِ)

نضب من الأرض .

(اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ)

أرست على ذلك الجبل

المعروف في أرض

الموصل .

(بُعْدًا) لعنة وسحقاً .

ابن عبد الرحمن

الدمشقي صاحب

أبي امامة صدوق

كما قال الذهبي

رحمه الله، وعبد الله

بن العلاء هو ابن زبیر

وهو ثقة من رجال

البخاري .

فصل خواتيم

سورة البقرة

٥٤- عن عبد الله بن

عباس رضي الله عنهما

قال: بينما جبريل

عليه السلام قاعد عند النبي ﷺ سَمِعَ نَقِيضًا من فوقه، فرفع جبريل عليه السلام رأسه (وفي لفظ: بَصَرَهُ) إلى السماء فقال: هذا ملك نزل من باب

من السماء فتح اليوم، لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم، فأتى النبي ﷺ وقال: أبشروا بنورين

أوتيتهما لم يؤتتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منها إلا أعطيته. حديث صحيح، سبق برقم (٤٢).

٥٥- عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن الله [تبارك وتعالى] كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بالأي عام أنزل

فيه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرآن في دار ثلاث ليل فيقريها شيطان)). وفي رواية قال: ((ولا يقرآن في بيت فيقريه شيطان ثلاث ليل)). حديث

الزيادة من الخير
والإحسان.

٥١- (فطرني) خلقتني.

(يرسل السماء)
الأمطار.

٥٢- (مذراً) متتابعاً
بكثرة.

صحيح، رواه الإمام

أحمد والترمذي

والدارمي والنسائي

والحاكم في

((المستدرک)) وابن

حيان في ((صحيحه))

وغيرهم من طرق عن

حماد بن سلمة حدثنا

الأشعث بن عبد الرحمن

الجرمي عن أبي

قلاصة عن أبي

الأشعث الصنعاني

عن النعمان مرفوعاً

به. وهذا سند حسن

من أجل الأشعث بن

عبد الرحمن

الجرمي فإنه حسن

الحديث. قال الإمام

أحمد: لا بأس به.

ووثقه ابن معين.

وباقى الإسناد ثقات.

والحديث له شواهد

يصح بها، والحمد

لله رب العالمين.

٥٦- عن أبي مسعود

البدري رضي الله عنه:

عن النبي ﷺ أنه

قال: ((من قرأ

بِالْآيَتِينَ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةِ كِفَاتٍ)).

حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والطبراني

في ((الكبير)) و ((الأوسط)) وعبد الرزاق في ((المصنف)) وغيرهم من طرق عن أبي مسعود رضي الله عنه مرفوعاً به. قال الترمذي: حديث حسن

صحيح.

٥٧- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((اقرأوا هاتين الآيتين في آخر سورة البقرة فإن ربي أعطانيهما من تحت

العرش)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والطبراني وأبو يعلى الموصلي وأبو عبيد القاسم بن سلام في ((فضائل القرآن)) وغيرهم من طريقين عن

قَالَ يَنْوَحُ إِنَّهُ وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ دَعَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَلِنَ
مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾
قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا
تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَنْوَحُ
أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ
وَأُمَمٌ سَنُمِتِعُهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُمْ مَنَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ
مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ
مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِلَى عَادٍ
أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَنْقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ
غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَنْقُومُ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
أَجْرًا إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾
وَيَنْقُومُ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ
عَلَيْكُمْ مَدَدَرًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا
مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ
بِتَارِكِي آلِ الْهِنَاءِ عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾

بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والطبراني

في ((الكبير)) و ((الأوسط)) وعبد الرزاق في ((المصنف)) وغيرهم من طرق عن أبي مسعود رضي الله عنه مرفوعاً به. قال الترمذي: حديث حسن

صحيح.

٥٧- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((اقرأوا هاتين الآيتين في آخر سورة البقرة فإن ربي أعطانيهما من تحت

العرش)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والطبراني وأبو يعلى الموصلي وأبو عبيد القاسم بن سلام في ((فضائل القرآن)) وغيرهم من طريقين عن

٥٤- (اعتراك)

أصابتك.

(بسوء) بخيال

وجنون.

٥٥- (فكيدوني)

أي اطلبوا لي الضرر

بكل طريق تتمكنون

بها مني.

(لا تنظرون) لا

تفهمون.

٥٦- (أخذ بناصيتها)

فلا تتحرك ولا تسكن

إلا بإذنه.

٥٧- (حفيظ) يحفظ

العباد ويحفظ

أعمالهم ويجازيهم

بها.

٥٨- (غليظ) عظيم

شديد.

٥٩- (جبار) متسلط.

(عنيد) معاند لا يات

الله.

٦٠- (بعداً لعاري)

أبعدهم الله

عن كل خير.

٦١- (استعمركم)

فيها) أي استخلفكم

فيها ومكنكم.

٦٢- (مريب) موقع

في الرية.

يزيد بن أبي حبيب عن

مرثد بن عبد الله

اليزني عن عقبة بن

عامر مرفوعاً به.

وسنده صحيح، رجاله

إِنْ نَقُولُ إِلَّا أَعْرَبْنَاكَ بَعْضَ الْهَتَنِاسِوَةِ قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ
وَأَشْهَدُ وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِّمَّا تَشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِنْ دُونِهِ فَكَيْدُونِي
جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا
مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
﴿٥٦﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ
رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ
﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ
مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي
رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَاتَّبَعُوا
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةَ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا إِنْ عَادَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا
بَعْدَ الْعَادِ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ
يَقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ
﴿٦١﴾ قَالُوا يَصْلِحْ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ
تَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾

كلهم ثقات.

٥٨- عن حذيفة بن اليمان: عن النبي ﷺ قال: ((فُضِّلَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ بِثَلَاثِ جُعِلَتْ لَهَا الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا وَجُعِلَتْ صَفُوفُهَا عَلَى صَفُوفِ الْمَلَائِكَةِ وَأُعْطِيَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ لَمْ يُعْطَهَا نَبِيٌّ قَبْلِي)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والنسائي والطبراني في ((المسند)) والبيهقي في ((السنن)) وفي ((شعب الإيمان)) وابن خزيمة في ((صحيحه)) والطبراني في ((الأوسط)) وغيرهم من طرق عن ربعي بن جراح عن حذيفة مرفوعاً به، وسنده صحيح.

أَخْبَرُونِي.

(نَبِيَّةٌ) برهان و يقين.

(تَحْسِيرٍ) خسار

و تباب و ضرر.

٦٤- (آيَةً) علامة.

٦٧- (الصَّبْحَةِ)

الصوت.

(جاثمين) خامدين

لا حراك لهم.

٦٨- (كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا)

كَأَنَّهُمْ مَا تَمَتَّعُوا فِي

دِيَارِهِمْ.

(بَعْدَ لَثُودٍ) أَبْعَدُهُمْ

اللَّهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ.

٦٩- (بِعَجَلٍ حَنِيدٍ)

استحضر لأضيافه

عَجَلًا مَشُوتًا.

٧٠- (نَكْرَهُمْ) أَنْكَرَهُمْ

و نَفَرَ مِنْهُمْ (م).

(أَوْجَسَ مِنْهُمْ) ظَنَ

أَنَّهُمْ أَنَّهُ بَشَرٌ وَمَكْرُوهٌ.

(خِيفَةً) خَوْفًا.

٥٩- عَنْ أَبِي ذَرٍّ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

((أَعْطَيْتُ خَوَاتِمَ

سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ بَيْتِ

كَتَبَ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ

لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ

قَبْلِي)). حَدِيثٌ

صَحِيحٌ، رَوَاهُ الْإِمَامُ

أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي

شُعْبَةَ الْإِيْمَانِ)) وَابْنُ

مَرْوِيهٌ كَمَا فِي

قَالَ يَقُومُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّي وَعَ أَتَنِي
 مِنْهُ رَحْمَةٌ فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي
 غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَقُومُ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ
 فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا سُوءَ فَيَأْخُذَكُمْ
 عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ
 ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ
 أَمْرُنَا نَجِيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ رِ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا
 وَمِنْ خِزْيٍ يُومِيذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّبِيحَةَ فَاصْبَحُوا فِي دِيَرِهِمْ جَاثِمِينَ
 ﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بَعْدًا
 لِثَمُودَ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا
 سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعَجَلٍ حَنِيدٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا
 رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً
 قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَأَمْرَاتَهُ قَائِمَةً
 فَضْجَكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾

تفسير ابن كثير من طرق عن منصور بن العتير عن ربعي بن جراس عن خُرشة بن الحر ومعرور بن سويد وزيد بن ظبيان وعمن حدثه عن أبي ذر مرفوعاً به.

فضل سورة الإسراء ٦٠- عن أم المؤمنين عائشة الطاهرة المبرأة زوج النبي ﷺ قالت: كان النبي ﷺ لا ينام [على فراشه] حتى يقرأ بني إسرائيل والزمزم. وفي رواية قالت: كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول ما يريد أن يفطر، ويفطر حتى نقول ما يريد أن يصوم، وكان يقرأ في كل ليلة بني إسرائيل والزمزم. حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن خزيمة في ((صحيحه)) والحاكم في ((المستدرک)) وابن السني في ((عمل اليوم والليلة))

قَالَتْ يَوَيْلَتَىٰٓ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا
لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا اتَّعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهَ
وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ
عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشْرَىٰ مُجْدِلًا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ
قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا
جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيسَىٰ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا
يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمَنْ قَبْلُ كَانُوا
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَتَقَوْمٌ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ
﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَنَعْلَمُ مَا نُرِيدُ
﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا
يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعِ
مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَانِكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا
مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾

٧٢- (يا ويلى ألد)

تعجبت من ذلك.

٧٣- (مجيد)

هو عظمة الصفات

وسمعتها.

٧٤- (الروع)

الذي

أصابه من خيفة

أضيافه.

٧٥- (لحليم)

ذو

خلق حسن وسعة

صدر وعدم غضب

عند جهل الجاهلين.

(أواه)

متضرع إلى

الله في جميع الأوقات.

(منيب)

رجاع إلى

الله بمعرفته ومحبه.

٧٦- (سي بهم)

شق عليه مجيئهم.

(ضاق بهم ذرعاً)

ضعفت طاقته عن

تدبير خلاصهم (م).

(عصيب)

شديد

خرج.

٧٨- (يهرعون إليه)

يسرعون ويبادرون.

(ولا تخزون)

لا

تضعوني في أضياف.

٧٩- (من حق)

لا

رغبة لنا في النساء.

٨٠- (أوي إلى ركن)

شديد

كهييلة مانعة

لنعتكم.

٨١- (يقطع من الليل)

بجانب منه قبل

الفجر بكثير.

وغيرهم من طرق عن حماد بن زيد ثنا أبو لبابة قال قالت عائشة. وهذا سند صحيح. أبو لبابة هو مروان البصري مولى عبد الرحمن بن زياد. وحماد بن زيد هو ابن دينار ثقة ثبت إمام لا يسئل عن مثله.

فضل سورة الكهف ٦١- عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصِمَ من فتنه الدجال)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي في ((الكبرى)) وابن حبان في ((صحيحه)) والبيهقي في ((السنن)) و ((شعب الإيمان)) وغيرهم من طرق عن قتادة ثنا سالم أبي الجعد الغطفاني عن معدان بن أبي طلحة اليعمرى عن أبي الدرداء مرفوعاً به. وجاء في بعض طرق هذا

النار الشديدة الحرارة.

«منضود» أي متتابعة.

٨٣- «مُسَوِّمَةٌ» معلّمة.

٨٤- «أَرَاكُم بِخَيْرٍ» بنعمة

كثيرة وصحة.

«محيط» أي: عذاباً يحيط بكم.

٨٥- «بِالْقِسْطِ»

بالعدل.

«لَا تَبْخَسُوا» لا

تتقصوا.

«لَا تَغْنُوا» لا تخبروا

على وجه الإفساد.

٨٦- «بَقِيَّتُ اللَّهِ»

ما أبقى الله لكم

من الخير.

«بحفيظ» بحافظ

لأعمالكم ووكيل عليها.

٨٨- «أَرَأَيْتُمْ»

أخبروني.

«على بَيِّنَةٍ» يقين

وطمأنينة.

الحديث عند مسلم

وغیره: (من حفظ

عشر آيات من آخر

سورة الكهف) وفي

لفظ عند الترمذي

(ثلاث آيات من أول

الكهف) وكلاهما خطأ

شاذ، وبيان ذلك

هنا بطول، تنبيه:

استدرك هذا الحديث الحاكم على البخاري ومسلم، فوهم على مسلم كما رأيت.

٦٢- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له النور ما بينه وبين البيت العتيق)). وفي رواية عن النبي ﷺ قال: ((من قرأ سورة الكهف كما أنزلت كانت له نوراً يوم القيامة من مقامه إلى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يسلط عليه (وفي لفظ: لم يضره) ومن توضع ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك كُتِبَ في رَقٍّ ثم طُبِعَ بطابع فلم يكسر إلى يوم القيامة)). وفي رواية عن أبي سعيد الخدري موقوفاً: من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين. وفي رواية

٨٩- «لا يجر منكم»

لا يحملنكم.

٩١- «رملك»

جماعتك وقبيلتك.

٩٢- «وراءكم ظهرياً»

نبتتم أمر الله وراء

ظهوركم ولم تُبالوا به.

٩٣- «مكاننكم»

حالتكم ودينكم.

«ارتقبوا» ما يحل بي.

٩٤- «الصيحة»

الصوت.

«جاثمين» لا تسمع

لهم صوتاً ولا ترى

منهم حركة.

٩٥- «كان لم يفتوا»

كانهم ما أقاموا في

ديارهم.

«بعداً» هلاكاً.

«بعثت» هلكت.

٩٦- «سُلطان مبين»

حجة ظاهرة بينة.

عنه موقوفاً: من قرأ

سورة الكهف كما

أنزلت ثم أدرك

الذجال لم يسلط

عليه أو لم يكن عليه

سبيل، ومن قرأ

سورة الكهف كان له

نوراً من حيث

قرأها ما بينه وبين

مكة. حديث صحيح،

رواه النسائي في

((الكبرى)) والبيهقي

في ((السنن))

وَيَقَوْمٌ لَا يَجْرُ مِنْكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ
قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمَ لُوطٍ مِنْكُمْ
بِبعيدٍ ﴿٨٩﴾ وَأَسْتَغْفِرُكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي
رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا يَشْعِيبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيراً مِمَّا تَقُولُ
وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِينَا ضَعِيفاً وَلَوْ لَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ
عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرْهَطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ
اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيّاً إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَقَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ
سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ
كَذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَاءَ
أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْباً وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ
الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جَثِمِينَ ﴿٩٤﴾
كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بَعْدَ الْمَدِينِ كَمَا بَعْدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ
وَمَلَأْنَاهُ فَانْبَعَثَ فِرْعَوْنُ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾

والحاكم في ((المستدرک)) والطبرانی في ((الأوسط)) والدارمی من طرق عن أبي هاشم يحيى بن دينار الرماني عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً وموقوفاً، وسنده صحيح، ولكن الذين أوقفوه أكثر وأثبت، وقد رجحه النسائي، وهو كذلك، والموقوف له حكم الرفع لأنه لا يقال من جهة الرأي، وعلى ذلك فالموقوف لأجل المرفوع، والله تعالى أعلم. ولفظ: (من قرأ عشر آيات من آخرها) يعني سورة الكهف، فهو شاذ، فاقضى التنبيه.

٦٢- عن النواص بن سميان رضي الله عنه قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال فقال: ((إِن يَخْرُجَ وَأَنَا فِيكُمْ فَانَا حَاجِبُهُ دُونَكُمْ وَإِن يَخْرُجَ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَأَمُرُّوْهُ

يَقْدُمُهُمْ كَمَا يَقْدُمُ
الْوَارِدَ (م).

(فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ)

أَدْخَلَهُمْ فِيهَا بِكَفَرِهِ
وَكُفْرِهِمْ (م).

٩٩- (بِئْسَ الرَّفْدُ

الرَّفُودُ) بِئْسَ مَا

اجْتَمَعَ لَهُمْ وَتَرَادَفَ

عَلَيْهِمْ مِنْ عَذَابِ

اللَّهِ وَلَعْنَةُ الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةِ.

١٠٠- (حَصِيدٌ)

ظَلَمَ يَبْقَى لَهَا أَثَرٌ.

١٠١- (تَنْبِيْءٌ)

خَسَارٌ وَدَمَارٌ.

١٠٦- (زَهْرٌ وَشَهِيْقٌ)

أَشْنَعُ الْأَصْوَاتِ

وَأَقْبَحُهَا.

١٠٨- (غَيْرُ مَجْدُوذٍ)

غَيْرُ مُنْقَطِعٍ.

حَصِيْحٌ نَفْسُهُ وَاللَّهُ

خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ

مُسْلِمٍ فَمَنْ أَدْرَكَهُ

مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ

فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ

فَانْهَاجُوا زَكَمَ مِنْ

(فَتَنَتِي) قُلْنَا: وَمَا لِيْئُهُ

فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ:

((أَرْبَعُونَ يَوْمًا

يَوْمٌ كَسَنَةٌ

وَيَوْمٌ كُنْشَرٌ وَيَوْمٌ

كُجْمَعَةٌ وَسَائِرُ أَيَّامِهِ

كَأَيَّامِكُمْ)) قُلْنَا يَا

رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْيَوْمُ

الَّذِي كَسَنَتْ أَنْكَبَتُهَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٌ قَالَ: ((لَا، أَقْدَرُوا لَهُ قَدْرَهُ ثُمَّ نَزَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ فَيَدْرِكُهُ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ

فَيَقْتُلُهُ)). حَدِيثٌ صَحِيْحٌ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَاللَّفْظُ لَهُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالنَّسَائِيُّ فِي ((الْكَبَرِيِّ)) وَغَيْرُهُمْ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرِ عَنْ

أَبِيهِ جَبْرِ بْنِ نَفِيرٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّوَاسَ بْنَ سَمْعَانَ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدُّجَالَ ... فَذَكَرَهُ وَهَذَا سَنَدٌ صَحِيْحٌ، رَجَالُهُ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ، وَلِلْحَدِيثِ رَوَايَاتُ أُخْرَى

مُطَوَّلَةٌ وَمُخْتَصَرَةٌ.

٢٤- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ وَعِنْدَهُ فَرَسٌ مُرَبُّوطةٌ بِسَطْرَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو، وَجَعَلَ

يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ
الْمُورُودُ ﴿٩٨﴾ وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةُ يَوْمِ الْقِيَمَةِ بِئْسَ
الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقِصُهُ عَلَيْكَ
مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْنِيبٍ ﴿١٠١﴾
وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ
أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ
ذَلِكَ يَوْمَ مَجْمُوعٍ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٍ ﴿١٠٣﴾ وَمَا
نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدَّدٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ
إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي
النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيْقٌ ﴿١٠٦﴾ خَلْدَيْنِ فِيهَا مَادَامَتِ
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ
﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَلْدَيْنِ فِيهَا مَادَامَتِ
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْدُوذٍ ﴿١٠٨﴾

الَّذِي كَسَنَتْ أَنْكَبَتُهَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٌ قَالَ: ((لَا، أَقْدَرُوا لَهُ قَدْرَهُ ثُمَّ نَزَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ فَيَدْرِكُهُ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ

فَيَقْتُلُهُ)). حَدِيثٌ صَحِيْحٌ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَاللَّفْظُ لَهُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالنَّسَائِيُّ فِي ((الْكَبَرِيِّ)) وَغَيْرُهُمْ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرِ عَنْ

أَبِيهِ جَبْرِ بْنِ نَفِيرٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّوَاسَ بْنَ سَمْعَانَ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدُّجَالَ ... فَذَكَرَهُ وَهَذَا سَنَدٌ صَحِيْحٌ، رَجَالُهُ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ، وَلِلْحَدِيثِ رَوَايَاتُ أُخْرَى

١١٠- (مريب) موقع

في الريبة.

١١٢- (ولا تطغوا)

بأن تتجاوزوا ما حده الله من الاستقامة.

١١٣- (لا تتركوا)

المراد بالركون: الميل والانضمام.

١١٤- (زلفاً من الليل)

يدخل في ذلك صلاة

المغرب والعشاء وقيام

الليل فإنها مما تُزلف

العبد وتقربه إلى

الله تعالى.

(ذكرى للذاكرين)

يفهمون بها ما أمرهم

الله به ونهاهم

ويمثلون.

١١٦- (القرن) الأمم

المكذبة للرسول.

(أولو بقیة) بقايا

من أهل الخير يدعون

إلى الهدى وينهون

عن الفساد والردى.

١٠٤ (ما أترفوا فيه)

ما هم فيه من النعيم

والترف.

فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ
 آبَاءَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوقِفُهُمْ نَصِيبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ﴿١٠٩﴾
 وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
 سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ
 ﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كَلَامَ لِيُوقِنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ
 خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا
 إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
 فَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ
 لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَاً مِّنَ
 اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ
 ﴿١١٤﴾ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا
 كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةً يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ
 فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ
 ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ
 رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْطَحُونَ ﴿١١٧﴾

فَرَسُهُ يَنْفَرُ مِنْهَا، فَلَمَّا

أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ

فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ:

((ثَلَاثُ السَّكِينَةِ

تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ)). وَفِي

رَوَايَةٍ قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ

سُورَةَ الْكَهْفِ وَلَهُ

دَابَّةٌ مَرْبُوطَةٌ.

فَجَعَلَتِ الدَّابَّةُ تَنْفَرُ فَتَنْظُرُ الرَّجُلَ إِلَى سَحَابَةٍ قَدْ غَشِيَتْهُ أَوْ سَحَابَةٍ (وفي لفظ: فإذا ضبابة أو سحابة قد غَشِيَتْهُ) فَفَرَعَ فَذَهَبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ:

((أَقْرَأَ فَلَانَ فَإِنَّ السَّكِينَةَ نَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ أَوْ عِنْدَ الْقُرْآنِ)). حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ خَالٍ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَانَ ((صَحِيحُهُ)) وَأَبُو

يَعْلَى الْمُوَصِّلِيُّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ((شُعْبَةُ الْإِيمَانِ)) وَ ((الدَّلَالَةُ)) وَغَيْرُهُمْ مِنْ طَرَفٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبَّيْعِيِّ عَنِ الْبَرَاءِ بِهِ. وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ قَدْ صَرَّحَ أَبُو

إِسْحَاقَ بِالسَّمَاعِ فِي بَعْضِ طَرَفِهِ، وَمِنْ الرِّوَاةِ عَنْهُ شُعْبَةٌ وَهُوَ مِمَّنْ رَوَى عَنْهُ قَبْلَ الْاِخْتِلَاطِ.

فَضَّلَ سُورَةَ طه ٦٥- عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((أَسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ فِي ثَلَاثِ سُوَرٍ فِي الْبُقْرةِ وَآلِ عِمْرَانَ وَطه)).

وَجِبَتْ وَتَبَّتْ (م).

١٢١- (مَكَانَتَكُمْ)

حالكم التي أنتم عليها.

سورة يوسف

٣- (نَقُصُّ عَلَيْكَ)

نُحَدِّثُكَ أَوْ نَبِّئُكَ لَكَ يَا مُحَمَّد (م).

حديث صحيح، رواه

ابن ماجه والحاكم

في ((المستدرک))

وغيرهما، وقد سبق

برقم (٥٢).

فضل سورة الحج

٦٦- عن عقبه بن

عامر رضي الله عنه

قال: قلت يا رسول الله

أَفْضَلُ سُورَةِ الْحَجِّ

عَلَى الْقُرْآنِ بَأَن جُئِلَ

فِيهَا سَجْدَتَانِ (وَفِي

رَوَايَةٍ: أَفْضَلُ سُورَةِ

الْحَجِّ عَلَى سَائِرِ

الْقُرْآنِ بِسَجْدَتَيْنِ)

قال: نعم ومن لم

يَسْجُدْهُمَا فَلَا

يُقْرَأُ هُمَا ((، حديث

صحيح، رواه الإمام

أحمد وأبو داود

والترمذي والحاكم

في ((المستدرک)) [١٠٥]

والدارقطني

والبيهقي في

((السنن)) والبيهقي

في ((شرح السنّة))

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُ الْوَنُ مُخْتَلِفِينَ
 ١١٨ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
 لَا أَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْإِنِّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ١١٩ وَكَلاَّ نَقُصُّ
 عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَشِئْتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ
 الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ١٢٠ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ ١٢١ وَأَنْظِرُوا إِنَّا مُنْظِرُونَ
 ١٢٢ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ
 فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ١٢٣

سُورَةُ يُوسُفَ

١١٣

١١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّتِلَاكْ ءَايَتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ١ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
 لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٢ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ
 بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْءَانُ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ
 لَمِنَ الْغَافِلِينَ ٣ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ
 أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ٤

من طرق عن ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبه بن عامر مرفوعاً به. وسنده حسن، مشرح بن هاعان صدوق حسن الحديث. وثقة ابن معين
 والعجلي. وقال الدارمي: صدوق. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. وقال الذهبي: ثقة. وتناقض ابن حبان فيه، فذكره في ((الثقات)) ثم ذكره في
 ((الضعفاء)) وقال: يروي عن عقبه منكر لا يتابع عليها... قلت: وهذه دعوى لا تسلم له رحمة الله فإنه مُنْعَتٌ في الجرح ومُتَسَاهِلٌ في التوثيق، كما
 هو معلوم عند أهل الحديث. على أن مشرحاً لم ينفرده بل تابعه أبو عُشَّانَةَ حَيٌّ بن يُومِنَ المعافري وهو ثقة. فروى أبو عبيد القاسم بن سلام في
 ((فضائل القرآن)) والطبراني في ((الكبير)) من طرق عن ابن لهيعة عن أبي عُشَّانَةَ المعافري عن عقبه بن عامر مرفوعاً به. وابن لهيعة صدوق ساء

يُصْطَفِيكَ وَيَخْتَارُكَ.
(تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ)
تعبير الرؤيا وبيان
ما تؤول إليه الأحاديث
الصادقة.

٨- (عَصَبَةُ) جماعة.
(ضلال مبين) خطأ
بين.

٩- (أطرحوه أرضاً)

غَيَّبُوهُ عَنْ
أَبِيهِ فِي
أَرْضٍ بَعِيدَةٍ.

(يُخَلِّ لَكُمْ وَجْهَ

أَيِّكُمْ) يتفرغ لكم
ويقبل عليكم.

١٠- (غِيَابَةُ الْجُبِّ)

ما غاب وأظلم من
قعر البئر (م).

(السَّيَّارَةُ) القافلة.

١٢- (يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ)

يتنزه في البرية
ويستأنس.

١٣- (يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ)

احتراق كتبه سنة ١٧٠.

وقد صحح العلماء

رواية العبادة عنه.

وهم: عبد الله بن

البارك وعبد بن وهب

وعبد الله بن يزيد

المصري. قلت: ويُحَقِّقُ

بهؤلاء من روى عنه

ومات قبله وهم:

شعبة وسفيان

الثوري وعمرو بن

الحارث والأوزاعي، فإنهم ماتوا قبل سنة ١٧٠، أي قبل أن يسوء حفظه ويختلط. ومن الحفاظ من زاد قتيبة بن سعيد وعبد الله بن مسلمة القعنبي

ويحيى بن إسحاق السَّيْلَحِيْنِي وإسحاق بن عيسى وعبد الرحمن بن مهدي والليث بن سعد والوليد بن مَرْزِدُ البَيْرُوتِي وبشر بن بكر

هذا ما وقفت عليه ممن يلحق برواية العبادة عنه إلى الآن، وأسأل الله تعالى المزيد من فضله. وممن روى عن ابن لهيعة هذا الحديث

عبد الله بن يزيد المصري، وعبد الله بن وهب وقتيبة بن سعيد وإسحاق بن عيسى. وممن رواه عنه عمرو بن الحارث، وقد مات قبل احتراق كتبه

واختلاطه، هؤلاء روايتهم عنه صحيحة. ومن الطريق الثاني رواه عنه يحيى بن إسحاق السَّيْلَحِيْنِي. ومع ذلك فله شاهد مرسل عن خالد بن معدان

قَالَ يَبْنِي لَا نَقْصُصُ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا
إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ٥ وَكَذَلِكَ يَجْنِيكَ
رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ
وَعَلَى آلٍ يَعْقُوبُ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ
إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٦ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ
آيَاتٌ لِلْسَّائِلِينَ ٧ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا
أَيُّنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ٨ أَقْنُوا
يُوسُفَ وَأَاطِرَ حُوهَ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَهُ أَيُّكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ
بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ٩ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ
وَأَلْقُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ يَلْقَاهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ
فَاعِلِينَ ١٠ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ
لَنَصِحُونَ ١١ أَرْسَلَهُ مَعَاغِدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ
لَحَافِظُونَ ١٢ قَالَ إِنِّي لَيَحْزَنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ
أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ١٣ قَالُوا لَنْ
أَكْلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَسِرُونَ ١٤

فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَبَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا
إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهُمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاءُوا
أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ
وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ
بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ
بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبَّرُ جَمِيلٌ
وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا
وَأَرَادَهُمْ فَأَذَلَّى دَلْوُهُ قَالَ يَبْشُرِي هَذَا غُلْمٌ وَأَسْرُوهُ بَضْعَةً
وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِخَبْسٍ
دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ
الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَا مِرَّةَ أَكْرَمِي مَثْوَاهُ عَسَى
أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي
الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى
أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ
أَشُدَّهُ وَآتَيْنَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾

بِسَجْدَتَيْنِ)). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي ((الْمُرَاسِيلِ)) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ وَهَبٍ عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ جَشِيبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ مَرْسُلاً. وَهَذَا سَنَدٌ حَسَنٌ، عَامِرُ بْنُ جَشِيبٍ وَثَقَةُ الدَّارِ قُطْنِي. وَمَعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ هُوَ ابْنُ حُدَيْرٍ الْحَضْرَمِيُّ وَهُوَ صَدُوقٌ. وَابْنُ وَهَبٍ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ ثَقَّةٌ حَافِظٌ. فَبِذَلِكَ يَصِحُّ الْحَدِيثُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلِذَلِكَ قَالَ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرُ رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ. قُلْتُ: وَهُوَ كَمَا قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَقَدْ اضْطَرَبَ جَمَاعَةُ تَحْقِيقِ مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ طَبَعَ ((مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ)) فَضَعُفُوا طَرَفًا مِنَ الْحَدِيثِ بِلَا حِجَّةٍ: وَقَدْ اضْطَرَبُوا وَتَنَاقَضُوا فِي حَالِ مَشْرِحِ بْنِ هَاعَانَ.

فَضَّلَ سُورَةَ السَّجْدَةِ ٧٧- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ (الْم) السَّجْدَةَ وَ (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ)، حَدِيثٌ

وَرَأَوْتَهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ
وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ
إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا
لَوْلَا أَنَّ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لَنَصْرَفَ عَنْهُ السُّوءَ
وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَأَسْتَبَقَا
الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ
قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَأَوْتَنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ
أَهْلِهَا إِنْ كَانَتْ قَمِيصَهُ قَدْ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ
الْكَاذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِنْ كَانَتْ قَمِيصَهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ
مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ
هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ
﴿٢٩﴾ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتْلَهَا
عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٠﴾

٢٣- (رأوته) تمحلت

لمواقفته إياها (م).

(هَيْتَ لَكَ) افعل

الأمر المكروه وأقبل

إلي.

(مَعَاذَ اللَّهِ) أعوذ

بالله أن أفعل هذا

الأمر القبيح.

٢٤- (وَهَمَّ بِهَا)

هَمًّا تركه لله وَقَدَّم

مراد الله.

(الْمُخْلَصِينَ) الذين

أخلصهم الله واختارهم

واختصهم لنفسه.

٢٥- (وَأَسْتَبَقَا)

ذهب ليهرب عنها

ويبادر إلى الخروج

من الباب فبادرته

إليه.

(قَدَّتْ قَمِيصَهُ)

شقت قميصه.

(الْقِيَا) وَجَدَا (م).

(سَيِّدَهَا) زوجها.

٢٦- (شَهِدَ شَاهِدٌ)

شاهد من أهل بيتها

يشهد.

٢٧- (شَغَفَهَا حُبًّا)

وصل حبه إلى شغاف

قلبها وهو باطنه

وسويداؤه.



صحيح، رواه

الإمام أحمد

والترمذي والدارمي

والنسائي والبخاري

في ((كتاب الأدب))

وأبو عبيد في ((فضائل القرآن)) والحاكم في ((المستدرک)) والطبراني في ((الدعاء)) وغيرهم من طرق عن أبي الزبير عن جابر به. وأبو الزبير إنما روى هذا الحديث عن صفوان بن عبد الله بن صفوان القرشي، وهو ثقة، وقد بين ذلك زهير بن معاوية فإنه قال: سألت أبا الزبير أسمعتم جابراً يذكر أن النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ (آلم)... الحديث. قال: ليس جابر حديثه، ولكن حديثه صفوان أو ابن صفوان، وهذه الرواية عند أبي عبيد والنسائي والحاكم والبيهقي. قلت: وزهير بن معاوية ثقة ثبت حجة.

فضل سورة الزمر ٦٨- عن الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ بني إسرائيل والزمر. حديث

مُتَّكِنًا﴾ محلًّا مَهِيًّا

بأنواع القُرُش

والوسائد .

﴿أَكْبَرْنَهُ﴾ أعظمته

في صدورهن .

﴿قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾

بالسكاكين من

الدهش .

﴿حَاشَ لِلَّهِ﴾ تزيهاً

للَّهِ .

٣٢- ﴿فَاسْتَعَصِمَ﴾

امتنع .

٣٣- ﴿أَصَبُ إِلَيْهِنَّ﴾

أَمَلَ إِلَيْهِنَّ فَإِنِّي

ضعيفٌ عاجِزٌ .

٣٦- ﴿أَعَصِرْ خُمْرًا﴾

عَنْبًا يَبْوَلُ خُمَرَ

أَسْقِيهِ الْمَلِكُ (م) .

٣٧- ﴿ذَلِكَ﴾ التعبير

الذي سأعبره لكما .

صحيح، رواه الإمام

أحمد والترمذي

والنسائي وابن خزيمة

في (صحيحه) وغيرهم

وقد سبق برقم (٦٠)

في فضائل سورة

الإسراء .

فضل سورة الفتح

٦٩- عن زيد بن

أسلم عن أبيه: أن

رسول الله ﷺ كان

يسير في بعض

أسفاره وعمر بن

الخطاب يسير معه

ليلاً، فسأله عمر عن شيء فلم يجبه رسول الله ﷺ، ثم سأله فلم يجبه، فقال عمر: كَلْتُكَ أَتُكُّ نَزَرْتُ رسول الله ﷺ ثلاث مرات،

كل ذلك لا يجيبك، قال عمر: فَخَرَّكَ بعيري حتى كنت أمام الناس، وخشيت أن ينزل في قرآن، فما نَشَبْتُ أن سمعتُ صارخاً يصرخ [بي] قال: فقلت:

لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن، قال: فجئت رسول الله ﷺ فسلمتُ عليه فقال: ((لقد أنزل علي الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه

الشمس)) ثم قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ . وفي رواية قال: ((نزلت علي البارحة سورة هي أحب إلي من الدنيا وما فيها)) ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا

مُبِينًا يُغَيِّرُ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ .)) . حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم من طرق عن

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكِنًا وَآتَتْ
 كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ
 وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ
 كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاودْنَاهُ عَنْ
 نَفْسِهِ فَاسْتَعَصِمَ وَلَئِنْ لَّمْ يَفْعَلْ مَا مَأْمُورُهُ لَيَسْجُنَنَّ وَلَيَكُونَا
 مِّنَ الصَّغِيرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي
 إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ
 ﴿٣٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
 الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَأْ لَهُمُ مِن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جُنْدُهُ
 حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا
 إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خُمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ
 رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنْ
 الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأُكُمَا
 بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ
 مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾

ليلاً، فسأله عمر عن شيء فلم يجبه رسول الله ﷺ، ثم سأله فلم يجبه، فقال عمر: كَلْتُكَ أَتُكُّ نَزَرْتُ رسول الله ﷺ ثلاث مرات، كل ذلك لا يجيبك، قال عمر: فَخَرَّكَ بعيري حتى كنت أمام الناس، وخشيت أن ينزل في قرآن، فما نَشَبْتُ أن سمعتُ صارخاً يصرخ [بي] قال: فقلت: لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن، قال: فجئت رسول الله ﷺ فسلمتُ عليه فقال: ((لقد أنزل علي الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس)) ثم قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ . وفي رواية قال: ((نزلت علي البارحة سورة هي أحب إلي من الدنيا وما فيها)) ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا يُغَيِّرُ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ .)) . حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم من طرق عن

المستقيم الموصول إلى

كل خير.

٤٢- (عجاف)

هزيلات.

(تعبرون)

تعلمون تأويلها

وتفسيرها (م).

مالك عن زيد بن أسلم

عن أبيه عن عمر به.

ورواه مالك في

(الموطأ)).

٧٠- عن أنس بن

مالك رضي الله عنه

قال: لما نزلت: ﴿إِنَّا

فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا

لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ...﴾ إلى

قوله: ﴿فَوَزَّاءٌ عَظِيمًا﴾

مرجعه من الحديبية،

وهم يخالطهم

الحنن والكآبة، وقد

نحر الهدى بالحديبية،

فقال: ((لقد أنزلت

علي آية هي أحب

إلي من الدنيا

جميعاً)). حديث

صحيح، رواه الإمام

أحمد والبخاري

ومسلم والترمذي

والنسائي وابن حبان

في ((صحيحه)) وأبو

يعلى الموصلي

والحاكم في

((المستدرک)) والطبري

في ((جامع البيان))

وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي ابْرَهِيمَ وَاسْحَقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانُوا
لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى
النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٨﴾ يَصْحَبِي
السَّجْنِ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ
﴿٢٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمِيَتْهُمَا أَنْتُمْ
وَعَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِمَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ
أَمْرٌ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا آيَاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ يَصْحَبِي السَّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا
فَيَسْقِي رَبِّهِ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلِبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ
مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٣١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي
ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا أذْكَرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَهُ
الشَّيْطَانُ ذَكَرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ
﴿٣٢﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ
سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ
يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٣٣﴾

وغيرهم من طرق عن قتادة عن أنس بن مالك به. فضل سورة قبارك (الملك).

٧١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل (وفي لفظ: لصاحبها) حتى يغفر له وهي (تبارك الذي بيده الملك))). حديث حسن، رواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو عبيد القاسم بن سلام في ((فضائل القرآن)) وابن حبان في ((صحيحه)) والحاكم في ((المستدرک)) وعبد بن حميد في ((المسنَد)) وغيرهم من طريقين عن قتادة عن عباس الجشمي عن أبي هريرة مرفوعاً به. وهذا سند ضعيف من أجل عباس الجشمي فإنه مجهول، وقد تفرد بتوثيقه ابن حبان فيما علمت. وقد أبعد الحاكم النجعة فقال:

أَحْلَامٍ لَا حَاصِلَ لَهَا
وَلَا لَا تَأْوِيلَ.

٤٥- (وَأَذْكُرُ) تَذَكَّرُ.

(بَعْدَ أُمَّةٍ) بَعْدَ
مُدَّةٍ مِنَ السِّنِينَ.

٤٧- (دَابَّأَ) مَتَابَعَاتِ.

٤٨- (تُحْصِنُونَ)

تَمْنَعُونَهُ مِنَ التَّقْدِيمِ
لَهُنَّ.

٤٩- (يُغَاثُ النَّاسُ)

تَكْثُرُ الْأَمْطَارُ وَالسَّيُولُ
وَتَكْثُرُ الْغَلَاتُ.

(يَعْصِرُونَ) يَعْصِرُونَ

الْعَنْبَ وَنَحْوَهُ زِيَادَةً

عَلَى أَكْلِهِمْ.

٥٠- (مَا بَالُ النِّسْوَةِ)

مَا شَأْنُهُنَّ وَقَصَبُهُنَّ.

٥١- (مَا خَطْبُكُنَّ)

مَا شَأْنُكُنَّ.

(حَاشَ لِلَّهِ) تَنْزِيهًا

لِلَّهِ.

(حَضَخَ الْحَقُّ)

تَمَحَّصَ وَتَبَيَّنَ.

صحيح الإسناد، وأما

الترمذي رحمه الله

فقد أصاب المحز

وطبق الفصل فقال:

حديث حسن، قلت:

وهذا هو الصواب

فإنه يشهد له حديث

أنس الآتي:

٧٢- عن أنس بن

مالك رضي الله عنه

قال: قال رسول الله

ﷺ: ((سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية خاضمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهي تبارك)).

و ((الصفير)) والضياء المقدسي في ((المختارة)) من طريقين عن سليمان بن داود بن يعقوب الطبيب البصري ناشييان بن فروخ ناسلام بن مسكين عن

ثابت عن أنس مرفوعاً به. قلت: شبليان بن فروخ صدوق. وسليمان بن داود بن يعقوب الطبيب شيخ الطبراني لم أجد له ترجمة إلى الآن. وعلى كل

حال هو شاهد قوي لحديث أبي هريرة السابق. فالحديث من الطريقين لا ينزل عن مرتبة الحسن، ولا سيما أن الحافظ ابن حجر صحح سند حديث

أنس، فقد قال في ((التلخيص الحبير)): رواه الطبراني في الكبير بإسناد صحيح. فالحق تعالى أعلم.

قَالُوا أَضْعَفَتْ أَحْلَامُ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ يَعْلَمِينَ ﴿٤٤﴾
وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ
فَارْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ
سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ
وَأُخْرَىٰ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ
تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا
قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ
مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
عَامٌ فِيهِ يَغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتِنِي
بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْأَلْهُ مَا بَالُ
النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ
مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ
مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْكُنْ حَصْحَصَ
الْحَقِّ أَنَا وَرَوْدَتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَلِكَ
لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخْنُهِ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾

((سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية خاضمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهي تبارك)). حديث حسن، رواه الطبراني في ((الأوسط)) و ((الصفير)) والضياء المقدسي في ((المختارة)) من طريقين عن سليمان بن داود بن يعقوب الطبيب البصري ناشييان بن فروخ ناسلام بن مسكين عن ثابت عن أنس مرفوعاً به. قلت: شبليان بن فروخ صدوق. وسليمان بن داود بن يعقوب الطبيب شيخ الطبراني لم أجد له ترجمة إلى الآن. وعلى كل حال هو شاهد قوي لحديث أبي هريرة السابق. فالحديث من الطريقين لا ينزل عن مرتبة الحسن، ولا سيما أن الحافظ ابن حجر صحح سند حديث أنس، فقد قال في ((التلخيص الحبير)): رواه الطبراني في الكبير بإسناد صحيح. فالحق تعالى أعلم.

٥٤- (مَكِينٌ) مَتَمَكَّنٌ.

٥٦- (يَتَبَوَّأُ مِنْهَا)

(حَيْثُ يَشَاءُ)

فِي عَيْشٍ رَغْدٍ

وَنِعْمَةً وَاسِعَةً وَجَاهٍ

عَرِضٍ.

٥٩- (جَهَّزَهُمْ

بِجَهَّازِهِمْ) كَأَلْ لَّهُمْ

كَمَا كَانَ يَكِيلُ لغيرِهِمْ.

٦٢- (بِضَاعَتِهِمْ)

الثَّمَنِ الَّذِي اشْتَرَوْا

بِهِ مِنَ الْمِيرَةِ.

(رِحَالَهُمْ) أَوْعَيْتَهُمْ

الَّتِي فِيهَا الطَّعَامُ (م).

٧٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ: ((سُورَةُ تَبَارَكَ

هِيَ الْمَانِعَةُ مِنْ عَذَابِ

الْقَبْرِ)). حَدِيثٌ

صَحِيحٌ، رَوَاهُ أَبُو

الشَّيْخِ فِي ((طَبَقَاتِ

الْمُحَدِّثِينَ بِأَصْبَهَانَ))

وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ كَمَا فِي

((الْجَامِعِ الصَّغِيرِ))

مِنْ طَرِيقِ أَبِي أَحْمَدَ

الزَّيْبَرِيِّ شَا سَفِيَانَ

عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرَّ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

مَسْعُودٍ مَرْفُوعاً بِهِ.

وَهَذَا سَنَدٌ حَسَنٌ مِنْ

أَجْلِ عَاصِمٍ وَهُوَ بَنُ

بِهْدَلَةَ فَإِنَّهُ صَدُوقٌ

حَسَنُ الْحَدِيثِ. وَيَاقُ

رِجَالُ السَّنَدِ ثَقَاتٌ.

وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنْ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنْ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْنِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمُ ﴿٥٥﴾ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَا أَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ قَالَ أَتُؤْنِي بِأَخٍ لَكُمْ مِّنْ أَيْكُمُ الْآتُرُونَ أِنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُوا سَنُرَوِّدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفَتْنٍ بِهِ أَجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَّكَتِلُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٦٣﴾

والحديث له شاهد من حديث ابن عباس سنده ضعيف رواه الترمذي وغيره.

٧٤- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ (أَلَمْ تَنْزِيلِ) السَّجْدَةِ وَ (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ). حَدِيثٌ صَحِيحٌ، سَبَقَ فِي فُضَائِلِ سُورَةِ السَّجْدَةِ.

فَضْلُ سُورَةِ التَّكْوِيْنِ وَالْإِنْشِقَاقِ ٧٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأَى عَيْنٍ فَلْيَقْرَأْ (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) وَ (إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ) وَ (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ)))). حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالحَاكِمُ فِي

طعامهم أو رحالهم
(م).

﴿ما نبغي﴾ أي شيء
نطلب بعد هذا
الإكرام الجميل.

﴿نَمِيرُ أَهْلَنَا﴾ إذا
ذهبنا بأخيها صار
سبباً لئله لنا.

٦٦- ﴿مَوْتَقَا﴾ عهداً
ثقيلاً.

﴿يُحَاطُ بِكُمْ﴾ يأتاكم
أمر لا يقبل لكم به.
﴿وَكَيْلٌ﴾ تكفيها

شهادته علينا وحفظه
وكفائته.

٦٩- ﴿أَوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾
ضمه إليه.

﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ لا
تحزن.

((المستدرك)) وأبو

نعيم في ((المعرفة))

وفي ((الحليّة))

وغيرهم من طرق

عن عبد الله بن

بجير الصنعاني القاص

أن عبد الرحمن بن

يزيد الصنعاني أخبره

أنه سمع ابن عمر

يقول: قال رسول الله

ﷺ ... فذكره.

وسنده جيد قوي.

عبد الرحمن بن

يزيد الصنعاني

وعبد الله بن بجير

قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا ءَامَنُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ
قَبْلُ فَأَلَّهٖ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِمِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا
مَتَعَهُمْ وَجَدُوا بِضْعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا بَنَا
مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضْعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ
أَخَانَا وَنَزِدَا دُكَيْلًا بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَنْ
أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا
أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّ ءَاوَاهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ
﴿٦٦﴾ وَقَالَ يَبْنَئِي لَأَتَدْخُلُوْا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَأَدْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ
مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ مِّنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا
لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا
دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَتْ يُعْغِي عَنْهُمْ
مِّنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ
لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ
إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾

يفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة كلاهما ثقة. وقال الترمذي: حديث حسن. قلت: وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وقال ابن حجر: حديث جيد. فضل سورة الكافرون ٧٦- عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يُصَلِّي ركعتين قبل الفجر، وكان يقول: ((نعم السورتان هما يُقْرَأُ بهما في ركعتي الفجر (قل هو الله أحد) و (قل يا أيها الكافرون))) . ولفظ ابن حبان: كان رسول الله ﷺ يقول: ((نعم السورتان هما تقرأ في الركعتين قبل الفجر ..)) الحديث. حديث صحيح، رواه الإمام أحمد وابن ماجه وابن حبان في ((صحيحه)) وابن خزيمة في ((صحيحه)) من طريق يزيد بن هارون وإسحاق بن يوسف الأزرق عن سعيد الجوزي عن عبد الله بن شقيق عن عائشة به. وهذا سند قوي رجاله كلهم ثقات، إلا أن الجوزي اختلط.

٧٠- «السَّقَايَةُ» هو:

الإناء الذي يشرب به ويكال فيه.

(أذن مؤذن) أعلم مُعَلِّمٌ.

(الغَيْرُ) القافلة (م).

٧٢- «صَوَاعُ الْمَلِكِ»

الإناء الذي يشرب به ويكال فيه.

(زَعِيمٌ) كفيل.

٧٦- «كِدْنَا لِيُوسُفَ»

يسرنا له هذا الكيد.

(وَدِينُ الْمَلِكِ) شريعة

مَلِكٍ مِصْرَ أَوْ حُكْمُهُ

(م).

قلت: وهذا السند

على شرط مسلم.

فإنه خرج للجُرَيْرِي

من طريق يزيد بن

هارون.

٧٧- عن طلحة بن

خراش عن جابر بن

عبد الله رضي

الله عنهما: أن

رجلاً قام فركع

ركعتي الفجر، فقرأ

في الركعة الأولى

(قل يا أيها الكافرون)

حتى انقضت السورة،

فقال النبي ﷺ:

((هذا عبدٌ عَزَفَ

رَبَّهُ)) وقرأ في الآخرة

(قل هو الله أحد)

حتى انقضت السورة،

فقال رسول الله ﷺ:

((هذا عبدٌ آمن برَبِّه)). فقال طلحة: فأننا استَحَبُّ أن أقرأ بهاتين السورتين. سنده حسن، رواه ابن حبان في ((صحيحه)) والبيهقي في ((شعب الإيمان)) من طريقين عن يحيى بن معين حدثنا يحيى بن عبد الله بن أنيس قال سمعت طلحة بن خراش يحدث عن جابر بن طلحة بن خراش وثقه ابن حبان وابن عبد البر وقال النسائي: صالح. ويحيى بن عبد الله بن أنيس، قال الإمام أحمد: لا بأس به. وثقه ابن حبان.

٧٨- عن هروث بن نوفل الأشجعي رضي الله عنه: أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله علِّمني شيئاً أقوله إذا أويت إلى فراشي، قال: ((اقرأْ (قل يا أيها الكافرون) فإنها براءة من الشرك)). وفي رواية: أن النبي ﷺ قال لنوفل الأشجعي وهو نوفل بن معاوية: ((اقرأْ عند منامك (قل يا أيها الكافرون) ((

أيها الكافرون) فإنها براءة من الشرك)). وفي رواية: أن النبي ﷺ قال لنوفل الأشجعي وهو نوفل بن معاوية: ((اقرأْ عند منامك (قل يا أيها الكافرون) ((

أيها الكافرون) فإنها براءة من الشرك)). وفي رواية: أن النبي ﷺ قال لنوفل الأشجعي وهو نوفل بن معاوية: ((اقرأْ عند منامك (قل يا أيها الكافرون) ((

أيها الكافرون) فإنها براءة من الشرك)). وفي رواية: أن النبي ﷺ قال لنوفل الأشجعي وهو نوفل بن معاوية: ((اقرأْ عند منامك (قل يا أيها الكافرون) ((

أيها الكافرون) فإنها براءة من الشرك)). وفي رواية: أن النبي ﷺ قال لنوفل الأشجعي وهو نوفل بن معاوية: ((اقرأْ عند منامك (قل يا أيها الكافرون) ((

فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ
أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا وَأَقْبِلُوا
عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقَدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ
وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا تَاللَّهِ
لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ
﴿٧٣﴾ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ
مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ
﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ
وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ
فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ
وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ
فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ
وَلَمْ يَبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا
فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾

قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَعِنَا عِنْدَهُ إِنَّنَا

إِذَا الظَّالِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا أَسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا

قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ

مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ

الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ

﴿٨٠﴾ أَرْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّكَ سَرَقَ

وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ

﴿٨١﴾ وَسَأَلَ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا

وإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا

فَصَبِّرْ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ

الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَأْسَفُ عَلَيَّ

يُوسُفَ وَأَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾

قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَوْا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا

أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي

وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَاعْلَمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾

٨٧- (فتَحَسَّسُوا)

أحرصوا واجتهدوا
على التفتيش.

(رَّوَّحَ اللَّهُ) فضل

اللَّهِ وإحسانه ورحمته.

٨٨- (الضَّرُّ) الفقر

والشدَّة.

(بِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ)

مدفوعة مرغوب

عنها.

٩١- (أَتَرَكَ) فضلك.

٩٢- (لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ)

لَا أَلُومَكُمْ.

٩٣- (يَأْتِ بِصِيرٍ)

يَرْجِعُ إِلَيْهِ بَصَرُهُ.

٩٤- (فَصَلَّتِ الْعِيرُ)

عن أرض مُصَرٍّ

مقبلةً إلى أرض

فلسطين.

(تَفْنِدُونَ) تسخرون

مني.

٩٥- (ضَلَّالِكُمْ) لا

تزال تأتئها.

٧٩- عن رجلٍ من

أصحاب النبي ﷺ

قال: كنت أسير مع

النبي ﷺ (وركبتي

تصيبُ أو تُفَسِّسُ

ركبته) فسمع رجلاً

يقرا (قل يا أيها

الكافرون) حتى

ختمها، فقال: ((قد

برئ هذا من

الشرك)) ثم سرنا

فسمع آخر يقرأ (قل

يَبْنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيَسُوا
مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيَسُ مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ
(٨٧) فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ
وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا
إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ (٨٨) قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ
بِیُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ (٨٩) قَالُوا أَيْ نَكَ
لَأَنْتَ یُوسُفَ قَالَ أَنَا یُوسُفَ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ
عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
الْمُحْسِنِينَ (٩٠) قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ أَشْرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا
وَإِنْ كُنَّا لَخَطِئِينَ (٩١) قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ
الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٩٢)
أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بِصِيرٍ
وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (٩٣) وَلَمَّا فَصَلَتِ
الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ
تَفْنِدُونَ (٩٤) قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ (٩٥)

هو الله أحد) فقال: ((أما هذا فقد غُفِّرَ له)) (وفي رواية: وجبت له الجنة). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والنسائي في ((الكبرى)) والدارمي والزبادة له والبيهقي في ((الدلائل)) وغيرهم من طرق عن مهاجر أبي الحسن عن رجل من أصحاب النبي ﷺ مرفوعاً به. وسنده صحيح.

٨٠- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ونحن نسير فقرا رجل من القوم (قل يا أيها الكافرون) قال رسول الله ﷺ: ((أما صاحبكم فقد برئ من الشرك)) فذهبت أنظر من هو فأبشره، فقرا رجل آخر (قل هو الله أحد) قال رسول الله ﷺ: ((أما صاحبكم فقد غُفِّرَ له)). حديث حسن، رواه النسائي في ((الكبرى)) وفيه رجل مجهول، ولكن يشهد له ما قبله، فهو به حسن.

ضَمَّهُمَا إِلَيْهِ وَاخْتَصَمَهُمَا بِقَرْبِهِ .

١٠٠- ﴿خَرُّوا سُجَّدًا﴾

سَجُودًا عَلَى وَجْهِ التَّعْظِيمِ وَالتَّجْذِيلِ وَالْإِكْرَامِ .

﴿الْبَدْوِ﴾ الْبَادِيَةِ .

﴿نَزَعَ الشَّيْطَانُ﴾

وَسُوسَ وَثَبَطَ عَنِ الْخَيْرِ وَحَثَ عَلَى الشَّرِّ .

١٠١- ﴿فَاطِرُ﴾ خَالِقُ .

١٠٢- ﴿أَجْمَعُوا﴾

أَمْرَهُمْ حِينَ تَعَاوَدُوا عَلَى التَّفْرِيقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ .

٨١- عَنْ أَنَسِ بْنِ

مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ : ((مَنْ قَرَأَ

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا

الْكَافِرُونَ﴾

عَدِلَتْ لَهُ بَرِيعةُ

الْقُرْآنِ وَمَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ

هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عَدِلَتْ

لَهُ بَثْلَةُ الْقُرْآنِ)) .

حَدِيثٌ حَسَنٌ بِطَرَفِهِ

وَشَوْاهِدُهُ ، رَوَاهُ

الْإِمَامُ أَحْمَدُ

وَالْتِّرَمِذِيُّ وَغَيْرُهُمَا ،

وَفِيهِ زِيَادَةٌ مُنْكَرَةٌ فِي

فَضْلِ ((الزَّلْزَلَةِ))

أَعْرَضْتُ عَنْهَا .

٨٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) تَعْدِلُ ثَلَاثُ الْقُرْآنِ وَ (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) تَعْدِلُ رُبْعُ الْقُرْآنِ)) .

حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

وغيره وسنده ضعيف ولكن له شواهد كثيرة ، وفي الحديث زيادة منكرة في فضل ((الزلزلة)) .

٨٣- عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) تَعْدِلُ ثَلَاثُ الْقُرْآنِ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ تَعْدِلُ رُبْعُ الْقُرْآنِ وَكَانَ يَقْرَأُهُمَا

فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ)) .

حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي ((الْكَبِيرِ)) وَ ((الْأَوْسَطِ)) مِنْ طَرِيقَيْنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِيوبَ عَنْ

عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زُحْرٍ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سَلِيمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو مَرْفُوعًا بِهِ ، وَهَذَا سَنَدٌ ضَعِيفٌ ، لَيْثُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ صَدُوقٌ وَلَكِنَّهُ سَيِّءُ الْحِفْظِ وَكَذَلِكَ

فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا يَتَّابَانَا أَتَسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَى إِلَيْهِ أَبَوِيهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوِيهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَبْتَثِ الْحَبَّ هَذَا تَأْوِيلُ رَأْيِي مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ إِنَّ نَزْعَ الشَّيْطَانِ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) تَعْدِلُ ثَلَاثُ الْقُرْآنِ وَ (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) تَعْدِلُ رُبْعُ الْقُرْآنِ)) . حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ وَلَكِنْ لَهُ شَوَاهِدُ كَثِيرَةٌ ، وَفِي الْحَدِيثِ زِيَادَةٌ مُنْكَرَةٌ فِي فَضْلِ ((الزَّلْزَلَةِ)) .

٨٣- عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) تَعْدِلُ ثَلَاثُ الْقُرْآنِ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ تَعْدِلُ رُبْعُ الْقُرْآنِ وَكَانَ يَقْرَأُهُمَا فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ)) . حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي ((الْكَبِيرِ)) وَ ((الْأَوْسَطِ)) مِنْ طَرِيقَيْنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِيوبَ عَنْ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زُحْرٍ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سَلِيمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو مَرْفُوعًا بِهِ ، وَهَذَا سَنَدٌ ضَعِيفٌ ، لَيْثُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ صَدُوقٌ وَلَكِنَّهُ سَيِّءُ الْحِفْظِ وَكَذَلِكَ

وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾
 وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا
 وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُوْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا
 وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ
 أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَذِهِ
 سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ
 اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
 إِلَّا رَجُلًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي
 الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّىٰ
 إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ
 نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ
 ﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ
 حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
 وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّلْقَوْمِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾

٢- (بغير عمَد)

ليس لها عمد من تحتها.

(استوى على العرش)

علا وارفع. لأن

استوى عُدَّتْ بِـ

على.

(يُدَبِّرُ الْأُمْرَ) يُدَبِّرُ

الأمور في العالم

العلوي والسفلي.

٣- (مَدَّ الْأَرْضَ)

وسَّعَهَا وَمَهَّدَهَا.

(رواسي) جبالاً

عظاماً.

(زُجْجِنَ) أي صُنِّفِنَ.

(يُعْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ)

يعمَّ اللَّيْلُ الْخَلْقَ

بظلامه.

٤- (قَطَعَ مَتَجَاوِرَاتِ)

أرض طيبة تثبت

وأرض تلاصقها لا

تثبت.

(صُنُوانَ) عنة أشجار

في أصل واحد.

(الْأَكْلُ) الثَّمَرُ.

٥- (الْأَغْلَالُ) المائعة

لهم من الهدى.

٨٥- عن أبي

هريرة رضي الله عنه

قال: خرج رسول الله

ﷺ فقال: ((أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ

ثَلَاثَ الْقُرْآنِ)) فقرأ

(قل هو الله أحد.

الله الصمد... حتى

ختمها. وفي رواية قال: قال رسول الله ﷺ: ((اِحْسُدُوا فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ)) فَحَسَدَ مَنْ حَسَدَ. ثم خرج النبي ﷺ فقرأ: (قل هو الله أحد)

ثم دخل فقال بعضنا لبعض: إني أرى هذا خبرٌ جاء من السماء، فذاك الذي أدخله، ثم خرج النبي ﷺ فقال: ((إني قلت لكم سأقرأ عليكم ثَلَاثَ الْقُرْآنِ

ألا إنها تَعْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد ومسلم والترمذي والنسائي والدارمي وابن ماجه والطبراني في ((الصنير)) والبيهقي

في ((شعب الإيمان)) وأبو نعيم في ((أخبار أصبهان)) وغيرهم من طرق عن أبي هريرة.

٨٦- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: ((أَيُحْزَنُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ)) (وفي لفظ: ((في ليلته))

سُورَةُ الرَّعْدِ

آيَاتُهَا ٢٤

رَتَبَاتُهَا ١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَرْءَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ

وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ١ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ

عِمْدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ

يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأُمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ

رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ٢ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ

وَأَنْهَاراً وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلَ

النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ٣ وَفِي الْأَرْضِ

قِطْعٌ مَّتَجَوِّرَاتٍ وَجَنَّتْ مِنْ أَعْنَبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ

وغير صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنَفْضِلٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ

فِي الْأَكْلِ ٤ وَالْأَغْلَالُ ٥ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ٤

وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ

جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ

فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٥

((اِحْسُدُوا فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ)) فَحَسَدَ مَنْ حَسَدَ. ثم خرج النبي ﷺ فقرأ: (قل هو الله أحد)

ثم دخل فقال بعضنا لبعض: إني أرى هذا خبرٌ جاء من السماء، فذاك الذي أدخله، ثم خرج النبي ﷺ فقال: ((إني قلت لكم سأقرأ عليكم ثَلَاثَ الْقُرْآنِ

ألا إنها تَعْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد ومسلم والترمذي والنسائي والدارمي وابن ماجه والطبراني في ((الصنير)) والبيهقي

في ((شعب الإيمان)) وأبو نعيم في ((أخبار أصبهان)) وغيرهم من طرق عن أبي هريرة.

٨٦- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: ((أَيُحْزَنُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ)) (وفي لفظ: ((في ليلته))

٦- (الثلاث) وقائع

الله وأيامه في الأمم
المكذبين.

(لذو مغفرة للناس)

لا يزال خيره وإحسانه

وبره وعفوه نازلاً إلى

العباد.

٨- (ما تغيض الأرحام)

تتقص مما فيها إما

أن يهلك الحمل أو

يتضائل أو يضمحل.

(وكل شيء عنده

بمقدار) لا يتقدم

عليه ولا يتأخر ولا

يزيد ولا ينقص إلا

بما تقتضيه حكمته

وعلمه.

٩- (الكبير) في ذاته

وأسمائه وصفاته.

(المتعال) على جميع

خلقه بذاته وقدره

وقهره.

١٠- (سارِبُ بالناهار)

داخل سريره في النهار

والسرب هو: ما

يستخفي فيه الإنسان

إما جوف بيته أو غار

أو مغارة أو نحو ذلك.

١١- (مغيبات) من

الملائكة يتعاقبون

في الليل والنهار.

(يُحَفَظُونَهُ من أمر

الله) يحفظون بدنه

كل من يريد بسوء

ويحفظون عليه أعماله.

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ
قَبْلِهِمُ الْمَثَلَتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ
وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا
أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ۖ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ
وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عِلْمُ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَرَ
الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ۚ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ
بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ
مَنْ أَمَرَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُ مَا بِأَنْفُسِهِمْ
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ
وَإِلٍ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا
وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيَسْبِغُ الرِّعْدُ بِحَمْدِهِ
وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ۚ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا
مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾

(وال) يتولى أمورهم ١٢- (السحاب الثقال) بالمطر الغزير ١٣- (شديد المحال) شديد الحول والقوة.

قال: فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالُوا: أَتَيْنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَارَسُولَ اللَّهِ قَالَ: ((يَقْرَأُ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) (وَيَقْرَأُ: يقرأ الله الواحد الصمد)) فهي ثَلَاثُ (القرآن)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والبخاري وأبو يعلى الموصلي والبيهقي في ((شعب الإيمان)) من طريقين عن الأعمش حدثنا إبراهيم عن الضحاک المشرقی عن أبي سعيد مرفوعاً به. وروي من طريقين آخرين عن الأعمش عن إبراهيم النخعي مرسلأ.

٨٧- عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((أَيُعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ مِنْ قَرَأَ (اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ) فَقَدْ قَرَأَ

لله وحده دعوة الحق وهي عبادته وحده لا شريك له وإخلاص دعاء العباد ودعاء المسألة له تعالى.

١٥- ﴿لَهُ يَسْجُدُ﴾ لله يخضع ويسجد.

﴿وظلالهم﴾ ويسجد له ظلال المخلوقات.

وسجود كل شيء بحسب حاله.

﴿بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾ أول النهار وآخره.

١٧- ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ فسالَتْ أودية يسع ماء كثيراً وواد صغير يسع ماء قليلاً.

﴿زَبِيداً﴾ الذي يعلو الماء.

﴿رَابِياً﴾ فوق الماء طافياً مكثرأً له.

﴿زَبْدٌ﴾ يعلو ما يوقد عليه من الحلية.

﴿جَفَاءً﴾ يضمحل.

١٨- ﴿بِئْسَ الْمِهَادُ﴾ المقر والمسكن.

﴿ثُلُثُ الْقُرْآنِ﴾. وفي رواية قال: قال

رسول الله ﷺ: ((قل هو الله أحد)) ثلث

القرآن)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والترمذي

والنسائي والدارمي والطبراني والبيهقي في ((شعب الإيمان)) وأبو عبيد القاسم بن سلام في ((فضائل القرآن)) وأبو نعيم في ((الحلية)) وغيرهم. قال الترمذي: حديث حسن.

٨٨- عن أبي الدرداء رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: ((أَيَعِزُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يقرأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ)) قالوا: وكيف يقرأ ثُلُثَ القرآن؟ قال: ((قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن)). وفي رواية: أن النبي ﷺ قال: ((إن الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء فجعل (قل هو الله أحد) جزءاً من أجزاء القرآن)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد ومسلم والدارمي والنسائي وأبو عبيد في ((فضائل القرآن)) وعبد بن حميد في ((المسند)) والبيهقي في ((شعب الإيمان)) من

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا كَبَسِطَ كَفِّهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دَعَا الْكُفْرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿١٤﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ ﴿١٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٨﴾

والنسائي والدارمي والطبراني والبيهقي في ((شعب الإيمان)) وأبو عبيد القاسم بن سلام في ((فضائل القرآن)) وأبو نعيم في ((الحلية)) وغيرهم. قال الترمذي: حديث حسن.

٨٨- عن أبي الدرداء رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: ((أَيَعِزُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يقرأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ)) قالوا: وكيف يقرأ ثُلُثَ القرآن؟ قال: ((قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن)). وفي رواية: أن النبي ﷺ قال: ((إن الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء فجعل (قل هو الله أحد) جزءاً من أجزاء القرآن)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد ومسلم والدارمي والنسائي وأبو عبيد في ((فضائل القرآن)) وعبد بن حميد في ((المسند)) والبيهقي في ((شعب الإيمان)) من

السيئة من
أساء إليهم
يقول أو فعل

ثم يقابلوه بفعله بل
قابلوه بالإحسان إليه.
(عقبي) المال والعاقبة.
(الدار) الجنة.

٢٥ - (سوء الدار)
الجحيم بما فيها من
العذاب الأليم.

٢٦ - (يقدر) يضيق
الرزق.

(الامتاع) شيء حقير
يتمتع به قليلاً.

٢٧ - (أناب) طلب
رضوانه.

طرق عن قتادة
سمعت سالم مولى
أبي الجعد يحدث
عن معدان بن أبي
طلحة عن أبي
الدرداء مرفوعاً به.
وهذا سند صحيح.

٨٩ - عن أنس بن
مالك رضي الله عنه
أن رجلاً قال: يا
رسول الله أحب هذه
السورة (قل هو الله
أحد) قال: ((إن
حبك إياها أدخلك
الجنة)). وفي رواية
قال أنس رضي الله
عنه: كان رجل من
الأنصار يؤمهم في

أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَنْذُرُ
أُولَئِكَ الْآلَاءَ ۚ لَئِنْ ۖ ١٩ ۖ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ
وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ
وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ۖ ٢١ ۖ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَانْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرءُونَ
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَقَبَى الدَّارِ ۖ ٢٢ ۖ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا
وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ
عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۖ ٢٣ ۖ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ
وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا
أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ
وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۖ ٢٥ ۖ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ۖ ٢٦ ۖ وَيَقُولُ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يَضِلُّ
مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ ۖ ٢٧ ۖ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ
قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ۖ ٢٨ ۖ

في مسجد فباء، فكان كلما افتتح سورة يقرأ لهم في الصلاة يقرأ بها، افتتح بقل هو الله أحد، حتى يفرغ منها، ثم يقرأ بسورة معها، وكان يصنع ذلك
في كل ركعة فكلَّمه أصحابه فقالوا: إنك تقرأ بهذه السورة ثم لا ترى أنها تجزيك حتى تقرأ بسورة أخرى، فلما أن تقرأ بها وإما أن تدعها وتقرأ بسورة
أخرى، قال: ما أنا بتاركها، إن أحببت أن أؤمكم بها فعلت وإن كرهتم تركتكم، وكلنا يروونه أفضلهم وكرهوا أن يؤمهم غيره، فلما أتاهم النبي ﷺ أخبروه
الخبر، فقال: ((يا فلان ما يمنعتك مما يأمر به أصحابك وما يخولك أن تقرأ هذه السورة في كل ركعة)) فقال: يا رسول الله إني أحبها، فقال رسول الله
ﷺ: ((إن حبها أدخلك الجنة)). حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والبخاري معلقاً مجزوماً به والترمذي واللفظ له والدارمي وابن خزيمة ((صحيحه))

لهم حالة طيبة.

(وحسن مآب) ومرجع

حسن.

٢٠- (إليه متآب)

أي: إليه أرجع في

جميع عباداتي وفي

حاجاتي.

٢١- (يأس) يعلم.

(فارقة) القوارع

التي تصيبهم في

ديارهم.

٢٢- (أملت) أمهلتهم

مدة حتى ظنوا أنهم

غير معذبين.

٢٤- (واق) مانع.

والحـاكم في

(المستدرک) وابن حبان

في (صحیحه) وأبو

يعلى الموصلي

والطبراني والبيهقي

في ((السنن))

وغيرهم من طريقتين

عن ثابت البناني عن

أنس به. وسنده

صحيح. وقال

الترمذي: حديث

حسن غريب صحيح.

٩٠- عن أبي هريرة

رضي الله عنه قال:

أقبلت مع رسول الله

ﷺ فسمع رجلاً يقرأ

(قل هو الله أحد

إله الصمد. لم يلد

ولم يولد. ولم يكن له

كفواً أحداً) فقال: ((وجبت)) فقلت: ماذا يا رسول الله؟ قال: ((الجنة)) قال أبو هريرة: فأردت أن أذهب إلى الرجل فأبشره ففرقت أن يموتني الغداء

مع رسول الله ﷺ، ثم ذهب إلى الرجل فوجدته قد ذهب. حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي طرفه الأول وأبو عبيد في ((فضائل

القرآن)) والحاكم في ((المستدرک)) والبيهقي في ((شعب الإيمان)) وغيرهم من طرق عن الإمام مالك عن عبيد الله بن عبد الرحمن عن عبيد بن

حُنين مولى آل زيد بن الخطاب قال سمعت أبا هريرة به. وأخرجه الإمام مالك في ((الموطأ)). وسنده صحيح. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح

غريب.

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ
 مَّآبٍ ﴿٢٩﴾ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ
 لَّتَتَلَوْا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ
 قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٍ ﴿٣٠﴾
 وَلَوْ أَنِ قرءَ أَنَا سِيرَتُ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ
 بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِسَّ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا
 أَن لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا
 تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ
 وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْفِ الْمِعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ بِرُسُلٍ
 مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ
 عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا
 لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ
 بَظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ
 السَّبِيلِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٣٤﴾

٣٥- (أكلها) ثمرتها.

٣٦- (إليه) مآب مرجعي الذي أرجع به إليه.

٣٨- (لكل أجل)

كتاب وقت مُقَدَّر لا يتقدم عليه ولا يتأخر عنه.

٣٩- (أُم الكتاب)

اللوح المحفوظ. (لا معقب لحكمه)

الأحكام التي يحكم الله فيها لا يتعقبها أحد.

٩١- عن الطاهرة

البريئة المبصرة أم

المؤمنين عاشقة

رضي الله عنها زوج

النبي ﷺ: أن النبي

ﷺ بعث رجلاً على

سرية وكان يقرأ

لأصحابه في صلاته

فَيُحْمِلُ بِهِ (قل هو الله

أحد) فلما رجعوا

ذكروا ذلك للنبي ﷺ

فقال: ((سأله لاني

شيء يصنع ذلك))

فسأله فقال: لأنها

صفة الرحمن وأنا

أحب أن أقرأ بها.

فقال النبي ﷺ:

((أخبروه أن الله

يُحِبُّهُ)). حديث

صحيح، رواه

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ (٣٥) ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَآبٍ﴾ (٣٦) ﴿وكَذَلِكَ أُنْزِلَتْهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ (٣٧) ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِشَايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ (٣٨) ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (٣٩) ﴿وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ (٤٠) ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (٤١) ﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسِعَعِلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ (٤٢)

البخاري ومسلم والنسائي والبيهقي في ((شعب الإيمان)) وفي ((الاسماء والصفات)) وغيرهم.

٩٢- عن أبي بن كعب رضي الله عنه: أن المشركين قالوا: يا محمد أنسب لنا ربك، فأنزل الله تعالى: (قل هو الله أحد. الله الصمد..) حديث حسن، انظر ((صحيح أسباب النزول)) ص ١١٩.

٩٣- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قالوا يا رسول الله أنسب لنا ربك، فنزلت (قل هو الله أحد). حديث صحيح، المصدر السابق.

٩٤- عن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((من قرأ (قل هو الله أحد) حتى يختمها عشر مرات بنى الله له بيتاً)) وفي لفظ: (قصرأ)

١- ﴿يَا ذُن رِبِهِمْ﴾

بإرادة من الله ومعونة.

﴿العزیز﴾ الذي له

العزة كلها عزة القوة

وعزة القلبية وعزة

الامتاع.

﴿الحمید﴾ المحمود

في أقواله وأفعاله

وأحكامه.

٢- ﴿وَيْلٌ﴾ وعيد

وويل وشدة عذاب.

٣- ﴿يَسْتَحْيُونَ الْحَيَاةَ﴾

الدنيا﴾ ارتدوا على

أدبارهم طمعاً في

شيء من حطام

الدنيا ورغبة فيه.

﴿وَيُفَوِّنُونَهَا عِوَجًا﴾

يحرصون على

تهجينها وتقبيحها

للتفسير منها.

٥- ﴿بِأَيِّامِ اللَّهِ﴾ بنعمه

عليهم وإحسانه إليهم

ووقائعه في الأمم

المكذبين والكافرين.

﴿في الجنة﴾ فقال عمر

بن الخطاب: إذا

نستكر يا رسول الله.

فقال: ((الله أكثر

وأطيب)). حديث

حسن، رواه الإمام

أحمد والطبراني

وابن السني في

((عمل اليوم

والليلة)) من طريق

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ
شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٣﴾

آياتها
٥٣

سورة إبراهيم

ترتيبها
١٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّكَتِ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ

إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾

اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ

لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَسْتَحْبُونَ

الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ

وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا

مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ

مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ

قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِنَا

اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾

زَيْبَانُ بْنُ فَاثِدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مَعَاذٍ الْجَهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ مَعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجَهَنِيِّ مَرْفُوعاً بِهِ. وَهَذَا سَنَدٌ ضَعِيفٌ مِنْ أَجْلِ زَيْبَانَ فَإِنَّهُ ضَعِيفٌ وَلَا سِيَمَا فِي رِوَايَتِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ مَعَاذٍ كَمَا قَالَ الْحَافِظُ. وَلَكِنْ الْحَدِيثُ بِشَهْدِ لَهُ مَرْسَلٌ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ. فَالْحَدِيثُ مِنَ الطَّرِيقَيْنِ حَسَنٌ، وَلَهُ شَوَاهِدٌ أُخْرَى أَعْرَضْتُ عَنْهَا لِشِدَّةِ ضَعْفِهَا. قُلْتُ: وَفِي فَضْلِ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ أَيْضاً حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَنْسُ بْنُ مَالِكٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ عُمَرَ وَرَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَمِيعاً. وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ سَبَقَتْ فِي بَابِ فَضْلِ سُورَةِ ((قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)). سُرَّةِ الْإِخْلَاصِ مَعَ الْمُعَوَّدَتَيْنِ ٩٥- عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلِّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفْيَهُ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا:

يؤلونكم.

(يستحيون نساءكم)

يقفونهم فلا يقتلونهم.

(بلاء) نعمة عظيمة.

٧- (تأذن ربيكم)

أعلم ووعده.

٩- (فردوا أيديهم

في أفواههم) لم

يقفوهوا بشيء يدل

على الإيمان.

(مريب) موقع في

الريبة.

١٠- (فاطر) خالق.

(بسلطان) بحجة.

(قل هو الله أحد))

و (قل أعوذ برب

الفلق)) و (قل أعوذ

برب الناس)) ثم

يمسح بهما ما

استطاع من جسده،

يبدأ بهما على

رأسه ووجهه

وما أقبل من

جسده، يفعل ذلك

ثلاث مرات. حديث

صحيح، رواه الإمام

أحمد والبخاري وأبو

داود والترمذي

والنسائي في

(الكبرى)) وابن ماجه

وغيرهم. قال

الترمذي: حديث

حسن صحيح.

٩٦- عن عقبة بن

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
 إِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
 وَيَدْبِجُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي
 ذَلِكَ لَكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ٦ وَإِذْ تَأَذَّنَ
 رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ
 عَذَابِي لَشَدِيدٌ ٧ وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
 جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَفِي حَمِيدٌ ٨ الْمَيَاتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ
 مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ
 بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ
 فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ
 بِهِءِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ ٩ قَالَتْ
 رُسُلُهُمْ أَفِى اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ
 لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ
 مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا
 عَمَّا كُنَّا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ١٠

عامر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: ((قل: ما أقول. قال: (قل هو الله أحمد) (قل أعوذ برب الفلق) (قل أعوذ برب الناس) فقرأهن رسول الله ﷺ ثم قال: ((لَمْ يَتَعَوَّذِ النَّاسُ بِمِثْلِهِنَّ أَوْ لَا يَتَعَوَّذِ النَّاسُ بِمِثْلِهِنَّ)). وفي رواية قال عقبة: لقيت رسول الله ﷺ فقال لي: ((يا عقبة بن عامر صل من قطعك وأعط من حرّمك وأعط عمن ظلمك، قال: ثم أتيت رسول الله ﷺ فقال لي: يا عقبة بن عامر أمّك لسانك وأبوك على خطيئتك وليسعك بيتك، قال: ثم لقيت رسول الله ﷺ فقال لي: ((يا عقبة بن عامر ألا أعلمكم سوراً أنزلت في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلها)) وفي رواية: ألا أعلمكم خير سور أنزلت في التوراة والإنجيل والفرقان العظيم) لا يأتين عليك ليلة إلا قرأتها فيها قال: قلت: بلى، جعلني الله فداك،

راقب الله مراقبة
من يعلم أنه يراه.

١٥- (واستفتحوا)

طلبوا فتح الله

وفرقانه بين أوليائه

وأعدائه.

(وخاب) خسر.

(جبار) تجبر على

الحق وعلى عباد

الله واستكبر.

(عنيد) عاند الرسل

وشاقهم.

١٦- (ماء صديد)

في لونه وطعمه

ورائحته الخبيثة.

وهو في غابة الحرارة.

١٧- (يتجرعه) من

العطش الشديد.

(ولا يكاد يسيفه)

يبتلعه لشدة كراهته

وننته (م).

١٨- (يوم عاصف)

شديد الهبوب.

قال: ((قل هو الله

أحد)) و(قل أعوذ برب

الفلق) و(قل أعوذ

برب الناس))،

حديث صحيح، رواه

الإمام أحمد ومسلم

والترمذي والنسائي

والدارمي وغيرهم،

وستأتي له روايات

أخرى في فضل

المعوذتين.

٩٧- عن عبد الله بن حبيب رضي الله عنه قال: أصابنا طُسٌّ وظُلْمَةٌ فانتظرنا رسول الله ﷺ ليصلي لنا فأدركته فقال: ((قل)) فلم أقل شيئاً ثم قال: ((قل)) فلم أقل شيئاً ثم قال: ((قل)) قلت: ما أقول، قال: ((قل هو الله أحد. الله الصمد) والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاثاً يَكْفِيكَ كل شيء)).

حديث صحيح، رواه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم وستأتي له رواية أخرى في فضل المعوذتين. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

المعوذتان ٩٨- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: ألم ترَ آيات أنزلت هذه الليلة، لم ير مثلهن قط: ((قل أعوذ برب الفلق)) و((قل أعوذ برب الناس)). وفي رواية قال: قال لي رسول الله ﷺ: ((أنزل - أو أنزلت - علي آيات لم ير مثلهن قط: المعوذتين)). وفي رواية قال: ((كنت أقود

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُبَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَصَابَنَا طُسٌّ وَظُلْمَةٌ فَانْتَظَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيَصْلِيَ لَنَا فَأَدْرَكَتْهُ فَقَالَ: ((قُلْ)) فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ: ((قُلْ)) فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ: ((قُلْ)) قُلْتُ: مَا أَقُولُ، قَالَ: ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ) وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ حِينَ تَمَسِي وَحِينَ تَبْصُحُ ثَلَاثًا يَكْفِيكَ كُلَّ شَيْءٍ)).

حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُمْ وَسَتَأْتِي لَهُ رَوَايَةٌ أُخْرَى فِي فَضْلِ الْمُعَوَّذَتَيْنِ. وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الْمُعَوَّذَتَانِ ٩٨- عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَلَمْ تَرَ آيَاتَ أَنْزَلْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، لَمْ يَرِ مِثْلَهُنَّ قَطُّ: ((قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ)) وَ((قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ)). وَفِي رَوَايَةٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَنْزَلَ - أَوْ أَنْزَلَتْ - عَلَيَّ آيَاتٍ لَمْ يَرِ مِثْلَهُنَّ قَطُّ: الْمُعَوَّذَتَيْنِ)). وَفِي رَوَايَةٍ قَالَ: ((كُنْتُ أَقْدُودُ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُبَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَصَابَنَا طُسٌّ وَظُلْمَةٌ فَانْتَظَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيَصْلِيَ لَنَا فَأَدْرَكَتْهُ فَقَالَ: ((قُلْ)) فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ: ((قُلْ)) فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ: ((قُلْ)) قُلْتُ: مَا أَقُولُ، قَالَ: ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ) وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ حِينَ تَمَسِي وَحِينَ تَبْصُحُ ثَلَاثًا يَكْفِيكَ كُلَّ شَيْءٍ)).

حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُمْ وَسَتَأْتِي لَهُ رَوَايَةٌ أُخْرَى فِي فَضْلِ الْمُعَوَّذَتَيْنِ. وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الْمُعَوَّذَتَانِ ٩٨- عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَلَمْ تَرَ آيَاتَ أَنْزَلْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، لَمْ يَرِ مِثْلَهُنَّ قَطُّ: ((قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ)) وَ((قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ)). وَفِي رَوَايَةٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَنْزَلَ - أَوْ أَنْزَلَتْ - عَلَيَّ آيَاتٍ لَمْ يَرِ مِثْلَهُنَّ قَطُّ: الْمُعَوَّذَتَيْنِ)). وَفِي رَوَايَةٍ قَالَ: ((كُنْتُ أَقْدُودُ

يخرجون من الأجدات
لا يخفى عليه منهم
خافية.

(مُغْنُونَ عَنَّا) دَاعُونَ
عَنَّا.

(مَحِيص) لا ملجأ
تلجأ إليه ولا مهرب
لنا.

٢٢ - (من سلطان)
من حجة.

(بِمُصْرَجِكُمْ)
بمُفَيْتِكُمْ من الشدة
التي أنتم بها.

(بِمُصْرَجِي) بِمُفَيْثِي.
٢٤ - (كلمة طيبة)

شهادة أن لا إله إلا
الله وفروعها.

برسول الله ﷺ
نَافَتْهُ فِي السَّفَرِ،

فقال لي: يا عقبة،
ألا أعلمك خير

سورتين قُرِئَتَا؟
فعلمني: (قل أعوذ

برب الفلق) و: (قل
أعوذ برب الناس)

فلم يرني سررتُ
بهما جداً، فلما نزل

لصلاة الصبح صلى
بهما صلاة الضُحى

للناس، فلما فرغ
رسول الله ﷺ من

الصلاة، التفت إليّ،
فقال: يا عقبة، كيف

رأيت؟ ((في أخرى

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ
يَذْهَبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ
﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ
مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَّيْنَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ سُوءًا عَلَىٰ نَا
أَجَزَ عَنَّا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ
لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ
فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ
فَأَسْتَجِبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلَوْلُمُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا
بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي إِنْ كَفَرْتُمْ بِمَا
أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
﴿٢٢﴾ وَأَدْخِلِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّاهُمْ
فِيهَا سَلَامٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾

قال: ((بينا أنا أسير مع رسول الله ﷺ بين الجُعْفَةِ والأَبْوَاءِ، إِذْ غَشِيَتْنا رِيحٌ وظلمةٌ شديدة، فجعل رسول الله ﷺ يتعوذ بأعوذ برب الفلق، وأعوذ برب
الناس، ويقول: يا عقبة، تعوذُ بهما، فما تعوذُ متعوذُ بهما)). وقال: ((وسمعتُه يُؤَمِّنُ بهما في الصلاة)). وفي رواية قال: ((أتبعْتُ رسولَ الله ﷺ وهو
راكبٌ، فوضعت يدي على قدميه، فقلت: أقرئني: (سورة هود) أو (سورة يوسف) قال: لن تقرأ شيئاً أبلغ عند الله من آيات أنزلت عليّ الليلة، لم ير
مثلهنَّ (قل أعوذ برب الفلق) و: (قل أعوذ برب الناس)). وفي رواية فقال: لن تقرأ شيئاً أبلغ عند الله عز وجل من (قل أعوذ برب الفلق). وفي رواية
أن رسول الله ﷺ قال له: ((يا ابن عابس ألا أدلك - أو قال - ألا أخبرك بأفضل ما يتعوذُ به المتعوذون)) قال: بلى يا رسول الله، قال: ((قل أعوذ

أي ثمرتها .

٢٦- «كَلِمَةً خَبِيثَةً»

كلمة الكفر وفروعها .

«اجْتَنَّتْ» اِفْتَلَعَتْ

جَنَّتْهَا مِنْ أَصْلِهَا (م) .

٢٧- «فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا» فِي الدُّنْيَا .

٢٨- «دَارِ الْبَوَارِ»

هي: النار .

٢٩- «يَصِلُونَهَا»

يحيط بهم حرها .

٣٠- «أَنذَادًا»

نظراء وشركاء

٣١- «وَلَا خِلَالَ»

لا ينفع فيه شيء

ولا بهية خليل

وصديق .

٣٢- «دَائِبِينَ» لَا

يفتران .

برب الفلق) و(قل أعوذ

برب الناس) هاتين

السورتين)). وفي

أخرى قال: ((بينما

أنا أقود برسول الله

ﷺ راحلته في غزاة،

قال: يا عقبه، قل،

فاستمع، قال: يا

عقبه، قل،

فاستمع، فقالها

الثالثة، فقلت: ما

أقول؟ فقال: (قل هو

الله أحد) فقرأ حتى

ختمها، ثم قرأ (قل

أعوذ برب الفلق)

وقرأت معه حتى ختمها، ثم قرأ: (قل أعوذ برب الناس) فقرأت معه، حتى ختمها، ثم قال: ما تعود بمثلن أحد)). وفي أخرى قال: ((أهديت للنبي ﷺ

بَقْلَةً شَهْبَاءَ، فركبها، فأخذ عقبه يقودها به، فقال النبي ﷺ لعقبه: اقرأ: (قل أعوذ برب الفلق. من شر ما خلق) فأعادها علي، حتى قرأتها، ففرع

أنني لم أفرج بها جداً، فقال: لعلك نهاوت بها؟ فما قمت - يعني: بمثلها)). وفي أخرى قال: ((بينما أقود برسول الله ﷺ في ثقب من تلك الثقباب، إذ

قال: ألا تركب يا عقبه؟ فأجللت رسول الله ﷺ أن أركب مركب رسول الله ﷺ، ثم قال: ألا تركب يا عقبه، فأشفقت أن يكون معصية، فنزل فركبت هنيئة،

ونزلت، وركب رسول الله ﷺ، ثم قال: ألا أعلمك سورتين من خير سورتين قرأ بهما الناس؟ فأقرأني: (قل أعوذ برب الفلق) و: (قل أعوذ برب الناس)

تَوْتِي أَكْلَهَا كُلِّ حِينٍ يَا ذَنْ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ
 لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ
 كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ
 ﴿٢٦﴾ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ
 اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا
 وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ
 الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ
 تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَئِيعَ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴿٣١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
 بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ
 فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ
 الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾

وقرأت معه حتى ختمها، ثم قرأ: (قل أعوذ برب الناس) فقرأت معه، حتى ختمها، ثم قال: ما تعود بمثلن أحد)). وفي أخرى قال: ((أهديت للنبي ﷺ بَقْلَةً شَهْبَاءَ، فركبها، فأخذ عقبه يقودها به، فقال النبي ﷺ لعقبه: اقرأ: (قل أعوذ برب الفلق. من شر ما خلق) فأعادها علي، حتى قرأتها، ففرع أنني لم أفرج بها جداً، فقال: لعلك نهاوت بها؟ فما قمت - يعني: بمثلها)). وفي أخرى قال: ((بينما أقود برسول الله ﷺ في ثقب من تلك الثقباب، إذ قال: ألا تركب يا عقبه؟ فأجللت رسول الله ﷺ أن أركب مركب رسول الله ﷺ، ثم قال: ألا تركب يا عقبه، فأشفقت أن يكون معصية، فنزل فركبت هنيئة، ونزلت، وركب رسول الله ﷺ، ثم قال: ألا أعلمك سورتين من خير سورتين قرأ بهما الناس؟ فأقرأني: (قل أعوذ برب الفلق) و: (قل أعوذ برب الناس)

٣٤- (لَا تُحْصَوْهَا)

لن تعرفوا مقدارها.

٣٥- (وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ)

اجعلني وإياهم جانباً

بعيداً.

٣٧- (نَهَى إِلَيْهِمْ)

تحريم وتحب الموضوع

الذي هم ساكنون

فيه.

٤٢- (تَشْخَصُ فِيهِ)

الأبصار لا تطرف

من شدة ما ترى.

فأقيمت الصلاة،

فتقدم فقرا بهما، ثم

مرَّبِّي، فقال: كيف

رايت يا عقبة؟ أقرأ

بهما كلما نمت

وقُمتَ)). وزاد في

أخرى: ((ما سأل

سائل بمثلهما، ولا

استعاذ مُسْتَعِذٌ

بمثلهما)). وفي

رواية: قال: ((أمرني

رسول الله ﷺ أن

أقرأ بالمعوذتين في

دُبُر كل صلاة)).

حديث صحيح، رواه

الإمام أحمد ومسلم

والترمذي والنسائي

والدارمي وابن حبان

وابن خزيمة في

صحيحهما وأبو

عبيد في (فضائل

القرآن) والطبراني

والبيهقي وابن أبي

وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَاسٍ لُتْمَةٌ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ إِلَّاصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنِّي أَخْلَلْتُ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الشَّمَرِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا نَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبِ اللَّهُ غَفِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾

شبهة وغيرهم من طرق كثيرة عن عقبة بن عامر رضي الله عنه. وسبقت له روايات في فضل سورة الإخلاص مع المعوذتين. وللحديث روايات أخرى.

٩٩- عن عبد الله بن حبيب - رضي الله عنه قال: ((كنت مع رسول الله ﷺ في طريق مكة، فأصبحت خلوة من رسول الله ﷺ، فذكرت منه، فقال: قل،

قلت: ما أقول؟ قال: قل، قلت: ما أقول؟ قال: (قل أعوذ برب الفلق) حتى ختمها، ثم قال: (قل أعوذ برب الناس) حتى ختمها ثم قال: ما تعود الناس

بأفضل منهما)). حديث صحيح، وانظر حديث رقم (٩٧).

١٠٠- عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: ((أقرأ يا جابر)) قلت: وماذا أقرأ - بأبي أنت وأمي - قال: أقرأ: (قل أعوذ

مسرعين إلى إجابة الداعي.

(مُقْنَعِي رُؤُوسِهِمْ)

رافعيها قد غلَّتْ

أيديهم إلى الأذقان.

(وَأَفْنَدْتَهُمْ هَوَاءً)

فارغة من قلوبهم قد

صعدت إلى الحناجر.

٤٨- (بَرَزُوا لِلَّهِ) من

قبورهم إلى يوم بعثهم

ونشورهم في محل لا

يخفى منهم على الله

شيء.

٤٩- (مُقَرَّنِينَ فِي

الأصفاد) يسلسل كل

أهل عمل من المجرمين

بسلاسل من نار.

٥٠- (سَرَابِيلُهُمْ)

ثيابهم.

(نَفْسِي وَجُوهَهُمْ)

تحيط بها.

٥٢- (بَلَاغٌ لِلنَّاسِ)

يتبلغون به ويتزودون

إلى أعلى المقامات.

برب (الفلق) و: (قل)

أعوذ برب الناس)

فقرأتهما، فقال:

((اقرأ بهما ولن تقرأ

بمثلهما)). أخرجه

النسائي وهو حديث

صحيح.

١٠١- عن الصديقة

بنت الصديق عائشة

رضي الله عنها: أن

النبي ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ في نفسه بالمعوذات وَيَتَفَتَّ، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عليه بيده رجاء بركتها. وفي رواية قالت: ((كان

رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بـ (قل هو الله أحد) وبالمعوذتين جميعاً، ثم يمسح بهما على وجهه وما بلغت يداه من جسده)) قالت

عائشة: فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به. صحيح، رواه الإمام مالك في ((الموطأ)) وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وغيرهم من

طرق عن الزهري عن عروة عن عائشة به.

مُهَاطِعِينَ مُقْنَعِي رُؤُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْنَدْتَهُمْ
هَوَاءً ٤٣ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَتَتَّبِعِ
الرُّسُلَ أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلُ مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ ٤٤
وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكَانٍ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُم كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا
لَكُمُ الْأَمْثَالَ ٤٥ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ
مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ
٤٦ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلَفًا وَعِدَّةَ رَسُولِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
ذُو أَنْتِقَامٍ ٤٧ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ
وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ٤٨ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ
مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ٤٩ سَرَابِيلُهُمْ مِّنْ قِطْرَانٍ وَتَغْشَى
وُجُوهَهُمُ النَّارُ ٥٠ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ
إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ٥١ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا
بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ٥٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مُبِينٍ ١ رَبِّمَا يُوَدُّ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ٢ ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا
وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ٣ وَمَا أَهْلَكْنَا
مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ٤ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ
أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَعْجِرُونَ ٥ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ
الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ٦ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ إِن كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ٧ مَا نَزَّلَ الْمَلَكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا
إِذَا مُنْظَرِينَ ٨ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ٩
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ ١٠ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ
رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ١١ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي
قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ١٢ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ هُوَ قَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ
وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ
١٣ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ١٤

سورة الحجر

- ٢- (ذَرَهُمْ) اتركهم.
٤- (كِتَابٌ مَّعْلُومٌ) مقدر لإهلاكها.
٧- (لَوْ مَا تَأْتِينَا) هلأ تأتينا (م).

٨- (بِالْحَقِّ) الحق الذي لا

إمهال على من لم يتبعه وينقد له.

(مُنْظَرِينَ) مُهْلِينَ. (الذِّكْرُ) القرآن

الذي فيه ذكرى لكل شيء.

١٠- (شَيْعِ الْأَوَّلِينَ) فِرْقَهُمْ وجماعتهم.

١٢- (نَسْلُكُهُ) ندخل التكذيب.

١٣- (خَلَتْ) مضت. (سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ) عادة

الله فيهم بإهلاك من لم يؤمن.

١٤- (يَعْرُجُونَ) يصعدون.

١٥- (سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا) أصابها سكر وخشاوة.

(قَوْمٌ مَسْحُورُونَ) رأينا ما لم نر ليس

هذا بحقيقة بل هذا سحر.

بسم الله الرحمن الرحيم

تهذيب التبيان في

آداب حملة القرآن

لأبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي

الباب الأول في اطراف من فضيلة تلاوة القرآن وحملته قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَرَّةً لَّنْ تَبُورَ لِيُوفِّيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾. عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه). رواه البخاري في صحيحه الذي هو أصح الكتب بعد القرآن. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن وهو يبتتغ فيه وهو عليه شاق له أجران). رواه البخاري ومسلم في صحيحهما. وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها

١٦- (بروجاً) نجوماً كالأبراج والأعلام العظام.

١٧- (رجيم) مطرود ومبعد من كل خير.

١٨- (استرق السمع) قد يسترق بعض الشياطين خبر السماء بخفية واختلاس.

(فأنبهه شهاب مبين) بين منير يقتله أو يخبله.

١٩- (مددناها) وسعناها.

(رواسي) جبلاً عظاماً.

(موزون) نافع متقوم يضطر إليه العباد والبلاد.

٢٠- (معاش) من الحرث ومن الماشية ومن أنواع المكاسب والحرف.

٢١- (عندنا خزائنه) جميع الأرزاق وأصناف الأقدار لا يملكها أحد إلا الله.

(وما ننزله) أي المقدر من كل شيء.

(بقدر معلوم) فلا يزيد على ما قدره الله ولا ينقص منه.

٢٢- (الرياح لواقع) رياح الرحمة تلتح السحاب فينشأ عن ذلك الماء بإذن الله.

٢٣- (نحن الوارثون) كقوله (إنا نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون).

٢٤- (من صلاصلا) صغار له صلاصلة وصوت.

٢٥- (خفاً مسنون) الطين المتغير لونه وريحه من طول مكثه.

٢٦- (نار السموم) من النار الشديدة الحرارة.

٢٧- (سؤيته) جسداً تاماً.

٢٨- (فقعوا له ساجدين) أمرهم الله بالسجود فامتثلوا أمرهم.

٢٩- (أبى) استكبر وامتنع أن يسجد.

٣٠- (أبليس أبى أن يكون مع الساجدين) طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ربح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ربحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ربح وطعمها مر).

رواه البخاري ومسلم. وعن عمر بن الخطاب رضي

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾

وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ

فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا

رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا

مَعِيشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرِزْقَيْنَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا

خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيْحَ

لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ

بِخَزْنَيْنِ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾

وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَخْرِينَ ﴿٢٤﴾

وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ

مِنْ صَلَاسِلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَّارِ

السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِيقُ بَشَرٍ مِّنْ

صَلَاسِلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فِإِذْ أَسَوَيْنَاهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ

رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ

أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾

وعتاب.

٣٤ - (رجيم) مطرود

ومبعد من كل خير.

٣٥ - (اللغة) الذم

والعيب والبعد عن

رحمة الله.

٣٦ - (فأنظرنى)

أمهلى.

٣٨ - (الوقت المعلوم)

وقت النفخة الأولى

(م).

٣٩ - (لأغوينهم)

أصدّمهم عن الصراط

المستقيم.

٤٠ - (المخلصين)

الذين اجتبتهم.

٤١ - (صراط عليّ)

مستقيم معتدل

موصول إليّ وإلى

دار كرامتي.

٤٢ - (سلطان)

تسلط وإغواء.

٤٤ - (جزء مقسوم)

بحسب أعمالهم.

٤٧ - (غلّ) دغل

وحسد.

٤٨ - (نصب) تعب.

٥١ - (ضيف إبراهيم)

الملائكة الكرام

أكرمهم الله

بأن جعلهم

أضيافه.

قَالَ يٰٓإِبْرٰهِيْمُ مَا لَكَ اَلَّا تَكُوْنَ مَعَ السّٰجِدِيْنَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ اَكُنْ
لِاَسْجُدْ لِبَشَرٍ خَلَقْتُهُ وَمِنْ صٰلِحٍ مِّنْ حَمٰٓئِ مَّسْنُوْنٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ
فَاَخْرِجْ مِنْهَا فَاِنَّكَ رَجِيْمٌ ﴿٣٤﴾ وَاِنْ عَلٰٓيْكَ اَلَلْعَنَةُ اِلٰى يَوْمِ
الدِّيْنِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَاَنْظِرْنِيْ اِلٰى يَوْمٍ يَّبْعَثُوْنَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَاِنَّكَ
مِنَ الْمُنْظَرِيْنَ ﴿٣٧﴾ اِلٰى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُوْمِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا
اَغْوَيْتَنِيْ لَا تَزِيْنَنَّ لَهُمْ فِى الْاَرْضِ وَلَا تُوَفِّعْنَهُمْ اٰجَمَعِيْنَ ﴿٣٩﴾
اِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِيْنَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هٰذَا صِرَاطٌ عَلٰٓى
مُّسْتَقِيْمٍ ﴿٤١﴾ اِنَّ عِبَادِىْ لَيَسَّ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ اِلَّا مَن
اَتَّبَعَكَ مِنَ الْغٰوِيْنَ ﴿٤٢﴾ وَاِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ اٰجَمَعِيْنَ ﴿٤٣﴾
لَهَا سَبْعَةُ اَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُوْمٌ ﴿٤٤﴾ اِنَّ
الْمُسْتَقِيْمِيْنَ فِى جَنَّتٍ وَعِيُوْنَ ﴿٤٥﴾ اَدْخَلُوْهَا بِسَلٰمٍ اٰمِنِيْنَ ﴿٤٦﴾
وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُوْرِهِمْ مِّنْ غَلٍّ اِخْوَانًا عَلٰٓى سُرُرٍ مُّقْبِلِيْنَ
﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيْهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِيْنَ ﴿٤٨﴾
﴿٤٩﴾ نَبِئْ عِبَادِىْ اَنِّىْ اَنَا الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ ﴿٤٩﴾ وَاَنَّ عَذٰبِىْ
هُوَ الْعَذَابُ الْاَلِيْمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئُهُمْ عَن ضَيْفِ اِبْرٰهِيْمَ ﴿٥١﴾

الله تعالى عنه أن

النبي ﷺ قال: (إن

الله تعالى يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين).

رواه مسلم. وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (افروا

القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه).

رواه مسلم. وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «لا حسد إلا في اشتين رجل آتاه

الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار».

رواه البخاري ومسلم. وروينا أيضا من رواية

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه بلفظ: «لا حسد إلا في اشتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها

ويعلمها». وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول

خائفون.

٥٥- (القائطين)

الذين يستبعدون

وجود الخير.

٥٧- (فما خطبكم)

ما شأنكم ولأي

شيء أرسلتم.

٦٠- (قدرنا) علمنا

أو قضينا.

(الغابرين) الباقيين

في العذاب.

٦٢- (قوم منكرون)

أي لا أعرفكم ولا

أدري من أنتم.

٦٣- (يبترون)

يشكون.

٦٥- (بقطع من

الليل) في أثناءه

حين تمام العيون.

(اتبع أدبارهم)

سر خلفهم لتطلع

عليهم (م).

٦٦- (وقضينا إليه)

أخبرناه خبرا لا

مشوية فيه.

(دابر هؤلاء مقطوع)

يجتاحهم العذاب

ويستأصلهم.

(مصبحين) سيصبحهم

العذاب.

٧٠- (عن العالمين)

أن تضيفهم.

الم حرف ولكن الف

حرف ولام حرف

وميم حرف). (حديث صحيح). رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها». (حديث صحيح). رواه أبو داود والترمذي والنسائي. وقال الترمذي حديث حسن صحيح وروى الدارمي بإسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: اقرؤوا القرآن فإن الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القرآن. وإن هذا القرآن مآذبة الله فمن دخل فيه فهو آمن ومن أحب القرآن فليبشر. (طرفه الأول صحيح من قول أبي أمامة، وما تبقى صحيح من قول ابن مسعود). وعن عبد الحميد الحماني قال: سألت سفيان الثوري

قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمَا
سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لِبَسِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ ﴿٧٨﴾
فَأَنْقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ
الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَايَتْنَاهُمْ ءَايَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ
﴿٨١﴾ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ
الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾
وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ
السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ
الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَاهُ مِن زُجَاجٍ مِّنْهُمْ
وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّي
أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾

٧٢- (لعمرك) قسم
من الله بحياة نبيِّنا
محمد ﷺ (م).
(سكرتهم) هي
سكره محبة الفاحشة.
(يعمهُون) لا يباليون
معهها بعذل ولا لوم.
٧٣- (الصيحة)
الصوت.
(مشرِّقين) وقت
شروق الشمس.
٧٤- (سجِّيل) من
حجارة النار الشديدة
الحرارة.
٧٥- (للمتوسِّمين)
المتأملين المتفكرين.
٧٦- (لبسِيل مُقيم)
للسالكون يعرفها
كل من تردد في
تلك الديار.
٧٨- (أصحاب الأيكة)
هم قوم شعيب.
والأيكة هو البستان
كثير الأشجار.
٧٩- (وإنَّهُما) أي
ديار قوم لوط
وأصحاب الأيكة.
(لبيام ميين) بطريق
واضح.
٨٠- (الحجر) هم
قوم صالح الذين
كانوا يسكنون الحجر
المعروف في أرض
الحجاز.
٨٢- (مصبحين)
صباحهم العذاب.

٨٧- (سبعاً) وهنّ - على الصحيح - السُّور السبعة الطوال أو أنها فاتحة الكتاب لأنها سبع آيات. (المثاني) لكثرة ما في المثاني من التوحيد وعلوم الغيب والأحكام الجليلة ونشيتها فيها. وعلى القول بأن (الفاتحة) هي السبع المثاني معناها: أنها سبع آيات تنشئ في كل ركعة. (أزواجاً) أصنافاً. ٨٨- (واخفض جناحك) إلن جانبك وحسن لهم خلقك. ٩٠- (المقتسمين) مدعي بطلان ما جئت به الساعين لصد الناس عن سبيل الله.

عن الرجل يغزو أحب إليك أو يقرأ القرآن فقال يقرأ القرآن لأن النبي ﷺ قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه. (حديث صحيح).

وأعضاء وأجزاء.

لكل أحد.

سورة النحل

وتعاضم.

الذي به حياة

الأرواح.

ابتداء أول التخليق.

(خَصِيمٌ) خَصِيمٌ

لربه يكفر به ويجادل

رسله، أو ذا ذهن

ورأي.

والبقر والغنم.

مما تتخذون

منها من الثياب

والفرش والبيوت.

تَتَجَمَّلُونَ بِهَا كَمَا

تَتَجَمَّلُونَ بِثِيَابِكُمْ.

(حِينَ تُرِيحُونَ) وَقْتُ

رواحها وسكونها.

(حِينَ تَسْرَحُونَ)

وَقْتُ حَرَكَتِهَا وَسَرَحِهَا.

الباب الثاني

ترجيح القراءة

والتقارئ على غيرهما

ثبت عن أبي مسعود

الأنصاري البديري

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرِّبَكَ لِنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

سُورَةُ النَّحْلِ

آيَاتُهَا ١٢٨

تَرْتِيبُهَا ١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾

رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَأَهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى». رواه مسلم. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان القراء أصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته كهولا وشبابا. رواه البخاري في صحيحه. وسيأتي في الباب بعد هذا أحاديث تدخل في هذا الباب. وأعلم أن المذهب الصحيح المختار الذي عليه من يعتمد من العلماء أن قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتهليل وغيرهما من الأذكار وقد تظاهرت الأدلة على ذلك.

الباب الثالث في إكرام أهل القرآن والنهي عن إيذائهم قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُعْظِمْ شَعِيرَةَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ

٧- (تحمل أثقالكم)

تحملون عليها ما
تشاؤون من الأحمال
الثقيلة.

(يشق الأنفس)

بمشقتها وتعبها (م).

٩- (قصد السبيل)

الصراط المستقيم

الذي هو أقرب الطرق.

(منها جائر) الطريق

الجائر هو كل ما

خالف الصراط

المستقيم.

١٠- (تسيمون)

يشربون وتشرب

مواشيهم ويسقون

منه حروثهم.

١٣- (ذرا) نشر.

١٤- (تستخرجوا

منه) من البحر الملح.

(مواخر فيه) تمخر

فيه البحر العجاج

الهائل بمقدمها.

يُعْظَمُ حُرْمَتُ اللَّهِ فَهُوَ

خَيْرٌ لَّكَ عِنْدَ رَبِّهِ

وقال تعالى: ﴿وَأَخْفِضْ

جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ

يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ

وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا

مُتَعَدِّينَ فَاصْلَوْهُمُ

مِنْكُمْ إِنَّكُمْ أَنْتُمْ

بِأَعْيُنِنَا﴾

وفي الباب حديث أبي

مسعود الأنصاري وحديث ابن عباس المتقدمان في الباب الثاني وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من إجلال

الله تعالى إكرام ذي الشبهة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه وإكرام ذي السلطان المقسط» (حديث حسن). رواه أبو داود وهو

حديث حسن. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان يجتمع بين الرجلين من قتلى أحد ثم يقول أيهما أكثر أخذًا للقرآن فإن أشير

إلى أحدهما قدمه في اللحد. رواه البخاري. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: أن الله عز وجل قال من أذى لي وليا فقد أذنته بالحرب.

رواه البخاري. وثبت في الصحيحين عنه أنه قال: «من صلى الصبح فهو في ذمة الله تعالى فلا يظلمكم الله بشئ من ذمته». وعن الإمامين الجليلين

وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ
الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ
وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾
وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ
شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنْبِتُ لَكُمْ
بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ
الشَّجَرِ أَنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِقَوْمٍ يَنْفَكُونَ ﴿١١﴾
وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ
مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ رَبِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنَهُ إِنَّ
فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي
سَخَّرَ الْبَحْرَ لَتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا
مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفَلَكَ مَوَاحِرَ فِيهِ
وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾

١٥- (رواسي) هي
الجبال العظام.
(أن تميد بكم) لثلا
تضطرب بالخلق.
١٦- (علامات) منافذ
ومسالك للسالكين.
١٨- (لا تحصوها)
لن تعرفوا مقدارها.
٢٣- (لأجرهم) حقاً
لا بد.
٢٤- (أساطير الأولين)
قصص الأولين التي
يتناقلها الناس.
٢٥- (أوزارهم)
آثامهم.
٢٦- (القواعد)
الأسس.

أبي حنيفة والشافعي
رضي الله عنهما
قالا: إن لم يكن
العلماء أولياء الله
فليس لله ولي. قال
الإمام الحافظ أبو
القاسم بن عساكر
رحمه الله: اعلم يا
أخي وفقنا الله
وإياك لمرضاته
وجعلنا ممن يخشاه
ويتقيه حق ثقاته أن
لحوم العلماء
مسمومة وعادة الله
في هتك أستار
منتقصيهم معلومة
وأن من أطلق لسانه
في العلماء بالثلب

وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَرَ وَسْبًا
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَّمَتْ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ
﴿١٦﴾ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ
تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ
أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ
فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ
﴿٢٢﴾ لَأَجْرَمَ أَتَى اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ
لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَّاذَا أُنْزِلَ رَّبُّكُمْ
قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا
سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
فَاتَى اللَّهُ بُيُوتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ
مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾

ابتلاه الله تعالى قبل موته بموت القلب ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ خَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

الباب الرابع في آداب معلم القرآن ومتعلمه هذا الباب مع البابين بعده مقصود الكتاب وهو طويل منتشر جدا فإنا أشير إلى مقاصده مختصرة في
فصول ليسهل حفظه وضبطه إن شاء الله تعالى.

فصل أول ما ينبغي للمقرئ والقارئ أن يقصدا بذلك رضا الله تعالى قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ أي: الملة المستقيمة. وفي الصحيحين عن رسول الله: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى». وهذا

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِ الَّذِينَ
كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ
الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ
خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ وَقِيلَ
لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي
هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ
﴿٣٠﴾ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا
مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ
الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ
أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ
اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ
سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٤﴾

يفصحهم.
 ﴿شَاقِقُونَ فِيهِمْ﴾
 تحاربون وتعادون
 الله وحزبه لأجلهم.
 ﴿الْجَزْيُ﴾ الفضيحة.
 (السوء) أي العذاب.
 ٢٨- ﴿فَالِقُوا السَّلَامُ﴾
 استسلموا.
 ٢٩- ﴿مَتَوًى﴾ منزل
 ومحل وموضع.
 ٣٢- ﴿طَبِيعِينَ﴾ من
 دس الشرك
 والمعاصي (م).
 ٢٤- ﴿حَاقَ﴾
 بهم) أي نزل.

الحديث من أصول
الإسلام. وعن الفضيل
بن عياض رضي الله
عنه قال: ترك العمل
لأجل الناس رياء
والعمل لأجل الناس
شرك والإخلاص أن
يمافيك الله منها.
وأقوال السلف في
هذا كثيرة، وقد
ذكرت جملا من ذلك
مع شرحها في أول
شرح المذهب ووصفت
إليها من آداب العالم
والمتعلم والفقير
والمثقف ما لا يستغني
عنه طالب العلم والله
أعلم.

فُصِّل

وينبغي أن لا يقصد به توصلا إلى غرض من أغراض الدنيا، من مال أو رياسة أو وجاهة أو ارتفاع على أقرانه أو ثناء عند الناس أو صرف وجهه الناس إليه، أو نحو ذلك، ولا يشين المقرء إقراءه بطمع في رفق يحصل له من بعض من يقرأ عليه سواء كان الرفق مالا أو خدمة وإن قل، ولو كان على صورة الهدية التي لولا قراءته عليه لما أهداها إليه، قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَتْ تُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَتْ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَلَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ وقال تعالى: ﴿مَنْ كَانَتْ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾ الآية. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «من تعلم علما ينتغي به وجه الله تعالى لا يتعلمه إلا ليصيب به غرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة» (حديث صحيح).

المراد بالطاغوت
عبادة غير الله.

(حَقَّتْ) وَجَبَتْ.

٣٨ - (جَهَدَ أَيْمَانَهُمْ)

حلفوا أيماناً مؤكدة
مغلظة.

٤١ - (لِنُنَزِّلَهُمْ)

لِنُنَزِّلَهُمْ.

(حَسَنَةً) ثواباً من

الرزق الواسع والعيش
الهنئي.

رواه أبو داود بإسناد

صحيح، ومثله أحاديث

كثيرة. وعن أنس

وحذيفة وكعب بن

مالك رضي الله عنهم

أن رسول الله ﷺ: «قال

من طلب العلم ليُمَارِي

به السفهاء أو يَكَاثِرَ

به العلماء أو يَصْرِفَ

به وجوه الناس

إليه فليتبوأ مقعده

من النار». (حديث

حسن). رواه الترمذي

من رواية كعب بن

مالك وقال: «أدخله

النار».

فصل

وليحذر كل الحذر

من قصده التكثر

بكترة المشتغلين عليه

والمختلفين إليه،

وليحذر من كراهته

قراءة أصحابه على

غيره ممن ينتفع به، وهذه مصيبة يبتلى بها بعض المعلمين الجاهلين، وهي دلالة بينة من صاحبها على سوء نيته وفساد طويته، بل هي حجة قاطعة على عدم إرادته بتعليمه وجه الله تعالى الكريم، فإنه لو أراد الله بتعليمه لما كره ذلك، بل قال لنفسه أنا أردت الطاعة بتعليمه وقد حصلت، وهو قصد بقراءته على غيري زيادة علم، فلا عتب عليه. وقد صرح الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه قال: وددت أن الخلق تعلموا هذا العلم - يعني: علمه وكتبه - على أن لا ينسب إلي حرف منه.

فصل وينبغي للمعلم أن يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها، والخصال الحميدة، والشيم المرضية التي أرشده الله إليها من الزهادة في الدنيا والنقل

وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٣٦﴾ إِن تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٧﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لَيْسَ لَهُمْ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَاهَمُوا لِنُبَوِّئَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾

غيره ممن ينتفع به، وهذه مصيبة يبتلى بها بعض المعلمين الجاهلين، وهي دلالة بينة من صاحبها على سوء نيته وفساد طويته، بل هي حجة قاطعة على عدم إرادته بتعليمه وجه الله تعالى الكريم، فإنه لو أراد الله بتعليمه لما كره ذلك، بل قال لنفسه أنا أردت الطاعة بتعليمه وقد حصلت، وهو قصد بقراءته على غيري زيادة علم، فلا عتب عليه. وقد صرح عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه قال: وددت أن الخلق تعلموا هذا العلم - يعني: علمه وكتبه - على أن لا ينسب إلي حرف منه.

فصل وينبغي للمعلم أن يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها، والخصال الحميدة، والشيم المرضية التي أرشده الله إليها من الزهادة في الدنيا والنقل

٤٤- (بالبينات والزبر)

كتب الله المنزل.

٤٥- (بخسف)

يأخذهم العذاب

أسفل منهم.

٤٦- (تقلبهم) شغلهم

وعدم خطور العذاب

ببألهم.

(بمعجزين) ليسوا

فائتين الله بل هم

تحت قبضته.

٤٧- (تخوف) في

حال تخوفهم من

العذاب.

٤٨- (من شيء)

أي جميع المخلوقات.

(تفتيؤ ظلاله)

تنفياً أظللها.

(سجد الله) كلها

ساجدة لربها خاضعة

لعظمته وجلاله.

(وهم داخرون)

ذليلون تحت

التسخير

والتدبير

والقهر.

٥٢- (وله الدين

واصباً) العبادة والذل

في جميع الأوقات

لله وحده.

٥٣- (تجأرون)

تسجئون بالدعاء

والتضرع.

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ فَسَئَلُوا أَهْلَ
الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكُّوْنَ
﴿٤٤﴾ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ
أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ
فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَاهُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ
رَبِّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوْ لَمِيرُوا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ
يَنْفِيوْهُ أَظْلَلَهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ
﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ
وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ
إِثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَارْهَبُونِ ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا بِكُمْ مِنْ
نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ
إِذَا كُشِفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾

منها، وعدم المبالاة

بها وبأهلها، والسخاء

والجود ومكارم الأخلاق وطلاقة الوجه، من غير خروج إلى حد الخلاعة، والحلم والصبر والتتره عن دنيء المكاسب، وملازمة الورع والخشوع والسكينة والوقار والتواضع والخضوع واجتناب الضحك والإكثار من المزاح، وملازمة الوظائف الشرعية، كالتنظيف بإزالة الأوساخ والشعور التي ورد الشرع بإزالتها، كقص الشارب، وتقليم الطفر، وتسريح اللحية، وإزالة الروائح الكريهة، والملابس المكروهة، وليحذر كل الحذر من الحسد والرياء والعجب، واحتقار غيره، وإن كان دونه. وينبغي أن يستعمل الأحاديث الواردة في التسييح والتهليل ونحوهما من الأذكار والدعوات، وأن يراقب الله تعالى في سره وعلا نيته، ويحافظ على ذلك، وأن يكون تعويله في جميع أموره على الله تعالى.

تكذبون.

٥٨- (وهو كظيم)

كاظم على الحزن

والأسف.

٥٩- (يتواری)

يستخفي ويتغيب

(م).

(هون) إهانة وذلل.

(يدسه في التراب)

يدفنها وهي حية

وهو: الواد.

٦٠- (مثل السوء)

المثل الناقص والعيب

النام.

٦٢- (لا جرم) أي

حقاً لا بد.

(مفرطون) مقدمون

إلى النار ماكنون

فيها.

فصل

وينبغي له أن يرفق

بمن يقرأ عليه، وأن

يرحب به، ويحسن

إليه بحسب حاله،

فتقد رويناً عن أبي

هارون العبدي قال:

كنا نأتي أبا سعيد

الخدري رضي الله

عنه فيقول: مرحبا

بوصية رسول الله،

إن النبي ﷺ قال: «إن

الناس لكم تبع وإن

رجالا يأتونكم من

أقطار الأرض يتفقهنون

لِيَكْفُرُوا بِمَا آءَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ
لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتَسْتَأَنَّ عَنْ مَا كُنتُمْ
تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَنَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ
﴿٥٧﴾ وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدَهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ
﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ
أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
﴿٦٠﴾ وَلَوْ يَوَازِئُكَ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ
يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَحْضِرُونَ
سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ
وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ
لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن
قَبْلِكَ فَرِزْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ
الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾

في الدين فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً». (حديث حسن بطريقه وشواهد، إلا طريقه الأول فإني لم أجده له شاهداً). رواه الترمذي وابن ماجه وغيرهما وروينا نحوه في مسند الدارمي عن أبي الدرداء رضي الله عنه. (سنده حسن).

فصل وينبغي أن يبذل لهم النصيحة، فإن رسول الله ﷺ قال: «الدين النصيحة: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم» رواه مسلم. ومن النصيحة لله تعالى وكتابه إكرام قارئه وطالبه، وإرشاده إلى مصلحته، والرفق به، ومساعدته على طلبه بما أمكن، وتاليف قلب الطالب، وأن يكون سمحاً بتعليمه في رفق، متلطفاً به، ومحرضاً له على التعلم. وينبغي أن يذكره فضيلة ذلك ليكون سبباً في نشاطه، وزيادة في رغبته، وبزهد في الدنيا،

٦٦- (عبارة) يعتبرون

بها.

(فَرثَ) العلف الذي

تأكله البهيمة والشراب

الذي تشربه من الماء

العذب والمالح.

٦٧- (سَكْرًا) السُّكْر:

الشراب الذي يُتخذ

من عصير النخيل

والأعناب ونبذها

وكان حلالاً ثم سُيخ.

٦٨- (أَوْحَى رَبُّكَ

إِلَى النَّحْلِ) علمها

وهداها.

(بِئُوتَا) أوكارا تنبئها

لَتُعَسِّلَ فِيهَا (م).

(يعرّشون) يبنون

من الخلايا للنحل

(م).

٦٩- (ذَلَّلًا) مسيرة.

٧٠- (أَرْدَلُ الْعَمْرِ)

أَحْسَنُهُ الَّذِي يُلَاحِظُ

بِهِ الْإِنْسَانُ إِلَى

ضَعْفِ الْقُوَى.

٧١- (فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ)

شركاء.

٧٢- (حَفْدَةً) أولاداً.

ويصرفه عن الركوب

إليها، والاعتذار بها،

ويذكره أن الاشتغال

بالتقارن وسائر العلوم

الشرعية وهو طريقة

الحازمين العارفين

وعباد الله العارفين،

وأن ذلك رتبة

وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتُسْقِیَکُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لِّبَنَّا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَنْفَكُونَ ﴿٦٩﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَوَفِّقُكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلٍ أَلْعَمَرِ لِكَى لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادٍّ رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِعِزَّةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾

الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وينبغي أن يحنو على الطالب، ويعتني بمصالحه كاعتناؤه بمصالح ولده ومصالح نفسه ويجري المتعلم مجرى ولده في الشفقة عليه والصبر على جفائه وسوء أدبه ويعذره في قلة أدبه في بعض الأحيان فإن الإنسان معرض للنقائص لا سيما إن كان صغير السن وينبغي أن يحب له ما يحب لنفسه من الخير وأن يكره له ما يكره لنفسه من النقص مطلقاً فقد ثبت في الصحيحين عن رسول الله أنه قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه». وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أكرم الناس علي جليسي» (أثر صحيح، ومكان النقط زيادة ضعيفة حذفها).

ولا ينطق.

(كُلُّ) يخدمه موله

ولا يستطيع هو أن

يخدم نفسه.

٧٧- (كَلَمَج

البصر)

كانطبق جفن

العين وفتحه (م).

فصل

وينبغي أن لا يتعاضد

على المتعلمين بل

يلين لهم ويتواضع

لهم، فقد جاء في

النواضع لأحد

الناس أشياء كثيرة

معروفة، فكيف

بهؤلاء الذين هم

بمنزلة أولاده مع ما

هم عليه من

الاشتغال بالقرآن مع

ما لهم عليه من حق

الصحة وترددهم

إليه، وعن أبي أيوب

السختياني رحمه

الله قال ينبغي للعالم

أن يضع التراب على

رأسه تواضعا لله عز

وجل.

فصل

وينبغي أن يؤدب

المعلم على التدرج

بالآداب السنية،

والشيم الرضية،

ورياضة نفسه

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٢﴾ فَلَا تَضُرُّهُ أَلَمْثَالُ
إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا
مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِثَارَ رِزْقِ حَسَنًا
فَهُوَ يَنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوِي الْحَمْدُ لِلَّهِ
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى
مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ
يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَجٍ الْبَصَرِ
أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ وَاللَّهُ
أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ
لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
﴿٧٨﴾ أَلَمْ يَرْوِ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ
مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾

بالدقائق الخفية، ويعوده الصيانة في جميع أموره الباطنة والجلية، ويحرضه بأقواله وأفعاله المتكررات على الإخلاص والصدق وحسن النيات، ومراقبة
الله تعالى في جميع اللحظات، ويعرفه أن بذلك تنفتح عليه أبواب المعارف، وينشرح صدره. ويتفجر من قلبه ينابيع الحكم واللطائف، ويبارك له في
علمه وحاله، ويوفق في أفعاله وأقواله.

فصل تعليم المعلمين فرض كفاية، فإن لم يكن من يصلح إلا واحد تعين عليه، وإن كان هناك جماعة يحصل التعليم ببعضهم، فإن امتنعوا كلهم أثموا،
وإن قام به بعضهم سقط الحرج عن الباقين، وإن طلب من أحدهم وامتنع فآظهر الوجهين أنه لا يأثم، لكن يكره له ذلك إن لم يكن عذر.

٨٠- (تستخفونها)

تجدونها خفيفة الحمل.

(يوم ظنكم) في

السفر والنازل التي لا

فصل لكم في استيطانها

(أثاثاً) من الأنية

والأوعية والفرش

والألبسة والأجلة

وغير ذلك.

(ومتاعاً إلى حين)

تتمتعون وتنتفعون

بذلك في الدنيا.

٨١- (ظلالاً) كأظلة

الأشجار والجبال

والأكام ونحوها.

(من الجبال أكافاً)

مغارات تكتم من

الحر والبرد والمطر

والأعداء.

(سرايل) ألبسة

وشيايا.

(تقيقكم بأسكم)

وقت البأس والحرب

كالدرع ونحوها.

٨٤- (ولا هم

يُستعَبُّونَ) إن يطلبوا

الرجوع إلى الدنيا

ليستدركوا لم يجابوا.

٨٥- (ولا هم

يُنظَرُونَ) من غير

إنظار ولا إهمال.

٨٧- (السَّلامُ)

استسلموا لله وخضعوا

لحكمه.

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَثًا وَمتاعاً إِلَى حِينٍ ﴿٨٠﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيَكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيَكُمُ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْعُ الْمُمِينُ ﴿٨٢﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يَنكَرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْبَبُونَ ﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يَخَفُّ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ أَشْرَكُوا شَرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا ندْعُو مِنْ دُونِكَ فَالْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ يَوْمَ يَوْمِ السَّلامِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾

فصل يستحب للمعلم أن يكون حريصاً على تعليمهم، مؤثراً ذلك على مصالح نفسه الدنيوية التي ليست بضرورية، وأن يفرغ قلبه في حال جلوسه لإقراءهم من الأسباب الشاغلة كلها، وهي كثيرة معروفة، وأن يكون حريصاً على تفهيمهم، وأن يعطي كل إنسان منهم ما يليق به، فلا يكثر على من لا يحتمل الإكثار، ولا يقصر لمن يحتمل الزيادة، ويأمرهم بإعادة محفوظاتهم، ويثني على من ظهرت نجابته ما لم يخش عليه فتنة بإعجاب أو غيره، ومن قصر عنقه تعنيفاً لطيفاً ما لم يخش عليه تنفيره، ولا يحسد أحداً منهم لبراعة تظهر منه، ولا يستكثر فيه ما أنعم الله به عليه، فإن الحسد للأجانب حرام شديد التحريم، فكيف للمتعلم الذي هو بمنزلة الولد، ويعود من فضيلته إلى معلمه في الآخرة الثواب الجزيل وفي الدنيا الشاء الجميل،

العدل هو: ما فرضه الله عليهم في كتابه وعلى لسان رسوله وأمرهم بسلوكه. (الإحسان) كنفع الناس بالمال والبدن والعلم وغير ذلك من أنواع النفع. (الفحشاء) وهو:

كل ذنب عظيم استغشته

الشرائع والفطر. (البغي) كل عدوان على الخلق.

٩١- (كفيلًا) شاهداً رقيباً ضامناً (م).

٩٢- (قوة) تغزل غزلاً قوياً.

(انكاثاً) نقضاً.

(دخلًا بينكم) تبعاً لأهوائكم.

(أن تكون أمة) لأجل أن تكون.

(هي أربي) أكثر عدداً وقوة.

(يبلوكم الله به) يختبركم الله ويمتحنكم به ويبتليكم.

والله الموفق.

فصل

ويقدم في تعليمهم إذا ازدحموا الأول فالأول، فإن رضي الأول بتقديم غيره

قدمه. وينبغي أن يظهر لهم البشر وطلاقة الوجه، ويتفقد أحوالهم، ويسأل عن غاب منهم.

فصل قال العلماء: ولا يمتنع من تعليم أحد لكونه غير صحيح النية، فقد قال سفيان وغيره: طلبهم للعلم نية. وقالوا: طلبنا العلم لغير الله تعالى فأبى أن يكون إلا لله. معناه: كان عاقبته أن صار لله تعالى.

فصل ويصون يديه في حال الإقراء عن العيث، وعينيه عن تفريق نظرهما من غير حاجة، ويتعد على طهارة مستقبل القبلة ويجلس بوقار وإذا وصل إلى موضع جلوسه صلى ركعتين قبل الجلوس سواء كان الموضع مسجداً أو غيره فإن كان مسجداً كان أكد فيه فإنه يكره

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَيَّ هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخِلِفُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتَسْعَلَنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

فصل قال العلماء: ولا يمتنع من تعليم أحد لكونه غير صحيح النية، فقد قال سفيان وغيره: طلبهم للعلم نية. وقالوا: طلبنا العلم لغير الله تعالى فأبى أن يكون إلا لله. معناه: كان عاقبته أن صار لله تعالى.

فصل ويصون يديه في حال الإقراء عن العيث، وعينيه عن تفريق نظرهما من غير حاجة، ويتعد على طهارة مستقبل القبلة ويجلس بوقار وإذا وصل إلى موضع جلوسه صلى ركعتين قبل الجلوس سواء كان الموضع مسجداً أو غيره فإن كان مسجداً كان أكد فيه فإنه يكره

٩٤- (فتزل قدم)

تزل أقدامكم بعد ثبوتها على الصراط المستقيم.

٩٦- (ينفذ) ينفى.

٩٨- (فاستعذ بالله)

التجئ إلى الله.

٩٩- (سلطان)

تسلط.

١٠٠- (يتولونه)

يجعلونه لهم ولياً.

١٠٢- (روح القدس)

هو جبريل الرسول

المقدس المنزه عن

كل عيب وخيانة

وآفة.

الجلوس فيه قبل أن

يصلّي ركعتين

(هذا الفصل كله

على الاختيار، إلا

صلاة تحية المسجد،

فإنها واجبة). وروى

أبو بكر بن أبي داود

السجستاني بإسناده:

أن عبد الله بن

مسعود رضي الله عنه

كان يقرئ الناس في

المسجد جاثياً على

ركبتيه.

فصل

ومن آدابه المتأدبة

وما يعتنى به أن لا

يذل العلم فيذهب

وَلَا تَنْخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا
وَتَذُوقُوا أَلْسُوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ
هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ
وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ
أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ
أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ
فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطٰنٌ
عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا
سُلْطٰنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ
﴿١٠٠﴾ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِمَا يَنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾

إلى مكان ينسب إلى من يتعلم منه ليتعلم منه فيه، وإن كان المتعلم خليفة فمن دونه، بل يصون العلم عن ذلك كما صانته عنه السلف رضي الله عنهم، وحكاياتهم في هذا كثيرة مشهورة.

فصل وينبغي أن يكون مجلسه واسعا ليتمكن جلساؤه فيه، ففي الحديث عن النبي ﷺ: «خير المجالس أوسعها». (حديث حسن). رواه أبو داود في سننه.

فصل في آداب المتعلم جميع ما ذكرناه من آداب المعلم في نفسه آداب للمتعلم. ومن آدابه أن يجتنب الأسباب الشاغلة عن التحصيل لإسبائها لا بد منه

إليه) الذي يشيرون
إليه أعجمي اللسان.

١٠٧- (استحبوا)

اختراروا.

١٠٨- (طبع) ختم.

١٠٩- (لا جرم) [١٠٩]

حقاً لا بد.

١١٠- (الذين هاجروا)

لمن هاجر وخلى

دياره وأمواله طلباً

لمرضات الله.

(فتبوا) عن دينهم

ليرجعوا إلى الكفر.

للحاجة. وينبغي

أن يطهر قلبه من

الأناس ليصلح لقبول

القرآن وحفظه [١١٠]

واستثماره، فقد صح

عن رسول الله ﷺ أنه

قال: «الإن في الجسد

مضغة إذا صلحت

صلح الجسد كله

وإذا فسدت فسد

الجسد كله ألا وهي

القلب». (حديث

صحيح، رواه البخاري

ومسلم). وقد أحسن

القائل: يطيب القلب

للعلم كما تطيب

الأرض للزراعة.

وينبغي أن يتواضع

لعلمه ويتأدب معه، [١١٠]

وإن كان أصغر منه

سناً وأقل شهرة

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ
 الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيُّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ
 مُبِينٌ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ
 اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ
 ﴿١٠٥﴾ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ
 وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا
 فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾
 ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ أَسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ
 وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُولَٰئِكَ
 الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ
 وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي
 الْآخِرَةِ هُمْ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ
 لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثَمَّ جَاهِدُوا
 وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٠﴾

الواسع.
١١٥ - (والدم) أي المسفوح.

(ولحم الخنزير) وذلك شامل للحمه ودمه وشحمه وجميع أجزائه.

(أهل لغير الله) كالذي يذبح للأصنام والقبور ونحوها. (اضطر) ألجأته الضرورة.

(غير باع) إذا لم يرد أكل المحرم وهو غير مضطر. (ولا عار) متعذر.

الحلال إلى الحرام أو متجاوز لما زاد على قدر الضرورة.

صاحب الشافعي رحمه الله: ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إلى هيبه له.

فصل

ويدخل على الشيخ فارغ القلب من الأمور الشاغلة، وأن لا يدخل بغير استئذان إذا كان الشيخ في مكان يحتاج فيه إلى استئذان، وأن يسلم على الحاضرين إذا

يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السِّنُّكُمْ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَّعَ قَلِيلٌ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾

دخل ويخصه دونهم بالتحية، وأن يسلم عليه وعليهم إذا انصرف، كما جاء في الحديث: «فليست الأولى بأحق من الثانية». (حديث صحيح، رواه أبو داود وغيره). ولا يتخطى رقاب الناس، بل يجلس حيث ينتهي به المجلس، إلا أن يأذن له الشيخ في التقدم، أو يعلم من حالهم إيثار ذلك، ولا يقيم أحدا من موضعه، فإن أثره غيره لم يقبل اقتداء بابن عمر رضي الله عنهما، إلا أن يكون في تقديمه مصلحة للحاضرين، أو أمره الشيخ بذلك، ولا يجلس في وسط الحلقة إلا لضرورة، ولا يجلس بين صاحبين بغير إذنهما، فإن فسحا له قعد وضم نفسه.

فصل وينبغي أيضا أن يتأدب مع رفيقه وحاضري مجلس الشيخ، فإن ذلك تأدب مع الشيخ وصيانة لمجلسه، ويقعد بين يدي الشيخ قعدة المتعلمين

بجهالة غافية ما
تجني عليه الذنوب.
١٢٠- (كان أمة)
إماماً هادياً مهتدياً.
(قانتاً لله) مديماً
لطاعة ربه مخلصاً
له الدين.

(حنيفاً) مقبلاً على
الله معرضاً عن
سواه.

١٢١- (اجتباها)
اختصه بخلته.

١٢٣- (ملة إبراهيم)
دين إبراهيم.

١٢٤- (جعل السبت)
فرض.

١٢٧- (ضيق) أي:
شدة وحر.

لا قعدة المعلمين ، ولا
يرفع صوته رفعا
بليغا من غير حاجة،
ولا يضعك ولا بكشر
الكلام من غير
حاجة، ولا يعث بيده
ولا بغيرها، ولا
يلتفت يمينا ولا شمالا
من غير حاجة، [١١١]
بل يكون متوجها
إلى الشيخ مصغيا
إلى كلامه.

فصل

ومما يتأكد الاعتناء
به أن لا يقرأ على
الشيخ في حال شغل

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّوْءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ
بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ أَجْتَبَنَاهُ وَهَدَيْنَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
وَعَآدَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّا فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّادِقِينَ
﴿١٢١﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ
اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا
كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾
وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ۖ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ
لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ
وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ
﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

قلب الشيخ ومثله واستيفازه وغمه وفرحه وعطشه ونعاسه وقلقه، ونحو ذلك مما يشق عليه أو يمنعه من كمال حضور القلب والنشاط، وأن يفهم
أوقات نشاطه، ومن آدابه أن يتحمل جفوة الشيخ وسوء خلقه، ولا يصدده ذلك عن ملازمته، وإن جفاه الشيخ ابتداءً هو بالاعتذار إلى الشيخ وأظهر
أن الذنب له والعتب عليه، فذلك أنفع له في الدنيا والآخرة وأنقى لقلب الشيخ، وقد قالوا من لم يصبر على ذل التعليم بقي عمره في عمالة الجاهلية
ومن صبر عليه آل أمره إلى عز الآخرة والدنيا، ومنه الأثر المشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما: ذلت طالبا فعمزت مطلوبا.

فصل ومن آدابه المتأكدة أن يكون حريصاً على التعلم مواظباً عليه في جميع الأوقات التي يتمكن منه فيها، ولا يقنع بالقليل مع تمكنه من الكثير،

١- (سبحان الذي)
ينزه تعالى نفسه
المقدسة ويعظمها.
(أسرى بعبدہ) محمد

آياتها
١١١

سُورَةُ الْإِسْرَاءِ

ترتيبها
١٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِّنْ عَآيِنِنَا إِنَّهُ
هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝١ وَءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ
هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ۝٢
ذُرِّيَّةَ مَن حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ۝٣
وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لِنُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ
مَرَّتَيْنِ وَلِنَعْلُنَّ عُلُوقَ كَبِيرًا ۝٤ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا
عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَاسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ
وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ۝٥ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ
وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۝٦
إِنَّ أَحْسَنَكُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۝٧ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ
وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ
كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ۝٨

بانتصارهم عليكم وسيبكم. (لِيُتَبِّرُوا) يُخَرِّبُوا ويدَمِّرُوا. (مَا عَلَوْا) عليه.

ولا يحمل نفسه ما لا يطيق مخافة من الملل وضياح ما حصل، وهذا يختلف باختلاف الناس والأحوال، وإذا جاء إلى مجلس الشيخ فلم يجده انتظر
ولازم بابيه، ولا يفوت وظيفته إلا أن يخاف كراهة الشيخ لذلك بأن يعلم من حاله الإقرار في وقت بعينه وأنه لا يقرب في غيره، وإذا وجد الشيخ نائماً
أو مشغولاً بهم لم يستأذن عليه بل يصبر إلى استيقاظه أو فراغه أو ينصرف، والصبر أولى، كما كان ابن عباس رضي الله عنهما وغيره يفعلون.
وينبغي أن يأخذ نفسه بالاجتهاد في التحصيل في وقت الفراغ والنشاط وقوة البدن ونهاية الخاطر وقلة الشاغل قبل عوارض البطالة وارتفاع المنزلة.

(لنريه)
أراه الله من

آياته ما ازداد به
هدى وبصيرة وفرقاناً
وثباتاً.

٢- (وكيلاً) مدبراً
لهم في أمر دينهم
ودنياهم.

٣- (ذرية) يادرية.

٤- (قضينا إلى بني
إسرائيل) تقدمنا و
عهدنا إليهم وأخبرناهم
في كتابهم.

(نعلن) نتكبرون.
٥- (وعداً وألهاهما)

أي أولى المرتين اللتين
يفسدون فيهما. أي
إذا وقع منهم ذلك
الفساد.

(أولي بأس) ذوي
شجاعة وعذرة وعدة.
(فجاسوا) هتكوا
الدور.

(خلال الديار)
وسطها (م).

٦- (الكرة) أجليتهمهم
من دياركم.

(أكثر نفيراً) أكثرناكم
وقويناكم عليهم.

٧ (ليسوؤوا وجوهكم)

يصلونها ويلزمونها
لا يخرجون منها
أبداً.

٩- (أقوم) أعدل
وأعلى.

١٢- (جعلنا الليل
والنهار آيتين) أي
دالتين على كمال
قدرة الله وسعة

رحمته وأنه الذي لا
تتبغي العبادة إلا له.
(فجعلنا آية الليل)
جعلناه مظلماً.

(آية النهار مبصرة)
مضيئة.

١٣- (الزمناء طائره
في عنقه) ما عمل
من خير وشر يجعله
الله ملازماً له.

١٤- (حسباً) يقال:
حاسب نفسك.

١٥- (لا تزر وازرة)
لا يحمل أحد ذنب
أحد ولا يدفع عنه.

١٦- (مترفيها) الذين
ألهتهم دنياهم وعملوا
لها فالهاهم الأمل
عن إحسان العمل.

(ففسقوا فيها)
اشتد طغيانهم.

(فدمرناها) أهلكناها
واستأصلناها.

١٧- (القرون) أمم
كثيرة.

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُمْ عَلَيْنَا جِئْتُمُ لِلْكَافِرِينَ
حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ
الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾
وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾
وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحْوَنَاءَ آيَةِ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ
النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ
السِّنِينَ وَالْحِسَابِ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلَنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلَّ
إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا
يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ أَقْرَأْ كُنْتُ بكَ كَافِيًا بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا
﴿١٤﴾ مَّنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِ لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ
عَلَيْهَا وَلَا نَزِرُ وَازِرَةٌ وَزِرَةٌ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ
رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا
فَاحْقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِّنَ
الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ لِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾

فقد قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: تفقهوا قبل أن تسودوا. (أثر صحيح). معناه: اجتهدوا في كمال أهليكم وأنتم أتباع قبل أن
تصبروا سادة فإنكم إذا صرتم سادة متبوعين امتنعتم من التعلم لارتقاع منزلتكم وكثرة شغلكم. وهذا معنى قول الإمام الشافعي رضي الله عنه:
تفقه قبل أن تراس فإذا راست فلا سبيل إلى التفقه.

فصل وينبغي أن يبكر بقراءته على الشيخ أول النهار، لحديث النبي ﷺ: «اللهم بارك لأمتي في بكورها». (حديث صحيح). وينبغي أن يحافظ على
قراءة محفوظة، وينبغي أن لا يؤثر نبوته غيره. فإن الإتيار مكروه في القرب بخلاف الإتيار بحظوظ النفس فإنه محبوب، فإن رأى الشيخ المصلحة

١٨- (بصلاها) يباشر

عذابها.

(مدحوراً) مُبْعَدُ عَنْ

رحمة الله.

٢٠- (كُلًّا يُمَدُّ) كُلًّا

يُمَدُّه الله من نصيبه

من الدنيا.

(محظوراً) ممنوعاً

من أحد.

٢٢- (مخدولاً) من

تعلق بغير الله فهو

مخدول قد وكل إلى

من تعلق به.

٢٣- (قضى ربك)

أمر.

(فلا تقل لهما أف)

لا تؤذيهما أدنى

أذية.

(لا تهرهما)

لا تزجرهما وتكلم

كلاماً خشناً.

(قولاً كريماً) بكلام

ليّن حسن.

٢٥- (للأوابين)

الرجاعين إليه في

جميع الأوقات.

في الإيثار في بعض

الأوقات لعنى شرعي

فأشار عليه بذلك،

امتثل أمره. ومما يجب

عليه وتؤكد الوصية

به: ألا يحسد أحداً

من رفقه أو غيرهم

في فضيلة رزقه الله

الكريم إياها، وأن لا

يعجب بنفسه بما خصه الله.

وقد قدمنا إيضاح هذا في آداب الشيخ.

وطريقه في نفي العجب أن يذكر نفسه أنه لم يحصل ما حصله بحوله وقوته

وأنما هو فضل من الله، فلا ينبغي أن يعجب بشيء لم يخترعه بل أودعه الله تعالى فيه. وطريقه في نفي الحسد أن يعلم أن حكمة الله تعالى اقتضت

جعل هذه الفضيلة في هذا، فينبغي أن لا يعترض عليها ولا يكره حكمة أرادها الله تعالى ولم يكرهها.

الباب الخامس آداب حامل القرآن قد تقدم جمل منه في الباب الذي قبل هذا. ومن آدابه أن يكون على أكمل الأحوال وأكرم الشرائع، وأن يرفع

نفسه عن كل ما نهى القرآن عنه إجلالاً للقرآن، وأن يكون مصوناً عن دنياه الاكتساب، شريف النفس، مترفعاً على الجبابة والجفافة من أهل الدنيا

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ
جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ
الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ
سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُمَدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ
رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا
بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا
﴿٢١﴾ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا ﴿٢٢﴾
وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا
يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا
أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ
لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي
صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَادِقِينَ
فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ
وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ
كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾

كناية عن شدة الإمساك والبخل.

(تبسّطها كل البسط)

فتتفق فيها لا ينبغي

وزيادة على ما ينبغي.

(محسوراً) حاسر

اليد فارغها.

٢٠- (ويقدر) يضيقه

على من يشاء.

٢١- (خشية إملاق)

خوفاً من الفقر.

(خطئاً كبيراً) من

أعظم كبائر الذنوب.

٢٢- (سلطاناً) حجة

ظاهرة على القصاص

وتسلطاً على ذلك.

٢٤- (يبلغ أشده)

بلوغه وعقله ورشده.

٢٥- (بالقسطاس)

بالقسط من غير

بخس ولا نقص.

(وأحسن تأويلاً)

أحسن عاقبة.

٢٦- (ولا تقف)

ولا تتبع.

٢٧- (مرحاً) كبيراً

وتبهاً وبطراً.

متواضعاً للصالحين

وأهل الخير والمساكين

وأن يكون متخشعاً ذا

سكينة ووقار. وعن

الحسن رحمه الله

تعالى قال: إن من

كان قبلكم رأوا القرآن

رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل ويتفقدها في النهار. وعن الفضيل بن عياض: قال ينبغي لحامل القرآن أن لا تكون له حاجة إلى أحد من

الخلفاء فمن دونهم. وعنه أيضاً قال: حامل القرآن حامل راية الإسلام لا ينبغي أن يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من يسهو ولا يلفو مع من يلفو، تعظيماً

لحق القرآن.

فصل ومن أهم ما يؤمر به أن يحذر كل الحذر من اتخاذ القرآن معيشة يكتسب بها، فقد جاء عن عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه قال: قال:

«رسول الله اقروا القرآن ولا تاكلوا به ولا تجفوا عنه ولا تغفلوا فيه». (حديث صحيح، رواه الإمام أحمد وغيره). وعن جابر رضي الله عنه عن

وَأَمَّا تَعْرِضْنَ عَنْهُمْ أَبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا
مَيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا
كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوا
أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا لَقِيْتُمْ تَخُنُ نَزْرُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ قَتَلْتُمْهُمْ كَانَ
خِطَاءً كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّزْقَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ
سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ
قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي
الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي
هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ
مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ
ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾
وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ
الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾

فصل ومن أهم ما يؤمر به أن يحذر كل الحذر من اتخاذ القرآن معيشة يكتسب بها، فقد جاء عن عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه قال: قال:

«رسول الله اقروا القرآن ولا تاكلوا به ولا تجفوا عنه ولا تغفلوا فيه». (حديث صحيح، رواه الإمام أحمد وغيره). وعن جابر رضي الله عنه عن

ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
 ٣٩ آخر فَنَلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمُ
 بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنثًا إِنَّكُمْ لَقَوْلُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾
 وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾
 قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَا بُغْوًا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا
 ٤٢ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٢﴾ تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَوَاتُ
 السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبِيحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ
 لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ
 الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِلَاخِرَةِ حِجَابًا
 ٤٤ مَسْتُورًا ﴿٤٤﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ
 وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا
 ٤٥ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ
 ٤٦ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٤٧﴾ أَنْظِرْ
 كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾
 وَقَالُوا آءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرَفْنَاءَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾

٣٩- (ملوماً مدحوراً)
 قد لحقتك اللاتمة
 واللغة والذم.
 (أفأصفاكم) اختار
 لكم الصفة.
 ٤١- (صرفنا) صرف؛
 أي نوع الأحكام
 ووضحها.
 (نفوراً) عن آيات
 الله ليفضهم للحق
 ومحبتهم ما كانوا
 عليه من الباطل.
 ٤٢- (لا يتفقوا)
 لا تتخذوا.
 (سبيلاً) إلى الله
 بعبادته والإنابة إليه
 والتقرب وابتغاء
 الوسيلة. ويحتمل أن
 المعنى لطلبوا السبيل
 وسعوا في مغالبة
 الله تعالى.
 ٤٥- (حجاباً مستوراً)
 يستترهم عن فهمه
 حقيقة.
 ٤٦- (أكنة) أغطية
 وأغشية.
 (وقراً) صمماً عن
 سماعه.
 ٤٧- (هم نجوى)
 أي متناجين.
 (مسحوراً) يهدي
 لا يدري ما يقول.
 ٤٩- (رفناً) أجساداً
 بالية.

النبي ﷺ قال: «اقرأوا

القرآن من قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة الفدح يتعجلونه ولا يتأجلونه». (حديث صحيح). رواه أبو داود بمعناه من رواية سهل بن سعد. معناه: يتعجلون أجره، إما بمال، وإما بسمعة، أو نحوها. وأما أخذ الأجرة على تعليم القرآن فقد اختلف العلماء فيه، فحكى الإمام أبو سليمان الخطابي منع أخذ الأجرة عليه عن جماعة من العلماء، منهم الزهري وأبو حنيفة. وعن جماعة أنه يجوز إن لم يشترطه، وهو قول الحسن البصري والشعبي وابن سيرين. وذهب عطاء ومالك والشافعي وآخرون إلى جوازها إن شارطه واستأجره إجارة صحيحة. وقد جاء بالجواز الأحاديث الصحيحة. واحتج من منعها بحديث عبادة بن الصامت أنه علم رجلاً من أهل الصفة القرآن فأهدى له قوساً فقال له النبي ﷺ: «إن سرك أن تطوق بها طوقاً

قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ٥٠ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي
 صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
 فَسَيَغْضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ
 يَكُونَ قَرِيبًا ٥١ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْجُدُ لِأَيْدِيكُمْ يُهْمِدُ
 رَبُّكُمْ بِأَفْئِدَتِكُمْ كَمَا يَهْمِدُ فِي أَسْمَانِهِ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا
 بِآيَاتِهِ أَفْئِدَتُهُمْ هَاهُنَا وَأَسْمَانُهُمْ هَاهُنَا ذَلِكُمْ كَمَا
 لَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ أَنْ يَبْعَثَ لَهُمْ رَسُولًا
 وَكُنْتُمْ أَصْفَرَةً عَلَى ظُهُورِهِمْ أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنَّا نَحْمِلُ
 الصُّلْبَ كُلَّهُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَاكِسًا أَلَكُمُ
 الْوَيْلُ أَنْ يَكُونَ صَافًى ٥٢ أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِتْنَةً أَنْ يَقُولُوا
 مِثْلَ بَعْضِ آيَاتِهِ لِيَتَذَكَّرَ الَّذِينَ أَسَاءُوا ٥٣ أَلَمْ يَجْعَلْ
 لَكُمْ فِتْنَةً أَنْ يَقُولُوا مِثْلَ بَعْضِ آيَاتِهِ لِيَتَذَكَّرَ الَّذِينَ
 أَسَاءُوا ٥٤ أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِتْنَةً أَنْ يَقُولُوا مِثْلَ بَعْضِ
 آيَاتِهِ لِيَتَذَكَّرَ الَّذِينَ أَسَاءُوا ٥٥ أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِتْنَةً
 أَنْ يَقُولُوا مِثْلَ بَعْضِ آيَاتِهِ لِيَتَذَكَّرَ الَّذِينَ أَسَاءُوا ٥٦
 أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِتْنَةً أَنْ يَقُولُوا مِثْلَ بَعْضِ آيَاتِهِ لِيَتَذَكَّرَ
 الَّذِينَ أَسَاءُوا ٥٧ أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِتْنَةً أَنْ يَقُولُوا مِثْلَ
 بَعْضِ آيَاتِهِ لِيَتَذَكَّرَ الَّذِينَ أَسَاءُوا ٥٨

عظيمة باهرة.

(فظلموا بها) كذبوا بها

٦٠- (أحاط بالناس)

علماً وقدرة.

(الشجرة الملعونة)

هي شجرة الزقوم.

١١٢ (طغياناً) فجوراً

وكفراً.

٦٢- (أرأيته)

أخبرتني.

(لأحتكن ذريته)

لأستأصلهم بالإضلال

ولأغويهم.

٦٤- (استفزز)

استخف واستعجل

وأزعج (م).

(أجلب عليهم) صغ

عليهم وسفهم (م).

(بخيلك ورجلك)

كل راكب وماش في

معصية الله.

(غروراً) باطلاً

مضمحلاً.

٦٥- (سلطان)

تسلط واغواء.

٦٦- (يزجي) يسوق.

له كمال فهم ما

يقرؤه، وكذا من كان

مشغولاً بنشر العلم

أو غيره من مهمات

الدين ومصالح

المسلمين العامة

فليقتصر على قدر لا

يحصل بسببه إخلال

بما هو مرصود له، وإن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد الملل والهزيمة. وقد كره جماعة من المتقدمين الختم

في يوم وليلة، ويدل عليه الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يفتح من قرأ القرآن في

أقل من ثلاث». (حديث صحيح). رواه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم. قال الترمذي: حديث حسن صحيح. والله أعلم.

فصل في المحافظة على القراءة في الليل ينبغي أن يكون اعتناؤه بقراءة الليل أكثر، وفي صلاة الليل أكثر، قال الله تعالى: «أَهْلَ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ

يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ

وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ
وَأَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ
إِلَّا تَخْوِيفًا ٥٩ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا
جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ
فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ٦٠
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ
قَالَ اسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ٦١ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي
كَرَّمْتُ عَلَى لَيْنٍ أَخْرَجْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لِأُحْتَنِكَ
ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ٦٢ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ
جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ٦٣ وَأَسْتَفْزِرُ مِنْ أُسْتَطَعَتْ
مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمُ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ
فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا
غُرُورًا ٦٤ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى
بِرَبِّكَ وَكِيلًا ٦٥ رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفَلَكَ
فِي الْبَحْرِ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ رَكَّابِكُمْ رَحِيمًا ٦٦

ينزل عليكم عذاباً من أسفل منكم.

«حاصباً» هو العذاب الذي يحصبهم.

٦٩- «قاصفاً» ريحاً شديدة جداً تقصف ما أتت عليه.

«تبيعاً» تبعه ومطالبة.

٧١- «يا مالمهم» معهم إمامهم وهاديهم إلى الرشد.

«فتيلاً» مقدار

القتل الذي في شق النواة أو الذي يقتل من وسخ اليد وغيرها.

٧٣- «إن كادوا ليفتنونك» أي قد كادوا لك أمراً لم يدركوه وتحيلوا لك.

«لنفترى علينا» تجيء بما يوافق أهواءهم وتدع ما أنزل الله إليك.

٧٤- «تركن» تميل إليهم وتوافقهم.

٧٥- «ضعف الحياة» يعذاب مضاعف.

من الصلحين».

وثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل».

الحديث الآخر من الصحيح أنه قال: «يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل ثم تركه».

(رواهما البخاري ومسلم). وروى الطبراني وغيره عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: «شرف المؤمن قيام الليل».

(حديث حسن). والأحاديث والآثار في هذا كثيرة. وقد جاء عن أبي الأحوص الحبشي قال: إن كان الرجل ليطرق الفسطاط طروقاً أي يأتيه ليلاً فيسمع لأهله دوياء كدوي النحل قال فما بال هؤلاء يأمنون ما كان أولئك يخافون.

وعن إبراهيم النخعي كان يقول: اقرؤوا من الليل ولو حلب شاة. وعن يزيد الرقاشي قال: إذا أنا نمت ثم استيقظت ثم نمت فلا نامت عينا.

قلت وإنما رجعت صلاة الليل وقراءته لكونها أجمع للقلب وأبعد عن الشاغلات والملهيات والتصرف في الحاجات، وأصون عن الرياء وغيره من

وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهًا فَلَمَّا نَجَّكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يُخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيَغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ فَمَنْ أُوِّيَ كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَةً ط وَإِذَا لَا تَخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّنَّاكَ لَقَدْ كَدَّتْ تَرَكْنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذَا لَا ذَقْنَكَ ضِعْفَ الْحَيَوةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾

الحديث الآخر من الصحيح أنه قال: «يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل ثم تركه».

(رواهما البخاري ومسلم). وروى الطبراني وغيره عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: «شرف المؤمن قيام الليل».

(حديث حسن). والأحاديث والآثار في هذا كثيرة. وقد جاء عن أبي الأحوص الحبشي قال: إن كان الرجل ليطرق الفسطاط طروقاً أي يأتيه ليلاً فيسمع لأهله دوياء كدوي النحل قال فما بال هؤلاء يأمنون ما كان أولئك يخافون.

وعن إبراهيم النخعي كان يقول: اقرؤوا من الليل ولو حلب شاة. وعن يزيد الرقاشي قال: إذا أنا نمت ثم استيقظت ثم نمت فلا نامت عينا.

قلت وإنما رجعت صلاة الليل وقراءته لكونها أجمع للقلب وأبعد عن الشاغلات والملهيات والتصرف في الحاجات، وأصون عن الرياء وغيره من

٧٦- (لَيْسَتْ فَرْزُونَكَ)

يخرجوك من الأرض
ويُجْلوك عنها.

٧٧- (تحويلاً)

تبدلاً.

٧٨- (لِللَّوْكَ الشَّمْسُ)

مِيلَانِهَا إِلَى الْأَفُقِ

الغربي بعد الزوال.

(غَسَقَ اللَّيْلُ) ظَلَمَتِهِ

(قُرْآنُ الْفَجْرِ) صَلَاةُ

الْفَجْرِ.

٧٩- (فَتَهَجَّدَ بِهِ)

صَلَّى بِهِ فِي سَائِرِ

أَوْقَاتِهِ.

(نَافِلَةٌ لَكَ) زِيَادَةُ

لَكَ فِي عُلُوِّ الْقَدْرِ

وَرَفْعِ الدَّرَجَاتِ بِخِلَافِ

غَيْرِكَ فَإِنَّهَا تَكُونُ

كَفَّارَةً لِسَيِّئَاتِهِ.

ويحتمل أن يكون

المعنى فَإِنَّهَا فَرْضٌ

عَلَيْكَ بِالْخُصُوصِ.

(مَقَاماً مَحْمُوداً) مَقَامُ

الشَّفَاعَةِ الْعَظِيمِ.

٨٠- (مُدْخَلَ صَدَقٍ)

اجْعَلْ مَدَاخِلِي

وَمَخَارِجِي كُلِّهَا فِي

طَاعَتِكَ.

(سُلْطَاناً نَصِيراً)

حُجَّةً ظَاهِرَةً وَبِرَهَاناً

١١٢ قَاطِعاً.

٨١- (زَهَقَ الْبَاطِلُ)

اضْمَحَلَّ وَتَلَاشَى.

٨٢- (خَسَاراً) هَلَاكاً.

٨٣- (نَأَى بِجَانِبِهِ)

تَرَفَعَ عَجَباً وَتَكَبَّرَ.

وَإِنْ كَادُوا لَيْسَتْ فَرْزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا
وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَنْ قَدْ
أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ
الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ
قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ
نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُلْ رَبِّ
أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ
لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ
إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ
وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا
أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا
﴿٨٣﴾ قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى
سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي
وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ
بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾

«كَانَ يَئُوسًا» مِنَ الْخَيْرِ قَدْ قَطَعَ مِنْ رَبِّهِ رَجَاءَهُ. ٨٤- «شَاكِلَتِهِ» عَلَى مَا يَلِيقُ بِهِ مِنَ الْأَحْوَالِ. ٨٦- «وَكِيلًا» لَا تَجِدُ وَكِيلًا يُتَوَجَّهُ عِنْدَ اللَّهِ فِيهِ.

المحيطات مع ما جاء الشرع به من إيجاد الخيرات في الليل، فإن الإسراء برسول الله ﷺ كان ليلاً. وحديث: «ينزل ربكم كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يمضي شطر الليل فيقول هل من داع فاستجب له». الحديث (حديث صحيح، رواه البخاري ومسلم). وفي الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «في الليل ساعة يستجيب الله فيها الدعاء كل ليلة». (روى مسلم نحو هذا اللفظ). واعلم أن فضيلة القيام بالليل والقراءة فيه تحصل بالقليل والكثير.

تعاونوا كلهم على ذلك لم يقدروا عليه.

٨٩- (صرفنا) نوعنا ونشينا.

(من كل مثل) المواعظ والأمثال والمعاني التي يضطر إليها العباد.

(فأبى) امتنع.

(كفوراً) كفوراً أهذه النعمة.

٩٠- (ينبوعاً) أنهاراً جارية.

٩٢- (كسفاً) قطعاً من العذاب.

(قبيلاً) جميعاً أو مقابلة ومعابنة.

٩٣- (زخرف) مزخرف بالذهب وغيره.

وكلما كثر كان أفضل.

إلا أن يستوعب الليل

كله فإنه يكره الدوام

عليه، وإلا أن يضمر

بنفسه، ومما يدل

على حصوله بالقليل

حديث عبد الله بن

عمرو بن العاص

رضي الله عنهما

قال: قال رسول الله

ﷺ: «من قام بعشر

آيات لم يكتب من

الغافلين ومن قام

بمائة آية كتب من

القانتين ومن قام

بألف آية كتب من المقنطرين» (حديث صحيح). رواه أبو داود وغيره.

فصل في الأمر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان ثبت عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «تعاهدوا هذا

القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد ثقلنا من الإبل في عقلها». رواه البخاري ومسلم. وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال:

«إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت». رواه البخاري ومسلم.

فصل فيمن نام عن ورده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من نام عن حزيه من الليل أو عن شيء منه فقرأه ما بين

إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِن فَضَّلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا لَن تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّحِيلٍ وَعَنْبٍ فَتَفْجُرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَن تُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرُؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيْ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٤﴾ قُلْ لَّوْكَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَّمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنزَلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكَارَسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾

لِلانْقِطَاءِ.

(سَعِيرًا) سَعَرْنَاهَا

بِهِمْ.

٩٨- (رُفَاتًا) أَجْسَادًا

بَالِيَةً.

١٠٠- (قَتُورًا) مَطْبُوعًا

عَلَى الشَّحِّ وَالْبُخْلِ.

١٠١- (مَسْحُورًا)

تَهْذِي وَلَا تَدْرِي

مَا تَقُولُ.

١٠٢- (صَائِرًا)

لِلْعِبَادِ.

أَيُّ يَبْصُرُونَ بِهَا مَا

يَنْفَعُهُمْ وَمَا يَضُرُّهُمْ.

(مُثْبُورًا) مَمْقُوتًا لَكَ

الْوَيْلُ وَالذَّمُّ وَاللُّغْنَةُ.

١٠٣- (يَسْتَفْرِزُّهُمْ)

يُجْلِيهِمْ وَيَخْرِجُهُمْ.

١٠٤- (نَفِيقًا) جَمِيعًا.

صَلَاةُ الْفَجْرِ وَصَلَاةُ

الظُّهْرِ كَتَبَ لَهُ كَأَنَّهُ

قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ. رَوَاهُ

مُسْلِمٌ.

البَابُ السَّادِسُ

آدَابُ الْقِرَاءَةِ

هَذَا الْبَابُ هُوَ

مَقْصُودُ الْكِتَابِ، وَهُوَ

مَنْتَشَرٌ جَدًّا، وَأَنَا

أَشِيرُ إِلَى أَطْرَافٍ مِنْ

مَقْصَدِهِ كَرَاهَةِ

الْإِطَالَةِ وَخَوْفًا عَلَى

قَارِئِهِ مِنَ الْمَلَالَةِ،

فَأَقُولُ ذَلِكَ يَجِبُ عَلَى

القَارِئِ الْإِخْلَاصَ كَمَا قَدِّمْنَاهُ، وَمِرَاعَاةَ الْأَدَبِ مَعَ الْقُرْآنِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَسْتَعِظُرَ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ يَنْاجِي اللَّهَ تَعَالَى وَيَقْرَأُ عَلَى حَالٍ مِنْ يَرَى اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهُ

إِنْ لَمْ يَكُنْ يَرَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرَاهُ.

فَصَلِّ وَيَنْبَغِي إِذَا أَرَادَ الْقِرَاءَةَ أَنْ يَنْظِفَ فَاهُ بِالسَّوَاكِ وَغَيْرِهِ وَالْإِخْتِيَارُ فِي السَّوَاكِ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ مَنْ أَرَاكَ وَيَجُوزُ بِسَائِرِ الْعِيدَانِ وَبِكُلِّ مَا يَنْظِفُ

كَالْخُرْقَةِ الْخَشْنَةِ وَالْأَشْيَانِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَيَسْتَكَفُّ عَرْضًا مَبْتَدَأًا بِالْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنْ فَمِهِ وَيَنْوِي بِهِ الْإِتْيَانَ بِالسَّنَةِ. (هَذَا الْفَصْلُ عَلَى الْإِخْتِيَارِ)

فَصَلِّ يَسْتَحِبُّ أَنْ يَقْرَأَ وَهُوَ عَلَى طَهَارَةٍ فَإِنْ قَرَأَ مُحَدَّثًا جَازَ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْأَحَادِيثِ فِيهِ كَثِيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ. قَالَ إِمَامُ الْحَرَمِيِّ: وَلَا يُقَالُ ارْتَكَبَ مَكْرُوهًا

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ
مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمَاءٌ وَبُكْمًا
وَصُمًّا مَّا وَبَهُمْ جَهَنَّمَ كُلًّا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾
ذَلِكَ جَزَاءُ هُمَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا
وَرَفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ * أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ
وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾
قُلْ لَّوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ
الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ
آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسَلَّ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ
إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَى مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ
هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَآئِرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ
يَفْرَعُونَ مُثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفْرِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ
فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ
أَسْكِنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾


هذا القرآن مفزقاً
فارقاً بين الحق
والباطل.

﴿على مَكْثٍ﴾ على
مهل ليتدبروه.


١١٠- ﴿لَا تُخَافُ﴾
لا تخفي.

سورة الكهف


١- ﴿لَمْ يَجْعَلْ لَهُ
عِوَجًا﴾ وُصِفَ هذا
الكتاب بوصفين

مشمولين على
أنه الكامل 
من جميع

الوجوه وهما نفسي
العوج عنه وإثبات
أنه قيم مستقيم.

٢- ﴿قِيَمًا﴾ 
عدلاً مستقيماً.
﴿بِأَسَاسٍ﴾ عقابه الذي
عنده.

بل هو تارك للأفضل.
فإن لم يجد الماء
تيمم، والمستحاضة

في الزمن 
المحكوم بأنه

طهر حكمها حكم
المحدث، وأما الجنب
والحائض فإنه يحرم

عليهما قراءة القرآن،
سواء كان آية أو أقل
منها. (في هذا

الكلام نظر، بل يجوز
لنهما مطلقاً، لأنه لا

دليل على التحريم، فيبقى على الأصل وهو الجواز). ويجوز لهما إجراء القرآن على قلبهما من غير تلفظ به، ويجوز لهما النظر في المصحف وإمراره على القلب. وأجمع المسلمون على جواز التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والصلاة على النبي وغير ذلك من الأذكار للجنب والحائض. فصل ويستحب أن تكون القراءة في مكان نظيف مختار، ولهذا استحب جماعة من العلماء القراءة في المسجد ولكونه جامعاً للنظافة وشرف البقعة. وأما القراءة في الحمام فقد اختلف السلف في كراهيتها، فقال أصحابنا: لا يكره. ونقله الإمام المجمع على جلالته أبو بكر بن المنذر في «الإشراف» عن إبراهيم النخعي ومالك، وهو قول عطاء. وذهب إلى كراهته جماعات منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه رواه عنه ابن أبي داود، وحكاه ابن

وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾
وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَلْنَاهُ نَزِيلًا ﴿١٠٦﴾
قُلْ ءَمِنُوبِهِ ؕ أَوْ لَا تُوْمِنُوْا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى
عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ
وَعْدُ رَبِّنَا الْمَفْعُولَ ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ
خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ
بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾

آيَاتُهَا

سُورَةُ الْكَهْفِ

رُتِبَ لَهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾
قِيَمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ
يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَكِثِينَ
فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾

مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَدِخٌ نَفْسِكَ عَلَىٰ أَثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ ءَايَتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهِيَئْ لَنَا مِنْ أَمْرٍ نَارْشِدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ ءَاذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوهُ مِنْ دُونِهِ ؕ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ؕ إِلَٰهَةً لَّا يَأْتُونَكَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾

- ٥- (كُثِرَتْ كَلِمَةً) عظمت شناعتها.
٦- (بَادِخٌ نَفْسِكَ) مُهْلِكُهَا.
(أَسَفًا) غَمًّا.
٧- (لِنَبْلُوَهُمْ) لِنَخْتَبِرَهُمْ.
(أَحْسَنُ عَمَلًا) أَخْلَصُهُ وَأَصْوَبُهُ.
٨- (صَعِيدًا جُرُزًا) اندرست آثارها وزال نعيمها.
٩- (أَمْ حَسِبْتَ) استقهام بمعنى انفي والنهي. أي لا تنظن.
(أَصْحَابَ الْكَهْفِ) الغار في الجبل.
(الرَّقِيمِ) الكتاب الذي قد رُقِمَتْ فيه أسماءهم وقصتهم.
١٠- (أَوَى الْفِتْيَةُ) انضموا.
(رَشِدًا) يَسِّرْ لَنَا كُل سبب موصل إلى الرشاد.
١١- (فَضَرَبْنَا عَلَى) آذَانِهِمْ أي أَمَنَّاهُمْ.
١٢- (بَعَثْنَاهُمْ) نَوْمَهُمْ.
(أَمَدًا) مقدار مدتهم.
١٤- (وَرَبَطْنَا) صَبَرْنَا وَثَبَّنَا.
(شَطَطًا) مِيلًا عَظِيمًا عن الحق.

التابعين منهم: أبو وائل شقيق بن سلمة والشعبي والحسن البصري ومكحول وقبيصة بن ذؤيب، وروناه أيضا عن إبراهيم النخعي، وحكاه أصحابنا عن أبي حنيفة رضي الله عنهم أجمعين. قال الشعبي: تكره القراءة في ثلاثة مواضع في الحمامات والحشوش وبيوت الرحي وهي تدور. وعن أبي ميسرة قال لا يذكر الله إلا في مكان طيب. وأما القراءة في الطريق فالمختار أنها جائزة غير مكروهة إذا لم يلته صاحبها فإن انتهى عنها كرهت، كما كره النبي القراءة للناعس مخافة من الغلط، وروى ابن أبي داود عن أبي الدرداء رضي الله عنه: أنه كان يقرأ في الطريق وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله أنه أذن فيها. قال ابن أبي داود حدثني أبو الربيع قال أخبرنا ابن وهب قال سألت مالكا عن الرجل يصلي من آخر الليل فيخرج إلى المسجد المنذر عن جماعة من

١٦- ﴿مَرْفَقًا﴾ يَسَّرَ

لَهُمْ كُل سَبَب .

١٧- ﴿تَزَاوُرُ﴾ تَمِيل .

﴿تَقْرِضُهُمْ﴾ تَمِيل عَنْهُمْ .

﴿فَجْوَةٌ﴾ مَكَان

مَتَّع .

١٨- ﴿بِالْوَصِيدِ﴾

البَابُ أَوْ فَنَائِهِ .

﴿رُعْبًا﴾ الرَّعْبُ :

الْخَوْفُ الشَّدِيدُ .

١٩- ﴿بَعَثْنَاهُمْ﴾ مِنْ

نَوْمِهِمُ الطَّوِيلِ .

﴿بُورِقِكُمْ﴾ بِالْدِّرَاهِمِ

الَّتِي كَانَتْ مَعَهُمْ .

﴿أَزْكَى طَعَامًا﴾ أَطْيَبُهُ

وَالَّذِهِ .

٢٠- ﴿يُظْهِرُوا﴾

يُظْلَعُوا .

وقد بقي من السورة

التي كان يقرأ فيها

شيء قال ما أعلم

القراءة تكون في

الطريق وكره ذلك

وهذا إسناد صحيح

عن مالك رحمه الله .

فصل

يستحب للقارئ أن

يجلس متخشعا

بسكينة ووقار مطرقا

رأسه، ويكون جلوسه

وحده في تحسين

أدبه وخضوعه

كجلوسه بين يدي

معلمه، فهذا هو

وَإِذْ أَعَزَّ لَتْمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْىٰ إِلَى الْكَهْفِ
يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَّحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا
﴿١٦﴾ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ
الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ
مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ عَآيَاتِ اللَّهِ لِيَهْدِيَ اللَّهُ فَهْوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ
يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ آيَةً
وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِلَبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ
بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ
فِرَارًا وَلَمُلَمَّتْ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ
لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا
يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا
أَحَدَكُمْ بِرُوقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى
طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ
بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ
أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ﴿٢٠﴾

الأكمل ولو قرأ قائما أو مضطجعا أو في فراشه أو على غير ذلك من الأحوال جاز وله أجر . قال الله عز وجل : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَآخِلَافِ الْإِيلِ وَالنَّهَارِ لَا يَتْلُو إِلَّا ذُو الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وثبت في الصحيح
عن عائشة رضي الله عنها قالت : «كان رسول الله يتكئ في حجري وأنا حائض ويقرأ القرآن» . رواه البخاري ومسلم . وفي رواية : «يقرأ القرآن ورأسه
في حجري» . وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال إني أقرأ القرآن في صلاتي وأقرأ على فراشي . وعن عائشة رضي الله عنها قالت إني
لا أقرأ حزبي وأنا مضطجعة على السرير .

٢١- ﴿أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ﴾

أطلعنا الناس على حالهم.

٢٢- ﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾

تَقُولُ بِلا علم.

﴿فَلَا تُمَارِ﴾ تجادل

وتحاج.

﴿إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا﴾

أي مَبْنِيًّا على العلم

واليقين ويكون فيه

فائدة.

٢٤- ﴿رُشْدًا﴾ سدادًا

في جميع الأمور.

٣٦- ﴿أَبْصُرْ بِهِ﴾ تعجب

من كمال سمعه

وبصره وإحاطتهما

بالمسموعات والمبصرات

٢٧- ﴿مُلْتَحِدًا﴾ ملجأ

تلجأ إليه.

فصل

فإن أراد الشروع في

القراءة استعاذ فقال:

أعوذ بالله من

الشیطان الرجيم.

هكذا قال الجمهور

من العلماء. وكان

جماعة من السلف

يقولون: أعوذ بالله

السميع العليم من

الشیطان الرجيم، ولا

بأس بهذا، ولكن

الاختيار هو الأول.

ثم إن التعوذ

مستحب وليس

بواجب، وهو مستحب

وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَأَنَّ
السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذِ تَنْزَعُونَ مِنْهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا
أَبْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمُ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى
أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ
رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا
بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ
بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا
وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ
إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ
إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا
﴿٢٤﴾ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا
﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
أَبْصُرُ بِهِ وَأَسْمِعُ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ
فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ
رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا ﴿٢٧﴾

لكل قارئ، سواء كان في الصلاة أو في غيرها. (في هذا الكلام نظر....). ويستحب في الصلاة في كل ركعة على الصحيح من الوجهين عند أصحابنا وعلى الوجه الثاني إنما يستحب في الركعة الأولى فإن تركه في الأولى أتى به في الثانية ويستحب التعوذ في التكبيرة الأولى في صلاة الجنازة على أصح الوجهين.

فصل وينبغي أن يحافظ على قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في أول كل سورة، سوى براءة، فإن أكثر العلماء على أنها آية حيث كتبت في المصحف، وقد كتبت في أوائل السور، سوى براءة فإن قرأها كان مثبها قراءة الختمة أو السورة، فإذا أخل بالبسملة كان تاركا لبعض القرآن عند الأكثرين. (فيه نظر).

٢٨- (أَصْبِرْ نَفْسَكَ)
الصبر في هذه الآية:
هو الصبر على طاعة
الله.

(وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ)
لا تجاوزهم بصرك
وترفع عنهم نظرك.
(من أغفلنا قلبه)
غفل عن الله فغافقه
بأن أغفله عن ذكره.
(فَرَطًا) ضائعة
معطلة.

٢٩- (سَرَادِقُهَا)
سورها المحيط بها.
(كَالْمُهْلِ) كالرصاص
الذائب أو كحمر الزيت
من شدة حرارته.
(مَرْتَقًا) المحل الذي
يرتفق به.

٣٠- (جَنَّاتُ عَدْنٍ)
جنان عاليات قد
كثرت أشجارها
فأجنت من فيها.
(سُنْدُسٍ)
الحريز
الغليظ.

(وَاسْتَبْرَقٍ) مارق
من الحريز.
(الْأَرَائِكِ) الشُّرر
المزينة.

٣١- (جَنَّتَيْنِ)
بستانين حسنين.
(حَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ)
النخل قد حَفَّ ودار
بالجنتين.

٣٢- (أَكْلَاهَا) ثمرها
وزرعها. (لَمْ تَطْلُمُ) لم تنقص من أكلها أدنى شيء.
(وَأَعَزُّ نَفَرًا) فخر بكثرة ماله وعزة أنصاره.

وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطْعَمَنَ مِنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ
أَمْرُهُ فُرْطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ۖ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ
شَاءَ فَلْيُكْفِرْ ۖ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا
وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ
الْشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُولَٰئِكَ
لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ
مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِينَ
فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ * وَأَضْرِبْ
لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمَا
بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا ﴿٣٢﴾ كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ ءَانَتْ أَكْلَاهَا وَلَمْ
تَظْلِمْ مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ
لَصَاحِبِهِ ۖ هُوَ يَحَاوِرُهُ ۖ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾

فصل فإذا شرع في القراءة فليكن شأنه الخشوع والتدبر عند القراءة والدلائل عليه أكثر من أن تحصر وأشهر وأظهر من أن تذكر فهو المقصود
المطلوب وبه تشرح الصدور وتستثير القلوب، قال الله عز وجل: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَأْنِ لَهُمْ أَنذَارٌ﴾ وقال تعالى: ﴿يَكْتُمُ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ إِلَيْكَ مِصْرَتَهُ لِيَدَّبَّرُوا ءَايَاتِهِ﴾
والأحاديث فيه كثيرة، وأقاويل السلف فيه مشهورة، وقد بات جماعة من السلف يتلون آية واحدة يتدبرونها ويرددونها إلى الصباح.

٢٥- (تبيد) تنقطع

وتضمحل.

٢٦- (منقلباً) مرجعاً.

٢٨- (لكن هو الله

ربي) أقر بربوبية ربه

وانفراد فيها والتزام

طاعته وعبادته.

٤٠- (حساباً) عذاباً.

(فتصبح صعيداً

زلقاً) قد اقتلعت

أشجارها وتلفت

شمارها وغرق زرعها

وزال نفعها.

٤١- (غوراً) غائراً

في الأرض.

٤٢- (وأحيط بشمره)

أصابه عذاب أحاط

به واستهلكه فلم يبق

منه شيء.

(يقلب كفيه) ندم

على شركه وشره.

(خاوية على عروشها)

اضمحلت وتلاشت.

٤٤- (الولاية لله

الحق) النصر له

تعالى وحده (م).

(خير عقبا) عاقبة

وما لا.

٤٥- (هشيماً) ذهب

ذلك النبات الناضر

فأصبحت الأرض

غبراء تراباً.

(تذروه الرياح)

تفرقه وتفسفه (م).

وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ
أَبَدًا ۝٣٥ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي
لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا ۝٣٦ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ
أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِمَّنْ نُطْفَعُ مِنْ سَوْنِكَ رَجُلًا
۝٣٧ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ۝٣٨ وَلَوْلَا إِذْ
دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا
أَقَلُّ مِنْكَ مَا لَا وَوَلَدًا ۝٣٩ فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ
جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا
زَلِقًا ۝٤٠ أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَاهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ۝٤١
وَأُحِيطَ بِشَمْرِهِ فَاصْبَحَ يَقْلِبُ كَفْيَهُ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ
عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَلَيْسَ لِيَ أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ۝٤٢ وَلَمْ تَكُن لَّهُ
فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْصِرًا ۝٤٣ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ
لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ۝٤٤ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مِّثْلَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ
فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذَرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْنَدَرًا ۝٤٥

في استحباب ترديد الآية للتدبر عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال قام النبي ﷺ بآية يردها حتى أصبح والآية: (إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ) الآية. (حديث صحيح). رواه النسائي وابن ماجه. وعن تميم الداري رضي الله تعالى عنه أنه كرر هذه الآية حتى أصبح: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أَجْرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ جَعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) الآية وعن عبادة بن حمزة قال دخلت على أسماء رضي الله عنها وهي تقرأ (فَمَنْ أَلَّهَ عَلَيْهِمْ وَوَقْنَا عَذَابَ السُّمُورِ) فوقفت عندها فجعلت تعيدها وتدعو فطال علي ذلك فذهبت إلى السوق فقضيت حاجتي ثم رجعت وهي تعيدها وتدعو. ورويت هذه القصة عن عائشة رضي الله تعالى عنها. ورد ابن مسعود رضي الله عنه: (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) ورد سعيد بن جبیر (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ

منها شيء.

أنكرتم الجزاء على الأعمال ووعد الله ووعدته.

تُحَضَّرُ كُتُبُ الْأَعْمَالِ الَّتِي كَتَبَهَا الْمَلَائِكَةُ الْكَرَامُ.

«مشفقين» خائفين وجلين.

«يا ويلتنا» ويل:

وعيد وويل وشدة عذاب.

«لا يغادروا» لا يتركوا.

«أحصاها» هي

مكتوبة فيه محفوظة.

٥٠- «اسجدوا لآدم»

أمر الله الملائكة

بالسجود لآدم إكراماً

وتعظيماً وامتثالاً

لأمر الله.

٥١- «عضداً»

معاونين

مظاهرين.

٥٢- «مؤيقاً» مهلكاً

يفرق بين المشركين

وشركائهم.

٥٣- «مواقعوها»

داخلوها.

«محصراً» معدلاً

يعبدون له.

فيه إلى الله» ورد

أيضاً: «سَوْفَ يَعْلَمُونَ

إِذْ الْأَغْلَلُ فِي أَعْنَقِهِمْ» الآية ورد

أيضاً: «مَا عَزَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ» وكان الضحك إذا تلا قوله تعالى: «لَهُمْ مِنْ قَوْفِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ»

وردتها إلى السحر.

فصل في البكاء عند قراءة القرآن قد تقدم في

الفصلين المتقدمين بيان ما يحمل على البكاء في حال القراءة وهو صفة العارفين، وشعار عباد الله

الصالحين، قال الله تعالى: «وَيُحَرِّوْنَ لِأَدْدَقَانِ يَكُونُ وَيُرِيدُهُمْ خُشُوعًا». وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أنه صلى بالجماعة الصبح فقرا

سورة يوسف فبكى حتى سالت دموعه على ترقوته. وفي رواية: أنه كان في صلاة العشاء. فتدل على تكريره منه. وفي رواية: أنه بكى حتى سمعوا بكاءه

الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَةُ الصَّالِحَةُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسِيرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُوَيْلُنَا مَا لِي هَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۖ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ مَا أَشْهَدُهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾

فصل في البكاء عند قراءة القرآن قد تقدم في الفصلين المتقدمين بيان ما يحمل على البكاء في حال القراءة وهو صفة العارفين، وشعار عباد الله الصالحين، قال الله تعالى: «وَيُحَرِّوْنَ لِأَدْدَقَانِ يَكُونُ وَيُرِيدُهُمْ خُشُوعًا». وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أنه صلى بالجماعة الصبح فقرا سورة يوسف فبكى حتى سالت دموعه على ترقوته. وفي رواية: أنه كان في صلاة العشاء. فتدل على تكريره منه. وفي رواية: أنه بكى حتى سمعوا بكاءه

وردتها إلى السحر. فصل في البكاء عند قراءة القرآن قد تقدم في الفصلين المتقدمين بيان ما يحمل على البكاء في حال القراءة وهو صفة العارفين، وشعار عباد الله الصالحين، قال الله تعالى: «وَيُحَرِّوْنَ لِأَدْدَقَانِ يَكُونُ وَيُرِيدُهُمْ خُشُوعًا». وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أنه صلى بالجماعة الصبح فقرا سورة يوسف فبكى حتى سالت دموعه على ترقوته. وفي رواية: أنه كان في صلاة العشاء. فتدل على تكريره منه. وفي رواية: أنه بكى حتى سمعوا بكاءه

(كُلِّ مَثَلٍ) أي من

كل طريق موصل

إلى العلوم النافعة

وكل طريق يعصم

من الشر والهلاك.

٥٥- (سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ)

عادة الله في الأولين

أنهم إذا لم يؤمنوا

عوجلوا بالعذاب.

(قُبَلًا) مقابلة ومعانية.

٥٦- (لِيُدْحِضُوا)

ليبطلوا.

(هَزُؤًا) لعباً.

٥٧- (أَكْثَةً) أغلبية

محكمة.

(وَقَرَأَ) صمماً

يمنعهم من وصول

الآيات ومن سماعها

على وجه الانتفاع.

٥٨- (مَوْبِلًا) ملجأ.

٥٩- (لِمَهْلِكِهِمْ)

لهلاكهم.

٦٠- (لِفَتَاةٍ) خادمة

يوشع بن نون الذي

نبأه الله بعد ذلك.

(لَا أَبْرَحُ) لا أزال

مسافراً وإن طال

عليَّ الشُّقَّةُ.

(مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ)

مُنْتَقَاهُمَا (م).

(أَمْضَى حُقْبًا)

مسافة طويلة.

٦١- (سَرَبًا) انسرب

في البحر.

وَلَقَدْ صَرَفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ
 الْإِنْسَانُ أَكْثَرُ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا
 إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ
 الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ
 إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيَجِدِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ
 لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ
 أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ
 إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا
 وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ
 الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ
 الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَحْدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْبِلًا ﴿٥٨﴾
 وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ
 مَوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى
 أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقْبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا
 مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾

من وراء الصفوف. وعن أبي رجا قال: رأيت ابن عباس وتحت عينيه مثل الشراك البالي من الدموع. وعن هشام قال: ربما سمعت بكاء محمد بن سيرين في الليل وهو في الصلاة. والآثار في هذا كثيرة لا يمكن حصرها وفيما أشرنا إليه ونبهنا عليه كفاية والله أعلم.

فصل وينبغي أن يرتل قراءته، وقد اتفق العلماء رضي الله عنهم على استحباب الترتيل. قال الله تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ وثبت عن أم سلمة رضي الله عنها: أنها نعتت قراءة رسول الله ﷺ قراءة مفسرة حرفا حرفا. (صحيح) رواه أبو داود والنسائي والترمذي، قال الترمذي: حديث حسن صحيح. عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه: قال رأيت رسول الله يوم فتح مكة على ناقته يقرأ سورة الفتح يرجع في قراءته. رواه البخاري ومسلم.

٦٢- (نَضَبًا) تَعْبًا.

٦٣- (أَرَأَيْتَ) أَلَمْ تَعْلَمْ.

(أَوَيْنَا) آوَانَا اللَّيْلَ.

(عَجَبًا) لَمَّا انْسَرَبَ

فِي الْبَحْرِ وَدَخَلَ

فِيهِ كَانَ ذَلِكَ مِنْ

الْعَجَائِبِ.

٦٤- (نَتْلُبُ) نَطْلُبُ.

(فَارْتَدَّا) رَجَعَا.

(عَلَى أَثَرِهِمَا قَضَصَا)

رَجَعَا بِقَضَا أَثَرِهِمَا.

٦٥- (فَوَجَدَا عَبْدًا)

هُوَ الْخَضِرُ.

٦٦- (رُشْدًا) مَا بِهِ

أُسْتُرِشِدَ وَأَهْتَدَى

وَأَعْرِفَ بِهِ الْحَقَّ.

٦٨- (خُبْرًا) عَلِمَتْ

الْمَقْصُودَ مِنْهُ وَمَأَلَهُ.

٧١- (شَيْئًا إِفْرًا)

عَظِيمًا شَنِيعًا.

٧٣- (لَا تُرْهِقْنِي مِنْ

أَمْرِي عُسْرًا) لَا

تَعْسِرْ عَلَيَّ الْأَمْرَ

وَأَسْمَحْ لِي.

(عُسْرًا) شِدَّةً.

٧٤- (شَيْئًا تُكْرَأُ)

مُنْكَرًا.

وعن ابن عباس

رضي الله عنهما قال:

لأن أقرأ سورة أرتلها

أحب إلي من أن

أقرأ القرآن كله.

وعن مجاهد: أنه سئل

عن رجلين قرأ

أحدهما البقرة وآل عمران والآخر البقرة وحدها وزمنهما وركوعهما وسجودهما وجلسهما واحد سواء، فقال الذي قرأ البقرة وحدها أفضل. (سند

صحيح، رواه ابن المبارك في الزهد، وغيره). وقد نهى عن الإفراط في الإسراع ويسمى الهذ، فثبت عن عبد الله بن مسعود أن رجلا قال له: إني أقرأ

المفصل في ركعة واحدة، فقال عبد الله بن مسعود: هذا كهذا الشعر إن أقواما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن إذا وقع القلب فرسخ فيه نفع.

رواه البخاري ومسلم، وهذا لفظ مسلم في إحدى رواياته. قال العلماء: والترتيل مستحب للتدبر ولغيره، قالوا: يستحب الترتيل للعجمي الذي لا يفهم

معناه لأن ذلك أقرب إلى التوفير والاحترام وأشد تأثيرا في القلب.

فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ إِنَّا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا
هَذَا نَضَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ
الْحُوتَ وَمَا أَنَسَنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ
فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ أَثَارِهِمَا
قَضَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا ءَاتِيْنَهُ رَحْمَةً مِّنْ
عِنْدِنَا وَعِلْمْنَهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَبِعَكَ
عَلَىٰ أَنْ تَعْلِمَ مِن مَّآ عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ
مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ
سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ
فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا
﴿٧٠﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقَهَا
لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ
لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا
تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ
﴿٧٤﴾ قَالَ أَقْبَلْتَنِي نَفْسًا رَّكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٧٤﴾

أحدهما البقرة وآل عمران والآخر البقرة وحدها وزمنهما وركوعهما وسجودهما وجلسهما واحد سواء، فقال الذي قرأ البقرة وحدها أفضل. (سند صحيح، رواه ابن المبارك في الزهد، وغيره). وقد نهى عن الإفراط في الإسراع ويسمى الهذ، فثبت عن عبد الله بن مسعود أن رجلا قال له: إني أقرأ المفصل في ركعة واحدة، فقال عبد الله بن مسعود: هذا كهذا الشعر إن أقواما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن إذا وقع القلب فرسخ فيه نفع. رواه البخاري ومسلم، وهذا لفظ مسلم في إحدى رواياته. قال العلماء: والترتيل مستحب للتدبر ولغيره، قالوا: يستحب الترتيل للعجمي الذي لا يفهم معناه لأن ذلك أقرب إلى التوفير والاحترام وأشد تأثيرا في القلب.

٧٧- (فَأَبَوْا) امتنعوا.

(يَنْقُضُ)

قد عاب

واستهدم.

٧٨- (بِتَأْوِيلِ) ما

يؤول إليه الأمر.

٧٩- (وَكُنْ وَرَاءَهُمْ)

كان مرورهم على

ذلك الملك الظالم.

(غَضَبًا) أخذها

ظلماً.

٨٠- (يُرْهَقُهُمَا)

يحملهما على الطغيان

والكفر.

٨١- (زَكَاةً) ولدأ

صالحاً زكياً.

(أَقْرَبَ رَحْمًا) وأصلاً

لرجه.

٨٢- (يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا)

كمال قوتهما.

٨٣- (ذِي الْقَرْنَيْنِ)

هو ملك من الملوك

الصالحين والأولياء

العادلين العالمين.

فصل

ويستحب إذا مر بآية

رحمة أن يسأل الله

تعالى من فضله،

وإذا مر بآية عذاب

أن يستعيز بالله من

الشر ومن العذاب،

أو يقول: اللهم إني

أسألك العافية، أو

أسألك المعافاة من

كل مكروه، أو نحو

قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۖ (٧٥) قَالَ إِنْ

سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا فَلَا تُصَحِّحْنِي ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا

(٧٦) فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا

أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدَانِ أَنْ يُنْقِضَ فَأَقَامَهُ

قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ (٧٧) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي

وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۖ (٧٨) أَمَّا

السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا

وَكُنْ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ۖ (٧٩) وَأَمَّا الْغُلَامُ

فَكَانَ أَبُوهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا

(٨٠) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا

(٨١) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ

تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا

أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ

عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۖ (٨٢) وَيَسْأَلُونَكَ

عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ۖ (٨٣)

ذلك، وإذا مر بآية تنزيه لله تعالى نزه، فقال: سبحانه وتعالى، أو تبارك وتعالى، أو جلّت عظمة ربنا، فقد صح عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: «صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ ترسلنا إذا مر بآية فيها تسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ». رواه مسلم في صحيحه. قال أصحابنا رحمهم الله تعالى: ويستحب هذا السؤال والاستعاذة والتسبيح لكل قارئ، سواء كان في الصلاة أو خارجا منها، قالوا: ويستحب ذلك في صلاة الإمام والمنفرد والمأموم لأنه دعاء فاستووا فيه كالتأمين عقب الفاتحة (قلت: هذا الكلام فيه نظر، لأن ذلك ورد في النافلة، فلا يصح حمله

الله من الأسباب
الموصلة له لما وصل
إليه.

٨٥- (فَاتَّبَعَ سَبَبًا)

استعمل الأسباب
على وجهها.

٨٦- (فَقَرَّبَ فِي عَيْنِ)

رأى الشمس في مراءى
العين.

(حَمِيَّةً) سوداء.

(حُسْنًا) أن تحسن
إليهم.

٨٧- (نُكْرًا) منكراً.

٩٠- (سِتْرًا) ليس

لهم ستر من الشمس.

٩١- (خَبْرًا) عَلَّمْنَا

معه حيثما توجهه
وسار.

٩٣- (السَّدَّيْنِ)

سلاسل جبال.

٩٤- (يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ)

هما: أمتان عظيمنتان
من بني آدم.

(خَرْجًا) جَفَلًا.

(سَدًّا) حاجزاً.

٩٥- (رَدْمًا) مانعاً.

٩٦- (زُبُرَ الْحَدِيدِ)

قطع الحديد.

(الصَّدَفَيْنِ) الجبلين

الذين بني بينهما

السَّدَّ.

(قِطْرًا) نُحَاسًا مُذَابًا.

٩٧- (يُظْهِرُوهُ)

يصعدوا عليه.

(نَقَبًا) خَرْقًا وَنَقَبًا

لصلابته وثخائه (م).

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَايَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا

﴿٨٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ

وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَذَّاقُوا الْقُرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ

فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ

فِيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ

أَحْسَنُ وَنَسْقُوبُ لَهُ مِنْ أَمْرِ نَارٍ ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰ

إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ

دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ

سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا

لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَذَّاقُوا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ

مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ

سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ

وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِي زُبُرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ

قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا

﴿٩٦﴾ فَمَا اسْطَبْعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾

على الفريضة) وهذا الذي ذكرناه من استحباب السؤال والاستعاذة هو مذهب الشافعي وجماهير العلماء رحمهم الله. وقال أبو حنيفة رحمه الله: لا يستحب ذلك بل يكره في الصلاة. والصواب قول الجماهير لما قدمناه (قلت: إلا في الفريضة).

فصل ومما يعتنى به ويتأكد الأمر به احترام القرآن من أمور قد يتساهل فيها بعض الغافلين القارئین مجتمعين، فمن ذلك اجتناب الضحك واللغظ والحديث في خلال القراءة إلا كلاماً يضطر إليه، ولیمثل قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ وليقتد بما

٩٨- (جعله دكأً)

دكه فأنهزم واستوى هو والأرض.

٩٩- (يموج)

يختلط (م). (نفخ في

الصور) إذا نفخ

إسرافيل في الصور.

والصُورُ قرنٌ عظيم.

١٠١- (غطاءً) أغطية

تمنعهم من رؤية

آيات الله النافعة.

١٠٢- (نزلًا) ضيافة

وقرى.

١٠٥- (وزناً) لا يقيم

لهم يوم القيامة وزن

لحقارتهم وخسنتهم.

١٠٧- (الفرْدوسُ)

يحتمل أن المراد

أعلى الجنة وأوسطها

وأفضلها. ويحتمل

أن يراد بها جميع

منازل الجنان.

١٠٨- (جولًا) تحوُّلاً

وانتقالًا.

١٠٩- (مداداً) هو

المادة التي يكتب

بها (م).

١١٤- (لكلمات ربِّي)

كلام الله.

(لنْفَذِ البحرِ)

انقضى وانتهى.

(مُدداً) عوناً وزيادة

(م).

قَالَ هَذَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجٌ فِي بَعْضٍ وَنَفَخَ فِي الصُّورِ فَمَجَّعْنَهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ﴿١٠٥﴾ ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نُنْفِذَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾

رواه ابن أبي داود

عن ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه كان إذا قرأ القرآن لا يتكلم حتى يفرغ مما أراد أن يقرأه» رواه البخاري في «صحيحه» وقال: «لم يتكلم حتى يفرغ منه». ذكره في كتاب التفسير في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُكُمْ خِزْيُ لَكُمْ﴾ ومن ذلك العبث باليد وغيرها، فإنه يناجي ربه سبحانه وتعالى فلا يعبت بين يديه. ومن ذلك النظر إلى ما يليه ويبدد ذهنه، وأقبح من هذا كله النظر إلى ما لا يجوز النظر إليه، قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ غُصُورٌ مِنْ أَبْصَرِهِمْ﴾. وعلى الحاضرين مجلس القراءة إذا رأوا شيئاً من المنكرات أن ينهوا عنه حسب الإمكان، باليد لمن قدر، وباللسان لمن عجز عن اليد وقدّر على اللسان، وإلا فليذكره بقلبه. والله أعلم.

٣- (نداء خفياً)

ليكون أكمل وأفضل
وأتّم إخلاصاً.

٤- (وهنّ) ضعف.

(شقيّاً) خائباً ومحرّماً

من الإجابة.

٥- (خُفْتُ الموالى)

خفت من يتولّى

على بني إسرائيل

أن لا يقوموا بدينك

حق القيام ولا يدعوا

عبادك إليك.

(ولئلاّ) ولداً يقوم

بالدين من بعده.

٦- (رضيّاً) عبداً

صالحاً ترضاه.

٨- (أنّى يكون)

كيف يكون.

(عتياً) عمراً يندر

معه وجود الشهوة

والولد.

١٠- (آية) علامة.

(سويّاً) من غير

خرس ولا أفة لا

نقص فيه.

١١- (المحراب) هو

محل العبادة.

(بكرة وعشياً) أوّل

النهار وآخره.

فصل

لا تجوز قراءة القرآن

بالعجمية سواء

أحسن العربية أم لم

يحسنها، سواء كان

آياتها

سورة مريم

آياتها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَهَيْعَصَ ١ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكِرِيَّا ٢

إِذْ نَادَى رَبَّهُ رِنْدَاءً خَفِيًّا ٣ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ

مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ

شَقِيًّا ٤ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ

أُمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ

مِنْ عَالِي يَعْقُوبُ ٦ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ٦ يَزَكِّرِيَّا

إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا

٧ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ أُمْرَأَتِي

عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ٨ قَالَ كَذَلِكَ

قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ

شَيْئًا ٩ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ١٠ قَالَ آيَتُكَ إِلَّا

تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ١١ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ

مِنَ الْمَحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ١٢

في الصلاة أم في غيرها، فإن قرأ بها في الصلاة لم تصح صلاته. هذا مذهبا ومذهب مالك وأحمد وداود وأبو بكر بن المنذر.

فصل وتجوز قراءة القرآن بالقراءات السبع المجمع عليها، ولا تجوز بغير السبع (قلت: بل تجوز القراءة بالثلاثة الباقية، تمة العشر، وهي قراءة خلف، وقراءة يعقوب، وقراءة أبي جعفر، لأنها متواترة كالسبع، فلا يجوز إنكارها. وانظر «النشر في القراءات العشر» للجزري. والله أعلم.) ولا بالروايات الشاذة المنقولة عن القراء السبعة، وسيأتي في الباب السابع إن شاء الله تعالى اتفاق الفقهاء على استتابة من أقرأ بالشواذ أو قرأ بها، وقال أصحابنا وغيرهم: لو قرأ بالشواذ في الصلاة بطلت صلاته إن كان عالما وإن كان جاهلا لم تبطل ولم تحسب له تلك القراءة. وقد نقل الإمام أبو عمر

يُحْيِيْ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ۝١٢
وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ۝١٣
يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ۝١٤
وَسَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ
وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ۝١٥
وَأَذْكُرْفِي الْكِتَابِ مَرِّمَ إِذْ أَنْتَبَذْتَ
مِن أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ۝١٦
فَاتَّخَذْتَ مِنْ دُونِهِمْ جَبَابًا
فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ۝١٧
قَالَتْ إِنِّي
أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ۝١٨
قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ
رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا ۝١٩
قَالَتْ أَنِّي يَكُونُ لِي
غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسَّ سِنِي بِشَرٍّ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ۝٢٠
قَالَ كَذَلِكَ
قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَلَنَجْعَلَ لَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً
مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ۝٢١
فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ
بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ۝٢٢
فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ
قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا ۝٢٣
فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ۝٢٤
وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ۝٢٥

اطمئني.

وخيماً وأرادوا بذلك:

البقاء حاشاها من

ذلك.

حال صغره جداً.

مُحْسَنًا.

كلام الله الذي لا

أصدق منه قبلاً ولا

أحسن منه حديثاً.

(يَمْتَرُونَ) يشكون

فيهمارون بشكهم

ويجادلون بخرصهم.

أراد شيئاً.

وَأَبْصِرْ) مَا أَسْمِعَهُمْ

وما أَبْصَرَهُمْ.

والأولى دوامه على

الأولى في هذا المجلس.

فصل

قال العلماء الاختيار

أن يقرأ على ترتيب

المصحف فيقرأ

الفاتحة ثم البقرة ثم

آل عمران ثم ما

بعدها على الترتيب.

وسواء قرأ في

الصلاة أم في غيرها.

حتى قال بعض

أصحابنا: إذا قرأ في

فَكُلِّي وَأَشْرِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي
إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾
فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ۖ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا
فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَأْتُخَتَ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءَ ۖ وَمَا كَانَتْ
أُمُّكَ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي
الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ۖ آتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي
نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ
وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي
جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ
وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ
الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَنَهُ
إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ
فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَأَخْلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ
بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ
وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنَ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾

الركعة الأولى سورة قل أعوذ برب الناس يقرأ في الثانية بعد الفاتحة من البقرة. قال بعض أصحابنا ويستحب إذا قرأ سورة أن يقرأ بعدها التي
تليها، ودليل هذا أن ترتيب المصحف إنما جعل هكذا لحكمة فينبغي أن يحافظ عليها إلا فيما ورد المشرع باستثنائه كصلاة الصبح يوم الجمعة يقرأ
في الأولى سورة السجدة وفي الثانية ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ وصلاة العيد في الأولى ﴿قَدْ أَفْرَبَتْ السَّاعَةُ﴾ وركعتي سنة الفجر في
الأولى ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ وفي الثانية ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وركعات الوتر في الأولى ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ وفي الثانية ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾
وفي الثالثة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين. ولو خالف الموالاة، فقرأ سورة لا تلي الأولى أو خالف الترتيب فقرأ سورة ثم قرأ سورة قبلها جاز، فقد جاء

٣٩- «يوم الحسرة»

يوم يندم ندامة

تقطع منها القلوب.

٤٣- «صراطاً سويًا»

مستقيماً معتدلاً.

٤٤- «عصياً» عاصياً

لله.

٤٥- «وليّاً» معيناً

ونصيراً ومديراً.

٤٦- «واهجرني ملياً»

لا تكلمني زمناً طويلاً.

٤٧- «حفيّاً» رحيماً

رؤوفاً بحالي معتياً

بي.

٤٨- «شقيّاً» خائباً

ضائع السعي (م).

٥٠- «لسان صدق»

ثناءً حسناً صادقاً.

٥١- «مخلصاً» اختاره

واستخلصه واصطفاه.

بذلك آثار كثيرة.

وقد قرأ عمر بن

الخطاب رضي الله

عنه في الركعة الأولى

من الصبح بالكهف.

وفي الثانية بيوسف.

وقد كره جماعة مخالفة

ترتيب المصحف.

وروى ابن أبي داود

عن الحسن أنه كان

يكبر أن يقرأ القرآن

إلا على تأليفه في

المصحف. وبإسناده

الصحيح عن عبد الله

بن مسعود رضي الله

وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
 ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ وَادْكُرْ
 فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَتَابَتِ
 لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَتَابَتِ
 إِلَيَّ قَدْ جَاءَني مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبَعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا
 سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَتَابَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ
 عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَتَابَتِ إِلَيَّ أَخَافُ أَنْ يَمْسَكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ
 فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنِ الْهَيْ
 يَتَابَتِ إِبْرَاهِيمَ لِمَ لَمْ تَتَنَّهُ لَا رَجْمَكَ وَاهْجُرْنِي مِلًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ
 سَلَّمَ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾
 وَأَعْتَزِلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَى
 أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا أَعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾
 وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾
 وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥١﴾

عنه أنه قيل له إن فلانا يقرأ القرآن منكوساً فقال ذلك منكوس القلب. وأما قراءة السور من آخرها إلى أولها فممتنع متعاً متأكداً، فإنه يذهب بعض ضروب الإعجاز، ويزيل حكمة ترتيب الآيات. وقد روى ابن أبي داود عن إبراهيم النخعي الإمام التابعي الجليل والإمام مالك بن أنس: أنهما كرها ذلك، وأن مالكا كان يعيبه، ويقول: هذا عظيم. وأما تعليم الصبيان من آخر المصحف إلى أوله فحسن ليس هذا من هذا الباب، فإن ذلك قراءة متفاضلة في أيام متعددة مع ما فيه من تسهيل الحفظ عليهم. والله أعلم.

فصل قراءة القرآن من المصحف أفضل من القراءة عن ظهر القلب، لأن النظر في المصحف عبادة مطلوبة، فتجتمع القراءة والنظر. هكذا قاله

تقرينه مناجيا لله تعالى.

اصطفاهم الله واختارهم.

(بكيا) خضعوا لآيات الله وخضعوا لها بالبكاء والسجود.

بعدهم خلف رجعوا إلى الخلف والوراء

ويدلوا ما أمروا به.

(يلقون غيا) عذابا

مضاعفا شديدا.

من وقوعه.

كلاما لا فائدة

فيه ولا ما يؤثم.

جماعات من

السلف. وروى ابن

أبي داود القراءة في

المصحف عن كثيرين

من السلف، ولم أرى

فيه خلافا. ولو قيل:

إنه يختلف باختلاف

الأشخاص، فيختار

القراءة في المصحف

لن استوى خشوعه

وتدبره في حالتي [١١٥]

القراءة في المصحف

وعن ظهر القلب،

وَنَدَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ۝٥٢ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ۝٥٣ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ۝٥٤ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ۝٥٥ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ۝٥٦ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝٥٧ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۝٥٨ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ۝٥٩ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ۝٦٠ جَنَّتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ۝٦١ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۝٦٢ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ۝٦٣ وَمَا نُنَزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ۝٦٤

ويختار القراءة عن ظهر القلب لمن يكمل بذلك خشوعه، ويزيد على خشوعه وتدبره لو قرأ من المصحف، لكن هذا قولنا حسنا. والظاهر أن كلام السلف وفيلهم معمول على هذا التفصيل.

فصل في استجاب قراءة الجماعة مجتمعين وفضل القارئ من الجماعة والسامعين وبيان فضيلة من جمعهم عليها وحرصهم وندبهم إليها اعلم أن قراءة الجماعة مجتمعين مستحبة بالدلائل الظاهرة وأفعال السلف والخلف المتظاهرة، فقد صح عن النبي ﷺ من رواية أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما أنه: «قال ما من قوم يذكرن الله إلا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده».

٦٥- (سَمِيًّا) مَسَامِيًّا

ومشابهاً ومماثلاً.

٦٨- (جَنَّتًا) جَانِثِينَ

على ركبهم من شدة

الأموال.

٦٩- (عَتِيًّا) ظَلَمًا

وكفرًا.

٧٠- (صَلِيًّا) تحيط

بهم النار من كل

جانب.

٧١- (وَارِدُهَا) قيل:

حضورها للخلائق

كلهم ثم بعدُ ينجي

الله المتقين. وقيل:

دخولها وحضورها

فتكون على المؤمنين

برداً وسلاماً. وقيل:

الورود هو المرور على

الصرائط الذي هو

على متن جهنم.

٧٢- (خَيْرٌ مَّقَامًا)

منزلاً وسكناً (م).

(أَحْسَنُ نَبِيًّا) أي:

مجلساً.

٧٤- (فَزَنَ) أُمَّة.

(أَثَانًا) متاعاً.

(رُئِيًّا) أحسن مرأى

ومنظراً.

٧٥- (فَلِيَمْدُ لَهُ)

يزيده فيها حباً

عقوبة له.

(أَضْعَفُ جُنْدًا)

أضعف ناصرًا.

٧٦- (خَيْرٌ مَرَدًّا) خيرٌ

عند الله ثواباً

وأجرها.

رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ
هَلْ تَعْلَمُ لَهُ دَسْمِيًّا ٦٥ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَذَا مَاتَ لَسَوْفَ
أُخْرَجُ حَيًّا ٦٦ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلُ
وَلَمَّا يَكُ شَيْئًا ٦٧ فَوَرَيْكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ
لَنَحْضُرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ٦٨ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ
شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيًّا ٦٩ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ
هُمْ أَوْلَىٰ بِمَا صِلِيًّا ٧٠ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ
حَتْمًا مَقْضِيًّا ٧١ ثُمَّ نَنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ
فِيهَا جِثِيًّا ٧٢ وَإِذَا نُنَادِيهِمْ ءَايْتُنَا بِنَبْتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ٧٣ وَكَمْ
أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْثًا وَرِئِيًّا ٧٤ قُلْ مَنْ
كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ
إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا
وَأَضْعَفُ جُنْدًا ٧٥ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ أَهْتَدُوا هُدًى
وَالْبَاقِيَتْ الصَّلَاحُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ٧٦

(حديث صحيح). قال الترمذي: حديث حسن صحيح. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده». رواه مسلم وأبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم. وعن معاوية رضي الله عنه: أن النبي ﷺ خرج على حلقة من أصحابه فقال: «ما يجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده لما هدانا للإسلام ومن علينا به فقال أثناني جبريل عليه السلام فأخبرني أن الله تعالى يباهي بكم الملائكة. (حديث صحيح، رواه مسلم). رواه الترمذي والنسائي، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. والأحاديث في هذا كثيرة. وروى ابن أبي داود فعل الدراسة مجتمعين عن

تعجب من حالة هذا الكافر.

٧٨- (أطلع الغيب)

أي أحاط علمه ١١٥

بالغيب حتى علم ما يكون.

٧٩- (ونمذ له)

نزيده.

٨١- (عزاً) ناصرين.

٨٢- (ضداً) ذلاً

وهواناً لا عزاً (م).

٨٣- (توزهم أزا)

تزعجهم إلى الكفر

إزعاجاً.

٨٥- (وفداً) يفدون

إلى الرحمن راجين

رحمته وإحسانه.

٨٦- (ورداً)

عطاشاً.

٨٩- (شيئاً إذاً)

عظيماً وخيماً.

٩٠- (يتقطرن منه)

تتصدع وتتفطر.

(تخر الجبال هذا)

تندك الجبال.

جماعات من أفاضل

السلف والخلف

وقضاة المتقدمين.

وعن حسان بن

عطية والأوزاعي

أنهما قالاً: أول من

أحدث الدراسة في

مسجد دمشق هشام

بن إسماعيل في

أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَا لَا وُؤَلَدًا
 ﴿٧٧﴾ أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ آتَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا
 سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُ
 مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَأَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً
 لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ
 عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ
 تَوْرَهُمْ آزًا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذًّا ﴿٨٤﴾
 يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ
 إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا ﴿٨٦﴾ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ
 الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ
 جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ
 وَتَشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا
 ﴿٩١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ
 وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾

قدمته على عبد الملك. وأما ما روى ابن أبي داود عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عريز أنه أنكر هذه الدراسة وقال ما رأيت ولا سمعت وقد أدركت أصحاب رسول الله يعني ما رأيت أحدا فعلها. وعن وهب قال: قلت لمالك أرايت القوم يجتمعون فيقرؤون جميعا سورة واحدة حتى يختموها فأنكر ذلك وعابه، وقال: ليس هكذا تصنع الناس إنما كان يقرأ الرجل على الآخر يعرضه. فهذا الإنكار منهما مخالف لما عليه السلف والخلف ولما يقتضيه الدليل فهو متروك والاعتماد على ما تقدم من استحبابها. (قلت: في هذا الكلام نظر، والأحاديث التي ذكرها لاتدل على القراءة جماعة، وبيان ذلك وتقديره له مكان آخر. وإنما هو محدث أنكره السلف وبدعوه، ومن هنا تعلم أن إنكاره على من أنكر ذلك من السلف هو المنكر الذي ينبغي

٩٦- (وُدا) محبة

ووداداً في قلوب أوليائه.

٩٧- (قوماً لُداً)

شديدين في باطلهم.

أقوياء في كفرهم.

٩٨- (قرن) أمة.

(نَجس) لم يبق منهم عين ولا أثر.

(ركزاً) الركز:

الصوت الخفي.

سورة طه

٢- (لتشقى) يشق

عليك.

٥- (على العرش)

(استوى) علا

وارتفع.

لأن استوى عُدِيَتْ

بـ على.

٦- (الثرى) الأرض.

٧- (أخفى) الذي

في القلب ولم ينطق

به.

١٠- (أنست)

أبصرت.

(بقبس) بشعلة نار

مقبوسة على رأس

عود ونحوه (م).

(هدى) من يهدين

الطريق.

١٢- (المقدس)

المطهر المعظم.

(طوى) اسم الوادي.

أن يترك. وأما فضيلة

من يجمعهم على

القرءة ففيها نصوص كثيرة، كقوله ﷺ: «الدال على الخير كفاعله». (حديث صحيح، رواه مسلم وغيره). وقوله ﷺ: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم». (حديث صحيح، رواه البخاري ومسلم). والأحاديث فيه كثيرة مشهورة. وقد قال الله تعالى: «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ» ولا شك في عظم أجر الساعي في ذلك. (قلت: هذا إذا جمعهم على القرءة الشُّنْية، بأن يقرأ أحدهم ويستمع الباقون، وأما أن يقرؤوا جماعة، فبعدة أنكرها الأوزاعي ومالك وغيرهما من السلف، كما ذكر ذلك هو).

فصل في الإدارة بالقرآن وهو أن يجتمع جماعة يقرأ بعضهم عشراً، أو جزءاً، أو غير ذلك، ثم يسكت، ويقرأ الآخر من حيث انتهى الأول، ثم يقرأ

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ
الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ
الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا ﴿٩٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم
مِّن قَرْنٍ هَلْ يُحْسِنُ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾

سُورَةُ طه
ترتيباً ٢٠
آياتها ١٣٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
طه ﴿١﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰ ﴿٢﴾ إِلَّا نَذْكُرَ
لِمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَىٰ ﴿٤﴾
الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُ دِمَاقِ السَّمَوَاتِ وَمَاقِ
الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَاقِ الثَّرَىٰ ﴿٦﴾ وَإِن تَجَهَّرَ بِالقَوْلِ
فَإِنَّهُ دَعَلُمُ السِّرِّ وَأَخْفَىٰ ﴿٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿٩﴾ إِذْ رَأَىٰ نَارًا
فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي ءَاتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ
أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَمْوَسَىٰ ﴿١١﴾
إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى ﴿١٢﴾

عن نفسي.

وتشقى.

يعتمد عليها في قيامه

ومشيها.

الشجر ليتساقط

ورقه.

مقاصد غير هذين

الأمرين.

ثعباناً عظيماً.

هيئتها وصفتها.

أدخل يدك إلى

جيبك وضمّ عليك

عضدك.

ساطعاً.

(من غير سوء) من

غير عيب ولا برص.

وزاد على الحد في

الكفر والفساد.

يُعاونني ويؤازرني

ويُساعدني.

به وشدّ به ظهري.

أعطيت جميع ما

طلبت.

وَأَنَا أَخَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴿١٣﴾ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ ءَانِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّوْا عَلَيَّهَا وَاهْشُ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقَهَا يَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِّزُرِكَ مِنْ ءَايَتِنَا الْكُبْرَىٰ ﴿٢٣﴾ أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ أَسْرِحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَبَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَأَحْلِلْ عُقْدَةَ مِنِّ لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ أَشَدُّ دَبَاهًا أَزْرَىٰ ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ ﴿٣٧﴾

الأخر. وهذا جائز حسن، وقد سئل مالك رحمه الله تعالى عنه: فقال لا بأس به. (قلت: حبذا لو أخذ بقول مالك في الفصل الذي قبله، ولم يرد).

فصل في رفع الصوت بالقراءة هذا فصل مهم ينبغي أن يعتنى به. اعلم أنه جاء أحاديث كثيرة في الصحيح وغيره دالة على استحباب رفع الصوت بالقراءة، وجاءت آثار دالة على استحباب الإخفاء وخفض الصوت، وسنذكر منها طرفاً يسيراً إشارة إلى أصلها إن شاء الله تعالى. قال الغزالي وغيره من العلماء: وطريق الجمع بين الأحاديث والآثار المختلفة في هذا أن الإسرار أبعد من الرياء فهو أفضل في حق من يخاف ذلك فإن لم يخف الرياء فالجهر ورفع الصوت أفضل لأن العمل فيه أكثر ولأن فائدته تتعدى إلى غيره والمتعدي أفضل من اللازم ولأنه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه

(اليم) ألقيه .

(ولتصنع على عيني)

ولتتربى على نظري

وفي حضتي وكلاعتي .

٤٠- (يكفله) يتولى

تربيته .

(تقر عنيها) تكون

مطمئنة ساكنة قريبة

العين .

(فتناك فتونا)

اختبرناك وبلوناك

أو نقناك في أحوالك

وأطوارك .

(جئت على قدر)

أي جئت مجيئاً قد

مضى به القدر

وعلمه الله وأراد .

٤١- (واصطنعتك

لنفسى) أجرت عليك

صنائعي ونعمي وتربيتي

لتكون لنفسي حبيباً

مختصاً .

٤٢- (لا تئيبا) لا

تفترى ولا تكسلا .

٤٥- (يفرط علينا)

يبادرنا بالعقوبة

والإيقاع بنا .

(يطغى) يتمرد عن

الحق .

٤٦- (إنني معكما)

أي أنتمأ بحفظي

ورعايتي .

٥٠- (خلقته) أعطى

كل مخلوق خلقه

اللائق به .

إِذَا وَحِينَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ﴿٣٨﴾ أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْذِفِيهِ
 فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوِّي وَعَدُوْلُهُ وَأَلْقِيَتْ
 عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ
 فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۖ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ
 عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَلَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا
 فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَمْوَسَىٰ ﴿٤٠﴾
 وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴿٤١﴾ أَذْهَبَ أَنتَ وَآخُوكَ بَيَاتِي وَلَا نِيَا
 فِي ذِكْرِي ﴿٤٢﴾ أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّيْنَا
 لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا
 أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ
 ﴿٤٦﴾ فَأَنِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ
 وَلَا تَعْذِِبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَاكَ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ أَتْبَعِ
 الْهُدَىٰ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَبَ
 وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمْوَسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ
 كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ۖ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ﴿٥١﴾

إلى الفكر فيه ويصرف سمعه إليه ويطرده النوم ويزيد في النشاط ويوقظ غيره من نائم وغافل وينشطه قالوا فهمما حضره شيء من هذه النيات
 فالجهر أفضل فإن اجتمعت هذه النيات تضاعف الأجر قال الغزالي ولهذا قلنا القراءة في المصحف أفضل . فهذا حكم المسألة وأما الآثار المنقولة
 فكثيرة ، وأنا أشير إلى أطراف من بعضها . ثبت في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما أذن الله لشيء ما
 أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به » . رواه البخاري ومسلم . وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لقد أوتيت

أي قد أحصى أعمالهم وأحاط بها علماً وخبراً فلا يضل عن شيء منها ولا ينسى ما علمه منها.

٥٣- ﴿مَهْدًا﴾ فرأشاً بحالة تتمكنون من السكون فيها والقرار.

﴿سُبُلًا﴾ الطرق الموصلة من أرض إلى أرض.

﴿أَزْوَاجًا﴾ من نبات شتى، أصناف النباتات على اختلاف أنواعها.

٥٤- ﴿أُولَى النَّهْيِ﴾ لذوي العقول الرزينة والأفكار المستقيمة.

٥٦- ﴿أَبَى﴾ تولى عن الأمر والنهي.

٥٨- ﴿مَكَانًا سَوَى﴾ مستو علمنا وعلمك به أو مكاناً سويّاً معتدلاً.

٥٩- ﴿يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾ عيدهم الذي يتفرغون فيه.

٦٠- ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾ جمع ما يقدر عليه مما يكيد به موسى.

٦١- ﴿فَيُسْجَنُّكُمْ﴾ فيسأصلكم.

٦٢- ﴿أَسْرَوْا النُّجُوى﴾ النجوى: هي التاجي بين اثنين فأكثر وقد

قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴿٥٢﴾
الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَاسْلَكْ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتَّى ﴿٥٣﴾ كُلُوا
وَارْعَوْا أَنْعَمَكُمُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولَى النَّهْيِ ﴿٥٤﴾ * مِنْهَا
خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ
أَرَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِنُخْرِجَنَا
مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَمُوسَى ﴿٥٧﴾ فَلَنُأْتِيَنَّكَ بِسِحْرِ مِثْلِهِ
فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا
سَوَى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى
﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُم
مُوسَى وَيَلَكُمْ لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ
وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴿٦١﴾ فَانْزِعُوا أَمْرَهُم بِبَيْنِهِمْ وَاسْرُوا
النَّجْوَى ﴿٦٢﴾ قَالُوا إِن هَذَا لَسِحْرٌ نَّيْرِدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم
مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَ بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى ﴿٦٣﴾ فَأَجْمَعُوا
كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَتَتْهُمُ أَصْفًا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى ﴿٦٤﴾

تكون في الخير وتكون في الشر. ٦٣- ﴿بطريقتكم المثلى﴾ أي طريقة السحر حسدكم عليها. ٦٤- ﴿فاجمعوا كيدكم﴾ أظهروه دفعة واحدة متظاهرين متساعدين فيه. ﴿أفلح﴾ نجح وفاز.

مزماراً من مزامير آل داود. رواه البخاري ومسلم. وفي رواية لمسلم: أن رسول الله قال له: «لقد رأيته وأنا أستمع لقراءتك البارحة». ورواه مسلم من رواية بريد بن الخصيب. وعن أبي موسى أيضاً قال: قال: رسول الله ﷺ: «إني لأعرف أصوات رفقة الأشعرين بالليل حين يدخلون وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار». رواه البخاري ومسلم. وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال

نفسه خيفة» كما هو مقتضى الطبيعة البشرية وإلا فهو جازم بوعد الله ونصره.

٦٩- «تلقف» تاكل.

٧٢- «فطرنا» خلقنا.

٧٦- «تزكى» تطهر

من الشرك والكفر

والفسوق والعصيان.

رسول الله ﷺ:

«زينوا القرآن

بأصواتكم». (حديث

صحيح) رواه أبو

داود والنسائي

وغيرهما. وأما الآثار

عن الصحابة

والتابعين من أقوالهم

وأفعالهم فأكثر من

أن تحصر وأشهر من

أن تذكر وهذا كله

فيمن لا يخاف رياء

ولا إعجاباً ولا

نعوهم من القبائح

ولا يؤذي جماعة

يلبس عليهم صلاتهم

ويخلطها عليهم وقد

نقل عن جماعة

السلف اختيار

الإخفاء لخوفهم مما

ذكرناه، فمن الأعمش

قال: دخلت على

إبراهيم وهو يقرأ

بالمصحف فاستاذن

قَالُوا يَمْوَسِيَّ اِيْمَا اَنْ تَلْقَى وَاِيْمَا اَنْ تَكُوْنَ اَوَّلَ مَنْ اَلْقَى ﴿٦٥﴾ قَالَ
بَلْ اَلْقُوا فَاِذَا حَبَا لَهُمْ وَعَصِيَهُمْ يَخِيْلُ اِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ اَنَّهُ تَسْعَى
﴿٦٦﴾ فَاَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةُ مُوسَى ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ اِنَّكَ
اَنْتَ اَلْاَعْلَى ﴿٦٨﴾ وَالْقَى مَا فِي يَمِيْنِكَ نَلْقَفْ مَا صَنَعُوا اِنَّمَا صَنَعُوا
كَيْدَ سِحْرِ وَلَا يَفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ اَتَى ﴿٦٩﴾ فَاَلْقَى السَّحْرَةَ سَجْدًا
قَالُوا اءَا مَنَا بَرٌّ هَذُوْنَ وَمُوسَى ﴿٧٠﴾ قَالَ اءَا مَنْتُمْ لَهٗ قَبْلَ اَنْ اٰذَنَ
لَكُمْ اِنَّهٗ لَكَبِيْرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحْرَ فَلَا قُطْعَ اَيْدِيكُمْ
وَاَرْجُلَكُمْ مِّنْ خَلْفٍ وَلَا صَلْبَنَكُمْ فِي جُذُوْعِ النَّخْلِ وَلَنَعْلَمَنَّ
اَيُّنَا اَشَدُّ عَذَابًا وَّاَبْقَى ﴿٧١﴾ قَالُوا لَنْ تُؤْثِرَكَ عَلٰى مَا جَاءَنَا مِنْ
الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا اَنْتَ قَاضٍ اِنَّمَا نَقْضِيْ هٰذِهِ
الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا ﴿٧٢﴾ اِنَّمَا مَنَا بَرٌّ بِنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطِيْئَتَنَا وَمَا اَكْرَهْتَنَا
عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ وَاللّٰهُ خَيْرٌ وَّاَبْقَى ﴿٧٣﴾ اِنَّهٗ مِّنْ يَّاتٍ رَبِّهٖ مُجْرِمًا
فَاِنَّ لَهٗ جَهَنَّمَ لَا يَمُوْتُ فِيْهَا وَلَا يَحْيٰى ﴿٧٤﴾ وَمَنْ يَّاتِهٖ مُّؤْمِنًا قَدْ
عَمِلَ الصَّالِحٰتِ فَاُولٰٓئِكَ لَهُمُ الدَّرَجٰتُ الْعُلٰى ﴿٧٥﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ
تَجْرٰى مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا وَذٰلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكٰى ﴿٧٦﴾

عليه رجل فغطاه، وقال: لا يرى هذا أني أقرأ كل ساعة. وعن أبي العالية قال: كنت جالسا مع أصحاب رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم فقال رجل منهم: قرأت الليلة كذا، فقالوا: هذا حظك منه. ويستدل لهؤلاء بحديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالسر بالصدقة». (حديث صحيح) رواه أبو داود والترمذي والنسائي. قال الترمذي: حديث حسن. قال ومعناه: أن الذي يسر بقرأة القرآن أفضل من الذي يجهر بها لأن صدقة السر أفضل عند أهل العلم من صدقة العلانية. قال: وإنما معنى هذا الحديث عند أهل العلم لكي يأمن الرجل من العجب لأن الذي يسر بالعمل لا يخاف عليه من العجب كما يخاف عليه من علانيته. قلت: وكل هذا موافق لما تقدم

سيروا أول الليل.
(يساً) أبيض الله
طرقهم التي انفرق
عنها الماء.

(لا تخاف ذركاً)

أمرهم أن لا يخافوا
إدراك فرعون.

(ولا تخشى) من
الفرق في البحر.

٧٨- (فَغَشِيَهُمْ)

غرقوا كلهم ولم
ينج منها أحد.

٨٠- (المن والسلوى)
الرزق الرغد الهني

الذي يحصل لهم
بلا مشقة.

٨١- (ولا تطفوا)
لا تبطروا النعمة.

(فيعلّ عليكم) فينزل
عليكم.

(هو) ردي وملك
وخاب وخسر.

٨٢- (ما أعجلك) ما
الذي قدّمك عليهم.

٨٥- (فتنا قومك)
ابتليانهم واختبرناهم.

٨٦- (أسفاً) هو
ممتلئ غيظاً وحنفاً
وغماً.

(فأخلفتم موعدي)
حين أمرتكم بالاستقامة

ووصيت بكم هارون
فلم ترفقوا غائباً ولم

تحترموا حاضراً.

٨٧- (بعلكنا) عن

تعهد منا وملك منا لأنفسنا. (أوزاراً من زينة القوم) تأثنا من زينة القوم التي عندنا.

تقريره في أول الفصل من التفصيل وأنه إن خاف بسبب الجهر شيئاً مما يكره لم يجهر وإن لم يخف استحج الجهر.

فصل في استحباب تحسين الصوت بالقراءة أجمع العلماء رضي الله عنهم من السلف والخلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الأمصار أئمة المسلمين على استحباب تحسين الصوت بالقرآن وأقوالهم وأفعالهم مشهورة نهاية الشهرة فتحن مستغنون عن نقل شيء من أفرادها ودلائل هذا من حديث رسول الله مستفيضة عند الخاصة والعامة كحديث «زينا القرآن بأصواتكم» وحديث «لقد أوتي هذا مزماراً» وحديث «ما أذن الله»

صاغه بصورة عجل.

(له خوار) له صوت.

٩٢- (ما منعك) ما

حكمك واضطرك (م).

٩٥- (فما خطبك)

ما شأنك حيث فعلت

ما فعلت.

٩٦- (بصرت) رأيت.

(أثر الرسول) من

أثر حافر فرس

جبريل. على ما قاله

المفسرون.

(فنبذتها) على العجل.

(سؤلت) زينت وأملت.

٩٧- (لا مساس)

تعاقب في الحياة

عقوبة لا يدنو منك

أحد ولا يمسك أحد.

(لننفسفنه) ننسفه.

ذرية في اليوم.

وقد تقدمت كلها في

الفصل السابق وتقدم

في فصل الترتيل

حديث عبد الله بن

مغل في ترجيع النبي

القراءة وكحديث سعد

بن أبي وقاص وحديث

أمامة رضي الله

عنهما أن النبي قال

﴿: من لم يتغن

بالقرآن فليس منا﴾.

(حديث صحيح،

ورواه البخاري من

حديث أبي هريرة)

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجْلاً جَسَداً لَهُ خَوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ
وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا
يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ
يَقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا
أَمْرِي ﴿٩٠﴾ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ
﴿٩١﴾ قَالَ يَهْرُونَ مِمَّا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ
أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِحِثِّي وَلَا بِرَأْسِي
إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ
قَوْلِي ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يُسْمِرُ ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ
بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ
فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴿٩٦﴾ قَالَ
فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ
مَوْعِدًا لَّنْ تَخْلَفَهُ ۖ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ
عَاكِفًا لَّنْ حَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ
إِلَهُكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾

رواه أبو داود بإسنادين جيدين، وفي إسناد سعد اختلاف لا يضر. قال جمهور العلماء: معنى «لم يتغن»: لم يحسن صوته. وحديث البراء رضي الله عنه قال: «سمعت رسول الله ﷺ قرأ في العشاء بالتين والزيتون فما سمعت أحدا أحسن صوتا منه». رواه البخاري ومسلم. قال العلماء رحمهم الله: فيستحب تحسين الصوت بالقراءة وترتيبها ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط، فإن أفرط حتى زاد حرفا أو أخفاه، فهو حرام. وأما القراءة بالألحان، فقد قال الشافعي رحمه الله في موضع: أكرهها. وقال في موضع: لا أكرهها. قال أصحابنا: ليست على قولين، بل فيه تفصيل إن أفرط في التتمطيط فجاوز الحد فهو الذي كرهه، وإن لم يجاوز فهو الذي لم يكرهه. وقال الماوردي في كتابه «الهاوي»: «القرءة بالألحان

١٠٠- «وزراً» عقوبة على ذنبه الذي بسببه أعرض عن القرآن.
 ١٠٢- «زرقاً» ألوانهم زرق من الخوف والقلق والعطش.
 ١٠٣- «يتخافتون» يتاجرون بينهم.
 ١٠٤- «أمثلهم» طريقة أعدلهم وأقربهم إلى التقدير.
 ١٠٥- «ينسفها» يزيلها ويقطعها من أماكنها فتضمحل وتتلاشى.
 ١٠٦- «قاعاً» أرضاً ملساء لا نبات ولا بناء فيها (م).
 «صفصفاً» مستوياً.
 ١٠٧- «عوجاً» أماكن منخفضة.
 «أمثاً» أماكن مرتفعة.
 ١٠٨- «لا عوج له» لا عوج لدعوة الداعي بل تكون دعوته حقاً وصدقاً.
 «همساً» وطء الأقدام أو المخافتة سرّاً بتعريك الشفتين فقط.
 ١١١- «عنت الوجوه» نذل وتخضع.
 «للحي» الذي له جميع معاني الحياة الكاملة.

كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ۖ (٩٩) مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وِزْرًا ۖ (١٠٠) خَلِيدٍ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِمْلًا ۖ (١٠١) يَوْمَ يُفْعَلُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ۖ (١٠٢) يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ ۖ (١٠٣) إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ۖ (١٠٤) نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ۖ (١٠٥) وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ۖ (١٠٦) فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۖ (١٠٧) لَا تَبْقَىٰ فِيهَا جَبَلًا وَلَا أَمْتًا ۖ (١٠٨) يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ۖ (١٠٩) يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفِيعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ۖ (١١٠) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ ۖ (١١١) وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ۖ (١١٢) وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ۖ (١١٣) وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ۖ (١١٤)

«القيوم» الذي قام بنفسه وقام بغيره. «حمل ظلمًا» ظالمين بكفرهم وشرهم. ١١٢- «هضمًا» نقصًا من حسناته. ١١٣- «صرفنا فيه» نوّضنا أنواعاً كثيرة. «ذكرًا» عظةً واعتباراً (م).

الموضوعة إن أخرجت لفظ القرآن عن صيغته بإدخال حركات فيه أو إخراج حركات منه أو قصر ممدود أو مد مقصور أو تمطيط يخفي به بعض اللفظ ويتلبس المعنى فهو حرام يفسد به القارئ ويأثم به المستمع لأنه عدل به عن نهجه القويم إلى الاعوجاج والله تعالى يقول: «قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ» قال وإن لم يخرج اللفظ عن لفظه وقراءته على ترتيله كان مباحاً لأنه زاد على ألقانه في تحسينه.

١١٤- (يُضَيِّعُ إِلَيْكَ)

يفرغ منه.

١١٥- (عَهْدَنَا إِلَى

آدم) أي وَصَّيْنَا آدَمَ

وأمرناه.

١١٦- (أَبَى) امتنع

من السجود لآدم.

١١٨- (لَا تَعْرِى)

ضمن له الكسوة.

١١٩- (لَا تَضْحَى)

لا تصيبك الشمس

بحرما.

١٢٠- (لَا يَبْلَى)

ينقطع.

١٢١- (سَوَاتِهِمَا)

عورة كل منهما.

(طَفَقَا يَخْصِفَانِ)

جعلاً يستترا.

(عَصَى آدَمَ) فبادر

إلى التوبة والإجابة.

(فَغَوَى) الغاوى: ضد

الراشد فهو الذي

عرف الحق وتركه.

١٢٢- (اجْتَبَاهُ)

اختاره.

١٢٤- (مَعِيشَةً ضَنْكًا)

نجعل معيشته ضيقة

مشقة وفسرت المعيشة

الضنك بعذاب القبر.

وهذا القسم الأول من

القراءة بالألحان

المحرمة مصيبة

ابتلي بها بعض

الجهلة الطغم

الغشمة الذين

فَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ
يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ عَهِدْنَا
إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَلَمْ نُجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا
لِلْمَلَكِ كَسِبَتْكَ آسَافُ الْآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١١٦﴾
فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ
مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرِى ﴿١١٨﴾
وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴿١١٩﴾ فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ
الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ
لَا يَبْلَى ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا
يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٢١﴾
ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَنَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿١٢٢﴾ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا
جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى
فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن
ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾

يقروون على الجنائز وبعض المحافل وهذه بدعة محرمة ظاهرة يأثم كل مستمع لها كما قاله الماوردي ويأثم كل قادر على إلزائها أو على النهي عنها إذا لم يفعل ذلك وقد بذلت فيها بعض قدرتي وأرجو من فضل الله الكريم أن يوفق لإزالتها من هو أهل لذلك وأن يجعله في عافية. قال الشافعي في «مختصر المزني»: ويحسن صوته بأي وجه كان، قال: وأحب ما يقرأ حدرا وتحزينا. قال أهل اللغة: يقال حدرت بالقرءاء إذا أدرجتها ولم تمططها، ويقال: فلان يقرأ بالتحزين: إذا رقق صوته. وقد روى ابن أبي داود بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنه قرأ ﴿وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ فحزنها شبه الرثاء. وفي سنن أبي داود قيل لابن أبي مليكة: أرايت إذا لم يكن حسن الصوت فقال يحسنه ما استطاع.

أفلم يدلهم على
سلوك طريق الرشاد.
«كم أهلكتنا» إهلاك
القرون الخالية
الماضية.

«أولي النهى» العقول
السليمة.

١٢٩- (لكن لزاماً)
جعل العقوبات سبباً
وناشئاً عن الذنوب
ملازماً لها.

«وأجل مسمى» الوقت
المقدر.

١٣٠- (سبح بحمده)
أمر الله رسوله أن
يستعين على الصبر
بالذكر والعبادة والتوكل
عليه.

«أناء الليل» أوقات
الليل وساعاته.

١٣١- (ازواجاً)
أصنافاً.

«زهرة الحياة الدنيا»
شهوات الدنيا التي
تمتع بها المترفون.
(نفتنهم فيه) نجعله
فتنة واختباراً.

١٣٢- (بينه) أي هذا
القرآن العظيم.

١٣٤- (من قبله) أي
من قبل رسولي إليهم.

(نخزي) نفتضح.
١٣٥- (متربص)

منتظر.

(الصراط السوي)

أي المستقيم.

قَالَ كَذَلِكَ أَنتَ أَيُّدُنَا فَنَسِينَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنْسِي (١٢٦) وَكَذَلِكَ
نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ
وَأَبْقَى (١٢٧) أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ
فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْيِ (١٢٨) وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى (١٢٩) فَاصْبِرْ عَلَى
مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا
وَمِنْ أَنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى (١٣٠) وَلَا
تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَاهُ مِنْ زُجْجٍ مِّنْهُمْ زُجْجٌ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٣١) وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ
وَأَصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى
(١٣٢) وَقَالُوا أَلَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ ؕ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةٌ مَا فِي
الْصُّحُفِ الْأُولَى (١٣٣) وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ
لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ
قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى (١٣٤) قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا
فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى (١٣٥)

فصل في استحباب طلب القراءة الطيبة من حسن الصوت اعلم أن جماعات من السلف كانوا يطلبون من أصحاب القراءة بالأصوات الحسنة أن يقرؤوا وهم يستمعون وهذا متفق على استحبابه وهو عادة الأخيار والمتعبدين وعباد الله الصالحين وهو سنة ثابتة عن رسول الله ﷺ فقد صح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله: «اقرأ على القرآن» فقلت يا رسول الله: أقرأ عليك وعليك أنزل. قال: «إني أحب أن أسمعه من غيري» فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا جئت إلى هذه الآية «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا» قال: «حسبك

١- اقترَبَ (اقترَبَ) قَدْرَبَ.

٢- (مَنْ رَيْبُهُمْ مُحَدَّثٌ) لا يزال يجدد لهم.

التذكير والوعظ.

٣- (أَسْرَوْا) (النَجْوَى)

تتاجروا وتواطؤوا فيما بينهم.

٥- (أَصْفَاتُ أَحْلَامٍ) بمنزلة كلام النائم

الهاذي الذي لا يحس بما يقول.

٨- (جَسَدًا) ملكاً.

١٠- (فِيهِ ذِكْرُكُمْ) شرفكم وفخركم وارتفاعكم.

الآن " فالتفت إليه

فلذا عيناه تذرفان.

رواه البخاري ومسلم.

فصل

ينبغي للقارئ إذا

ابتدأ من وسط

السورة أو وقف على

غير آخرها أن يبتدئ

من أول الكلام

المرتبط بعضه ببعض

وأن يقف على الكلام

المرتبط ولا يتعبد

بالأشعار والأجزاء

فإنها قد تكون في

وسط الكلام المرتبط

كالجزء الذي في

قوله تعالى (وما أبرئ

نفسي) وفي قوله

تعالى ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ وقوله تعالى ﴿وَمَنْ يَنْفَعُ مِنْكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ وفي قوله تعالى ﴿وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُثَّةٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ وفي قوله تعالى ﴿إِلَيْهِ يَرْجِعُ كُلُّ شَيْءٍ﴾ وفي قوله تعالى ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ﴾ وفي قوله تعالى ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ وكذلك الأحزاب كقوله تعالى ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ وقوله تعالى ﴿قُلْ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ﴾ فكل هذا وشبهه ينبغي أن يبتدأ به ولا يوقف عليه فإنه متعلق بما قبله ولا يفتنر بكثرة الغافلين له من القراء الذين لا يراعون هذه الآداب ولا يفكرون في هذه المعاني ولهمثل ما روى الحاكم أبو عبد الله بإسناده عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه: قال لا تستوحش طرق الهدى لقلة أهلها ولا تعتزن بكثرة الهالكين ولا يضرك قلة السالكين. ولهذا المعنى قال العلماء:

ترتيبها ٢١

سورة الأنبياء

آياتها ١١٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾

مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا أَسْتَمِعُوهُ وَهُمْ

يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَا هِيَ قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا

هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ

تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامٌ بَلْ

أَفْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْنِ بِأَيَّةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ

﴿٥﴾ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ

﴿٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ

الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا

لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمْ

الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾

لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾

بعذاب مستأصل.

١٢- ﴿أَحْسُوا بِأَنفُسِكُمْ﴾

أحسوا بعذاب الله

وعقابه وبارشهم

نزوله.

﴿يَرْكُضُونَ﴾ ضربوا

الأرض بأرجلهم

ندماً وقلقاً وتحسراً

على ما فعلوا وهروباً

من وقوع العذاب.

١٣- ﴿مَا أَتْرَفْتُمْ فِيهِ﴾

من اللذات والمشتهيات.

١٥- ﴿حَصِيداً﴾

بمنزلة النبات الذي

قد حصد وأُتيم.

﴿خَامِدِينَ﴾ خمدت

منهم الحركات

وسكنت منهم

الأصوات.

١٧- ﴿لَهُوَ﴾ عَيْثُ.

١٨- ﴿نَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾

الله يُنَزِّلُ مِنَ الْحَقِّ

والعلم والبيان ما

يدفع الباطل فيضمحله.

﴿فَيَذْمُغُهُ﴾ يقمعه

ويذمبه.

﴿زَاهِقٌ﴾ مضمحل

فان.

﴿الْوَيْلُ﴾ الندامة

والخسران.

١٩- ﴿لَا يَسْتَخْسِرُونَ﴾

لا يملون ولا يسامون.

٢٠- ﴿لَا يَفْتَرُونَ﴾

مستغرقون في العبادة

في جميع أوقاتهم.

٢١- ﴿يُنْشِرُونَ﴾ لا يقدرون على نشرهم وحشرهم.

٢٢- ﴿لَفَسَدَتَا﴾ في ذاتهما وفسد من فيهما من المخلوقات.

قراءة سورة قصيرة بكاملها أفضل من قراءة بعض سورة طويلة بقدر القصيرة، فإنه قد يخفى الارتباط على بعض الناس في بعض الأحوال. وقد روى

ابن أبي داود بإسناده عن عبد الله بن أبي الهذيل التابعي المعروف رضي الله عنه قال: كانوا يكرهون أن يقرؤوا بعض الآية ويتركوا بعضها.

فصل في أحوال تركه فيها القراءة اعلم أن قراءة القرآن محبوبة على الإطلاق إلا في أحوال مخصوصة جاء الشرع بالنهي عن القراءة فيها، وأنا

أذكر الآن ما حضرني منها مختصرة بجذف الأدلة فإنها مشهورة: فنكره القراءة في حالة الركوع والسجود والتشهد وغيرها من أحوال الصلاة سوى

وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا
 آخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَائِذَاهِمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾
 لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ
 تَسْأَلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ
 دَعْوَتُهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا
 السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَعَيْنَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَهُنَّ
 لَا تَخَذَنَّهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَعَلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ
 عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ
 ﴿١٨﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ
 عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
 لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنْ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ
 ﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَ اللَّهِ لَفَسَدَتَا فَسَبِّحْ لِلَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ
 عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمْ
 اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلَٰهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعَى
 وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾

٢١- ﴿يُنْشِرُونَ﴾ لا يقدرون على نشرهم وحشرهم. ٢٢- ﴿لَفَسَدَتَا﴾ في ذاتهما وفسد من فيهما من المخلوقات.

قراءة سورة قصيرة بكاملها أفضل من قراءة بعض سورة طويلة بقدر القصيرة، فإنه قد يخفى الارتباط على بعض الناس في بعض الأحوال. وقد روى

ابن أبي داود بإسناده عن عبد الله بن أبي الهذيل التابعي المعروف رضي الله عنه قال: كانوا يكرهون أن يقرؤوا بعض الآية ويتركوا بعضها.

فصل في أحوال تركه فيها القراءة اعلم أن قراءة القرآن محبوبة على الإطلاق إلا في أحوال مخصوصة جاء الشرع بالنهي عن القراءة فيها، وأنا

أذكر الآن ما حضرني منها مختصرة بجذف الأدلة فإنها مشهورة: فنكره القراءة في حالة الركوع والسجود والتشهد وغيرها من أحوال الصلاة سوى

٢٦- (ولدا) زعم

المشركون قبيحهم
الله أن الملائكة بنات
الله تعالى الله عن
قولهم.

٢٨- (مشفقون)

خائفون وجلون.

٢٠- (كانتا رقعا)

السماء ليس فيها
سحاب ولا مطر
والأرض هامة ميتة
لا نبات فيها.

(ففتقناهما)

السماء بالمطر

والأرض بالنبات.

(كل شيء حي) كل
شيء نام حيواناً أو
نباتاً.

٢١- (رواسي) جبالاً

شامخات.

(أن تميد) أي لتلا

تضطرب.

(فجأ سبلاً) طرقاً

سهلة لا حَزَنَةً.

٣٢- (محفوظاً) من

السقوط ومن استراق

الشياطين للسمع.

(كل) الكواكب

والشمس والقمر

والنجوم.

٣٣- (في فلك)

يسبحون) يترددون

على الدوام.

٣٥- (نبلوكم)

نختبركم.

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيًا أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِلْبَشَرِ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾

القيام، وتكره القراءة بما زاد على الفاتحة للمأموم في الصلاة الجهرية إذا سمع قراءة الإمام. (بل الواجب عليه إذا سمع قراءة الإمام أن ينصت، قرأ الفاتحة أو لم يقرأها، للحديث في ذلك). وتكره حالة القعود على الخلاء وفي حالة النعاس وكذا إذا استعجم عليه القرآن وكذا في حالة الخطبة لمن يسمعه ولا تكره لمن لم يسمعه بل تستحب هذا هو المختار الصحيح. (قلت: الصواب عدم جواز القراءة في حالة قضاء الحاجة، وفي حالة الخطبة، فهي محرمة لظهور الدليل). وجاء عن طاووس كراهيتها. وعن إبراهيم عدم الكراهة. فيجوز أن يجمع بين كلاميهما بما قلنا كما ذكره أصحابنا. ولا تكره القراءة في الطواف هذا مذهبا وبه قال أكثر العلماء، وحكاه ابن المنذر عن عطاء ومجاهد وابن المبارك وأبي ثور وأصحاب الرأي

يمنعون ولا يدفعون
(م).

٤٠- (بغية) فجأة.
(فتتهتهم) من

الانزعاج والذعر
والخوف العظيم.

(يظنون) يمهلون.
٤١- (فحاق) نزل

بهم.
٤٢- (يكلؤكم)

يحرسكم ويحفظكم.
٤٣- (يُصْحَبُونَ)

يعانون.

وحكي عن الحسن
البصري وعروة بن

الزبير ومالك
كراهتها في الطواف

والصحيح الأول وقد
تقدم بيان الاختلاف

في القراءة في الحمام
وفي الطريق.

فصل

من البدع المنكرة في
القراءة ما يفعله

جيلة المصلين بالناس
في التراويح من قراءة

سورة الأنعام في
الركعة الأخيرة في

الليلة السابعة
معتقدين أنها

مستحبة فيجمعون
أمورا منكرة منها

اعتقادها مستحبة
ومنها إيهام العوام

وَإِذْ أَرَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا
أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ
هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٦﴾ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ
آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ
لَا يَكْفُوتُ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارُ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا
هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ اسْتَهْزَأُ
بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَن يَكْلَأُكُم بَالِيلٍ وَالنَّهَارِ مِن
الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ
لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِّنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ
أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾ بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءَ
وَعِبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي
الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾

ذلك ومنها تطويل الركعة الثانية على الأولى وإنما السنة تطويل الأولى ومنها التطويل على المأمومين [ومنها هزيمة القراءة]. ومن البدع المشابهة لهذا قراءة بعض جهلتهم في الصباح يوم الجمعة بسجدة غير سجدة ﴿الترتيل﴾ قاصدا ذلك وإنما السنة قراءة ﴿الترتيل﴾ في الركعة الأولى ﴿هَلْ أَتَى﴾ في الثانية.

فصل في مسائل غريبة تدعو الحاجة إليها منها أنه إذا كان يقرأ فعرض له ريح فينبغي أن يمسك عن القراءة حتى يتكامل خروجه ثم يعود إلى القراءة. كذا رواه ابن أبي داود وغيره عن عطاء، وهو أدب حسن. ومنها أنه إذا تتأهب أمسك عن القراءة حتى ينقضي التأهب ثم يقرأ. قاله مجاهد.

٤٦- (نُفْعَة) جزء

يسير.

٤٧- (القسط) الموازين

العادلة.

(مثقال حبة) هي

أصغر الأشياء

وأحقرها.

٤٩- (مشفقون)

خائفون وجلون.

٥٢- (التماثيل)

التي مثلتموها

ونحتتموها بأيديكم

على صور بعض

المخلوقات.

٥٦- (فطرهن)

خلقهن.

وهو حسن، ويدل عليه

ما ثبت عن أبي

سعيد الخدري

رضي الله عنه

قال: قال رسول الله

ﷺ: «إذا تأتاب أحدكم

فلمسك يده على

فمه فإن الشيطان

يدخل». رواه مسلم.

فصل

في قراءة القرآن يراود

بها الكلام ذكر ابن

أبي داود في هذا

اختلافنا، فروى عن

إبراهيم النخعي

رضي الله عنه أنه

كان يكره أن يتأول

القرآن بشيء يعرض

من أمر الدنيا. قال

قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصَّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يَنْذِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَنْوِيلُنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾

أصحابنا: إذا استأذن إنسان على المصلي فقال المصلي ﴿أَدْخُلُوهَا وَسَلِّمُوا أَمِينَ﴾ فإن أراد التلاوة وأراد الإعلام لم تبطل صلاته وإن أراد الإعلام ولم يحضره نية بطلت صلاته. (قلت: جاء في السنة الصحيحة أن المصلي يشير لحاجة، وإذا نابه شيء يسبح، فلا يجوز له استبدال ذلك بقراءة ولا غيرها، وخير الهدي هدي محمد ﷺ).

فصل إذا كان يقرأ ماشيا فمر على قوم يستحب أن يقطع القراءة ويسلم عليهم ثم يرجع إلى القراءة ولو أعاد التعوذ كان حسنا. ولو كان يقرأ جالسا فمر عليه غيره فقد قال الإمام أبو الحسن الواحدي ترك السلام على القارئ لاشتغاله بالتلاوة قال فإن سلم عليه إنسان كناه الرد بالإشارة

٥٨- ﴿جُنَادًا﴾ كَسَرًا وَقَطْعًا.

٦١- ﴿عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ﴾ أَي بِمَرَأَى مِنْهُمْ وَمُسْمَعٍ.

٦٥- ﴿تَكْسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ﴾ انْقَلَبَ الْأَمْرُ عَلَيْهِمْ.

٦٧- ﴿أَفْ لَكُمْ﴾ مَا أَضْلَكُمْ وَأَخْسِرَ صَفَقَتَكُمْ وَمَا أَضْكُم. ٧١- ﴿الْأَرْضَ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ أَي الشَّام.

٧٢- ﴿نَافِلَةً﴾ زِيَادَةً.

قال فإن أراد الرد باللفظ رده ثم استأنف الاستعاذة وعاود التلاوة وهذا الذي قاله ضعيف

والظاهر وجوب الرد باللفظ فقد قال

أصحابنا إذا سلم الدخول يوم الجمعة

في حال الخطبة وقفنا الإنصات سنة

وجب له رد السلام على أصح الوجهين

فإذا قالوا هذا في حال الخطبة مع

الاختلاف في وجوب الإنصات وتحريم

الكلام ففسي حال القراءة التي لا يحرم

الكلام فيها بالإجماع أولى مع أن رد السلام واجب بالجملة والله أعلم. وأما إذا عطس في حال القراءة فإنه يستحب أن يقول الحمد لله وكذا لو كان في الصلاة، ولو عطس

غيره وهو يقرأ في غير الصلاة وقال الحمد لله يستحب للقارئ أن يشتمه فيقول يرحمك الله. (قلت: بل يجب عليه أن يشتمه، للأحاديث في ذلك) ولو سمع المؤذن قطع القراءة وأجابه بمتابعتة في ألفاظ الأذان والإقامة ثم يعود إلى قراءته وهذا متفق عليه عند أصحابنا، وأما إذا طلبت منه حاجة

في حال القراءة وأمكنه جواب السائل بالإشارة المفهمة وعلم أنه لا ينكسر قلبه ولا يحصل عليه شيء من الأذى للأنس الذي بينها وبينهما ونحوه فالأولى أن يجيبه بالإشارة ولا يقطع القراءة فإن قطعها جاز والله أعلم.

فَجَعَلَهُمْ جَذَا إِلَّا كَبِيرَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهِتِنَا إِنَّهُ وَلِمَنِ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا فَاتُوبْ بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهِتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا نَارُ كُوفِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾

أولى مع أن رد السلام واجب بالجملة والله أعلم. وأما إذا عطس في حال القراءة فإنه يستحب أن يقول الحمد لله وكذا لو كان في الصلاة، ولو عطس غيره وهو يقرأ في غير الصلاة وقال الحمد لله يستحب للقارئ أن يشتمه فيقول يرحمك الله. (قلت: بل يجب عليه أن يشتمه، للأحاديث في ذلك) ولو سمع المؤذن قطع القراءة وأجابه بمتابعتة في ألفاظ الأذان والإقامة ثم يعود إلى قراءته وهذا متفق عليه عند أصحابنا، وأما إذا طلبت منه حاجة في حال القراءة وأمكنه جواب السائل بالإشارة المفهمة وعلم أنه لا ينكسر قلبه ولا يحصل عليه شيء من الأذى للأنس الذي بينها وبينهما ونحوه فالأولى أن يجيبه بالإشارة ولا يقطع القراءة فإن قطعها جاز والله أعلم.

كنبوا النّاعي وتوعده
بالإخراج.

٧٨- «الحراث» الزرع.

«نفشت فيه» رعت
ليلاً فأكلت ما في

أشجاره ورعت زرعه.

٨٠- «صنعة لبوس»

صنعة الدروع.

«لتحصنكم» هي

وقاية لكم وحفظ.

«بأسكم» من الحرب.

٨١- «عاصفة»

سريعة في مرورها.

فصل

في أحكام نفيسة

تتعلق بالقراءة في

الصلاة منها أنه

يجب القراءة في

الصلاة المفروضة

بإجماع العلماء ثم

قال مالك والشافعي

وأحمد وجماهير

العلماء تعين قراءة

الفاتحة في كل ركعة

وقال أبو حنيفة

وجماعة لا تعين

الفاتحة أبداً قال ولا

تجب قراءة الفاتحة

في الركعتين الأخيرتين

والصواب الأول فقد

تظاهرت عليها الأدلة

من السنة ويكفي من

ذلك قوله في

الحديث الصحيح:

وَجَعَلْنَهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ
الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا
عَبِيدِينَ ﴿٧٣﴾ وَلَوْ طَاءَ آيِنُهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ
الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ
فَلَسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ
﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَفَجَّيْنَاهُ
وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ
نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾
فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا
مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾
وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِنَحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ
فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ
إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ ﴿٨١﴾

«ولا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن». (حديث صحيح). وأجمعوا على استحباب قراءة السورة بعد الفاتحة في ركعتي الصبح والأوليين من باقي الصلوات واختلفوا في استحبابها في الثالثة والرابعة، وللشافعي فيها قولان الجديد أنها لا تستحب والقديم أنها تستحب قال أصحابنا وإذا قلنا إنها تستحب فلا خلاف أنه يستحب أن يكون أقل من القراءة في الأوليين قالوا وتكون القراءة في الثالثة والرابعة سواء وهل تطول الأولى على الثانية فيها وجهان أحدهما عند جمهور أصحابنا أنها لا تطول والثاني وهو الصحيح عند المحققين أنها تطول وهو المختار للحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ كان يطول في الأولى ما لا يطول في الثانية، وفائدة أن يدرك المتأخر الركعة الأولى والله أعلم. قال الشافعي رحمه الله وإذا أدرك المسبوق مع الإمام

منهم من يفغوص له
في البحر ويستخرج

الدر واللؤلؤ

وغير ذلك.

(لهم حافظين)

حفظهم الله له بقوته
وعزته وسلطانه.

٨٥- (إذا الكفل) نبي

من أنبياء بني إسرائيل.

٨٧- (إذا النون) هو:

يونس صاحب النون
وهي الحوت.

(مغاضباً) مغاضبته
لقومه.

(نقدر عليه) نضيق

عليه في بطن الحوت.

أو أنه سيقوت الله

تعالى. ولا مانع من

عروض هذا الظن

للكمّل من الخلق

على وجه لا يستقر

ولا يستمر عليه.

٩٠- (رغباً ورهباً)

يسألوننا الأمور

المرغوب فيها

ويتعوذون بنا من

الأمر المرهوب منها.

(خاشعين) خاضعين

متذلّلين متضرعين.

الركعتين الأخيرتين

من الظهر وغيرها

ثم قام إلى الإتيان

بما بقي عليه استحب

أن يقرأ السورة قال

وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا

دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴿٨٢﴾ وَأَيُّوبَ إِذْ

نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ﴿٨٣﴾

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ

وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَبِيدِينَ ﴿٨٤﴾

وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿٨٥﴾

وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾

وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ

فَكَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي

كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَبَجَّيْنَاهُ

مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُجِبِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّا

إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَاهُ

لَهُ زَوْجُهُ إِنَّهُمْ كَانُوا إِسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ﴿٩٠﴾

وَيَدْعُونَكَ رَغْبًا وَرَهْبًا وَأَكُنَّا لِلْخَاشِعِينَ ﴿٩١﴾

الجماهير من أصحابنا هذا على القولين وقال بعضهم هذا على قوله يقرأ السورة في الأخيرتين أما على الآخر فلا والصواب الأول لثلاث صلوات من سورة والله أعلم. هذا حكم الإمام المنفرد. أما المأموم فإن كانت صلواته سرية وجبت عليه الفاتحة واستحب له السورة وإن كانت جهرية فإن كان يسمع قراءة الإمام كره له قراءة السورة وفي وجوب الفاتحة قولان أصحهما تجب والثاني لا تجب وإن كان لا يسمع القراءة فالصحيح وجوب الفاتحة واستحباب السورة وقيل تجب ولا تستحب السورة والله أعلم. (قلت: الخلاف في هذه المسألة طويل مشهور، وكل يرجع ما بدا له إذا قام دليله عنده، والتحقيق أنه يقرأ الفاتحة حال سكوت الإمام، أما والإمام يقرأ فلا، للآية، ولقول النبي ﷺ: «فإذا قرأ فأنتصوا».) (رواه الإمام أحمد وأبو داود وغيرهما،

حفظت.
(من روحنا) جبريل عليه السلام.
٩٢- (أمتكم) هؤلاء الرسل المذكورون جماعتكم.
٩٣- (تقطعوا أمرهم) تفرق الأحزاب المنتسبون لأتباع الأنبياء فترقا وتشتتوا.
٩٥- (حرام) على قرية. يمتنع على القرية.
(أنهم لا يرجعون) لا سبيل إلى الرجوع إلى الدنيا.
٩٦- (خدي) مكان مرتفع.
(ينسلون) يسرعون.
٩٧- (الوعد الحق) يوم القيامة الذي وعد الله بآتيانه.
(شاحصة أبصار) لا تطرف من شدة ما ترى من الأحوال.
٩٨- (حصب جهنم) وقودها وحطبها.
(لها وارثون) داخلون النار.
١٠٠- (زفير) تنفس شديد (م).
١١٦

وصححه الإمام أحمد ومسلم وغيرهما. وتجب قراءة الفاتحة

وَالَّتِي أَحْصَنْتَ فَرَجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَأَبْنَاءَ آيَةٍ لِلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلَيْنَارٍ جَعُولٌ ﴿٩٣﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدٍ وَإِنَّا لَهُ كَنُيُوتٌ ﴿٩٤﴾ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَكَ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلَّ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَؤُلَاءَ إِلَهًا مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٩﴾ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾

في الركعة الأولى من صلاة الجنازة وأما قراءة الفاتحة في صلاة النافلة فلا بد منها واختلف أصحابنا في تسميتها فيها فقال القفال تسمى واجبة وقال صاحبها القاضي حسين تسمى شرطا وقال غيرهما تسمى ركنا وهو الأظهر والله أعلم.

فصل لا بأس بالجمع بين سورتين في ركعة واحدة فقد ثبت في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لقد عرفت النظائر التي كان رسول الله يقرن بينهما فذكر عشرين سورة من المفضل كل سورتين في ركعة. (صحيح، رواه البخاري وغيره).

فصل أجمع المسلمون على استحباب الجهر بالقراءة في الصبح والجمعة والعيدين والأولتين من المغرب والعشاء وفي صلاة التراويح والوتر عقبيها

صوت حركة تلها

(م)

١٠٣- (الفرع الأكبر)
ذلك يوم القيامة.١٠٤- (كطي السجل)
للكتب كما يطوي
الكاتب الورقة المكتوب
فيها.١٠٥- (الزبور) هو
الكتاب الزبور. والمراد
الكتب المنزلة.(الذكر) هو اللوح
المحفوظ.١٠٦- (لبلغا)
يتبلغون به في الوصول
إلى ربهم.١٠٩- (أذننكم)
أعلمتكم بالعقوبة.(على سواء) علمي
وعلمكم بذلك مستو.(وإن أدري) وما أدري
وما أعلم (م).١١١- (فتنة لكم)
شر لكم.وهذا مستحب للإمام
والنفرد بما يفرد بهمنها وأما المأموم فلا
يجهر بالإجماعويسن الجهر في
صلاة كسوف القمرولا يجهر في كسوف
الشمس (قلت: بليجهر، لأن النبي ﷺ
جهر، كما في الصحيحين

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ
خَلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّيْنَهُمْ
الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ
﴿١٠٣﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا
بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ
﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ
يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا
لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ
فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَاذَنْتُكُمْ
عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾
إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ
﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَنَعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ قُلْ
رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

سُورَةُ الْحَجِّ

آيَاتُهَا
٧٨تَرْتِيلُهَا
٢٢

وغيرهما) ويجهر في الاستقاء ولا يجهر في الجنابة إذا صليت بالنهار وكذا في الليل على المذهب الصحيح المختار ولا يجهر في نوافل النهار غير ما
ذكرناه من العيد والاستقاء واختلف أصحابنا في نوافل الليل فالأظهر أنه لا يجهر والثاني أنه يجهر والثالث وهو الأصح وبه قطع القاضي حسين
والبغوي يقرأ بين الجهر والإسرار ولو فاته صلاة بالليل فقصاها بالنهار أو بالنهار فقصاها بالليل فهل يعتبر في الجهر والإسرار وقت الفوات أم وقت
القضاء فيه وجهان لأصحابنا أظهرهما الاعتبار بوقت القضاء ولو جهر في موضع الإسرار أو أسر في موضع الجهر فضلاته صحيحة ولكنه ارتكب
المكروه ولا يسجد للسهو. واعلم أن الإسرار في القراءة والتكبيرات وغيرهما من الأذكار هو أن يقوله بحيث يسمع نفسه ولا بد من نطقه بحيث يسمع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ كُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝ (١) يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَاهُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ۝ (٢) وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ۝ (٣) كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يَضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ۝ (٤) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ثُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لَتَبَلَّغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يَمُوتُ وَمِنْكُمْ مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمَرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۝ (٥)

سورة الحج
١- (زلزلة الساعة)
أحوال القيامة. ذلك
بأنها إذا وقعت
الساعة رجفت
الارض وزلزلت
زلزالها.
٢- (تذهل) تغفل
وتشغل لشدة الهول
(م).
٣- (مرید) متمرد
على الله وعلى رسله
معاند لهم.
٤- (تَوَلَّاهُ) أي اتَّبَعَهُ.
٥- (نطفة) مني.
وهذا ابتداء أول
التخليق.
(علقة) تنقلب تلك
النطفة بإذن الله دماً
أحمر.
(مضغة) ينتقل الدم
قطعة لحم بقدر
ما يمزج.
(مخلقة) مصور
منها خلق آدمي.
(لتبلغوا أشدكم)
كمال القوة والعقل.
(أردل العمر) أخسه
وأرذله وهو: سن
الهرم والتخريف.
(هامة) خاشعة
مغبرة لا نبات فيها.
(اهتزت) تحركت
بالنبات.
(وربت) ارتفعت لزيادة
نباتها.

(زوج) صنف من أصناف النبات. (بهيج) يبهج الناظرين ويسر المتأملين.

نفسه إذا كان صحيح السمع ولا عارض له فإن لم يسمع نفسه لم تصح قراءته ولا غيرها من الأذكار بلا خلاف.
فصل قال أصحابنا يستحب للإمام في الصلاة الجهرية أن يسكت أربع سككات في حال القيام إحداها أن يسكت بعد تكبيرة الإحرام ليقرأ دعاء التوجه وليحرم المأمومون. والثانية عقب الفاتحة سكتة لطيفة جداً بين آخر الفاتحة وبين أمين ثلثا يتوهم أن أمين من الفاتحة والثالثة بعد أمين سكتة طويلة بحيث يقرأ المأمومون الفاتحة. (قلت: هذه السكتة، والتي قبلها، لا دليل على فعلهما من السنة الصحيحة. بل ينبغي أن يقول: أمين، يمد بها

٩- «ثاني عطفه»
لأوي جانبه وعنفه
تكبراً.

«خزي» فضيحة
وعار.

١١- «على حرف»
ضعيف الإيمان لم
يدخل الإيمان قلبه
ولم تغالطه بشاشته.

١٢- «المولى» هذا
المعبود.

«العشير» القرين
الملازم على صحبته.

١٥- «ينصرة الله»
ينصّر رسوله.

«يسبب إلى السماء»
جبل من ليف أو

غيره.

«ثم ليقطع» النصر
النازل من السماء.

«كيد» ما يكيد به
الرسول ويعمله من

مجاربته.

صوته، بعد انتهائه
من قراءة الفاتحة؛

لفعل النبي ﷺ).

والرابعة بعد الفراغ
من السورة يفصل

بها بين القراءة وتكبير
الهوي إلى الركوع.

فصل

يستحب لكل قارئ
كان في الصلاة أو في

غيرها إذا فرغ من
الفاتحة أن يقول

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي
الْقُبُورِ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى
وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ۝ ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي
الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ۝ ذَلِكَ
بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ۝ وَمِنَ النَّاسِ
مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ
فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ
الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ۝ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْصُرُهُمْ
وَمَا لَا يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ۝ يَدْعُوا لِمَنْ
ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَى وَلَيْسَ الْعَشِيرُ ۝
إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ۝ مَنْ كَانَتْ
يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى
السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ۝

آمين والأحاديث في ذلك كثيرة مشهورة. وآمين، معناه: اللهم استجب. وفي آمين لغات، قال العلماء: أفصحها آمين بالمد وتخفيف الميم. والثانية بالقصر. وهاتان مشهورتان. والثالثة آمين بالإمالة مع المد بينهما حكاهما الواحدي عن حمزة والكسائي. قال العلماء: ويستحب التأمين في الصلاة للإمام والمأموم والمنفرد ويجهر الإمام والمنفرد بلفظ «آمين» في صلاة الجهرية واختلفوا في جهر المأموم والصحيح أنه يجهر. ويكون تأمين المأموم مع تأمين الإمام لا قبله ولا بعده لقول النبي في الصحيح: «إذا قال الإمام ولا الضالين فقولوا آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر الله له ما تقدم من ذنبه». (حديث صحيح، رواه البخاري ومسلم، والتأمين في الصلاة واجب وليس مستحباً). وأما قوله في الصحيح: «إذا أمن الإمام فأمنوا». فمعناه:

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ يَبَيِّنُ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ
(١٦) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى
وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ **(١٧)** أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ
يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ
وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ
إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ **(١٨)** هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا
فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يَصُبُّ
مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ **(١٩)** يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ
وَالْجُلُودُ **(٢٠)** وَلَهُمْ مَقْعٌ مِّنْ حَدِيدٍ **(٢١)** كُلَّمَا أَرَادُوا
أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ
(٢٢) إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ
أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ **(٢٣)**

١٧- (الصائبين) على

الصحيح أنهم من
جملة فرق النصارى.

١٨- (يسجد له)

المخلوقات كلها ساجدة
لربها خاضعة لعظمته
مستكنة لعزته عانية
لسلطانه.

(حق عليه) وجب
وكتب.

١٩- (خصمان)

المؤمنون وسائر
الكفار (م).

(الحميم) الماء الحار
جداً.

٢٠- (يصهر به)

يذاب به (م).

٢١- (مقاع)

مطارق أوسياط

(م)

إذا أراد التأمين. قال

أصحابنا وليس في الصلاة

موضع يستحب أن

يقترن قول المأموم

بقول الإمام إلا في

قوله: «آمين» وأما

في الأقوال الباقية

فتأخر قول المأموم

فصل

في سجود التلاوة وهو

مما يتأكد الاعتناء

به، فقد أجمع العلماء

على الأمر بسجود التلاوة.

واختلفوا في أنه أمر

استحب، أم إيجاب،

فقال الجماهير: ليس

بواجب، بل مستحب. وهذا قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابن عباس وعمران بن حصين ومالك والأوزاعي والشافعي وأحمد وإسحق وأبي

ثور وداود وغيرهم. وقال أبو حنيفة رحمه الله: هو واجب، واحتج بقوله تعالى ﴿فَمَا هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾.

واحتج الجمهور بما صح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أنه قرأ على المنبر يوم الجمعة سورة النمل حتى إذا جاء السجدة نزل فسجد وسجد

الناس حتى إذا كانت الجمعة القابلة قرأ بها حتى إذا جاء السجدة قال: يا أيها الناس إنما نمر بالسجود فمن سجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلا

إثم عليه ولم يسجد عمر. رواه البخاري. وهذا الفعل والقول من عمر رضي الله عنه في هذا المجمع دليل ظاهر. وأما الجواب عن الآية التي احتج

الصراط المحمود .

الحرم .

فيه .

﴿بالحاد﴾ حقيقة

الإلحاد: الميل .

هيأناه له وأنزلناه

إياه .

بالحج أعلمهم به

وادعهم إليه .

أرجلهم .

المهامة والمفاوز .

بلد بعيد .

الإبل والبقر والغنم .

يقضوا نسكهم

ويزيلوا الوسخ والأذى .

ما له حرمة وأمر

باحترامه .

القدر .

الأقوال المحرمات .

بها أبو حنيفة رضي

الله عنه فظاهر لأن

وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ
 ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ
 الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ
 وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾
 وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي
 شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ
 السُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى
 كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا
 مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَةٍ
 عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا
 الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَشْتَهُمْ وَلِيُوفُوا
 نَذْرَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ وَمَنْ
 يَعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ
 لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يَتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا
 الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾

المراد ذمهم على ترك السجود تكديبا كما قال تعالى بعده ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ﴾ وثبت في الصحيحين عن زيد بن ثابت رضي الله عنه: أنه قرأ

على النبي «ص» و «النجم» فلم يسجد وثبت في الصحيحين أنه سجد في النجم فدل على أنه ليس بواجب .

فصل في بيان عدد السجعات ومحلها أما عددها المختار الذي قاله الشافعي رحمه الله والجماهير أنها أربع عشرة: سجدة في الأعراف، والرعد، والنحل، وسبحان، ومريم، وفي الحج سجدتان، وفي الفرقان، والنمل، الترتيل، وحمة السجدة، والنجم، إذا السَّاءُ أَنْشَقَتْ، أَقْرَأَ بِأَسْمِ رَبِّكَ، وأما سجدة «ص» فمستحبة فليست من عزائم السجود، أي: متأكداته. ثبت في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «ص» ليست من

مقبلين عليه وعلى
عبادته معرضين
عما سواه.

(تهوى به الريح)

تأخذه عاصفة شديدة

من الريح.

(مكان سحيق) بعيد.

٣٢ - (شعائر الله)

أعلام الدين الظاهرة

ومنها المناسك كلها.

٣٣ - (محلها) وقت

ذبحها.

(البيت العتيق)

الحرم كله (منى)

وغيرها.

٣٤ - (مُسَكَا) معبداً

وعبادة.

(المُخْبِتِينَ) المخبت:

الخاضع لربه المستسلم

لأمره.

٣٥ - (وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ)

خوفاً وتعظيماً.

٣٦ - (وَالْبُذْنُ) الإبل

والبقرة على أحد

القولين.

(شعائر الله) جميع

أعلام الدين الظاهرة.

(صَوَافٍ) قائمات

بأن تقام على

(ثَبَتَتْ) قوائمها الأربع

ثم تعقل يدها

اليسرى ثم تحرر.

(وَجِبَتْ جَنُوبُهَا)

سقطت على الأرض.

(القانع) الفقير الذي

حُنَفَاءَ اللَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ
السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ
(٣١) ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ
(٣٢) لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحْلُهَا إِلَى الْبَيْتِ
الْعَتِيقِ (٣٣) وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ
اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ ۖ الْأَنْعَامِ ۖ فَالْيَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ
فَلَهُ ۖ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (٣٤) الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ ۖ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ ۖ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣٥) وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ
اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ
جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ ۚ وَالْمَعْتَرَكُ ذَلِكَ سَخَرْنَاهَا
لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٣٦) لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا
وَلَكِنْ يَنَالُهُ النُّقُوعُ مِنْكُمْ ۚ كَذَلِكَ سَخَرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا
اللَّهِ عَلَى مَا هَدَيْكُمْ ۚ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ (٣٧) إِنَّ اللَّهَ
يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (٣٨)

لا يسأل تقنعاً وتعظيماً. (المعتر) الفقير الذي يسأل. ٣٨ - (خَوَّانٌ كَفُورٌ) خائن في أمانته التي حمله الله إياها كفور لنعم الله.

عزائم السجود وقد رأيت النبي ﷺ سجد فيها. هذا مذهب الشافعي ومن قال مثله. وقال أبو حنيفة هي أربع عشرة أيضاً لكن أسقط الثانية من الحج وأثبت سجدة ص وجعلها من العزائم. وعن أحمد روايتان إحداهما كالشافعي والثانية خمس عشرة زاد «ص» وهو قول أبي العباس بن شريح وأبي إسحق المروزي من أصحاب الشافعي. وعن مالك روايتان إحداهما كالشافعي وأشهرهما إحدى عشرة أسقط النجم وإذا السَّمَاءُ أَنْشَقَتْ وقرأ وهو قول قديم للشافعي. والصحيح ما قدمناه والأحاديث الصحيحة تدل عليه. وأما محلها فسجدة الأعراف في آخرها، والرعد عقيب قوله عز وجل:

معابد النصراني.

(صلوات) معابد

اليهود.

(مساجد) للمسلمين.

٤٤- (وأصحاب

مدين) قوم شعيب.

(فأملت للكافرين)

فلم أعاجلهم بالعقوبة

بل أمهلهم.

(نكير) إنكاري

عليهم كفرهم.

٤٥- (فكأين من

قرية) وكم من قرية.

(خاوية على عروشها)

متهدمة قد سقطت

فأصبحت خراباً.

(قصر مشيد) رفعوه

وحصنوه وزخرفوه.

(بالغدو والآصال)

والنحل: (ويفعلون ما

يؤمرون) وفي سبحان:

(ويزيدهم خشوعاً)

وفي مريم: (خروا

سجداً أو تكبوا) والأولى

من سجدتي الحج:

(إن الله يفعل ما يشاء)

والثانية: (وأفعلوا الخير

لعلكم تفلحون)

والفرقان (وآذنه

نفورا) والنمل (رب

العرش العظيم).

والم تنزيل (وهم لا

يشكرون) وحم

(لأبشرون) والنجم: في آخرها، وإذا السباء أنشئت (لأبشرون)، وأقرأ: في آخرها. ولا خلاف يعتد به في شيء من مواضعها إلا التي في (حم)

فإن العلماء اختلفوا فيها فذهب الشافعي وأصحابه إلى ما ذكرناه أنها عقيب (يشعمون) وهذا مذهب سعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين وأبي وائل شقيق بن سلمة وسفيان الثوري وأبي حنيفة وأحمد وإسحق بن راهويه. وذهب آخرون إلى أنها عقيب قوله تعالى: (إن كنتم إياه تعبدون) حكاه ابن المنذر عن عمر بن الخطاب والحسن البصري وأصحاب عبد الله بن مسعود وإبراهيم النخعي وأبي صالح وطلحة بن مصرف وزبيد بن الحارث ومالك بن أنس والليث بن سعد. وهو وجه لبعض أصحاب الشافعي حكاه البغوي في التهذيب.

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا
عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ
قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا إِلَى الْمَصِيرِ
﴿٤٨﴾ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَالَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾
وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ
﴿٥١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى
أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ
ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِيَجْعَلَ
مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ
قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ
فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى
تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾

٤٨- (أَمَلَيْتُ لَهَا)
أَمَلَيْتُهَا مَدَّة طَوِيلَةٍ.
٥١- (مُعْجِزِينَ) عَلَى
وَجْهِ التَّعْجِيزِ لَنَا
وَلِرَسَلِنَا.
٥٢- (تَمَنَّى) قَرَأَ
قَرَأَتْهُ.
(أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي
أُمْنِيَّتِهِ) فِي قَرَأَتْهُ
مِنْ طَرَفِهِ وَمَكَايِدِهِ.
٥٤- (فَتُخْبِتُ) تَخْضَعُ
وَتَخْضَعُ وَتَسْلَمُ.
٥٥- (مَرِيَةٍ) شَكَّ.
(يَوْمٍ عَقِيمٍ) يَوْمَ
الْقِيَامَةِ.

فصل

حكم سجود التلاوة
حكم صلاة النافلة
في اشتراط الطهارة
عن الحدث وعن
النجاسة وفي استقباله
القبلة وستر العورة
فتحريم على من يبذنه
أو ثوبه نجاسة غير
مفعو عنها وعلى
المحدث إلا إذا تيمم
في موضع يجوز فيه
التيمم وتحريم إلى
غير القبلة إلا في
السفر حيث تجوز
النافلة إلى غير
القبلة، وهذا كله
متفق عليه. (قلت:
بل فيه قولان
مشهوران، هذا أحدهما

وهو المعروف عند أغلب الفقهاء، والثاني لا يشترط له الطهارة، قال ابن القيم: وهو قول كثير من السلف. قلت: وهو الصواب، وروى البخاري عن ابن عمر: أنه كان يسجد على غير وضوء. قلت: وكذلك لا يشترط استقبال القبلة، لعدم الدليل، والله أعلم.)
فصل فيمن يسن له السجود اعلم أنه يسن للقارئ المطهر بالماء أو التراب حيث يجوز سواء كان في الصلاة أو خارجا منها ويسن للمستمع ويسن أيضا للسامع غير المستمع ولكن قال الشافعي لا يؤكد في حقه كما يؤكد في حق المستمع هذا هو الصحيح. وسواء كان القارئ في الصلاة أو خارجا منها يسن للسامع المستمع السجود وسواء سجد القارئ أم لا. هذا هو الصحيح المشهور عند أصحاب الشافعي. ولا فرق بين أن يكون القارئ مسلما

إما ما يفتح الله عليهم من البلدان وإما المراد به دخول الجنة.

٦٠- ﴿بُغْيٍ عَلَيْهِ﴾

بُغْيٍ عَلَيْهِ وَظَلَمَ.

٦١- ﴿يُولِجُ﴾ يدخل.

بالغا متطهرا رجلا وبين أن يكون كافرا أو صبيا أو محدثا أو امرأة. هذا هو الصحيح عندنا وبه

قال أبو حنيفة

فصل
في اختصار

السجود وهو أن يقرأ آية أو آيتين ثم يسجد حكى ابن المنذر عن الشعبي والحسن البصري ومحمد بن سيرين والنخعي وأحمد وإسحق أنهم كرهوا ذلك. وعن أبي حنيفة ومحمد بن الحسن وأبي ثور أنه لا بأس به وهذا مقتضى مذهبنا.

فصل

إذا كان مصليا منفردا سجد لقراءة نفسه فلو ترك سجود التلاوة وركع ثم أراد أن يسجد للتلاوة لم يجز فإن

الْمَلَائِكَةُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾ لِيَدْخُلَنَّهُمْ مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ ﴿٥٩﴾ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَبَدُ مَا كَدُّوا مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَبَدُ مَا كَدُّوا هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَفِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾

فعل مع العلم بطلت صلاته وإن كان قد هوى لسجود التلاوة ثم بدا له ورجع إلى القيام جاز أما إذا أصفى المنفرد بالصلاة لقراءة قارئ في الصلاة أو غيرها فلا يجوز له أن يسجد ولو سجد مع العلم بطلت صلاته أما المصلي في جماعة فإن كان إماما فهو كالمفرد وإذا سجد الإمام للتلاوة نفسه وجب على المأموم أن يسجد معه فإن لم يفعل بطلت صلاته فإن لم يسجد الإمام لم يجز للمأموم السجود فإن سجد بطلت صلاته ولكن يستحب أن يسجد إذا فرغ من الصلاة ولا يتأكد (قلت: فيه نظر) ولو سجد الإمام ولم يعلم المأموم حتى رفع الإمام رأسه من السجود فهو معذور في تخلفه ولا يجوز أن يسجد ولو علم والإمام بعد في السجود وجب السجود فلو هوى إلى السجود فرفع الإمام رأسه وهو في الهوي يرفع معه ولم يجز السجود وكذا

وعبادة.

تدل عليه.

بغضها وكراهتها

وجوههم مُعْبَسَةٌ.

الضعيف الذي هو

مع الإمام إذا رفع

الإمام قبل بلوغ

الضعيف إلى السجود

لسرعة الإمام وبطء

المأموم يرجع معه ولا

يسجد وأما إن كان

المصلي مأمومًا فلا

يجوز أن يسجد لقراءة

نفسه ولا لقراءة غير

إمامه فإن سجد بطلت

صلاته ويكره له

الإصغاء إلى قراءة

غير إمامه. (قلت: بل

لا يجوز).

فصل

في وقت السجود

للتلاوة قال العلماء

ينبغي أن يقع عقيب

آية السجدة التي

قرأها أو سمعها فإن

آخر ولم يطل الفصل

سجد وإن طال فقد

فات السجود فلا

يقضي على المذهب

الصحيح المشهور كما

لا تنقض صلاة الكسوف.

الْمَرْتَرَانِ اللَّهُ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ تَجْرَى فِي الْبَحْرِ
بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ
اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ
ثُمَّ يَمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾
لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْزِعُ عَنْكَ
فِي الْأَمْرِ وَعَدٌ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾
وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يُحْكَمُ
بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ
فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ
مِنْ نَصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي
وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونُ
بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا قُلِ أَفَأَنْتُمْ كُنْتُمْ بُشْرًا مِّنْ
ذَلِكَ أَلَّا تَارَوْعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيُشَّ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾

فأما إذا كان القارئ أو المستمع محدثًا عند تلاوة السجدة فإن تطهر عن قرب سجد وإن تأخرت طهارته حتى طال الفصل فالصحيح المختار الذي قطع به الأكثرون أنه لا يسجد وقيل يسجد وهو اختيار البغوي من أصحابنا كما يجب المؤذن بعد الفراغ من الصلاة. (قلت: وهو الصواب) والاعتبار في طول الفصل في هذا بالعرف على المختار. والله أعلم.

فصل إذا قرأ السجدة كلها أو سجدة منها في مجلس واحد سجد لكل سجدة بلا خلاف فإن كرر الآية الواحدة في مجالس سجد لكل مرة بلا خلاف فإن كررها في المجلس الواحد نظر فإن لم يسجد للمرة الأولى كفاه سجدة واحدة عن الجميع وإن سجد للأولى ففيه ثلاثة أوجه: أصحها يسجد

حَقَّ قَدْرِهِ﴾ مَا عَظَمُوهُ
حَقَّ عَظَمَتِهِ.

٧٨- ﴿اجْتَبَاكُمْ﴾

اخْتَارَكُمْ وَاخْتَارَ لَكُمْ
الدِّينَ.

﴿حَرْجٌ﴾ مَشَقَّةٌ وَعَسْرٌ.
﴿هُوَ مَوْلَاكُمْ﴾ الَّذِي
يَتَوَلَّى أُمُورَكُمْ
فِي دِينِكُمْ وَيَصْرِفُكُمْ
عَلَى أَحْسَنِ تَقْدِيرِهِ.

لكل مرة سجدة لتجدد
السبب بعد توفية
حكم الأولى. والثاني:
تكفيه سجدة الأولى
عن الجميع وهو قول
ابن سريج وهو
مذهب أبي

حنيفة رحمه
الله قال صاحب

العدة من أصحابنا
وعليه الفتوى واختاره
الشيخ نصر المقدسي
الزاهد من أصحابنا.
والثالث: إن طال
الفصل سجد والا
فتكفيه الأولى أما إذا
كرر السجدة الواحدة
في الصلاة فإن كان
في ركعة فهي كالجلس
الواحد فيكون فيه
الأوجه الثلاثة وإن
كان في ركعتين
فكالجلسين فيعيد
السجود بلا خلاف.

يَأْتِيهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِثْلُ فَاَسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ
وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ
الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ
اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ
رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ
مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾
يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا
رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾
وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ
عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةً أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ
الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ
وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ
واعتصموا بالله هو مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

آياتها
١١٨

سورة المؤمنون

آياتها
٢٢

فصل إذا قرأ السجدة وهو راكب على دابة في السفر سجد بالإيماء. وأما الراكب في الحضر فلا يجوز أن يسجد بالإيماء. (قلت: ثبت عن بعض السلف السجود للتلاوة بالإيماء وهو يمشي، ومن غير وضوء، وإلى غير القبلة. قلت: لأن في الأمر سعة، بخلاف من تشدد، وأوجب على العباد ما لم يوجبه الله جل وعلا، ولا رسوله ﷺ).
فصل إذا قرأ آية السجدة في الصلاة قبل الفاتحة سجد بخلاف ما إذا قرأ في الركوع أو السجود (وهل تجوز القراءة في الركوع أو السجود؟) فإنه لا يجوز أن يسجد لأن القيام محل القراءة ولو قرأ السجدة فهو ليس بسجد فشك هل قرأ الفاتحة فإنه يسجد للتلاوة ثم يعود إلى القيام فيقرأ الفاتحة لأن سجود التلاوة لا يؤخر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾
وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ
فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَى
أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾
فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ
يَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ
الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ
سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ
خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا
الْمُضْغَةَ عِظًا مَّا فَكَّسْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أُنشَأْنَاهُ خَلْقًا
ءَاخِرَ فِتْنَارِكُ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ
لَمَيْتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ
خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴿١٧﴾

- ١- (أفْلَحَ المؤمنون)
فازوا وسعدوا.
ونجحوا.
٢- (خاشعون)
الخشوع في الصلاة
هو: حضور القلب
بين يدي الله تعالى
مستحضراً لقربه.
٣- (اللغو) هو الكلام
الذي لا خير فيه ولا
فائدة.
٧- (العادون) الذين
تعدوا ما أحل الله
إلى ما حرمه.
٨- (الفرديوس)
أعلى الجنة ووسطها
وأفضلها أو المراد
بذلك جميع الجنة.
١٢- (سُلالة) قد
سُلَّت وأُخِذَتْ من
جميع الأرض.
١٣- (قرار مكين)
هو الرحم.
١٤- (علقة) دماً أحمر.
(مضغة) قطعة لحم
صغيرة بقدر ما
يمضغ.
(خَلَقْنَا آخِرَ) نفخ
فيه الروح فصار
حيواناً من بعد أن
كان جماداً.
(فتبارك الله) تعالى
وتعظيم وكثر خيره.
(أحسن الخلقين)
فَخَلَقَهُ كُلَّهُ حَسَنًا.

فصل إذا سجد المستمع مع القارئ لا يرتبط به ولا ينوي الاقتداء به وله الرفع من السجود قبله.

فصل لا تكره قراءة آية السجدة للإمام عدنا سواء كانت الصلاة سرية أو جهرية ويسجد إذا قرأها وقال مالك يكره ذلك مطلقاً وقال أبو حنيفة يكره في السرية دون الجهرية. (قلت: وهو الصواب، وهذا قول الإمام الحبيب أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى).

فصل لا يكره عندنا سجود التلاوة في الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها وبه قال الشعبي والحسن البصري وسالم بن عبد الله والقاسم وعطاء

١٨- (يقدر) يقدر
ما يفتيكم.
٢٠- (شجرة) هي
شجرة الزيتون.
(بالدهن) الزيت.
(وصبغ للاكلين)
يجعل إداماً للاكلين.
٢١- (الأنعام) من
الإبل والبقر والغنم.
(لعبرة) فيها عبرة
للمعتبرين ومنافع
للمنتفعين.
٢٢- (وعليها) أي
جعلها سفناً لكم
في البحر.
٢٤- (الملأ) الأشراف
والسادة المتبعون.
(يتفضل عليكم)
قصده حين ادعى
النبوّة أن يزيد عليكم
فضيلة ليكون متبوعاً.
٢٥- (به جنة)
مجنون.
(فتربصوا به)
انتظروا به.
٢٧- (بأعيننا) في
حفظنا وكلاءتنا
بحيث نراك ونسمعك.
(وفار التنور) فارت
الأرض وتفجرت
عيوناً حتى محل النار
الذي لم تجر العادة
إلا ببعده من الماء.
(فاسلك فيها) أدخل
في الفلك.

وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ
بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ
لَّكُمْ فِيهَا فَوَاحٍ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ
طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبْغٍ لِلَّائِكِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي
الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ
وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهِ
غَيْرِهِ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَذَا
إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ
مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا
رَجُلٌ بِهٖ جِنَّةٌ فترَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي
بِمَا كَذَّبُونَ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا
وَوَحَيْنَا إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن
كُلِّ زَوْجٍ مِّنْ ثَنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ
مِنْهُمْ وَلَا تَخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾

وعكرمة وأبو حنيفة وأصحاب الرأي ومالك في إحدى الروايتين وكرهت ذلك طائفة من العلماء منهم عبد الله بن عمر وسعيد بن المسيب ومالك في الرواية الأخرى وإسحق بن راهويه وأبو ثور.

فصل لا يقوم الركوع مقام سجدة التلاوة في حال الاختيار وهذا مذهبننا ومذهب جماهير العلماء السلف والخلف. وقال أبو حنيفة رحمه الله يقوم مقامه. ودليل الجمهور القياس على سجود الصلاة وأما العاجز عن السجود فيومئ إليه كما يومئ لسجود الصلاة.

فصل في صفة السجود اعلم أن الساجد للتلاوة له حالان أحدهما أن يكون خارج الصلاة والثاني أن يكون فيها أما الأول فإذا أراد السجود نوى سجود

فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفَلَاحِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّيْنَا
مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ
الْمُنْزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا
مِنْ بَعْدِهِمْ قُرْنَاءَ آخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا
اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا
تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَخَسِرُونَ
﴿٣٤﴾ أَعِدُّكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظْماً أَنْتُمْ تُخْرَجُونَ
﴿٣٥﴾ هِيَ هَاتِ هَيَّاتِ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا
الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ
افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ
انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٤٠﴾
فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ ﴿٤٢﴾

٢٩- ﴿منزلاً﴾ إنزالاً

أو مكان إنزال (م).

٣٠- ﴿المبتلين﴾

لمختبرين.

٣١- ﴿قُرْنًا آخَرِينَ﴾

الظاهر أنهم (ثمود)

قوم صالح عليه

السلام.

٣٢- ﴿وَأَتْرَفْنَاهُمْ﴾

نعمناهم وأطفاهم

ترفهم.

٣٦- ﴿هَيَّاتِ هَيَّاتِ﴾

هيهات هيهات

بعيد بعيد ما يعدكم.

٤١- ﴿الصَّيْحَةُ﴾

الصوت.

﴿غُثَاءً﴾

هشيماً يسياً

بمنزلة غُثَاءِ السيل.

﴿فَبَعْدًا﴾

اتبعوا مع

عذابهم البعد واللغة

والدم.

٤٢- ﴿قُرُونًا

آخَرِينَ﴾

أمة كل أمة

في وقت مسمى.

التلاوة وكبر للإحرام

ورفع يديه حذو

منكبیه كما يفعل في

تكبيرة الإحرام للصلاة

ثم يكبر تكبيرة

أخرى للهوي إلى

السجود ولا يرفع فيها

اليدين وهذه التكبيرة

الثانية مستحبة ليست

بشروط كتكبيرة سجدة

الصلاة وأما التكبيرة

الأولى تكبيرة الإحرام ففيها ثلاثة أوجه لأصحابنا أظهرها وهو قول الأكثرين منهم أنها ركن ولا يصح السجود إلا بها والثاني أنها مستحبة ولو تركت

صح السجود وهذا قول الشيخ أبي محمد الجويني والثالث ليست مستحبة، والله أعلم. (قلت: بل ليست مشروعة، فلا يجوز فعلها، والحديث المروي

في التكبير ضعيف، لا يجوز الاحتجاج به، وقد جاءت أحاديث كثيرة في سجود النبي ﷺ للتلاوة، في الصحيحين وغيرهما، وليس فيها التكبير، ولا رفع

اليدين. وكذلك الآثار عن الصحابة رضي الله عنهم، لم يرد فيها التكبير، ولا رفع اليدين، فلا يشرع فعلهما، والله تعالى أعلم.) ثم إن كان الذي يريد

السجود قائماً كبر للإحرام في حال قيامه ثم يكبر للسجود في انحطاطه إلى السجود. (قلت: هذا أيضاً لا يشرع، لعدم ورود الدليل، وإنما يسجد كيف

متتابعة.

(جعلناهم أحاديث)

يتحدث بهم من

بعدهم عبرة للمتقين

ونكالا للمكذبين.

٤٥- (سلطان مبين)

حجة بيّنة.

٤٦- (قوما عالين)

وصفهم العلو والقهو

والفساد في الأرض.

٥٠- (أويناهما)

أسكناهما.

(ربوة) مكان مرتفع.

(معين) ماء جار.

٥٢- (أمتكم)

جماعتكم يا معشر

الرسل.

٥٣- (فتقطعوا أمرهم)

تقطع المنتسبون إلى

اتباع الأنبياء دينهم.

(زبراً) قطعاً.

٥٤- (في غمرتهم)

وسط جهلهم بالحق.

٥٥- (أنما نمدهم)

أن زيادتنا إياهم.

٥٧- (مشفقون)

وجلون من خشية

ربهم.

اتفق له، والله أعلم.

وإن كان جالساً فقد

قال جماعات من

أصحابنا يستحب له

أن يقيم قوم فيكبر

للإحرام قائماً ثم يهوي

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا
 كُلَّ مَاجَاءٍ أُمَّةً رُسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتَيْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ
 أَحَادِيثَ فَبَعْدَ الْقَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ
 هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
 فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوا أَنْتُمْ لِبَشَرٍ مِثْلَنَا
 وَقَوْمُهُمَا لَنَا عِيدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ
 ﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا
 ابْنَ مَرْيَمَ وَآمَةَ ءَايَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ
 ﴿٥٠﴾ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا
 تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ
 فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ
 فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرُّهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيْحَسِبُونَ أَنَّ
 نُمِذَّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نَسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ
 ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
 بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾

للسجود كما إذا كان في الابتداء قائماً ودليل هذا القياس على الإحرام والسجود في الصلاة وممن نص على هذا وجزم به من أئمة أصحابنا الشيخ أبو محمد الجويني والقاضي حسين وصاحبا صاحب التتمة والتهذيب والإمام المحقق أبو القاسم الرافعي وحكاه إمام الحرمين عن والده الشيخ أبي محمد ثم أنكره وقال لم أر لهذا أصلاً ولا ذكراً وهذا الذي قاله إمام الحرمين ظاهر فلم يثبت فيه شيء عن النبي ﷺ ولا عن يقتدي به من السلف ولا تعرض له الجمهور من أصحابنا والله أعلم. (قلت: وهكذا يجب أن يقول في كل ما لم يرد فيه أثر عن النبي ﷺ، ولا عن أصحابه). ثم إذا سجد فينبغي أن يراعي آداب السجود في الهيئة والتسبيح. أما الهيئة فينبغي أن يضع يديه حذو منكبيه على الأرض ويضم أصابعه ويشيرها إلى جهة

٦٠- (يؤتون ما

آتوا) يعطون من أنفسهم مما أمروا به.

(وجلة) خائفة.

٦٢- (وسعها) بقدر

ما تسعه ويفضل

من قوتها.

٦٣- (في غمرة)

وسط غمرة من

الجهل والظلم والغفلة

والإعراض.

٦٤- (مترفيهم)

متمتعهم الذين ما

اعتادوا إلا الترف

والرفاهية والنعيم.

(يجارون) يصرخون

ويتوجعون.

٦٦- (تنكصون)

راجعين القهقري إلى

الخلف.

٦٧- (مستكبرين به)

متكبرين على الناس

بسببه.

(سامراً) جماعة

يتحدثون بالليل حول

البيت.

(تهجرون) تقولون

الكلام الهجّر الذي

هو القبيح في هذا

القرآن.

٧٠- (به جنة) جنون.

٧١- (يذكّرهم) أي

بهذا القرآن المذكور

بكل خير الذي به

فخرهم وشرفهم.

٧٢- (خرجا) أجراً.

وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾
أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا تَنكِفْ
نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾
بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَلٌ مِّنْ دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا
عَامِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْعَرُونَ ﴿٦٤﴾
لَا تَجْعَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تَنْصُرُونَ ﴿٦٥﴾ قَدْ كَانَتْ ءَايَاتِي
تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰٰ عَقْبِكُمْ تُنْكِصُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ
بِهِ سَمِرَاتٍ تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَذَّبَرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ
ءَابَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٦٩﴾
أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ
كَذِبُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ
وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ
ذِكْرِهِمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٧١﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجَ رِبِّكَ خَيْرٌ
وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾
وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَبُّونَ ﴿٧٤﴾

القبلة ويخرجها من كمه ويأشُر المصلي بها ويجاء في مرفقيه عن جنبه ويرفع بطنه عن فخذه إن كان رجلاً، فإن كانت امرأة أو خنثى لم يجاف. (قلت: هذا التفريق ليس عليه دليل، من الكتاب أو السنة، وقد جاء في الحديث: «النساء شقائق الرجال» فلا يجوز التفريق في العبادات بين الرجل والمرأة، أو الخنثى، إلا ما قام الدليل عليه، وفي مسألتنا هذه لا يوجد دليل على التفريق، والقول به تحكم محض، والله أعلم). ويرفع الساجد أسافله على رأسه ويمكن جبهته وأنفه من المصلي ويطمئن في سجوده. وأما التسبيح في السجود، فقال أصحابنا: يسبح بما يسبح به في سجود الصلاة، فيقول ثلاث

٩٧- «أعوذ» ألبأ

وألوذ وأعتصم.

«همزات الشيطان»

مباشرتهم ومشمهم.

١٠٠- «من ورائهم»

من أمامهم وبين

أيديهم.

«برزخ» هو الحاجز

بين الشئين.

١٠٤- «تلفح»

تفشاهم من جميع

جوانبهم.

«كالحن» قد عبت

وجوههم وقلصت

شفاهم.

ويدعو بما يريد من

أمور الآخرة والدنيا

وإن اقتصر على بعضها

حصل أصل التسبيح

ولو لم يسبح بشيء

أصلا حصل السجود

كسجود الصلاة. ثم

إذا فرغ من التسبيح

والدعاء رفع رأسه

مكبرا وهل يفترق

إلى السلام فيه

قولان منصومان

للشافعي مشهوران

أصحهما عند جماهير

أصحابه أنه يفترق

لافتقاره إلى الإحرام

وبصير كصلاة الجنابة

ويؤيد هذا ما رواه

ابن أبي داود بإسناده

الصحيح عن عبد الله

بَلْ أَتَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ
وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَلِيمُ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُلْ رَبِّ
إِمَّا تُرِيدُنِي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَى أَنْ تُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ ﴿٩٥﴾
أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾
وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ
رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ
ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ
هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ
فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾
فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ
خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ
خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾

بن مسعود رضي الله عنه أنه كان إذا قرأ السجدة سجد ثم سلم. (قلت: بل سنده ضعيف، فيه عطاء بن السائب وهو مختلط). والثاني لا يفترق
كسجود التلاوة في الصلاة ولأنه لم ينقل عن النبي ﷺ ذلك. (قلت: وهو الصواب). وممن قال من السلف: يسلم، محمد بن سيرين وأبو عبد الرحمن
السلمي وأبو الأحوص وأبو قلابة وإسحاق بن راهويه. وممن قال: لا يسلم، الحسن البصري وسعيد بن جبيرة وإبراهيم النخعي ويحيى بن وثاب وأحمد.
وهذا كله في الحال الأول وهو السجود خارج الصلاة. والحال الثاني أن يسجد للتلاوة في الصلاة فلا يكبر للإحرام ويستحب أن يكبر للسجود. (قلت:
بل لا يشرع التكبير، ولا دليل على الاستحباب). ولا يرفع يديه ويكبر للرفع من السجود هذا هو الصحيح المشهور الذي قاله الجمهور. وأما الآداب

١٠٦- (غلبت علينا
شقوقنا) غلبت علينا
الشقاوة الناشئة عن
الظلم والإعراض عن
الحق.
١٠٨- (أخسئوا فيها)
وهذا أعظم قول في
التخيب والتوبيخ
والندل والخسار
والتأسيس من كل
خير.
١١٠- (سخرت)
تهزؤون بهم
وتحتقرونهم.
١١٦- (ففعلى الله)
تعاضم وارتفع.

في هيئة السجود
والتسبيح، فعلى ما
تقدم في السجود
خارج الصلاة إلا
أنه إذا كان الساجد
إماماً فينبغي أن لا
يطول التسبيح إلا أن
يعلم من حال المأمومين
أنهم يؤثرون التطويل.
ثم إذا رفع من السجود
قام ولا يجلس للاستراحة
بلا خلاف وهذه
مسألة غريبة قل من
نص عليها وممن نص
عليها القاضي حسين
والبغوي والرافعي
هذا بخلاف سجود
الصلاة فإن القول
الصحيح المنصوص

أَلَمْ تَكُنْ ءَايَتِي تُنَالِي عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَأَغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيْتَهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾ قُلْ لِّبَشَرٍ فِي الْأَرْضِ عِدَدٌ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا الْبَشَاءُ يَوْمًا أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ فَسَلِ الْعَادِينَ ﴿١١٣﴾ قُلْ إِنْ لِّبَشَرٍ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَتَاكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عِشَاءً وَأَنْتُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴿١١٨﴾

آياتها ٢٤

سُورَةُ الزُّمَرِ

ترتيبها ٢٤

للشافعي المختار الذي جاءت به الأحاديث الصحيحة في البخاري وغيره استحباب جلسته الاستراحة عقب السجدة الثانية من الركعة الأولى في كل الصلوات ومن الثالثة في الرباعيات. ثم إذا رفع من سجدة التلاوة فلا بد من الانتصاب قائماً والمستحب إذا انتصب أن يقرأ شيئاً ثم يركع فإن انتصب ثم ركع من غير قراءة جاز.

فصل في الأوقات المختارة للقراءة اعلم أن أفضل القراءة ما كان في الصلاة، مذهب الشافعي وغيره أن تطويل القيام في الصلاة أفضل من تطويل السجود وغيره. وأما القراءة في غير الصلاة، فأفضلها قراءة الليل، والنصف الأخير من الليل أفضل من النصف الأول، والقراءة بين المغرب والعشاء

١- (فرضناها) قدرنا

فيها ما قدرنا

من الحدود

والشهادات

وغيرها.

٢- (كل واحد) الزاني

والزانية البكرين أما

الثيب فقد دلت

السنة الصحيحة أن

حدّه الرجم.

٤- (يرمون المحصنات)

النساء الحرائر

العفاف والمراد

بالرّمي: الرّمي بالزنا.

١١٩- ٨- (يدبر عنها)

يدفع عنها.

محبوبة. وأما القراءة

في النهار، فأفضلها

بعد صلاة الصبح ولا

كراهية في القراءة في

وقت من الأوقات

لمعنى فيه. ويختار

١١٩ من الأيام الجمعة

والاثني والخميس

ويوم عرفة ومن

الأعشار العشر

الأخير من رمضان

والعشر الأول من ذي

الحجة ومن الشهور

رمضان.

فصل

إذا أرتج على القارئ

ولم يدبر ما بعد

الموضع الذي انتهى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا يَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةٌ أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرُأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

إليه فسأل عنه غيره فينبغي أن يتأدب بما جاء عن عبد الله بن مسعود وإبراهيم النخعي ويشير بن أبي مسعود رضي الله عنهم قالوا إذا سأل أحدكم أخاه عن آية فليقرأ ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا فإنه يلبس عليه. (لم أجد هذه الآثار، ومعناها منكر، ويجوز أن يجيب عن الموضع الذي سأل عنه) فصل إذا أراد أن يستدل بآية فله أن يقول: قال الله تعالى كذا، وله أن يقول: الله تعالى يقول كذا. ولا كراهية في شيء من هذا، هذا هو الصحيح المختار الذي عليه عمل السلف والخلف، وروى ابن أبي داود عن مطرف بن عبد الله بن الشخير التابعي المشهور قال: لا تقولوا إن الله تعالى يقول، ولكن قولوا: إن الله تعالى قال. وهذا الذي أنكره مطرف رحمه الله خلاف ما جاء به القرآن والسنة وفضلته الصحابة ومن بعدهم رضي الله عنهم.

١١- ﴿بِالْإِفْكَ﴾ الكذب الشنيع وهو رمي أم المؤمنين عائشة. ﴿عَصْبَةُ مِنْكُمْ﴾ جماعة منتسبون إليكم يا معشر المؤمنين. ١٢- ﴿تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ مُعْظَمُ الْإِفْكَ وهو المنافق الخبيث عبد الله بن أبي بن سلول لعنه الله. ١٤- ﴿أَفْضَتُمْ﴾ خَضَمْتُمْ. ﴿فِيهِ﴾ مِنْ شَأْنِ الْإِفْكَ. ١٥- ﴿تَحْسِبُونَهُ﴾ هِينًا تَظُنُونَهُ سَهْلًا. ١٦- ﴿سَبَّحَانِكَ﴾ تَتَزَيَّيْهَا لَكَ عَنْ كُلِّ سُوءٍ. ﴿بِهَتَانٍ﴾ كَذَبٍ عَظِيمٍ.

فقد قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ وفي صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «يقول الله سبحانه وتعالى ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ وفي صحيح البخاري في باب تفسير ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ فقال أبو طلحة يارسول الله إن الله تعالى يقول

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِإِفْكَ عَصْبَةٍ مِنْكُمْ لَا تَحْسِبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ ﴿١٢﴾ وَلَوْلَا جَاءَ وَعَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضَّلُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالْلسَانِ كُفْرًا وَقَوْلُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسِبُونَهُ هِينًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضَّلُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾

﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾. فهذا كلام أبي طلحة بحضرة النبي ﷺ. وفي الصحيح عن مسروق رحمه الله، قال قلت لعائشة رضي الله عنها: ألم يقل الله تعالى ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِالْأَفْئُقِ الْبَيْنِ﴾ فقالت: ألم تسمع أن الله تعالى يقول ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ أولم تسمع أن الله تعالى يقول ﴿وَمَا كَانَ لِشَرِّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ﴾ الآية، ثم قالت في هذا الحديث: والله تعالى يقول ﴿يَتْلُو آيَاتِ الرَّسُولِ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ ثم قالت: والله تعالى يقول ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ونظائر هذا في كلام السلف والخلف أكثر من أن تحصر والله أعلم.

الشيطان
طرقه
ووساوسه.

(بالفحشاء) ما
تستغششه العقول
والشرائع من الذنوب
العظيمة.

(والمنكر) ما تنكره
العقول ولا تعرفه.
فالمعاصي لا تخرج
عن ذلك.

(ما زكى) ما تطهر.
٢٢ - (لا يأتل) لا
يحلف.

(أولو الفضل)
الإحسان.
(السعة) الفنى.

٢٣ - (المحصنات) أي
العفاف عن الفجور.

٢٥ - (دينهم الحق)
جزاءهم على أعمالهم
الجزاء الحق بالعدل
والقسط.

٢٧ - (تستأنسوا)
تستأنسوا.

فصل

في آداب الختم وما
يتعلق به روى ابن
أبي داود بإسنادين
صحيحين عن قتادة
التابعي الجليل صاحب
أنس رضي الله عنه
قال كان أنس بن
مالك رضي الله عنه

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ
خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤١﴾ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ
وَالسَّعَةِ أَنْ يُوتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ
الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤٣﴾
يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
﴿٤٤﴾ يَوْمَ يُؤْفِكُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ
الْمُبِينُ ﴿٤٥﴾ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ
وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ
مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤٦﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا
وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٧﴾

إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا. (سنده صحيح، رواه الدارمي وغيره). وروى بأسانيد الصحيح عن الحكم بن عتيبة التابعي الجليل قال أرسل إلي
مجاهد وعبد بن أبي لبابة فقالا إنا أرسلنا إليك لأننا أردنا أن نختم القرآن [وإنه بلغنا أن] الدعاء يستجاب عند ختم القرآن [قال: فدعوا بدعوات]
(سنده صحيح، رواه الدارمي وغيره، والزيادات للدارمي). وفي بعض الروايات الصحيحة: وأنه كان يقال إن الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن.
الباب السابع آداب الناس كلهم مع القرآن نثبت في صحيح مسلم رضي الله عنه عن تميم الداري رضي الله عنه قال: إن النبي قال: «الدين النصيحة
قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم». قال العلماء رحمهم الله: النصيحة لكتاب الله تعالى هي الإيمان بأنه كلام الله تعالى

أشد لتطهيركم من السيئات وتتميتكم بالחסنات.

٢٩- (جناح) حرج وإثم.

(فيها متاع لكم) فيها متاع وليس فيها ساكن.

٣٠- (يفضوا من أبصارهم) يحفظوا أبصارهم عن النظر إلى الحرام.

٣١- (زينتهن) كالثياب الجميلة

والحلي وجميع البدن كله من الزينة.

(ما ظهر منها) الثياب الظاهرة (١).

(وليضرن) وليلقين ويسدن (م).

(بجمرهن) أغطية رؤوسهن (المقانع) (م).

(على جيوبهن) على مواضعها صدورهن وما حوالها. (م).

(ليعولتهن) أزواجهن. (نسائهن) النساء مطلقاً أو النساء المسلمات.

(غير أولى الإربة) كالموتى والعائين الذي لم يبق له شهوة.

(لم يظهروا) ليس لهم علم بذلك.

(١) قال ابن جرير الطبري رحمه الله أولى الأقوال بالصواب قول من قال غني بذلك الوجه والكفان.

وتزليه، لا يشبهه شيء من كلام الخلق، ولا يقدر على مثله الخلق بأسرهم. ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته، وتحسينها والخشوع عندها، وإقامة حروفه في التلاوة، والذب عنه لتأويل المحرفين، وتعرض الطاغين، والتصديق بما فيه، والوقوف مع أحكامه، وتفهم علومه وأمثاله، والاعتناء بمواعظه، والتفكير في عجائبه، والعمل بمحكمه، والتسليم بمتشابهه، والبحث عن عمومته وخصوصه، وناسخه ومنسوخه، ونشر علومه، والدعاء إليه، وإلى ما ذكرناه من نصيحته.

فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ قُلِ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلِ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ

أَبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾

٣٢- (الأيامى) هم

من لا أزواج لهم من رجال ونساء.

٣٣- (يستون الكتاب)

من ابتنى وطلب منكم الكتابة وأن

يشترى نفسه من عبيد وإماء.

(فتياتكم) إماءكم.

(البغاء) أن تكون زانية.

(تحصناً) تفضاً.

٣٥- (الله نور) الله تعالى بذاته نور

وحجابه نور وبه استنار العرش

والكرسى والشمس والقمر فلولا نوره

تعالى لتراكت الظلمات.

(كمشكاة) كوة.

(فيها مضباح) لأن الكوة تجمع نور

المضباح بحيث لا يتفرق.

(زجاجة) قنديل من الزجاج صافٍ

أزهر (م).

(كانها كوكب دري) مضىء إضاءة الدر.

٣٦- (في بيوت) عظيمة فاضلة وهي المساجد.

(أن ترفع) يدخل في رفعها بناؤها وكسها وتنظيفها من النجاسة

وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾
وَلَيْسَتَعَفِيفَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِّنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تَكْرَهُوا فَنَيْتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّلْبَنَاتِ عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِهْنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرِهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾
وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ رُسُوحٌ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾

والأذى. (بالغدو والآصال) أول النهار وآخره.

فصل أجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن العزيز على الإطلاق وتزيهه وصيانته، وأجمعوا على أن من جحد منه حرفاً مما أجمع عليه أو زاد حرفاً لم يقرأ به أحد وهو عالم بذلك فهو كافر. قال الإمام الحافظ أبو الفضل القاضي عياض رحمه الله: أعلم أن من استخف بالقرآن أو المصحف أو بشيء منه أو سبها أو جحد حرفاً منه أو كذب بشيء مما صرح به فيه من حكم أو خير أو أثبت ما نفاه أو نفى ما أثبتته وهو عالم بذلك أو يشك في شيء من ذلك فهو كافر بإجماع المسلمين. وكذلك إذا جحد التوراة والإنجيل أو كتب الله المنزلة أو كفر بها أو سبها أو استخف بها فهو كافر. قال:

۳۸- (بغیر حساب)

بِلا عَدٍّ وَلَا كَيْلٍ.

۲۹- ﴿کسر اب﴾

كالهباء المبثوث.

﴿بقية﴾ بقاء لا شجر

فيه ولا نيات.

٤٠- (بِالْحَقِّ لَاحِقٌ)

بعد قهقهه طویلا، مدام.

د. ۱۰۰۰

﴿من فوقه سحار﴾

ظلمة السج بالارامه

➤ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾

صافا، أوجعتهما فـ

السؤال

50000 - 100000

لا اذ كان في

فرسجا دا

معرفة.

رُكَّامًا سَحَابًا

متراكما مثل الجب

الودق

والمطر.

﴿من خلاله﴾ مو

مخلال السحاب.

﴿سَنَا بَرْقِهِ﴾ ضَوْءٌ

يرق ذلك السحاب.

[illegible]

وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ

من المثلثات المتساوية

یہ افطار محبوب

في الصبح الذي

بأيدي المسلمين مما

جمعه الدفتان من

أول الحمد لله رب

الْعَلَمِينَ ﴿١٠﴾ إِلَىٰ آخِرِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾

ولا والله لا

l'azadui le livit

عنه المصنف الذي وصفه

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمن إذا

تِلَاوَتُهُ وَاقْرَأْ لَهُ بِشْرًا

من عقائد الشيعة الأربعة

[illegible]

فصل

يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾
وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَّن
يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ
وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ
ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ تَوَلَّى فِرْقٌ مِّنْهُمْ مِّن بَعْدِ
ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ
يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ
أَن يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ أَوْ يَبْلُغُ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾
إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ
أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن
يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ
﴿٥٢﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن أُمِّرَتِهم لَيَخْرُجُنَّ قُلْ
لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾

بالاجتهاد كالمعاني والأحكام الجليلة والخفية والعموم والخصوص والإعراب وغير ذلك وإن كان مما لا يدرك بالاجتهاد كالأموال التي طريقها النقل
وتفسير ألفاظ اللغوية فلا يجوز الكلام فيه إلا بنقل صحيح من جهة المعتمدين من أهله وأما من كان ليس من أهله لكونه غير جامع لأدواته فمرام
عليه التفسير لكن له أن ينقل التفسير عن المعتمدين من أهله. ثم المفسرون بربهم من غير دليل صحيح أقسام منهم من يحتج بأية على تصحيح
مذهبه وتقوية خاطره مع أنه لا يقلب على ظنه أن ذلك هو المراد بالأية وإنما يقصد الظهور على خصمه ومنهم من يقصد الدعاء إلى خير ويعتج
بأية من غير أن تظهر له دلالة لما قاله ومنهم من يفسر ألفاظه العربية من غير وقوف على معانيها عند أهلها وهي مما لا يؤخذ إلا بالسمع من

٥٤- (مَا حُمِّلَ) من الرسالة وقد أداها.
 (مَا حُمِّلْتُمْ) من الطاعة.
 ٥٧- (مُعْجِزِينَ) فائزين.
 ٥٨- (جَنَاحٍ) حرج وإثم.

أهل العربية وأهل التفسير كبيان معنى اللفظ وإعرابها وما فيها من الحذف والاختصار والإضمار والحقيقة والمجاز والعموم والخصوص [١٢٠] والتقديم والتأخير والإجمال والبيان وغير ذلك مما هو خلاف الظاهر ولا يكتفي مع ذلك معرفة العربية وحدها بل لابد معها من معرفة ما قاله أهل التفسير فيها فقد يكونون مجتمعين على ترك الظاهر أو على إرادة الخصوص أو الإضمار وغير ذلك مما هو خلاف الظاهر وكما إذا كان اللفظ مشتركا في معان فعلم في موضع أن المراد أحد المعاني ثم فسر كل ما جاء به فهذا كله تفسير بالرأي وهو حرام والله أعلم.

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أُسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمُ النَّارُ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَعِذَّ نَكَمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَىٰ هُمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ طَوَّفُوتٍ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾

فصل يعرم المراء في القرآن والجدال فيه بغير حق فمن ذلك أن يظهر فيه دلالة الآية على شيء، يخالف مذهبه ويعتدل احتمالا ضعيفا موافقة مذهبه فيجعلها على مذهبه وينظر على ذلك مع ظهورها في خلاف ما يقول وأما من لا يظهر له ذلك فهو معذور وقد صح عن رسول الله أنه قال: «المراء في القرآن كفر». (حديث صحيح)، رواه الإمام أحمد وأبو داود وغيرهما). قال الخطاب: المراد بالمراء الشك. وقيل: الجدال المشكك فيه. وقيل: الجدال الذي يفعله أهل الأهواء في آيات القدر ونحوها.

النساء) اللاتي قعدن
عن الاستمتاع والشهوة
لكونها عجوزاً.

(متبرجات بزينة)
غير مظهرات للناس
زينة.

٦١- (ما ملكتم

مفاتح) البيوت التي
أنتم متصرفون فيها
بوكالة أو ولاية ونحو
ذلك.

(أشتاتاً) كل واحد
منهم وحده.

فصل

وينبغي لمن أراد
السؤال عن تقديم
آية على آية في
المصحف أو مناسبة
هذه الآية في هذا
الموضع ونحو ذلك أن
يقول ما الحكمة في
كذا.

فصل

يكراه أن يقول نسيت
آية كذا بل يقول
أنسيتها أو أسقطتها
فقد ثبت في الصحيحين
عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه
قال: قال رسول الله
ﷺ: «لا يقول أحدكم
نسيت آية كذا وكذا
بل هو نسي» وفي
رواية في الصحيحين

وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَعِذُوا كَمَا اسْتَعِذَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ
نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ
غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ
حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا
مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ
أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ
أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ
أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا
جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ
تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَكَاةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾

أيضاً: «بسم الله أحذركم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي». وثبت في الصحيحين أيضاً عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ سمع رجلاً
يقراء فقال: «رحمه الله لقد ذكرني آية كنت أسقطتها» وفي رواية في الصحيح: «كنت أنسيتها».

فصل يجوز أن يقال سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء وسورة المائدة وسورة الأنعام وكذا الباقي لأكراهة في ذلك وكراهة بعض المتقدمين
هذا وقال يقال السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها آل عمران والسورة التي يذكر فيها النساء وكذا البواقي والصواب الأول فقد
ثبت في الصحيحين عن رسول الله ﷺ قوله: «سورة البقرة» و«سورة الكهف» وغيرهما مما لا يحصى وكذلك عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم

من ضرورته أو
مصالحته أن يكونوا
فيه جميعاً كالجهاد.

٦٢- ﴿دعاء الرسول﴾

دعاءكم للرسول ﷺ
فلا تقولوا (يا محمد)
عند ندائكم.

﴿يتسللون منكم لوأذا﴾

يلوذون وقت تسللهم
وانطلاقهم بشيء
يجبهم عن العيون.

﴿يخالفون عن أمره﴾

يذهبون إلى بعض
شؤونهم عن أمر الله
ورسوله.

﴿فتنة﴾ شرك وشر.

سورة الفرقان

١- ﴿تبارك﴾ تعظيم

وكمّلت أوّصافه
وكرّرت خيراته.

﴿الفرقان﴾ القرآن

الفارق بين الحلال

والحرام والهدى

والضلال.

٢- ﴿فقدّره تقديراً﴾

أعطى كل مخلوق

منها ما يليق

به ويناسبه

من الخلق.

قال ابن مسعود: هذا

مقام الذي أنزلت

عليه سورة البقرة.

(صحيح، رواه مسلم)

وعنه في الصحيحين:

قرأت على رسول الله ﷺ سورة النساء. والأحاديث وأقوال السلف في هذا أكثر من أن تحصر. وفي السورة لغتان الهمز وتركه والترك أفصح وهو

الذي جاء به القرآن وممن ذكر اللغتين ابن قتيبة في غريب الحديث.

فصل ولا يكره أن يقال هذه قراءة أبي عمرو أو قراءة نافع أو حمزة أو الكسائي أو غيرهم هذا هو المختار الذي عليه السلف والخلف من غير إنكار

وروى ابن أبي داود عن إبراهيم النخعي أنه قال كانوا يكرهون أن يقال سنة فلان وقراءة فلان والصحيح ما قدمناه.

فصل لا يمنع الكافر من سماع القرآن لقول الله تعالى ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ ويمتنع من مس المصحف وهل

٣٥٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا

الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ

يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ نَقْدِيرًا

٣- «نشورا» بعثاً بعد الموت.

٤- «إفك» افتراء على الله.

«وزوراً» كذباً عظيماً لا تبلغ غايته (م).

٥- «أساطير الأولين» قصص الأولين التي تلقاها الأفواه.

وينقلها كل أحد.

«بكرة وأصيل» أول النهار وآخره.

٦- «يعلم السر» أحاط علمه بما في السماوات وما في الأرض من الغيب والشهادة.

٨- «جنة» بستان.

«رجلاً مسحوراً» يهدي لا يدري ما يقول.

١١- «سعيراً» ناراً عظيمة.

يجوز تعليمه القرآن قال أصحابنا إن كان لا يرجى إسلامه لم

يجز تعليمه وإن رجي إسلامه فوجهان أصحهما

يجوز رجاء إسلامه والثاني لا يجوز كما

لا يجوز بيع المصحف منه وإن رجي إسلامه

وأما إذا رأيناه بتعلم فهل يمنع فيه وجهان.

فصل

اختلاف العلماء في

وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نَشُورًا ﴿٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكُ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٤﴾ وَقَالُوا أَأَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٦﴾ وَقَالُوا مَا هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٨﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَل فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾

كتابة القرآن في إناء ثم يغسل ويستقى المريض فقال الحسن ومجاهد وأبو قلابة والأوزاعي لا بأس به، وكرهه النخعي. (قلت: بل لا يشرع، ولا يجوز فعله لأن النبي ﷺ لم يفعله، ولا أصحابه رضي الله عنهم. فالزعم طريقهم تفلح).

فصل مذهبن أن يكره نقش الحيطان والنياب بالقرآن وبأسماء الله تعالى. (قلت: يعني كراهة تحريرية).

فصل في النفث مع القرآن للرقية هو سنة مستحبة قد ثبت عن عائشة رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على

على الكفار.

(زَفِيرًا) صوت

تنفّس شديد (م).

١٣- (مَقْرَنِينَ)

بالسلاسل والأغلال.

(ثُبُورًا) دَعَا بِالْخَزْيِ

والفضيحة.

١٦- (وَعَدًا مَسْئُولًا)

يسأله إياها عباده

المثقون بلسان حالهم

ولسان مقالهم.

١٨- (نَسُوا الذِّكْرَ)

ضَيَعُوا دِينَهُمْ اشْتَغَالًا

فِي لَذَاتِ الدُّنْيَا

وشهواتها.

(قَوْمًا بُورًا) بِاتِّرِينَ

لَا خَيْرَ فِيهِمْ.

١٩- (صَرَفًا) لِلْعَذَابِ

عِنْدَكُمْ.

٢٠- (فِتْنَةً) ابْتِلَاءً

وَاخْتِبَارًا.

رَأْسُهُ وَوَجْهُهُ وَمَا أَقْبَلَ

مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ

ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. رَوَاهُ

الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي

صَحِيحِهِمَا. (قُلْتُ:

هَذَا اللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ

وَلَمْ يَرَوْهُ مُسْلِمٌ). وَفِي

رَوَايَاتٍ فِي الصَّحِيحَيْنِ

زِيَادَةٌ عَلَى هَذَا فَقِي

بَعْضُهَا قَالَتْ عَائِشَةُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

«فَلَمَّا اشْتَكَى كَانَ

يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ

بِهِ». وَفِي بَعْضِهَا: «كَانَ

النَّبِيُّ ﷺ يَنْفُثُ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْمَرَضِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِالْمَعْوِذَاتِ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَلَمَّا ثَقُلَ كُنْتُ أَنْفُثُ عَلَيْهِ بَهْنٍ وَأَمْسَحُ بِيَدِ نَفْسِهِ لِبَرَكَتِهَا». وَفِي بَعْضِهَا: «كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمَعْوِذَاتِ وَيَنْفُثُ». قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: النَّفْثُ نَفْثٌ لَطِيفٌ بِلَا رِيْقٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الْبَابُ الثَّامِنُ فِي الْآيَاتِ وَالسُّورِ الْمُسْتَحَبَّةِ فِي أَوْقَاتٍ وَأَحْوَالٍ مَخْصُوصَةٍ أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْبَابَ وَاسِعٌ جَدًّا لَا يُمْكِنُ حَصْرُهُ لَكَثْرَةِ مَا جَاءَ فِيهِ وَلَكِنْ نَشِيرُ إِلَى أَكْثَرِهِ أَوْ كَثِيرٍ مِنْهُ بِعِبَارَاتٍ وَجِيزَةٍ فَإِنَّ أَكْثَرَ الَّذِي نَذَكِرُهُ فِيهِ مَعْرُوفٌ لِلْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ وَلِهَذَا لَا أَذْكَرُ الْأَدْلَةَ فِي أَكْثَرِهِ فَمَنْ ذَلِكَ كَثْرَةُ الْإِعْتَاءِ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَفِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَيَوْمَ عَرَفَةَ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ وَبَعْدَ الصَّبْحِ وَفِي اللَّيْلِ وَيَنْبَغِي أَنْ يُحَافِظَ عَلَى قِرَاءَةِ يَسٍ وَالْوَاقِعَةِ

٢١- «لا يرجون

لقاءنا»

المكذوبون

للرسول ليس في

قلوبهم خوف الوعيد

ولا رجاء لقاء الخالق.

«عنوا» قسوا وصلبوا

عن الحق بالإعراض

والتكذيب.

٢٢- «حجراً محجوراً»

حاجزاً حصيناً.

٢٣- «هباء منشوراً»

باطلاً مضمحلاً.

٢٤- «وأحسن مقيلاً»

مستقرهم في الجنة

وراحتهم المستقر

النافع والراحة التامة.

٢٥- «تَشَقُّقُ السَّمَاءِ

بالغمام» ذلك الغمام

الذي ينزل الله فيه

فتفتطر له السماوات

وتَشَقُّقُ.

٢٧- «سبيلاً» طريقاً

بالإيمان به.

٢٩- «لِلْإِنْسَانِ خَذُولاً»

يتخلى عنه ويتبرأ

منه.

٣٠- «مهجوراً» قد

أعرضوا عنه وتركوه.

٣٢- «وَرَتِّلْنَاهُ مَهْلَنَاهُ

ورددنا فيه تدرجاً.

وتبارك الملك. (قلت:

أما «تبارك» فقد

جاء الدليل على

استحباب قراءتها كل

وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَكُ
أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا
(٢١) يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ
حَجْرًا مَحْجُورًا (٢٢) وَقَدْ مَنَّآ إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ
هَبَاءً مَنْثُورًا (٢٣) أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا
وَأَحْسَنُ مَقِيلًا (٢٤) وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ وَنُزِلُ الْمَلَائِكَةِ
تَنْزِيلًا (٢٥) الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى
الْكَافِرِينَ عَسِيرًا (٢٦) وَيَوْمَ يَعِضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ
يَلَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (٢٧) يَوَدُّ لِيَئَتْنِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ
فُلَانًا خَلِيلًا (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي
وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا (٢٩) وَقَالَ الرَّسُولُ
يَرَبِّ إِنِّي قَوْمِي أَخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (٣٠) وَكَذَلِكَ
جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا
وَنَصِيرًا (٣١) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً
وَلَحْدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا (٣٢)

يوم قبل النوم، وقال النبي ﷺ: «هي المانعة من عذاب القبر» وهو حديث صحيح. وأما «يس» و«الواقعة» فالأحاديث الواردة في فضل هاتين السورتين بين موضوع مكذوب، وضعيف جداً، وضعيف فلا يجوز تخصيص هاتين السورتين بشيء (...).

فصل السنة أن يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة بعد الفاتحة في الركعة الأولى سورة «التَّوْحِيدِ» بكمالها وفي الثانية «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ» بكمالها ولا يفعل ما يفعله كثير من أئمة المساجد من الاختصار على آيات من كل واحدة منهما مع تعطيط القراءة بل ينبغي أن يقرأهما بكمالهما ويشرح قراءته مع ترتيل. والسنة أن يقرأ في صلاة الجمعة في الركعة الأولى سورة الجمعة بكمالها، وفي الثانية سورة المنافقين بكمالها، وإن شاء في الأولى «سبح

٤٥- ﴿مَدَّ الظِّلَّ﴾

وذلك قبل طلوع الشمس.

٤٧- ﴿الليل لباساً﴾

بمنزلة اللباس الذي يغشاهم.

﴿النوم سباتاً﴾ تهدأوا وتسببت حركاتكم.

﴿النهار نشوراً﴾

ينتشرون فيه لتجاراتهم وأسفارهم وأعمالهم.

٤٨- ﴿الرياح بشراً﴾

مبشرات بالمطر.

٥٠- ﴿صرفناه﴾

التصريف: التوزيع.

﴿كفوراً﴾ جحوداً

وكفراناً بالنعمة (م).

٥٢- ﴿مخرج البحرين﴾

يلتقي البحر المذب

والبحر الملح.

﴿عذب فرات﴾ البحر

العذب وهي الأنهار

السارحة على

وجه الأرض.

﴿ملح أجاج﴾

شديد الملوحة

والمرارة (م).

﴿برزخاً﴾ حاجزاً

يحجز من اختلاط

أحدهما بالآخر.

﴿وحجراً محجوراً﴾

حاجزاً حصيناً.

٥٤- ﴿فجعله نسباً

وصهراً﴾ جعلهم أنساباً

وأصهاراً متفرقين

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ دَسًا كُنَّا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِّنُخْشِيَ بِهِ بَلَدَةَ مِثْنَا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَمًا وَأُنَاسِي كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تَطِيعُ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾

ومجتمعين. ٥٥- ﴿على ربه ظهيرا﴾ عدواً لربه مبارزاً له في العداوة والحرب.

الثانية ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ وفي الثالثة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين.

فصل ويستحب أن يقرأ سورة الكهف يوم الجمعة لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وغيره فيه. (قلت: وهو حديث صحيح). قال الإمام الشافعي في الأم ويستحب أن يقرأها أيضاً ليلة الجمعة ودليل هذا ما رواه أبو محمد الدارمي بإسناده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له النور فيما بينه وبين البيت العتيق» (قلت: سنده صحيح، وله حكم الرفع، لأنه لا يقال من جهة الرأي).

٥٨- (وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ) أي: اعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ فِي الْأُمُورِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِكَ وَالتَّعَلُّقَةِ بِالْخَلْقِ.

٥٩- (أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) علا وارتفع. لَأَن أَسْتَوَى عُدَيْتُ بِهِ عَلَى.

(وَزَادَهُمْ نُفُورًا) هرباً من الحق إلى الباطل وزيادة كفر وشقاء.

٦٠- (تَبَارَكَ) تدل على عظمة الباري وكثرة أوصافه وكثرة خيراته وإحسانه.

(بُرُوجًا) وهي النجوم عموماً أو منازل الشمس والقمر.

٦١- (خَلْفَةً) يذهب أحدهما فيخلفه الآخر.

٦٢- (هُونًا) ساكنين متواضعين لله وللخلق. (قَالُوا سَلَامًا) خاطبهم خطاباً يسلمون فيه من الإثم.

٦٣- (كَانَ غَرَامًا) ملازماً لأهلها بمنزلة ملازمة الغريم لغريمه.

٦٤- (لَمْ يَقْتَرُوا) فيدخلوا في باب البخل والشح.

(قَوَامًا) عدلاً.

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ الْاَيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾

فصل ويستحب الإكثار من تلاوة آية الكرسي في جميع المواطن وأن يقرأها كل ليلة إذا أوى إلى فراشه وأن يقرأ المعوذتين عقب كل صلاة فقد صح عن عتبة بن عامر رضي الله عنه قال: «أمرني رسول الله أن أقرأ المعوذتين دبر كل صلاة». (قلت: وهو حديث صحيح) رواه أبو داود والترمذي والنسائي، قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

فصل يستحب أن يقرأ عند النوم آية الكرسي وقل هو الله أحد والمعوذتين وآخر سورة البقرة فهذا مما يهتم له ويتأكد الاعتناء به فقد ثبت فيه أحاديث صحيحة. ففي الصحيحين عن أبي مسعود البصري رضي الله عنه أن رسول الله قال: «الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة

٦٨- (يَلْقَ أَثَامًا)

يُعَذِّبُ.

٧٢- (مُرُوا بِاللَّغْوِ)

الكلام الذي لا خير

فيه ولا فائدة. [٣٧]

(مُرُوا كِرَامًا) نَزْهًا

أنفسهم وأكرموها

عن الخوض فيه.

٧٣- (لَمْ يَخْرُوْا)

لم يقابلوها.

٧٤- (قِرَّةَ أَعْيُنٍ)

نُسْرُ بِهِمْ وَتَقَرُّ

أَعْيُنُنَا.

(إِمَامًا) قُدُوة.

٧٥- (يَجْزُونَ الْغُرْفَةَ)

المنازل الرفيعة

والمساكن الأنيفة.

٧٧- (مَائِعِبَا بَكُمْ) لَا

يِيَالِي.

(دَعَاؤُكُمْ) دَعَاؤُكُمْ

إِيَاهُ دَعَاءُ الْعِبَادَةِ

ودعاء المسألة.

(لِزَامًا) عَذَابًا

يلزمكم.

كفتاه" قال جماعة

من أهل العلم: كفتاه

عن قيام الليل. وقال

آخرون: كفتاه المكروه

في ليلته. وعن عائشة

رضي الله عنها أن

النبي ﷺ: «كان كل

ليلة يقرأ قل هو الله

أخذ والمعوذتين»

(حديث صحيح، رواه

البخاري وغيره) وقد

قدمناه في فصل النفث بالقرآن. وعن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله: «لا تمر بك ليلة إلا قرأت فيها قل هو الله أخذ

والمعوذتين» فما أنت علي ليلة إلا وأنا أقرأهن. (حديث صحيح، رواه الإمام أحمد وغيره). وعن عائشة رضي الله عنها: «كان النبي لا ينام حتى يقرأ

الزمر وبني إسرائيل» (حديث صحيح) رواه الترمذي وقال: حسن.

فصل ويستحب أن يقرأ إذا استيقظ من النوم كل ليلة آخر آل عمران من قوله تعالى (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) إلى آخرها فقد ثبت في

الصحيحين أن رسول الله كان يقرأ خواتيم آل عمران إذا استيقظ.

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ
الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ
أَثَامًا ٦٨ يُضْعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ
مُهَانًا ٦٩ إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا
فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا ٧٠ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ
مَتَابًا ٧١ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ
مَرُّوا كِرَامًا ٧٢ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ
لَمْ يَخْرُوْا عَلَيْهَا سُومًا وَغَمًّا ٧٣ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتًا قِرَّةً أَعْيُنٍ وَاجْعَلْ لَنَا
لِلْمُنْتَقِينَ إِمَامًا ٧٤ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا
صَبَرُوا وَيُلْقَوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ٧٥ خَالِدِينَ
فِيهَا أَحْسَنَتْ مَسَافِرًا وَمَقَامًا ٧٦ قُلْ مَا يَعْبُؤُكُمْ رَبِّي
لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ٧٧

آياتها
٢٢٧

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

آياتها
٢٢

٣- «بَاخِعٌ نَفْسَكَ»

مهلكها وشاق عليها.

٤- «أَعْنَاقُهُمْ»

أي أعناق

المكذبين.

٧- «زَوْجٌ كَرِيمٌ»

أصناف النباتات

حسنة للنظر كريمة

في نفعها.

١٩- «الْكَافِرِينَ»

الجاحدين لنعمتي

(م).

فصل

فيما يقرأ عند

المريض يستحب أن

يقرأ عند المريض

بالتفاتة لقوله في

الحديث الصحيح

فيها: «وما أدراك أنها

رقية» (صحيح، رواه

البخاري ومسلم).

ويستحب أن يقرأ عنده

«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و

«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ»

و«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ»

مع النفث في اليدين

فقد ثبت في الصحيحين

من فعل رسول الله

ﷺ، وقد تقدم بيانه

في فصل النفث في

آخر الباب الذي قبل

هذا.

الباب التاسع

في كتابة القرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَمَ ١ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢ لَعَلَّكَ بَدِيعُ نَفْسِكَ
 أَلَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ٣ إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ
 أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ٤ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ
 إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ٥ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا
 بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ٦ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَأْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ
 كَرِيمٍ ٧ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ٨ وَإِنَّ
 رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ٩ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ أَتِ الْقَوْمَ
 الظَّالِمِينَ ١٠ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلا يَنْفِقُونَ ١١ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ
 أَنْ يُكَذِّبُونِ ١٢ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ
 إِلَيَّ هَنْرُونَ ١٣ وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ١٤ قَالَ
 كَلَّا فَادْهَبَا يَتَّبِعُنَا أَنَا مَعَكُم مُسْتَمِعُونَ ١٥ فَاتِيَا فِرْعَوْنَ
 فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٦ أَنْ أَرْسِلَ مَعَانِي إِسْرَءِيلَ
 ١٧ قَالَ أَلَمْ تُرَبِّكْ فِيَنَا وَلِيدًا وَلَيْسَتْ فِيْنَا مِنْ عُمْرِكَ سِنِينَ ١٨
 وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكِ الْتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ١٩

وأكرام المصحف اعلم أن القرآن العزيز كان مؤلفاً في زمن النبي ﷺ على ما هو في المصاحف اليوم ولكن لم يكن مجموعاً في مصحف بل كان محفوظاً في صدور الرجال فكان طوائف من الصحابة يحفظونه كله وطوائف يحفظون أبعاضاً منه فلما كان زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقتل كثير من حملة القرآن خاف موتهم واختلاف في بعدهم فيه فاستشار الصحابة رضي الله عنهم في جمعه في مصحف فأشاروا بذلك فكتبه في مصحف وجعله في بيت حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها فلما كان في زمن عثمان رضي الله عنه وانتشر الإسلام خاف عثمان وقوع الاختلاف المؤدي إلى ترك شيء من القرآن أو الزيادة فيه فتنسخ من ذلك المجموع الذي عند حفصة الذي أجمعت الصحابة عليه مصاحف وبعث بها إلى البلدان وأمر بإتلاف

٢٠- ﴿الضالين﴾ عن

غير كفر وإنما كان
عن ضلال.

٢٢- ﴿عَبَدْتُ بَنِي

إِسْرَائِيلَ﴾ سَخَّرَتْ

بَنِي إِسْرَائِيلَ وَجَعَلْتُهُمْ

لَكَ بِمَنْزِلَةِ الْعَبِيدِ

وَأَنَا قَدْ أَسْلَمْتُ

مِنْ تَعْبِيدِكَ وَتَسْخِيرِكَ.

٢٣- ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾ مِنْ

جَبِيهِ.

﴿هِيَ بَيْضَاءُ﴾ أَي لَهَا

نُورٌ عَظِيمٌ.

٣٤- ﴿لِلْمَلَأِ﴾ لِلْمُتَوَعِّينِ

الْمُسْتَكْبِرِينَ عَنْ آيَاتِ

اللَّهِ الْجَاهِدِينَ بِهَا.

٣٦- ﴿أَرْجَاهُ وَأَخَاهُ﴾

أَخْرَهُمَا.

﴿حَاشِرِينَ﴾ جَامِعِينَ

لِلنَّاسِ.

٣٩- ﴿هَلْ أَنْتُمْ

مُحْتَمِعُونَ﴾ نُودِي

بِعَمُومِ النَّاسِ

بِالْاجْتِمَاعِ.

مَا خَالَفَهَا وَكَانَ

فَعْلُهُ هَذَا بِاتِّفَاقٍ

مِنْهُ وَمِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي

طَالِبٍ وَسَائِرِ الصَّحَابَةِ

وغيرهم رضي الله

عنهم وإنما لم يجعله

النبي في مصحف واحد

لما كان يتوقع من زيادته

ونسخ بعض المتلو

ولم يزل ذلك المتوقع

إلى وفاته فلما أُمِنَ

أبو بكر وسائر أصحابه ذلك المتوقع واقتضت المصلحة جمعه فعلموه رضي الله عنهم. واختلف في عدد المصاحف التي بعث بها عثمان، فقال الإمام

أبو عمرو الداني أكثر العلماء على أن عثمان كتب أربع نسخ فبعثت إلى البصرة إحداها وإلى الكوفة أخرى وإلى الشام أخرى وحبس عنده أخرى.

وقال أبو حاتم السجستاني كتب عثمان سبعة مصاحف بعث واحدا إلى مكة وآخر إلى الشام وآخر إلى اليمن وآخر إلى البحرين وآخر إلى البصرة

وآخر إلى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا. وهذا مختصر ما يتعلق بأول جمع المصحف وفيه أحاديث كثيرة في الصحيح. وفي المصحف ثلاث لغات

ضم الميم وكسرها وفتحتها فالضم والكسر مشهورتان والفتح ذكرها أبو جعفر النحاس وغيره.

قَالَ فَعَلْنَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَى أَنْ عَبَّدْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ لَنْ أَتَّخِذَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ أُولَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسِحْرُ عَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأُبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَا تَوَكُّلْ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾

فاستعانوا بعزرة عبد
ضعيف عاجز.

٤٥- (تلقف) تبتلع
وتأخذ.

(ما يافكون) من
الحيال والعصي لأنها
إفك وكذب وزور.
٥٠- (لاضير) لا
نبالي بما تؤعدتنا
به.

٥٢- (انكم متبعون)
سيتبعكم فرعون
وجنوده.

٥٣- (حاشرين)
يجمعون الناس.

٥٤- (لشرذمة)
طائفة قليلة (م).

٥٦- (لجميع حاذرون)
الحذر على الجميع
منهم وهم أعداء
للجميع.

٦٠- (مشرقين)
وقت شروق
الشمس.

٦٠- (مشرقين)
وقت شروق
الشمس.

فصل

اتفق العلماء على
استحباب كتابة
المصاحف وتحسين
كتابتها وتبيينها
وإيضاحها وتحقق
الخط دون مشقه
وتعليقه. قال العلماء:
ويستحب نقط المصحف
وشكله فإنه صيانة من

لَعَلْنَا نَتَّبِعَ السَّحْرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةُ
قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ
وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُمْ مُوسَى الْقَوَامَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ
﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْا حِبَاهُمْ وَعَصِيَّتَهُمْ وَقَالُوا بَعْزَةُ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ
الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ
﴿٤٥﴾ فَأَلْقَى السَّحْرَةُ سَاجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا أَمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾
رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ أَمِنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ أَعِزَّ لَكُمْ إِنَّهُ
لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحْرَ فَلَسَوْفَ نَعْمُونَ لَا قُطْعَنَ أَيْدِيكُمْ
وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَا أَصْلَبَتَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا
إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا
أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ * وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكَ
مُتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنْ هَؤُلَاءِ
لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَايُطُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ
﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيْوُنَ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾
كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٥٩﴾ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾

اللحن فيه وتصحيحه وأما كراهة الشعبي والنخعي النقط فإنما كراهاه في ذلك الزمان خوفا من التغيير فيه وقد أمن ذلك اليوم فلا منع ولا يمتنع من ذلك لكونه محدثا فإنه من المحدثات الحسنة فلم يمنع منه كثراته مثل تصنيف العلم وبناء المدارس والرياضات وغير ذلك والله أعلم.

فصل لا تجوز كتابة القرآن بشيء نجس وتكره كتابته على الجدران عندنا.

فصل أجمع المسلمون على وجوب صيانة المصحف واحترامه قال أصحابنا وغيرهم ولو ألقاه مسلم في القاذورة والعياذ بالله تعالى صار للملucky كافرا قالوا ويعزم تؤسده بل تؤسد آحاد كتب العلم حرام.

٦١- (ترأى الجمعان)

رأى كل منهما صاحبه.

٦٢- (فانطلق) اثنى

عشر طريقاً.

(فرق) طريق.

(كالطود) الجبل.

٦٤- (وأزلفنا ثم

الآخرين) قربنا

وأدخلنا فرعون

وقومه في ذلك

الطريق.

٧٥- (أفرايتهم)

أخبروني.

فصل

تحريم المسافرة

بالمصحف إلى أرض

العدو إذا خيف

وقوعه في أيديهم

للحديث المشهور في

الصحيحين: «أن

رسول الله نهى أن

يسافر بالقرآن إلى

أرض العدو». ويحرم

بيع المصحف من

الذمي فإن باعه فقي

صحة البيع قولان

للشافعي أصحهما لا

يصح والثاني يصح

ويؤمر في الحال

بإزالة ملكه عنه

ويمنع المجنون والصبي

الذي لا يميز من

مس المصحف مخافة

من انتهاك حرمة وهذا

المنع واجب على

فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمَدْرُكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ
كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ
بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾
وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾
ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ
نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا
نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُّ لَهَا مِنْ سَحَابٍ مُبِينٍ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ
تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يُضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا
كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنْتُمْ
وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِيَ الْإِلَهِ الْعَلِيمِ
﴿٧٧﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ
﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ
يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ
﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْإِحْقَاقِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾

الولي وغيره ممن رآه يتعرض لحمله.

فصل يحرم على المحدث مس المصحف وحمله سواء حمله بعلاقته أو بغيرها سواء مس نفس الكتابة أو الحواشي أو الجلد ويحرم مس الخريطة والغلاف والصندوق إذا كان فيه المصحف هذا هو المذهب المختار وقيل لا تحرم هذه الثلاثة وهو ضعيف ولو كتب القرآن في لوح فحكمه حكم المصحف سواء قل المكتوب أو كثر حتى لو كان بعض آية كتب للدراسة حرم مس اللوح. (قلت: الخلاف في هذه المسألة شهير، وتحريها يحتاج كراساً، والصواب فيها: أنه يجوز للمسلم أن يمس المصحف مطلقاً، والأحاديث في التحريم، إما صريحة في الدلالة على التحريم، ولكنها ضعيفة لا تقوم بها

ثناء صدق مستمر
إلى آخر الدهر.

٨٧- (ولا تخزني)

بالتوبيخ على بعض
الذنوب والعقوبة
عليها والفضيحة.

٨٩- (يقلب سليم)

الذي سلم من الشك
والشك ومحبة الشر
والإصرار على البدعة
والذنوب واتصف
بأضدادها من الإخلاص
والعلم واليقين ومحبة
الخير.

٩٠- (أزلفت الجنة)
قُرِيت.

٩١- (بُرِزت الجحيم)

بُرِزَتْ واستعدت
بجميع ما فيها من
العذاب.

(لِلْغَاوِينَ) الذين
أَوْضَعُوا في معاصي
الله وتجرأوا على
محارمه.

٩٤- (فَكَبِّكُوا) اتقوا
في النار.

٩٨- (نَسْؤَيْكُمْ رَبِّ)

العلمين في العبادة
والمحبة والخوف
والرجاء وتدعوكم
كما ندعوه.

١٠١- (حميم)
قريب مضاف.

١٠٢- (كَرَّة) رجعة
إلى الدنيا وإعادة.

١١١- (اتَّبِعَكَ الْأَرْدَلُونَ) أساقف الناس وَسَقَطَهُم.

وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ
النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَأَغْفِرْ لِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّالِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ
يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ
سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُنَّيْنِ ﴿٩٠﴾ وَبُرِزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ
﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ آتِنَا مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ
أَوْ يَنْصُرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكَبِّكُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ
أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نَسَّوَيْكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَا أَضَلَّنَا
إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾
فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ كَذَّبَتْ
قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَنْتُمْ مِنْ لَدُنْكَ وَأَتَّبِعَكَ الْأَرْدَلُونَ ﴿١١١﴾

حجة، وإما صحيحة لا تدل على التحريم، فيبقى على البراءة الأصلية، وهي الجواز، ولكن الأفضل الوضوء، والله تعالى أعلم.

فصل إذا كان في موضع من بدن المتطهر نجاسة غير معفو عنها حرم عليه مس المصحف بموضع النجاسة بلا خلاف ولا يحرم بغيره على المذهب الصحيح المشهور الذي قاله جماهير أصحابنا وغيرهم من العلماء.

فصل يصح بيع المصحف وشراؤه ولا كراهة في شرائه وفي كراهة بيعه وجهان لأصحابنا أصحهما وهو نص الشافعي أنه يكره. وقالت طائفة: لا يكره.

١١٨- (فافتح بيني

وبينهم) أهلك الباغي
منا.

١١٩- (المشحون)

المملوء ركبانا وأمتعة.

١٢٨- (ربيع) مدخل

بين الجبال.

(آية) علامة.

(تعبثون) تقفلون ذلك

عبثاً لغير فائدة تعود

بمصلح دينكم

ودنياكم.

١٢٩- (تتخذون

مصانع) بركاً ومجاي

للمياه.

١٣٢- (أمذكُم)

أعطاكم.

بيعه ولاشراؤه. وكرهت

طائفة من العلماء

بيعه وشراؤه. وذهبت

طائفة إلى الترخيص

في الشراء وكرهته

البيع، والله أعلم.

الباب العاشر

في ضبط اللغات

المدكوكة

في الكتاب على

ترتيب وقوعها آناء

الليل: ساعاته، وفي

واحداه أربع لغات

أنى وإنى بكسر

الهمزة وفتحها وإنى

وأنى بالياء والواو

والهمزة مكسورة

فيهما، ومثله الآلاء:

قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٣﴾ إِنَّ حِسَابَهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي
لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِن أَنَا إِلَّا أَنْذِرُ مُبِينٌ
﴿١١٥﴾ قَالُوا لَيْنَ لَّمْ تَنْتَهِ يَنْبُوحَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ
رَبِّ إِن قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ
مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ
﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ كَذَبَتْ
عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِن أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ
ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾
وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٣١﴾
وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾
وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
﴿١٣٥﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٦﴾

النعم في واحداه اللغات الأربع ألى والى والى وآلؤ، حكى هذا كله الواحدي. الإنفاق المدح في الشرع: إخراج المال في طاعة الله تعالى. تجارة لن
تبور: أي لن تهلك وتفسد. السفرة: الملائكة الكتبة. البررة: جمع بار، وهو المطيع. يتتبع: أي يشد ويشق. الأترجة: بضم الهمزة والراء وهي معروفة
قال الجوهرى قال أبو زيد ويقال ترنجة في صحيح البخاري في كتاب الأطعمة في هذا الحديث مثل الأترنجة. الحسد: تمنى زوال النعمة عن غيره
والغبطة تمنى مثلها من غير زوالها والحسد حرام والغبطة في الخير محمودة ومحبوبة والمراد بقوله «لا حسد إلا في اثنين» أي: لا غبطة محمودة يتأكد
الاهتمام بها إلا في اثنين. شعائر الله تعالى: معالم دينه واحداثها شعيرة قال الجوهرى ويقال في الواحدة شعارة. لحد القبر: بفتح اللام وضمةا لغتان

عادة الأولين تارة يستنفون وتارة يفتقرون.

١٤٨- (طَلَعَهَا هُضِيمٌ) تضيد كثير.

١٤٩- (فَارْهِنَ) بلغت بكم الفراهة والحدق إلى أن اتخذتم بيوتاً من الجبال.

١٥٣- (السَّحَرِينَ) قد سحرت فانت تهذي بما لا معنى له.

١٥٥- (لَهَا شَرْبٌ) تشرب ماء البئر يوماً.

مشهورتان والفتح

أفصح وهو شق في جانبه القبلي يدخل فيه الميت يقال لحدث الميت وأحدثه.

أذنتي بالحرب: أي أعلمني، ومعناه: أظهر محاربتني، الثلب: بفتح الثاء المثناة وإسكان اللام هو الغيب، حنفاء: جمع حنيف وهو المستقيم وقيل المائل إلى الحق المعرض عن الباطل، عرف الجنة: بفتح العين وإسكان

الراء وبالفاء ريعها، فليتبوأ مقعده من النار: أي فليتزله

إِنْ هَذَا إِلَّا خُلِقَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَنْحُنْ بِمَعَذَرَيْنِ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ
لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجِرِيَ
إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُرْكُونَ فِي مَا هَهِئَاءَ مَنِينٌ ﴿١٤٦﴾
فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلَعُهَا هُضِيمٌ ﴿١٤٨﴾
وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٥٠﴾
وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
وَلَا يَصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا أَنْتَ
إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بَشَايَ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ
هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شَرْبٌ وَلَكُمْ شَرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمْسُوهَا
بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا
نَادِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾

وقيل فليتخذوه وقيل هو دعاء وقيل خبر. الدلالة: بفتح الدال وكسرهما ويقال دُلولة بضم الدال واللام، الطوية: بفتح الطاء وكسر الواو قال أهل اللغة هي الضمير، التراقي: جمع ترفوة وهو العظم الذي بين ثغرة النحر والعائق، يجلسون حلقاً: يقال بفتح الحاء وكسرهما لغتان، يحنو على الطالب: أي يعطف عليه ويشفق، البراعة: مصدر برع الرجل وبرع بفتح الراء وضمها إذا فاق أصحابه، الرفعة: بضم الراء وكسرهما لغتان، قعدة المتعلمين: بكسر القاف، العشر: الجماعة الذين أمرهم واحد، يحتبني: أي ينصب ساقيه ويحتوي على ملتقى ساقيه وفخذه بيديه أو بثوب والحبوة بضم الحاء وكسرهما لغتان هي ذلك الفعل، الهزيمة: بالذال المعجمة سرعة الكلام الخفي، القسطاط: فيه ست لغات: قسطاط وقسطاط بالطاء وقسطاط وقسطاط

١٦٦- (عادون)

مُسْرِفُونَ فِي عُلُوقِهِمْ

١٦٨- (القالين)

الْمُبْغِضِينَ النَّاهِيْنَ

عَنْهُ الْمُحْذَرِّينَ مِنْهُ

١٧١- (الغابرين)

الْبَاقِيْنَ فِي الْعَذَابِ

١٧٢- (دمرنا)

الْآخِرِينَ أَهْلَكَهُمُ

اللَّهُ عَنْ آخِرِهِمْ

١٧٣- (مطرنا)

حِجَارَةً مِنْ سَجِيلٍ

١٧٦- (أصحاب)

الْأَيْكَةِ الْبَسَاتِينِ

الْمُلْتَفَةِ الْأَشْجَارِ وَهُمْ

أَصْحَابُ مَدْيَنَ

١٨١- (المخسرين)

الَّذِينَ يَنْقُصُونَ

النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ

وَيَسْلُبُونَهَا بِبُخْسٍ

الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ

١٨٣- (لا تبخسوا)

لَا تَنْقُصُوا

(لا تعثوا) لا تخربوا

بِتَشْدِيدِ السَّيْنِ وَالْفَاءِ

فِيهِنَّ مَضْمُومَةٌ وَمَكْسُورَةٌ

وَالْمُرَادُ بِهِ

الْخِيْمَةُ وَالْمَنْزَلُ

الدَّوِيُّ: بَفَتْحٍ

الدَّالِّ وَكُسْرٍ الْوَائِ

وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ صَوْتِ

لَا يَفْهَمُ. حَلْبُ شَاةٍ:

بَفَتْحٍ اللَّامِ وَيَجُوزُ

إِسْكَانُهَا فِي لُغَةٍ قَلِيلَةٍ.

الْقَذَاةُ: كَالْعُودِ وَفُتَاتِ

كَذَبَتْ قَوْمٌ لوطَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لوطُ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٦٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾ أَتَأْتُونَ الذِّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَيْنَ لَمْ تَنْتَهِ يَلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَسْأَلُكُمْ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾

الخزف ونحوها مما يكس المسجد منه. الحشوش: مواضع العذرة والبول المتخذة له واحدا حش بفتح الحاء وضمها لغتان. ججر الإنسان: بفتح الحاء وكسرها. الجنازة: بكسر الجيم وفتحها من جنز إذا ستر.

هذا آخر ما قصدته من تهذيب كتاب «التبيان في آداب حملة القرآن» والتعليق على مواضع يسيرة منه بحسب ما تسمح به الحاجة، والله أسأل أن ينفع به إنه هو السميع العليم. والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وصلى الله على عبده ورسوله محمد وسلم تسليماً كثيراً، إلى يوم الدين.

الأولين) الخليفة
الأولين.

١٨٥- (من السَّحَرِينَ)
تهذي وتتكلم كلام
المسحور.

١٨٧- (كُفَّاءٌ) قطع
عذاب تستأصلنا.

١٨٩- (الظِّلَّةُ)
أظلتهم سحابة

فاجتمعوا تحتها
فأحرقتهم بالعذاب.

١٩٦- (زبر الأولين) قد
بشرت به كتب الأولين.

٢٠٢- (فَبِتَّةٍ) مفاجأة
على حين غفلة.

٢٠٣- (هل نحن
منظرون) أي:

يطلبون أن يُنظَرُوا
ويمهلوا.

٢٠٥- (أَفَرَأَيْتَ)
أخبرني.

تهذيب أسرار
ترتيب القرآن
سورة الفاتحة

قال السيوطي رحمه
الله: افتتح سبحانه

كتابه بهذه السورة
لأنها جمعت مقاصد

القرآن ولذلك كان
من أسمائها: أم القرآن

وأم الكتاب
فصارت كالعنوان

وبراعة الاستهلال
وبيان اشتمالها على

وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ
مِنَ الْمُسْحَرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لِمَنِ
الْكُذِّبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ
الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ
الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ
مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأُولِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ
عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾
فَفَرَّاهُ وَعَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ
فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ
الْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا
هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَأَيْتَ
إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾

علوم القرآن قرره الزمخشري باشتمالها على الثناء على الله بما هو أهله، وعلى التعبد، والأمر والنهي، وعلى الوعد والوعيد، وآيات القرآن لاتخرج
عن هذه الأمور. قال الإمام فخر الدين: المقصود من القرآن كله تقرير أمور أربعة: الإلهيات والمعاد والنبوات وإثبات القضاء والقدر فقوله: ﴿الْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يدل على الإلهيات وقوله: ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ يدل على نفي الجبر وعلى إثبات أن الكل بقضاء الله وقدره وقوله: ﴿أَهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ إلى آخر السورة يدل على إثبات قضاء الله وعلى النبوات فقد اشتملت هذه السورة على المطالب الأربعة التي هي المقصد الأعظم
من القرآن. وقال البيضاوي: هي مشتملة على الحكم النظرية والأحكام العملية التي هي سلوك الصراط المستقيم والإطلاع على مراتب السعداء

٢٠٧- (مَا أَغْنَى عَنْهُمْ)

أي شيء تقني عنهم
وتقيدهم.

٢١٥- (وَأُخْفِضْ

جَنَاحَكَ) بلين جانبك

ولطف خطابك.

٢١٩- (تَقْلِبُكَ فِي

الساجدين) يراك

وقت قيامك وتقلبك

في الصلاة راکعاً

وساجداً.

٢٢٢- (أَفَاكَ أَثِيمٌ)

كذاب كثير القول

للزور.

٢٢٥- (يَهِيمُونَ) لا

يستقر لهم قرار

ولا يثبتون على حال

من الأحوال.

ومنازل الأشقياء.

وقال الطيبي: هي

مشملة على أربعة

أنواع من العلوم التي

هي مناط الدين:

أحدها: علم الأصول

ومعاقدة معرفة الله

عز وجل وصفاته

والإشارة بقوله:

﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنُ

الرَّحِيمُ﴾. ومعرفة المعاد

وهو الموماً إليه بقوله:

﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾

علم ما يحصل به

الكمال وهو علم

الأخلاق واليه الإشارة

بقوله: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

غير الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال: وجميع القرآن تفصيل لما أجملته الفاتحة فإنها بنيت على إجمال ما يحويه القرآن مفصلاً فإنها واقعة في

مطلع التنزيل والبلاغة فيه: أن تتضمن ما سبق الكلام لأجله ولهذا لا ينبغي أن يقيد شيء من كلماتها ما أمكن الحمل على الإطلاق. وقال الغزالي

في [خواص القرآن]: مقاصد القرآن ستة ثلاثة مهمة وثلاثة تامة الأولى: تعريف المدعو إليه كما أشير إليه بصدورها وتعريف الصراط المستقيم وقد

صرح به فيها وتعريف الحال عند الرجوع إليه تعالى وهو الآخرة كما أشير إليه بقوله: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ والآخرى: تعريف أحوال المطيعين كما

أشار إليه بقوله ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ وتعريف منازل الطريق كما أشير إليه بقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾. قلت: اشتملت الفاتحة على

مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ ﴿٢٠٧﴾ وَمَا أَهْلَكَنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا
لَهَا مُنْذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذَكَرْنِي وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ
الشَّيَاطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ
عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا نَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ
مِنَ الْمُعَذِّبِينَ ﴿٢١٣﴾ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَأُخْفِضْ
جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَّي
بِرِيءٍ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي
يُرْسِلُ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقْلِبُكَ فِي السَّجْدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ هَلْ أَتَيْتُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنْزَلَ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنْزَلُ عَلَىٰ
كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾
وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ
يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْصَرُوا مِنْ
بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ۗ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

سُورَةُ النِّحْلِ

آياتها
١٣آياتها
١٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَّ تِلْكَ ءَايَتُ الْقُرْءَانِ وَكِتَابِ مُبِينٍ ۝١ هُدًى وَبُشْرَى
لِلْمُؤْمِنِينَ ۝٢ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٣ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّاتُهُمْ
أَعْمَلَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ۝٤ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ
وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخِسُونَ ۝٥ وَإِنَّكَ لَلْقَلْبِ الْقُرْءَانِ مِنْ
لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝٦ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي ءَانَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ
مِّنْهَا خَبَرٌ أَوْ ءَاتِيكُمْ بِشَهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ۝٧ فَلَمَّا
جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسَبَّحَنَ اللَّهُ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ۝٨ يَمْوَسَّىٰ إِنَّهُ ۖ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝٩ وَأَلْقِ عَصَاكَ
فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْوَسَّىٰ لَا تَخَفْ
إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمَرْسُولِ ۝١٠ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ
سُوءٍ فَإِنِّي عَافُورٌ رَّحِيمٌ ۝١١ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ
مِّنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ ءَايَتِ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ءَاتَيْنَهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ
۝١٢ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ ءَايَتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝١٣

٢- (هُدًى) تهدي
إلى سلوك الصراط
المستقيم.
٤- (يعمهن) (يخبرون ويترددون).
٧- (آنست نارا)
أبصرت نارا من بعيد.
(بشهاب قبس)
بشعلة نار مقبوسة
من أصلها (م).
(تصطلون)
تستدقثون.
٨- (بورك من في
النار ومن حولها)
هذا محل مقدس
مبارك ومن بركته
أن جعله الله موضعاً
لتكليم الله لموسى
وندائه وإرساله.
١٠- (تهتز) تحرك
بسرعة.
(كانها جان) وهو
ذكر الحيات سريع
الحركة.
(لم يعقب) لم
يرجع.
١٢- (في جيبك)
فتحة القميص حيث
يُدخل الرأس (م).
(بيضاء) بياضاً يبهز
الناظرين شعاعه.
(من غير سوء) لا
برص ولا نقص.
١٣- (مبصرة)
مضيئة تدل على الحق.

التعريف بالله الخالق المعبود بحق جل في علاه، وبيان التوحيد الذي دعت إليه رسل الله جميعاً، ونزلت به كتب الله تعالى؛ توحيد الربوبية، وهو إفراد الله عز وجل بأفعاله، من الخلق والأمر والتدبير والتصريف، من الإحياء والإماتة والرزق وغير ذلك من خصائصه جل في علاه، خلاف ما يدعيه غلاة الصوفية والباطنية والرافضة في أوليائهم وأقطابهم، من إحياء الموتى، وعلم الغيب، والتصرف بالكون وغير ذلك من الشرك في ربوبية الله تعالى، وهذا أفحش أنواع الشرك كما هو معلوم. وتوحيد الربوبية جميع الملل مقرة به حتى المشركين من العرب وغيرهم كما أخبر الله عنهم في القرآن، فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ ولم يخالف بذلك إلا من ذكرنا عنهم من هؤلاء الصوفية

وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا
وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلْنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾
وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عِلْمْنَا مَنطِقُ الطَّيْرِ
وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحِشْرَ
لِّسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾
حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا
مَسْكَنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
﴿١٨﴾ فَنَبَسَهُ ضَاحِكًا مِّنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ
نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا
تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾
وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ
الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ
أَوْ لِيَأْتِنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ
أَحْطْتُ بِمَا لَمْ تَحُطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَا يُقِينُ ﴿٢٢﴾

١٤- «عُلُوًّا» على
الحق وعلى العباد
وعلى الانقياد للرسول.
١٦- (منطق الطير)
ما تقول وتتكلم به.
١٧- (يوزعون) يرد
أولهم على آخرهم
وينظمون غاية
التنظيم.
١٨- (لا يحطمنكم) لا
يكسرنكم.
١٩- (أوزعني)
ألهمني ووفقني.
٢١- (سلطان مبين)
حجة واضحة.

ومن أشبههم من أصحاب
الأهواء. واشتملت
على توحيد الإلهية،
وهو إفراده تعالى
بالعبادة، من التوكل
والإنابة والمحبة
والرجاء وما إلى ذلك
من عبادة القلب،
والصلاة والصيام
والذبح والنذر
وغير ذلك من
أعمال الجوارح،
والاستغانة والاستعانة
به تعالى على ما
لا يقدر عليه إلا هو
سبحانه وتعالى، وما
أشبه ذلك من
العبادات المشتركة
بين عمل القلب
والجوارح. ويسمي

أهل العلم هذا النوع من التوحيد: توحيد الإرادة والقصد. واشتملت أيضا على توحيد الأسماء والصفات، وهو إثبات صفات الكمال التي أثبتها
الله تعالى لنفسه، من غير تشبيه ولا تمثيل، ومن غير تحريف ولا تعطيل. وليس فيما أثبته الله ورسوله من الصفات تشبيه وتمثيل، لأن الله تعالى
يقول: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ فنفى الله تعالى المثلية عن ذاته وصفاته، وأثبت لنفسه صفة السمع والبصر، فكل أسمائه سبحانه
حسن، وكل صفاته صفات كمال، منزهة عن النقائص والعيوب. وصفاته تعالى تابعة لذاته المقدسة العلية، فكما أن ذاته لا تشبه الذوات، فكذلك
صفاته لا تشبه الصفات، ونفي الصفات يستلزم نفي الذات، وهذا محال، لأنه لا توجد ذات من غير صفات. ونفي شيء من الصفات التي أثبتها

إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا
عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ
دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ
فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٧﴾ أَلَا يَسْجُدُ لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٨﴾ اللَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ قَالَ سَنْظُرُ
أَصْدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٠﴾ أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا
فَالِقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَتَأْتِيَهَا
الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَى كِنْتٍ كَرِيمٍ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ
اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٣﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَى وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٤﴾
قَالَتْ يَتَأْتِيَهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى
تَشْهَدُوا ﴿٣٥﴾ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأَسْ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ
فَإَنْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً
أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٧﴾
وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٨﴾

هذا النوع من التوحيد: التوحيد العلمي الخبري. وهذان النوعان هما أجل العلوم، وأشرف المطالب، وأسمى الغايات، وإلى ذلك يسعى العارفون الصادقون، من الأولين والآخرين. وهذا التقسيم لأنواع التوحيد قال به علماء أهل السنة والجماعة أهل الحديث والأثر قديماً وحديثاً، كإمام المفسرين محمد بن جرير الطبري السني، وابن بطة العكبري الإمام، وابن عبد البر صاحب «الاستذكار» و«التمهيد»، وابن منده. ثم من بعدهم الإمام العلم شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، وابن أبي العز الحنفي القاضي، وغيرهم كثير. وقد أنكر المبتدعة هذا التقسيم، فلا يعبأ بهم، كما لا يعبأ أيضاً بمن زاد في إقسامه: توحيد الحاكمية، وتوحيد التشريع زعموا ... واشتملت الفاتحة أيضاً على إثبات البعث والنشور، والجزاء والحساب، والجنة

٣٧- ﴿لَا قِيلَ لَهُمْ بِهَا﴾

أي لا طاقة لهم بها. (صاغرون) ذليلون.

٤٠- ﴿الَّذِي عِنْدَهُ

علم﴾ هو رجل عالم صالح.

﴿طرفك﴾ نظرك أوجفن عينك بعد

فتحه (م).

﴿يلبوني﴾ ليختبرني.

٤١- ﴿نَكْرُوا﴾ غيروه بزيادة ونقص.

٤٤- ﴿الصَّرح﴾ هو

المجلس المرتفع المتسع.

﴿حسبته لجة﴾ ماء

لأن القوارير شفافة

يرى الماء الذي

تحتها كأنه بذاته

يجري.

﴿صرح ممزّد﴾

مملّس.

﴿قوارير﴾ زجاج

شفاف (م).

والنار. واشتملت على

بيان مراتب الهداية

الخاصة والعامة،

والتربية وأصنافها.

وتضمنت بيان

السبيل القويم

والصراط المستقيم،

وهو طريق النبي ﷺ

وأصحابه الكرام، في

العقائد، والعبادات،

والمناهج والسلوك

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنُ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَنِ إِلَّا اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا
آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأَيِّدَهُمْ
بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ
يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾
قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَإِنِّي
عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ
بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا
مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ
لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا
نَنْظُرَ أَتَنْهَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ
أَهَ كَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ
﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ
﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ
سَاقِيهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي
ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾

زعموا - قبحهم
الله - أنهم لم يروا
على وجه صالح
خيراً.

(طائركم عند الله)
ما أصابكم الله
بذنوبكم.

(تفتنون) بالسراء
والضراء والخير
والشر.

٤٨- (تسعة رهط)
كبار ورؤساء.

٤٩- (تقاسموا) كل
واحد أقسم للآخر.

(النبيته وأهله)
لنأفينهم ليلاً هو

وأهله فلنقتلنهم.
(مهلك أهله)

مقتلهم.

٥١- (دمرناهم)
أهلكناهم واستأصلنا

شأفتهم.

٥٢- (خاوية) قد
تهدمت.

٥٤- (وأنتم تبصرون)
ذلك وتعلمون فبحه.

عن كل شر، فلا
غرو أنها أم الكتاب

والقرآن العظيم، كما
قال النبي ﷺ في

الحديث.

سورة البقرة

قال السيوطي: قال

بعض الأئمة: تضمنت

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَتَقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا أَطِيرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكْرُؤًا مَكْرًا وَمَكْرُؤًا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِيَّاكَ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَنْقُوتُونَ ﴿٥٣﴾ وَلَوْ طَآ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَلْحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَيْنَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بِجَهْلُونَ ﴿٥٥﴾

سورة الفاتحة: الإقرار بالربوبية والالتجاء إليها في دين الإسلام والصيانة عن دين اليهود والنصارى، وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين، وآل عمران مكملة لمقصودها؛ فالبقرة بمنزلة إقامة الدليل على الحكم، وآل عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم، ولهذا ورد فيها كثير من التشابه لما تمسك به النصارى فأوجب الحج في آل عمران وأما في البقرة فذكر أنه مشروع وأمر بإتمامه بعد الشروع فيه وكان خطاب النصارى في آل عمران كما أن خطاب اليهود في البقرة أكثر لأن التوراة أصل والإنجيل فرع لها والنبي ﷺ لما هاجر إلى المدينة دعا اليهود وجاهدهم وكان جهاده للنصارى في آخر الأمر كما كان دعاؤه لأهل الشرك قبل أهل الكتاب، ولهذا كانت السور المكية فيها الدين الذي اتفق عليه الأنبياء، فخوطف به جميع

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ أَلْ
لُوطٍ مِّنْ قَرِيَّتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّنْطَهَرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنجَيْنَاهُ
وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهِمْ مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ
عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ۚ اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾
أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ
أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ۚ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾
أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا
رَوَاسِيًا وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۚ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ
وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ خُلَفَاءَ ۚ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ
مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا نَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي
ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيْحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ
رَحْمَتِهِ ۚ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾

يَتَزَهَّدُونَ.
٥٧- (قَدَّرْنَاهَا)
قَضَيْنَا أَنَهَا.
(مِنَ الْغَابِرِينَ)
الْبَاقِينَ بِالْعَذَابِ.
٥٨- (مَطَرًا) حِجَارَةً
مِّنْ سَجِيلٍ.
٦٠- (حَدَائِقُ)
بَسَاتِينٍ.
(ذَاتَ بَهْجَةٍ) حَسَنٍ
مَنْظَرٍ.
(يَعْدِلُونَ) يَسُوونَ
بِهِ سِوَاهُ مَعَ عِلْمِهِمْ
أَنَّهُ وَحْدَهُ.
٦١- (الرَّوَّاسِيَّاتِ) قَرَارًا
يَسْتَقِرُّ عَلَيْهَا الْعِبَادُ
وَيَتَمَكَّنُونَ مِنَ السَّكَنِ
وَالْحَرِثِ.
(رَوَاسِيَّاتِ) جِبَالًا
تُثْبِتُهَا لئَلَّا تَمِيدَ.
(حَاجِزًا) مِّنَ الْأَرْضِ
يَمْنَعُ مِنْ اخْتِلَاطِهَا.
٦٢- (بُشْرًا) بَيْنَ يَدَيْ
رَحْمَتِهِ أَيَّ بَيْنَ يَدَيْ
الْمَطَرِ.

النَّاسِ، وَالسُّورِ الْمَدِينَةِ
فِيهَا خُطَابٌ مِّنْ أَقْرَبِ
بِالْأَنْبِيَاءِ مِّنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ وَالْمُؤْمِنِينَ
فَخُوطِبُوا بِ: ﴿يَا أَهْلَ
الْكِتَابِ﴾، ﴿يَبْنَئِي
إِسْرَءِيلَ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا﴾. وَأَمَّا

سورة النساء فتضمنت أحكام الأسباب التي بين الناس كالنسب والصهر، ولهذا افتتحت بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ وقال: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ انظر إلى هذه المناسبة العجيبة والافتتاح، وبراعة الاستهلال، حيث تضمنت الآية المفتحة بها ما في أكثر السورة من أحكام: من نكاح النساء ومحرماته، والموارث المتعلقة بالأرحام، وأن ابتداء هذا الأمر بخلق آدم ثم خلق زوجته منه، ثم بث منهما رجالاً كثيراً ونساءً في غاية الكثرة. أما المائدة فسورة العقود، تضمنت بيان تمام الشرائع ومكملات الدين، والوفاء بعهود الرسل، وما أخذ على الأمة، ونهاية الدين، فهي سورة التكميل، لأن فيها تحريم الصيد على المحرم الذي هو من تمام الإحرام، وتحريم الخمر

ضعف وقيل ولم يكن يقيناً ولا علماً واصلاً إلى القلب. ﴿عمون﴾ غميت عنها بصائرهم.

٦٨- ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ قصصهم وأخبارهم.

٧٠- ﴿لَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ﴾ لا يضيق صدرك ولا تقلق نفسك.

٧٢- ﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾ قرب منكم وأوشك أن يقع بكم.

٧٤- ﴿مَا تَكُنُّ صُدُورُهُمْ﴾ ما تطوي عليه.

٧٥- ﴿غَائِبَةً﴾ أي خفية وسر من أسرار العالم.

الذي هو من تمام حفظ العقل والدين، وعقوبة المعتدين من السراق والحاربين الذي هو من تمام حفظ الدماء والأموال، وإحلال الطيبات الذي هو من تمام عبادة الله، ولهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد ﷺ، والتتميم والحكم

بالحق أن على كل ذي دين، ولهذا كثر فيها لفظ الإكمال والإتمام وذكر فيها: أن من ارتد عوض الله بخير منه، ولا يزال هذا الدين كاملاً. ولهذا ورد أنها آخر ما نزل لما فيها من إرشادات الختم والتمام. وهذا الترتيب بين هذه السور الأربع المدنية من أحسن الترتيب، انتهى. وقال بعضهم: افتتحت البقرة بقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىكَ الْكِتَابَ لِزَيْبٍ فِيهِ﴾ فإنه إشارة إلى الصراط المستقيم في قوله في الفاتحة: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ فإنهم لما سألوا الله الهداية إلى الصراط المستقيم قيل لهم: ذلك الصراط الذي سألتهم الهداية إليه، كما أخرج ابن جرير والحاكم في المستدرک عن ابن مسعود قال: «الصراط المستقيم كتاب الله» قلت: وسنده صحيح. قال: وهذا معنى حسن يظهر فيه سر ارتباط البقرة بالفاتحة. وقال الخوي: أوائل هذه السورة

أَمَّنْ يَبْدُو الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ، وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
أَلَيْسَ لَهُ مَعَ اللَّهِ قُلُوبٌ هَاسِتُونَ أَبْرَهَنَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾
قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ
أَيَّانَ يَبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلْ أَدْرَكَ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ
فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
أَيَّذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا إِنَّا الْمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا
هَذَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾
قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ
﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾
وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَى
أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ
فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ
يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾

بالحق أن على كل ذي دين، ولهذا كثر فيها لفظ الإكمال والإتمام وذكر فيها: أن من ارتد عوض الله بخير منه، ولا يزال هذا الدين كاملاً. ولهذا ورد أنها آخر ما نزل لما فيها من إرشادات الختم والتمام. وهذا الترتيب بين هذه السور الأربع المدنية من أحسن الترتيب، انتهى. وقال بعضهم: افتتحت البقرة بقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىكَ الْكِتَابَ لِزَيْبٍ فِيهِ﴾ فإنه إشارة إلى الصراط المستقيم في قوله في الفاتحة: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ فإنهم لما سألوا الله الهداية إلى الصراط المستقيم قيل لهم: ذلك الصراط الذي سألتهم الهداية إليه، كما أخرج ابن جرير والحاكم في المستدرک عن ابن مسعود قال: «الصراط المستقيم كتاب الله» قلت: وسنده صحيح. قال: وهذا معنى حسن يظهر فيه سر ارتباط البقرة بالفاتحة. وقال الخوي: أوائل هذه السورة

الذي حثمه الله
وفرض وقته.

(دابة) من دواب

الأرض وهذه هي

الدابة المشهورة التي

تخرج في آخر الزمان

وتكون من أشرار

الساعة.

طائفة.

(فهم يوزعون)

يجمع أولهم على

آخرهم وآخرهم على

أولهم.

٨٧- (فزع) انزعجوا

وارتاعوا خوفاً.

(داخرين) صاغرين

ذليلين.

مناسبة لأواخر سورة

الفاتحة، لأن الله تعالى

لما ذكر أن الحامدين

طلبوا الهدى قال:

قد أعطيتكم ما طلبتم:

هذا الكتاب هدى

لكم فاتبعوه وقد

اهتديتم إلى الصراط

المستقيم المطلوب

المستول، ثم إنه ذكر

في أوائل هذه السورة

الطوائف الثلاث

الذين ذكرهم في

الفاتحة: فذكر الذين

على هدى من ربهم،

وهم المنعم عليهم،

والذين اشتروا الضلالة بالهدى،

وهم الضالون؛ والذين باعوا بغضب من الله،

وهم الغضوب عليهم. انتهى. أقول: قد ظهر لي بحمد الله وجوهاً من

هذه المناسبات: أحدها: أن القاعدة التي استقر بها القرآن: أن كل سورة تفصيل لإجمال ما قبلها وشرح له وإطناب لإيجازها، قلت: فيه نظر. قال: وقد

استقر معي ذلك في غالب سور القرآن، طويلاً وقصيراً، وسورة البقرة قد اشتملت على تفصيل جميع مجملات الفاتحة، فقله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ تفصيله ما

وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ
بِحُكْمِهِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى
الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تَسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ
إِذَا أُولُوا مَدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ
تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ وَإِذَا
وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ
النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ
قَالَ أَكْذَبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ
يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا آلِيلَ لَيْسَ كُنُوفِهِ وَالنَّهَارَ مِصْرًا ۖ إِنِّي
ذَلِكَ لَا يَتْلُو الْقَوْمَ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ
مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوْهُ
دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ
صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَضَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾

الذين اشتروا الضلالة بالهدى، وهم الضالون؛ والذين باعوا بغضب من الله، وهم الغضوب عليهم. انتهى. أقول: قد ظهر لي بحمد الله وجوهاً من هذه المناسبات: أحدها: أن القاعدة التي استقر بها القرآن: أن كل سورة تفصيل لإجمال ما قبلها وشرح له وإطناب لإيجازها، قلت: فيه نظر. قال: وقد استقر معي ذلك في غالب سور القرآن، طويلاً وقصيراً، وسورة البقرة قد اشتملت على تفصيل جميع مجملات الفاتحة، فقله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ تفصيله ما وقع فيها من الأمر بالذكر في عدة آيات ومن الدعاء في قوله: ﴿أَجِبْ دُعَاةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ وفي قوله: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن لَّبِيسُنَا أَوْ أَحْطَا نَارُ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾

٩٠- ﴿فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ﴾
ألقوا في النار على
وجوههم.

سورة القصص

٤- ﴿عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾
في ملكه وسلطانه
وجنوده وجبروته.
﴿شيعاً﴾ طوائف
متفرقة.
﴿يستحيي نساءهم﴾
لا يقتلن على وجه
المنة والاستعلاء.

وبالشكر في قوله:
﴿فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾
وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾
وقوله: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
تفصيله قوله: ﴿أَعْبُدُوا﴾
رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ
وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ
الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ
بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ
الْثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا
تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ﴾ وقوله:
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ
مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ
أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ
فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾
وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ۖ ﴿٨٩﴾
وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُجْزَوْنَ
إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ
الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ فَأَمِنْ أَهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدَى
لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ
لِلَّهِ سِيرِكُمْ ۖ إِيَّاهُ فَتَعَرَّفُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَفْلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

٨٨

سُورَةُ الْقَصَصِ

٢٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَمَ ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُوا عَلَيْكَ
مِنْ نَّبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ
فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ
طَائِفَةً مِنْهُمْ يَذِخُّ أبنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ
مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا
فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾

٣٨٥

ولذلك افتتحها بقصة خلق آدم الذي هو مبدأ البشر وهو اشرف الأنواع من العالمين وذلك شرح لإجمال ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. وقوله: ﴿الْأَرْحَمَنِ الرَّحِيمِ﴾
قد أومأ إليه بقوله في قصة آدم: ﴿فَنَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ وفي قصة إبراهيم لما سأل الرزق للمؤمنين خاصة بقوله: ﴿وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ
الْأَثَرَاتِ مَنْ أَمَنَ﴾ فقال: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا﴾ وذلك لكونه رحماناً وما وقع في قصة بني إسرائيل: ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ﴾ إلى أن أعاد الآية بجمليتها
في قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ وذكر آية الدين إرشاداً للطالبيين من العباد ورحمة بهم ووضع عنهم الخطأ والنسيان والإصر وما لا طاقة
لهم به وختمه بقوله: ﴿وَأَعَفْ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ وذلك شرح قوله: ﴿الْأَرْحَمَنِ الرَّحِيمِ﴾. وقوله: ﴿مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ﴾ تفصيله: ما وقع من ذكر

٦- (يَحْذَرُونَ) من

إخراجهم من ديارهم.

٨- (خاطئين)

مجرمين.

٩- (قُرَّةَ عَيْنٍ) سُرُرٌ

به.

١٠- (فارغاً) من

القلق الذي أزعجها

على مقتضى الحالة

البشرية.

(لتبدي به) بما في

قلبها.

(ربطنا على قلبها)

ثبتناها فصبرت.

١١- (قُصِيهَ) اذهبي

وابحثي عنه.

(فبصرت به)

أبصرته.

(عن جُنْبٍ) على

وجه كأنها مائة لا

قصد لها فيه.

١٢- (يكفلونه لكم)

يعفظونه ويربونه.

١٣- (نقر عينها)

تقرح به.

يوم القيامة

في عدة مواضع

ومنها قوله: ﴿وَإِنْ

تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ

أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبْكُمْ

بِهِ اللَّهُ﴾ والدين في

الفاتحة: الحساب في

البقرة. وقوله:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالنَّفْسَ الدَّيْمِيَّةَ وَالشَّيْطَانَ إِنَّهُ يَحْتَرِكُ فِيهِ الْكِبْرَاءُ وَالْعَبَثُ﴾

مجلد

شامل لجميع أنواع

وَنُمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِئَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ لَوْ لَا أَنْ رَبَّنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتِ لِأُخْتِيهِ قُصِيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾

الشرعية الفروعية، وقد فصلت في البقرة أبلغ تفصيل، فذكر فيها: الطهارة، والحیض، والصلاة، والاستقبال، وطهارة المكان، والجماعة، وصلاة الخوف، وصلاة الجمع، والعید، والزكاة بأنواعها، كالنبات والمعادن، والاعتكاف، والصوم، وأنواع الصدقات والبر، والحج والعمرة، والبيع والإجارة، والميراث والوصية، والودیعة، والنكاح والصداق والطلاق والخلع والرجعة والإیلاء والعدة، والرضاع والنفقات، والقصاص والديات، وقتال البغاة، والردة، والأشربة، والجهاد، والأطعمة والذبايح، والأیمان والنذور، والقضاء والشهادات، والعق. فهذه أبواب الشريعة كلها مذكورة في هذه السورة. وقوله: ﴿وَيَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالنَّفْسَ الدَّيْمِيَّةَ وَالشَّيْطَانَ﴾ شامل لعلم الأخلاق، وقد ذكر منها في هذه السورة الجمل الغفير، من التوبة والصبر والشكر والرضى والتفويض والذكر

القوة والعقل واللب.
«واستوى» كملت
فيه تلك الأمور.

١٥- «فوكزه» ضربه
في صدره بجمع
كفه (م).

١٧- «ظهيراً» معيماً
ومساعداً.

١٨- «يترقب» هل
يشعر به آل فرعون
أم لا.

«يستصرخه» يستغيث
به على قبلي آخر.
«لغوي مبين» بين
الغواية لظاهر الجراءة.

١٩- «يبطش» يعاقبه
بقوة وشدة.

٢٠- «يسعى» ركضاً
على قدميه.

«الملا» الأشراف
والرؤساء المتبوعون.
«يأتَمرون بك»
يتشاورون فيك.

والمراقبة والخوف
والإنة القول.

وقوله: «أَهْدِنَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ» إلى آخره
تفصيله: ما وقع في

السورة من ذكر
طريق الأنبياء، ومن
حادثهم من النصارى،

ولهذا ذكر في الكلمة
أنها قبلة إبراهيم،
فهي من صراط

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ، وَأَسْتَوَىٰ ؕ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي

الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا

فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِنْ شِيعِنِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ ۖ

فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعِنِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ ۖ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ

فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالِ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ

﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَر لَهُ ۚ إِنَّهُ هُوَ

الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَن أَكُونَ

ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَاصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا

الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ۚ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ

مُبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا أَن أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ

يَمُوسَىٰ أَتَرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّا

أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾

وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَمُوسَىٰ إِنَّكَ الْأَمَلَاءُ

يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾

فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾

الذين أنعم عليهم، وقد حاد عنها اليهود والنصارى معاً، ولذلك قال في قصتها: «يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ» تنبيهاً على أنها الصراط الذي
سألوا الهداية إليه ثم ذكر: «وَلَقَدْ آتَيْنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ» وهم المغضوب عليهم والضالون الذين حادوا عن طريقهم، ثم أخبر
بهداية الذين آمنوا إلى طريقهم ثم قال: «وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ» فكانت هاتان الآيتان تفصيل إجمال «أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» إلى
آخر السورة وأيضاً قوله أول السورة: «هُدًى لِلْمُتَّقِينَ» إلى آخره في وصف الكتاب إخبار بأن الصراط الذي سألوا الهداية إليه هو: ما تضمنه الكتاب
وإنما يكون هداية لمن اتصف بما ذكر من صفات المتقين ثم ذكر أحوال الكفرة ثم أحوال المنافقين وذلك تفصيل لمن حاد عن الصراط

قاصداً بوجهه مدين.
«سواء السبيل» وسط
الطريق.

٢٣- «أمة» أهل

ماشية من الرجال.

«تذودان» تمنعان

أغنامهما عن الماء

(م).

«ما خطبكما» ما

شأنكما بهذه الحالة.

«يُصِير الرعاء»

يصرف الرعاة

مواشيهم عن الماء

(م).

٢٧- «تأجرني» تصير

أجيراً عندي.

«حجج» سنين.

المستقيم ولم يهتد

بالكتاب وكذلك قوله

هنا: «قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ

وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ

إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ

وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ

وَالْأَسْبَاطَ» فيه

تفصيل التبيين المنعم

عليهم وقال في آخرها:

«لَا تُفَرِّقْ بَيْنَ أَحَدٍ

مِنْهُمْ» تعريفاً

بالمغضوب عليهم

والضالين الذين

فرقوا بين الأنبياء

ولذلك عقبها بقوله:

«فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا

ءَامَنُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا»

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدِينٍ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ
السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدِينٍ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ
النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ
قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا
شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ
رَبِّ إِنِّي لَمَّا أُنْزِلْتُ إِلَىٰ مِّنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا
تَمْشَىٰ عَلَىٰ اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّكِ أَبَىٰ يَدْعُوكَ لِجِزْرِكَ
أَجْرًا مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ
لَا تَخَفْ نَبَوْتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا
يَكُنَّ ابْنُكَ وَابْنَةُ ابْنِكَ خَيْرٌ مِّنْ أُسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ
﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِكَ وَنَكُونَ لَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَنْ
تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حَجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ
وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ
الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ
قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾

أي: إلى الصراط المستقيم صراط المنعم عليهم كما اهتديتم فهذا ما ظهر لي والله أعلم بأسرار كتابه. الوجه الثاني: أن الحديث والإجماع على تفسير «الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ» باليهود و«الضَّالِّينَ» بالنصارى، وقد ذكروا في سورة الفاتحة على حسب ترتيبهم في الزمان فعقب بسورة البقرة وجميع ما فيها من خطاب أهل الكتاب لليهود خاصة وما وقع فيها من ذكر النصارى لم يقع بذكر الخطاب ثم عقب البقرة بسورة آل عمران وأكثر ما فيها من خطاب أهل الكتاب للنصارى، فإن ثمانين آية من أولها نازلة في وفد نصارى نجران، كما ورد في سبب نزولها، وختمت بقوله: «وَأَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ» وهي في النجاشي وأصحابه من مؤمني النصارى كما ورد به الحديث. وهذا وجه بديع في ترتيب السورتين كأنه لما ذكر في الفاتحة

(ناراً) كانت

في الحقيقة

(جذوة من النار)

عود فيه نار بلا

لهب (م).

(نضطلون) تستدفنون.

٢١- (تهتز) تسعى

سعيًا شديداً.

(جان) ذكر الحيات

العظيم.

(لم يعقب) لم يرجع.

٢٢- (جيبك) فتحة

القميص حيث يدخل

الرأس (م).

(بيضاء) يبيضاً بيهر

الناظرين شعاعه.

(من غير سوء) من

غير برص.

(واضئتم إليك جناحك

من الرهب) أي ضم

عضدك إلى جنبك

يزول عنك الرهب

والخوف.

٢٤- (ردءاً) معاوناً

ومساعداً.

٢٥- (ششد عضدك)

نعاونك وتقويك.

(سلطاناً) تسلطاً

وتمكناً.

الفريقين قص في كل

سورة مما بعدها

حال كل فريق على

الترتيب الواقع فيها.

﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾ ٢٩ ﴿أَنسَ مِنْ جَانِبِ

الْطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم

مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ

﴿٢٩﴾ ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ

الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَمْوِسَ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ

الْعَالَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنَّ الْقِيَ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا

جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْوِسُ أَقْبَلَ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ

مِنَ الْأَمِينِ ﴿٣١﴾ أَسْلَكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ

غَيْرِ سَوْءٍ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَنَّاكَ

بِرَهْنَانٍ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا

قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ

أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا

فَارْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾

قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا

يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴿٣٥﴾

ولهذا كان صدر سورة النساء في ذكر اليهود وآخرها في ذكر النصارى. الوجه الثالث: أن سورة البقرة أجمع سور القرآن للأحكام والأمثال ولهذا سميت في أثر: فسطاط القرآن. الذي هو: المدينة الجامعة، فناسب تقديمها على جميع سوره. الوجه الرابع: أنها أطول سورة في القرآن وقد افتتح بال سبع الطوال فناسب البدء بأطولها. الوجه الخامس: أنها أول سورة نزلت بالمدينة فناسب البدء بها فإن للأولية نوعاً من الأولوية. الوجه السادس: أن سورة الفاتحة كما ختمت بالدعاء للمؤمنين بالأيسلك بهم طريق المغضوب عليهم ولا الضالين إجمالاً، ختمت سورة البقرة بالدعاء بالأيسلك بهم طريقهم في المؤاخذه بالخطأ والنسيان وحمل الإصر وملا طاقة لهم به تفصيلاً، وتضمن آخرها أيضاً الإشارة إلى طريق المغضوب عليهم والضالين

مختلق.

عالياً.

رمناهم.

بهم ويمشى خلفهم

إلى الخزي والشقاء.

القيح والمقت والذم.

(المقبوحين) المبعدين

المستقرة أفعالهم.

الأمم السابقة.

(بصائر) أي أمور

يبصرون بها ما

ينفعهم وما يضرهم.

بقوله: ﴿لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ

أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ فتأخرت

السورتان وتشابهتا

في المقطع، وذلك من

وجوه المناسبة في

التتالي والتناسق وقد

ورد في الحديث الثامین

في آخر سورة البقرة

كما هو مشروع في

آخر الفاتحة. فهذه

ستة وجوه ظهرت لي

ولله الحمد والمنة.

سورة آل عمران

قد تقدم ما يؤخذ

منه مناسبة وضعها

قال الإمام: لما كانت

هذه السورة قريبة

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرَى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَأْتِيهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَنْهَمُنُّ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَأَسْتَكَبرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُم إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَاُنظُرْ كَيْفَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّكَارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾

سورة البقرة وكالمكلمة لها افتتحت بتقرير ما افتتحت به تلك وصرح في منطوق مطلعها بما طوى في مفهوم تلك. وأقول: قد ظهر لي بحمد الله وجوه من المناسبات أحدها: مراعاة القاعدة التي قررتها من شرح كل سورة لإجمال ما في السورة قبلها، وذلك هنا في عدة مواضع منها: ما أشار إليه الإمام، فإن أول البقرة افتتح بوصف الكتاب بأنه لا ريب فيه وقال في آل عمران: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: وذلك بسط وإطناب لنفي الريب عنه. ومنها: أنه ذكر في البقرة إنزال الكتاب مجعلاً وقسمه هنا إلى آيات محكمات ومتشابهات لا يعلم تأويلها إلا الله، ومنها أنه قال في البقرة ﴿وَمَا أَنْزَلْ مِنْ قَبْلِكَ﴾ وقال هنا ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ﴾ مفصلاً، وصرح بذكر الإنجيل هنا لأن السورة خطاب

وقت قضائنا لموسى الأمر.

٤٥- ﴿ثَاوِيًا﴾ مقيماً.

٤٨- ﴿سِجْرَانِ﴾

القرآن والتوراة.

﴿تظاهراً﴾ تعاوناً.

للفنصاري، ولم يقع

التصريح به في سورة

البقرة بطولها وإنما

صرح فيها بذكر

التوراة خاصة لأنها

خطاب لليهود. ومنها

أن ذكر القتال وقع

في سورة البقرة

مجملاً بقوله:

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾

وقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ

الْقِتَالُ﴾ وفصلت هنا

قصة أحد بكمالها.

ومنها أنه أوجز في

البقرة ذكر المقتولين

في سبيل الله بقوله:

﴿أَحْيَاءُ وَلَكِن لَّا

تَشْعُرُونَ﴾ وزاد هنا

﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

فَرِحِينَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ

مِنْ فَضْلِهِ وَتَسْتَبْشِرُونَ

بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ

مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ الآيتين،

وهذا إطناب عظيم.

ومنها: أنه قال في

البقرة: ﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي

مُلْكَهُم مِّنْ شَاءَ﴾

وقال هنا: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ تُوْتِي الْمُلْكَ مِّنْ شَاءَ وَتَنَزَّعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ شَاءَ وَتُعْزِزُ مَن شَاءَ وَتُذِلُّ مَن شَاءَ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فزاد

إطناباً وتفصيلاً. ومنها: أنه حذر من الربا في البقرة ولم يزد على لفظ الربا إيجازاً وزاد هنا بقوله: ﴿أَضْعَافًا﴾ وذلك بيان وبسط. ومنها: أنه قال في

البقرة: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ﴾ وذلك إنما يدل على الوجوب إجمالاً وفصله هنا بقوله: ﴿وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ﴾ وزاد: بيان شرط الوجوب بقوله: ﴿مَنْ

أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ ثم زاد تكفير من جحد وجوبه بقوله: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾. ومنها: أنه قال في البقرة في أهل الكتاب: ﴿لَمْ تُولَئِكُمْ

إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ﴾ فأجمل القليل وفصله هنا بقوله: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ الآيتين. ومنها:

﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ ﴿٤٤﴾ وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِن رَّحِمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَاتِكَ وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَذِبٍ لَّكُفْرُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ قُلْ فَأَتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿٤٩﴾ فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٥٠﴾

وقال هنا: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ تُوْتِي الْمُلْكَ مِّنْ شَاءَ وَتَنَزَّعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ شَاءَ وَتُعْزِزُ مَن شَاءَ وَتُذِلُّ مَن شَاءَ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فزاد

٥١- ﴿وَصَلْنَا لَهُمْ﴾

القول

تابعناه

وواصلناه وأنزلناه

شيئاً فشيئاً.

٥٤- ﴿يَدْرُؤُونَ﴾

يقابلون.

٥٥- ﴿اللَّغْوُ﴾ الباطل

والكلام الذي لا

فائدة فيه.

﴿سلام عليكم﴾ لا

تسمعون منا إلا

الخير.

٥٧- ﴿تُخْطَفُ﴾

تُؤْخَذُ بالقتل والأسر

ونهب الأموال.

﴿يجبى إليه﴾ يجيء

إليهم من كل مكان.

٥٨- ﴿وَكَمْ﴾

أهلكنا كثير أهلكنا.

﴿بطرت معيشتها﴾

فخرت بها وألقتها

واشغلت بها.

أنه قال في البقرة:

﴿قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ

وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا

أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ

وَحُجَّتُ لَكُمْ تَخْلُصُونَ﴾

فدل بها على تفضيل

هذه الأمة على اليهود

تعريضاً لا تصريحاً

وكذلك قوله: ﴿وَكَذَلِكَ

جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾

في تفضيل هذه الأمة

﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ٥١ الَّذِينَ

ءَالَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ٥٢ وَإِذَا بُنِيَ عَلَيْهِمْ

قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ٥٣

أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ

السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ٥٤ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ

أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ

لَا نَبْنِئُ الْجَاهِلِينَ ٥٥ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ

اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ٥٦ وَقَالُوا إِنْ

تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نَخْطِفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْلَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ

حَرَمَاءَ آمَنَّا يُجِئَ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ

أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٥٧ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِكَ

بَطَرْتَ مَعِيشَتَهَا فَنِلَّكَ مَسْكِنُهُمْ لَمْ تُسْكِنْ مِنْ بَعْدِهِمْ

إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ٥٨ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ

الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَارِ سُوْلَا يَنْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا وَمَا

كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ٥٩

على سائر الأمم بلفظ فيه يسير إبهام وأتى في هذه بصریح البيان فقال: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ فقوله: ﴿كُنْتُمْ﴾ أصرح في قدم ذلك من ﴿جَعَلْنَكُمْ﴾ ثم زاد وجه الخيرية بقوله: ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾. ومنها: أنه قال في البقرة: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾ الآية، وبسط الوعيد هنا بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَخَلِيقُ لَهْمٍ فِي الْآخِرَةِ﴾ الآية، وصدره بقوله: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِطَارٍ يُؤَدُّ إِلَيْكَ وَمَتَّعْت عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّتِ سَبِيلٌ﴾. فهذه عدة مواضع وقعت في البقرة مجملة وفي آل عمران تفصيلها. الوجه الثاني: أن بين هذه السورة وسورة البقرة اتحاداً

الحساب.

٦٢- ﴿أَغْوَيْنَا﴾ أضلنا.

٦٣- (فعميت عليهم)

لم يهتدوا إلى الصواب.

٦٤- (ما كان لهم

الخيرة) ليس لهم

من الأمر والاختيار

شيء.

٦٥- (ما تكن

صدورهم) تنطوي

عليه.

وتلاحما متأكدا لما

تقدم من أن البقرة

بمنزلة إزالة الشبهة

ولهذا تكرر هنا ما

يتعلق بالمقصود الذي

هو بيان حقيقة الكتاب:

من إنزال الكتاب

وتصديقه للكتب قبله

والهدى إلى الصراط

المستقيم وتكررت

هنا آية: ﴿قُولُوا آمَنَّا

بِالله﴾ بكما لها ولذلك

أيضاً ذكر في هذه ما

هو تال لما ذكر في تلك

أولاً في تلك أولاً

له. فذكر هناك خلق

الناس وذكر هنا

تصويرهم في الأرحام

وذكر هناك مبدأ

خلق آدم وذكر هنا

مبدأ خلق أولاده.

وألف من ذلك: أنه

افتتح البقرة بقصة

وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا وَمَا عِنْدَ
 اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا
 فَهُوَ لِنَفْسِهِ كَمَنْ مَنَعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ
 كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ
 الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا
 يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمُ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا
 لَهُمْ وَرَأَوْا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ
 فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ
 يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ
 صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾ وَرَبُّكَ
 يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۚ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ
 اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ
 صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ
 الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾

آدم حيث خلقه من غير أب ولا أم وذكر في هذه نظيره في الخلق من غير أب وهو عيسى عليه السلام ولذلك ضرب له المثل بآدم. واختصت البقرة بآدم لأنها أول السور وآدم أول في الوجود وسابق ولأنها الأصل وهذه كالفرع والتممة لها فمختصة بالإعراب والبيان ولأنها خطاب لليهود الذين قالوا في مريم ما قالوا وأنكروا وجود ولد بلا أب ففوتوها بقصة آدم لتثبت في أذهانهم فلا تأتي قصة عيسى إلا وقد ذكر عندهم ما يشبهها من جنسها ولأن قصة عيسى قيس على قصة آدم في قوله: ﴿كَمَثَلِ آدَمَ﴾ الآية والمقيس عليه لا بد وأن يكون معلوماً لتتم الحجة بالقياس فكانت قصة آدم والسورة التي هي فيها جديرة بالتقدم. ومن وجوه تلازم السورتين: أنه قال في البقرة في صفة النار: ﴿أَعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ ولم يقل في الجنة: أعدت

٧١- «أرأيتم» أخبروني.

«سرمدا» دائما
مطردا (م).٧٥- «يفترون» الكذب
والإفك.٧٦- «فبني» طفى
بما أوتيته من الأمور
العظيمة المطفية.«لتثوء بالعصبة»
تثقل الجماعة القوية
عن حملها.«لا تفرح» بهذه الدنيا
العظيمة وتفتخر بها
وتلهيك عن الآخرة.أعدت للمتقين مع
افتتاحها بذكر المتقين
والكافرين معا وقال
ذلك في آخر آل
عمران في قوله:

«وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا

السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ
أَعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ»فكان السورتين
بمنزلة سورة واحدة

وبذلك يعرف أن تقديم

آل عمران على النساء

أنسب من تقديم

النساء عليها. وأمر

آخر استقراره وهو:

أنه إذا وردت سورتان

بينهما تلازم واتحاد

فإن السورة الثانية

تكون خاتمتها مناسبة

لفاتحة الأولى للدلالة

على الاتحاد. قلت:

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ
مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَوْ لَاسَمْعُونَ ﴿٧١﴾
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى
يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ
فِيهِ أَفَلَا تَبْصُرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ
وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
﴿٧٣﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِي الَّذِينَ كُنْتُمْ
تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا
هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا
يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾ * إِنَّ قُرُونَكُمْ كَاتِبٌ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى
عَلَيْهِمْ وَءَايَنَّا مِنْ آلِكُنُوزٍ مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لَسَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ
أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ
﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ
نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ
وَلَا تَتَّبِعِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾

هذا خلاف ما قرره أول البقرة، فلينتهي. قال وفي السورة المستقلة عما بعدها يكون آخر السورة نفسها مناسب لأولها وآخر آل عمران مناسب لأول البقرة فإنها افتتحت بذكر المتقين وانهم المفلحون وختمت آل عمران بقوله: «وَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ». وافتتحت البقرة بقوله: «وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ» وختمت آل عمران بقوله: «وَأَنْزِلْ مِنَ آهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ» فله الحمد على ما ألهم. وقد ورد أنه لما نزلت: «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا» قال اليهود: يا محمد افتقر ربك فسأل الفرض عباده فنزل قوله: «لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ» فذلك أيضاً من تلازم السورتين. وقع في البقرة حكاية عن إبراهيم: «رَبَّنَا وَابْتَغِ فِيمَنْ رُسُلَاتِنَا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِكَ» ونزل في هذه:

استعد وتجهل باعظم ما يمكنه.

متوجعين مما تمنوا منكبرين لمقالهم.

﴿يُلْقَاهَا﴾ يوفق لها.

نَعَجِبُ لِأَنَّ اللَّهَ (م).

﴿يُقَدِّرُ﴾ يضيق الرزق

على مَنْ يَشَاءُ.

﴿وَيَكُنَّ لَا يُفْلِحُ﴾ الم

تَرِ الشَّانَ لَا يُفْلِحُ (م).

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى

الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ

رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ

يَتْلُوا عَلَيْهِمْ﴾ وذلك أيضاً

من تلازم السورتين.

سورة النساء

تقدمت وجوه مناسبتها

وأقول: هذه السورة

أيضاً شارحة لبقية

مجملات سورة البقرة

فمنها: أنه أجمل في

البقرة قوله: ﴿اعْبُدُوا

رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ

وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَتَّقُونَ﴾ وزاد هنا:

﴿مِنْ نَفْسٍ وَحِدَةٍ

وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ

مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾

وانظر لما كانت آية

التقوى في سورة

البقرة غاية جعلها في أول هذه السورة التالية لها مبدأ. ومنها: أنه أجمل في سورة البقرة: ﴿أَسْكَنْتَ أَنْتَ زَوْجَكَ الْجَنَّةَ﴾ وبين هنا أن زوجته خلقت منه في قوله ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾. ومنها: أنه أجمل في البقرة آية اليتامى وآية الوصية والميراث والوارث في قوله: ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِنْ ذَلِكَ﴾ وفصل ذلك في هذه السورة أبلغ تفصيل. وفصل هنا من الأنكحة ما أجمله هناك فإنه قال في البقرة: ﴿وَالْأُمَمُ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ﴾ فذكر نكاح الأمة إجمالاً وفصل هنا شروطه. ومنها: أنه ذكر الصداق في البقرة مجملاً بقوله: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا﴾ وشرحه هنا مفصلاً. ومنها: أنه ذكر هناك الخلع وذكر هنا أسبابه ودواعيه من التشويز وما يترتب عليه وبعث الحكمين. ومنها: أنه فصل هنا من أحكام المجاهدين وتفضيلهم درجات والهجرة

مَعَادٍ﴾ لا بد أن يردك

إلى معاد يجازى فيه

المحسنون بإحسانهم

والسيئون بمعصيتهم.

٨٦ - ﴿ظَهيراً لِلْكَافِرِينَ﴾

معيناً لهم.

سورة العنكبوت

٢ - ﴿لَا يَفْتَنُونَ﴾ لا

يبتلون ولا يبتلون.

٤ - ﴿يَسْبِقُونَا﴾

يفوتونا.

٥ - ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُو

لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ

اللَّهُ لَاتٍ﴾ أنها المحب

لربه المشتاق لقربه

ولقائه المسارع في

مرضاته أبشر بقرب

لِقَاءِ الْحَبِيبِ فَإِنَّهُ

آت.

ما وقع هناك

مجملاً أو

مرموزاً. وفيها من

الاعتلاق بسورة

الفاحة: تفسير:

﴿الَّذِينَ أُعْثِمَتْ عَلَيْهِمْ﴾

بقوله: ﴿مَنْ الْيَبِيسَ

وَالصَّابِغِينَ وَالشُّهَدَاءَ

وَالصَّالِحِينَ﴾. وأما

وجه اعتلاقها بآل

عمران فمن وجوه:

منها: أن آل عمران

ختمت بالأمر بالتقوى

وافتح هذه السورة

به وهذا من أكبر وجوه

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأَدُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي
أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنْتَ
تَرْجُو أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ
فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ
اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ١ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا
يُفْتَنُونَ ٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ٣ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ٤ مَنْ كَانَ يَرْجُوا
لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٥ وَمَنْ
جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ٦

المناسبات في ترتيب السور وهو نوع من البديع يسمى: تشابه الأطراف. ومنها أن سورة آل عمران ذكر فيها قصة أحد مستوفاة وذكر في هذه السورة ذيلها وهو قوله: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ﴾ فإنها نزلت لما اختلف الصعابة فيمن رجع من المنافقين من غزوة أحد كما في الحديث. ومنها: أن في آل عمران ذكرت الغزوة التي بعد أحد بقوله: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ وأشير إليها هنا بقوله: ﴿وَلَا تَهَوُّوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾ الآية. ويهذين الوجهين عرف أن تأخير النساء عن آل عمران أنسب من تقديمها عليها في مصحف ابن مسعود لأن المذكور هنا ذيل ما في آل عمران ولاحقه وتابعه فكانت بالتأخير أنسب. ومنها: أنه ذكر في آل عمران قصة خلق عيسى بلا

٨- (وَصِينَا الْإِنْسَانَ)
أَمَرْنَا الْإِنْسَانَ.
(حَسَنًا) بِيَرَهُمَا وَ
الْإِحْسَانَ إِلَيْهِمَا
بِالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ.
١٠- (فَتَنَةِ النَّاسِ)
أَذَاهُمْ وَعَذَابُهُمْ (م).
١٢- (خَطَايَاكُمْ)
ذُنُوبِكُمْ وَأَوْزَارَكُمْ. [١٣٣]
١٣- (أَثْقَالَهُمْ) أَثْقَالُ
ذُنُوبِهِمُ الَّتِي عَمَلُوهَا.
(عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ)
مِنَ الشَّرِّ وَتَزْيِينِهِ.

أَبْ وَأَقِيمَتْ لَهُ الْحُجَّةُ
بِأَدَمَ وَفِي ذَلِكَ تَبْرِئَةٌ
لَأَمِهِ خِلَافًا لِمَا زَعَمَ
الْيَهُودُ وَتَقْرِيرٌ
لِعِبُودِيَّتِهِ خِلَافًا لِمَا
ادَّعَاهُ النَّصَارَى وَذَكَرَ
فِي هَذِهِ السُّورَةِ الرَّدُّ [١٣٥]
عَلَى الْفَرِيقَيْنِ مَعًا:
فَرَدَّ عَلَى الْيَهُودِ بِقَوْلِهِ:
(وَقَوْلُهُمْ عَلَى مَرْيَمَ
يَتَّبِعُنَا عِظِيمًا) وَعَلَى
النَّصَارَى بِقَوْلِهِ: (لَا
تَقُولُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا
تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ)
إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ
مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ
الْقَهْنَاءُ إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحُ
قُدُّوسٌ إِلَى قَوْلِهِ: (لَنْ
يَسْتَعْبِدَ الْمَسِيحُ أَنْ
يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ) وَمِنْهَا:

أَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ فِي آلِ عِمْرَانَ:
(إِنِّي مُتَوَلِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ) رَدَّ هُنَا عَلَى مَنْ زَعَمَ قَتْلَهُ بِقَوْلِهِ: (وَقَوْلُهُمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ هُمْ وَإِنْ
الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَقِيَ شَلَوْنَهُ مَا هُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعُ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ). وَمِنْهَا: أَنَّهُ لَمَّا قَالَ فِي آلِ عِمْرَانَ فِي الْمُنْتَشَابَةِ: (وَأَكْرِسْخُونُ
فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ) أَمَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا قَالَ هُنَا: (لَكِنَّ الرِّسْخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ). وَمِنْهَا أَنَّهُ لَمَّا قَالَ فِي آلِ عِمْرَانَ:
(لَنْ نَبْرِيَنَّكَ أَشْهُوتَ مِنْ أَيْسَاءِ وَآلِيَيْنَ وَالْفَنَاطِيرَ الْمُقَنْطَرَةَ مِنْ أَدْهَبٍ وَالْفُصْبَةَ وَالْخَيْلَ الْمُسَوَّمَةَ وَالْأَنْعَامَ وَالْحَرْثَ ذَلِكَ مَتَاعُ الْخَيَاةِ
الدُّنْيَا) فَفَصَلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ فِي السُّورَةِ الَّتِي بَعْدَهَا عَلَى نَسْقٍ مَا وَقَعَتْ فِي آيَةِ لِيُعْلِمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَيَقْتَصِرَ عَلَيْهِ وَمَا حَرَّمَ فَلَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ لِمِثْلِ

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ
بِوَلَدِيهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ
﴿٩﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ
فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ
إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ
﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ
﴿١١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا
وَلْنَحْمِلَ خَطَايَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِّنْ
شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا
مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيَسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ
﴿١٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ
إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾

إِنَّمَا ذَكَرَ فِي آلِ عِمْرَانَ:
(إِنِّي مُتَوَلِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ) رَدَّ هُنَا عَلَى مَنْ زَعَمَ قَتْلَهُ بِقَوْلِهِ: (وَقَوْلُهُمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ هُمْ وَإِنْ
الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَقِيَ شَلَوْنَهُ مَا هُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعُ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ). وَمِنْهَا: أَنَّهُ لَمَّا قَالَ فِي آلِ عِمْرَانَ فِي الْمُنْتَشَابَةِ: (وَأَكْرِسْخُونُ
فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ) أَمَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا قَالَ هُنَا: (لَكِنَّ الرِّسْخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ). وَمِنْهَا أَنَّهُ لَمَّا قَالَ فِي آلِ عِمْرَانَ:
(لَنْ نَبْرِيَنَّكَ أَشْهُوتَ مِنْ أَيْسَاءِ وَآلِيَيْنَ وَالْفَنَاطِيرَ الْمُقَنْطَرَةَ مِنْ أَدْهَبٍ وَالْفُصْبَةَ وَالْخَيْلَ الْمُسَوَّمَةَ وَالْأَنْعَامَ وَالْحَرْثَ ذَلِكَ مَتَاعُ الْخَيَاةِ
الدُّنْيَا) فَفَصَلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ فِي السُّورَةِ الَّتِي بَعْدَهَا عَلَى نَسْقٍ مَا وَقَعَتْ فِي آيَةِ لِيُعْلِمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَيَقْتَصِرَ عَلَيْهِ وَمَا حَرَّمَ فَلَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ لِمِثْلِ

فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ

خَيْرَ لَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ اِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ

دُونِ اللَّهِ أَوتَيْنَا وَتَخْلُقُونَ أَفَكُلَّ ابْنِ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ

دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ

وَأَعْبُدُوهُ وَأَشْكُرُوا اللَّهَ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تُكَذِّبُوا

فَقَدْ كَذَبَ أُمُورٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلِيَ الرَّسُولُ إِلَّا الْبَلَاغُ

الْمُبِينُ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ

يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ

فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ

إِنَّ اللَّهَ عَلِيمُ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَنْ شَاءُ وَيَرْحَمُ

مَنْ نَشَاءُ وَاللَّهُ تَقْلُوبٌ ﴿٥١﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي

الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَالِكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيَّ

وَلَا نَضِرْهُ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُعْذِبُوا أَلَلَّهُ وَلَقَاہُ ۖ

أُولَئِكَ يَلْمِزُكَ الْفَرِيقَانِ ۚ وَاعْلَمْ أَنَّهُمَا هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٢﴾

۳۹۸

398

إلى ذلك في قصة المواريث ثم فصل في سورة الأنعام أمر الحيوان والحرف وهو بقية المذكور في آية آل عمران، فانظر إلى هذه اللطيفة التي من الله بالهامها. ثم ظهر لي أن سورة النساء فصل فيها ذكر البنين أيضا لأنه لما أخبر بحب الناس لهم وكان من ذلك إثارةهم على البنات في الميراث وتخصيصهم به دونهن تولى قصة الموارث بنفسه فقال: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلرَّجُلِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ﴾ وقال: ﴿لِلرَّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَدَرْتُمْ لَكُمْ مِنْهُ يَنْصِبْنَ لِأَنفُسِهِنَّ مِنْ مَّا خَلَا مِنْ دِينِهِمْ وَمِنْ حَائِلٍ مِمَّا عَسَوْا كَفَتْ لِلزَّوْجَةِ الْمِيرَاثُ الَّذِي عَلَيْهَا﴾ فرد على ما كانوا يصنعون من تخصيص البنين بالميراث لحبهم لهم فكان ذلك تقصيلا لما يحل ويحرم من إيثار البنين اللازم عن الحب وفي ضمن ذلك تفصيل لما يحل للذكر أخذه من الذهب والفضة وما يحرم. ومن الوجوه المناسبة لتقدم آل عمران على النساء:

غاية ذلك مودة في الدنيا ستقطع وتضمحل.

«وماؤكم النار»

منزلكم الدائم.

٢٩- «تقطعون

السبيل» جمعوا بين

فعل الناحشة وتقطع

السبيل.

«ناديكم» مجلسكم.

اشتركتها مع

البقرة في

الافتتاح بإنزال

الكتاب وفي الافتتاح

بـ «آلم» وسائر السور

المفتتحة بالحروف

المقطعة كلها مقترنة

كـ «يونس» وتواليها

و«مريم» و«طه»

والطواسين و«آلم

المنكوت» وتواليها

والحواميم وفي ذلك

أول دليل على اعتبار

المناسبة في الترتيب

بأوائل السور ولم

يفرق بين السورتين

من ذلك بما ليس

مبدوءاً به سوى بين

«الأعراف» و«يونس»

اجتهاداً لا توقفاً

والفصل بـ «الزمر»

بين «حم» و«ص»

وسياًتي. ومن الوجوه

في ذلك أيضاً

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ
فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
(٢٤) وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم
بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ النَّارُ
وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ (٢٥) * فَمَأْمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ
إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٦) وَوَهَبْنَا
لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ
وَعَآيَتَهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ
(٢٧) وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأَتُونَ الْفَحِشَةَ
مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ (٢٨)
أَنتُمْ لَأَتُونَ الرِّجَالَ وَتَقَاطِعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ
فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا
أَنْ قَالُوا أَتَيْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ
(٢٩) قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ (٣٠)

اشتركتها في التسمية بالزهرابين في حديث: «اقرأوا الزهرابين: البقرة وآل عمران». قلت: وهو حديث صحيح، رواه مسلم وغيره. قال: فكان افتتاح القرآن بهما نظير اختتامه بسورتي الفلق والناس المشتركين في التسمية بالمعوذتين.

سورة المائدة وقد تقدم وجه في مناسبتها وأقول: هذه السورة أيضاً شارحة لبقية مجملات سورة البقرة فإن آية الأطمعة والذبايح فيها أبسط منها في البقرة وكذا ما أخرجه الكفار تبعاً لأبائهم في البقرة موجز وفي هذه السورة مطنّب أبلغ إطناب في قوله: «مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ حَيْرَةٍ وَلَا سَابِغَةٍ». وفي البقرة ذكر القصص في القتل وهنا ذكر أول من سن القتل والسبب الذي لأجله وقع وقال: «مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا

من الباقين في العذاب

٣٣- (سي بهم)

ساعة مجيئهم

(ضاق بهم ذرعاً)

خاف عليهم من

قومه

٣٤- (رجزاً) عذاباً

٣٦- (لا تفشوا) لا

تخربوا على وجه

الإفساد

٣٧- (الرجفة) عذاب

الله

(جائمين) على

ركبهم قد أبادهم

الله وقطع دابرهم

(كانوا مستبصرين)

جاءتهم رسلهم

بالآيات البينات

المفيدة للبصرة

يَغِيْرُ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي

الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ

النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ

أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا

النَّاسَ جَمِيعًا وَذَلِكَ

أَبْسَطُ مِنْ قَوْلِهِ فِي

البقرة: «وَلَكُمْ فِي

الْقِصَاصِ حَيَوةٌ» وفي

البقرة: «وَإِذْ قُلْنَا

ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ

وذكر في قصتها هنا:

«فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ

يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ» وفي

وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرِى قَالُوا إِنَّا مَهْلِكُوا
 أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾
 قَالَ إِنِّي فِيهَا لُوْطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهٗ
 وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَاتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّا
 أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَيَّءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا
 وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجِيُكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرًا نَكَ
 كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ
 هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
 ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
 ﴿٣٥﴾ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا
 اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ
 ﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي
 دَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ بَيَّنَّ
 لَكُمْ مِّن مَّسَكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
 أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾

البقرة قال في الخمر والميسر: «فِيهِمَا أَنْتُمْ كَافِرٌ وَمَتَّعْتُ النَّاسَ وَإِنَّمَا أَكْثَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا» وزاد في هذه السورة ذمها وصرح بتحريمها. وفيها من
 الاعتلاق بسورة الفاتحة: بيان المغضوب عليهم والضالين في قوله: «قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مُتَوَبِّعًا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِ عَلَيْهِ» وقوله: «قَدْ
 ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ». وأما اعتلاقها بسورة النساء فقد ظهر لي فيه وجه بدعي جداً وذلك أن سورة النساء اشتملت
 على عدة عقود صريحة وضمناً، فالصریح: عقود الأمانة وعقد الصدق وعقد الحلف في قوله: «وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ فَغَاثُوهُمْ يُصِيبُكُمْ» وعقد
 الأيمان في هذه الآية وبعد ذلك عقد المعاهدة والأمان في قوله: «إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّمْلَقٌ» وقوله: «وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَوْمٍ يَنْتَضِمُونَ

٤٠ - (حاصبا) عذابا يحصبهم.

(الصيحة) الصوت.

٤١ - (المنكوب) من

الحيوانات الضعيفة.

وَيَنْهَضُ يَمِيقُ فِدْيَةً.

والضئيفى: عقد

الوصية والوديعة

والوكالة والعارية

والإجارة وغير ذلك

من الداخل في عموم

قوله: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ

أَنْ تَوَدُّوا الْأَمْثَلِ إِلَى

أَهْلِهَا». فتاسب أن

يعضب بسورة مشتقة

بالأمر بالوفاء بالعقود

فكانه قيل في المائدة:

«يَأْتِيهَا الْزَّيْبُ» استأوا

أوفوا بالعقود» النبي

فرغ من ذكرها في

السورة التي تمت، فكان

ذلك غاية في التلاحم

والتناسب والارتباط.

ووجه آخر في تقديم

سورة النساء وتأخير

سورة المائدة وهو: أن

تلك أولها: «يَأْتِيهَا

النَّاسُ» وفيها الخطاب

بذلك في مواضع

وهو أشبه بخطاب

المكي وتقديم العام

وشبه المكي أنسب.

ثم إن هاتين السورتين

وَقَرُّوْنَ وَفِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى
بِالْبَيِّنَاتِ فَأَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَاقِينَ
﴿٣٩﴾ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا
وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ
الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ
وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ الَّذِينَ
أَتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنَكَبُوتِ
أَتَّخَذَتْ بِئْتًا وَإِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبِيتُ الْعَنَكَبُوتِ
لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ
دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلْكَ
الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ
﴿٤٣﴾ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ أَتُلُّ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ
وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾

النساء والمائدة في التقديم والاتحاد نظير البقرة وآل عمران فتلكما في تقرير الأصول من الوحدانية والكتاب والنبوة وهاتان في تقرير الفروع الحكيمة
وقد ختمت المائدة بصفة القدرة كما افتتحت النساء بذلك وافتتحت النساء ببدء الخلق وختمت المائدة بالفتن من البعث والجزاء فكانما سورة واحدة
اشتملت على الأحكام من المبدأ إلى المنتهى. ولما وقع في سورة النساء: «إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بِهِنَ النَّاسِ» الآيات. فكانت نازلة في
قصة سارق سرق درعا فصل في سورة المائدة أحكام السارق والخائنين. قلت: قصة السارق رواها الترمذي وغيره، وسندها ضعيف، ومتمها فيه نكارة.
قال: ولما ذكر في سورة النساء أنه: «إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بِهِنَ النَّاسِ» ذكر في سورة المائدة آيات في الحكم بما أنزل الله حتى بين الكفار

وكرر قوله: ﴿وَمَنْ أَمَرُ﴾

الْمُحْكَمُ بِمَا أَنْزَلَ
﴿الله﴾ فانظر

إلى هذه السور
الأربع المدنية وحسن

ترتيبها وتلاحمها

وتناسقها وتلازمها.

وقد افتتحت بالبقرة

التي هي أول ما نزل

بالمدينة وختمت

بالمائدة التي هي آخر

ما نزل بها كما في

حديث الترمذي.

قلت: رواه من حديث

عبد الله بن عمرو

وفي سنده ضعف، و

يشهد له ما عند

الإمام أحمد من

حديث عائشة بسند

صحيح. ولكن روى

البخاري ومسلم من

حديث البراء بن

عازب أن آخر سورة

نزلت سورة التوبة،

وروى مسلم من

حديث ابن عباس أن

آخر سورة نزلت ﴿إِذَا

جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾

والله تعالى أعلم.

سورة الأنعام

قال: قال بعضهم:

مناسبة هذه السورة

لآخر المائدة: أنها

افتتحت بالحمد

وتلك ختمت بفصل

القضاء وهما متلازمان

وَلَا تَجْعَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا
الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ
إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾
وَكَذَلِكَ أُنْزِلَ إِلَيْكَ الْكِتَابُ فَلِلَّذِينَ ءَانَيْنَهُمُ الْكِتَابُ
يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا
إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ
وَلَا تَخْطُهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَا رَتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ
ءَايَاتٌ يَبَيِّنُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ
بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ
ءَايَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ
مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
يَتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا
بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾

كما قال: ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. وقد ظهر لي بفضل الله مع ما قدمت الإشارة إليه في آية ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ﴾ أنه لما ذكر في آخر المائدة ﴿إِلَهُ مُلْكِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ﴾ على سبيل الإجمال افتتح هذه السورة بشرح ذلك وتفصيله فبدأ بذكر: أنه خلق السموات والأرض وضم إليه أنه جعل الظلمات والنور وهو بعض ما تضمنه قوله: ﴿وَمَا فِيهِنَّ﴾ في آخر المائدة. وضمن قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ أول الأنعام أن له ملك جميع المحامد وهو من بسط: ﴿إِلَهُ مُلْكِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ﴾ في آخر المائدة. ثم ذكر أنه خلق النوع الإنساني وقضى له أجلاً مسمى وجعل له أجلاً آخر للبعث وأنه منشئ القرون قرناً بعد قرن ثم قال: ﴿قُلْ لِمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فأثبت له ملك جميع المنظورات ثم قال: ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾

وقت محدد مضروب لنزوله.

(بغتة) مفاجأة.

٥٥- (يُنْشَاهُمْ الْعَذَابُ) يشملهم.

٥٨- (لَنُبَوِّئَنَّهُمْ) لننزلنهم.

(غرفاً) المنازل الأنيقة.

٦٠- (كَأَيِّنْ) كم.

٦١- (فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ) فاعجب لإفكهم

وكذبهم وعدولهم إلى من أقروا بعجزه.

٦٢- (يُقَدَّرُ لَهُ) بضيقه عمق يشاء.

فأثبت له ملك

جميع المظروفات

لظرف الزمان ثم

ذكر أنه خلق سائر

الحيوان من الدواب

والطير ثم خلق

النوم واليقظة

والموت والحياة ثم

أكثر في أثناء السورة

من ذكر الخلق والإنشاء

لما فيهن من النيرين

والنجوم وفلق

الإصباح وفلق الحب

والنوى وإنزال الماء

وإخراج النبات والثمار

بأنواعها وإنشاء جنات

معروشات وغير

معروشات والأنعام

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلَ مُسَمًى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ
 وَلِيَأْذِنَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ
 وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ
 مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
 ﴿٥٥﴾ يِعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُونِ
 ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ
 صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ
 رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِنْ
 سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
 لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَإِنِّي يُوَفِّكُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ
 عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ
 مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا
 لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾

ومنها حمولة وفرش. وكل ذلك تفصيل للملكه ﴿وَمَا فِيهِ﴾ وهذه مناسبة جليلة. ثم لما كان المقصود من هذه السورة بيان الخلق والملك أكثر فيها من ذكر الرب الذي هو بمعنى المالك والخالق والمنشئ واقتصر فيها على ما يتعلق بذلك من بدء الخلق الإنساني والملكوتي والملي والشيطناني والحيواني والنباتي وما تضمنته من الوصايا فكلها متعلق بالقوام والمعاش الدنيوي ثم أشار إلى أشراط الساعة. فقد جمعت هذه السورة جميع المخلوقات بأسرها وما يتعلق بها وما يرجع إليها فظهر بذلك مناسبة افتتاح السور المكية بها وتقديمها على ما تقدم نزوله منها. وهي في جمعها الأصول والعلوم والمصالح الدنيوية نظير صورة البقرة في جمعها العلوم والمصالح الدينية وما ذكر فيها من العبادات المحضة فعلى سبيل الإيجاز والإيماء كنظير ما

تلهو بها القلوب
وتلعب بها الأبدان.
﴿لهي الحيوان الحياة الكاملة﴾.

٦٥- ﴿له الدين﴾
يخلصون الدعاء لله
وحده لا شريك له.

٦٧- ﴿يُخْطَفُ﴾
الناس يُؤْخَذُونَ
ويُخَافُونَ.

٦٨- ﴿مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ﴾
منزلهم الدائم الذي
لا يخرجون منه.

سورة الروم
٢- ﴿غَلِبَتِ الرُّومُ﴾
ظهرت الفرس على

الروم وغلّبواهم غلباً.
٣- ﴿أَدْنَى الْأَرْضِ﴾
لم يحط بملكهم بل

أدنى أرضهم.
﴿غَلِبَهُمْ﴾ كونهم
مغلوبين (م).

وقع في البقرة من
١٣٣ علوم بدء

الخلق ونحوه
١٤١ فأنه على سبيل

الاختصار والإشارة.
فإن قلت: فلم لا افتتح
القرآن بهذه السورة

مقدمة على سورة
البقرة لأن بدء الخلق
مقدم على الأحكام

والتعبدات. قلت: للإشارة
إلى أن مصالح الدين

وَمَا هَذِهِ الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ
لَهُيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ فَإِذَا رَكِبُوا فِي
الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا بَجَدْتُهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا
هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَنَّعُوا فَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مَاءً مِثْلَ مَا
يُخْطَفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ
﴿٦٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ
لَمَّا جَاءَهُ هَؤُلَاءِ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ وَالَّذِينَ
جَاهَدُوا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

سُورَةُ الرُّومِ ترتيبها ٣٠ آياتها ٦٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْم ﴿١﴾ غَلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ
غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ
مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾
بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾

والآخرة مقدمة على مصالح المعاش والدنيا وأن المقصود إنما هو العبادة فقدم ما هو الأهم في نظر الشرع ولأن علم بدء الخلق كالفضيلة وعلوم الأحكام والتكاليف متعين على كل واحد فذلك لا ينبغي النظر في علم بدء الخلق وما جرى مجراه من التواريخ إلا بعد النظر في علم الأحكام وإتقانه. ثم ظهر لي بحمد الله وجه آخر اتقن مما تقدم وهو: أنه لما ذكر في سورة المائدة ﴿يَتْلُوهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرُغُوا طَائِفَتٌ مِّنَ أَهْلِ اللَّهِ لَكُمْ وَلَا تَعْتَذِرُوا﴾ إلى آخره فأخبر عن الكفار أنهم حرموا أشياء مما رزقهم الله افتراء عليه وكان القصد بذلك تحذير المؤمنين أن يحرموا شيئاً مما أحل الله فيشابهوا بذلك الكفار في صنيعهم وكان ذكر ذلك على سبيل الإيجاز ساق هذه السورة لبيان ما حرمه الكفار في صنيعهم فأتى به على الوجه الأبين والتمط

مُؤَقَّتٌ بَقَاؤُهُمَا إِلَى أَجَلٍ تَقْضِي بِهِ الدُّنْيَا.

مِنْ بِنَاءِ قُصُورٍ وَمَصَانِعٍ وَمِنْ غَرْسِ أَشْجَارٍ وَمِنْ زَرْعٍ وَإِجْرَاءِ أَنْهَارٍ.

الْمُجْرِمُونَ بِبِأْسُونَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ.

يُسْرُونَ وَيَنْعَمُونَ.

الْأَكْمَلُ ثُمَّ جَادِلَهُمْ فِيهِ وَأَقَامَ الدَّلَائِلَ عَلَى بَطْلَانِهِ وَعَارَضَهُمْ وَنَاقَضَهُمْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الْقِصَّةُ فَكَانَتْ هَذِهِ السُّورَةُ شَرْحاً لِمَا تَضَمَّنَتْهُ الْمَائِدَةُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْإِجْمَالِ وَتَقْصِيلِ الْوَسْطَى وَإِتْمَامِ الْوَطْأَنِ وَأَفْتَحَتْ بِذِكْرِ الْخَلْقِ وَالْمَلِكِ لِأَنَّ الْخَالِقَ وَالْمَالِكَ هُوَ الَّذِي لَهُ التَّصَرُّفُ فِي مَلِكِهِ وَمَخْلُوقَاتِهِ إِبَاحَةً وَمَنْعاً وَتَحْرِيماً وَتَحْلِيلَاً فَيُجِبُ الْإِيتَادَ عَلَيْهِ بِالتَّصَرُّفِ

وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿٨﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أُسْتُوا السُّوَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ مِّنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا إِشْرَاكِيَهُمْ كَافِرِينَ ﴿١٣﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومَذِّبُفَرَقُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾

في ملكه. وكانت هذه السورة بأسرها متعلقة بالفاتحة من وجه كونها شارحة لإجمال قوله: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وللبقرة من حيث شرحها لإجمال قوله: ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾، وبإل عمران من جهة تفصيلها لقوله: ﴿وَالْأَنْعَامِ وَالْخَرْثِ﴾ وقوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ الآية، وبالنساء من جهة ما فيها من بدء الخلق والتبعية لما حرموه على أزواجهم وقتل البنات بالوادة، وبالمائدة من حيث اشتغالها على الأطنمة بأنواعها، وفي افتتاح السور المكية بها وجهان آخران من المناسبة الأولى: افتتاحها بالحمد، والثاني: مشابعتها للبقرة المفتتح بها السور المدنية من حيث أن كلا منهما نزل مشيعاً، قلت: استدلل على هذا الوجه بعدي ضعيف جداً: أن البقرة والأنعام شيعتها الملائكة.

أحاطت بهم جهنم
من جميع جهاتهم.

١٨- (حين تظهرون)

وقت الظهيرة.

٢٠- (تنتشرون) بتكم

في أقطار الأرض

وأرجائها.

٢١- (تسكنوا إليها)

ما بين الزوجين

من السكون والمودة

والرحمة.

وضعف هذا الوجه

تابع لضعف دليله

كما هو ظاهر. قال:

ووجه آخر وهو: أن

كل ربع من القرآن

افتتح بسورة أولها

الحمد وهذه للربع

الثاني والكهف للربع

الثالث وسبأ وفاطر

للبربع الرابع وجميع

هذه الوجوه التي

استنبطتها من

المناسبات بالنسبة

للقرآن كنقطة من

بحر. ولما كانت هذه

السورة لبيان بدء

الخلق ذكر فيها ما

وقع عند بدء الخلق

وهو قوله: ﴿كَتَبَ

رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾

ففي الصحيح: «لما

فرغ الله من الخلق

كتب كتاباً عنده فوق

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ
فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسَبِّحْ لِلَّهِ حِينَ تُمْسُونَ
وَحِينَ تُمْبِرُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ
الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ
﴿١٩﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ
تَنْتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
أَزْوَاجًا لَتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ خَلْقُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخِلْقُ السِّنِّكُمْ وَالْوَنُكُمُ إِنَّ
فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ مَنْأُكُمْ بِالنُّجُومِ
وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ
لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ
خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾

العرش: إن رحمتي سبقت غضبي. قلت: هذا حديث صحيح، رواه البخاري ومسلم والإمام أحمد والترمذي وابن ماجه والنسائي في «الكبرى» وغيرهم، وهذا لفظ النسائي. ولفظه عندهم: «لما قضى الله الخلق» وفي رواية «لما خلق الله الخلق». وكان في الأصل: وقضى القضية. فلم أجد هذا اللفظ في شيء من الروايات التي وقفت عليها، فلذلك حذفته من الحديث، سيما أن المؤلف عزاه للصحيح.

سورة الأعراف قال: أقول: مناسبة وضع هذه السورة عقب سورة الأنعام فيما ألهمني الله سبحانه: أن سورة الأنعام لما كانت لبيان الخلق وقال فيها: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾ وقال في بيان القرون: ﴿كَمْ هَلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ﴾ وأشير فيها إلى ذكر المرسلين وتعداد كثير منهم وكانت الأمور الثلاثة وتقصيلها.

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ
دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ رَقِيبُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ
ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ
أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَّكُمْ مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي
مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ
أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾
بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَ هُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي
مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٩﴾ فَاقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ
حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ
اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾ ولهذا صدر هذه السورة بخلق آدم الذي جعله
ولا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا
دِينَهُمْ وَكَانُوا شُعَباً كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾

فيسط فيها قصة خلق آدم ابلغ بسط بحيث لم تبسط في سورة كما بسطت فيها وذلك تفصيل إجمال قوله: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾ ثم فصلت قصص
المرسلين وأممهم وكيفية إهلاكهم تفصيلاً تاماً شافياً مستوعباً لم يقع نظيره في سورة غيرها وذلك بسط حال القرون المهلكة ورسلمهم. فكانت هذه
السورة شرحاً لتلك الآيات الثلاث. وأيضاً فذلك تفصيل قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾ ولهذا صدر هذه السورة بخلق آدم الذي جعله
الله في الأرض خليفة. وقال في قصة عاد ﴿جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ﴾ وفي قصة نود: ﴿جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ﴾. وأيضاً فقد قال في الأنعام:
﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ وهو موجز وبسطه هنا بقوله: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ إلى آخره فبين من كتبها لهم. وأما

ظاهرة.

٣٦ - (فرحوا بها)

فرح بطر وتبجح.

(يقنطون) يياسون.

٣٧ - (يقدر) يضيق

ويقبض.

٣٩ - (رباً) ما أعطيت

من أموالكم الزائدة

عن حاجتكم.

(ليربوا) أي يزيد

في أموالكم.

(فلا يربوا) فلا

يزيد.

(الضعيفون) للضعاف

لهم الأجر حتى

يكون شيئاً كثيراً.

وجه ارتباط أول

هذه السورة بأخر

الأنعام فهو: أنه قد

تقدم هناك: ﴿وَأَنَّ

هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا

فَاتَّبِعُوهُ﴾ وقوله: ﴿وَهَذَا

كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكًا

فَاتَّبِعُوهُ﴾ فافتتح هذه

السورة أيضاً باتباع

الكتاب في قوله:

﴿كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ﴾

إلى ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ

إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾.

وأيضاً لما تقدم في

الأنعام: ﴿ثُمَّ يُبَيِّنْ لَهُمْ جَمِيعَ

مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ ﴿ثُمَّ إِلَى

رَبِّكُمْ جَعَلَكُمْ فِتْنَةً كَمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ قال في مفتتح هذه السورة: ﴿فَلَنَنْتَلِلَ الَّذِينَ أَزْجَلُ إِلَيْهِمْ وَلَنَنْتَلِلَ الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَنْهُمْ بَعْلًا

وذلك شرح التبيئة المذكورة. وأيضاً فلما قال في الأنعام: ﴿مَنْ جَاءَ بِأَحْسَنَةٍ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ وذلك لا يظهر إلا في الميزان افتتح هذه السورة بذكر

الوزن فقال: ﴿وَالْوِزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ ثم ذكر من ثقلت موازينه وهو من زادت حسناته على سيئاته، ثم من خفت موازينه وهو من زادت سيئاته على

حسناته، ثم ذكر بعد ذلك أصحاب الأعراف وهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم.

سورة الانفال قال: يظهر في بادئ الرأي: أن المناسب إيلاء الأعراف بيونس وهو لاشتراك كل في اشتغالها على قصص الأنبياء وأنها مكة النزول

وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا آذَقَهُمْ
 مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا
 ءَانَيْنَهُمْ فَتَمْتَعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْهِمْ
 سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴿٣٨﴾ وَإِذَا آذَقْنَا
 النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ
 إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٩﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ
 وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٤٠﴾ فَآتَ ذَا الْقُرْبَىٰ
 حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ
 وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٤١﴾ وَمَاءٌ آتَيْتُم مِّن رَّبِّ
 لَّيْرَبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَاءٌ آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ
 تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْغِفُونَ ﴿٤٢﴾ اللَّهُ الَّذِي
 خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ
 شَرِكَايَكُم مَّن يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ كُمْ مِّن شَيْءٍ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى
 عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ
 أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٤﴾

رَبِّكُمْ جَعَلَكُمْ فِتْنَةً كَمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ قال في مفتتح هذه السورة: ﴿فَلَنَنْتَلِلَ الَّذِينَ أَزْجَلُ إِلَيْهِمْ وَلَنَنْتَلِلَ الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَنْهُمْ بَعْلًا

المستقيم.

(لا مرد له) يوم

القيامة إذا جاء لا

يمكن رده.

(يصدعون)

يتفرقون.

٤٤ - (يمهدون)

يهيئون.

٤٨ - (فتشير سحاباً)

من الأرض.

(كسفاً) سحاباً ثخيناً

قد طبق بعضه فوق

بعض.

(الودق) المطر.

(من خلاله) أي

السحاب.

٤٩ - (لمبسين)

آيسين قانطين.

خصوصاً أن الحديث

ورد في فضل السبع

الطوال وعدوا

السابعة يونس. فتش

فضلها من الأعراف

بسورتين هما الأنفال

وبراءة فصل للنظير

عن سائر نظيره،

هذا مع قصر سورة

الأنفال بالنسبة إلى

الأعراف وبراءة.

قرن عثمان بين

الأنفال وبراءة لكونها

شبيهة بقصتها في

اشتغال كل منهما

على القتال ونبد

العهد وهذه وجه بين المناسبة جلي فرضي الله عن الصحابة ما أدق أفهامهم، وأجزل آراءهم، وأعظم أحلامهم. وأقول: يتم بيان مقصد عثمان رضي

الله عنه في ذلك بأمور فتح الله بها: الأول: أنه جعل الأنفال قبل براءة مع قصرها لكونها مشتملة على البسمة فقدمها لتكون لفظة منها وتكون براءة

يخلوها منها كتتمتها وبقيتها. ولهذا قال جماعة من السلف: إن الأنفال وبراءة سورة واحدة لاسورتان. الثاني: أنه وضع براءة هنا مناسبة الطول فإنه

ليس في القرآن بعد الأعراف انسب ليونس طولاً منها وذلك كاف في المناسبة. الثالث: أنه لو أخرهما وقدم يونس وأتى بعد براءة بهود لمراعاة مناسبة

السبع الطوال وإيلاء بعضها بعضاً لفات مع ما أشرنا إليه أمر آخر أكد في المناسبة فإن الأولى بسورة يونس أن تولى بالسور الخمس التي بعدها لما

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ
 كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿٤٣﴾ فَأَقْرَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ
 قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدِّعُونَ ﴿٤٤﴾ مَنْ
 كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ، وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ لَهُ يَمْهَدُونَ ﴿٤٥﴾
 لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
 الْكَافِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَمَنْ ءَايَنَهُ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ
 مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ۚ وَلَعَلَّكُمْ
 تَشْكُرُونَ ﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ
 بِالْبَيِّنَاتِ فَأَنْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٨﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُشِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ
 فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ رِكَسًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ
 خِلَالِهِ ۚ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ
 ﴿٤٩﴾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ ۚ لَمُبْلِسِينَ
 ﴿٥٠﴾ فَانْظُرْ إِلَى ءَاثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ
 مَوْتِهَا ۚ إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتِ ۚ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥١﴾

العهود وهذه وجه بين المناسبة جلي فرضي الله عن الصحابة ما أدق أفهامهم، وأجزل آراءهم، وأعظم أحلامهم. وأقول: يتم بيان مقصد عثمان رضي الله عنه في ذلك بأمور فتح الله بها: الأول: أنه جعل الأنفال قبل براءة مع قصرها لكونها مشتملة على البسمة فقدمها لتكون لفظة منها وتكون براءة يخلوها منها كتتمتها وبقيتها. ولهذا قال جماعة من السلف: إن الأنفال وبراءة سورة واحدة لاسورتان. الثاني: أنه وضع براءة هنا مناسبة الطول فإنه ليس في القرآن بعد الأعراف انسب ليونس طولاً منها وذلك كاف في المناسبة. الثالث: أنه لو أخرهما وقدم يونس وأتى بعد براءة بهود لمراعاة مناسبة السبع الطوال وإيلاء بعضها بعضاً لفات مع ما أشرنا إليه أمر آخر أكد في المناسبة فإن الأولى بسورة يونس أن تولى بالسور الخمس التي بعدها لما

قد تداعى إلى التلف.

٥٤- (شبية) حال

الضعف والهرم.

٥٥- (يؤفكون)

بأن تكون الكذب.

٥٧- (لا يستغثون)

لا يزال عتبهم

والعقاب عنهم.

٦٠- (يستخفكك)

يحملونك على عدم

الثبات على الأوامر

والنواهي.

اشتركت فيه من

الاشتغال على القصص

ومن الافتتاح بالذكر

وبذكر الكتاب ومن

كونها مكيات ومن

تناسب ما عدا

الحجر في المقدار

وبالتسمية باسم نبي

والرعد اسم ملك

وهو مناسب لأسماء

الأنبياء. فهذه وجوه

في مناسبة الاتصال

بين يونس وما بعدها

وهي أكثر من ذلك.

الوجه السابق في

تقديم يونس بعد

الأعراف. ولبعض

هذه الأمور قدمت

سورة الحجر على

النحل مع كونها

أقصر منها ولو

أخرت براءة عن هذه

وَلَيْنَ أَرْسَلْنَا رِجَالًا مِّنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا دُلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَدَى الْعَمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَن يَوْمُنْ بِيَايِنِنَا فَهُمْ مُّسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لِيُثَوَّغَ سَاعَةً كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّا أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾

السور الست المناسبة جداً بطولها لجاءت بعد عشر سور أقصر منها بخلاف وضع سورة النحل بعد الحجر فإنها ليست كبيرة في الطول. ويشهد مراعاة الفواتح في مناسبة الوضع ما ذكرنا من تقديم الحجر على النحل مناسبة ذوات [آل] قبلها وما تقدم من تقديم آل عمران على النساء وإن كانت أقصر منها لمناسبة البقرة مع الافتتاح بـ [آل] وتوالى الطواسين والحواميم وتوالى العنكبوت والروم والقمر والسجدة لافتتاح كل بـ [آل] ولهذا قدمت السجدة على الأحزاب التي هي أطول منها هذا ما فتح الله به. قلت: زعم السيوطي أن أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه رتب هذا الترتيب برأيه واجتهاده، وما حملة على زعمه ذلك إلا الأثر المنكر الذي ذكره في ذلك، وقد فاتته أنه لو لم يكن بتوقيف من النبي ﷺ فبإجماع الصحابة رضوان الله عليهم.

٦- (لهو الحديث)
الأحاديث الملهية
للقلوب الصادة لها
عن أجل مطلوب.
(هزوا) سخرية.
٧- (ولئى مستكبرا)
أدبر إدبار مستكبر
عنها راد لها.
(وقرا) صمما لا
تصل إليها الأصوات.
١٠- (بغير عمد)
ليس لها عمد.
(رواسي) جبلا
عظيمة.
(تميد) تضطرب.
(بث فيها) نشر في
الأرض الواسعة.
(زوج كريم) نافع
مبارك.

مع ما فاتته من نكارة
الأثر. وقد بين الشيخ
العلامة المحدث
أحمد شاكر أبو
الأشباه رحمه الله
تعالى أن الأثر لا أصل
له، وبين نكارة مثته
في تحقيق «المسند»
سورة براءة

قال: أقول: قد عرف
وجه مناسبتها ونزید
هنا: أن صدرها
تفصيل لإجمال قوله
في الانفصال: ﴿وَأَمَّا
تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾

سورة لقمان

آياتها
٣٤آياتها
٣٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ١ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ٢ هُدًى وَرَحْمَةً
لِّلْمُحْسِنِينَ ٣ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٤ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٥ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ
لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ مُّهِينٌ ٦ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا
كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنِهِ قِرَاطٌ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٧
إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ٨
خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٩ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَقَالَ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي أَن تَمِيدَ
بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَأْنَا فِيهَا
مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ١٠ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا
خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ ١١ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ١٢

فَأَنبَأَ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ﴿وَأَيَاتُ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ مُتَّصِلَةٌ بِقَوْلِهِ هُنَا: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ ولذا قال هنا في قصة المنافقين: ﴿وَلَوْ أَنَا ذُو
الْأَرْوَاحِ لَأَعِدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾. ثم بين السورتين تناسب من وجه آخر وهو: أنه سبحانه في الأنفال تولى قسمة الغنائم وجعل خمسها خمسة أخماس وفي
براءة تولى قسمة الصدقات وجعلها ثمانية أصناف

سورة يونس قال: أقول: قد عرف وجه مناسبتها فيما تقدم في الأنفال ونزید هنا: أن مطلعها شبيه بمطلع سورة الأعراف وأنه سبحانه قال فيها: ﴿أَن
أُنذِرَ النَّاسَ وَتَوَعَّدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ فقدم الإنذار وعممه وآخر البشارة وخصصها. وقال تعالى في مطلع الأعراف: ﴿لَتُنذِرَ بِهِ وَتُذَكِّرُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾

المفسرون هل كان
نبياً أو عبداً صالحاً.

﴿الحكمة﴾ العلم

بالأحكام ومعرفة ما

فيها من الأسرار.

١٤- ﴿ووصينا الإنسان﴾

عهدنا إليه وجعلناه

وصية عنده.

﴿وهنا على وهن﴾

مشقة على مشقة.

﴿فضاله﴾ فطامه.

١٥- ﴿أناب إلي﴾

الإنابة إلى الله هي

انجذاب دواعي

القلب وإرادته إلى

الله.

١٦- ﴿منقال حبة﴾

هي أصغر الأشياء

وأحقها.

١٨- ﴿ولا تصغر﴾

خذك للناس﴾ لا

تؤله وتعبس بوجهك

للناس تكبراً عليهم

وتعاضماً.

﴿مرحاً﴾ بطراً وفخراً

بالنعم معجباً بنفسك.

﴿مختال فخور﴾ في

نفسه وهيبته وتعاضله.

١٩- ﴿واقصد في

مشيك﴾ امش متواضعاً

مستكيناً لا مشي

البطر والتكبر ولا

مشي التماوت.

﴿واغضض﴾ اغضض.

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنَىٰ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حِمْلَتَهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصْلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ﴿١٤﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَإِنِ بُدِّئْتُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَبْنَىٰ إِنَّمَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَبْنَىٰ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَامْرُءًا بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِّنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضِضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾

فخص الذكرى وأخبرها وقدم الإنذار وحذف مفعوله ليعم. وقال هنا: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ وقال في الأوائل أي أوائل الأعراف مثل ذلك وقال هنا: ﴿يُذَكِّرُ الْأُمُورَ﴾ وقال هناك: ﴿مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِ آلِهِ الْخَلْقِ وَالْأُمُورِ﴾. وأيضاً فقد ذكرت قصة فرعون وقومه في الأعراف فاختصر ذكر عذابهم وبسطه في هذه فهي شارحة لما أجمل في سورة الأعراف منه.

سورة هود قال: أقول: وجه وضعها بعد سورة يونس زيادة على الأوجه السابقة: أن سورة يونس ذكر فيها قصة نوح مختصرة جداً مجملة فشرحت في هذه السورة وبسطت بما لم يبسطه في غيرها من السور ولا في سورة الأعراف على طولها ولا في سورة ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ التي أوردت لقصته فكانت

مسخرات لنفع العباد.

﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ﴾

عممكم وغمركم.

٢٢- ﴿يَسْلُمُ وَجْهَهُ﴾

يخضع له وينقاد.

﴿اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ

الْوُثْقَى﴾ بالعروة التي

مَنْ تَمَسَّكَ بِهَا تَوَثَّقَ

ونجا وسلم من الهلاك

وفاز بكل خير.

٢٤- ﴿عَذَابٍ

غلظاً﴾ انتهى في

عظمه وكبره وفظافته

وألمه وشديته.

٢٧- ﴿يُزِيدُهُ﴾ يزيده

وَيُنِصِبُ إِلَيْهِ (م)

﴿سَبْعَةَ آجُرٍ﴾ مداداً

يستمد بها.

﴿مَا نَفَدْتَ كَلِمَاتِ

اللَّهِ﴾ كلام الله تعالى

لا نفاذ له ولا منتهى

فكل شيء ينتهي

إلا الباري وصفاته.

هذه السورة شارحة

لما اجمل في سورة

يونس فإن قوله

هناك: ﴿وَأَتَيْعَ مَا

يُؤْتِي إِلَيَّ﴾ هو عين

قوله هنا: ﴿كَتَبْتُ

أَحْكَمْتُ أَيَتَنَّهُ ثُمَّ

فُضِّلْتُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ

خَبِيرٍ﴾ فكان أول هود

تفصيلاً لخاتمة يونس.

الْمَرْتَوَى أَنَّ اللَّهَ سَحَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهْرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾ وَمَن يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَقَدْ أَلَىٰ اللَّهُ عَقِبَهُ الْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزَنكَ كُفْرُہٗ وَلَیْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٣﴾ نُمْنِعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾ وَلَیِّن سَأَلْتَهُمْ مِّنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ لِلَّهِ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَعْثُبُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾

سورة يوسف قال: أقول: وجه وضعها بعد سورة هود زيادة على الأوجه السابقة: أن قوله في مطلعها: ﴿تَحَنَّنْ نَقْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ مناسبة لقوله في مقطع تلك: ﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَنْبِئُ بِهٖ فَوَادِكُ﴾ وأيضاً فلما وقع في سورة هود ﴿فَبَشِّرْنَهَا يَا سَحِقُ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ﴾ وقوله: ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَرَحَّمْتُهُ عَلَيْهِ﴾ ذكر هنا حال يعقوب مع أولاده وحال ولده الذي هو من أهل البيت مع إخوته فكان كالشرح لإجمال ذلك وكذلك قال هنا: ﴿وَيُنَبِّئُهُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ هَٰذَا هُمْ وَإِسْحَاقُ﴾ فكان ذلك كالمقترن بقوله في هود: ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَرَحَّمْتُهُ عَلَيْهِ﴾

٢٩- (يولج) يدخل.

٣٢- (غشيهم موج)

عمهم وشملهم.

(كالظلل) كالظل.

(فمنهم مقتصد)

فرقة لم تقم بشكر

الله على وجه الكمال

بل هم مذنبون

ظالمون لأنفسهم.

(ختار) غدار.

(كفور) بنعم الله.

٣٣- (لا يجزي) لا

يزيد في حسناته ولا

ينقص من سيئاته.

(فلا تغرنكم الحياة

الدنيا) بزينتها

وزخارفها وما فيها

من الفتن والمحن.

(الغرور) هو الشيطان

ما زال يخدع الإنسان

ولا يغفل عنه في

جميع الأوقات.

سورة الرعد

قال: أقول: وجه وضعها

بعد سورة يوسف

زيادة على ما تقدم

بعد ما فكرت فيه

طائفة من الزمان:

أنه سبحانه قال في

آخر تلك: ﴿وَكَايُنْ

مِنْ ءَايَةِ فِي السَّمَٰوٰتِ

وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا

وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾

فذكر الآيات

السماوية والأرضية

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ
وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ
مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ ءَايَاتِهِ ۚ إِنَّ
فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَاجٌ
كَالظُّلُلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ
فَمِنْهُمْ مُّقْنَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾
يَتَأَيَّاهُ النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ
عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ
حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ
الْغُرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ
وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا
وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

الآيات

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

الآيات

مجملة ثم فصل في مطلع هذه السورة. فقوله ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدِيرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رِجَاسَاتٍ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَبَعُونَ وَحَسَّتْ مِنْ أَعْتَابِ وَرَزَقَ وَخِيلَ صُنُوفًا وَغَيْرُ صُنُوفٍ يُشْفَى بِمَا وَجِدَ وَتُقْضَىٰ بَعْضُهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾. تفصيل الآيات الأرضية هذا مع اختتام سورة يوسف بوصف الكتاب ووصفه بالحق وافتتاح هذه بمثل ذلك وهو من تشابه الأطراف.

٣- ﴿افترام﴾ اختلقه

من عند نفسه.

٤- ﴿استوى على

العرش﴾ علا وارتفع.

لأن استوى عُدِّيَتْ

بـ على.

٥- ﴿يعرج إليه﴾ الأمر

ينزل من عنده ويعرج

إليه.

٧- ﴿أحسن كل شيء﴾

كل مخلوق خلقه

خلقاً يليق به ويوافقه.

٨- ﴿سلالة﴾ خلاصة

(م).

﴿ماء مهين﴾ وهو

النفطة المستقذرة

الضعيفة.

٩- ﴿سوام﴾ وضع

كل عضو منه بالحل

الذي لا يليق به

غيره.

١٠- ﴿ضللنا في

الأرض﴾ لَلَّيْنَا وَتَمَرَقْنَا

وتفرقنا في المواضع

التي لا نَعْلَمُ.

سورة ابراهيم

قال: أقول: وجهه

وضعها بعد سورة

الرعد زيادة

على ما تقدم

بعد إفكاري فيه

برهنة: أن قوله في

مطلبها: ﴿كَتَبْتُ

أَنْزَلْتُهُ إِلَيْكَ﴾ مناسب

لقوله: في مقطع تلك: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ على أن المراد بـ ﴿مَنْ﴾ هو: الله تعالى جل جلاله. قُلْتُ: هذا بعد الأفكار برهنة قُلْتُ بمضمون قراءة

شاذة ليست قرآناً بالاتفاق فكيف بدون افتكار... وجماهير أهل العلم بالتفسير على أن المراد بقوله تعالى ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ علماء أهل

الكتاب من يهود ونصارى، لعلمهم بصفة النبي ﷺ وصدق رسالته، وأنه خاتم الرسل، والله المستعان. قال: وأيضاً ففي الرعد: ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ بِرُسُلِ

مِنْ قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ أَخَذْتُمْ﴾ وذلك مجمل في أربعة مواضع: الرسل والمستهزئين وصفة الاستهزاء والأخذ. وقد فصلت الأربعة في قوله:

﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ﴾ الآيات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ

﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَيْنَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا

مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِّنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ اللَّهُ

الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ

ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا

تَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ

إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَلِكَ

عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦﴾ الَّذِي أَحْسَنَ

كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِنْ طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ

نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ

مِنْ رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا

مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ وَقَالُوا آءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي

خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ يَتُوقَكُم

مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي يُكَلِّمُكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾

١٢- «ناكسوار رؤوسهم»

خاشعين خاضعين
أذلاء.

١٣- «حق القول»
وجب وثبت ثبوتاً لا
تغير فيه.

«الجنة» الجن.

١٦- «تتجافى جنوبهم»
ترتفع وتترجع.

«عن المضاجع» عن
مضاجعها اللذيذة.

١٧- «من قرأ عين»
من الخير الكثير
والنعيم الغزير والفرح
والسرور واللذة
والحبور.

١٩- «نزل»

«تجافى جنوبهم»

سورة الحجر

قال: أقول: تقدمت
الأوجه في اقتراحها
بالسورة السابقة
وإنما أخرجت عنها
لقصرها بالنسبة
إليها وهذا القسم
من سور القرآن
للمئين فتناسب تقديم
الأطول مع مناسبة
ما ختمت به لبراعة
الختم. وهو قوله:
«وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ
يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ» فإنه
مفسر بالموت وذلك
مقطع في غاية البراعة.
وقد وقع ذلك في

وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسَ رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ
﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ
 مِنِّي لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾
فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ
وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ
بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ
رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ
عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
يُنْفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً
بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا
لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ
جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا
فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ
لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾

وأخر السور المقترنة ففي آخر آل عمران: «وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ». وفي آخر الطواسين: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ». وفي آخر ذوات «آلر»: «انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ». وفي آخر الحواميم: «كُلُّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلُغٌ». ثم ظهر لي وجه اتصال أول هذه السورة بآخر سورة إبراهيم فإنه تعالى لما قال هناك في وصف يوم القيامة: «وَنُرْزِلُ إِلَهُ الْوَحْدِ الْقَهَّارُ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ سُرَابِيلُهُمْ مِّن قَطْرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ». قال هنا: «رُبَّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا كَانُوا مُسْلِمِينَ». فاخبر أن المجرمين المذكورين إذا طال مكثهم في النار ورأوا عصاة المؤمنين الموحدين قد أخرجوا منها تمنوا أن لو كانوا في الدنيا مسلمين وذلك وجه حسن في الربط مع اختتام آخر تلك

٢٦- «أولم يهد لهم أو لم يتبين ويهدهم إلى الصواب. (كم أهلكنا) كثيراً أهلكنا.

«القرن» الأمم الذين سلكوا مسلكهم.

٢٧- «الأرض الجرز» التي لا نبات فيها.

٢٨- «هذا الفتح» الذي يفتح بيننا وبينكم بتدبيرنا على زعمكم.

٢٩- «ينظرون» يميلون فيؤخر عنهم العذاب.

بوصف الكتاب وافتتاح هذه به وذلك من تشابه الأطراف. قلت: هذا على قول من فسرها بذلك، وأما على قول من

فسرها بأنهم يقولون ذلك عندما يرون العذاب الأليم، فيندمون على

شركهم وكفرهم، ويتمنون أنهم كانوا في الدنيا مسلمين.

كما هو قول جمهور أهل التفسير، وهو الصواب، فلا يسلم له ذلك، والله تعالى أعلم.

وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ
أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْقِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا
مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ
هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ
يَأْمُرُ النَّاصِرَ وَأَوْكَا نُوبِ آيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ
يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ
﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرْزِ فَنُخْرِجُ
بِهِ زُرْعَاتًا كُلُّ مِمَّنْ نَعْمُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾
وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾
قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ
﴿٢٩﴾ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَانْظُرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ الْحَجَرِ ٢٢

سورة النحل قال: أقول: وجه وضعها بعد سورة الحجر: أن آخرها شديد اللثام بأول هذه. فإن قوله في آخر تلك: «وَأَعْبُدْكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ» الذي هو مفسر بالموت ظاهر المناسبة لقوله هنا: «أَتَى أَمْرُ اللَّهِ» وانظر كيف جاء في المقدمة بـ «يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ» وفي التأخرة بلفظ الماضي لأن المستقبل سابق على الماضي كما تقرر في المعقول والعربية. وظهر لي أن هذه السورة شديدة الاعتلاق بسورة إبراهيم وإنما تأخرت عنها مناسبة الحجر في كونها من ذوات «آل». وذلك: أن سورة إبراهيم وقع فيها ذكر فتنة الميت ومن هو ميت وغيره وذلك أيضاً في هذه بقوله: «الَّذِينَ تَتَوَفَّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ». فذكر الفتنة وما يحصل عندها من الثبات والإضلال وذكر هنا ما يحصل عقب ذلك من النعيم والعذاب. ووقع في سورة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝^١ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝^٢ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝^٣ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِيْ جَوْفِهِ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ۝^٤ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ ۚ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝^٥ اللَّائِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ۝^٦

إبراهيم: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾. ووقع هنا أيضاً في قوله: ﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾. ووقع في سورة إبراهيم ذكر النعم وقال عقبها: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾. ووقع هنا ذلك معقوباً بمثل ذلك.

سورة بني إسرائيل (الإسراء). قال: أعلم أن هذه السورة والأربع بعدها من قديم ما أنزل. أخرج البخاري عن ابن مسعود أنه قال في بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء: «من العتاق الأول وهن من تلادي». وهذا وجه في ترتيبها وهو اشتراكها في قدم النزول، وكونها مكيات، وكونها مشتملة على القصص. وقد ظهر لي في وجه اتصالها بسورة النحل: أنه سبحانه لما قال في آخر النحل: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ أَحْتَفَلُوا فِيهِ﴾ فسر في هذه

١- اتَّقِ اللَّهَ اشكر

نعمة ربك عليك

باستعمال

تقواه.

٣- (وكيلاً)

توكل إليه الأمور

فيقوم بها وبما هو

أصلح للعبد.

٤- (تظاهرون منهن)

بأن يقول أحدهم

لزوجه (أنت غلي)

كظهر أمي أو كأمي).

(أدعياءكم) (الأدعياء

جمع (دعي) وهو

الولد الذي كان الرجل

يدعيه وهو ليس له

١٣٧ أو يدعي إليه

بسبب تبنيه إياه.

٥- (أقسط) أعدل

وأقوم وأهدى.

(مواليكم) إخوانكم

في دين الله ومواليكم

في ذلك.

٦- (النبي أولى

بالمؤمنين) الرسول

أولى بالمؤمن من

نفسه لأنه بذل من

النصح والشفقة

والرافة ما كان به

أرحم الخلق وأرافهم.

(أزواجه أمهاتهم)

أمهات المؤمنين لا

يحلن لأحد من بعده.

(وأولوا الأرحام)

الأقارب قريبوا أو بعدوا.

٧- «مِيثَاقُهُمْ» عهدهم الثقيل المؤكد على القيام بدين الله والجهاد في سبيله. «مِيثَاقًا غَلِيظًا» عهداً ثقیلاً مؤكداً.
٩- «جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ» وجاءتكم جنود أهل مكة والحجاز ونجد وما لا تحصى طوائف اليهود وذلك في وقعة الخندق.
١٠- «زَاغَتِ الْأَبْصَارُ» بعمّة وبسرة. «بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ» اشتد الأمر وبلغت القلوب الحناجر.
١١- «أَبْتَلَى الْمُؤْمِنُونَ» اختبروا وامتحنوا بهذه الفتنة العظيمة. «وَزَلْزَلُوا» بالخوف والقلق والجوع.
١٢- «غُرُورًا» باطلاً.
١٣- «فِتْرًا» المدينة. «لَا مَقَامَ لَكُمْ» في موضعكم الذي خرجتم إليه خارج المدينة.
«بَيُوتُنَا غُورًا» عليها الخطر.
«فَرَارًا» من القتال أصابهم الجبن والجزع.
١٤- «أَفْطَارَهَا» نواحيها.

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾
لِيَسْأَلَ الصّٰدِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٨﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾
إِذْ جَاءَ وَكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴿١٠﴾
هٰذَا لَكَ ائْتِيَالُ الْمُؤْمِنُونَ ^{فِي} زَلْزَلًا أَشَدِّدًا ﴿١١﴾
وَإِذْ يَقُولُ الْمُنِفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾
وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾
وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوَّهَا وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا بَسِيرًا ﴿١٤﴾
وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤَلُّوهُمُ الْأَدْبُرُ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴿١٥﴾

«سَأَلُوا الْفِتْنَةَ» الانقلاب عن دينهم. «مَا تَلَبَّثُوا فِيهَا» ليس لهم منعة ولا تصلب على الدين يعطون الأعداء ما طلبوا ويوافقونهم على كفرهم.

شريعة أهل السبت وشأنهم فذكر فيها جميع ما شرع لهم في التوراة. وذكر عصيانهم وفسادهم وتخريب مسجدهم. ثم ذكر استغفارهم للنبي ﷺ وإرادتهم إخراجهم من المدينة. ثم ذكر سؤالهم إياه عن الروح. ثم ختم السورة بآيات موسى التسع وخطابه مع فرعون: وأخبر أن استغفارهم للنبي ﷺ ليخرجوه من المدينة هو وأصحابه كظلم ما وقع لهم مع فرعون لما استغفروهم ووقع ذلك أيضاً. ولما كانت هذه السورة مصدرة بقصة تخريب المسجد الأقصى أسرى بالمصطفى إليه تشريفاً له بحلول ركابه الشريف، فله الحمد على ما ألهم.

١٧- (يعصمكم)

بمنعكم.

١٨- (المعوقين)

المخدلين عن الخروج.

(هلم إلينا) ارجعوا.

(البأس) القتال

والجهاد.

١٩- (أشحة

عليكم)

بأبدانهم عن

القتال وبأموالهم عند

النفقة فيه.

(يفشى عليه) المفشي

عليه من شدة الجبن

الذي خلع قلوبهم.

(سلقوكم) خاطبوكم

وتكلموا معكم.

(بأسنة حداد)

بكلام حديد ودعاوى

غير صحيحة.

(أشحة على الخير)

الذي يراد منهم.

(فأحبط) فأبطل

وأذهب.

٢٠- (بادون في

الأعراب) ليسوا في

المدينة ولا في القرب

منها وأنهم مع

الأعراب في البادية.

٢١- (أسوة حسنة)

قدوة صالحة واتتباع

بمنعكم.

سورة الكهف

قال: قال بعضهم: مناسبة

وضعها بعد سورة

قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْنَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشْحَةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوِ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾

الإسراء: افتتاح تلك بالتسبيح وهذه بالتحميد وهما مقترنان في القرآن وسائر الكلام بحيث يسبق التسبيح التحميد نحو: «فسبح بحمدي ربك» وسبحان الله وبحمده. قلت: مع اختتام ما قبلها بالتحميد أيضاً وذلك من وجوه المناسبة بتشابه الأطراف. ثم ظهر لي وجه آخر أحسن في الاتصال وذلك: أن اليهود أمروا المشركين أن يسألوا النبي ﷺ عن ثلاثة أشياء: عن الروح، وعن قصة أصحاب الكهف، وعن قصة ذي القرنين. وقد ذكر جواب السؤال الأول في آخر سورة بني إسرائيل فناسب اتصالها بالسورة التي اشتملت على جواب السؤالين الآخرين. فإن قلت: هلا جمعت الثلاثة في سورة واحدة قلت: لما لم يقع الجواب عن الأول بالبيان ناسب فصله في سورة. ثم ظهر لي وجه آخر: وهو أنه لما قال فيها: «وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ

إرادته ومطلوبه وما عليه من الحق فقتل في سبيل الله أو مات مؤدياً لحقه. [١٣٨]

٢٦ - (ظَاهَرُوهُمْ) عاونوهم.

(صِيَاصِيهِمْ) حصونهم.

(الرَّعْبُ) هو الخوف الشديد الذي هو جند الله الأكبر.

٢٨ - (أُمْتَعَنَ)

شيئاً من الدنيا.

(وَأُسْرِحَكَنَّ)

أفارقكن.

(سَرَّاحًا جَمِيلًا)

من دون مفاضبة ولا مشاتمة.

٣٠ - (بِفَاحِشَةٍ)

بوزر وإنم.

إِلَّا قَلِيلًا﴾ والخطاب

للبيهود واستظهر على

ذلك بقصة موسى

في بني إسرائيل مع

الخصر التي كان سببها

ذكر العلم والأعلم

ومادلت عليه من إحاطة

معلومات الله عز

وجل التي لا تحصي

فكانت هذه السورة

كإقامة الدليل لما ذكر

من الحكم. وقد ورد

في الحديث أنه لما

نزل: ﴿وَمَا أُوتِشُرَ مِنْ

الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ قال البيهود: قد أوتينا التوراة فيها علم كل شيء فنزل: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلَّمْتُ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾. قلت: رواه الإمام أحمد والترمذي وغيرهما، وهو صحيح. قال: فهذا وجه آخر في المناسبة وتكون السورة من هذه الجهة جواباً عن شبهة الخصوم فيما قدر بتلك. وأيضاً فلما قال هناك: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ شرح ذلك هنا وبسطه بقوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ إلى ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ جَعَلْنَاهُمْ جُجَعًا وَعَرْضًا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾. فبهذه وجوه عديدة في الاتصال.

سورة مريم قال: أقول: ظهر لي في وجه مناسبتها لما قبلها: أن سورة الكهف اشتملت على عدة أعاجيب: قصة أصحاب الكهف، وطول لبثهم هذه المدة

تطيع.

تتكلمن بكلام رفيق.

اقررن فيها لأنه

اسلم وأحفظ لكن.

(لا تبرجن) لا تكثرن

الخروج متجملات

أو متطيّبات.

(الجاهلية الأولى)

كمادة الجاهلية

الذين لا علم عندهم

ولادين.

(الرجس) الأذى

والشر والخبث.

أسرار القرآن وسنة

رسوله.

الطبعين لله ولبرسوله.

الطويلة بلا أكل ولا

شرب، وقصة موسى

مع الخضر وما فيها

من الخارقات، وقصة

ذي القرنين. وهذه

السورة فيها أعجوبتان:

قصة ولادة يحيى

بن زكريا، وقصة

ولادة عيسى فتاسب

تتاليهما.

سورة طه

قال: لما ذكر في سورة

مريم قصص عدة

وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا تُوْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَنْسَاءُ النَّبِيُّ لَسْتَنْ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ أَتَقَيْتِنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقرن في بيوتكن وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَءَاتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَأَذْكُرْ مَا يَتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّامِينَ وَالصَّامَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾

من الأنبياء وهم: زكريا ويحيى وعيسى الثلاثة مبسوطة، وإبراهيم وهي بين البسط والإيجاز، وموسى وهي موجزة بجملة، أشار إلى بقية النبيين في الآية الأخيرة إجمالاً. وذكر في هذه السورة شرح قصة موسى التي أجمل هناك فاستوعبها غاية الاستيعاب وبسطها أبلغ بسط. ثم أشار إلى تفصيل قصة آدم الذي وقع مجرد اسمه هناك. ثم أورد في سورة الأنبياء بقية قصص من لم يذكر في مريم: كنوح ولوط وداود وسليمان وأيوب وذو الكفل وذو النون. وأشار إلى قصة من ذكرت قصته إشارة وجيزة كموسى وهارون وإسماعيل وزكريا ومريم. لتكون السورتان كالتقابلتين. وبسطت فيها قصة إبراهيم البسط التام فيما يتعلق به مع قومه ولم تذكر حاله مع أبيه إلا إشارة كما أنه في سورة مريم ذكر حاله مع قومه إشارة ومع أبيه مبسوطاً

الخيار هل يفعلونه أم لا؟.

٣٧- «وطراً» طابت نفسه ورغب عنها وفارقها.

«حرج» إثم وذنب.

«أدعيائهم» جمع

دعوى وهو: الولد

الذي كان الرجل

يدعيه وهو ليس له

أو يُدعى إليه بسبب

تبنيه إياه.

٣٨- «فيمّا فرض

الله له» أي قدر له

من الزوجات.

«خلوا من قبل»

الأنبياء المعصومين.

«قدراً مقدوراً» لا

بد من وقوعه.

٣٩- «حسيباً»

محاسباً عباده

مراقباً أعمالهم.

٤٢- «بكرة وأصيلاً»

أول النهار وآخره.

فانظر إلى عجب

هذا الأسلوب وبديع

هذا الترتيب.

سورة الأنبياء

قال: قدمت ما فيها

مستوفى وظهر لي

في اتصالها بآخر

طه: أنه سبحانه لما

قال: «قُلْ كُلٌّ مُرْضٍ

فَرَضُوا». وقال قبله:

«وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى» قال في مطلع هذه: «أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ» إشارة إلى قرب الأجل ودنو الأمل المنتظر. وفيه

أيضاً مناسبة لقوله هناك: «وَلَا تُمْدَنَّ عَيْنُكَ إِلَى مَا مَتَّعْتَابِهِمْ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ» فإن قرب الساعة يقتضى الإعراض عن هذه الحياة الدنيا لدنوها من

الزوال والفناء.

سورة الحج قال: أقول: وجه اتصالها بسورة الأنبياء: أنه ختمها بوصف الساعة في قوله: «وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا».

واقفتح هذه بذلك فقال: «إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرْوُهَا تَدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴿٣٦﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾ الَّذِينَ يَبْلِغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾

سورة الحج قال: أقول: وجه اتصالها بسورة الأنبياء: أنه ختمها بوصف الساعة في قوله: «وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا».

واقفتح هذه بذلك فقال: «إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرْوُهَا تَدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ

جميلاً) فراقاً جميلاً
من غير مخاصمة ولا
مشاتمة ولا مطالبة.

٥٠- (أجورهن)
مهورهن.

(أفاء الله عليك)
من غنيمة الكفار.

سُكْرَى وَمَهُمْ يَسْكُرُونَ

سورة المؤمنون

قال: أقول: وجه اتصالها
بسورة الحج: أنه لما

ختمها بقوله: ﴿وَأَفْعَلُوا
الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

وكان ذلك مجعلاً
فضله في فاتحة

هذه السورة فذكر
خصال الخير التي

من فعلها فقد أفلح
فقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ

الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ
فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ﴾.

ولما ذكر أول الحج
قوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ

إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ
الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ

مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾
زاده هنا بياناً في

قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنَ

طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً
فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ فكل

جملة أوجزت هناك
في القصد أظن

في القصد أظن

في القصد أظن

تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ وَسَلَّمَ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَأْتِيهَا
النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا
إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ
مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ
وَدَعِ أَذْنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾
يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا
فَمَتِّعُوهُنَّ وَسِرَّحُوهُنَّ سِرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا
أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ
يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عِمَّتِكَ
وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَلَّتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً
مُّؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا
خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا
عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا
يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾

سورة النور قال: أقول: وجه اتصالها بسورة قد أفلح: أنه لما قال: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأُفْرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ ذكر في هذه أحكام من لم يحفظ فرجه من الزانية والزاني، وما اتصل بذلك من شأن القذف، وقصة الإفك، والأمر بغض البصر، وأمر فيها بالنكاح حفظاً للفروج، وأمر من لم يقدر على النكاح بالاستعفاف وحفظ فرجه، ونهى عن إكراه الفتيات على الزنا. ولا ارتباط أحسن من هذا الارتباط ولا تتناسب أبدع من هذا النسق. سورة الضحى قال: ظهر لي بفضل الله بعدما فكرت في هذه: أن نسبة هذه السورة لسورة النور كنسبة سورة الأنعام إلى المائدة من حيث أن النور قد

(وتؤوي)



تضمها

وتبيت عندها.

(من ابتغيت) أي

تؤويها إليك.

(عزلت) فلا تؤويها

إليك ولا تبيت [١٣٩]

عندها.

(أدنى) أقرب.

(تقر أعينهن)

تطمئن قلوبهن.

٥٢- (رقيباً) مراقباً

للأمور قائماً

بتدبيرها.

٥٣- (ناظرين إناهم)

منتظرين ومتأنين

لا انتظار نضجه أو

سعة صدر بعد

الفراغ منه.

(فانتشروا) فتفرقوا

ولا تمكثوا (م).

(متاعاً) من أواني

البيت أو نحوها.

ختمت بقوله: ﴿لِلَّهِ مَا فِي

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

كما ختمت المائدة

بقوله: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَمَا فِيهِنَّ﴾ وكانت

جملة النور أخصر [١٤٠]

من المائدة ثم فصلت

هذه الجملة في سورة

الفرقان فافتتحت

بقوله: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ

السَّمَوَاتِ﴾ إلى قوله ﴿وَلَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ كما افتتحت الأنعام بمثل ذلك وكان قوله عقبه ﴿وَأَتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً﴾ إلى آخره نظير

قوله هناك ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ﴾ ثم ذكر في خلال هذه السورة جملة من المخلوقات، كمثل: الظل والليل والنوم والنهار والرياح والماء والأنعام

والإناسي ومرج البحرين والإنسان والنسب والصهر وخلق السموات والأرض في ستة أيام والاستواء على العرش وبروج السماء والسراج والقمر إلى

غير ذلك مما هو تفصيل لجملة: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ كما فصل آخر المائدة في الأنعام بمثل ذلك وكان البسط في الأنعام أكثر لطولها ثم

أشار في هذه السورة إلى القرون المكذبة وإهلاكهم كما أشار في الأنعام إلى ذلك ثم أفصح عن هذه الإشارة في السورة التي تليها وهي الشعراء بالبسط

﴿تَرْجَى مِنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُعْوِي إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ وَمِنْ ابْتِغَيْتَ
مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقْرَأَ عَيْنَهُنَّ
وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ٥١﴾ لَا يَحِلُّ لَكَ
النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ
حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا
﴿٥٢﴾ يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ
يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظَرٍ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ
فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَعْسِنِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ
ذَلِكَ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا
يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ
وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ
لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ
مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ٥٣﴾ إِنَّ
تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ خَفَوْهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ٥٤﴾

٥٦- يَصْلُونَ عَلَى

النَّبِيِّ ﷺ يَتَّبِي اللَّهُ
عليه بين الملائكة
وفي الملائكة الأعلى
وتتبع عليه الملائكة
القربون ويدعون
له ويتضرعون.

٥٨- (بهتاناً) إِثْمًا

عظيماً.

٥٩- (بدين عليهم)

يُغْطِينَ.

(جلايبهن)

هِنَّ اللَّاتِي يَكُنَّ

فَوْقَ الشَّيَابِ مِنْ

مَلْحَفَةٍ وَخِمَارٍ وَرَدَاءٍ

وَنَحْوِهِ.

٦٠- (المرجفون)

الْمُخَوَّفُونَ الْمَرْهُبُونَ

الْأَعْدَاءُ الْمُتَحَدِّثُونَ

بِكُرْبَتِهِمْ وَقَوْتِهِمْ.

(لنغريتك بهم)

نَأْمُرُكَ بِعَقُوبَتِهِمْ

وَقِتَالِهِمْ وَنَسْطُوكَ

عَلَيْهِمْ.

٦١- (أينما)

تَقِفُوا) حَيْثُ وَجَدُوا.

الأنعام والتفصيل البالغ

كما أوضح تلك

الإشارة التي في الأنعام

وفصلها في سورة

الأعراف التي تليها.

فكانت هاتان

السورتان الفرقان

والشعراء في المشاني

نظير تينك السورتين

لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ
إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَمْلَكَتٍ
أَيَّمْنَهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا
﴿٥٥﴾ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا
مُهِينًا ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٥٨﴾
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَنِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ
عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبَابِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَعْرِفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ
اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ * لَنْ لَمَرِيْنَهُ الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ
فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجَفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ
بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَلْعُونِينَ
أَيْنَمَا ثَقِفُوا أَخِذُوا وَقِفُوا تَقْفِيًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي
الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾

الأنعام والأعراف في الطوال واتصالهما بآخر النور نظير اتصال تلك بآخر المائدة المشتملة على فصل القضاء. ثم ظهر لي لطيفة أخرى وهي أنه إذا وقعت سورة مكية بعد سورة مدنية افتتح أولها بالشاء على الله كالأنعام بعد المائدة والإسراء بعد النحل وهذه بعد النور وسبأ بعد الأحزاب والحديد بعد الواقعة وتبارك بعد التحريم لما في ذلك من الإشارة إلى نوع استقلال وإلى الانتقال من نوع إلى نوع.

سورة الشعراء قال: أقول وجه اتصالها بسورة الفرقان أنه تعالى لما أشار فيها إلى قصص مجملته بقوله ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزَيْرًا فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمْرتَهُمْ تَدْمِيرًا وَقَوْمِ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا

عذبهم عذاباً مضاعفاً.

٦٩- (وجيهاً) وجيهاً عند الله مُقَرَّباً لَدَيْهِ.

٧٠- (قولاً سديداً)

هو القول الموافق للصواب.

٧٢- (عرضنا الأمانة)

هي امتثال الأوامر واجتباب المحارم في

حال السر والخفية

كحال العلانية.

(فأبين) أي خوفاً أن

لا يمتن بما حُمِّلَ

لا عصياناً لربيهن ولا

زهواً في ثوابه.

(أشفقن منها) أي:

خوفاً أن لا يَفْقُنَ

بما حُمِّلَ.

لِظِّلْمَيْنِ عَذَابًا أَلِيمًا

وَعَادًا وَتُؤْمَدًا وَأُصْحَبَ

الرَّسِيِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ

كثيراً شرح هذه

القصص وفصلها أبلغ

تفصيل في الشعراء

التي تليها ولذلك

رتبت على ترتيب

ذكرها في الآيات

المذكورة، فبدئ بقصة

موسى ولو رتبت على

الواقع لأخرت كما في

الأعراف. فانظر إلى

هذا السر اللطيف

يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ
لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ
لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجْدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا
﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ
وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا
فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ
وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
ءَاذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً ﴿٦٩﴾
يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ
لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا
الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ
وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٣﴾

الذي من الله بإلهامه. ولما كان في الآيات المذكورة قوله: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ زاد في الشعراء تفصيلاً لذلك قصة قوم إبراهيم وقوم لوط وقوم شعيب. ولما ختم الفرقان بقوله: ﴿وَإِذَا حَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا﴾ وقوله: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللُّغُومِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ ختم هذه السورة بذكر الشعراء الذين هم بخلاف ذلك واستثنى منهم من سلك سبيل أولئك وبين ما يمدح من الشعر ويدخل في قوله: ﴿سَلَمًا﴾ وما يذم منه ويدخل في اللغو.

سورة النمل قال: أقول: وجه اتصالها بما قبلها: أنها كالتمتة لها في ذكر بقية القرون فزاد سبحانه فيها ذكر سليمان وداود وبسط فيها قصة لوط أبسط مما هي في الشعراء. وأيضاً فقد وقع فيها: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لَأَهْلِيهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾ إلى آخره وذلك تفصيل قوله في الشعراء: ﴿فَوَهَبْ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾

ترتیباً
۳۶

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

آياتها
۵۴

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ
 فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ
 وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ
 الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ
 قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ
 ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ
 وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ
 كَرِيمٌ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ
 لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ ﴿٥﴾ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
 الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ
 الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ
 يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلٌّ مُّزِقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾

سورة سبا

- ٢- (ما يلبج) ما يدخل .
 (ما يعرج) ما يصعد .
 ٣- (لا يعزب عنه) لا
 يغيب عن علمه .
 (مِثْقَالُ ذَرَّةٍ) أصغر
 ما يكون من الأجزاء .
 ٥- (معاجزين)
 كُفَرُوا بها وتعجزوا
 لمن جاء بها ولمن
 أنزلها .
 (رجز أليم) عذاب
 مؤلم لأبدانهم
 وقلوبهم .
 ٧- (مُزِقْتُمْ) تفرقت
 أوصالكم وضمحلّت
 أعضاؤكم .

وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ

سورة القصص

قال: أقول: ظهر لي
 بعد الفكرة: أنه سبحانه
 لما حكى في الشعراء
 قول فرعون لموسى
 ﴿أَلَمْ نُزَيِّنْكَ فِينَا وَلِيدًا
 وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرٍ
 سِنِينَ وَقَعَلْتَ فَعَلْتَكَ
 الْبَاطِلَ فَعَلْتَ﴾ إلى قول
 موسى ﴿فَقَرَرْتُ مِنْكُمْ
 لَمَّا خِفْتُمْكُمْ فَوَهَبَ لِي
 رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ
 الْمُرْسَلِينَ﴾ وقال في
 طس النمل قول
 موسى لأهله: ﴿إِنِّي

ءَأْتَسْتُ نَارًا﴾ إلى آخره

الذي هو في الوقوع بعد الفرار ولما كان على سبيل الإشارة والإجمال بسط في هذه السورة ما أوجزه في السورتين وفصل ما أجمله فيهما على
 حسب ترتيبهما فبدأ بشرح تربية فرعون له مصدراً بسبب ذلك: من علو فرعون وذبح أبناء بني إسرائيل الموجب لإلقاء موسى عند ولادته في اليم
 خوفاً عليه من الذبح. وبسط القصة في تربيته وما وقع فيها إلى كبره إلى السبب الذي من أجله قتل القبطي وهي الفعلة التي فعل إلى الهم بذلك
 عليه والموجب لفراره إلى مدين إلى ما وقع له مع شعيب وتزوجه بابنته إلى أن سار بأهله وآتس من جانب الطور ناراً فقال لأهله: ﴿أَمْكُونَا إِنِّي
 ءَأْتَسْتُ نَارًا﴾ إلى ما وقع له فيها من المناجاة لربه وبعثه إياه رسولاً وما استتبع ذلك إلى آخر القصة. فكانت السورة شارحة لما أجمل في السورتين

٨- (به جنة) جنون.

٩- (نخسف بهم) نأخذهم بالعذاب من أسفل منهم.

(كسفا) قطعاً مفارقة من العذاب.

(منيب) راجع إلى ربه مطيع له.

١٠- (أوبى معه) تَوَوَّب: تَرَجَّع التَّسْبِيح

بمحمد ربه مجاوبة له.

١١- (أعمل سابقات) الدروع السابقات.

(قدّر في السرد) يقدره خلقاً ويصنعه كذلك ثم يدخل بعضها ببعض.

١٢- (غدوها شهر) من أوّل النهار إلى الزوال.

(رواحها شهر) من الزوال إلى آخر النهار.

(فتسير في اليوم مسيرة شهرين) (عين القطر) عين

النحاس.

(يزغ منهم) يمل عن الحق إلى الباطل.

١٣- (محارب) هو كل بناء يعقد وتحكم به الأبنية.

(تماثيل) صور الحيوانات والجمادات.

(قدور راسيات) لا

تزلزل عن أماكنها من عظمها.

١٤- (دابة الأرض) الأرض التي تأكل الخشب (م) (تأكل منسأته) عصاه فلم تزل ترعاها حتى بادت وسقطت.

معاً على الترتيب وبذلك عرف وجه الحكمة في تقديم «طس» على هذه وتأخيرها عن الشعراء فله الحمد على ما ألهم.

سورة العنكبوت قال: أقول ظهر لي في وجه اتصالها بما قبلها: أنه تعالى لما أخبر في أول السورة السابقة عن فرعون أنه: «عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَذِخُّ أُنْيَاءَهُمْ وَسَتَجِيءُ نِسَاءَهُمْ» افتتح هذه السورة بذكر المؤمنين الذين فتنهم الكفار وعذبوهم على الإيمان بعذاب دون ما عذب به قوم فرعون بني إسرائيل تسلياً لهم بما وقع لمن قبلهم وحثاً لهم على الصبر. ولذلك قال هنا: «وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» وهذه أيضاً من

أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
 فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ﴿٨﴾ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
 وَمَا خَلْفَهُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ نَسْأًا نَخْسِفُ بِهِمُ
 الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطُ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا
 يَجِبَالُ أَوِيٍّ مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَالنَّالُ الْحَدِيدُ ﴿١٠﴾ أَنْ أَعْمَلَ
 سَبِغَتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صِدْحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
 بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَلَسَلِيمَنَ الرِّيحِ غَدُوها شَهْرٌ وَرَوَّاحُها شَهْرٌ
 وَأَسْلَنَّا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ
 رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرٍ نَأْذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٢﴾
 يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ
 وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ أَعْمَلُوا أَلْ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ
 الشَّكُورُ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ
 إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خِرَّ تِينَتِ الْجِنُّ
 أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾

١٥- (لسبأ) قبيلة

معروفة في اليمن
ومسكنهم بلدة يقال
لها (مأرب).

(آية) الآية هنا ما
أدرك الله عليهم من
النعم وصرف عنهم
من الثمن.

(جنتان) بستانان.
(بلدة طيبة) لحسن
هوائها وقلة وخمها
وحصول الرزق الرغد
فيها.

١٦- (فأعرضوا) عن
النعم وعن عبادته
وبطروا النعمة.

(سيل العرم) السيل
المتوعر الذي خرب
سدهم وأتلف
جناهم.

(أكل خمط وأثل
وشيء من سدر)
أشجار لا تنفع فيها
وهذا كله شجر
معروف.

١٨- (القرى) قرى
صنعاء. وقيل إنها
الشام.

(قرى ظاهرة) وهيا
لهم تواصل القرى
بينهم وبينها.

(قدرنا فيها السير)
سيراً مقدرًا يعرفونه
لا يتيهون عنه.

١٩- (فجعلناهم

أحاديث) يتحدث

بهم وأسماراً للناس.
وقهر وقسر. ٢٢- (مثقال ذرة) هي أحقر الأشياء وأصغرها.

٢٠- (صدق عليهم) صدق عليهم. ٢١- (سلطان) تسلط

حكم تأخير القصص على طس. وأيضاً فلما كان في خاتمة القصص الإشارة إلى هجرة النبي ﷺ وفي خاتمة هذه الإشارة إلى هجرة المؤمنين بقوله:

(يَنْبَغِي الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ أَرْضِي وَسِعَةً) ناسب تتاليهما

سورة الروم قال: أقول ظهر لي في اتصالها بما قبلها أنها ختمت بقوله (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) فافتتحت هذه بوعد من غلب من أهل الكتاب

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ
كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ
﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ
جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ
﴿١٦﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكَفُورُ ﴿١٧﴾
وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً
وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴿١٨﴾
فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ
أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ
شَكُورٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا
فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّن سُلْطَانٍ
إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَوْمَئِذٍ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾ قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّنْ دُونِ
اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي
الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شَرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾

قلوبهم) زال الفزع.
(الحق) ما قال الله
وأخبرت به عنه
رسله هو الحق.

٢٥ - (أجرنا)

أذننا.

٢٦ - (يفتح

بيننا) يحكم بيننا.

(الفتاح) الحاكم

في القضايا المغلقة.

(كلنا) أي ليس لله

شريك ولا ند ولا

ضد.

٢٨ - (كافة للناس)

جميع الناس.

٣١ - (موقوفون)

وقفوا عند ربهم.

(يرجع) يترجعون

ويرجع بعضهم إلى

بعض القول.

بالغلبة والنصر وفرح

المؤمنين بذلك وأن

الدولة لأهل الجهاد

فيه ولا يضرهم ما

وقع لهم قبل ذلك من

هزيمة. هذا مع

تأخيرها بما قبلها في

المطلع فإن كلا منهما

افتتح بـ (الم) غير

معقب بذكر القرآن

وهو خلاف القاعدة

الخاصة بالافتتح

بالحروف المقطعة

فإنها كلها عقببت

وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ. حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَنْ
 قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ
 ﴿٢٢﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ
 وَإِنَّا أَوْيَاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ قُلْ
 لَا تَسْأَلُونَنَا عَمَّا آجُرَمْنَا وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ قُلْ
 يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ
 ﴿٢٥﴾ قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَهَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ
 بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾
 وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾
 قُلْ لَّكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَعِجِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَغِدُّوْنَ
 ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِرَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا
 بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ
 رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ
 اسْتَضَعُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣٠﴾

بذكر الكتاب أو وصفه إلا هاتين السورتين وسورة القلم لنكتة بينتها في أسرار التنزيل.

سورة لقمان قال: أقول: ظهر لي في اتصالها بما قبلها مع المؤاخاة في الافتتاح بـ (الم) أن قوله تعالى هنا: ﴿هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ متعلق بقوله في آخر سورة الروم: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾. وأيضاً ففي كلتا السورتين جملة من الأديان وبدء الخلق وذكر في الروم: ﴿فِي رَوْضَةٍ يَخْبُرُونَ﴾ وقد فسر بالسماع وفي لقمان: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ وقد فسر بالغناء وآلات الملاهي.

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدُكُمْ
عَنِ الْهَدْيِ بَعْدَ إِذْ جَاءَ كُمْ بَلْ كُنتُمْ مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ
تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ
لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا
هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ
مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٤﴾
وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿٣٥﴾
قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا
زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جِزَاءُ الضَّعْفِ
بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي
ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ
إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا
أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾

٣٣- ﴿مكر الليل

والنهار﴾ ما دبّرتموه
من المكر في الليل
والنهار.

﴿أنداداً﴾ أشباهاً

ونظراء من المخلوقين.

﴿وأسرّوا الندامة﴾

ندم كل منهم غاية

الندم سرّاً في أنفسهم.

﴿الأغلال﴾ جمع غل

والغل ما يُغَلُّ به

العنق فهو للعنق

بمنزلة القيد للرجل.

٣٤- ﴿مترفوها﴾

أصحاب النعمة

والترف.

٣٦- ﴿يقدر﴾ يُضيق.

٣٧- ﴿زلفى﴾ تدني

إليه.

﴿لهم جزاء الضعف﴾

لهم الجزاء عند الله

مضاعفاً أضعافاً

كثيرة.

﴿الغرفات﴾ المنازل

العاليات المرتفعات

جداً.

٣٨- ﴿معاجزين﴾ على

وجه التعجيز لنا.

﴿محضرون﴾ تحضرهم

الزبانية.

٣٩- ﴿يُضَيِّقُ لَهُ﴾

يُضَيِّقُ عَلَيْهِ.

سورة السجدة

قال: أقول وجه اتصالها

بما قبلها أنها

شرحت مفاتيح الغيب الخمسة التي ذكرت في خاتمة لقمان. فقله هنا: ﴿لَمْ يَعْزُجْ إِلَهِي فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ شرح لقله هناك: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ ولذلك عصب هنا بقوله: ﴿عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾. وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ شرح لقله: ﴿وَيَرْزُقُ الْغَيْثَ﴾. وقوله: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ شرح لقله: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾. وقوله: ﴿يُنْزِلُ الْأَمْزِجَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هَدًى﴾ شرح لقله: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾. وقوله: ﴿أَوِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿قُلْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ الْمَوْتِ الَّذِي وَكَّلَ بِكُمْ ثُمَّ لَمْ يَرْزُقْكُمْ تَرْجِعُونَ﴾ شرح لقله: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾. فله الحمد على ما اللهم.

نحن مفتقرون إلى ولايتك مضطرون إليها.

٤٢- (إِفْكٌ كَذِبٌ.

٤٥- (مُعْشَرًا مَا

آتَيْنَاهُمْ) عُشْرًا مَا

أَعْطَيْنَاهُمْ مِنَ النِّعَمِ

(م).

(كَانَ ذِكْرٌ) إنكاري

عليهم وعقوبيتي

إياهم.

٤٦- (مِنْ جَنَّةٍ) هل

هو مجنون.

٤٨- (يَقْذِفُ بِالْحَقِّ)

يرمي.

سورة الأحزاب

قال: أقول: وجه اتصالها

بما قبلها: تشابه

مطلع هذه ومقطع

تلك، فإن تلك ختمت

بأمر النبي ﷺ

بالإعراض عن

الكافرين

وانتظار عذابهم،

ومطلع هذه الأمر

بتقوى الله وعدم

طاعة الكافرين

والمنافقين. فصارت

كالنثمة لما ختمت به

تلك حتى كأنهما سورة

واحدة.

سورة سبأ

قال: أقول: ظهر لي

وجه اتصالها بما قبلها

وهو أن تلك لما ختمت بقوله: ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ افتتحت هذه بأن

له ما في السموات وما في الأرض وهذا الوصف لائق بذلك الحكم. فإن الملك العام والقدرة التامة يقتضيان ذلك. وخاتمة سورة الأحزاب: ﴿وَكَانَ اللَّهُ

عَفُورًا رَحِيمًا﴾ وفاصلة الآية الثانية من مطلع سبأ: ﴿وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ﴾.

سورة فاطر قال: أقول: مناسبة وضعها بعد سبأ تأخيهما في الافتتاح بالحمد مع تقاسبهما في المقدار. وقال بعضهم: افتتاح سورة فاطر بالحمد مناسب

لختام ما قبلها من قوله: ﴿وَرَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ﴾ فهو نظير اتصال أول الأنعام بفصل القضاء المختتم به المائدة.

٥١- (فزعوا) حين

رأوا العذاب.

(فلا فوت) ليس

لهم مهرب.

(مكان قريب) أي

ليس بعيداً عن محل

العذاب.

٥٢- (التناوش)

تناول الإيمان.

(مكان بعيد) قد

حيل بينهم وصار

إيمانهم من الأمور

المحالة في هذه

الحالة.

٥٣- (يقذفون

بالغيب) يرمون

بالباطل.

٥٤- (بأشياءهم) من

الأمم السابقين.

(مريب) يحدث

الريبة وقلق القلب.

سورة فاطر

١- (فاطر) خالق

ومبدع.

٢- (ما يفتح الله)

يعطي.

٣- (فأنى تؤفكون)

تصرفون عن عبادة

الخالق الرازق

لعبادة المخلوق

المرزوق.

سورة يس

قال: أقول ظهر لي

وجه اتصالها بما قبلها:

أنه لما ذكر في سورة

فاطر قوله: ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ وقوله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنَ الْإِبِلِ الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ﴾ والمراد به

محمد ﷺ وقد أعرضوا عنه وكذبوه فافتتح هذه السورة بالإقسام على صحة رسالته وأنه على صراط مستقيم لينذر قوماً ما أنذر آباؤهم وهذا وجه

بين. وفي فاطر: ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ وفي يس ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ

الْقَدِيمِ﴾ وذلك أسطى وأوضح. وفي فاطر: ﴿وَتَرَىٰ الْفَلَكَ مَوَازِينَ﴾ وفي يس ﴿وَأَيُّهَا هُمْ أَنَا خَلَقْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ وَخَلَقْنَا هُمْ مِنْ مِثْلِهِ

مَائِزِكُونَ وَإِنْ نَشَأْ نُفْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ هُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ﴾ فزاد القصة بسطاً.

قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبَدِّئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزَعُوا فَلَافُوتٌ وَأُخْذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوا أَمْ نَأْتِيهِ مِنْ لَدُنْهُمْ أَمْ يَأْتِيهِمْ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ ﴿٥٤﴾

سُورَةُ الْفَاتِرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مِّثْنَىٰ وَثَلَاثَ وَرُبْعٍ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ أذكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآفَىٰ تُؤَفَّكُونَ ﴿٣﴾

تلهيكم عما خلقتم له.

«الفرور» هو الشيطان.

٨- «فلا تذهب

نفسك» فلا تهلك

نفسك.

«حسرات» حزناً

وحسرة عليهم.

٩- «فتثير سحاباً»

تحركه ونهيجه (م).

«كذلك النشور»

الذي أحيا الأرض

بعد موتها ينشر

الأموات من قبورهم.

١٠- «الغزة» الرقعة.

«الكلم الطيب»

من قراءة وتسبيح

وتحميد وتهليل وكل

كلام حسن طيب.

«العمل الصالح

يرفعه» يرفعه الله

تعالى إليه كالعلم

الطيب، وقيل العمل

الصالح يرفع الكلم

الطيب.

«يبور» يهلك

ويضمحل.

١١- «أزواجاً» ذكراً

يتزوج أنثى.

«معمراً» عمراً طويلاً.

سورة الصفات

قال: أقول هذه السورة

بعد «يس» كالاعراف

بعد الأنعام والشعراء

بعد الفرقان في تفصيل

وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ

﴿٤﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ أَفَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَاهُ بِالْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴿٩﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبَوِّرُ ﴿١٠﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يَعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾

أحوال القرون المشار إلى إهلاكهم، كما أن تينك السورتين تفصيل لمثل ذلك كما تقدم.

سورة ص قال: أقول: هذه السورة بعد الصفات ك «طس» بعد الشعراء وك «طه» و «الأنبياء» بعد «مريم» وك «يوسف» بعد «هود» في كونها متممة لها بذكر من بقي من الأنبياء ممن لم يذكروا فيها، فإنه سبحانه ذكر في الصفات نوحاً وإبراهيم والذبيح وموسى وهارون ولوطاً وإلياس ويونس. وذكر هنا داود وسليمان وأيوب وأشار إلى بقية من ذكر. فهي بعدها أشبه شيء بـ «الأنبياء» و «طس» بعد «مريم» و «الشعراء».

سورة الزمر قال: لا يخفى وجه اتصال أولها بآخر «ص» حيث قال في «ص»: «إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ» ثم قال هنا: «تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ» فكانه قيل:

وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذَبَ فَرَاتٍ سَابِغٍ شَرَابِهِ وَهَذَا
مِلْحٌ أَجَاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ
حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفَلَكَ فِيهِ مَوَاحِرَ لَتَبْنَعُوا مِنْ فَضْلِهِ
وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ
النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي
لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِنْ
تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ
وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرِكِكُمْ وَلَا يَنْبِئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ
﴿١٤﴾ يَتَأَيَّأُ النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ
الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِنْ يَشَاءْ ذْهَبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾
وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ
تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمِلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ
إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَمِنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾

تنزيل وهذا تلاؤم
شديد بحيث أنه لو
أسقطت البسملة
لاتأمت الآياتان
كالآية الواحدة. وقد
ذكر الله تعالى في
آخر (ص) قصة
خلق آدم وذكر في
صدر هذه قصة
خلق زوجه وخلق
الناس كلهم منه وذكر
خلقهم في بطون
أمهاتهم خلقاً من بعد

خلق ثم ذكر أنهم ميتون ثم ذكر وفاة النوم والموت ثم ذكر القيامة والحساب والجزاء والنار والجنة وقال: ﴿قُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ فذكر أحوال الخلق من المبدأ إلى المعاد متصلاً بخلق آدم المذكور في السورة التي قبلها.

سورة غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف قال: أقول: وجه إيلاء الحواميم السبع سورة الزمر: تأخي المطالع في الافتتاح بتنزيل الكتاب. ثم إن الحواميم ترتب لاشتراكها في الافتتاح بـ ﴿حَمِّ﴾ وبذكر الكتاب بعد ﴿حَمِّ﴾ وأنها مكية. وفيها شبه من ترتيب ذوات ﴿الر﴾ الست فانظر ثانية الحواميم وهي "فصلت" كيف شابهت ثانية ذوات ﴿الر﴾ "هود" في تغيير الأسلوب في وصف الكتاب وأن في هود: ﴿كُنْتُ أَحْكَمْتُ أَيْبَتُهُ ثُمَّ فَضَّلْتُ﴾

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿١٦﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ

﴿٢٠﴾ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ

إِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنْ

أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ

أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ

مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ

الْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا

أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا

وَعَرَبِيٌّ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ

مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ

وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً

يَرْجُونَ تَجْرَةً لَّنْ تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوقِيَهُمْ أَجُورَهُمْ

وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾

ذلك وأول النصف الثاني بسورتين. وقال الكرمانى في العجائب: ترتيب الحواميم السبع لما بينها من التشاكل الذي خصت به وهو: أن كل سورة منها استفتحت بالكتاب أو وصفه مع تفاوت المقادير في الطول والقصر وتشاكل الكلام في النظام انتهى. قلت: وانظر إلى مناسبة ترتيبها فإن مطلع غافر مناسب لمطلع الزمر ومطلع فصلت التي هي ثانية الحواميم مناسب لمطلع هود التي هي ثانية ذوات (الر) ومطلع الزخرف مؤاخ لمطلع الدخان وكذا مطلع الجاثية لمطلع الأحقاف.

سورة القتال (سورة محمد). قال: لا يخفى وجه ارتباط أولها بقوله في آخر الأحقاف: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ واتصاله وتلاحمه بحيث أنه لو

بالمعاصي التي هي
دون الكفر.

(مقتصد) مقتصر
على ما يجب عليه
تارك للمحرم.

(سابق بالخيرات)
أي سارع فيها واجتهد
فسبق غيره وهو
المؤدي للفرائض المكثرة
من النوافل التارك
للمحرم والمكروه.

٣٤ - (الحنن) هذا
يشمل كل حزن.

٣٥ - (دار المقامة)
الدار التي تدوم
فيها الإقامة.

(نصب) تعب.
(لغوب) نصب
وإعياء.

٣٧ - (يصطرخون)
يصرخون ويتصايحون
ويستغيثون.

أسقطت البسطة منه
لكان متصلاً اتصالاً
واحداً لا توافر فيه
كالاتية الواحدة أخذاً
بعضه بغنق بعض.

سورة الفتح
قال: لا يخفى وجه
حسن وضعها هنا لأن
الفتح بمعنى النصر
مرتب على القتال
وقد ورد في الحديث:
أنها مبينة لما يفعل به

وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا الْغُوبُ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَدَقَاتٍ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ غِيبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٨﴾

وبالمؤمنين بعد إيهامه في قوله تعالى في الأحقاف: ﴿وَمَا أَذْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ فكانت متصلة بسورة الأحقاف من هذه الجملة. قلت: والحديث الذي أشار إليه ضعيف لأنه من مرسل عكرمة، وقد بين ذلك البخاري في صحيحه.

سورة الحجرات قال: لا يخفى تأخي هاتين السورتين الفتح والحجرات مع ما قبلهما لكونهما مدينتين ومشمئلتين على أحكام. فترك فيها قتال الكفار، وهذه فيها قتال البغاة. وتلك ختمت بالذين آمنوا وهذه افتتحت بالذين آمنوا. وتلك تضمنت تشريعاً له خصوصاً مطلعها وهذه أيضاً في مطلعها أنواع من التشريف له.

خلائف) يجعل بعضهم يخلف بعضاً في الأرض. (مقتاً) بغضاً.

(خساراً) يخسرون أنفسهم وأعمالهم ومنازلهم في الجنة.

٤٠ - (أرايتم) أخبروني عن شركائكم.

(أم لهم شرك) أم لشركائكم شركة

(غروراً) أمانتي متأها

الشياطين.

٤٢ - (جهد أيمانهم) اجتهدوا فيه بالإيمان.

القليظة.

(نفوراً) زيادة ضلال

وبغي وعناد.

٤٢ - (ومكر السيئ) يريدون المكر

والخداع.

(لا يحيق) لا يحيط

وينزل.

(فهل ينظرون) ينتظرون العذاب.

(سنة الأولين) سنة

الله في الأولين أن كل

من سار في الظلم

والعناد والاستكبار

أن يحل به نقمته

وتسلب عنه نعمته.

هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْهُ بَلْ إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أُمْسِكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نِفُورًا ﴿٤٢﴾ أَسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرُ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾

قال: أقول: لما ختمت «ق» بذكر البعث واشتملت على ذكر الجزاء والجنة والنار وغير ذلك من أحوال القيامة افتتح هذه السورة بالإقسام على أن ما توعدون من ذلك لصادق وإن الدين - وهو الجزاء - لواقع ونظير ذلك: افتتاح المرسلات بذلك بعد ذكر الوعد والوعيد والجزاء في سورة الإنسان. سورة الطور قال: أقول: وجه وضعها بعد الذاريات: تشابههما في المطلع والمقطع فإن في مطلع كل منهما صفة حال المتقين بقوله: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ﴾ وفي مقطع كل منهما صفة حال الكفار بقوله في تلك: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وفي هذه: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾. واقتضت هذه بقوله: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا سَوَّى﴾ وجه وضعها بعد الطور: أنها شديدة المناسبة لها فإن الطور ختمت بقوله: ﴿وَأَذْبَرِ النُّجُومِ﴾ واقتضت هذه بقوله: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا سَوَّى﴾

٧- ﴿حق القول﴾
تفد فيهم القضاء
والمشيئة.

٨- ﴿أغلالاً﴾ هي
جمع غل والغل ما
يغل به العنق فهو
للعنق بمنزلة القيء
للرجل.

﴿مقمحون﴾ رافعوا
رؤوسهم من شدة
الغسل الذي في
أعناقهم.

٩- ﴿سداً﴾ حاجزاً
يحجزهم عن
الإيمان.

﴿فأغشيناهم﴾ قد
غمرهم الجهل
والشقاء من جميع
جوانبهم.

١٢- ﴿آثارهم﴾ هي
آثار الخير وآثار
الشر التي كانوا
هم السبب في
إيجادها.

﴿أحصيناه﴾ كتبناه
في اللوح المحفوظ.
﴿إمام مبین﴾ كتاب
هو أم الكتب واليه
مرجع الكتب التي
تكون بأيدي الملائكة
وهو اللوح المحفوظ.

١٤٢

هوى. ووجه آخر:
أن الطور ذكر فيها
ذرية المؤمنين وأنهم

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكُوا عَلَى
ظَهْرِهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى
فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ٤٥

سُورَةُ الْيُسُفِ
آيَاتُهَا ٨٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَس ١ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ ٢ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ٣ عَلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٤ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ٥ لِنُذِرَ قَوْمًا مَّا
أَنْذَرْنَا آبَاءَهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ٦ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ
فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٧ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلًا لَّا فَهَىٰ إِلَى
الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ ٨ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا
وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ٩ وَسَوَاءٌ
عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ١٠ إِنَّمَا نَنْذِرُ
مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ
وَأَجْرِ كَرِيمٍ ١١ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ
مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ١٢

تبع لأبائهم. وهذه فيها ذكر ذرية اليهود في قوله: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾. ولما قال هناك في المؤمنين: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلْتَنَّهُمْ
مِنْ غُلْظِهِمْ شَيْءٌ﴾ أي: ما نقصنا الآباء بما أعطينا البنين مع نفهم بما عمل آباؤهم. قال هنا في صفة الكفار أو بني الكفار: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا
مَسْئَةٌ﴾ خلاف ما ذكر في المؤمنين الصغار. وهذا وجه بين بديع في المناسبة من وادي التضاد.

سورة القمر قال: أقول: لا يخفى ما في نوالى هاتين السورتين من حسن التماسق في التسمية لما بين النجم والقمر من الملازمة ونظيره نوالى الشمس
والليل والضحى وقبلها سورة الفجر. ووجه آخر وهو: أن هذه السورة بعد النجم كالأعراف بعد الأنعام وكالصافات بعد يس في أنها تفصيل لأحوال

قوناهم بآلث.

لم نر على قدومكم

علينا واتصالكم بنا

إنا الشر.

هو ما معهم من

الشرك والشر.

(إن ذكرتم) أي

بسبب ما ذكرناكم

ما فيه صلاحكم.

على قدميه.

خلفنى.

لا تتغني.

الأمم المشار إلى

إهلاكهم في قوله

هناك: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ

عَادًا أَوَّلَىٰ وَتَمُودًا فَمَا

أَبْقَىٰ وَقَوْمَ نُوحٍ نَبًى لَّقِيَ

إِبْرَاهِيمَ كَاتِبًا ثُمَّ أَطْلَمَ وَأَطْلَمَ

وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾.

سورة الرحمن

قال: أقول: لما قال

سبحانه وتعالى في

آخر القمصر: ﴿بَلِ

السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَ

السَّاعَةِ أَذًى وَأَمُرٌ﴾

ثم وصف حال

المجرمين في سقر

وحال المنقين في جنات ونهر

فصل هذا الإجمال في هذه السورة

أتم تفصيل على الترتيب الوارد في الإجمال

فبدأ بوصف مرارة الساعة والإشارة

إلى إدائها ثم وصف النار وأهلها والجنة وأهلها

ولذا قال فيهم: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾

وذلك هو عين التقوى ولم يقل: لمن آمن وأطاع أو

نحوه لتوافق الألفاظ في التفصيل والمفصل وعرف بذلك أن هذه السورة بأسرها شرح لآخر السورة التي قبلها فله الحمد على ما ألهم وفهم.

سورة الواقعة قال: أقول: هذه السورة متآخية مع سورة الرحمن في أن كلا منهما في وصف القيامة والجنة والنار. وانظر إلى اتصال قوله هنا: ﴿إِذَا

وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ بقوله هناك: ﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ﴾ ولهذا اقتصر في الرحمن على ذكر انشقاق السماء وفي الواقعة على ذكر رج الأرض. فكان

وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾
 إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا
 إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ
 الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا
 إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾
 قَالُوا إِنَّا تَطِيرُنَا بِكُمْ لَيْنَ لَمَّا تَنْتَهُوْا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ
 مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَإِنْ ذُكِّرْتُمْ
 بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ
 يَسْعَى قَالَ يَنْقُومُ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَنْ
 لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَالِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي
 فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ
 يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا
 يُنْقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنْ أَمْنْتُ
 رَبِّيْكُمْ فَأَسْمَعُونَ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي
 يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾

وحال المنقين في جنات ونهر فصل هذا الإجمال في هذه السورة أتم تفصيل على الترتيب الوارد في الإجمال فبدأ بوصف مرارة الساعة والإشارة إلى إدائها ثم وصف النار وأهلها والجنة وأهلها ولذا قال فيهم: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ وذلك هو عين التقوى ولم يقل: لمن آمن وأطاع أو نحوه لتوافق الألفاظ في التفصيل والمفصل وعرف بذلك أن هذه السورة بأسرها شرح لآخر السورة التي قبلها فله الحمد على ما ألهم وفهم.

سورة الواقعة قال: أقول: هذه السورة متآخية مع سورة الرحمن في أن كلا منهما في وصف القيامة والجنة والنار. وانظر إلى اتصال قوله هنا: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ بقوله هناك: ﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ﴾ ولهذا اقتصر في الرحمن على ذكر انشقاق السماء وفي الواقعة على ذكر رج الأرض. فكان

صوتاً واحداً
تكلّم به
بعض ملائكة
الله.

(خامسون) لا صوت

ولا حركة ولا حياة.

٢٠- (يا حسرة)

ندامة وخزياً.

٢١- (كم أهلكنا)

كثيراً أهلكنا.

(القرون) الأمم.

٢٢- (لما جميع)

جميعهم قد باد

وهلك وسعيد

الجميع خلقاً جديداً.

(محضرون) يبعثهم

بعد موتهم ويحضرون

بين يديه تعالى.

٢٤- (فجرنا فيها)

شققنا في الأرض (م).

٢٦- (الأزواج)

الأصناف.

٢٧- (نسلخ منه)

أي: نزيل منه.

٢٩- (قدّرناه منازل)

ينزل كل ليلة منها

منزلة.

(كالعرجون القديم)

عرجون النخلة الذي

من قدمه نش وصغر

حجمه وانحنى.

٤٠- (ولا الليل سابق

النهار) فيدخل عليه

قبل انقضاء سلطانه.

(يسبحون) يترددون

وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴿٤٨﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴿٤٩﴾ يَحْسَرَةُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٥٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٥١﴾ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٢﴾ وَءَايَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٥٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٥٤﴾ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٥٥﴾ سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ وَءَايَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٥٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٥٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٦٠﴾

السورتين لتلازمهما واتحادهما سورة واحدة. ولهذا عكس في الترتيب فنذكر في أول هذه السورة ما ذكره في آخر تلك وفي آخر هذه ما في أول تلك، كما أشرت إليه في سورة آل عمران مع سورة البقرة. فافتتح الرحمن بذكر القرآن ثم ذكر الشمس والقمر ثم ذكر النبات ثم خلق الإنسان والجان من نار ثم صفة القيامة ثم صفة النار ثم صفة الجنة. وأبدأ هذه بذكر القيامة ثم صفة الجنة ثم النار ثم خلق الإنسان ثم النبات ثم الماء ثم النار ثم النجوم ولم يذكرها في الرحمن كما لم يذكر هنا الشمس والقمر ثم ذكر القرآن. فكانت هذه السورة كالمقابلة لتلك وكرّد العجز على الصدر.

بالذرية الجنس.

﴿المشحون﴾ المملوء
ركباناً وأمتعة.٤٢- ﴿فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ﴾
لا أحد يصرخ لهم

فيعاونهم على الشدة.

٤٩- ﴿صَيِّحَةً وَاحِدَةً﴾

هي نفخة الصور

الأولى وهي نفخة

الفرع والموت.

﴿يَخْضَمُونَ﴾ لاهون

في حال خصوصتهم

وتشاجرهم.

٥١- ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾

هذه نفخة البعث

والنشور.

﴿الأجداث﴾ القبور.

﴿ينسلون﴾ يسرعون

للحضور.

٥٢- ﴿صَيِّحَةً وَاحِدَةً﴾

ينفخ فيها إسرافيل

في الصور فتحيا

الأجساد.

﴿محضرون﴾

ليحاسبوا على

أعمالهم.

تَجْرِدُ
نُفُوسًا

سورة الحديد

قال: قال بعضهم وجه

اتصالها بالواقعة:

أنها قدمت بذكر

التسبيح وتلك ختمت

بالأمر به. قلت:

وتمامه: أن أول

الحديد واقع موقع

العلة للأمر به وكأنه قال:

﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ لأنه ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

سورة المجادلة قال: أقول: لما كان في مطلع الحديد ذكر صفاته الجليلة ومنها: الظاهر والباطن وقال: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنْ

السَّمَاءِ وَمَا يَخْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ افتتح هذه بذكر أنه سمع قول المجادلة التي شكت إليه ﷺ ولهذا قالت عائشة رضي الله حين نزلت:

سبحان الذي وسع سمعه الأصوات إني لفي ناحية البيت لا أعرف ما تقول. قلت: صحيح، رواه الإمام أحمد وغيره. قال: وذكر بعد ذلك قوله:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ جَنْبَيْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَافِعُهُمْ﴾ وهو تفصيل لقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ وبذلك تعرف

وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مِنْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا الصَّيْحَةَ وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا يَا بُولُوكُنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

٥٥- (في شغل فاكهون)

في شغل مفكّه
للفنفس مُلْد لها .

٥٦- (الأرائك)

السُرر المزينة باللباس
المزخرف الحسن .

٥٧- (ما يدعون)

ما يطلبون

فمهما طلبوه
وتمنوه أدركوه .

٥٩- (امتازوا)

تميزوا عن المؤمنين
وكونوا على حدة .

٦٠- (الم أعهد إليكم)

ألم أمركم وأوصيكم
على أسنة رسلي .

٦٢- (جبلًا)

خلقًا .

٦٤- (اصلوها)

ادخلوها على وجه
يحيط بكم حرها .

٦٦- (نظّمسنا على

أعينهم) بأن نذهب
أبصارهم .

(فاستبقوا الصراط)

فيادروا إليه لأنه
الطريق إلى الوصول
إلى الجنة .

(فأني يبصرون)

كيف . وقد طمست
أبصارهم .

٦٧- (لسخناهم على

مكانتهم) أي: لأذهبا
حركتهم .

٦٨- (نعمره) عمراً

طويلاً .
(ننكسه في الخلق)

إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ
فِي ظِلِّلٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِعُونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَهُمْ
مَّائِدَعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَامْتَرُوا الْيَوْمَ
أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَئِءَ آدَمَ أَنْ لَا
تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنْ أَعْبُدُونِي
هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا
أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ
﴿٦٣﴾ أَصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ
عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا
الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ
عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾
وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾
وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُبِينٌ
﴿٦٩﴾ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحَقِّقَ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾

يعود إلى الحالة التي ابتدأ منها حالة الضعف .

الحكمة في الفصل بها بين الحديد والحشر مع تأخيرهما في الافتتاح بـ ﴿سَحَّ﴾ .

سورة الحشر قال: آخر سورة المجادلة نزل فيمن قتل أقرباؤه من الصحابة يوم بدر وأول الحشر نازل في غزوة بني النضير وهي عقبها وذلك نوع من المناسبة والربط . وفي آخر تلك: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ وفي أول هذه: ﴿فَأَنذَرْتَهُمْ اللَّهَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدْ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّغْبُ﴾ . وفي آخر تلك ذكر من حاد الله ورسوله وفي أول هذه ذكر من شاق الله ورسوله .

سورة الصفات

١- (والصفات

صفاً) هذا قسم منه

تعالى بالملائكة الكرام

على ألوهيته تعالى

وربوبيته.

٢- (فالزاجرات

زجراً) هم الملائكة

يزجرون السحاب

وغيره بأمر الله.

٣- (فالتاليات ذكرأ)

هم الملائكة الذين

يتلون كلام الله

تعالى.

٤- (إن إلهكم لواحد)

ليس له شريك في

الإلهية.

٧- (شيطان مارد)

متمرد.

٨- (يقذفون)

بالشهب الثواقب.

٩- (دحوراً) طرداً

لهم وإبعاداً.

(عذاب واصب) دائم

معد لهم.

١٠- (خطف الخطفة)

تلقف من الشياطين

الردة الكلمة الواحدة

على وجه الخفية

والسرقة.

(شهاب

ما يرى كالكوكب

منقضاء من السماء (م).

(ثاقب) مضيء أو

محرق (م).

١١- (لازب) قوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّفَّتِ صَفًّا ١ فَالزَّجَرَتِ زَجْرًا ٢ فَالتَّلَيَّتِ ذِكْرًا ٣

إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ٤ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ

الْمَشْرِقِ ٥ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بَرِيقٍ الْكَوَكِبِ ٦ وَحِفْظًا

مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ٧ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى آلِمًا إِلَّا عَالِيًا وَيُقَذَّفُونَ

مِّن كُلِّ جَانِبٍ ٨ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ٩ إِلَّا مَن خِطَفَ

الْخُطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ وَشَهِبٌ ثَاقِبٌ ١٠ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهَمْ أَشَدُّ خَلْقًا

أَمْ مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ١١ بَلْ عَجِبْتَ

وَيَسْخَرُونَ ١٢ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ١٣ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ

١٤ وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ١٥ أَمْ دَا مَنَا وَكُنَّا نُرَآكَ وَعَظْمًا

أَمْ نَا لَمَبْعُوثُونَ ١٦ أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ١٧ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ

١٨ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ١٩ وَقَالُوا يُبَلِّغُنَا هَذَا

يَوْمَ الدِّينِ ٢٠ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ٢١

أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ٢٢ مِنْ دُونِ

اللَّهِ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ٢٣ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ٢٤

شديد. ١٢- (يسخرون) يسخرون منها ويعجبون. ١٨- (داخرون) ذليلون صاغرون. ١٩- (زجرة

واحدة) ينفخ إسرافيل فيها في الصور. ٢٠- (ياويلينا) دعاء بالويل والثبور. (يوم الدين) هذا يوم الحساب والجزاء على الأعمال.

٢٢- (أزواجهم) الذين من جنس عملهم كل يضمن إلى من يجانسهم في العمل. ٢٤- (قفوهم) قبل أن توصلوهم إلى جهنم.

الريط. وأيضاً لما ختم تلك السورة بالأمر بالجهاد وسماء تجارة ختم هذه بالأمر بالجمعة وأخبر أنها خير من التجارة الدنيوية. وأيضاً: فتلك سورة

الصف والصفوف تشرع في موضعين: القتال، والصلاة، فناسب تعقيب سورة صف القتال بسورة صلاة تستلزم الصف ضرورة وهي الجمعة، لأن

بالقوة والغلبة.

٢٠- (طاعين)

متجاوزين للحد.

٢١- (فحق علينا)

وجب علينا قدر

ربنا وقضاؤه.

٢٢- (فأغويناكم)

دعوناكم إلى طريقتنا

التي نحن عليها وهي

الغواية.

٤٠- (المخلصين)

أخلصوا لله الأعمال

فأخلصهم واختصهم

برحمته.

٤٥- (بكأس)

الاشربة اللذيذة

بالكاسات الجميلة

المنظر.

(من معين) من

الريحق المختوم

بالمسك.

٤٧- (غول) ليس

فيها صداد ولا كدر.

(ينزفون) لا تترف

عقولهم وأموالهم

كما يكون لخمير

الدنيا.

٤٨- (قاصرات

الطرف) إما أنها

قصرت طرفها على

زوجها وإما لأنها

قصرت طرف زوجها

عليها.

(عين) حسان الأعين

جميلاتهم ملاح الحق.

٤٩- (بيض مكنون) مستور.

مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٤٥﴾ بَلْ هُمْ أَيْوَمَ مُسْتَسَامُونَ ﴿٤٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
 عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٤٧﴾ قَالُوا إِنَّا كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٤٨﴾
 قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ
 بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ ﴿٥٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَٰبِقُونَ ﴿٥١﴾
 فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٥٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ
 ﴿٥٣﴾ إِنَّا كَذَلِكْ نَفْعِلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٥٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَتَارِكُوآءُ الْهَيْئَتِنَا
 لَشَاعِرٍ تَجْنُونَ ﴿٥٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٥٧﴾ إِنَّكُمْ
 لَذَٰبِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٥٨﴾ وَمَا يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
 ﴿٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٦٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٦١﴾
 فَوَكَهَهُمْ مَّا كَرُمُونَ ﴿٦٢﴾ فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ ﴿٦٣﴾ عَلَى سُرُرٍ مُّقْبِلِينَ
 ﴿٦٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ ﴿٦٥﴾ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ
 ﴿٦٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴿٦٧﴾ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ
 الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٦٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴿٦٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى
 بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٧١﴾

الجماعة شرط فيها دون سائر الصلوات. فهذه وجوه أربعة فتح الله بها.

سورة المنافقون قال: أقول: وجه اتصالها بما قبلها: أن سورة الجمعة ذكر فيها المؤمنون وهذه ذكر فيها أضدادهم وهم المنافقون. وتام المناسبة أن
 السورة التي بعدها فيها ذكر المشركين والسورة التي قبل الجمعة فيها ذكر أهل الكتاب من اليهود والنصارى والتي قبلها وهي الممتحنة فيها ذكر
 المعاهدين من المشركين والتي قبلها وهي الحشر فيها ذكر المعاهدين من أهل الكتاب فإنها نزلت في بني النضير حين نبذوا العهد وقولوا وبذلك

مجازون بأعمالنا ٩٨.

٥٥- (سواء الجحيم)

في وسط العذاب
وغمراته.

٥٦- (إن كذت

لتُردين) تهلكني
بسبب ما أدخلت

علي من الشُّبُه.

٥٧- (المحضرين)

في العذاب معك.

٦٢- (نزلاً) ضيافة.

(شجرة الزقوم)

أقبح الأشجار

وأخسها وأنتهها

ريحاً وأبشعها منظرًا.

٦٣- (فتنة) عذاباً

ونكالاً.

٦٤- (أصل الجحيم)

أي وسطه.

٦٥- (طلعها) ثمرتها.

(كانه رؤوس

الشياطين) صفة

ثمره شجرة الزقوم.

٦٧- (لشوبا من

حميم) ماءً حاراً

قد تناهى حره.

٧٠- (على آثارهم

يهرعون) يسرعون

في الضلال.

أتضحت المناسبة في

ترتيب هذه السور

الست هكذا لاشتغالها

على أصناف الأمم

وفي الفصل بين

يَقُولُ أَهْلُكَ لِمَنِ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَهْ ذَا مِنَّا وَكُنَّا تَرَابًا وَعِظْمًا أَهْلُ نَا
 لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَأَطْلَعَ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ
 الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَوْ لَا نِعْمَةُ رَبِّي
 لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْنُنَا
 الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾
 لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزْلًا أَمْ شَجَرَةُ
 الزَّقُومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ
 تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ
 ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَا يَكُونُ مِنْهَا لُثُونٌ مِنْهَا الْبُطُونُ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ
 عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾
 إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾
 وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ
 مُّذَرِّينَ ﴿٧٢﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُّذَرِّينَ ﴿٧٣﴾
 إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُّخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلْنِعْمَ
 الْمُّجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾

المسبحات بغيرها لأن إيلاء سورة المعاهدين من أهل الكتاب بسورة المعاهدين من المشركين أنسب من غيره وإيلاء سورة المؤمنين بسورة المنافقين أنسب من غيره فظهر بذلك أن الفصل بين المسبحات التي هي نظائر لحكمة دقيقة من لدن حكيم خبير فله الحمد على ما فهم وألهم.

سورة التغابن قال: أقول: لما وقع في آخر سورة المنافقون: ﴿وَأَنْفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ قال هنا: ﴿وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لَا أَنْفُسَكُمْ وَمَنْ يُوَفِّ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَالِحُونَ﴾. وأيضاً ففي آخر تلك: ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ وفي هذه: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ وهذه الجملة كالتعليل لتلك الجملة ولذا ذكرت على ترتيبها. وقال بعضهم: لما كانت سورة المنافقون رأس ثلاث وستين سورة أشير فيها إلى

٨٢- «شيعته» من هو على طريقته.
 ٨٦- «إفكاً» أكذباً.
 ٨٨- «فنظر» تأمل تأمل الكاملين (م).
 ٨٩- «إني سقيم» مريض.
 ٩١- «فراغ» إلى ألهتهم أسرع إليها على وجه الخفية.
 ٩٣- «ضرباً باليمين» جعل يضربها بقوة ونشاطه.
 ٩٤- «يزفون» يسرعون ويهرعون.
 ١٠١- «بغلام حليم» هو إسماعيل الذبيح عليه السلام بلا شك.
 ١٠٢- «بلغ معه السعي» أدرك أن يسعى معه وأقبلت منفعة.
 وفاة النبي ﷺ بقوله: «وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا» فإنه مات على رأس ثلاث وستين سنة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده صلى الله عليه وسلم.
 سورة الطلاق أقول: لما وقع في سورة التغابن: «إِنَّ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلِيَّكُمْ عِدُوَّكُمْ» وكانت عداوة الأزواج تقضي إلى الطلاق وعداوة الأولاد قد تقضي إلى القسوة وترك الإنفاق عليهم عقب ذلك بسورة فيها ذكر أحكام الطلاق والإنفاق على الأولاد والمطلقات بسببهم.

وَجَعَلْنَا دُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ (٧٧) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (٧٨) سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ (٧٩) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٠) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (٨١) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ (٨٢) وَإِذْ قَالَ شَيْعَنُ لِبَرَاهِيمَ (٨٣) إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٤) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ (٨٥) أَفَكَاةَ إِلَهَةٍ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ (٨٦) فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٨٧) فَظَرَنْطَرَةً فِي النُّجُومِ (٨٨) فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ (٨٩) فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ (٩٠) فَرَاغَ إِلَى إِلَهِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٩١) مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ (٩٢) فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ (٩٣) فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ (٩٤) قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ (٩٥) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (٩٦) قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ (٩٧) فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ (٩٨) وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِينَ (٩٩) رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠٠) فَبَشِّرْنَاهُ بِعِلْمٍ حَلِيمٍ (١٠١) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى قَالَ يَبْنِيْ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى (١٠٢) يَنَابِتٍ أَفْعَلٍ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٣)

سورة التحريم قال: أقول: هذه السورة متأخية مع التي قبلها بالافتتاح بخطاب النبي ﷺ وتلك مشتملة على طلاق النساء وهذه على تحريم الإيلاء وبينهما من المناسبة ما لا يخفى. ولما كانت تلك في خصام نساء الأمة ذكر في هذه خصومة نساء النبي ﷺ إعظماً لمنصبهن أن يذكرن مع سائر النسوة فافردن بسورة خاصة. ولهذا ختمت بذكر امرأتين في الجنة: آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران.

أي: إبراهيم وابنه
إسماعيل جازماً بقتل
ابنه امتثالاً لأمر
ربه والابن قد وُظِنَ
نفسه على الصبر.
(وولته للجبين) تل
إبراهيم إسماعيل
على جبينه ليضعفه
فيذبحه وقد انكب
لوجهه.

١٠٦- (البلاء المبين)

الواضح.

١٠٧- (فديناه بذبح)

صار بدله ذبح من

الغنم.

١٢٥- (أثدعون

بعلاً) صنماً لهم

يقال له (بعل).

سورة تبارك

قال: أقول: ظهر لي

أن تبارك متصل بقوله

في آخر الطلاق: ﴿اللَّهُ

الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ

وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾

فزار ذلك بسطاً

في هذه الآية: ﴿الَّذِي

خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ

طَبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ

الرَّحْمَنِ مِنْ قَفَوفٍ

فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى

مِنْ قَفَوفٍ إِلَى قَوْلِهِ:

﴿وَلَقَدْ رَئَيْنَا الْأَسْمَاءَ

الَّذِيْنَ بِمَصْبِيحٍ﴾. وإنما فصلت بسورة التحريم لأنها كاللتمة لسورة الطلاق.

سورة ن قال: أقول: لما ذكر سبحانه في آخر تبارك التهديد بتغيير الماء استظهر عليه في هذه السورة بإذهاب ثمر أصحاب البستان في ليلة يطاف عليه

فيها وهم نائمون فأصبحوا لم يجدوا له أثراً حتى ظنوا أنهم ضلوا الطريق وإذا كان هذا في الثمار وهي أجرام كثيفة فالماء الذي هو لطيف رقيق

أقرب إلى الإذهاب ولهذا قال: ﴿وَهُمْ نَائِمُونَ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ وقال هناك: ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ إشارة إلى أنه يسرى عليه في ليلة كما سرى

على الثمرة في ليلة.

فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ۝١٠٣ وَنَدَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ۝١٠٤ قَدْ
صَدَقْتَ الرَّءْيَى إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝١٠٥ إِن هَذَا هَلْهُوَ
الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ۝١٠٦ وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ۝١٠٧ وَتَرْكُنَا عَلَيْهِ فِي
الْآخِرِينَ ۝١٠٨ سَلَّمَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ ۝١٠٩ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ
۝١١٠ إِنَّهُ وَمَنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۝١١١ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ
الصَّالِحِينَ ۝١١٢ وَتَرْكُنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا
مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ۝١١٣ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى
وَهَارُونَ ۝١١٤ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ
۝١١٥ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ۝١١٦ وَءَايَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ
الْمُسْتَيْنَ ۝١١٧ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝١١٨ وَتَرْكُنَا
عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ۝١١٩ سَلَّمَ عَلَيَّ مُوسَى وَهَارُونَ
۝١٢٠ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝١٢١ إِنَّهُمَا مِّنَ
عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۝١٢٢ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝١٢٣
إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ۝١٢٤ أَلَا تَتَّقُونَ ۝١٢٥ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ
الْخَالِقِينَ ۝١٢٦ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ۝١٢٧

يوم القيامة في
العذاب.

١٢٠- ﴿إلياسين﴾
إلياس.

١٢٥- ﴿الفابرين﴾
الباقيين المعذبين.

١٢٦- ﴿دمرنا﴾
الآخرين﴾ بأن قلبنا
عليهم ديارهم.

١٢٧- ﴿مصبحين﴾
في وقت الصباح.

١٤٠- ﴿أبق﴾ هرب
(م).

﴿المشحون﴾ الملوء
ركبانا وأمتعة.

١٤١- ﴿فساهم﴾
قلما افرغوا أصابت
القرعة يونس.

﴿المدحضين﴾
المفلوبين.

١٤٢ ﴿فالتقمة﴾
الحوت﴾ ابتلعه
(م).

﴿مليم﴾ فاعل ما يلام
عليه وهو مغاضبته
لربه.

١٤٣- ﴿من المسبحين﴾
في وقته السابق

بكثرة عبادته لربه
وتسبيحه وتحميده.

١٤٥- ﴿فنبذناه﴾
بالعراء﴾ قذفه الحوت
من بطنه بالعراء

وهي: الأرض الخالية
العارية من كل أحد.

١٤٦- ﴿شجرة من يقطين﴾ تظله بظلها الظليل لأنها باردة الظلال. ١٥١- ﴿إفكهم﴾ كذبهم الواضح. ١٥٢- ﴿أصطفى﴾ أختار.

سورة الحاقة قال: أقول: لما وقع في ﴿ت﴾ ذكر يوم القيامة مجملاً في قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ شرح ذلك في هذه السورة بناء على هذا اليوم وشأنه العظيم.

سورة سأل (المعارج). قال: أقول: هذه السورة كاللزمة لسورة الحاقة في بقية وصف يوم القيامة والنار.

سورة نوح قال: أقول: أكثر ما ظهر في وجه اتصالها بما قبلها بعد طول الفكر أنه سبحانه لما قال في سأل: ﴿إِنَّا لَنَقْدِرُوْنَ عَلَیْكَ أَنْ تُبْدِلَ خَيْرًا﴾ عقبه بقصة

حجة ظاهرة على
قولكم.

١٥٨ - (الجنة) الجن.
(لمحضرين)

محضرون بين يدي
الله ليجازيهم.

١٦٢ - (يفاتين) لا
تقدرون أن تضلوا

أحدًا.

١٦٣ - (صال الجحيم)
من أهل الجحيم.

١٦٥ - (الصافون) في
طاعة الله وخدمته.

١٦٦ - (المسبحون)
المقدسون لله سبحانه

عن كل ما لا يليق
بجناب كبريائه.

١٧٧ - (يساحتهم)
عليهم وقريباً منهم.

١٨٠ - (رب العزة)
الذي عز فقهر كل

شيء واعتز عن كل
سوء.

قوم نوح المشتملة
على إبادتهم عن

آخرهم بحيث لم يبق
منهم دينار وبدل

خيراً منهم فوقع
الاستدلال لما ختم به

تبارك. هذا مع تأخي
مطلع السورتين

في ذكر العذاب
الموعود به الكافرين.

سورة الجن

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَاتُوبَ بِكُتُبِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِسْبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَتْنَيْنِ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنْ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكُفُّوا بِهِ فَسُوفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْعَلِيلُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسُوفَ يُبْصَرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفِعْذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحِثِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسُوفَ يُبْصَرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾

سُورَةُ الْجِنِّ

آيَاتُهَا ٨٨

رَبِّهَا ٢٨

قال: أقول: قد فكرت مدة في وجه اتصالها بما قبلها فلم يظهر لي سوى أنه قال في سورة نوح: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلَ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ وقال في هذه السورة: ﴿وَأَلُّوْا سُبُحَاتُهَا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْفِنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ وهذا وجه بين في الارتباط.

سورة المزمل قال: أقول: لا يخفى وجه اتصال أولها: ﴿فَمَرَّ اللَّيْلُ﴾ بقوله في آخر تلك: ﴿وَأَنْتُمْ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ وبقوله: ﴿وَأَنَّ الْمَسْحِدَ لِلَّهِ﴾.

سورة المدثر قال: أقول هذه متأخية مع السورة التي قبلها في الافتتاح بغطاب النبي ﷺ وصدر كليهما نازل في قصة واحدة.

سورة القيامة قال: أقول: لما قال سبحانه في آخر المدثر ﴿كَلَّا بَلْ لَأَنفَحُوتُ﴾ بعد ذكر الجنة والنار وكان عدم خوفهم إياها لإنكارهم البعث ذكر في

١- (والقرآن) قسم والمقسم به وعليه شيء واحد وهو هذا القرآن.

(ذي الذكر) ذي القدر العظيم والشرف المذكر للعباد في أصول دينهم وفروعه.

٢- (عزة) امتناع عن الإيمان به واستكبار.

(وشقاق) مشاققة ومخاصمة في رده وإبطاله.

٣- (كم أهلكنا) كثيراً أهلكنا. (قرن) أمة.

(فنادوا) استغاثوا حين جاءهم العذاب.

(ولات حين مناص) ليس الوقت وقت خلاص مما وقعوا فيه ولا فرج لما أصابهم.

٥- (شيء عجب) أي: يقضي منه العجب لبطلانه وفساده.

٦- (الملا) الأشراف المقبول قولهم.

(امشوا) استمروا.

٧- (في الملة الآخرة) أي في الوقت الأخير.

(فليترقوا في الأسباب) الموصلة لهم إلى السماء فيقطعوا الرحمة عن رسول الله. ١١- (جند ما هنالك مهزوم) جندهم مهزوم وسعيهم خائب.

١٢- (ذو الأوتاد) الجنود العظيمة والقوة الهائلة. ١٣- (أصحاب الأيكة) الأشجار والبساتين المنتفة وهم قوم شعيب. ١٥- (وما ينظر) فليتنظروا. (صيحة واحدة) تهلكهم وتستأصلهم. (مالها من فواق) من رجوع ورد. ١٦- (فقطنا) قسطنا وما قسم لنا من العذاب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص وَالْقُرْءَانِ ذِي الذِّكْرِ ١ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ٢
كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَُوا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ٣ وَعَجَبُوا
أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَّابٌ ٤
أَجْعَلِ الْأَلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ٥ وَأَنْطَلِقُ الْمَلَائِكَةُ
مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ٦
مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ٧ أَمْ نَزَّلَ
عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُورُوا عَذَابٍ
٨ أَمْرٌ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ٩ أَمْ لَهُمْ
مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ١٠
جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ ١١ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ
نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ١٢ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَبُ
لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ١٣ إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَبَ الرُّسُلِ
فَحَقَّ عِقَابٌ ١٤ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مِمَّا هَا
مِنْ فَوْاقٍ ١٥ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ١٦

١٠- (فليترقوا في الأسباب) الموصلة لهم إلى السماء فيقطعوا الرحمة عن رسول الله. ١١- (جند ما هنالك مهزوم) جندهم مهزوم وسعيهم خائب. ١٢- (ذو الأوتاد) الجنود العظيمة والقوة الهائلة. ١٣- (أصحاب الأيكة) الأشجار والبساتين المنتفة وهم قوم شعيب. ١٥- (وما ينظر) فليتنظروا. (صيحة واحدة) تهلكهم وتستأصلهم. (مالها من فواق) من رجوع ورد. ١٦- (فقطنا) قسطنا وما قسم لنا من العذاب.

هذه السورة الدليل على البعث ووصف يوم القيامة وأحواله ثم ذكر ما قبل ذلك من مبدأ الخلق. فذكرت الأحوال في هذه السورة على عكس

أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾
 إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرُ
 مُحْشَوْرَةٌ كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ
 وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضَمِ إِذْ تَسَوَّرُوا
 الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ
 خَصَمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ
 وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْمَةً
 وَلِي نَجْمَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ
 لَقَدْ ظَلَمَكَ سُوءُ النَّجْمَةِ إِلَى نَجَاجِهِ وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ
 مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ
 ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ
 ﴿٢٥﴾ يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ
 بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ
 عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾

العظيمة على عبادة
 الله تعالى في بدنه
 وقلبه.

(إِنَّهُ أَوَّابٌ) رجَّاع
 إلى الله في جميع
 الأمور بالإجابة إليه.

١٨- (بِالْعِشِيِّ
 وَالْإِشْرَاقِ) أول
 النهار وآخره.

٢٠- (شَدَدْنَا مُلْكَهُ)
 قويناها بما أعطيناه
 من الأسباب.

(أَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ)
 النبوة والعلم العظيمة.
 (وَفَصَّلَ الْخِطَابِ)
 الخصومات بين

الناس.
 ٢١- (نَبَأُ الْخَضَمِ)
 نبأ خصمين اختصما
 في قضية جعلها الله

فتنة لداود.
 (تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ)
 محل عبادته من غير

إذن ولا استئذان ولم
 يدخلوا عليه
 من باب.

٢٢- (بَغَى)
 بعضنا ظلم.
 (لَا تُشْطِطْ) لا تيل

مع أحدنا.
 (سَوَاءِ الصِّرَاطِ)
 الحق الواضح

الصرف.
 ٢٣- (أَكْفَلْنَاهَا) دعها
 لي وخلصها في كفالتي.

(فَتَنَّا) اختبرناه ودبرنا عليه هذه
 القضية ليتنبه. (وَأَنَابَ) للهِ تعالى بالتوبة النصوح والعبادة. ٢٥- (لَزُلْفَى) منزلة عالية وقربة منا. (حَسْنَ مَآبٍ) حسن

مرجع.

٢٧- (باطلاً) عبثاً
ولعباً من غير
فائدة.

﴿فويل﴾ وعيد وويل
وشدة عذاب.

٣٠- ﴿أواب﴾ رجأع
إلى الله في جميع
أحواله بالتأله
والإنابة.

٣١- ﴿بالعشي﴾ ما
بعد الزوال إلى
الغروب (م).

﴿الصافات﴾ التي
وصفها الصفون؛
وهو رفع إحدى
قوائمها عند الوقوف.

﴿الجياد﴾ الخيل
السُّبُوق.

٣٢- ﴿أحببت﴾
ضمن أحببت معنى
(أثرت).

﴿حب الخير﴾ هو
المال عموماً وفي
هذا الموضع المراد
الخيال.

﴿عن ذكر ربي﴾
فألهته عن صلاة
المساء وذكره.

﴿توارت بالحجاب﴾
غابت عن عينيه.

﴿ردوها علي﴾ رُدُّو
الخيال علي (م).

٣٣- ﴿فطفق﴾ شرع.
﴿مسحاً بالسوق﴾

والأعناق) أي جعل
يعقرها بسيفه في

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا
فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ يَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ
﴿٢٨﴾ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِّيَذَّبَ رُوءَاءَ آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو
الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَنَ نَّعَمُ الْعَبْدُ إِنَّهُ ءَوَّابٌ
﴿٣٠﴾ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعِشِيِّ الصَّافِئَاتِ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي
أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾
رَدُّوهَا عَلَيَّ فطْفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا
سُلَيْمَانَ وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ
لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾
فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيَاطِينَ
كُلَّ بَنَاءٍ وَغَوَاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَذَا
عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّا لَهُ عِنْدَ الرَّفْعِ وَحُسْنِ
مَّعَاقِبٍ ﴿٤٠﴾ وَإِذْ كُرِعَ عَبْدُنَا أَيُّوبُ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ
بِنَصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾

سوقها وأعناقها. ٢٤- ﴿فتتاً سليمان﴾ ابتليناه واختبرناه. ﴿جسداً﴾ شق إنسان ولد له (م). ﴿أناب﴾ إلى الله تعالى وتاب. ٢٦- ﴿رخاء﴾ حيث
أصاب. ﴿سخر﴾ له الريح الرخاء اللينة التي تجري بأمره إلى حيث أراد وقصد. ٢٧- ﴿غَوَاصٍ﴾ يغوصون له في البحر يستخرجون الدر
والحلي. ٢٨- ﴿الأصفاد﴾ السلاسل. ٢٩- ﴿بغير حساب﴾ أي لا حرج عليك في ذلك ولا حساب. ٤٠- ﴿له عندنا الرزق﴾ هو من المقربين عند
الله. ﴿حُسن مآب﴾ حسن مرجع بأنواع الكرامات في الآخرة. ٤١- ﴿بنصب وعذاب﴾ بأمر مشق متعب معذب. ٤٢- ﴿اركض برجلك﴾
اضرب الأرض بها. ٤٢- ﴿هذا مغتسل﴾ عين تغتسل منها وتشرب فيذهب عنك الضر والأذى.

٤٤- «ضغثاً» حزمة

شماريخ^(١)

٤٥- «أولي الأيدي»

القوة على عبادة

الله تعالى.

«والأبصار» أي

البصيرة في الدين.

٤٦- «أخلصناهم»

خصصناهم.

٤٩- «هذا ذكر»

أي ذكر هؤلاء

الأنبياء الصفاة

وذكر أوصافهم

يذكر في هذا القرآن

يتذكر بأحوالهم

المتذكرون.

٥٢- «فأصارت

الطرف» على

أزواجهن وطرف

أزواجهن

عليهن.

«أتراب» على سن

واحد أعدل سن

الشباب وأحسنه

والله.

٥٤- «نفاد» انقطاع.

٥٥- «لشر مآب»

أي لشر مرجع

ومقلب.

٥٦- «جهنم يصلونها»

يعذبون فيها عذاباً

يحيط بهم من كل

وجه.

«فبئس المهاد»

العد لهم مسكناً

ومستقراً.

وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لَأُولَى الْأَلْبَابِ
 ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ إِنَّهُ وَجَدَنَّهُ صَابِرًا
 نَعِمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ وَادْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
 أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴿٤٥﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى
 الدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾ وَادْكُرْ
 إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ هَذَا ذِكْرٌ
 وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّاتٍ عِدْنٍ مُمْدِنَةٍ لَهُمْ الْأَبْوَابُ
 ﴿٥٠﴾ مُتَكِنِينَ فِيهَا يُدْعَوْنَ فِيهَا بِفِكَهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾
 وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْطَّرْفِ أَنْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِيَوْمِ
 الْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَذَا الرِّزْقُ مَالُهُ مِنْ نَفَادٍ ﴿٥٤﴾ هَذَا وَإِنَّا
 لِلطَّاغِينَ لَشَرِّ مَآبٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٥٦﴾ هَذَا
 فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ وَآخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴿٥٨﴾
 هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴿٥٩﴾
 قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَمَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٦٠﴾
 قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴿٦١﴾

٥٧- «حميم» ماء حار قد اشتد حره. «غساق» قيح وصديد مر المذاق كريه الرائحة. ٥٨- «وآخر من شكله» أي من نوعه. «أزواج» عدة أصناف من العذاب. ٥٩- «هذا فوج» جماعة. «مقتحم معكم» وارد النار معكم. «لا مرحباً بهم» يشتم بعضهم بعضاً. «صالوا النار» يحيط بهم حرها من كل جانب. ٦٠- «فبئس القرار» قرار الجميع قرار السوء والشر.

(١) السُّمُورُخُ غُصْنٌ رَفِيقٌ فِي أَعْلَى الْعَصَنِ الْغَلِيطِ.

سَخِرِيًّا» كلامنا لهم
من باب السخرية
والاستهزاء بهم.

«زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ»
تجاوزت عنهم أبصارنا.

٦٩- «بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى»
أي الملائكة.

«إِذْ يَخْتَصِمُونَ» في
شأن آدم وخلقِهِ
وخلافته (م).

٧٢- «سَوَّيْتُهُ»
سويت جسمه فتم.

«سَاجِدِينَ» أمرهم
الله بالسجود.

٧٥- «مِنَ الْعَالِينَ»
من الذين وصفهم
العلو والتهير.

٧٧- «رَجِيمٌ» مبعود
مدحور.

٧٩- «فَأَنْظُرْنِي»
أمهلي وأخربي.

٨١- «يَوْمَ الْوَقْتِ»
المعلوم وقت النفخة
الأولى (م).

٨٢- «فَبِعِزَّتِكَ»
بعظمتك وجلالك.

«لَأَغْوِيَنَّهُمْ» أصلهم
كلهم عن الصراط
المستقيم.

«لَأَغْوِيَنَّهُمْ» أصلهم
كلهم عن الصراط
المستقيم.

«لَأَغْوِيَنَّهُمْ» أصلهم
كلهم عن الصراط
المستقيم.

«لَأَغْوِيَنَّهُمْ» أصلهم
كلهم عن الصراط
المستقيم.

«لَأَغْوِيَنَّهُمْ» أصلهم
كلهم عن الصراط
المستقيم.

«لَأَغْوِيَنَّهُمْ» أصلهم
كلهم عن الصراط
المستقيم.

«لَأَغْوِيَنَّهُمْ» أصلهم
كلهم عن الصراط
المستقيم.

«لَأَغْوِيَنَّهُمْ» أصلهم
كلهم عن الصراط
المستقيم.

«لَأَغْوِيَنَّهُمْ» أصلهم
كلهم عن الصراط
المستقيم.

وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رَجُلًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ اتَّخَذْنَاهُمْ
سَخِرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ
النَّارِ ﴿٦٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مَنِي إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٦٦﴾ قُلْ هُوَ نَبِيُّ
عَظِيمٍ ﴿٦٧﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى
إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ
لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلِيقُ بَشَرٍ مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ
مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَكَةُ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ
يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ
مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْنَاهُ مِنْ طِينٍ
﴿٧٦﴾ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ
الدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ
الْمُنْظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ
لَأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾

بالأول ثم رتب عليه هداية السبيل وتقسيمه إلى شاكرك وكفور ثم أخذ في جزاء كل. ووجه آخر هو أنه لما وصف حال يوم القيامة في تلك السورة ولم
يصف فيها حال النار والجنة بل ذكرهما على سبيل الإجمال فصلهما في هذه السورة واطلب في وصف الجنة وذلك كله شرح لقوله تعالى هناك
«وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ» وقوله هنا «إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا وَأَعْلَلْنَا وَسْعِيرًا» شرح لقوله هناك «نَظَرُنْ أَنْ يُفَعَّلَ بِهَا فَافَرَةٌ» وقد ذكر هناك «كَلَّا بَلْ
نُحِيطُونَ الْعَاجِلَةَ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ» وذكر هنا في هذه السورة «إِنَّ هَؤُلَاءِ خِيُونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا» وهذا من وجوه المناسبة.
سورة المرسلات قال: أقول: وجه اتصالها بما قبلها أنه تعالى لما أخبر في خاتمتها أنه «يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ» وَأَطْلَعْنِي أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» افتتح هذه

٨٦- (من المتكفين)

أدعي أمراً ليس لي وأقفو ما ليس لي به علم.

٨٨- (نبأه) خبره. سورة الزمر

٢- (مخلصاً له

الدين) أخلص لله

تعالى جميع دينك.

٣- (زلفى) لترفع

حوائجنا لله وتشفع

لنا عنده.

٤- (سبحانه) تنزه

عما ظن به الكافرون أو

نسبه إليه الملاحدون.

٥- (يكور الليل على

النهار) يُدخل كلاً

منهما على الآخر

ويحل محله فلا

يجتمع هذا وهذا.

بالقسم على أن ما

يوعدون واقع فكان

ذلك تحقيقاً لما وعد

به هناك المؤمنون

وأوعد الظالمين، ثم

ذكر وقته وأشرطه

بقوله: ﴿فَإِذَا الْتَجُّمُ

طُمِسَتْ﴾ إلى آخره.

ويحتمل أن تكون

الإشارة بما يوعدون

إلى جميع ما

تضمنته السورة من

وعيد للكافرين ووعد

للأبرار.

سورة عم

قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَنَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾

سُورَةُ الزُّمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٤﴾ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٥﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٦﴾

قال: أقول. وجه اتصالها بما قبلها: تناسبها معها في الجمل ففي تلك: ﴿أَلَمْ يَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ ﴿أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ كِنَانًا﴾ إلى آخره. وفي عم: ﴿أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ إلى آخره. فذلك نظير تناسب جمل: ألم نشرح والضحي بقوله في الضحي: ﴿أَلَمْ نَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ إلى آخره. وقوله: ﴿أَلَمْ تَفْرَحْ لَكَ صَدْرًا﴾. مع اشتراك هذه السورة والأربع قبلها في الاشتغال على وصف الجنة والنار ما عدا المدرج في الاشتغال على وصف يوم القيامة وأهواله وعلى ذكر بدء الخلق وإقامة الدليل على البعث. وأيضاً في سورة المرسلات: ﴿لَأَنِّي يَوْمَ أُنْزِلَتْ إِلَيْكُمْ الْفَصْلَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الْفَصْلِ﴾ وفي هذه السورة: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتٍ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ إلى آخره. فكان هذه السورة

خلق بقدر نازل
منه رحمة بكم.

﴿الأنعام﴾ الإبل
والبقرة والغنم.

﴿ظلمات ثلاث﴾

ظلمة البطن ثم

ظلمة الرحم ثم

ظلمة المشيمة.

﴿فأني تُصرفون﴾

كيف تتعدلون.

٧- ﴿لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ﴾

كل أحد منكم له

عمله من خير

وشر.

٨- ﴿مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾

متضرعاً

يستغيث به

في كشف ما

نزل به ويلج في

ذلك.

﴿خَوَّلَهُ نِعْمَةً﴾ بأن

كشف ما به من

الضر والكربة.

﴿أنداداً﴾ أشباهاً

ونظراً.

٩- ﴿فَإِنَّهُ﴾ مطيع

للله.

﴿آناء الليل﴾ أوقات

الليل.

١٠- ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

بغير حد ولا عد

ولا مقدار.

شرح يوم الفصل

المجمل ذكره في

السورة التي قبلها.

سورة عبس قال: أقول: وجه وضعها عقب النازعات مع تأخيرهما في المقطع لقوله هناك: ﴿فَإِذَا جَاءَتْ الظَّامَةُ﴾ وقوله هنا: ﴿فَإِذَا جَاءَتْ الصَّاحَةُ﴾ وهما

من أسماء يوم القيامة

سورة التكويد قال: أقول: لما ذكر في عبس: ﴿فَإِذَا جَاءَتْ الصَّاحَةُ يَوْمَ يَقُوفُ النَّاسُ أَلْفُ مِنْ أَخِيهِ﴾ ذكر يوم القيامة كأنه رأى عين وفي الحديث: من سره أن ينظر

إلى يوم القيامة كأنه رأى عين فليقرأ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ ﴿إِذَا النُّجُومُ انشَقَّتْ﴾. قلت: وهو حديث صحيح، رواه الإمام أحمد

قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ
أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
﴿١٣﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْهُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴿١٤﴾ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ
قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا
ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ
وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَعْبَادُونَ فَاتَّقُوا
وَالَّذِينَ أَجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى
فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ
أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾
أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴿١٩﴾
لَكِنَّ الَّذِينَ أَتَقَوَّارَهُمْ هُمْ عُرِفُوا مِنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرَى
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ
أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ
يَخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فَرْتَبَهُ مُصَفَّرًا ثُمَّ
يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لَأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٢١﴾

١٦- ﴿ظَلَّلَ مِنْ

النار﴾ قطع عذاب
كالسحاب العظيم.

١٧- ﴿اجْتَنَبُوا

الطاغوت﴾ المراد
بالتاغوت في هذا
الموضع: عبادة غير
الله.

﴿انابوا إلى الله﴾
بعبادته وإخلاص

الدين له.

١٩- ﴿حق عليه﴾

وجبت عليه.

٢٠- ﴿لهم غرف﴾

منازل عالية

مزخرفة.

٢١- ﴿فلسلكه ينابيع﴾

أودعه فيها ينبوعاً

يستخرج بسهولة

ويسر.

﴿بهيج﴾ عند

استكمالها أو عند

حدوث آفة فيه.

﴿يجعله حطاماً﴾

متكسراً.

والترمذي وغيرهما.

سورة الانفطار

أقول: قد عرف مما

ذكرت وجه وضعها

هنا مع زيادة

تأخيرهما في المقطع.

سورة المطففين

قال: أقول: الفصل بهذه

السورة بين الانفطار

والانشقاق التي هي

نظيرتها من خمسة أوجه: الافتتاح بـ ﴿إِذَا السَّمَاءُ﴾ والتخلص بـ ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسُنُ﴾ وشرح حال يوم القيامة. ولهذا ضمت بالحديث السابق والتناسب في المقدار وكونها مكية. وهذه السورة مدنية ومفتحة ومخلصها غير مالها لنكتة ألهمها الله وذلك أن السور الأربع لما كانت في صفة حال يوم القيامة ذكرت على ترتيب ما يقع فيه فغالب ما وقع في التكوير وجميع ما وقع في الانفطار وقع في صدر يوم القيامة ثم بعد ذلك يكون الموقف الطويل ومناساء العرق والأحوال فذكره في هذه السورة بقوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ولهذا ورد في الحديث: «يقوم أحدهم في رشفه إلى أنصاف أذنيه». قلت: وهو حديث صحيح، رواه البخاري ومسلم وغيرهما. قال: ثم بعد ذلك تحصل الشفاعة العظمى فتتشر الكتب فأخذ باليمين وأخذ

وويل وشدة عذاب.

الحديث) في لفظه ومعناه وهو هذا القرآن.

(كتاباً متشابهاً) في الحسن والائتلاف وعدم الاختلاف بوجه من الوجوه.

(مثاني) تكرر في القصص والأحكام

والوعد والوعيد [١٤٣]

وصفات أهل الخير

وصفات أهل الشر

وأسماء الله وصفاته.

(نقشعر منه) من

التخوف والترهيب

المزعج.

(تلين جلودهم)

تسكن وتطمئن

لينة غير منقبضة

(م).

٢٦- (الخرى)

فضيحة وعار.

٢٨- (غير ذي عوج)

ليس فيه خلل ولا

نقص بوجه من

الوجوه.

٢٩- (متشاكسون)

متنازعون فيه.

(سلفاً لرجل)

خالصاً له.

أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ۖ فَوَيْلٌ
 لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾
 اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِي تَنفُسُ مِنْهُ
 جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ
 إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ ۚ مَن يَشَاءُ وَمَن
 يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ
 الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ
 ﴿٢٤﴾ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَاَتَتْهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ
 لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَاذْأَقَهُمُ اللَّهُ الْخَزَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابُ
 الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي
 هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
 غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ
 شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا
 الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَّيِّتُونَ
 ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخَصُمُونَ ﴿٣١﴾

بالشمال وأخذ من

وراء الظهر ثم بعد

ذلك يقع الحساب هكذا وردت بهذا الترتيب الأحاديث فتناسب تأخير سورة الانشقاق التي فيها إثبات الكتب والحساب عن السورة التي قبلها والتي فيها ذكر الموقف عن التي فيها مبادئ يوم القيامة. ووجه آخر وهو: أنه جل جلاله لما قال في الانقطار: ﴿وَأَن عَلَيْكُمْ لِحُفَظِينَ كِرَامًا كَثِيرِينَ﴾ وذلك في الدنيا ذكر في هذه السورة حال ما يكتبه الحافظان وهو: كتاب مرقوم جعل في عليين أو في سجين وذلك أيضاً في الدنيا لكنه عقب بالكتابة إما في يومه أو بعد الموت في البرزخ كما في الآثار فهذه حالة ثانية في الكتاب ذكرت في السورة الثانية. وله حالة ثالثة متأخرة فيها وهي أخذ صاحبه باليمين أو غيرها وذلك يوم القيامة فتناسب تأخير السورة التي فيها ذلك عن السورة التي فيها الحالة الثانية وهي الانشقاق فله الحمد على ما من

لِلْكَافِرِينَ

مَقْرَهُمْ

٢٨- أَفْرَيْتُمْ

أَخْبَرُونِي

حَسْبِيَ اللَّهُ

يَكْفِينِي كُلَّ مَا أَهْمَنِي

وَمَا لَا أَهْتَمُّ بِهِ

٢٩- مَكَانَتَكُمْ

حَالَتُكُمُ الَّتِي

رَضِيْتُمُوهَا لِأَنْفُسِكُمْ

٤٠- يُخْزِيهِ

وَيُهَيِّنُهُ فِي الدُّنْيَا

وَيُجَلِّ عَلَيْهِ

بِهِ لَا يَحُولُ عَنْهُ وَلَا

يُزِيلُ

بِالْفَهْمِ لِأَسْرَارِ كِتَابِهِ

ثُمَّ رَأَيْتُ الْإِمَامَ فَخَرَّ

الِدِينَ قَالَ فِي سُورَةِ

الْمُطَفِّفِينَ أَيْضًا:

اتِّصَالَ أَوْلَاهَا بِآخِرِ مَا

قَبْلُهَا ظَاهِرٌ لِأَنَّهُ

تَعَالَى بَيْنَ هُنَاكَ أَنْ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ

صِفَتِهِ: لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ

لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ

يَوْمَ لِلَّهِ

وَذَلِكَ

يَقْتَضِي تَهْدِيدَ أَعْظِيَا

لِلْعَصَاةِ فَلِهَذَا أَتْبَعَهُ

بِقَوْلِهِ: «وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ»

سُورَةُ الْإِنْشِقَاقِ

قَالَ: قَدَّاسْتُوفِي الْكَلَامَ

فِيهَا فِي سُورَةِ الْمُطَفِّفِينَ

سُورَةُ الْبُرُوجِ وَالطَّارِقِ

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالْصِّدْقِ
إِذْ جَاءَهُ الْيَسُّ فِي جَهَنَّمَ مَثْوَى لِلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِي
جَاءَ بِالْصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾
لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾
لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيُجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ
بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ
عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِلِ
اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ
أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ
أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هِيَ مُمَسِّكَةٌ رَحْمَتِي قُلْ حَسْبِيَ
اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ يَتَقَوْمِ اعْمَلُوا
عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾
مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿٤٠﴾

قال: أقول: هما متاخيتان ففترنا وقدمت الأولى لطولها وذكرنا بعد الانشقاق للمؤاخاة في الافتتاح بذكر السماء.

سورة الأعلى قال: أقول: في سورة الطارق ذكر خلق النبات والإنسان في قوله: «وَالْأَرْضُ ذَاتُ الصَّدْعِ» وقوله: «فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ» إلى «إِنَّهُ عَلَى

رَجْعِهِ لَقَادِرٌ» وذكره في هذه السورة في قوله: «خُلِقَ فَسَوَى» وقوله في النبات: «وَالَّذِي أَخْرَجَ الْحَرَىٰ فَجَعَلَهُ رَعْدًا وَغَاثًا أَحْوَىٰ» وقصة النبات في هذه السورة

أبسط كما أن قصة الإنسان هناك أبسط. نعم ما في هذه السورة أعم من جهة شموله للإنسان وسائر المخلوقات.

سورة الفاشية قال: أقول: لما أشار سبحانه في سورة الأعلى بقوله: «سَيَذَكَّرُنَّ مَنْ خَشِيَ وَتَنْجِيهَا الْأَشَقُّ الَّذِي يَضِلُّ النَّارَ الْكُبْرَىٰ» إلى قوله: «وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ

٤٢- ﴿يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ﴾

وفاة الموت.

٤٤- ﴿لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ﴾

جميعاً» لأن الأمر كله لله ولا يقدر أن يشفع عنده أحد إلا بإذنه فالواجب أن تطلب الشفاعة ممن يملكها.

۴۵ - «اشمأزت»

نفرت و کرہت کرہاً
شدیداً۔

۴۶- ﴿فَاطِر﴾ خالق

٤٧- ﴿يَحْتَسِبُونَ﴾

يظنون.

وَأَبْقَىٰ إِلَى الْمُؤْمِنِ

والكافر والنار والجنة

إجمالاً فصل ذلك

في هذه السورة فبسط

صفة النار والجنة

مستندة إلى أهل كل

منهما على نمط ما

هناك. ولذا قال هنا:

عامِلہ ناصبہ

مقابل: (الاشقى)

هناك. وقال هنا

﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾

إِلَى: لَا يَسْمِنُ وَلَا

يُغْنِي مِنْ جُوعٍ

مقابلة: ﴿يَصْلَى النَّارَ﴾

الْكُبْرَىٰ هُنَاكَ. وَمَا

بسط هنا صفة الجنة أكثر من صفة النار تحقيقاً لمعنى الخيرية.

سورة الضحى قال: أقول: لم يظهر لي من وجه ارتباطها سوى أن أولها كالإقسام على صحة ما ختم به السورة التي قبلها من قوله جل جلاله: ﴿إِنَّا إِنشَاءً لِّبَابِهِمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ وعلى ما تضمنه من الوعد والوعيد كما أن أول الذاريات قسم على تحقيق ما في "ق" وأول المرسلات قسم على تحقيق ما في "عم" هذا مع أن جملة ﴿الَّذِينَ تَرَكُوا فِئْتًا فَعَلُوا رِيْكَ﴾ هنا مشابهة لجملة ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ﴾ هناك.

سورة البلد قال: أقول: وجه اتصالها بما قبلها أنه لما ذم فيها من أحب المال وأكثر التراث ولم يحض على طعام المسكين ذكر في هذه السورة الخصال

وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرُّدَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ
نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالُوا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ
عَنَّهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا
وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا
وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾
قُلْ يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن
رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ
﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ
الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ
إِلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ
بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَحْشَرُنِي
عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ ﴿٥٦﴾

المال من هك الرقبة والإطعام في يوم ذي مسغبة.

سورة الشمس والليل والضحى قال: أقول: هذه الثلاثة حسنة التماسق جداً لما في مطالعها من المناسبة لما بين الشمس والليل والضحى من الملازمة ومنها سورة الفجر لكن فصلت بسورة البلد لنكتة أهم كما فصل بين الانقطار والانشقاق وبين المسبحات لأن مراعاة التناسب بالأسماء والفواصل وترتيب النزول إنما يكون حيث لا يعارضها ما هو أقوى وأكد في المناسبة. ثم إن سورة الشمس ظاهرة الاتصال بسورة البلد فإنه سبحانه لما ختمها بذكر أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة أراد الفريقين في سورة الشمس على سبيل الفضل فقله في الشمس ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ هم أصحاب الميمنة

٤٨- (حاق بهم)

نزل بهم وحل عليهم

٤٩- (خولناه)

أعطيناه.

(هي فتنة) يتلى

الله بها عباده.

٥١- (بمعجزين)

أنتم عاجزون في

الأرض ليس عندكم

امتناع عما ينفذه

الله فيكم.

٥٢- (يقدر) يضيق.

٥٣- (أسرفوا)

المكثرين من الذنوب.

(لا تقنطوا) لا

تياسوا.

(الذنوب جميعاً)

الكبار والصغار.

٥٤- (وانيبوا)

إلى ربكم

بقولكم.

(وأسلموا له)

بجوارحكم.

٥٥- (بغتة) مفاجأة.

٥٦- (يا حسرتنا)

يندمون ولا تنفع

الندامة.

(فرطت) ضيقت.

(في جنب الله) في

جانب حقه.

(لن الساعرين)

المستهزئين في إتيان

الجزاء حتى رأيته

عياناً.

التي تطلب من صاحب

إلى الدنيا.

٦٠- (مثنوى) منزل

ومحل.

٦١- (بمفازتهم)

بنجاتهم وذلك لأن

معهم آلة النجاة

وهي تقوى الله

تعالى.

٦٢- (مقاليد)

مفاتيح.

٦٥- (ليحبطن

عملك) يبطل

ويضمحل.

٦٧- (ماقدروا الله)

ما عظموه حق

تعظيمه.

(الأرض جميعاً

قبضته) جميع

الأرض يوم القيامة

قبضة للرحمن.

(مطويات يمينه)

السموات على

سعتها وعظمها

مطويات يمينه

تعالى.

في سورة البلد وقوله:

(وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا)

في الشمس هم أصحاب

المشامة في سورة البلد

فكانت هذه السورة

فذلكة تفصيل تلك

السورة. ولهذا قال [١٤٥]

الإمام: المقصود من

هذه السورة الترغيب

أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾
 أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ
 مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَى قَدْ جَاءَ تَكَءَايَتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا
 وَأَسْتَكَبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ
 تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي
 جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا
 بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ
 خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَهُ مَقَالِيدُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ
 هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا
 الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ
 أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهُ
 فَاَعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ
 وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ
 مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾

في الطاعات والتحذير من المعاصي. ونزید في سورة الليل: أنها تفصيل إجمال سورة الشمس فقوله ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ وما بعدها تفصيل ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقَهَا﴾ وقوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ نَحَلَ وَاسْتَغْنَى﴾ تفصيل قوله ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾ ونزید في سورة الضحى: أنها متصلة بسورة الليل من وجهين فإن فيها ﴿وَإِنَّا لَنَافِلُ الْخَزْزِ وَالْأُولَى﴾ وفي الضحى: ﴿وَلَا زُخْرُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ وفي الليل ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ وفي الضحى ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رُتْكَ فَتَرْضَى﴾ ولما كانت سورة الضحى نازلة في شأنه ﷺ افتتحت بالضحى الذي هو نور ولما كانت سورة الليل سورة أبي بكر يعني: ما عدا قصة البخيل وكانت سورة الضحى سورة محمد عقب بها ولم يجعل بينهما واسطة ليعلم الا واسطة بين محمد وأبي بكر. قلت: فيه نظر.

٦٨- (الصُّور) هو

قرن عظيم.

(فصوبق) غشي

عليه أو مات.

٦٩- (وَوُضِعَ الْكِتَابُ)

كتاب الأعمال

وديوانه وضع ونشر

ليُقرأ ما فيه.

٧١- (زَمَرًا) فرقا

متفرقة.

(حَقَّتْ) وجبت.

٧٢- (طَبَّتُمْ) أي

طابت قلوبكم بمعرفة

الله ومحبيه وخشيته

والسنتكم بذكره

وجوارحكم بطاعته.

٧٤- (صَدَقْنَا وَعَدَهُ)

أي وَعَدْنَا الْجَنَّةَ عَلَى

لسان رسله إن آمنّا

فوقى لنا ما وعدنا.

(نَتَّبِعُوا) نزل.

سورة الم نشرح

(الشرح).

قال أقول: هي شديدة

الاتصال بسورة

الضحى لتناسبهما

في الجمل. ولهذا

ذهب بعض السلف

إلى أنهما سورة

واحدة بلا بسملة

بينهما. قال الإمام:

والذي دعاهم إلى

ذلك هو: أن قوله:

(أَلَمْ تَشْفَرْ) كالعطف

على: (أَلَمْ يَجِدْكَ

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ
﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَ
بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾
وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا
فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ
يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ
هَذَا ۖ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ
﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى
الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى
الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ
خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾
وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ
نَتَّبِعُوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾

يَتِيمًا فَتَآوَىٰ﴾ في الضحى. قلت: وفي حديث الإسراء أن الله تعالى قال: «يا محمد ألم أجِدَكَ يَتِيمًا فَتَوَيْتَكَ وَضَالًا فَهَدَيْتَكَ وَعَانِلًا فَاعْنَيْتَكَ وَشَرَحْتَ لَكَ صَدْرَكَ وَحَطَطْتَ عَنْكَ وَزَرَكَ وَرَفَعْتَ لَكَ ذِكْرَكَ.....» الحديث أخرجه ابن أبي حاتم. قلت: حديث صحيح، وأخرجه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» و«الحاكم» في «المستدرک» وغيرهم. قال: وفي هذا أوفى دليل على اتصال السورتين.

سورة التين قال: أقول: لما تقدم في سورة الشمس: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ فصل في هذه السورة بقوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ إلى آخره. وأخرت هذه السورة لتقدم ما هو أنسب بالتقديم من السور الثلاث واتصالها بسورة البلد لقوله: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ وأخرت

وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾

تَبَاتُهَا
٨٥

سُورَةُ غَافِرٍ

تَرْجُمَةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ
الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ مَا يَجِدُلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا
فَلَا يَغْرُرُكَ تَقْلِبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ﴿٤﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ
نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ
لِيَأْخُذُوهُ وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ
فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى
الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ
وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا
فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾

٩- ﴿وَقَهُمُ السَّيِّئَاتِ﴾

أي الأعمال السيئة
وجزاءها لأنها تسوء
صاحبها.

١٠- ﴿لَقِيتَ اللَّهَ﴾

بنفضه إليكم.

١٢- ﴿إِنْ يَشْرِكْ بِهِ

تؤمنوا﴾ تؤمنون

بالكفر.

١٣- ﴿مَنْ يُنِيبْ﴾ إلى

الله تعالى بالإقبال

على محبته وخشيته

وطاعته والتضرع

إليه.

١٥- ﴿رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ﴾

أي العلي الأعلى

ارتفعت درجاته

ارتفاعاً باين به

مخلوقاته وارتفع به

قدره وجلت أوصافه

وتعالت ذاته.

﴿يلقي الروح﴾ الوحي

الذي للأرواح والقلوب

بمنزلة الأرواح

للأجساد.

﴿يوم التلاق﴾ سماء

(يوم التلاق) لأنه

يلتقي فيه الخالق

والمخلوق والمخلوقون

بعضهم مع بعض

ويعملون وأعمالهم

وجزأؤهم.

١٦- ﴿هُمْ بَارِزُونَ﴾

ظاهرون على الأرض

في صعيد واحد.

رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ
مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقَهُمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ
يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ
أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾
قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَثْنَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا أَثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا
فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ
اللَّهُ وَحَدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرِكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ
الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ
لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾
فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾
رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى
عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾

ليتركوا هملاً دون إرسال رسول من الله تعالى.

سورة الزلزلة قال: أقول: لما ذكر في آخر ﴿لَمْ يَكُنْ﴾ أن جزء الكافرين جهنم وجزاء المؤمنين جنات، فكانه قيل: متى يكون ذلك ؟ فقيل: ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ
الْأَرْضُ زِلْزَالًا﴾ أي حين تكون زلزلة الأرض إلى آخره. هكذا ظهر لي ثم لما راجعت تفسير الإمام الرازي ورأيت ذكر نحوه حمدت الله كثيراً وعبارته:
ذكروا في مناسبة هذه السورة لما قبلها وجوها منها: أنه تعالى لما قال: ﴿جَزَأَوْهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾ فكان المكلف قال: ومتى يكون ذلك يا رب
فقال: ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ﴾ ومنها: أنه لما ذكر فيها وعيد الكافرين ووعد المؤمنين أراد أن يزيد في وعيد الكافرين فقال: ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ﴾ ونظيره:

يوم القيامة التي قد أزفت وقربت.

(لدى الحناجر) قد

ارتفعت من الروع

والكرب إلى الحناجر.

(كاظمين) على ما

في قلوبهم من الروع

الشديد والمزعجات

الهائلة.

(حميم) قريب ولا

صاحب.

١٩- (خائفة

الأعين) هو

نظر المسارقة.

٢١- (واق) مانع

من عذاب الله.

٢٥- (استحيوا

نساءهم) لا تقتلوهن.

(ضلال) بطلان.

(يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ

وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) ثم ذكر

ما للطائفتين فقال:

(فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَتْ

وُجُوهُهُمْ) إلى آخره

ثم جمع بينهما هنا

في آخره السورة

بذكر الذي يعمل

الخير والشر انتهى.

سورة العاديات

قال: أقول: لا يخفى ما

بين قوله في الزلزلة:

(وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ

أَنْقَالَهَا) وقوله في

هذه السورة: (إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ) من المناسبة والعلاقة.

سورة القارعة قال: قال الإمام: لما ختم الله سبحانه السورة السابقة بقوله: (إِنْ رَأَيْتُمْ بِحَمْدِ يَوْمِئِذٍ لَّخَيْرٍ) فكانه قيل: وما ذلك؟ قال: هي القارعة قال: وتقديره: ستأتك القارعة على ما أخبرت عنه بقولي: (إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ).

سورة التكاثر والعصر والهمزة قال: أقول: هذه السورة واقعة موقع العلة لاختمة ما قبلها كأنه لما قال هناك: (فَأَمَّا هَآؤِذِهِ) قيل: لم ذلك؟ فقال: لأنكم (أَلْهَنْكُمْ التَّكَاثُرَ) فاشتغلتم بديناكم وملائم موازينكم بالحطام فخطت موازينكم بالأثام. ولهذا عقبها بسورة العصر المشتملة على أن الإنسان في

امتعت بربوبيته التي
دبر بها جميع الأمور.

٢٩- (ظاهرين) على
رعيكم تقفون فيهم

ما شئتم من التدبير.
(بأس الله) عذابه.

(ما أريكم إلا ما
أرى) أمرهم باتباعه

وزعم أن في اتباعه
اتباع الحق.

٣٠- (الأحزاب) يعني
الأمم المكذبين الذين

تَحَرَّبُوا على أنبيائهم
واجتمعوا على

معارضتهم.
٣١- (دأب قوم نوح)

عادتهم في الكفر
والتكذيب وعادة الله

فيهم بالمعقوبة.
٣٢- (يوم التناد)

يوم القيامة.
٣٣- (من عاصم)

من قوة تدفعون بها
عذاب الله ولا ينصرف

من دونه من أحد.

خسر بيان لخسارة
تجارة الدنيا وربح

تجارة الآخرة. ولهذا
عقبها بسورة الهمزة

المتوعد فيها من
جمع مالأ وعدده

يحسب أن ماله
أخلده. فانظر إلى

تلاحم هذه السور

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ
أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾
وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ
لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ
فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ
اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا
فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي
يَعِدُّكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ ﴿٢٨﴾ يَقُومُ
لَكُمْ الْمَلَكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ
بِأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا
أَهْدِيكُمْ إِلَّا لِسَبِيلِ الرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقُومُ إِنِّي
أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ
وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴿٣١﴾
وَيَقُومُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُؤَلَّفُونَ مَدْبَرِينَ
مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾

سورة الفيل قال: ظهر لي في وجه اتصالها بعد الفكرة: أنه تعالى لما ذكر حال الهمزة اللزمة الذي جمع مالأ وعدده وتعزز بماله وتقوى عقب ذلك بذكر قصة أصحاب الفيل الذين كانوا أشد منهم قوة وأكثر أموالاً وعتوا وقد جعل كيدهم في تضليل وأهلكهم بأصفر الطير وأضعفه وجعلهم كعصف مأكول ولم يغن عنهم ماله ولا عزهم ولا شوكتهم ولا فيلهم شيئاً فمن كان قصارى تعززه وتقويه بالمال وغمز الناس بلسانه أقرب إلى الهلاك وأدنى إلى الذلة والمهانة.

سورة قريش

قال: هي شديدة

الاتصال بما قبلها التعلق

الجار والمجرور في أولها

بالفعل في آخر تلك.

سورة الماعون

قال: أقول: لما ذكر تعالى

في سورة قريش:

﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ

جُوعٍ﴾ ذكر هنا دم

من لم يحض على طعام

المسكين. ولما قال

هناك: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ

هَذَا الْبَيْتِ﴾ ذكر هنا

من سها عن صلاته.

سورة الكوثر

قال: قال الإمام فخر

الدين: هي كالقابلة

للتسي قبلها لأن

السابقة وصف الله

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ
 مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ
 مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ
 مُرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ
 أَتَتْهُمْ كِبَرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ
 يَظْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ
 يَهْمُنُنْ أَبْنَى لِي صَرَخًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ
 السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذِبًا
 وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ
 وَمَا كِيدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ الَّذِي
 ءَامَنَ يَقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾
 يَقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الدُّنْيَا مَتْعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ
 دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا
 وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَتَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
 فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾

سبحانه فيها المنافقين بأربعة أمور: البخل وترك الصلاة والرياء فيها ومنع الزكاة. وذكر في هذه السورة في مقابلة البخل: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾

أي: الخير الكثير وفي مقابلة ترك الصلاة: ﴿فَضَّلْ﴾ أي دُم عليها وفي مقابلة الرياء: ﴿لِرَبِّكَ﴾ أي: لرضاه لا للناس وفي مقابلة منع الماعون: ﴿وَأَحْزَرْ﴾

وأراد به: التصديق بلحوم الأضاحي قال: فاعتبر هذه المناسبة العجيبة

سورة الكافرون قال: أقول: وجه اتصالها بما قبلها: أنه تعالى لما قال: ﴿فَضَّلْ لِرَبِّكَ﴾ أمره أن يخاطب الكافرين بأنه لا يعبد إلا ربه ولا يعبد ما يعبدون

وبالغ في ذلك فكرر وانفصل منهم على أن لهم دينهم وله دينه.

٤٢- ﴿لَا جْرَمَ﴾ حقاً

يقيناً.
﴿ليس له
دعوة﴾ لا يستحق
الدعوة إليه لعجزه
ونقصه.

﴿مردنا إلى الله﴾
فسيجازي كل عامل
بعمله.

٤٥- ﴿وَحَاقَ﴾ نزل
وأحاط.

٤٦- ﴿غَدَا وَعَشِيًّا﴾
أول النهار وآخره.

٤٧- ﴿مَغْنُونٌ عَنَّا﴾
دافعون عنا.

سورة النصر

قال: أقول: وجه اتصالها
بما قبلها: أنه قال في
آخر ما قبلها: ﴿وَلَىٰ
دِينٍ﴾ فكان فيه إشعار
بأنه خلص له دينه
وسلم من شوائب
الكفر والمخالفين
فمقب ببيان وقت
ذلك وهو مجئ الفتح
والنصر فإن الناس
حين دخلوا في دين
الله أفواجاً فقد تم
الامر وذهب الكفر
وخلص دين الإسلام
ممن كان يناوئيه
ولذلك كانت السورة
شارة إلى وفاته ﷺ.
وقال الإمام فخر
الدين: كأنه تعالى

وَيَقَوْمٍ مَّالِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَى وَتَدْعُونِي إِلَى
النَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونِي لَأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ
لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفْرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ
أَنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ
وَأَن مَّرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَبِ الْأُمُورِ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ
﴿٤٣﴾ فَتَذَكَّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْوِضُ أَمْرِي إِلَى
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَّهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ
مَا مَكَّرُوا وَحَاقَ بِئَالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ النَّارُ
يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا
آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي
النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا
لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ
﴿٤٧﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ
قَدَّ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ
جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾

يقول: لما أمرتك في السورة المتقدمة بمجاهدة جميع الكفار بالتبلى منهم وإبطال دينهم جزيتك على ذلك بالنصر والفتح وتكثير الأتباع. قال: ووجه
آخر هو: أنه لما أعطاه الكوثر وهو: الخير الكثير ناسب تحميله مشقاته وتكاليفه فعقبها بمجاهدة الكفار والتبلى منهم فلما امتثل ذلك أعقبه
بالشارة بالنصر والفتح وإقبال الناس أفواجاً إلى دينه وأشار إلى دنو أجله فإنه ليس بعد الكمال إلا الزوال توقع زوالاً إذا قيل تم
سورة تبت قال: قال الإمام: وجه اتصالها بما قبلها: أنه قال: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ فكانه قيل: إلهي وما جزائي فقال الله له: النصر والفتح فقال: وما
جزاء عمي الذي دعاني إلى عبادة الأصنام فقال: ﴿تَبَّتْ يُدَىٰ أَبِي لَهَبٍ﴾ وقدم الوعد على الوعيد ليكون النصر ممللاً بقوله: ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ ويكون الوعيد

اللائكة والرسول
والمؤمنين (م).

٥٢- (معذرتهم)

حين يعتذرون.

٥٥- (بالعشي

والإيكار، في الصباح

والمساء اللذين هما

أفضل الأوقات.

٥٦- (سلطان) حجة

بيئة.

(ما هم بباليغية) لا

يُنَمُّ لهم.

راجعاً إلى قوله: ﴿لَكُمْ

دِينُكُمْ﴾ على حد قوله:

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ

وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ

أَشْرَدَتْ وُجُوهُهُمْ﴾

قال: فتأمل في هذه

المجانسة الحافلة بين

هذه السور مع أن

سورة النصر من

أواخر ما نزل: قال:

ووجه آخر وهو: أنه

لما قال ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾

وَلِي دِينٍ﴾ كأنه قيل:

يا إلهي ما جزاء

المطيع قال: حصول

النصر والفتح ف قيل:

وما ثواب العاصي

قال: الخسارة في

الدنيا والعقاب في

العقبى كما دلت عليه

سورة تبت.

قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمُ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا
بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دَعَا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ
﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ
وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى
الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٣﴾ هُدًى
وَذِكْرًى لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٥٤﴾ فَاصْبِرْ إِنَّا وَعَدَ اللَّهُ
حَقًّا وَاسْتَغْفِرْ لَذُنُوبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ
وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ فِيهِ آيَاتِ
اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ
مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ
خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾
وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾

سورة الإخلاص قال: قال بعضهم: وضعت ههنا للوزان في اللفظ بين فواصلها ومقطع سورة تبت. وأقول: ظهر لي هنا غير الوزان في اللفظ: أن هذه السورة متصلة بقل يا أيها الكافرون في المعنى ولهذا قيل: من أسمائها أيضاً الإخلاص. وقد قالوا: إنها اشتملت على التوحيد وهذه أيضاً مشتملة عليه ولهذا قرن بينهما في القراءة في الفجر والطواف والضحى وسنة المغرب وصبح المسافر ومغرب ليلة الجمعة. وذلك أنه لما نفى عبادة ما يعبدون صرح هنا بلازم ذلك وهو أن معبوده أحد وأقام الدليل عليه بأنه صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ولا يستحق العبادة إلا من كان كذلك وليس في معبوداتهم ما هو كذلك. وإنما فصل بين التظيرتين بالسورتين لما تقدم من الحكمة وكان إيلاها سورة تبت ورد عليه بخصوصه.

٦٠- (داخريين)

ذليلين حقيرين.

٦٢- (فأني توفكون)

كيف تصرفون عن

عبادته.

٦٣- (يؤفك) بصرف.

٦٤- (الأرض قراراً)

ساكنة مهيأة لكل

مصالحكم.

(والسماء بناءً)

سقفاً للأرض التي

أنتم فيها.

(فتبارك الله) تعاضل

وكرر خيره وإحسانه.

٦٦- (أن أسلم)

أنقاد وأستسلم

وأخلص.

سورة الفلق والناس

قال: أقول: هاتان

السورتان نزلتا معاً

كما في الدلائل

للبهقي فذلك قرئتا

مع ما اشتكرتا فيه

من التسمية

بالمعوذتين ومن

الافتتاح بقل أعوذ

وعقب بهما

سورة الإخلاص

لأن الثلاثة

سميت في الحديث

بالمعوذات. وقدمت

الفلق على الناس -

وان كانت أقصر منها

- مناسبة مقطوعاً في

الوزان لفواصل

إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّهَا لَارِيبَ فِيهَا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الَّيْلَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَلِكَ كُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَن تَوْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ كَذَلِكَ يُؤَفِّكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَمْجِدُونَ ﴿٦٣﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَ كُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾

الإخلاص مع مقطع تبت.

قلت: هذا آخر ما أردته من تهذيب كتاب «أسرار ترتيب القرآن» للسيوطي رحمه الله مع عدم نقاشه في كثير مما رآه لأن الأمر فيه قريب، إذ لا يوجد قاعدة منضبطة في ذلك وبين ذلك وشرحه يطول هنا لا يناسبه ضيق المقام والوقت وغير ذلك، ولعل الله تعالى يبسر ذلك في مكان آخر مناسب والحمد لله رب العالمين.

أشدكم من قوة العقل والبدن.

٦٨- (قضى أمراً) جليلاً أو حقيراً.

٦٩- (أنى يُصرفون) كيف ينعبدون عنها

ويذهبون بعد البيان التام.

٧١- (الأغلال)

القيود.

٧٢- (الحميم) الماء الذي اشتد غليانه وحره.

(يسجرون) يوقد عليهم اللهب العظيم.

٧٥- (تفرحون) تفرحون بالباطل الذي أنتم عليه.

(تمرحون) على عباد الله بغيّاً

وعدواناً وظلماً وعصياناً.

٧٦- (مشوى) منزل ومحل.

بسم الله الرحمن الرحيم

أمثال القرآن

للإمام شيخ الإسلام

ابن قيم الجوزية

رحمه الله

من كتاب

(إعلام الموقعين)

قال: معنى المثل

وحكمة ذكره في

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلٍ وَلِنَبْلُغُوا أَجْلاً مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصَرَّفُونَ ﴿٦٩﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذَا الْأَغْطَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَشْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَكَيْمَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ تُتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّا يَرْجِعُونَ ﴿٧٧﴾

القرآن وإن أمثال القرآن لا يعقلها إلا العالمون فإنها شبه شيء بشيء في حكمه وتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر. كقوله تعالى في حق المنافقين: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ ثُمَّ يَكُفُّ عَنْهُمْ فهُمْ لَا يَرْجِعُونَ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَنُقُبٌ يَخْتَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ - إلى قوله - إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - فغضب للمنافقين بحسب حالهم مثلين مثلاً نارياً ومثلاً مائياً لما في الماء والنار من الإضاءة والإشراق والحياة فإن النار مادة النور والماء مادة الحياة وقد جعل الله سبحانه الوحي الذي أنزل من السماء متضمناً لحياة القلوب واستنارتها ولهذا سماه روحاً ونوراً وجعل فأبليه أحياء في النور ومن لم يرفع

٨٠- (حاجة في

صدوركم) من
الوصول إلى الأقطار
البعيدة وحصول
السرور بها.

٨٢- (فما أغنى

عنهم) فما دفع
عنهم.

٨٣- (من العلم)

النافع للدين الرسل.

(حاق بهم) نزل

وأحاط بهم.

٨٤- (أرأوا بأسنا)

عذابنا.

٨٥- (خلت) مضت.

به رأساً أمواتاً في

الظلمات، وأخبر عن

حال المنافقين بالنسبة

إلى حظهم من الوحي

أنهم بمنزلة من

استوقد ناراً لتضيء

له وينتفع بها وهذا

لأنهم دخلوا في

الإسلام، فاستضاءوا

به وانتفعوا به وآمنوا

به وخاطبوا المسلمين

ولكن لما لم يكن

لصحبته مادة من

قلوبهم من نور

الإسلام طغى عنهم

وذهب بنورهم. ولم

يقل نارهم فإن النار

فيها الإضاءة والإحراق

فذهب الله بما فيها

من الإضاءة وأبقى

عليهم ما فيها من الإحراق وتركهم في ظلمات لا يبصرون فهذا حال من أبصر ثم عمي وعرف ثم أنكر ودخل في الإسلام ثم فارق قلبه لا يرجع إليه ولهذا قال: ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾. ثم ذكر حالهم بالنسبة إلى المثل المائي فشبههم بأصحاب صَيِّب وهو المطر الذي يصب أي ينزل من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق فلضعف بصائرهم وعقولهم اشتدت عليهم زواجر القرآن ووعيده وتهديده وأوامره ونواهيهِ وخطابه الذي يشبه الصواعق فحالهم كحال من أصابه مطر فيه ظلمة ورعد وبرق فلضعفه وخوفه جعل إصبعيه في أذنيه خشية من صاعقة تصيبه وقد شاهدنا نحن وغيرنا كثيراً من مخانيث تلاميذ الجهمية والمبتدعة إذا سمعوا شيئاً من آيات الصفات وأحاديث الصفات المنافية لبدعتهم رأيتهم عنها معرضين كأنهم حمر مستترة

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ
وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ
بِثَّابَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ
هَٰذَا لَكَ الْمُبْطُلُونَ ﴿٧٨﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَمَ
لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا
مَنْفَعٌ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى
الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ
اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ
قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ
مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا
رَأَوْا بِأَسْنًا قَالُوا أَمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ
مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بِأَسْنًا سَنَّتَ
اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هَٰذَا لَكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حم ﴿١﴾ تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كَتَبْتُ فَصَّلْتُ

ءَايَاتِهِ، قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ

أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ

مِّمَّا نَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِيءَاذَانِنَا وَقُرْءَانٍ مِّنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ

فَاعْمَلْ إِنَّا عَمِلُونَ ﴿٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ

أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ

لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ

هُمْ كَافِرُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ

أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٨﴾ قُلْ أَيُّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ

الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ ءَآدَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾

وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي مِّنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي

أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ

فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾

فرت من قسورة، ويقول مخنثهم: سدوا عنا هذا الباب، واقرأوا شيئاً غير هذا وترى قلوبهم مولىة وهم يجمعون لثقل معرفة الرب سبحانه وتعالى وأسمائه وصفاته على عقولهم وقلوبهم وكذلك المشركون على اختلاف شركهم إذا جرد لهم التوحيد وتليت عليهم نصوصه المبطله لشركهم اشمزت قلوبهم وتقل عليهم لو وجدوا السبيل إلى سد آذانهم لفعلا وكذلك نجد أعداء أصحاب رسول الله ﷺ تقل ذلك عليهم جداً فأنكرته قلوبهم وهذا كله شبه ظاهر ومثل محقق من إخوانهم من المنافقين في المثل الذي ضربه الله لهم بالماء فإنهم لما تشابهت قلوبهم تشابهت أعمالهم.

فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا

وَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ

الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ

عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَاءَهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ

خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً

فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي

الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مَقَاطِقَةً أُولَئِكَ رَأَوْا أَنَّ اللَّهَ

الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ

﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَنْذِرَهُمْ

عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ

لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى

الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

﴿١٧﴾ وَبَجَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ

أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ

عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾

الْأَسْمَاءُ مَا فَسَلَتْ أُودِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُ بَرْدٍ كَذَلِكَ يُصْحَرُونَ... ﴿٢١﴾

شبه

الوحي الذي أنزله لحياة القلوب والأسماع والأبصار بالماء الذي أنزله لحياة الأرض بالنبات وشبه القلوب بالأودية فقلب كبير يسع علماً عظيماً كواد

كبير يسع ماء كثيراً وقلب صغير إنما يسع بحسبه كالوادي الصغير فسلات أودية بقدرها واحتملت قلوب من الهدى والعلم بقدرها كما أن السيل إذا

خالط الأرض ومز عليها احتملت غطاء وزبد فكذلك الهدى والعلم إذا خالط القلوب أثار ما فيها من الشهوات والشبهات ليقطعها ويذهبها كما يثير

الدواء وقت شربه من البدن أخلاطه فتكرب بها شاربها وهي من تمام نفع الدواء فإنه أثارها ليذهب بها فإنه لا يجمعها ولا يساكنها وهكذا

فصل

وقد ذكر سبحانه

المئين المائي والناري

في سورة الرعد ولكن

في حق المؤمنين فقال

تعالى: ﴿أَنْزَلَ مِنْ

سَمَاءٍ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُ بَرْدٍ كَذَلِكَ يُصْحَرُونَ... ﴿٢١﴾

شبه

الوحي الذي أنزله لحياة القلوب والأسماع والأبصار بالماء الذي أنزله لحياة الأرض بالنبات وشبه القلوب بالأودية فقلب كبير يسع علماً عظيماً كواد

كبير يسع ماء كثيراً وقلب صغير إنما يسع بحسبه كالوادي الصغير فسلات أودية بقدرها واحتملت قلوب من الهدى والعلم بقدرها كما أن السيل إذا

خالط الأرض ومز عليها احتملت غطاء وزبد فكذلك الهدى والعلم إذا خالط القلوب أثار ما فيها من الشهوات والشبهات ليقطعها ويذهبها كما يثير

الدواء وقت شربه من البدن أخلاطه فتكرب بها شاربها وهي من تمام نفع الدواء فإنه أثارها ليذهب بها فإنه لا يجمعها ولا يساكنها وهكذا

فصل

وقد ذكر سبحانه

المئين المائي والناري

في سورة الرعد ولكن

في حق المؤمنين فقال

تعالى: ﴿أَنْزَلَ مِنْ

٢٢- «تستترون أن تشهد» أي ما كنتم تختفون عن شهادة أعضائكم عليكم ولا تحاذرون من ذلك. «فلننتقم» بإقدامكم على المعاصي. «لا يعلم كثيراً مما تعملون» فلذلك صدر منكم ما صدر. ٢٣- «أرداكم» أهلككم. ٢٤- «مثنوى لهم» منزل ومحل لهم. «يستعنبوا» يطلبوا أن يزال عنهم العتب. «المعتبين» المجابين إلى ما طلبوا (م). ٢٥- «فقيضنا» سلطنا. «وحق عليهم القول» وجب عليهم ونزل القضاء والقدر بعذابهم. ٢٦- «النفوا فيه» تكلموا بالكلام الذي لا فائدة فيه بل فيه المضرة. ٢٧- «الأسفلين» أي الأدلين المهانين.

«يضرَبُ اللهَ الحقَّ والباطل» ثم ذكر المثل الناري فقال: «ومما يوقدون عليه في

وَقَالُوا الْجُلُودُ هُمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ أَنْ تُصَبِّحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ * وَقَيِّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَآبِينَ أَيْدِيَهُمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنَذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَمْحَدُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾

النَّارِ أَتَبَعَاءَ جَلِيَّةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَيْنَةٍ» وهو الخبث الذي خرج عند سبك الذهب والفضة والنحاس والحديد فتخرجه النار وتميزه وتفصله عن الجوهر الذي ينتفع به فيرمى وي طرح ويذهب جفاء فكذلك الشهوات والشبهات يرمىها قلب المؤمن وي طرحها ويجفوها كما يطرح السيل والنار ذلك الزبد والغذاء والخبث ويستقر في قرار الوادي الماء الصافي الذي يستقي منه الناس ويزرعون ويسقون أنعامهم كذلك يستقر في قرار القلب وجذره الإيمان الخالص الصافي الذي ينفع صاحبه وينتفع به غيره. ومن لم يفقه هذين المثليين ولم يتدبرهما ويعرف ما يراد منهما فليس من أهلها والله الموفق. فصل ومنها قوله تعالى: «إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ

٣٠- «استقاموا»

على الصراط

المستقيم علماً وعملاً.

٣١- «ما تدعون»

تطلبون من كل ما

تتعلق به إرادتكم.

٣٢- «نزلاً» ضيافة.

٣٤- «ولي حميم»

قريب شقيق.

٣٥- «ما يلقاها»

ما يوفق لهذه

الخصلة الحميدة.

٣٦- «ينزغئك»

أحسست بشيء من

نزغات الشيطان.

«نزغ» وسوسة

وتزيين للشر وتكسيل

عن الخير.

٣٨- «لا يسأمون»

لا يملون من عبادته.

رُحْمُهَا وَأَزْيَنْتَ وَطْنَ

أَهْلَهَا أَجْمَ قَنْدَرُوتَ

عَلَيْهَا أَتْنَهَا أَمْرًا لَيْلًا

أَوْ نَارًا فَجَعَلْنَهَا حَصِيدًا

كَانَ لَمْ تَغْتَبِ بِالْأَمْسِ

كَذَلِكَ نُفَضِّلُ الْآيَاتِ

لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

شبه سبعانه

الحياة الدنيا في

أنها تترزين في

عين الناظر

فتروقه بزينتها

وتعجبه فيميل إليها

ويهوها اغتراراً منه

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ
 الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ
 الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ
 وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣١﴾ نَزَّلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾
 وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ
 إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ
 ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ
 وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا
 إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ
 فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ
 اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ
 وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ
 إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنْ أَسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ
 رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴿٣٨﴾

بها حتى إذا ظن أنه مالك لها قادر عليها سلبها بغتة أوح ما كان إليها وحيل بينه وبينها فشبهها بالأرض الذي ينزل الغيث عليها فتعشب ويحسن نباتها ويروق منظرها للناظر فيغتر به ويظن أنه قادر عليها مالك لها فيأتيها أمر الله فتدرك نباتها الآفة بغتة فتصبح كأن لم تكن قبل فيخيب ظنه وتصبح يداه صفراً منهما فهكذا حال الدنيا والواقع بها سواء. وهذا من أبغ التشبيه والقياس. فلما كانت الدنيا عرضة لهذه الآفات والجنة سليمة منها قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ فسامها هنا دار السلام لسلامتها من هذه الآفات التي ذكرها في الدنيا فعم بالدعوة إليها وخص بالهداية من شاء فذلك عدله وهذا فضله.

لا نبات فيها .

(اهتزت) تحركت

بالنبات .

(رُبَّتْ) ارتفعت بعد

خشوعها وذلك

لزيادة نباتها .

٤٠- (يلحدون)

الإلحاد في آيات

الله : الميل بها عن

الصواب بأي وجه

كان .

٤١- (الذين كفروا

بالذكر) أي يجحدون

القرآن المذكر للعباد

جميع مصالحهم

الدينية والدنيوية

والأخرية .

٤٤- (أعجمياً)

بلغة غير

العرب .

(لولا فصلت آياته)

هلا بُيِّنَتْ آياته

ووضُحَتْ وفُسرَتْ .

(أعجمي وعربي)

أي كيف يكون محمد

عربياً والكتاب

أعجمي .

(في آذانهم وقر)

صمم عن استماعه

واعراض .

(عليهم عمى) لا

يبصرون به رسداً

ولا يهتدون به .

٤٥- (مريب) قد بلغ

بهم إلى الريب الذي

يقلقهم .

وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنَّا نَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ
 اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي ءَايَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ
 يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ
 إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ
 وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ
 خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَا يَقُولُكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ
 لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾
 وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَاتُهُ ءَأَعْجَمِيٌّ
 وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ فِي ءَاذَانِهِمْ وَقُرْءَانُهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ
 يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
 فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ
 بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا
 فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾

فصل ومنها قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْرَ وَالْبَصِيرَ وَالسَّمِيعَ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ فإنه سبحانه وتعالى ذكر الكفار ووصفهم بأنهم ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون . ثم ذكر المؤمنين ووصفهم بالإيمان والعمل الصالح والإخبارات إلى ربهم ، فوصفهم بعبودية الظاهر والباطن وجعل أحد الفريقين كالأعمى والأصم من حيث كان قلبه أعمى عن رؤية الحق أصم عن سماعه فشبههم بمن بصره أعمى عن رؤية الأشياء وسمعه أصم عن سماع الأصوات ، والفريق الآخر بصير القلب سميعه كبصير العين وسميع الأذن . فتضمنت الآية قياسين

٤٧- «أَكْمَامُهَا» وَعَائِهَا

الذي تخرج منه.

«أَذْنَاكَ»

أعلمناك.

٤٨- «وَضُنُّوْا» أي

أبقوا في تلك الحال.

«من معيص» منقذ

ينقذهم ولا مغيث

ولا ملجأ.

٤٩- «لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانَ»

لا يمل دائماً.

«دعاء الخير» دعاء

الله في الفنى والمال

والولد وغير ذلك من

مطالب الدنيا.

«فيؤوس» ييأس من

رحمة الله تعالى.

٥٠- «هَذَا لِي» أي

أتاني لأنني له أهل

وأنا مستحق له.

«عذاب غليظ» شديد

جداً.

٥١- «وَنَأَى بِجَانِبِهِ»

ترفع عجباً وتكبراً.

«دعاء عريض» كثير

جداً.

٥٢- «أَرَأَيْتُمْ»

أخبروني.

٥٣- «الْأَفَاقُ» أقطار

السموات والأرض.

٥٤- «مَرِيَّةٌ» شك.

وتمثيلين للفريقين

ثم نفى التسوية

عن الفريقين بقوله:

إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا
وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ آيَنَ
شُرَكَاءِي قَالُوا أَأُذْنُكَ مَا مَنَّا مِنْ شَهِيدٍ ۖ ﴿٤٧﴾ وَضَلَّ
عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَّجِيسٍ ۖ ﴿٤٨﴾
لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ
قَنُوطٌ ۖ ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتُهُ
لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَىٰ
رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا
وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ عَذَابٍ غَلِيظٍ ۖ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ
أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ
﴿٥١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ
بِهِ مَنْ أَضِلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ۖ ﴿٥٢﴾ سَنُرِيهِمْ
آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ
أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۖ ﴿٥٣﴾ أَلَا إِنَّهُمْ
فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَاءِ رَبِّهِمْ ۖ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ۖ ﴿٥٤﴾

«هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا»

فصل ومنها قوله تعالى: «مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنَكَبُوتِ» فذكر سبحانه أنهم ضعفاء وأن الذين اتخذوهم أولياء أضعف منهم فهم في ضعفهم وما قصدوه من اتخاذ الأولياء كالعنكبوت اتخذت بيتاً وهو أوهن البيوت وأضعفها وتحت هذا المثل أن هؤلاء المشركين أضعف ما كانوا حيث اتخذوا من دون الله أولياء فلم يستفيدوا بمن اتخذوهم أولياء إلا ضعفاً كما قال تعالى: «وَأَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا» وقال تعالى: «وَأَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّهُمْ يُنصُرُونَ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحْضَرُونَ»

سُورَةُ الشُّورَى

آيَاتُهَا
٥٣تَنْبِيْهَا
٤٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ۝١ عَسَقَ ۝٢ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ

اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝٣ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ

الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۝٤ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ

وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي

الْأَرْضِ ۚ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝٥ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا

مِنْ دُونِهِ ۚ أُولِيَاءَ ۚ اللَّهُ حَفِظَ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ

۝٦ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ

حَوْلَهَا وَنُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي

السَّعِيرِ ۝٧ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَدْخُلُ

مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝٨

أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ۚ أُولِيَاءَ ۚ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ

عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٩ وَمَا أَخْلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحَكْمُهُ ۚ

إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ۝١٠

به لم يحصل له به إلا ضد مقصوده وفي القرآن أكثر من ذلك، وهذا من أحسن الأمثال وأدلها على بطلان الشرك وخسارة صاحبه وحصوله على ضد مقصوده. فإن قيل فهم يعلمون أن أوهن البيوت بيت العنكبوت فكيف نفى عنهم علم بقوله: ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾. فالجواب أنه سبحانه لم ينف عنهم علمهم بوهن بيت العنكبوت وإنما نفى عنهم بأن اتخذهم أولياء من دونه كالعنكبوت اتخذت بيتاً فلو علموا ذلك لما فعلوه، ولكن ظنوا أن اتخاذهم الأولياء من دونه يفيدهم عزاً وقوة فكان الأمر بخلاف ما ظنوا.

فصل ومنها قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَصْلَهُمْ كِسْرَابٌ يَّقِعُوهُ حَسْبَهُ الظُّلُمَانُ مَا عَظَمُوا إِذَا جَاءَهُمْ لَمْ يَجِدْهُ شَيْعاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ

١١- ﴿فاطر﴾ خالق.

﴿من أنفسكم أزواجاً﴾

لتسكنوا إليها وتتشر

منكم الذرية.

﴿ومن الأنعام أزواجاً﴾

من جميع أصنافها

نوعين ذكراً وأنثى.

﴿يذكركم فيه﴾ أي

يبينكم ويذكركم ويذكر

مواشيتكم.

١٢- ﴿مقاليد﴾

مفاتيح.

﴿يُضَيِّقُ﴾

١٣- ﴿شرع لكم﴾

سن لكم.

﴿وما وصى﴾ ما أمر.

﴿أقيموا الدين﴾

أمركم أن تقيموا

جميع شرائع الدين.

﴿كَبُرَ﴾ شق غاية

المشقة.

﴿يجتبي إليه﴾ يختار

لرسالته وولايته.

﴿ينيب﴾ إنابته لربه

أنجذاب دواعي قلبه

إليه وكونه قاصداً

وجهه.

١٤- ﴿بغياً بينهم﴾

عدواناً منهم.

﴿مريب﴾ اشتباه كثير

يوقع في الاختلاف.

١٥- ﴿استقم﴾ اسلك

ما شرعه الله من

الشرائع.

﴿لا حجة﴾ لم يبق

للجدل والمنازعة محل.

فَاطِرُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ اَنْفُسِكُمْ اَزْوَاجًا
وَمِنَ الْاَنْعَامِ اَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيْهِ لَيْسَ كَمِثْلِهٖ شَيْءٌ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ
يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ اِنَّهٗ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾
﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِيْ اَوْحَيْنَا
اِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ اِبْرٰهِيْمَ وَمُوسٰى وَعِيسٰى اَنْ اَقِيْمُوا الدِّينَ
وَلَا تَنفَرُقُوْا فِيْهِ كَبُرَ عَلٰى الْمُشْرِكِيْنَ مَا نَدَعُوْهُمْ اِلَيْهِ اللّٰهُ
يَجْتَبِيْ اِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِيْ اِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا
نُفَرِّقُوْا اِلَّا مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِنْ رَّبِّكَ اِلَى اَجَلٍ مُّسَمًّى لَّفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَاِنَّ الَّذِيْنَ
اُوْرَثُوْا الْكِتٰبَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِيْ شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾
فَلِذٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا اُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ اَهْوَاءَهُمْ
وَقُلْ ءَاَمَنْتُ بِمَا اَنْزَلَ اللّٰهُ مِنْ كِتٰبٍ وَاُمِرْتُ لِاَعْدِلَ
بَيْنَكُمْ اَللّٰهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا اَعْمَلْنَا وَلَكُمْ اَعْمَلْتُمْ
لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اَللّٰهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَاِلَيْهِ الْمَصِيْرُ ﴿١٥﴾

والله سريع الحساب أو كُظِّلِمَتْ في بحر لُجِّي يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظَلُمَتْ بَعْضُهُا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أُخْرِجَ يَدُهُ لَمْ يَكْدِرْ نَهْأُ وَمَنْ لَمْ
يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ. ذكر سبحانه للكافرين مثلين مثلاً بالسراب ومثلاً بالظلمات المتراكمة وذلك لأن المعرضين عن الهدى والحق نوعان:
أحدهما من يظن أنه شيء فيتبين له عند انكشاف الحقائق خلاف ما كان يظنه وهذه حال أهل الجهل وأهل البدع والأهواء الذين يظنون أنهم على
هدى وعلم فإذا انكشفت الحقائق تبين لهم أنهم لم يكونوا على شيء وأن عقائدكم وأعمالهم التي تربت عليها كانت كسراب يَرَى في أعين الناظرين
ماء ولا حقيقة له وهكذا الأعمال التي لغير الله عز وجل وعلى غير أمره يحسبها العامل نافعة له وليست كذلك وهذه هي الأعمال التي قال الله

أي من بعد ما
استجاب له أولو
الألباب والعقول.
(حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً)
باطلة مدفوعة.

١٧- (الْمِيزَانِ) العدل.

١٨- (مُشْفِقُونَ مِنْهَا)

خائفون لإيمانهم بها.

(يُمَارُونَ) يجادلون.

١٩- (لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ)

اللطيف من أوصافه

تعالى معناه: الذي

يدرك الضمائر

والسرائر.

٢٠- (حَرَّتِ الْآخِرَةُ)

أجرها وثوابها.

٢١- (كَلِمَةُ الْفَصْلِ)

الأجل المُسَمَّى الذي

ضربه الله فاصلاً

بين الطوائف

المختلفة.

٢٢- (رَوْضَاتِ

الجنات) الرياض

المنوطة الحسنة

البهية.

عز وجل فيها:

﴿وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ فِي مَا عَمِلُوا

مِنْ عَمَلٍ لِّنَجْعَلَنَّهُ حَبَآءً

مُنثُورًا﴾ وتأمل جعل

الله سبحانه السراب

بالقبة وهي الأرض

الخالية القفر من

البناء والشجر والنبات

والعالم فمحل السراب

أرض قفر لا شيء بها والسراب لا حقيقة له وذلك مطابق لأعمالهم وقلوبهم التي أقفرت من الإيمان والهدى، وتأمل ما تحت قوله ﴿حَسْبَهُ الظُّمُؤَانُ

مَاءٌ﴾ والظُمُؤَان الذي اشتد عطشه فرأى السراب فظنه ماء فتبعه فلم يجد شيئاً بل خانه أحوج ما كان إليه فكذلك هؤلاء لما كانت أعمالهم على غير

طاعة الرسل عليهم الصلاة والسلام وغير الله جعلت كالسراب فرضت لهم أظماً ما كانوا إليها فلم يجدوا شيئاً ووجدوا الله سبحانه ثم فجازاهم

بأعمالهم ووفاهم حسابهم. وفي الصحيح من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ في حديث التجلي يوم القيامة ((ثم يؤتى بهنم

تعرض كأنها السراب فيقال لليهود ما كنتم تعبدون؟ فيقولون كنا نعبد عزيراً ابن الله فيقال: كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد فما تريدون؟ قالوا:

وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ رُجَّتْ لَهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ أَشْرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُصِّلَ لِقَايُهُمْ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾

٢٣- (يقترف حسنة)

يعمل.

٢٧- (لبغوا) لنفلوا

عن طاعة الله وأقبلوا

على التمتع ولو كان

معصية وظلماً.

(ينزل بقدر) يحسب

ما اقتضاه لطفه

وحكمته.

٢٨- (فقطوا) أيسوا.

٢٩- (ما بث) ما

نشر.

٣١- (بمعجزين)

ليس عندكم امتناع

عما ينفذه الله فيكم.

ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ
لَّهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفَتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ
كَذِبًا فَإِن يَشَاءِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْأَبْطُلَ وَيُحَقِّقُ الْحَقَّ
يَكَلِّمُتَهُ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٤﴾ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ
عَن عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٤٥﴾
وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ
وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ
لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّل بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ
خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٤٧﴾ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِّن بَعْدِ مَا قَنَطُوا
وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ آيَاتِهِ خَلْقُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ
إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿٤٩﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فِيمَا
كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ ﴿٥٠﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ
فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٥١﴾

نريد أن نسقينا

الشجر

فيقال: اشربوا

فيتساقطون في

جهنم ثم يقال للنصارى:

ما كنتم تعبدون؟

فيقولون: كنا نعبد

المسيح ابن الله

فيقال: كذبتم لم يكن

لله صاحبة ولا ولد،

فما تريدون؟

فيقولون: أن نسقينا

فيقال لهم: اشربوا

فيتساقطون، وذكر

الحديث [حديث

صحيح، رواه البخاري

ومسلم وغيرهما] وهذه

حال كل صاحب

باطل فإنه يخونه

باطله أحوج ما كان

إليه فإن الباطل لا

له، وهو كاسمه باطل، فإذا كان الاعتقاد غير مطابق ولا حق كان متعلقه باطلاً، وكذلك إذا كانت غاية العمل باطلة كالعمل لغير الله عز وجل أو على غير أمره بطل العمل ببطلان غايته وتضرر عامله ببطلانه وبحصول ضد ما كان يؤمله فلم يذهب عليه عمله واعتقاده لا له ولا عليه بل صار معذباً بفوات نفعه وبحصول ضد النفع فلهذا قال تعالى: ﴿وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فُوقَهُ حِسَابَهُ، وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ فهذا مثل الضال الذي يحسب أنه على هدى.

فصل النوع الثاني أصحاب مثل الظلمات المتراكمة وهم الذين عرفوا الحق والهدى وآثروا عليه ظلمات الباطل والضلال فتراكمت عليه ظلمة

السفن والمراكب.
(كأعلام) هي
الجبال الكبار.

٣٣- (رواكذ) لا
تتقدم ولا تتأخر.

٣٤- (يؤبّقهن) إن
شاء الله أغرقها

في البحر وأتلفها.

٣٥- (من محيص)

لا ينقذهم منقذ مما
حل بهم من العقوبة.

٣٧- (الفواحش)

هي الذنوب الكبار.

٣٨- (أمرهم شوري

بينهم) لا يستبد

أحد منهم برأيه في

أمر من الأمور

المشتركة بينهم.

٣٩- (أصابهم البغي)

وصل إليهم من

أعدائهم.

(ينتصرون) لقوتهم

وعزتهم ولم يكونوا

أذلاء عاجزين عن

الانتصار.

٤٢- (يبفون)

يظلمون.

الطبع وظلمة

النفوس وظلمة

الجهل حيث لم

يعملوا بعلمهم

فصاروا جاهلين

وظلمة أتباع النفي

والهوى فحالهم

وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٣٢﴾
فِي ظُلُلٍ نَّارًا رَوَّادٍ عَلَى ظُهُورِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ
﴿٣٣﴾ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ
يُحَدِّثُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِصٍ ﴿٣٥﴾ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعْ
أَلْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ يَحْنَبُونَ كَبِيرَ إِلَٰهٍ ۚ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا
غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمْ
الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ۚ فَمَنْ عَفَا
وَأَصْلَحَ فَاجْزَاهُ ۚ عَلَى اللَّهِ إِلَهٌ ۚ لَا يَحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنْ أَنْصَرَ
بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ
يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ ۚ إِنَّ ذَلِكَ لِمَنْ عَزَمَ الْأُمُورَ
﴿٤٣﴾ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ ۖ مِّنْ بَعْدِهِ ۚ وَتَرَى الظَّالِمِينَ
لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّنْ سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾

كحال من كان في بحر لحي لاساحل له وقد غشيه موج ومن فوق ذلك الموج موج ومن فوقه سحب مظلم فهو في ظلمة البحر وظلمة الموج وظلمة السحاب وهذا نظير ما هو فيه من الظلمات التي لم يخرجها الله منها إلى نور الإيمان، وهذان المثلان بالسراب الذي ظنه مادة الحياة وهو الماء والظلمات المضادة للنور نظير المثلين اللذين ضربهما للمنافقين والمؤمنين وهما المثل المائي والمثل الناري وجعل حظ المؤمنين منهما الحياة والإشراق وحظ المنافقين منهما الظلمة المضادة للنور والموت المضاد للحياة فكذلك الكفار في هذين المثلين حظهم من الماء السراب الذي يفر الناظر فيه ولا حقيقة له وحظهم الظلمات المتراكمة. وهذا يجوز أن يكون المراد به حال كل طائفة من طوائف الكفار وأنهم عدموا مادة الحياة والإضاءة بإعراضهم عن

٤٥- «خاشعين» ترى

أجسامهم خاشعة
للذل الذي في قلوبهم.
(من طرف خفي)
مسارقة وشزراً.

٤٧- (ما لكم من
نكير) ليس للعبد
في ذلك اليوم نكير
لما اقترفه وأجرمه.
٤٨- «فرح بها» فرح
فرحاً مقصوراً
عليها لا يتعدها.

الوحي فيكون المثلان
صفتين لموصوف
واحد. ويجوز أن
يكون المراد به تنويع
أحوال الكفار وأن
أصحاب المثل الأول
هم الذين عملوا على
غير علم ولا بصيرة
بل على جهل وحسن
ظن بالأسلاف
فكانوا يحسبون أنهم
يحسنون صنعاً.

وأصحاب المثل الثاني
هم الذين استحبوا
الضلالة على

الهدى وآثروا
الباطل على

الحق وعموا عنه بعد
إذ أبصروه وجحدوا

بعد أن عرفوه فهذا
حال المغضوب عليهم،

والأول حال الضالين،
وحال الطائفتين

وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعِينَ مِنَ الْذَلِّ يَنْظُرُونَ
مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَسِرِينَ الَّذِينَ
خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلاَ إِنَّ الظَّالِمِينَ
فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ
مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ لَمْ يَسِيلِ ﴿٤٦﴾ أَسْتَجِيبُوا
لِرَبِّكُمْ مِّنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ مَا لَكُمْ
مِّنْ مَّلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِّنْ نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا
فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا
أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَفَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ
بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِشَاءً
وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنِشَاءً
وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَمَا كَانَ
لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ
رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذَنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ

مختلف لحال النعم عليهم المذكورين في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ إِلَىٰ قَوْلِهِ لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ فتضمنت الآيات أوصاف الفرق الثلاثة النعم عليه وهم أهل النور والضالين وهم أصحاب السراب والمغضوب عليهم وهم أهل الظلمات المتراكمة والله أعلم. فالمثل الأول من المثلين لأصحاب العمل الباطل الذي لا ينفع، فأولئك أصحاب العمل الباطل وهؤلاء أصحاب العمل الذي لا ينفع والاعتقادات الباطلة وكلاهما مضاد للهدى ودين الحق ولهذا مثل حال الفريق الثاني في تلاطم أمواج الشكوك والشبهات والعلوم الفاسدة في قلوبهم بتلاطم أمواج البحر فيه وأنها أمواج متراكمة من فوقها

هذا القرآن الكريم
سماء روحاً لأن الروح
يعيش به الجسد
والقرآن تحيه به
القلوب والأرواح.

(الإيمان) العمل
بالشرائع الإلهية.

(صراط مستقيم)
أي الطريق الواضح

الموصل إلى الله
وإلى دار كرامته.

سورة الزخرف

٤- (أم الكتاب)

اللوح المحفوظ.

٥- (أفضرب عنكم
الذكر صفحاً)

أفعرض عنكم ونترك
إنزال الذكر إليكم

ونضرب عنكم صفحاً
لأجل إعراضكم

وعدم انقيادكم له.

(أن كنتم قوماً
مسرفين) بل نزل

عليكم الكتاب ولو
كنتم مسرفين

ظالمين.

٦- (كم أرسلنا)

كثيراً أرسلنا.

(الأولين) الأمم

السابقة.

٨- (بطشاً) أي قوة

وأفضالاً وأشاراً في
الأرض.

(مثل الأولين) مضت

أمثالهم وأخبارهم.

١٠- (الأرض مهداً) قراراً للعباد.

(سبلاً) منافذ بين سلاسل الجبال المتصلة.

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ
وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا
وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ٥٢ صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِي لَهُ
مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ لَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ٥٣

سُورَةُ الزَّخْرَفِ

أَيَّاتُهَا ٨٩

مُتَشَبِّهَاتُهَا ٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَم ١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٣ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا
لَعَلِّ حَكِيمٌ ٤ أَفَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا
أَن كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ٥ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَّبِيِّ فِي
الْأَوَّلِينَ ٦ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَّبِيِّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ
٧ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ
٨ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ
خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ٩ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ
مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمُ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ١٠

سحاب مظلم وهكذا أمواج الشكوك والشبه في قلوبهم المظلمة التي قد تراكمت عليها سحب الغي والهوى والباطل. فليتدبر اللبيب أحوال الفريقين وليطابق بينهما وبين المثليين يعرف عظمة القرآن وجلاله وأنه من حكيم حميد. وأخبر سبحانه أن الموجب لذلك أنه لم يجعل لهم نوراً بل تركهم على الظلمة التي خلقوا فيها فلم يخرجهم منها إلى النور فإنه سبحانه ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور، وفي المسند من حديث عبد الله بن عمر رضي الله أن النبي ﷺ قال: ((إن الله خلق خلقه في ظلمة وألقى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضل)) [حديث

وَالَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا
كَذَلِكَ نُخْرِجُوهَ ۝ (١١) وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ
لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَمِ مَا تَرْكَبُونَ ۝ (١٢) لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ
ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَنَ
الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ۝ (١٣) وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا
لَمُنْقَلِبُونَ ۝ (١٤) وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّا لِلْإِنْسَانِ
لَكَفُورٌ مُبِينٌ ۝ (١٥) أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ
بِالْبَنِينَ ۝ (١٦) وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا
ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ ۝ (١٧) أَوْ مِنْ يُنْشَأُ فِي
الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ۝ (١٨) وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ
الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ
شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ۝ (١٩) وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ
مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ۝ (٢٠) أَمْ أَنِيتُهُمْ
كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ۝ (٢١) بَلْ قَالُوا
إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَ نَاعِلٍ أُمَةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ أَثَرِهِمْ مُهْتَدُونَ ۝ (٢٢)

- ١١- (بقدر) لا يزيد
ولا ينقص بمقدار
الحاجة.
(فأنشَرْنَا) أحيينا.
١٢- (الأزواج)
الأصناف.
(والأنعام) وسَخَّرَ
الأنعام.
١٣- (لتستووا)
لتستقروا عليها.
(سَخَّرَ) ذَلَّلَ وَبَسَّرَ.
(مقرنين) مطيقين
وقادرين.
١٤- (أصفاكم بالبنيان)
اصطفاكم وفضلكم.
١٥- (مثلاً) الصنف
الذي نسبوه لله وهو
البنات.
(كظيم) من كراهته
وشدة بغضه.
١٦- (يُنشَأُ في الحلية)
يُجَمَّلُ فيها.
(في الخصام) عند
الخصام.
٢٠- (يخرصون)
تخرصاً لا دليل عليه
ويتخطون خبط
عشواء.
٢٢- (على أمة) على
دين وملة.

صحيح، رواد الإمام
أحمد والترمذي
والحاكم في مستدركه
فلذلك أقول جف
القلم على علم الله.

فإن الله سبحانه خلق الخلق في ظلمة فمن أراد هدايته جعل نوراً وجودياً يحيى به قلبه وروحه كما يحيى بدنه بالروح التي ينفخها فيه، فهي حياتان حياة البدن بالروح وحياة الروح والقلب بالنور، ولهذا سمي الله الوحي روحاً لتوقف الحياة الحقيقية عليه كما قال تعالى ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ وقال ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ فجعل وحيه روحاً ونوراً فمن لم يحيه بهذا الروح فهو ميت، ومن لم يجعل له نوراً منه فهو في الظلمات ماله من نور)).

منعموها وملؤها
الذين أظفهم الدنيا.٢٦- «براء مما
تعبدون» ميفض لهمجتنب معاد
الأهله.٢٧- (فطرني)
خلفني ودبرني.

٢٨- «كلمة باقية»

هي إخلاص العبادة
لله وحده والثبوتمن عبادة ما سواه.
(عقبه) ذريته.

٣١- (من القريتين)

من أهل مكة وأهل
الطائف.٣٢- (سخرى) يسخر
بعضهم بعضاً فيالأعمال والجرف
والصنائع.٣٣- (أمة واحدة)
في الكفر.

(معارج) درجاً.

(يظهرون) إلى
سطوحهم.

فصل

ومنها قوله تعالى:

﴿أَمْ حَسِبَ أَنْ أَكْفَرَهُمْ
يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْلَمُونَإِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَعْمَى بَلْ
هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾

فشبه أكثر الناس

بالأنعام والجامع بين

وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا
إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾
﴿قُلْ أُولَٰئِكَ جُنُودُكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا
إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَأَنْتَقِمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظُرْ كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ
إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ
﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ بَلْ
مَتَّعْتُ هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ ﴿٢٩﴾
وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُوا
لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهَمْ
يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحْمَتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوْلَا
أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ
لَبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾

النوعين التساوي في عدم قبول الهدى والانقياد له وجعل الأكثرين أضل سبيلاً من الأنعام لأن البهيمة يهديها سائقها فتهدى وتتبع الطريق فلا تحيد عنها يميناً ولا شمالاً والأكثرين يدعونهم الرسل ويهدونهم السبيل فلا يستجيبون ولا يهتدون ولا يفرقون بين ما يضرهم وبين ما ينفعهم والأنعام تفرق بين ما يضرها من النبات والطريق فتجتنبه وما ينفعها فتؤثره، والله تعالى لم يخلق للأنعام قلوباً تعقل بها ولا ألسنة تنطق بها وأعطى ذلك لهؤلاء، ثم لم ينتفعوا بما جعل لهم من العقول والقلوب والألسنة والأبصار فهم أضل من البهائم، فإن من لا يهتدي إلى الرشده وإلى الطريق مع الدليل له أضل وأسوأ حالاً ممن لا يهتدي حيث لا دليل معه.

لنخرف لهم دنياهم
بأنواع الزخارف
وأعطاهم ما يشتهون.
(لما متاع) كل هذه
المذكورات متاع
الحياة الدنيا منقصة
مكدة فانية.

٣٦ - (ومن يعش)
يعرض ويصعد.

(نقيض) نسلط.
(قرين) يقارنه
ويصاحبه.

٤٤ - (وإنه لذكر)
هذا القرآن الكريم
فخر لكم ومنقبة
جليلة ونعمة.

فصل

ومنها قوله تعالى:
(ضرب لكم مثلا من
أنفسكم هل لكم من
ما ملكت أيمنكم من
شركاء في ما رزقناكم
فأنشأ فيه سوا تخافونهم
كخيفتكم أنفسكم
كذلك نفضل الآية
لقوم يعقلون) وهذا
دليل قياسي احتج
الله سبحانه به على
المشركين حيث جعلوا
له من عباده وملكه
شركاء فاقام عليهم
حجة يعرفون صحتها
من نفوسهم ولا يحتاجون

وَلَبِئْسَ لِهِمْ أَتُوبًا وَسُرًّا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا وَإِنْ
كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ شَيْطَانًا
فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ
أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ
إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ
الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٠﴾
فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي
وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ
إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ
وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا
أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾

فيها إلى غيرهم ومن أبلغ الحجاج أن يأخذ الإنسان من نفسه ويحتج عليه بما هو في نفسه مقرر عندهم معلوم لها فقال (هل لكم من ما ملكت
أيمنكم من) عبيدكم وإمائكم شركاء في المال والأهل أي هل يشاركونكم عبيدكم في أموالكم وأهلكم فأنتم وهم في ذلك سواء تخافون أن يتاسمواكم
أموالكم ويشاطروكم إياها، ويستأثرون ببعضها عليكم كما يخاف الشريك شريكه، وقال ابن عباس: ((تخافون أن يرثوكم كما يرث بعضكم بعضاً))
[سند ضعيف، رواه الطبري في تفسيره من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس ولم يسمع منه، وفي السند علة أخرى أيضاً بل أكثر] والمعنى هل يرضى
أحد منكم أن يكون عبده شريكه في ماله وأهله حتى يساويه في التصرف في ذلك فهو يخاف أن ينفرد في ماله بامر يتصرف فيه كما يخاف غيره

٦١- (وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ)

السَّاعَةَ) وَإِنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَدَلِيلٌ عَلَى السَّاعَةِ أَوْ يَكُونُ نَزُولُهُ عِلَامَةً مِنَ عِلَامَاتِ السَّاعَةِ.

(فَلَا تَمُتْرَنَّ بِهَا) لَا تَشْكُنْ فِي قِيَامِ السَّاعَةِ.

٦٥- (فَوَيْلٌ) شِدَّةُ عَذَابٍ وَحَسْرَةٍ.

٦٦- (هَلْ يَنْظُرُونَ) مَا يَنْتَظِرُ الْمَكْذِبُونَ وَهَلْ يَتَوَقَّعُونَ.

(بِغَتَةٍ) مَفْاجَأَةٍ.

٦٧- (الْأَخِلَاءُ) الْأَحْيَاءُ.

٧٠- (تَحْبِرُونَ) تَقْعَمُونَ وَتَكْرُمُونَ.

٧١- (أَكْوَابُ) الْأَوَانِي الَّتِي لَا عَرَى لَهَا.

يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. هَذَا

مَثَلَانِ مُتَضَمَّنَانِ

قِيَاسَيْنِ مِنْ قِيَاسِ

الْعَكْسِ وَهُوَ نَفْسِي

الْحُكْمِ لِنَفْسِي عِلَّتِهِ

وَمَوْجِبِهِ، فَإِنَّ الْقِيَاسَ

نَوْعَانِ: قِيَاسَ طَرْدٍ

يَقْتَضِي إِثْبَاتَ الْحُكْمِ

فِي الْفَرْعِ لِثَبُوتِ عِلَّةِ

الْأَصْلِ فِيهِ، وَقِيَاسَ

عَكْسٍ يَقْتَضِي نَفْيَ

الْحُكْمِ عَنِ الْفَرْعِ

وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلْسَاعَةِ فَلَا تَمُتْرَنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ٦١ وَلَا يَصِدَّنَّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ٦٢ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلَآبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ٦٣ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ٦٤ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا ٦٥ مِنْ عَذَابٍ يَوْمِ الْيَمِّ ٦٥ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٦٦ الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ٦٧ يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ٦٨ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ٦٩ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ٧٠ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٧١ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٧٢ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ٧٣

لنفي علة الحكم فيه. فالمثل الأول ما ضربه الله سبحانه لنفسه وللأوثان فالله سبحانه هو المالك لكل شيء ينفق كيف يشاء على عبده سراً وجهراً ليلاً ونهاراً، يمينه ملأى لا تغضيها نفقة سحاء الليل والنهار. والأوثان مملوكة عاجزة لا تقدر على شيء فكيف تجعلونها شركاء لي وتعبدونها من دوني مع هذا التفاوت العظيم والفرق المبين. هذا قول مجاهد وغيره، [رواه الطبري من طرق عن مجاهد وسنده صحيح]، وقال ابن عباس وهو مثل ضربه الله تعالى للمؤمن والكافر. [ضعيف، رواه الطبري في تفسيره، من طريق عطية القوفي عن ابن عباس] ومثل المؤمن في الخير الذي عنده ثم رزقه منه رزقاً حسناً فهو ينفق منه على نفسه وعلى غيره سراً وجهراً والكمار بمنزلة عبد مملوك عاجز لا يقدر على شيء لأنه لاخير

لا يباله ولا يتهين عذابه.

(مبلسون) آيسون من كل خير.

٧٧- (ليقض علينا)

ليمتنا فنستريح.

٧٩- (أبرموا أمراً)

كادوا كيداً ومكروا

للحق ولمن جاء بالحق.

٨٠- (نجواهم)

كلامهم الخفي الذي

يتناجون به.

٨٢- (بخوضوا)

بالباطل فعلومهم

ضارة وهي الخوض

والبحث بالعلوم التي

يعارضون بها الحق.

٨٤- (في السماء

إله) وحده تعالى

المألوه المعبود في

السموات. كلهم

يعبدونه ويعظمونه

ويخضعون لجلاله.

٨٥- (تبارك) تعالى

وتعظيم وكثر خيره

واتسعت صفاته

وعظم ملكه.

٨٧- (فاني يؤفكون)

فكيف يصرفون عن

عبادة الله والإخلاص

له وحده؟

٨٨- (وقيله) وعنده

علم قيل الرسول

ﷺ شاكياً لربه

تكذيب قومه. ٨٩- (فاصفح عنهم)

لا تأخذهم بما يصدر منهم من الأذى. (قل سلام)

لا يبدر منك لهم إلا السلام.

عنده فهل يستوي الرجلان عند أحد من العقلاء؟ والقول الأول أشبه بالمراد فإنه أظهر في بطلان الشرك وأوضح عند المخاطب وأعظم في إقامة

الحجة وأقرب نسباً بقوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ

وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ثم قال: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ﴾ ومن لوازم هذا المثل وأحكامه أن يكون المؤمن الموحد كمن رزقه منه رزقاً حسناً

والكافر المشرك كالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء. فهذا مما نبه عليه المثل وأرشد إليه فذكره ابن عباس منبهاً على إرادته لأن الآية اختصت به

إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَفْتَرُّ عَنْهُمْ وَهُمْ

فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْتَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾

وَنَادَوْا يَمْلِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ

جَحَنَّاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَذِبُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا

فَأَنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ

وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْذِبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ

الْعَبِيدِ ﴿٨١﴾ سُبْحَنَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ

عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ

الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ

إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنْ

شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ

لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَاَنِّي يُؤْفِكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلَ لَهُ يَكْرَبُ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ

لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْ (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ
مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ (٣) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤)
أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٥) رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦) رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (٧) لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ
وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (٨) بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ
(٩) فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (١٠) يَغْشَى
النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١١) رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ
إِنَّا مُؤْمِنُونَ (١٢) أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ (١٣)
ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ (١٤) إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا
إِن كُنْتُمْ عَائِدُونَ (١٥) يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْقِمُونَ
(١٦) وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ
كَرِيمٌ (١٧) أَنْ أَدَّوْا إِلَى عِبَادِ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٨)

تتكبروا.

(بسلطان) بحجة ظاهرة.

٢٠- (عدت) لجأت واعتصمت.

(ترجمون) تقتلون شر القتل بالرجم بالحجارة.

٢١- (فأسر بعبادي

ليلاً) أمره أن يسير بعباده ليلاً.

(متبعون) سيتبعكم فرعون وقومه.

٢٢- (رهوا) بحاله.

(جند مفرقون)

قوم فرعون غرقوا

عن آخرهم.

٢٣- (نعمة) ما

متعوا من الحياة

الدنيا.

(فأكهين) مسرورين

مفتطين.

٢٤- (منظرين)

ممهلين.

٢٥- (كان عالياً)

مستكبراً في الأرض

بغير الحق.

٢٦- (العالمين) أي

عالمي زمانهم.

٢٧- (فيه بلاء)

إحسان كثير ظاهر.

٢٨- (بمنشرين)

لا بعث ولا نشور.

٢٩- (قوم تبع) تبع

كل ملك ملك اليمن

في الزمان السابق قبل الإسلام.

وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتٍكُمْ بِسُلْطَنِ مُبِينٍ ۝١٩ وَإِنِّي عَدْتُ
 بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ۝٢٠ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعَزِّلُونِ ۝٢١ فَدَعَا
 رَبَّهُ أَنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ ۝٢٢ فَأَسْرِبِعَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ
 مُتَّبَعُونَ ۝٢٣ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ ۝٢٤ كَمْ
 تَرَكُوا مِنْ جَنَّتٍ وَعُيُونٍ ۝٢٥ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۝٢٦ وَنَعْمَةً
 كَانُوا فِيهَا فَكَهِينِ ۝٢٧ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ۝٢٨
 فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ۝٢٩ وَلَقَدْ
 نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ۝٣٠ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ
 كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ ۝٣١ وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى
 الْعَالَمِينَ ۝٣٢ وَءَايَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ ۝٣٣
 إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ۝٣٤ إِن هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَى وَمَا
 نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ ۝٣٥ فَأَتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝٣٦ أَهَمْ
 خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبِيعَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ۝٣٧
 وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَإِعِينٍ ۝٣٨
 مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝٣٩

أمر لعباده به محب لأهله لا يأمر بسواه، بل ينزه عن ضده الذي هو الجور والظلم والسفَه والباطل، بل أمره وشرعه عدل كله، وأهل العدل هم أولياؤه وأجباؤه وهم المجاوروه عن يمينه على منابر من نور، وأمره بالعدل يتناول الأمر الشرعي الديني والأمر القدري الكوني وكلاهما عدل لا جور فيه بوجه ما كما في الحديث الصحيح: ((اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ في حكمك عدلٌ في قضاؤك)) [حديث صحيح، رواه الإمام أحمد والطبراني والحاكم وابن حبان وغيرهم] فقضاؤه هو أمره الكوني فإنما أمره إذا أراد شيئاً فإنما يقول له كن فيكون فلا يأمر

٤٠- (يوم الفصل)

هو يوم القيامة.

٤١- (لا يغني مولى

عن مولى) لا قريب

عن قريبه ولا صديق

عن صديقه.

٤٢- (شجرة الزقوم)

شَرُّ الأشجار

وأفظها.

٤٥- (كالمهل)

كالصديد المنق

خيبت الريح شديد

الحرارة.

٤٦- (الحميم) الماء

الحار الذي انتهى

حره.

٤٧- (فاعتلوه) جزوه

بعنف وقهر (م).

(سواء الجحيم)

في وسط العذاب

وغمراته.

٥٠- (تمترون)

تشكون.

٥٢- (سندس

واستبرق) غليظ

الحرير ورقيقه.

٥٤- (بحور) أي:

نساء جميلات يحار

الطرف في حسنهن.

(عين) واسعات

العين حسانها.

٥٥- (يدعون فيها)

يطلبون في الجنة.

٥٩- (فارتقب) أي:

انتظر.

(أنهم مُرْتَقِبُونَ) ما

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يَغْنِي مَوْلَى
 عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ
 إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ ابْتَشَجَرَتِ الزُّقُومُ ﴿٤٣﴾
 طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلِي
 الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خَذُوهُ فَاَعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ
 صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ
 أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ
 ﴿٥٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ
 ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾
 كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ
 فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ
 إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّعَهُمْ عَذَابِ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا
 مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ
 لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَأَرْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

آيَاتُهَا

٣٧

سُورَةُ الْحَاجَّاتِ

مُرْتَقِبًا

٤٥

بحق وعدل، وقضاؤه وقدره القائم به حق وعدل وإن كان في المقضي المقدر ما هو جور وظلم فإن القضاء غير المقضي والقدر غير المقدر ثم أخبر
 سبحانه ﴿عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وهذا نظير قول شعيب عليه الصلاة والسلام ﴿إِنِّي نَوَّعْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ إِنَّ رَبِّي عَلَى
 صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿فقوله: «مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا» نظير قوله: ((ناصيتي بيدك)) وقوله: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ نظير قوله: ((عدل في
 قضاؤك)) فالأول ملكه والثاني حمده وهو سبحانه له الملك وله الحمد وكونه سبحانه على صراط مستقيم يقتضي أنه لا يقول إلا الحق ولا يأمر إلا

- ٤- (بيت) ينشر.
٥- (تصريف الرياح)
التصريف: التتبع.
٧- (ويل) الويل:
شدة العذاب
والحسرة.
(أفأك أثيم) كذاب
في مقاله أثيم في
فعاله.
٩- (اتخذها هزواً)
لعياً.
١٠- (لا يغني عنهم)
لا يدفع عنهم.
١١- (رجز) عذاب.

بالعدل ولا يفعل إلا
ما هو مصلحة
وحكمة وعدل، فهو
على حق في أقواله
وأفعاله، فلا يقضي
على العبد ما يكون
ظالماً له به ولا يأخذه
بغير ذنبه، ولا ينقصه
من حسناته شيئاً،
ولا يحمل عليه من
سيئات غيره التي لم
يعملها ولم
يتسبب إليها
شيئاً، ولا يؤاخذ
أحداً بذنب غيره، ولا
يفعل قط ما لا
يحمد عليه ويثني به
عليه ويكون له فيه
العواقب الحميدة
والغايات المطلوبة،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ۝١ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝٣ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ
لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝٤ وَأَخْلَفَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ
مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ ۝٥ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ
اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ۝٦ وَيَلْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ۝٧ يَسْمَعُ آيَاتِ
اللَّهِ تَنْزِيلًا عَلَيْهِ ثُمَّ يَصِرُ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٨
وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
مُّهِينٌ ۝٩ مِّنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا
وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝١٠ هَذَا
هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّنْ رَّجْزٍ أَلِيمٌ ۝١١
اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لَتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بَأْمَرِهِ وَلِتُبْتَغُوا مِنْ
فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝١٢ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝١٣

فإن كونه على صراط مستقيم يأبى ذلك كله. قال محمد بن جرير الطبري وقوله: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يقول إن ربي على طريق الحق يجازي المحسن من خلقه بإحسانه والمسيء بإساءته لا يظلم أحداً منهم شيئاً ولا يقبل منهم إلا الإسلام والإيمان ((ثم حكى عن مجاهد من طريق شبل عن ابن أبي نجيح عنه: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ قال: الحق. وكذلك رواه ابن جريج عنه [سبق بيانه قريباً وأنه صحيح] وقالت فرقة: هي مثل قوله: ﴿إِنَّ رَبِّيَ لَبِالْأَمْرِ صَادٍ﴾ وهذا اختلاف عبارة فإن كونه بالمرصاد هو مجازاة المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته. وقالت فرقة: في الكلام حذف تقديره: إن ربي يحتكم على صراط مستقيم ويحكمكم عليه، وهؤلاء إن أرادوا أن هذا معنى الآية التي أريد بها فليس كما زعموا ولا دليل على هذا المقدر.

١٤- (لا يرجون أيام

الله) أي لا يرجون ثوابه ولا يخافون وقائعه في العاصين.

١٧- (بغياً) ظلماً.

١٨- (شريعة من

الأمر) شرعنا لك

شريعة كاملة من

أمرنا الشرعي.

١٩- (لن ينفوا

عنك) لا ينفونك

ويدفعوا عنك.

٢٠- (بصائر للناس)

أي يحصل به التبصرة

في جميع الأمور

للناس.

٢١- (اجتروا

السيئات) المكثرون

من الذنوب المقصرون

في حقوق ربهم.

وقد فرق سبحانه

بين كونه أمراً

بالعدل وبين كونه

على صراط مستقيم،

وإن أرادوا أن حثه

على الصراط المستقيم

من جملة على

صراط مستقيم فقد

أصابوا. وقالت فرقة

أخرى معنى كونه

على صراط مستقيم

أن مراد العباد

والأمور كلها إلى الله

لا يفوته شيء منها،

وهؤلاء إن أرادوا أن

هذا معنى الآية فليس كذلك وإن أرادوا أن هذا من لوازم كونه على صراط مستقيم ومن مقتضاه وموجبه فهو حق، وقالت فرقة أخرى: معناه

كل شيء تحت قدرته وقهره وفي ملكه وقبضته وهذا وإن كان حقاً فليس هو معنى الآية. وقد فرق شعيب عليه الصلاة والسلام بين قوله: ﴿مَا مِنْ

دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ وبين قوله: ﴿إِنْ رَأَى عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ فهما معنيان مستقلان فالقول قول مجاهد وهو قول أئمة التفسير ولا تحتمل

العربية غيره إلا على استكراه. قال جرير يمدح عمر بن عبد العزيز: أمير المؤمنين على صراط إذا أعوج الموارد مستقيم

وقد قال تعالى: ﴿مَنْ يُضِلَّهُ يَشَاقِقْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وإذا كان الله تعالى هو الذي جعل رسله عليهم الصلاة والسلام وأتباعهم على

قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيْنَاهُمْ بَيْنَتٍ مِّنَ الْأَمْرِ ۖ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَنُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۖ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَذَا بَصِيرَتُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾

أخبرني.

(غشاوة) أكنة

تغنيها من النظر
الذي ينفعهم.

٢٨- (جائئة) على

ركبها خوفاً وذعراً
وانتظاراً لحكم الملك
الرحمن.

(إلى كتابها) إلى

شريعة نبيهم الذي
جاءهم من عندالله هل قاموا بها
أم ضيعوها. ويحتملالمراءى تدعى إلى
كتاب أعمالها وما

سطر عليها من

خير وشر. ويحتمل

أن المعنيين كليهما

مراد.

٢٩- (نستسخ)

كتاب الأعمال.

الصراط المستقيم

في أقوالهم وأفعالهم

فهو سبحانه أحق

أن يكون على صراط

مستقيم في قوله

وفعله وإن كان

صراط الرسل

وأتباعهم هو موافقة

أمره فصراطه الذي

هو سبحانه عليه هو

ما يقتضيه حمده

وكماله ومجده من

قول الحق وفعله

وبالله التوفيق.

فصل

وفي الآية قول ثان مثل الآية الأولى سواء أنه مثل ضربه الله للمؤمن والكافر. وقد تقدم ما في معنى هذا القول والله الموفق.

فصل

ومنها قوله تعالى في تشبيهه من أعرض عن كلامه وتدبره: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنَفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ شبههم في

إعراضهم ونفورهم عن القرآن بحمر رأت الأسد والرماة فضرت منه، وهذا من بدیع التمثيل فإن القوم من جهلهم بما بعث الله سبحانه رسوله

كالحمر فهي لا تعقل شيئاً، فإذا سمعت صوت الأسد أو الرامي نفرت منه أشد النفور، وهذا غاية الذم لهؤلاء، فإنهم نفروا عن الهدى الذي فيه

أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عَالَمٍ وَخَمَّ عَلَى سَمْعِهِ
وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشْوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا
إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا نُتِلَى
عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتُّوْبَا بَابِنَا إِن
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُحْسِرُ الْمُبْطِلُونَ
﴿٢٧﴾ وَتَرَى كُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ
مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا
الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَتِي تَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ فَاستَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا
مُجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ
مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾

فصل

ومنها قوله تعالى في تشبيهه من أعرض عن كلامه وتدبره: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنَفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ شبههم في

إعراضهم ونفورهم عن القرآن بحمر رأت الأسد والرماة فضرت منه، وهذا من بدیع التمثيل فإن القوم من جهلهم بما بعث الله سبحانه رسوله

كالحمر فهي لا تعقل شيئاً، فإذا سمعت صوت الأسد أو الرامي نفرت منه أشد النفور، وهذا غاية الذم لهؤلاء، فإنهم نفروا عن الهدى الذي فيه

٢٢- (حاق بهم)

نزل.

٢٤- (نساكم)

نترككم في العذاب.

(ومأواكم النار) هي

مقركم ومصيركم.

٢٥- (غرتكم)

خدعتكم (م).

(ولا هم يستعيبون)

ولا يمهلون ولا

يُردُّون إلى الدنيا

ليعملوا صالحاً.

٢٧- (وله الكبرياء)

له الجلال والعظمة

والمجد.

سورة الأحقاف

٢- (وأجل مُسمى)

مُقَدَّر إلى وقت

محدود.

٤- (أرايتم)

أخبروني.

(لهم شرك) معاونة

على خلق شيء.

(أثارة من علم)

موروث عن الرسل

ما يؤثر عنهم من

العلم.

سعادتهم وحياتهم

كفسور الحمر عما

يهلكها ويعقرها،

وتحت المستفزة معنى

أبلغ من النافرة

فإنها لشدة نفورها

قد استنفرها بعضها

بعضاً وحضه على

على النفور، فإن في الاستفعال من الطلب قدراً زائداً على الفعل المجرد، فكانها تواصت بالنفور وتواطأت عليه، ومن قراها بفتح الفاء فالعنى: أن

القسورة استنفرها وحملها على النفور ببأسه وشدته.

فصل ومنها قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْجِمَارِ تَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَآلَهُ لَا يُدْرِي

الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ﴾ ففاس سبحانه مَنْ حمله كتابه ليؤمن به ويتدبره ويعمل به ويدعو إليه ثم خالف ذلك ولم يحمله إلا على ظهر قلب فقراءته بغير

تدبر ولا تفهم ولا اتباع له ولا تحكيم له وعمل بموجبه، كحمار على ظهره زاملة أسفار لا يدري ما فيها وحظه منها حملها على ظهره ليس إلا،

وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٢﴾
وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسِفُكُمْ كَمَا نَفَيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا
لَكُمْ مِّنْ نَّصِيرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَلِكُمْ بِأَنكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ
الْحَيَوةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾
فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ
الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

سُورَةُ الْأَحْقَافِ ﴿٣٨﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حَمْدٌ ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ
كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ
أَتُنَوِّى بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ
لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَفِلُونَ ﴿٥﴾

تتدفعون فيه طعناً
وتكذباً (م).

٩- (يسأ من الرسل)
لست بأول رسول
جاءكم.

١٠- (أرأيتم) أخبروني.

١١- (إفك) كذب.

فحظه من كتاب
الله كحظ هذا الحمار
من الكتب التي على
ظهره. فهذا المثل
وإن كان قد ضرب
للإهود فهو متناول
من حيث المعنى
لمن حمل القرآن
فترك العمل به ولم
يؤد حقه ولم يرضه
حق رعايته.

فصل

ومنها قوله تعالى:
(وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي
ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ
مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ
فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ
وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا
وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى
الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ
فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ
إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ
أَوْ تَرَكَ يَلْهَثْ ذَلِكَ
مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ

وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءُ وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا
نُتِلَ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا
سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَيْنَاهُ قُلُوبًا إِنْ أَفْتَرَيْنَاهُ فَلَا تَمْلِكُونَ
لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي
وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعَ أَمِّنِ الرُّسُلِ
وَمَا أَدْرِ مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَنِيعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا
إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ
وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَمَأْمَنَ وَأُسْتَكَرْتُمْ
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ
فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ
إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانِ عَرَبِيٍّ لِّنَذِرَ
الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا
اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾
أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٥﴾ فشبه سبحانه من آتاه كتابه وعلمه العلم الذي منعه غيره فترك العمل به واتبع هواه وآثر سخط الله على رضاه ودنياه على آخرته
والخلق على الخالق، بالكلب الذي هو من أخبث الحيوانات، وأوضعها قدراً وأخبثها نفساً، وهيمته لا تتعدى بطنه وأشدّها شرهاً وحرصاً، ومن
حرصه أنه لا يمشي إلا وخطمه في الأرض يتشمم ويتروح حرصاً وشرهاً، ولا يزال يشم دبره دون سائر أجزائه، وإذا رميت له بحجر رجع إليه ليعضه
من فرط نهمته وهو من أمهت الحيوانات وأحملها للهوان وأرضاعها بالندايا والجيف المروحة أحب إليه من اللحم الطري والقدرة أحب إليه من الحلوى
وإذا ظفر بميتة تكفي مائة كلب لم يدع كلباً يتناول معه منه شيئاً إلا هزّ عليه وقهره لحرصه وبخله وشره، ومن عجيب أمره وحرصه أنه إذا رأى ذا

وَوَصَيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ
 كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ
 أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ
 عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلَحَ لِي فِي
 ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ
 نَنْقُبُهُمْ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ
 الْجَنَّةِ وَعَدَ الصَّادِقُ الَّذِي كَانُوا يُوْعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِي قَالَ
 لَوْلَدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِي أَنْ أَخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ
 قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ ءَأَمِنَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ
 مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ
 الْقَوْلُ فِي أُمُورٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا
 خَاسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوقِيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ
 لَا يَظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طِبِّيتَكُمْ
 فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ
 بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾

ومنازعة في قوته، وإذا رأى ذا هيئة حسنة وثياب جميلة ورتاسة وضع له خطمه بالأرض وخضع له ولم يرفع إليه رأسه. وفي تشبيه من أثر الدنيا وعاجلها على الله والدار الآخرة مع وفور علمه بالكلب في لهته سر بديع، وهو أن الذي حاله ما ذكره الله من انسلخه من آياته واتباعه هواه إنما كان لشدة لهفه على الدنيا لانقطاع قلبه عن الله والدار الآخرة فهو شديد اللهف عليها، ولهفه نظير لهف الكلب الدائم في حال ازعاجه وتركه، واللهف واللهث شقيقان وأخوان في اللفظ والمعنى قال ابن جريج: ((الكلب منقطع الفؤاد لافؤاد له إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث فهو مثل الذي يترك الهدى لافؤاد له إنما فؤاده منقطع)) [رواه الطبري في تفسيره، وفي سننه الحسين بن داود المصيصي (سنيد) فإنه في نفسه صدوق

وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ
 مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
 عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوا أَجِئْنَا لَتَأْفِكُنَا عَنْ إِهْتِنَا فَإِنَّا
 بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ
 وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَىكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾
 فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّطَرٌ نَا
 بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تَدْمِرُ كُلَّ
 شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي
 الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيهَا إِن مَكَنَّاكُمْ فِيهِ
 وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَبَصَرًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ
 وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ
 بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ
 أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَى وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
 ﴿٢٧﴾ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةٍ
 بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾

صرفهم الله إليه
بقدرته.

(انصتوا) الإنصات

في الظاهر أن يترك

التحدث أو الاشتغال بما

يشغل عن استماعه.

(فُضِيَ) فُزِعَ منه.

٢٢- (فليس بمعجز)

فإن الله لا يفوته

هارب ولا يغالبه

مغالب.

٢٣- (لم يَفُيْ) لم

يعجز وتضعف

قدرته.

(بلى) هو على كل

شيء قدير.

٢٥- (أولوا العزم)

أولوا العزائم

والهمم العالية.

(بلاغ) هذه الدنيا

متاعها بلفة وقت

حاضر قليل وهذا

القرآن بلاغ لكم

وزاد إلى الدار

الآخرة.

في تفسيره من طريقتين

عن مجاهد] وقال

ابن عباس: إن تحمل

عليه الحكمة لم

يحملها وإن تركته لم

يهدت إلى خير

كالكلب إن كان

رابضاً لهث وإن طرد

لهث. [ضعيف، رواه

الطبري في (تفسيره) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وعلي لم يلق ابن عباس على ضعف في الطريق إليه.] وقال الحسن: (وهو

المنافق لا يثبت على الحق دعي أو لم يدع وعظ أو لم يوعظ كالكلب يلهث طرد أو ترك. [روى الطبري في تفسيره نحوه من طريق قتادة عن الحسن، وسنده

صحيح]. وقال عطاء: ينبع إن حملت عليه أو لم تحمل عليه، وقال محمد بن قتيبة: ((كل شيء يلهث إنما يلهث من إعياء أو عطش إلا الكلب فإنه

يلهث في حال الكلال أو حال الراحة وحال الصحة وحال المرض والعطش فضربه الله مثلاً لمن كذب بآياته))، وقال ابن عطية: ((إن وعظته فهو ضال

وإن تركته فهو ضال كالكلب إن طردته لهث وإن تركته على حاله لهث. ونظيره قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَذَوُّهُمْ إِلَىٰ الْقَدْحِ لَا يَتَّبِعُكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ

وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّنْذِرِينَ
٢٩ قَالُوا يَتَقَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ
٣٠ يَتَقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ **٣١** وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ **٣٢** أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْ يَخْلُقْهُنَّ بِقَدْرِ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ **٣٣** وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ **٣٤** فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يوعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَّغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ **٣٥**

سُورَةُ الْحَجِّ مَكِّيَّةٌ
 تَبَيَّنَ ٢٧
 آيَاتُهَا ٢٨

١- (أضل أعمالهم)
أبطلها وأشقاهم
بسببها.

٢- (كفر عنهم)
سيئاتهم) غفر لهم
ذنوبهم صفارها وكبارها.
(وأصلح بالهم) أصلح
دينهم وديارهم
وجميع أحوالهم.

٤- (فَضْرَبَ الرِّقَابِ)
أَضْرَبُوا مِنْهُمْ
الْأَعْنَاقِ.
(أَتَخَنَّمُوهُمْ)
كسرتهم شوكتهم.

(فَنَشَدُوا الْوَثَاقِ)
الرباط وهذا احتياط
لأسرهم لئلا يهربوا.
(مَنْ) إطلاقهم بلا
مال.

(فَدَاءً) بالمال أو
بأسير مسلم عندهم.
(حتى تضع الحرب
أوزارها) حتى لا
يبقى حرب وتبقون
في المسألة والمهادنة.
(يَلْبِسُوا) ليختبر.

(فَلَنْ يُضِلَّ)
أعمالهم) لن
يعبطلها ويبطلها
بل يتقبلها.

٨- (فَتَعَسَّأَ لَهُمْ)
في انتكاس من أمرهم
وخذلان.

٩- (فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ)
أبطل أعمالهم التي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝^١ وَالَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ
رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۝^٢ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ
اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ ۝^٣ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى
إِذَا أَتَخَنَّمُوهُمْ فَشُدَّ الْوُثَاقُ فِيمَا مَنَابِعُهَا وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ
أُوزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ
بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝^٤ سَيَهْدِيهِمْ
وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۝^٥ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ ۝^٦ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ
ءَامَنُوا إِنْ نَصَرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝^٧ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
فَتَعَسَّأَ لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝^٨ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ
فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ۝^٩ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا ۝^{١٠}
ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ۝^{١١}

يَكِيدُونَ بِهَا الْحَقَّ. ١٠- (دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) قد بادوا وهلكوا واستأصلهم. ١١- (مَوْلَى) يتولاهم برحمته.

أَدْعُوهُمْ أَمْ أَتُنْتَصِمُونَ). وتأمل ما في هذا المثل من الحكم والمعنى فمنها قوله: ﴿ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا﴾ فأخبر سبحانه أنه هو الذي آتاه آياته فإنها نعمة، والله هو الذي أنعم بها عليه فأضافها إلى نفسه ثم قال: ﴿فَأَنسَلَخْ مِنْهَا﴾ أي خرج منها كما تسلك الحية من جلدها وفارقها فراق الجلد ينسلخ عن اللحم، ولم يقل فسلخناه منها لأنه هو الذي تسبب إلى انسلاخه منها باتباع هواه، ومنها قوله سبحانه: ﴿فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ﴾ أي لحقه وأدركه كما قال تعالى في قوم فرعون: ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾ فكان محفوظاً محروساً بآيات الله محمي الجانب بها من الشيطان لا ينال منه شيئاً إلا على غرة

١٢- (مشوى لهم)

منزلاً معداً

١٢- (وكأين) وكم

١٥- (مثل الجنة)

نعتها وصفتها

الجميلة

(غير آسن) غير

متغير

(عسل مصفى)

من شمعها وسائر

أوساخها

(ماء حميماً) حاراً

جداً

١٦- (ماذا قال أنفاً)

قريباً

١٨- (أشارطها)

علاماتها الدالة على

قربها

(فأنى لهم) من

أين لهم

(ذكرهم) أن يتذكروا

ويستعتبوا، قد فات

ذلك

١٩- (يعلم متقلبكم)

نصرفاتكم وحركاتكم

وذهابكم ومجيئكم

(مثواكم) الذي به

تستقرون

وخطفة قلما انسلخ

من آيات الله ظفر به

الشیطان ظفر الأسد

بفرسته فكان من

الفاوين العاملين

بخلاف علمهم، الذين

يعرفون الحق

إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَنَّوْنَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ
وَالنَّارُ مَشْهُودَةٌ ۖ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ
الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ۖ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَدَيْنِهِ
مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ ۖ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۖ ۝١٤ مَثَلُ الْجَنَّةِ
الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ
يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى
وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ
وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءُهُمْ ۖ ۝١٥ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ
حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنفَاً
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۖ ۝١٦ وَالَّذِينَ
أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى وَءَانَّهُمْ يَقْوَاهُمْ ۖ ۝١٧ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا
السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ
ذِكْرُهُمْ ۖ ۝١٨ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ۖ وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكَ
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ۖ ۝١٩

ويعملون بخلافه كعلماء السوء، ومنها أنه سبحانه قال: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾ فأخبر سبحانه أن الرفعة عنده ليست بمجرد العلم وإنما هي باتباع الحق وإثاره وقصد مرضاة الله تعالى فإن هذا كان من أعلم أهل زمانه ولم يرفعه الله بعلمه ولم ينفعه به فتعود بالله من علم لا ينفع. وأخبر سبحانه أنه هو الذي يرفع عبده إذا شاء بما آتاه الله من العلم وإن لم يرفعه الله فهو موضوع لا يرفع أحد به رأساً فإن الخافض الراضع الله سبحانه خفضه ولم يرفعه، والمعنى: ولو شئنا فضلناه وشرفناه ورفعنا قدره ومنزلته بالآيات التي آتيناها، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «لو شئنا لرفعناه بعمله بها» [رواه الطبري في «تفسيره»] وفي سنده ضعف من أجل شنيده فإنه ضعف على جلالة قدره [وقالت طائفة: الضمير في قوله: ﴿لَرَفَعْنَاهُ﴾ عائذ على

الذاهل المنخلع
القلب.

(فأولى لهم) الأليق
بجالهم.

٢١- (طاعة) امتثال
الأمر الحاضر
المحتم عليهم.

(عزم الأمر)
جاءهم أمر جد
وأمر محتم.

٢٢- (فهل عسيتم)
فهل يتوقع منكم
(م).

(إن توليتم) إن
أعرضتم عن طاعة
الله وامتثال أمره.

٢٤- (أقفلها) قد
أغلق على ما فيها
من الإعراض والغفلة
والاعتراض.

٢٥- (سؤل لهم)
زئ لهم.

(أملى لهم) مناهم
٢٦- (يعلم إسرارهم)
كلامهم الخفي.

٢٩- (أضغانهم)
عداوتهم للإسلام
وأهله.

على الكفر، والمعنى،
ولو شئنا لرفعناه عن

الكفر بما معه من
آياتنا، قال مجاهد
وعطاء: ((لرفعنا عنه

الكفر بالإيمان

وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ
 ﴿٢٠﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴿٢١﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا
 فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ
 فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ
 أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ
 مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ
 لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَلَ
 اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ
 ﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
 وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ
 وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَاحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ ﴿٢٨﴾ أَمْ حَسِبَ
 الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَنَهُمْ ﴿٢٩﴾

وعصمانا)) [سند صحيح، رواه الطبري في (تفسيره)] من طريقين عن مجاهد [وهذا المعنى حق والأول مراد الآية، وهذا من لوازم المراد وقد تقدم أن السلف كثيراً ما يبهون على لازم معنى الآية فيظن الظان أن ذلك هو المراد منها، قوله: ﴿وَلْيَكُنْهُ أَخْلَدٌ إِلَى الْأَرْضِ﴾، قال سعيد بن جبير: ركن إلى أرض. [صحيح، رواه الطبري في (تفسيره)] من طريقين عن سعيد بن جبير [وقال مجاهد: سكن] [رواه الطبري في (تفسيره)] وسنده صحيح [وقال مقاتل رضي بالندنيا، وقال أبو عبيدة: ((لزمها وأبطأ والمخلد من الرجال هو الذي تبطى مشيته ومن الدواب الذي تبقى شتايه إلى أن تخرج رباعيته)) وقال الزجاج: خلد وأخلد (واحد) وأصله من الخلود وهو الدوام والبقاء يقال: فلان أخلد ولاذ بالمكان إذا أقام به)) قال مالك بن

بعلاماتهم التي هي كالرسم في وجوههم.

(في لحن القول)

بقلبات السنتهم.

٢١- (ينبلونكم)

نختبر إيمانكم

وصبركم.

(نبلو أخباركم)

نظهرها ونكشفها

(م)

٢٥- (فلا تهنوا)

لا تضعفوا

عن قتال

عدوكم.

(السلم) المتاركة

بينكم وبين أعدائكم.

(يترككم) ينقصكم.

٢٧- (فيحفكم)

ينقصكم نقصاً

يضركم.

(أضفنكم) ما في

قلوبكم من الضغن.

نويره: بأبناء حي من

قبائل مالك

وعمر بن يربوع

أقاموا فأخذوا.

قلت: ومنه قوله

تعالى: ﴿يُظَوِّفُ عَلَيْهِمْ

وَلَدَانِ مُخَلَّدُونَ﴾ أي قد

خلقوا للبقاء لذلك لا

يتغيرون ولا يكبرون

وهم على سن واحد

أبداء، وقيل المقطرون

في أذانهم والمسورون

وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي
لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٢٠﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ
الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴿٢١﴾ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ
لَهُمُ الْهُدَى لَنَ يَضُرُّوهُمُ شَيْئًا وَسَيُحِطُّ أَعْمَالُهُمْ ﴿٢٢﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا
أَعْمَالَكُمْ ﴿٢٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَا تَوَّأ
وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٢٤﴾ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ
وَأَنْتُمْ لَا أَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴿٢٥﴾ إِنَّمَا
الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ إِنْ تَوَّأ وَتَنَقَّوْا يُوتِيَكُمْ أَجُورَكُمْ
وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٢٦﴾ إِنْ يَسْأَلْكُمْ مَوَالَهُمْ فَيُحْفِكُمْ
تَبَخَّلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَنْتَكُمْ ﴿٢٧﴾ هَآأَنْتُمْ هَآؤُلَآءِ تَدْعُونَ
لِنُفِيقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ
فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ
تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴿٢٨﴾

في أيديهم وأصحاب هذا القول فسروا اللفظ ببعض لوازمه وذلك إشارة إلى التخليد على ذلك السن فلا ينال في القولين. وقوله: ﴿وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ﴾ قال الكلبي: (اتبع مساهل الأمور وترك معاليها) وقال أبو روق (اختار الدنيا على الآخرة) وقال عطاء: أراد الدنيا وأطاع شيطانه))، وقال ابن زيد: ((كان هواء مع القوم)) [رواه الطبري في «تفسيره»] وسنده صحيح [يعني الذين حاربوا موسى عليه الصلاة والسلام وقومه وقال يمان: (اتبع امرأته لأنها هي التي حملته على ما فعله. فإن قيل: الاستدراك ولكن يقتضي أن يثبت بعدها نفي ما قبلها أو ينفي ما أثبتت كما تقول: لو شئت لأعطيتك لكني لم أعطه ولو شئت لما فعلت كذا ولكني فعلته، فالاستدراك يقتضي «وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا» ولكننا لم نشأ، أو فلم نرفع ولكنه أخلد فكيف استدرك بقوله:

١- (فتحاً مبيناً)

هو صلح الحديبية.

٤- (السكينة) هي:

السكون والطمأنينة

والثبات عند نزول

المحن المقلقة. [١٤٩]

٦- (ظن السوء)

ظن الأمر الفاسد

المذموم (م).

(عليهم دائرة

السوء) أدار الله

عليهم ظنهم السيء.

٩- (وتعزروه

وتوقروه) تعظموه

وتجلوه وتقوموا

بحقوقه.

(وتسبحوه) أي

تسبحوا الله.

(بكرة وأصيلاً)

أول النهار وآخره.

(وليكته أخذ إلى

الأرض) بعد قوله:

(ولو شئنا لرفعنّه بها)

قيل: هذا من الكلام

المحوظ فيه المعنى

المعدول فيه عن

مراعاة الأنفاظ إلى

المعاني، وذلك أن

مضمون قوله: (ولو

شئنا لرفعنّه بها) أنه

لم يغط الأسباب

التي تقتضي رفعه

بالآيات من إيثار

الله ومرضاته على

هواه ولكنه أثر الدنيا وأخذ إلى الأرض واتبع هواه، وقال الزمخشري: المعنى ولو لزم آياتنا لرفعناه بها فنذكر المشيئة والمراد ما هي تابعة له ومسببة

عنه قال: ألا ترى إلى قوله: (وليكته أخذ) فاستدرك المشيئة بإخلاده الذي هو فعله فوجب أن تكون (ولو شئنا) في معنى ما هو فعله ولو كان الكلام

على ظاهره لوجب أن يقال ولو شئنا لرفعناه ولكننا لم نشأ: فهذا منه شئنة نعرفها من قدري نافي للمشيئة العامة مبعد للنجعة في جعل كلام الله

معتزلاً قديراً فأين قوله: (ولو شئنا) من قوله ولو لزمها ثم إذا كان اللزوم لها موقوفاً على مشيئة الله وهو الحق، بطل أصله، وقوله: ((إن مشيئة الله

تابعة للزومه الآيات من أفسر الكلام وأبطله، بل لزومه لآياته تابع لمشيئة الله عز وجل فمشيئة الله سبحانه متبوعة لاتباعه وسبب لا مسبب وموجب مقتضى لا مقتضى

آياتها

سورة الفتح

آياتها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۝١ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ

وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۝٢

وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ۝٣ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ

الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ ۝٤ وَاللَّهُ جُودُ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝٥ لِيَدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

جَنَّتِ بَحْرِيٍّ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ

سَيِّئَاتِهِمْ ۝٦ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٧ وَيُعَذِّبُ

الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ

يَا اللَّهُ ظَنَ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝٨ وَاللَّهُ جُودُ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝٩ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ

شَهِيدًا وَبَشِيرًا وَنَذِيرًا ۝١٠ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ

وَتَعَزَّوْهُ وَتُوقِرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝١١

١٠- (نكت) لم

يف بما عاهد الله عليه.

١١- (المخلفون)

المخلفون عن رسول الله في الجهاد في سبيله.

١٢- (لن ينقلب)

إنهم سيقتلون ويُسْتَأْصَلُونَ.

(قوماً بوراً) هلكى لا خير فيهم.

١٥- (ذرؤنا نُنَجِّمُ)

طلبوا منهم الصلابة والمشاركة.

(أن يبدلوا كلام

الله) حيث حكم

بمقربيتهم شرعاً وقدرأ.

فما شاء الله وجب

وجوده وما لم يشأ

امتنع وجوده.

فصل

ومنها قوله تعالى:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

أَجْنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ

إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ

وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ

بَعْضُكُم بَعْضًا أَنُحِبُّ

أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ

أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ

وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ

رَحِيمٌ﴾ وهذا من

أحسن القياس

التمثيلي فإنه شبه

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ
فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَن أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ
اللَّهُ فَمِيسُوتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ
مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ
بِالْسِّنَّتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُمْ مِّنَ اللَّهِ
شَيْئًا إِنِ ارَادَبِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرًا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَن لَّنَ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ
أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيَّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ ظَنًّا سَوًّا
وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٢﴾ وَمَن لَّمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا
أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ
يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَّحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ
مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا
كَلِمَ اللَّهِ قُلْ لَّنَ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِّنْ قَبْلُ
فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾

تمزيق عرض الأخ بتمزيق لحمه ولما كان الغتاب يمزق عرض أخيه في غيبته كان بمنزلة من يقطع لحمه في حال غيبة روحه عنه بالموت لما كان الغتاب عاجزاً عن دفعه بنفسه بكونه غائباً عن ذمه كان بمنزلة الميت الذي يقطع لحمه ولا يستطيع أن يدفع عن نفسه، ولما كان مقتضى الأخوة التراحم والتواصل والتناصر فعلق عليها الغتاب ضد مقتضاها من الدم والعيب والطعن كان ذلك نظير تقطيعه لحم أخيه، والأخوة تقتضي حفظه وصيانيته والذب عنه، ولما كان الغتاب متفكهاً بغيبته وذمه متحلياً بذلك شبه بأكل لحم أخيه بعد تقطيعه، ولما كان الغتاب محباً لذلك معجباً به شبه بمن يحب أكل لحم أخيه ميتاً ومحبهته لذلك قدر زائد على مجرد أكله كما أن أكله قدر زائد على تمزيقه، فتأمل هذا التشبيه والتمثيل وحسن موقعه ومطابقة

ذوي شجاعة وعدد
وعدة.

بيعة الرضوان ويقال

لها بيعة الشجرة.

﴿فتحاً قريباً﴾ هو

فتح خبير.

بها﴾ هو قادر عليها

وهي تحت تدبيره

وملكه.

المقول فيه

للمحسوس وتأمل

إخباره عنهم بكرامة

أكل لحم الأخ ميتاً،

ووصفهم بذلك في

آخر الآية والإنكار

عليهم في أولها أن

يجب أحدهم ذلك

فكما أن هذا مكروه

في طباعهم فكيف

يجبون ما هو مثله

ونظيره فاحتج عليهم

بما كرهوه على ما

أحبوه وشبه لهم ما

يحبونه بما هو أكره

شيء إليهم وهم أشد

شيء نفرة عنه فلهذا

يوجب القتل والفترة

والحكمة أن يكونوا

أشد شيء نفرة عما

هو نظيره ومشبهه

وبالله التوفيق.

قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سِتْدَةٌ إِلَىٰ قَوْمِ أُولَىٰ بِأَسٍ شَدِيدٍ
نُقْبِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا
وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَيْسَ
عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ
وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ
الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ
فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ
كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَكُمْ اللَّهُ
مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ
النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا
وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَتَلْتُمْ أَذِينَ كَفَرُوا
لَوَلَوْ الْأَذْبَرْتُمْ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ
اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾

فصل ومنها قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الصَّلِيلُ
الْبَعِيدُ﴾ فشبه تعالى أعمال الكفار في بطلانها وعدم الانتفاع بها برماد مرت عليه ريح شديدة في يوم عاصف، فشبه سبحانه أعمالهم في حيوطها
وذهابها باطلاً كالهباء المنثور، لكونها على غير أساس من الإيمان والإحسان، وكونها لغير الله عز وجل، وعلى غير أمره، برماد طيرته الريح العاصف
فلا يقدر صاحبه على شيء منه وقت شدة حاجته إليه، فلذلك لا يقدرُونَ مما كَسَبُوا على شيء لا يقدرُونَ يوم القيامة مما كَسَبُوا على شيء من
أعمالهم على شيء فلا يرون لها أثراً من ثواب ولا فائدة نافعة فإن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لوجهه موافقاً لشرعه، والأعمال أربعة

بالحديبية (م).

(أظفركم عليهم)

فدبرتم عليهم وصاروا

١٤٩ تحت ولايتكم.

٢٥- (الهندي) الذي

يهدى إلى بيت الله

من نَعَم وغيرها.

(معكوفاً) محبوباً.

(مجله) هو محل

ذبحه في مكة.

(أن تطوؤهم) خشية

أن تطوؤهم.

(معة) المرة: ما

يدخل تحت قتالهم

من نيلهم بالأذى

والمكره.

(تزيلوا) لوزالوا

من بين أظهرهم.

٢٦- (الحمية)

الأنفة.

(سكينة) السكينة

السكون والطمأنينة.

(كلمة التقوى) هي

لا إله إلا الله.

٢٧- (فتحاً قريباً)

واقعة الحديبية.

٢٨- (ليظهره)

ليُعلِّيه بما بعثه الله

به.

فواحد مقبول وثلاثة

مردودة، فالمقبول:

الخالص الصواب،

فالخالص أن يكون

الله لا غيره، والصواب

وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ
 بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ
 مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ. وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ
 لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ فَتُضَيِّبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ
 لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ
 كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
 عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى
 وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾
 لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّءْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ
 الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَامِنِينَ مُخْلَقِينَ رِءً وَسَكْمٌ وَمُقَصِّرِينَ
 لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ
 فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
 الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾

أن يكون مما شرعه على لسان رسوله ﷺ، والثلاثة المردودة: ما خالف ذلك. وفي تشبيهها بالرماد سر بديع وذلك للتشابه الذي بين أعمالهم وبين
 الرماد في إحراق النار وإذهايبها لأصل هذا وهذا فكانت الأعمال التي لغير الله عز وجل وعلى غير مراده طعمة للنار وبها تسعر النار على أصحابها
 وينشئ الله لهم من أعمالهم الباطلة نارا وعذاباً كما ينشئ أهل الأعمال الموافقة لأمره التي هي خالصة لوجهه من أعمالهم نعيماً وروحاً فأثرت
 النار في أعمال أولئك حتى جعلتها رماداً. فهم وما يعبدون من دون الله وقود النار.

فصل ومنها قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْثَهَا كُلَّ حِينٍ يَأْذَنُ رَبُّهَا وَيَضْرِبُ

٢٩- «سِيَمَاهُمْ فِي وجوههم» قد أنثرت العبادة في وجوههم حتى استنارت. (مثلهم) هذا وصفهم. (أخرج شطاه فأزره) أخرج أفرخه فوازرته فراخه في الثبات والاستواء. (فاستغلظ) قوي وغلظ. (فاستوى) قوي واستقام. (على سوقه) أصوله والمراد أنه قوي وقام على قضبانته. سورة الحجرات ١- «لا تقدّموا» لا تقولوا حتى يقول ولا تأمروا حتى يأمر. ٢- (تحبط) تبطل. ٣- (يفضون أصواتهم) عدم رفع الصوت أدباً مع رسول الله ﷺ. ٤- «الحجرات» بيته وحجرات نسائه ﷺ.

الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون» فشبه سبحانه الكلمة الطيبة بالشجرة

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ، فَفَازَرَهُ، فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

سُورَةُ الْحَجَرَاتِ

الآيات ١٨

ترتيب ٤٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَانْقُوا لِلَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقَاةِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

الطيبة لأن الكلمة الطيبة تثمر العمل الصالح والشجرة الطيبة تثمر الثمر النافع وهذا ظاهر على قول جمهور المفسرين الذين يقولون: ((الكلمة الطيبة هي شهادة أن لا إله إلا الله)) فإنها تثمر جميع الأعمال الصالحة الظاهرة والباطنة، فكل عمل صالح مرضي لله عز وجل ثمرة هذه الكلمة، وفي تفسير علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أصلها ثابت قول لا إله إلا الله في قلب المؤمن، وفرعها في السماء يقول: يرفع لها عمل المؤمن إلى السماء)) [رواه الطبري في «تفسيره» وسنده ضعيف، لأن علي بن أبي طلحة لم يدرك ابن عباس] وقال الربيع بن أنس: كلمة طيبة هذا مثل الإيمان، والإيمان الشجرة الطيبة، وأصلها الثابت الذي لا يزول الإخلاص فيه، وفرعه في السماء خشية الله. [رواه الطبري في

٧- (لَنْتُمْ) لشق

عليكم.

٩- (بغت) النبي

ظلم الناس في

دمائهم وأموالهم

وأعراضهم.

(تفيء) ترجع.

(أقسطوا)

اعدلوا.

(المقسطين) العادلين

في حكمهم.

١١- (لا يسخر) لا

يها ولا ينتقص (م).

(لا تلمزوا أنفسكم)

لا يعب بعضكم على

بعض واللمز بالقول

والهمز بالفعل.

(لا تقابزوا بالانقاب)

لا يعير أحدهم أخاه

ويلقبه بلقب يكره

أن يقال فيه.

(التفسير) وسنده فيه

لين وضعف والتشبيه

١٥٢ على هذا القول أصح

وأظهر وأحسن فإنه

سبحانه شبه شجرة

التوحيد في القلب

بالشجرة الطيبة

الثابتة الأصل

الباسقة الفرع في

السماء علواً التي لا

تزال تؤتي ثمرتها كل

حين، وإذا تأملت

١٥٣ هذا التشبيه رأيته

مطابقاً لشجرة

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَنَعْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضَلَّاهُم مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِن طَائِفَتَانِ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرَكُم مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾

التوحيد الثابتة الراسخة في القلب التي فروعها من الأعمال الصالحة صاعدة إلى السماء ولا تزال هذه الشجرة تثمر الأعمال الصالحة كل وقت بحسب ثباتها في القلب ومحبة القلب لها وإخلاصه فيها ومعرفة بحقيقتها وقيامه بحفظها ومراعاتها حق رعايتها. فمن رسخ هذه الكلمة في قلبه بحقيقتها التي هي حقيقة واتصف قلبه بها وانصغ قلبه بها بصبغة الله التي لا أحسن صبغة منها فيعرف حقيقة الهيئة التي يثبتها قلبه لله ويشهد بها لسانه وتصدقها جوارحه ونفي تلك الحقيقة ولو ازعمها عن كل ما سوى الله عز وجل وواطأ قلبه لسانه في هذا النفي والإثبات وانتادت جوارحه لمن شهد له بالوحدانية طائفة سالكة سبيل ربه ذللاً غير ناكبة عنها ولا باغية سواها بدلاً كما لا يبتغي القلب سوى معبوده الحق بدلاً، فلا ريب أن

الظن) ظن السوء.
(لا تجسسوا) لا
تفتشوا عن عورات
المسلمين ولا تتبعوها.
(فكرهتموه) غاية
الكراهة.

١٤- (أما) أي
إيماناً كاملاً.

(لم تؤمنوا) أي لا
تدعوا لأنفسكم
مقام الإيمان كاملاً.

(أسلمنا) أي
دخلنا في
الإسلام.

(لا يلتكم) لا
ينقصكم.

١٦- (تَعْلَمُونَ) الله
بدينكم) الإيمان

في القلب لا يطلع
عليه إلا الله تعالى
فإثباته ونفيه من
باب تعليم الله بما
في القلب وهو سوء
أدب وظن بالله.

هذه الكلمة من هذا
القلب على هذا اللسان
لا تزال توتي ثمرتها
من العمل الصالح
الصاعد إلى الرب
تعالى وهذه الكلمة
الطيبة تثمر كثيراً
طيباً كلما يقارنه
عمل صالح فيرفع
العمل الصالح الكلم

يَتَّيِبُهُمُ اللَّهُ آمَنُوا أَجْتَبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ
وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ
يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ
رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَتَّيِبُهُمُ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاهُمْ
شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَى اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ
قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيْمَنُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا
وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمْ
الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ
يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُكُمْ لِلْإِيْمَنِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

الطيب كما قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ فأخبر سبحانه أن العمل الصالح يرفع الكلم الطيب وأخبر أن الكلمة الطيبة
تثير لقاظها عملاً صالحاً كل وقت، والمقصود أن كلمة التوحيد إذا شهد المؤمن بها عارفاً بمعناها وحقيقتها نفاً وإثباتاً متصفاً بموجبه قائماً قلبه
ولسانه وجوارحه بشهادته، فهذه الكلمة من هذا الشاهد أصلها ثابت راسخ في قلبه وفروعها متصلة بالسماء وهي مخرجة لثمرتها كل وقت، ومن
السلف من قال أن الشجرة الطيبة هي النخلة ويدل عليه حديث ابن عمر الصحيح، ومنهم من قال: هي المؤمن نفسه كما قال محمد بن سعد حدثني
أبي حنيفة عني حديث أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ يعني بالشجرة الطيبة المؤمن ويعني

١- (والقرآن) بقسم

تعالى بالقرآن.

٢- (رجع) إعادة

للبعث والنشور

والجزاء.

٥- (أمر مريج)

مختلط مشتبه.

٦- (ما لها من

فروج) لا ترى فيها

عياباً ولا فروجاً ولا

خلالاً ولا إخلالاً.

٧- (رواسي) جبلاً

توايت.

(زوج بهيج) صنف

من أصناف النباتات

التي تسر ناظرها.

٨- (عبد منيب)

مقبل إلى الله عليه

بالحق والخوف

والرجاء وإجابة

داعيه.

٩- (حب الحصيد)

من الزرع المحصود.

١٠- (النخل باسقات)

الطوال التي يطول

نفعها.

(طلع) ثمر.

(نضيد) متتابع.

١١- (كذلك الخروج)

كذلك إحياء الله الموتى.

١٢- (أصحاب

الرس) البئر رُسُوا

نبيهم فيها فأهلكوا

(م).

١٤- (أصحاب

الأيكة)

البياتين الملتفة الأشجار.

(قوم بُعِثَ) بُعِثَ كُلُّ

ملك ملك اليمن في الزمان السابق قبل الإسلام.

١٥- (أفغينا) أفغجنا ووضعت

قدرتنا. (في لبس) شكوا فيه والتبس عليهم أمره.

بالأصل الثابت في الأرض والفرع في السماء يكون المؤمن يعمل في الأرض ويتكلم فيه فيبلغ قوله وعمله السماء وهو في الأرض [ضعيف، رواه الطبري

في «تفسيره»] وقال عطية العوفي في «ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة» قال: ((ذلك مثل المؤمن لا يزال يخرج منه كلام طيب وعمل صالح

يصعد إلى الله)). (رواه الطبري في التفسير، وسنده جيد) وقال الربيع بن أنس: «أصلها ثابت وفزعها في السماء» قال: ذلك المؤمن ضرب مثله في

آياتها
٤٥

سُورَةُ ق

رَبِّهَا
٥٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ١ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ

فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ٢ أَمْ ذَامِنًا وَكُنَّا رَابَا ذَاكَ

رَجَعٌ بَعِيدٌ ٣ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ

حَفِيزٌ ٤ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ

٥ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا

وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ٦ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَالْقِينَافِيهَا رُوسَى

وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ٧ تَبَصَّرَةٌ وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ

مُنِيبٍ ٨ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ

وَحَبَّ الْحَصِيدِ ٩ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ١٠

رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ١١ كَذَبَتْ

قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ١٢ وَعَادُ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ

لُوطٍ ١٣ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ

١٤ أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ١٥

١٦- (جبل الوريد)
هو العرق المكتف
لثغرة النحر.

١٧- (يتلقى المتلقيان)
يتلقيان عن العبد
أعماله كلها.

(قعيد)
الذي أعد له ملازم.
١٨- (رقيب)
مراقب له.

(عتيد)
حاضر لحاله.

١٩- (سكرة الموت)
شدائده وأحواله
الفظيعة وكريه
الشيئية.

(منه تحيد)
تتأخر وتتكص عنه.

٢٢- (غطاءك)
الذي غطى قلبك.

(حديد)
نافذ قوي (م).

٢٣- (ما لدي عتيد)
قد أحضرت ما جعلت عليه من حفظه وحفظ عمله.

٢٤- (عنيد)
كثير الكفر والعناد آيات الله المجترئ على المحارم والمآثم.

٢٥- (مقتدر)
على عباد الله وعلى حدوده.

(مريب)
شاك في وعد الله ووعيده.

٢٧- (ما أطفئته)
لأنني لم يكن لي عليه سلطان ولا حجة ولا برهان. ٢١- (أزلفت الجنة)
قُرِبت. ٢٢- (أواب)
رجع إلى الله في جميع الأوقات. (حفيظ)
أي يحافظ على ما أمر الله به على أكمل الوجوه حفيظ لحدوده. ٢٣- (بقلب منيب)
وصفه الإنابة إلى مولاه وانجذاب دواعيه إلى مرضاه.

الإخلاص لله وحده وعبادته وحده لاشريك له قال: «أصلها ثابت» قال: أصل عمله ثابت في الأرض «وَقَرَعَهَا فِي السَّمَاءِ» قال: ذكره في السماء. [رواه الطبري في تفسيره، وسنده ضعيف] ولا اختلاف بين القولين، فالقصود بالمثل المؤمن والنحلة مشبهة به وهو مشبه بها وإذا كانت النحلة

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسَّوْسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مِنْ جَبَلِ الْوَرِيدِ ۝١٦ إِذْ يَنْتَلِقَى الْمَتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ
۝١٧ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝١٨ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ
الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ۝١٩ وَنَفَخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ
يَوْمَ الْوَعِيدِ ۝٢٠ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ۝٢١ لَقَدْ
كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكْشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ
۝٢٢ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَى عَتِيدٍ ۝٢٣ أَلْقِيَافِي جَهَنَّمَ كُلِّ كَفَّارٍ
عَنِيدٍ ۝٢٤ مِّنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ۝٢٥ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ۝٢٦ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ
وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ۝٢٧ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدِيَ وَقَدْ قَدَّمْتُ
إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ۝٢٨ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَى وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ۝٢٩
يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ ۝٣٠ وَأَزْلَفَتْ
الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ۝٣١ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيزٍ
۝٣٢ مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ۝٣٣ ادْخُلُوهَا
بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ۝٣٤ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ۝٣٥

٣٦- (كم أهلكتنا)

كثيراً أهلكتنا.

(قرن) أمة.

(بطشاً) قوة وآثاراً

في الأرض.

(فتقنوا في البلاد)

بنوا الحصون المنيعه

والمنازل الرفيعة.

(من محيص) لا

مفر لهم من عذاب

الله.

٣٨- (من لغوب)

من غير تعب ولا

نصب ولا إعياء.

٣٩- (سبح بحمد

ربك) أكثر من ذكر

الله وتسميحه

وتحميده والصلاة.

٤٠- (أديار السجود)

أديار الصلوات.

٤٢- (يسمعون

الصيحة) نفخة

البعث المزعجة

المهولة.

٤٤- (تشقق

الأرض) عن الأموات.

(سراعاً) يسرعون

إلى موقف القيامة.

٤٥- (عليهم بجبار)

مسلط عليهم.

سورة الذاريات

١- (الذاريات) هي

الرياح التي تذرو

في هبوبها.

٢- (فالحاملات وقرأ)

هي السحاب تحمل

الماء الكثير. ٣- (فالجاريات يسراً)

الأمور وتدبره بإذنه الله. ٥- (إنما تواعدون لصديق)

هو يوم الدين) هو يوم الجزاء والمحاسبة على الأعمال.

شجرة طيبة فالؤمن المشبه بها أولى أن يكون كذلك ومن قال من السلف: أنها شجرة في الجنة فالنخلة من أشرف أشجار الجنة. وفي هذا المثل من

الأسرار والعلوم والمعارف ما يليق ويقتضيه علم الذي تكلم به سبحانه وحكمته، فمن ذلك أن الشجرة لا بد لها من عروق (وساق وفروع) وورق وثمر

فكذلك شجرة الإيمان والإسلام ليطابق المشبه المشبه به، فعروقه العلم والمعرفة واليقين، وساقها الإخلاص، وفروعها الأعمال، وثمرتها ما توجه

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي
الْبَلَدِ هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ
لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا
مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ
وَأَذْبِرْ السُّجُودَ ﴿٤٠﴾ وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ
﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ
عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ
وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

سُورَةُ الذَّارِيَّاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالذَّارِيَّتِ ذُرُورًا ﴿١﴾ فَأَلْحَمِلْتِ وَقْرًا ﴿٢﴾ فَالْجَارِيَّتِ يُسْرًا ﴿٣﴾
فَالْمَقْسِمَتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَصَادِقٍ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾

ذات الطرائق الحسنة التي تشبه حبك الرمال.

٨- (قُولِ مُخْتَلِفٍ) من الأقوال المختلفة الدالة على حيرتهم وشكهم.

٩- (يُؤْفِكُ عَنْهُ) يُصْرِفُ عَنْهُ.

١٠- (قَتَلَ الْخَرَاصُونَ) قَاتَلَ اللَّهُ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ.

١١- (غَمْرَةٌ) فِي لُجَّةٍ مِنَ الْكُفْرِ وَالْجَهْلِ.

(سَاهُونَ) مُضِيعُونَ غَيْرَ مُهْتَمِّينَ.

١٢- (أَيَّانَ يَوْمٍ) الدِّينِ مَتَى يَبْعَثُونَ مُسْتَعِدِّينَ لِذَلِكَ.

١٣- (يُفْتَنُونَ) يَعْذِبُونَ.

١٧- (يَهْجُمُونَ) يَنَامُونَ.

١٨- (بِالْأَسْحَارِ) هِيَ قَبِيلُ الْفَجْرِ.

١٩- (الْمَحْرُومِ) الْحَتَّاجُ الَّذِي لَا يَسْأَلُ النَّاسَ.

٢٤- (ضَيْفُ إِبْرَاهِيمَ) هُمُ الْمَلَائِكَةُ جَاءُوهُ فِي صُورَةِ أَضْيَافٍ.

٢٥- (قَوْمٌ مُنْكَرُونَ) أَيُّ أَنْتُمْ قَوْمٌ لَا نَعْرِفُكُمْ فَأَحْبَبُ أَنْ تَعْرِفُونِي بِأَنْفُسِكُمْ.

٢٦- (فَرَاغٌ إِلَى أَهْلِهِ) ذَهَبَ سَرِيعاً فِي خَفِيَّةٍ.

٢٩- (صِرَّةٌ) صَبِيحَةٌ. (فَصَكَّتْ وَجْهَهَا) هَذَا مِنْ جِنْسٍ مَا يَجْرِي لِلنِّسَاءِ عِنْدَ السَّرُورِ وَنَحْوِهِ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ الْمَخَالِفَةِ لِلطَّبِيعَةِ وَالْعَادَةِ.

٢٨- (فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً) حِينَ رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ. (بِغَلَامٍ عَلِيمٍ) هُوَ إِسْحَاقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٢٩- (صِرَّةٌ) صَبِيحَةٌ. (فَصَكَّتْ وَجْهَهَا) هَذَا مِنْ جِنْسٍ مَا يَجْرِي لِلنِّسَاءِ عِنْدَ السَّرُورِ وَنَحْوِهِ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ الْمَخَالِفَةِ لِلطَّبِيعَةِ وَالْعَادَةِ.

٢٨- (فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً) حِينَ رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ. (بِغَلَامٍ عَلِيمٍ) هُوَ إِسْحَاقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٢٩- (صِرَّةٌ) صَبِيحَةٌ. (فَصَكَّتْ وَجْهَهَا) هَذَا مِنْ جِنْسٍ مَا يَجْرِي لِلنِّسَاءِ عِنْدَ السَّرُورِ وَنَحْوِهِ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ الْمَخَالِفَةِ لِلطَّبِيعَةِ وَالْعَادَةِ.

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحَبْكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ ﴿٩﴾ قَتَلَ الْخَرَاصُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا فَتَنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا أَرَاهُمْ مِنْهُمْ إِنْ هُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴿٢٣﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشِّرُوهُ بَغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صِرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾

٢٦- (فَرَاغٌ إِلَى أَهْلِهِ) ذَهَبَ سَرِيعاً فِي خَفِيَّةٍ. (فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً) حِينَ رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ. (بِغَلَامٍ عَلِيمٍ) هُوَ إِسْحَاقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٢٩- (صِرَّةٌ) صَبِيحَةٌ. (فَصَكَّتْ وَجْهَهَا) هَذَا مِنْ جِنْسٍ مَا يَجْرِي لِلنِّسَاءِ عِنْدَ السَّرُورِ وَنَحْوِهِ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ الْمَخَالِفَةِ لِلطَّبِيعَةِ وَالْعَادَةِ.

﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ
 ثَمُودَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَارَةَ مِنْ طِينٍ ﴿٣٢﴾ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ
 لِلْمُسَرِّفِينَ ﴿٣٣﴾ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٤﴾ فَمَا وَجَدْنَا
 فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٥﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ
 الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٦﴾ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ
 مُبِينٍ ﴿٣٧﴾ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَحَرًا أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٨﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ
 فَنَبَذْنَاهُ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٣٩﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ
 الْعَقِيمَ ﴿٤٠﴾ مَا نَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا أَجَعَلْتَهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤١﴾
 وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَنَّوْا حَتَّى حِينٍ ﴿٤٢﴾ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ
 فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٤٣﴾ فَمَا أَسْتَطَعُوا مِنْ قِيَامٍ
 وَمَا كَانُوا مُنْصَرِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا
 فَاسِقِينَ ﴿٤٥﴾ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٦﴾ وَالْأَرْضَ
 فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٧﴾ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ
 لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٨﴾ فَفِرُّوْا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٤٩﴾
 وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾

وأحسنها، ٤٩- (زوجين) صنفين، ٥٠- (ففرُّوا إلى الله) الفرار مما يكرهه الله ظاهراً وباطناً إلى ما يحبه ظاهراً وباطناً.

٢١- (فما خطبكم)

ما شأنكم.

٢٤- (مسومة) معلمة.

٢٨- (وفي موسى)

وما أرسله الله به

آية للذين يخافون

العذاب.

٢٩- (فتولى بركنه)

أعرض بجانبه عن

الحق ولم يلتفت

إليه.

٤٠- (وهو ملِيم)

مذنب طاع عاتٍ

على الله.

٤١- (الريح العقيم)

التي لا خير فيها.

٤٢- (كالريم)

كالرمم البالية.

٤٤- (ففتوا) قسوا

وصلبوا عن الحق

بالإعراض والتكذيب.

(الصاعقة) الصيحة

العظيمة المهلكة.

٤٧- (بنيناها)

خلقناها وأتقناها.

(بأيدي) بقوة وقدرة

عظيمة.

(الموسعون) لأرجائها

وأحائها.

٤٨- (والأرض)

فرشناها) جعلناها

فراشاً للخلق.

(فنعم الماهدون)

مهدها أحسن مهاد

على أكمل الوجوه

به عنه رسله صلوات الله وسلامه عليهم، والإخلاص قائم في القلب، والأعمال موافقة للأمر، والهدى والدل والسمت مشابه لهذه الأصول مناسب لها، علم أن شجرة الإيمان في القلب أصلها ثابت وفرعها في السماء، وإذا كان الأمر بالعكس، علم أن القائم بالقلب إنما هو الشجرة الخبيثة التي اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار، ومنها: أن الشجرة لا تبقى حية إلا بمادة تسقيها وتنمّيها فإذا انقطع عنها السقي أو شك أن تيسر فهكذا شجرة الإسلام في القلب إن لم يتعاهدها صاحبها يسقيها كل وقت بالعمل النافع والعمل الصالح والعود بالتذكر على التفكير والتفكير على التذكر وإلا

تشابهت قلوبهم
وأعمالهم بالكفر
والطغيان.

لعبادته تعالى
المتضمنة لمعرفته
ومحبته والإنابة
والإقبال إليه
والإعراض عما
سواه.

نصيبياً وقسطاً.

٦٠ - (فويل) وعيد
وويل وشدة عذاب.

١ - (الطور) هو

الجبل الذي كلم

الله عليه موسى

بن عمران عليه

الصلاة والسلام.

اللوح المحفوظ الذي

كتب الله به كل شيء

أو القرآن الكريم.

(منشور) مكتوب

مسطور ظاهر غير

خفي.

هو البيت الذي فوق

السماء السابعة

المعمور مدى الأوقات

بالملائكة وقيل هو

بيت الله الحرام

المعمور بالطائفتين

والمصلين كل وقت. ٥ - (السقف المرفوع) أي السماء التي جعلها الله سقفاً للمخلوقات. ٦ - (البحر المسجور) المملوء ماء قد سجره الله ومنعه من أن يفيض على وجه الأرض. وقيل الموقد الذي يوقد ناراً يوم القيامة. ٩ - (تمور السماء) تدور وتضطرب وتدوم حركتها بانزعاج. ١١ - (فويل) الويل كلمة جامعة لكل عقوبة وحزن وعذاب وخوف. ١٢ - (في خوض) في الباطل. ١٢ - (يدعون) يدفعون ويساقون سوفاً عنيفاً.

أوشك أن تبيس، وفي مسند الإمام أحمد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن الإيمان يخلق في القلب كما يخلق الثوب

كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَصَّوهُ بِبَلْ هُمْ قَوْمٌ طَآغُوتٌ ﴿٥٣﴾ فَنُفِّلْ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾

سورة الطور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكُنْتَ مَسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَنشُورٍ ﴿٣﴾ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴿٨﴾ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَدْعُوتُ إِلَى نَارٍ جَهَنَّمَ دَعَاً ﴿١٣﴾ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾

١٦- «اصلوها»

ادخلوا على وجه
تحيط بكم.

١٨- «فاكهين»

معجبين متمتعين
على وجه الفرح
والسرور.

٢٠- «سرر مصفوفة»

السرر: هي الأرائك
المزينة بأنواع الزينة
ووصفها بأنها
مصفوفة ليدل على
كثرتها وحسن
تنظيمها.

«زوجانهم» قرنائهم

(م).

«بحور عين» هن

النساء اللواتي يحيرن

بحسنهن

الناظرين

والعين: حسان

الأعين مليحاتها التي

صفا بياضها

وسوادها.

٢١- «ما التناهم»

لا ينقص الله الآباء

من أعمالهم شيئاً.

«رهين» مرتين

بعمله.

٢٢- «يتنازعون»

يتعاطون.

«كأساً» تدور كاسات

الرحيق والخمر

عليهم.

«لأنو فيها» ليس

في الجنة كلام لا

أَفَسِحْرُ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا بُصُرُوتَ ۝١٥ أَصْلَوْهَا فَأَصْبِرُوا
أَوْ لَا تَصْبِرُوا سِوَاهُ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝١٦
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ۝١٧ فَكِهَيْنَ بِمَاءٍ أَنْهُمْ رَبُّهُمْ
وَوَقَّهَهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ۝١٨ كُلُّوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝١٩ مُتَكِّينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ
بِحُورٍ عِينٍ ۝٢٠ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَأَتَّعْنَاهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ الْحَقْنَا
بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ أَمْرٍ إِيمًا كَسَبَ
رَهِينٌ ۝٢١ وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهَةٍ وَلَحْمٍ مَّامِيشَةٍ ۝٢٢ يَنْتَرَعُونَ
فِيهَا كَأَسَا لَا لُغُوفٍ فِيهَا وَلَا تَأْسِيمٌ ۝٢٣ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ
لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ ۝٢٤ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ
۝٢٥ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ۝٢٦ فَمَنْ أَلَّاهُ
عَلَيْنَا وَوَقَّعْنَا عَذَابَ السَّمُومِ ۝٢٧ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ
نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ۝٢٨ فَذَكَرْنَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ
رَبِّكَ يَكَاهِنِينَ وَلَا مَجْنُونٍ ۝٢٩ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُّ بِهِ رَيْبَ
الْمُنُونِ ۝٣٠ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ۝٣١

فائدة فيه. «ولا تأسيم» هو الذي فيه إثم ومعصية. ٢٤- «كانهم لؤلؤ مكنون» من حسنهم وبهائهم. ٢٦- «مشفقين» خائفين وجلين.

٢٧- «عذاب السموم» العذاب الحار الشديد حره. ٢٨- «هو البر الرحيم» فمن بره ورحمته إيانا أن أنالنا رضاه والجنة ووقانا سخطه

والنار. ٣٠- «ريب المنون» نتظر به الموت فيبطل أمره.

فجددوا إيمانكم. [حديث صحيح، رواه الطبراني والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وهذا لفظه، إلا طرفه الأخير فلفظه صحيح،

فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم وخلق ابن القيم رحمه الله حديث أبي هريرة الذي رواه الإمام أحمد وسنده ضعيف وفيه: فجددوا إيمانكم.

الطاغي المتجاوز الحد.

٢٣- (تقوله) تقول محمد القرآن وقاله من تلقاء نفسه.

٢٧- (خزائن ربك) مفاتيح رزق ربك ورحمته.

(المسيطر)

المتسلطون بالقهر والغلبة.

٣٨- (ألم لهم سلم) أي ألم لهم إطلاع على الغيب.

٤٠- (من مغرم) مغتصبون من أموالهم مغرمًا يقتل عليهم.

٤٢- (المكيدون) كيدهم في تحورهم ومضرته عائدة إليهم.

(كسفاً) قطعاً كباراً من العذاب.

(سحاب مركوم) هذا سحاب متراكم على العادة.

٤٥- (يصعقون) يغشى عليهم.

٤٦- (لا يقي عنهم) لا يدفع عنهم.

٤٧- (عذاباً دون ذلك) عذاباً دون عذاب يوم القيامة.

٤٨- (بأعيننا) بمرأى منا وحفظ واعتناء بأمرك.

(سبح بحمد ربك) أكثر من ذكر الله وتسبيحه وتحميده والصلاة. ٤٩- (إدبار النجوم) آخر الليل ويدخل فيه صلاة الفجر.

أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَمُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٢٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ
بَلْ لَا يَوْمُنُونَ ﴿٢٣﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ
﴿٢٤﴾ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٢٥﴾ أَمْ خَلِقُوا
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿٢٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ
رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصِيطِرُونَ ﴿٢٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ
مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٢٨﴾ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴿٢٩﴾
أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ
يَكْتُمُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يَرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾
أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا
مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا
يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا
وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنْ
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ
بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾

سُورَةُ الطُّورِ

آيَاتُهَا
٢٢

رَتَبْتُهَا
٥٢

وحدث عبد الله بن عمرو بن العاص الصحيح باللفظ الذي ذكرته فاقتضى التبييه، والله تعالى أعلم. [وبالجملة فالغرس إن لم يتعاهده صاحبه أوشك أن يهلك، ومن هنا يعلم شدة حاجة العباد إلى ما أمر الله به من العبادات على تعاقب الأوقات وعظيم رحمته وتعامن نعمته وإحسانه إلى عباده بأن وضعها عليهم وجعلها مادة لسقي غراس التوحيد الذي غرسه في قلوبهم. ومنها: إن الغرس والزرع النافع قد أجرى الله سبحانه العادة

منا وحفظ واعتناء بأمرك. (سبح بحمد ربك) أكثر من ذكر الله وتسبيحه وتحميده والصلاة. ٤٩- (إدبار النجوم) آخر الليل ويدخل فيه صلاة الفجر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنْطِقُ
عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝٥
ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ۝١٠
مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝١١ أَفَتَمْنُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝١٢ وَلَقَدْ رَآهُ
نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ۝١٤ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ۝١٥
إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝١٦ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧ لَقَدْ رَأَىٰ
مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ۝١٨ أَفَرَأَيْتُمْ اللَّاتَ وَالْعِزَّىٰ ۝١٩ وَمَنْوَةَ
الْثَالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ۝٢٠ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ۝٢١ تِلْكَ إِذْ أَوْحَسَهُ
ضُيُوتِي ۝٢٢ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَّتُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ
اللَّهُ بِهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ ۝٢٣
وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ ۝٢٤ أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّىٰ ۝٢٥ فَلِلَّهِ
الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ۝٢٦ وَكَرَّمَنَّ مَلَكَ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُلْغِي
شَفَعْنَهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ۝٢٧

- ١- (والنجم إذا هوى) يقسم تعالى بالنجم عند هويته أي سقوطه في الأفق.
- ٢- (ما ضل صاحبكم وما غوى) (ما ضل صاحبكم وما غوى) تنزيه الرسول ﷺ عن الضلال في علمه والفي في قصده.
- ٣- (عن الهوى) (شديد القوى) أي شديد القوة الظاهرة والباطنة.
- ٤- (ذو مرة) (ذو مرة) قوة وخلق حسن وجمال ظاهر وباطن.
- ٥- (فاستوى) (فاستوى) عليه السلام.
- ٦- (دنا) (دنا) قرب جبريل من النبي ﷺ لإيصال الوحي إليه.
- ٧- (قاب قوسين) (قاب قوسين) قدر قوسين.
- ٨- (عبدى) (عبدى) محمد ﷺ.
- ٩- (أفتمنونه) (أفتمنونه) أتجادلونه وتحاجونه.
- ١٠- (نزهة أخرى) (نزهة أخرى) رأى محمد جبريل مرة أخرى نازلاً إليه.
- ١١- (سدر المنتهى) (سدر) المنتهى وهي شجرة عظيمة جداً فوق السماء السابعة.
- ١٢- (جنة المأوى) (جنة المأوى)

الجنة الجامعة لكل نعيم. ١٦- (يفشى السدر) يفشاها من أمر الله شيء عظيم. ١٧- (ما زاغ البصر) ما زاع يمنة ولا يسرة عن مقصوده. (ما طغى) ما تجاوز البصر. ١٨- (لقد رأى) ليلة أسري به ﷺ. ١٩ و٢٠- (أفرأيتم) أخبروني. (اللات والعزى ومناة) أسماء آلهة المشركين الباطلة. ٢٢- (قسمة ضيوتى) ظالمة جائرة. ٢٤- (أم للإنسان ما تمنى) بل أله كل ما يشتهي. لا (م). ٢٦- (لا تغني شفاعتهم) لا تقيد من دعاها وتعلق بها ورجاها.

أنه لا بد أن يخالطه دغل ونبت غريب ليس من جنسه فإن تعاوده ربه ونقاؤه كمل الغرس والزرع واستوى وتم نباته وكان أوفر لثمرته وأطيب

المحرمات الكبار.

(اللمم) هي الذنوب

الصغار.

(فلا تزكو أنفسكم)

تخبرون الناس

بطهارتها على وجه

التمدح عندهم.

٣٤- (أكدي) بخل

ومنع.

٣٧- (الذي وفي)

قام بجميع ما ابتلاه

الله به وأمره به

من الشرائع وأصول

الدين وفروعه.

٣٨- (لا تنزروا)

لا يتحمل أحد عن

أحد ذنباً.

٤٢- (المنتهى) إليه

تنتهي الأمور وإليه

تصير الأشياء

والخلائق بالبعث

والنشور.

وأزكى، وإن تركه

أوشك أن يغلب

على الفرس والزرع

ويكون الحكم له أو

يضعف الأصل ويجعل

الثمرة ذميمة ناقصة

بحسب كثرته، وقلته

ومن لم يكن له فقه

يقيس في هذا ومعرفة

به فإنه يفوته ربح

كثير وهو لا يشعر

فالمؤمن دائم سعيه

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونُ الْمُلسِيكَ تَسْمِيَةً الْأُنثَى (٢٧)
 وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ
 الْحَقِّ شَيْئًا (٢٨) فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ
 الدُّنْيَا (٢٩) ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ
 سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى (٣٠) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا
 فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا
 بِالْحَسَنَى (٣١) الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ
 إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
 وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ
 بِمَنِ اتَّقَى (٣٢) أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى (٣٣) وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى
 (٣٤) أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يُرَى (٣٥) أَمْ لَمْ يَنْبَأْ بِمَا فِي صُحُفِ
 مُوسَى (٣٦) وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى (٣٧) أَلَا نَزَرُ وَأَنْزَرُ أُخْرَى
 (٣٨) وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (٣٩) وَأَنْ سَعَاهُ سَوْفَ
 يُرَى (٤٠) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى (٤١) وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى
 (٤٢) وَأَنْهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (٤٣) وَأَنْهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (٤٤)

في شيتين: سقي هذه الشجرة وتنقية ما حولها فيسقيها تبقى وتدوم ويتنقية ما حولها تكمل وتتم والله المستعان وعليه التكلان. فهذا بعض ما تضمنه
 هذا المثل العظيم الجليل من الأسرار والحكم، ولعلها قطرة من بحر بحسب أذهاننا الواقعة وقلوبنا المخبطة وعلومنا القاصرة وأعمالنا التي توجب
 التوبة والاستغفار ولا فلو طهرت منا القلوب وصفت الأذهان وزكت النفوس وخلصت الأعمال وتجردت الهمم للتلقى عن الله تعالى ورسوله ﷺ
 لشاهدنا من معاني كلام الله عز وجل وأسراره وحكمته ما تضمنه من العلوم وتلاشى عنده معارف الخلق وبهذا يعرف قدر علوم الصحابة ومعارفهم
 رضي الله عنهم وإن التفاوت الذي بين علومهم وعلوم من بعدهم كالتفاوت الذي بينهم في الفضل والله أعلم حيث يجعل مواقع فضله ومن يختص

٤٦- (من نطفة

إذا تمنى) من ماء مهين ثم نماها وكفلها.

٤٧- (النشأة الآخرة)

إعادة العباد من

الأحداث.

٤٨- (وأقنى) أفاد

عباده من الأموال

بجميع أنواعها ما

يصيرون به مقتنين

لها.

٤٩- (الشعري) هو

النجم المعروف

بالشعري عُبد في

الجاهلية

٥٠- (عاداً

الأسفل) هم

قوم هود عليه

السلام.

٥١- (وتمود) قوم

صالح عليه السلام.

٥٢- (المؤتفة) هم

قوم لوط عليه السلام.

(أهوى) قلب أسفل

ديارهم أعلاها.

٥٤- (فغشاها)

غشيها من العذاب

الأيام الوحيم.

٥٥- (آلاء ربك) أي:

نعم الله وفضله.

(تتمارى) تشك.

٥٧- (أزفت الأزفة)

قربت القيامة ودنا

وقتها.

٥٨- (كاشفة) أي إذا

أتت القيامة وجاءهم العذاب.

٦١- (أنتم سامدون) غافلون لاهون.

سورة القمر ١- (انشق القمر) أشار ﷺ إلى القمر فانشق بإذن

الله فلقنين. ٢- (سحر مستمر) سحرنا محمد وسحر غيرنا. ٣- (مستقر) سيصير الأمر إلى آخره. ٤- (مزدجر) زاجر يجرهم عن

غيهم وضلالهم. ٥- (النذر) الإنذار الذي لا يبقى لأحد عليه حجة. ٦- (شيء نكر) فطبع تنكره الخليفة.

وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ۖ (٤٥) مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ۖ (٤٦) وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْآخِرَى ۖ (٤٧) وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى ۖ (٤٨) وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى ۖ (٤٩) وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى ۖ (٥٠) وَثَمُودَ إِثْمًا أَبْقَى ۖ (٥١) وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى ۖ (٥٢) وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى ۖ (٥٣) فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى ۖ (٥٤) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تُتَمَارَى ۖ (٥٥) هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى ۖ (٥٦) أَزِفَتِ الْأَزِفَةُ ۖ (٥٧) لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ۖ (٥٨) أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۖ (٥٩) وَتَضْحَكُونَ وَلَا تُبْكُونَ ۖ (٦٠) وَأَنْتُمْ سَمِيدُونَ ۖ (٦١) فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ۖ (٦٢)

سُورَةُ الْقَمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ۖ (١) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ۖ (٢) وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۖ (٣) وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ ۖ (٤) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۖ (٥) حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النَّذِرُ ۖ (٦) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ ۖ (٦)

خضعت وذلت.

(الأحداث) هي القبور.

٨- (مهطعين)

مسرعين لإجابة

نداء الداعي.

(يوم عسر)

لكنثرة أهواله

وشدائده.

٩- (ازدجر)

زجره

قومه وعنفوه لما

دعاهم إلى الله.

١٠- (أني مغلوب

فانتصر) لا قدرة

لي على الانتصار

منهم فانتصر اللهم

لي منهم.

١١- (أبواب السماء)

السحاب (م).

(بماء منهم)

جداً متتابع.

١٢- (فجرتنا الأرض)

تفجرت الأرض كلها.

(أمر قد قدر)

قد

كتبه الله في الأزل

وقضاه.

١٣- (دسر)

السر:

المسامير التي قد

سمرت بها ألواحها

وشد بها أسرها.

١٤- (تجري بأعيننا)

برعاية من الله

وحفظ منه ونظر

وكلاءه منه تعالى.

١٥- (تركناها آية)

خَشَعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴿٧﴾
 مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ كَذَبَتْ
 قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا
 رَبُّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ
 ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾
 وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوَاجِ وَدُسِرِ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَن كَانَ
 كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ
 عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ
 ﴿١٧﴾ كَذَبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
 رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ
 نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْءَانَ
 لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذْرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوا أَبَشْرًا
 مِّمَّنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِئَ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ لَقَى الذِّكْرُ عَلَيْهِ
 مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ
 الْأَشِرُّ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مَرْسِلُوا النَّاقَةَ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾

يتذكر بها المتذكرون. (مدكر) متذكر للآيات مُلْقٍ ذهنه وفكرته لما يأتيه منها. ١٦- (ونذر) إنذاره الذي لا يَبْقَى لأحد عليه حجة.
 ١٩- (ريحاً صرصراً) شديدة جداً. (يوم نحس) شديد العذاب والشقاء عليهم. (مستمّر) عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً.
 ٢٠- (تنزع الناس) من شدتها فترفعهم إلى جو السماء ثم تدفعهم بالأرض فتهلكهم. (أعجاز نخل) كأن جثثهم بعد هلاكهم مثل جذوع النخل الخاوي. (منقعر) اقتلعته الريح فسقط على الأرض. ٢٤- (ضلال وسعر) لضاؤون أشقياء. ٢٥- (كذاب أشير) كثير الكذب والأشر. ٢٧- (فتنة لهم) اختباراً منه لهم وامتحاناً. (واصطبر) اصبر على دعوتك إياهم.

٢٨- (قِسْمَةُ بَيْنَهُمْ)

قِسْمَةُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
الْثَّاقَةِ لَهَا شَرْبُ
يَوْمٍ وَلَهُمْ شَرْبُ يَوْمٍ
آخِرٌ مَعْلُومٌ.

(كُلُّ شَرْبٍ مُحْتَضَرٌ)

يَحْضُرُهُ مَنْ كَانَ
قِسْمَتُهُ وَيَحْضُرُ عَلَى
مَنْ لَيْسَ بِقِسْمَتِهِ لَهُ.

٢٩- (فَتَعَاطَى)

انْقَادَ لِمَا أَمْرُوهُ بِهِ
مَنْ عَقَرَهَا.

٣١- (كُهِشِمَ)

(المحتظر) الهشيم:
الشجر اليابس
المتكسر أو الحشيش
اليابس الذي يجمعه
صاحب الحظيرة
لماشيته.

٣٤- (حَاصِبًا)

هو
المذاب الذي
يحبسهم فيصبحوا
هالكين.

(نَجِنَاهُمْ بِسَحَرٍ)

قبيل الفجر.

٣٦- (أَنْذَرَهُمْ)

بطشتا) عقوبتا.
(فتماروا بالنذر)

كذبوه واستمروا على
شركهم وقبائحهم.

٣٧- (رَاوَدُوهُ عَنْ

١٥٤) ضَيْفِهِ) يَرِيدُونَ

إِقْبَاعَ الْفَاحِشَةِ فِيهِمْ.

(فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ)

أَذْهَبْنَا أَبْصَارَهُمْ.

٣٨- (بُكَرَةً أَوَّلَ

وَنَبَّيْنَاهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلِّ شَرْبٍ مُحْتَضَرٌ ۖ فَادَّوْا صَاحِبَهُمْ
فَنَعَاطَى فَعَقَرَ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرِ ۚ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ۚ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ۚ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذْرِ ۚ إِنَّا أَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ حَاصِبًا ۖ إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ۚ نِعْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا
كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ۚ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا
بِالنُّذْرِ ۚ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ ۖ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا
عَذَابِي وَنَذِيرِ ۚ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ ۚ
فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِيرِ ۚ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ
ۚ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ۚ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ
أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ۚ أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكَ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ
فِي الزُّبُرِ ۚ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ ۚ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ
وَيُولُونُ الدُّبُرَ ۚ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ
ۚ إِنَّ الْمَجرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ۚ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ
عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ۚ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ۚ

النهار. ٤٢- (في الزبر) الكتب التي أنزلها الله على الأنبياء. ٤٤- (نحن جميع) جماعة مجتمع أمرنا (م). (منتصر) ممتنع لا تغلب (م).
٤٦- (الساعة أدهى وأمر) أعظم وأشق وأكبر من كل ما يتوهم. ٤٧- (سعر) النار التي تستعر بهم وتشتعل في أجسامهم. ٤٩- (خلقناه
بقدر) بقضاء سبق به علمه وجرى به قلمه بوقتها ومقدارها.

= تنمة الصفحة ٥٢٨ ولا فرع عال ولا ثمرة زاكية ولا ظل ولا جنى ولا ساق قائم ولا عرق في الأرض ثابت مغدق ولا أعلاها موقوف ولا جنى لها ولا نعلو
بلى تعالى. وإذا تأمل اللبيب أكثر كلام هذا الخلق في خطابهم وكتيبهم وجده كذلك فالخسران كل الخسران الوقوف معه والاشتغال يتبع في ٥٣

إذا أراد شيئاً قال له: كن.

٥١- ﴿أَشْيَاعَكُمْ﴾

الأمم السابقين الذين عملوا كما عملتم.

٥٢- ﴿فِي الزُّبُرِ﴾

مكتوب عليهم في الكتب القدريّة.

٥٣- ﴿مُسْتَطَرَّ﴾

مسطر مكتوب.

٥٤- ﴿نَهْرٍ الْأَنْهَارِ﴾

الجارية.

٥٥- ﴿مَقْعَدِ صَدَقٍ﴾

الفوز بقرب الديان.

٥٦- ﴿سُورَةِ الرَّحْمَنِ﴾

٢- ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ أي علم عباده ألفاظه ومعانيه.

٥- ﴿بِحُسْبَانٍ﴾ بحسب

مقنن وتقدير مقدر.

٦- ﴿وَالنَّجْمِ﴾ نجوم السماء.

٧- ﴿يَسْجُدَانِ﴾ تعرف

ربها وتسجد له وتطيع وتخضع وتتقاد.

٧- ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾

أي العدل.

٨- ﴿أَلَّا تَطْغَوْا﴾ لئلا

تتجاوزوا الحد في الحقوق والأمور.

٩- ﴿بِالْقِسْطِ﴾ بالعدل.

﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ لا تنقصوه.

وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً كَلِمَةٍ بِالْبَصَرِ ٥٠ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا
أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ٥١ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ
فِي الزُّبُرِ ٥٢ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ٥٣ إِنَّ الْمُتَّقِينَ
فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ٥٤ فِي مَقْعَدِ صَدَقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْنَدٍ ٥٥

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

٥٥

٥٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ٢ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ٣
عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ٤ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ٥ وَالنَّجْمُ
وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ٦ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ٧
أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ٨ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ
وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ٩ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ١٠
فِيهَا فَكْهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكَامِ ١١ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ
وَالرَّيْحَانُ ١٢ فَيَا أَيُّهَا الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٣ خَلَقَ
الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ١٤ وَخَلَقَ الْجَانَّ
مِنْ مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ١٥ فَيَا أَيُّهَا الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٦

١٠- ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا﴾ على ما كانت عليه من الكثافة والاستقرار واختلاف أوصافها وأحوالها. ١١- ﴿ذَاتُ الْأَكَامِ﴾ ذات الوعاء الذي ينقل عن القنوان. ١٢- ﴿ذُو الْعَصْفِ﴾ ذو الساق الذي يداس فينتفع ببنه للأنعام وغيرها. ﴿الرَّيْحَانُ﴾ جميع الأرزاق التي يأكلها آدميون أو أنواع الروائح الطيبة والمشام الفاخرة. ١٣- ﴿آءِ رَبِّكُمَا﴾ نعم الله الدينية والدنيوية. ﴿تُكْذِّبَانِ﴾ تكفّران أيها الثقلان (م). ١٤- ﴿صَلْصَلٍ﴾ من طين مبلول قد أحكم به وأتقن حتى جف فصار له صلصلة وصوت. ١٥- ﴿مَّارِجٍ﴾ لهب النار الصافي أو الذي قد خالطه الدخان.

البحر العذب والبحر
المالح.

(القيان) يَصُبُّ

العذب في البحر

المالح ويختلطان

ويمتزجان.

٢٠- (بينهما برزخ)

من الأرض.

(لا يبغيان) لا يبغي

أحدهما على الآخر.

٢٤- (الجوار) السفن

الجواري.

(المنشآت) التي

ينشئها آدميون.

(كأعلام) الجبال

العظيمة.

٢٦- (فان) يفتي

ويموت ويبعد.

٢٧- (ذو الجلال)

ذو العظمة والكبرياء

والمجد.

(الإكرام) هو سعة

الفضل والجلود.

٢٩- (في شأن) يفتي

ويجبر ويعطي ويمنع

ويميت ويحيي ويرفع

ويخفض لا يشغله

شأن عن شأن.

٣١- (سنفرغ لكم)

سنفرغ لحسابكم

ومجازاةكم.

(أيها الثقلان) الجن

والإنس.

٣٢- (تنفذوا)

تجدون مسلكاً

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَيَا أَيُّهَا الْآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾
مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَيَا أَيُّهَا الْآءُ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَيَا أَيُّ
هُمَا الْآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ
﴿٢٤﴾ فَيَا أَيُّهَا الْآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى
وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَيَا أَيُّهَا الْآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٢٨﴾ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَيَا أَيُّ
هُمَا الْآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَيَا أَيُّ
هُمَا الْآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَمْعَشَرِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ
أَنْ تَنْفِذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفِذُوا لَا تَنْفُذُونَ
إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٣﴾ فَيَا أَيُّهَا الْآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا
شَوْاطِئُ مِّنْ نَّارٍ وَنَحَاسٌ فَلَا تَنْصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَيَا أَيُّهَا الْآءُ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ
﴿٣٧﴾ فَيَا أَيُّهَا الْآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ
إِنْسٌ وَلَا جَانٌ ﴿٣٩﴾ فَيَا أَيُّهَا الْآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾

ومنفذاً تخرجون به عن ملك الله وسلطانه. (فانفذوا) فاخرجوا. (الإسلاطان) إلا بقوة وتسلط منكم وكمال قدرة وأنى لهم ذلك. ٢٥- (شواظ) لهب صاف من النار. (نحاس) هو الذهب الذي قد خالطه الدخان. ٢٧- (فكانت وردة) من شدة الخوف والانزعاج. (كالدّهان) أي كالمهل والرصاص المذاب ونحوه.

= تامة الصفحة ٥٣٠ به عن أفضل الكلام وأنفعه. قال الضحاك: ((ضرب الله مثلاً للكافر بشجرة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار)) يقول: ليس لها أصل ولا فرع وليس لها ثمرة ولا فيها منفعة كذلك الكافر ليس يعمل خيراً ولا يقوله ولا يجعل الله فيه بركة ولا منفعة)). [رواه الطبري في

بعلاماتهم التي يعرفون بها وهي سواد الوجوه.

﴿بالتواصي﴾ بتواصي المجرمين.

٤٤- ﴿حَمِيمٌ﴾ ماء حار جداً قد انتهى حره.

٤٦- ﴿جَنَّاتٍ﴾ من ذهب.

٤٨- ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾

فيهما ألوان النعيم المتنوعة وفيهما الأشجار الكثيرة ذوات الفصوص الناعمة أو ذوات أنواع وأصناف من جميع أصناف النعيم وأنواعه جمع فن أي صنف.

٥٠- ﴿عَيْنَانِ﴾ يفجرونها على ما يريدون ويشتهون.

٥٢- ﴿زُجْجَانِ﴾ صنفان.

٥٤- ﴿إِسْتَبْرَقٍ﴾ هو أحسن الحرير وأفخره.

﴿وَجْنَى﴾ الجنى هو الثمر المستوي.

﴿دَانٍ﴾ قريب التناول.

٥٦- ﴿قَاصِرَاتٍ﴾ الطرف قد قصرن طرفهن على أزواجهن وقصرن أيضاً طرف أزواجهن عليهن.

﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ لم ينلهن بل هن أبكار

عزب. ٦٢- ﴿مَنْ دُونَهُمَا جَنَّاتٍ﴾ من فضة. ٦٤- ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾ سوداوان من شدة الخضرة والري. ٦٦- ﴿نَضَاجَتَانِ﴾ فوارتان.

يَعْرِفُ الْمَجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَيَأَيَّ
ءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمَجْرِمُونَ
﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانِ ﴿٤٤﴾ فَيَأَيَّءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٤٥﴾ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴿٤٦﴾ فَيَأَيَّءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَيَأَيَّءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ
تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَيَأَيَّءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ
زُجْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَيَأَيَّءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَكِعِينَ عَلَى فَرْشٍ
بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَيَأَيَّءِ الْآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ
وَلَا جَانٌ ﴿٥٦﴾ فَيَأَيَّءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ
وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَيَأَيَّءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاءُ
الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴿٦٠﴾ فَيَأَيَّءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٦١﴾ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ ﴿٦٢﴾ فَيَأَيَّءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٦٣﴾ مُدْهَامَتَانِ ﴿٦٤﴾ فَيَأَيَّءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا
عَيْنَانِ نَضَاجَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَيَأَيَّءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾

﴿تفسيره﴾ وفيه الفضل بن خالد النحوي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه شيئاً فضيه جهالة. وفي سنده أيضاً الحسين بن الفرج المروزي فإن كان الخياط فقد قال ابن معين: كذاب، وقال أبو زرعة: ذهب حديثه، وإن يكن غيره فلم أعرفه، والله أعلم، وشيخ الطبري متروك [وقال ابن عباس: ((ومثل كلمة خبيثة وهي الشرك كشجرة خبيثة يمني الكافر اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار، يقول: الشرك ليس له أصل يأخذ به الكافر ولا يبرهان ولا يقبل الله عمل المشرك ولا يصعد إلى الله فليس له أصل ثابت في الأرض ولا فرع

٧٠- (خيرات حسان)

أي خيرات الأخلاق
حسان الأوجه.

٧٢- (حور مقصورات

في الخيام) محبوسات

في خيام اللؤلؤ قد

تهيأن وأعددن

أنفسهن لأزواجهن.

٧٦- (ررفري) هي:

الفرش التي تحت

المجالس العالية.

(وعقري) العقري:

نسبة لكل منسوج

نسجاً حسناً فاخراً.

٧٨- (تبارك) تعاطف

وكثر خيره.

(ذي الجلال والإكرام)

له الجلال الباهر

والمجد الكامل

والإكرام

لأوليائه.

سورة الواقعة

١- (الواقعة) هي

القيامة.

٢- (ليس لوقعنها

كاذبة) لا شك فيها.

٢- (خافضة رافعة)

خافضة لأناس في

أسفل سافلين رافعة

لأناس في أعلى عليين.

أو خفضت بصوتها

فأسمعت القريب

ورفعت فأسمعت

البعيد.

٤- (رجت الأرض)

حركت واضطربت.

٥- (وبست الجبال) فُتَّتْ.

٦- (هباء منبأ) فأصبحت ليس عليها جبل ولا معلم قاعاً صافصفاً.

٧- (أزواجاً ثلاثة) انقسمتم ثلاث

فرق بحسب أعمالكم.

٨- (فأصحاب الميمنة) أصحاب اليمين.

٩- (أصحاب المشأمة) الشمال.

١٢- (ثلة) جماعة كثيرون.

١٥- (سرر) موضونة مرمولة^(١) بالذهب والفضة واللؤلؤ والجوهر.

فِيهِمَا فَكِّهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَيَا أَيُّهَا الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾
فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَيَا أَيُّهَا الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ
مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَيَا أَيُّهَا الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾
لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ﴿٧٤﴾ فَيَا أَيُّهَا الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٧٥﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرَ وَعَبَقْرِيُّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَيَا أَيُّ
هُمَا الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ نَبْرُكُ أَسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴿٣﴾
إِذَا رَجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴿٥﴾
فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴿٦﴾ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ
الْمِئْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمِئْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ
الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾ وَالسَّيِّقُونَ السَّيِّقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾
فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ
﴿١٤﴾ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَبِّلِينَ ﴿١٦﴾

صغار في غاية الحسن والبهاء.

١٨- ﴿بِأَكْوَابِ﴾ وهي الأواني التي لا عرى لها.

﴿أَبَارِيقِ﴾ الأواني التي لها عرى.

﴿كَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ من خمر لذيق المشرب لا أفة فيه.

١٩- ﴿لَا يَصْدَعُونَ﴾ لا تصدع رؤوسهم.

﴿لَا يَنْزِفُونَ﴾ لا تنزف عقولهم ولا تذهب أحلامهم منها.

﴿حُورٌ عِينٌ﴾ الحوراء التي في عينها كحل وملاحة وحسن وبهاء

والعين: واسعات الأعين حسانها.

٢٢- ﴿الَّذِينَ لَمْ يَمْسَسْهُمْ﴾ المستور عن الأعين

والريح والشمس.

٢٥- ﴿لَقَوْلَا﴾ كلاماً يلغى ولا يكون فيه فائدة.

﴿ثَانِيَةً﴾ كلاماً يؤثم صاحبه.

٢٨- ﴿سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ مقطوع ما فيه من الشوك والأغصان

الريضة المضرة.

٢٩- ﴿طَلْحٍ مَنضُودٍ﴾ الطلح معروف وهو شجر كبار يكون

بالبادية تنضد أغصانه من الثمر اللذيذ الشهي.

٣٤- ﴿مَرْفُوعَةٍ﴾ فوق الأسرة ارتفاعاً عظيماً.

٣٧- ﴿عَرِيًّا﴾ العروب: هي المرأة المتحبة إلى بعلها.

٤٢- ﴿سَمُومٍ﴾ ريح حارة من حر نار جهنم.

٤٣- ﴿يَحْمُومٍ﴾ لهب نار يختلط بدخان.

٤٤- ﴿وَلَا كَرِيمٍ﴾ لا كرم. المقصود أن هناك الهم والغم والشر الذي لا خير فيه.

٤٥- ﴿مُتَرَفِفِينَ﴾ قد ألهمتهم دنياهم فآلهاهم الأمل عن إحسان العمل.

٤٦- ﴿الْجَنَّةِ الْعَظِيمِ﴾ الذنوب الكبار.

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانِ مُخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ
لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يَنْزِفُونَ ﴿١٨﴾ وَفِكَهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ
وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿١٩﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٠﴾ كَأَمْثَلِ الذُّلُولِ
الْمَكُونِ ﴿٢١﴾ جَزَاءً لِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا
تَأْتِيًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٤﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ
الْيَمِينِ ﴿٢٥﴾ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴿٢٦﴾ وَطَلْحٍ مَنضُودٍ ﴿٢٧﴾ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ
﴿٢٨﴾ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ﴿٢٩﴾ وَفِكَهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٠﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا
مَمْنُوعَةٍ ﴿٣١﴾ وَفَرْشٍ مَرْفُوعَةٍ ﴿٣٢﴾ إِنَّا أَنشَأْنَهُمْ إِنِشَاءً ﴿٣٣﴾ فَجَعَلْنَهُمْ
أَجْرَارًا ﴿٣٤﴾ عَرَبًا أَتْرَابًا ﴿٣٥﴾ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٦﴾ ثَلَاثَةٌ مِنْ
الْأَوَّلِينَ ﴿٣٧﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٣٨﴾ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ
الشِّمَالِ ﴿٣٩﴾ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ ﴿٤١﴾ لَا بَارِدٍ
وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٢﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٣﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ
عَلَى الْجَنَّةِ الْعَظِيمِ ﴿٤٤﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا
وَعِظْمًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٥﴾ أَوَءَا أَبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٦﴾ قُلِ ابْنَ
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٧﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتٍ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿٤٨﴾

بالبادية تنضد أغصانه من الثمر اللذيذ الشهي. ٣٠- ﴿ظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾ ظل ظليل وراحة. ٣١- ﴿ماء مسكوب﴾ كثير من العيون والأنهار السارحة. ٣٤- ﴿مَرْفُوعَةٍ﴾ فوق الأسرة ارتفاعاً عظيماً. ٣٧- ﴿عَرِيًّا﴾ العروب: هي المرأة المتحبة إلى بعلها. ﴿أَتْرَابًا﴾ الأتراب اللاتي على سن واحدة. ٤٢- ﴿سَمُومٍ﴾ ريح حارة من حر نار جهنم. ﴿حَمِيمٍ﴾ ماء حار. ٤٣- ﴿يَحْمُومٍ﴾ لهب نار يختلط بدخان. ٤٤- ﴿وَلَا كَرِيمٍ﴾ لا كرم. المقصود أن هناك الهم والغم والشر الذي لا خير فيه. ٤٥- ﴿مُتْرَفِفِينَ﴾ قد ألهمتهم دنياهم فآلهاهم الأمل عن إحسان العمل. ٤٦- ﴿الْجَنَّةِ الْعَظِيمِ﴾ الذنوب الكبار.

ثُمَّ إِنِّي كُنْتُ مِنْكُمْ أَصْلًا لِّمَنْ كَذَّبُوا ۖ (٥١) لَا يَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ (٥٢)
فَمَالُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (٥٣) فَشَرِبُوا عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (٥٤) فَشَرِبُوا
شَرِبَ الْهَلِيمِ (٥٥) هَذَا نَزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ (٥٦) نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا
تَصَدَّقُونَ (٥٧) أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَمْنُونَ (٥٨) ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ ؕ أَمْ نَحْنُ
الْخَالِقُونَ (٥٩) نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (٦٠)
عَلَىٰ أَنْ يُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦١) وَلَقَدْ
عَلَّمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ (٦٢) أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ
(٦٣) ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ ؕ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (٦٤) لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ
حُطًا مَّا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ (٦٥) إِنَّا لَمَغْرُمُونَ (٦٦) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ
(٦٧) أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ (٦٨) ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ
أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ (٦٩) لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ
(٧٠) أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (٧١) ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ
نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ (٧٢) نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَتَعَالَىٰ لِلْمُقَوِّينَ
(٧٣) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (٧٤) * فَلَا أُقْسِمُ
بِمَوْقِعِ النُّجُومِ (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَتَّعْلَمُونَ عَظِيمٌ (٧٦)

٥٢- (زُقُوم) هو أقبح
الأشجار وأحسها
وأنشأ ربحاً وأيشعها
منظرأ.

٥٥- (شرب الهيم)
الإبل العطاش أو أن
الهيم داء يصيب
الإبل لا تروى معه.

٥٦- (نزلهم)
ضيافتهم.

(يوم الدين) يوم
القيامة.

٥٨- (أفرايت) أخبرني.
(ما تمنون) المني
الذي تمنون.

٥٩- (أنتم تخلقونه)
هل أنتم خالقون ذلك
المني وما ينشأ منه.

٦٠- (بمسبوقين)
ما أحد يسبقنا
ويفوتنا ويحجزنا.

٦٢- (ما تحرثون)
من الحرث للزروع
والثمار.

٦٤- (تزرعونه)
أنتم أخرجتموه
نباتاً من الأرض.

٦٥- (حطاماً) فتاتاً.
(تفكهون) تتدمون
وتتחסرون.

٦٦- (إننا
لمغرمون)

نُقُصْنَا وَأَصَابَتْنا
مصيبة اجتاحتنا.
٦٧- (محرومون)
تحرمون نفعه وخيره.

٦٩- (المزن) هو السحاب.

٧٠- (أجاجاً) ملحاً لا ينتفع به. ٧١- (النار التي تورون) النار التي توقد. ٧٢- (تذكرة) للعباد بنعمة ربهم وتذكرة بنار جهنم التي أعدها الله للعاصين. (للمقوين) المنتفعين أو المسافرين. ٧٥- (فلا أقسم) قسم منه تعالى. (بمواقع النجوم) مساقطها في مغاربها.

= تامة الصفحة ٥٣٤ وله طريق آخر رواه الطبري أيضاً من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وسنده منقطع [وقال الربيع بن أنس] (مثل الشجرة الخبيثة مثل الكافر ليس لقوله ولا لعمله أصل ولا فرع ولا يستقر قوله ولا عمله على الأرض ولا يصعد إلى السماء). [رواه الطبري]

كثير الخير غزير العلم.

مستور عن أعين

الخلق هو اللوح المحفوظ

أوهو الكتاب [١٥٥]

الذي بأيدي الملائكة.

المطهرون) أي لا

يمس القرآن إلا

الملائكة الذين طهرهم

الله من الذنوب

والعيوب.

تختفون.

تجعلون مقابلة مئة

الله عليكم بالرزق

بالتكذيب والكفر

لنعمة الله.

أي الروح.

بعلمنا وملائكتنا.

غير مبعوثين ولا

محاسبين ومجزيين.

وطمانينة وسرور

وبهجة.

(ريحان) هو اسم

جامع لكل لذة بدنية

وقيل هو الطيب

المعروف.

إِنَّهٗ لَقَرَّءَانٌ كَرِيمٌ ٧٧ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ٧٨ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا
الْمُطَهَّرُونَ ٧٩ ﴿٧٩﴾ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ٨٠ ﴿٨٠﴾ أَفَمِثَازَ الْحَدِيثِ
أَنْتُمْ مُدَّهِنُونَ ٨١ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ ٨٢ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَا
إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ٨٣ ﴿٨٣﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ نَّظُرُونَ ٨٤ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ
إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا بُصُرُونَ ٨٥ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ
٨٦ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٨٧ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ
٨٨ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ ٨٩ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ
الْيَمِينِ ٩٠ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ٩١ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ
الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ٩٢ ﴿٩٢﴾ فَنَزَّلُ مِنْ حِمِيمٍ ٩٣ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةٌ جَمِيمٍ
٩٤ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ٩٥ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ٩٦ ﴿٩٦﴾

سُورَةُ الْحَدِيدِ

الآيات ٢٩

ترتيبها ٥٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١ ﴿١﴾ لَهُ مَمْلٰكُ
السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يُحْيِ وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٢ ﴿٢﴾
هُوَ الْاَوَّلُ وَالْاٰخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٣ ﴿٣﴾

ضيافتهم. (حميم) الماء الذي اشتد غليانه وحره. ٩٤- (تصليّة جسيم) التي تحيط بهم وتصل إلى أفئدتهم. سورة الحديد ١- (سبح لله) نزهه عما لا يليق بجلاله. (العزیز) الذي له العزة كلها: عزة القوة وعزة الغلبة وعزة الامتاع. ٣- (الأول) الذي ليس قبله شيء. (الأخر) الذي ليس بعده شيء. (الظاهر) الذي ليس فوقه شيء. (الباطن) الذي ليس دونه شيء.

في تفسيره، وفي سنده لين وضعف [وقال سعيد عن قتادة في هذه الآية: ((إن رجلاً لقي رجلاً من أهل العلم فقال له: ما تقول في الكلمة الخبيثة؟ قال لا أعلم لها في الأرض مستقراً ولا في السماء مصعداً إلا أن تلزم عنق صاحبها حتى يوافي بها يوم القيامة)) (رواه الطبري في التفسير وسنده

٤- «استوى على

العرش) علا وارتفع.
لأن استوى عُدِّيَتْ
بـ على.

(ما يلج) ما يدخل.

(وما يُعْرَجُ فيها) من

الملائكة والأرواح

والأدعية والأعمال

وغير ذلك.

(وهو معكم) هذه

الغبة معية العلم

والإطلاع.

٦- (يولج) يُدْخِلُ.

١٠- (قبل الفتح)

المراد بالفتح هنا

هو فتح الحديدية.

(الحسن) الجنة.

١١- (قرضاً حسناً)

هي: النفقة الطيبة

التي تكون خالصة

لوجه الله.

صحيح]. وقوله

اجتثت أي استوصلت

من فوق الأرض، ثم

أخبر سبحانه عن

فضله وعدله في

الفريقين أصعاب

الكلم الطيب والكلم

الخبث فأخبر أنه

يُبَيِّتُ الذين آمنوا

بالقول الثابت أحوج

ما يكونون إليه في

الدنيا والآخرة وأنه

يضل الظالمين وهم

المشركون عن القول

الثابت فاضل هؤلاء

بفضلهم وثبت المؤمنين

بفضله لإيمانهم، وتحت قوله: «يُبَيِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ»

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى
عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنْ
السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
﴿٥﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ ﴿٦﴾ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ
مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾
وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِنُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ
أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ
ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ
لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٩﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ
وَقَتْلَ أَوْلِيكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلُوا
وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ مَنْ ذَا
الَّذِي يَقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَهَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾

أهلونا.

«نفتس» نال.

«بسور» حائط منيع

وحصن حصين.

١٤- «ينادونهم»

ينادي المنافقون

المؤمنين.

«ولكن فتنتم أنفسكم»

ولكن أعمالكم أعمال

المنافقين من غير

إيمان ولا لنية صادقة

صالحة.

«تربصتم» انظرتهم.

«غرتكم الأمانى»

الباطلة حيث تمنيتهم

أن تالوا مثال المؤمنين.

«الغرور» هو الشيطان.

١٥- «هي مولاكم»

التي تتولاكم وتضمكم

إليها.

١٦- «الم يأن»

الم يأت الوقت.

«أن تخشع» تنقاد

لأوامره وزواجره.

«الأمدة» الزمان.

«وهو يسألهم ويثبتهم»

وأصله في الصحيحين،

والله تعالى أعلم.

وقال تعالى لرسوله

﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ

مِنْ أَنْبَاءِ الْوَحْيِ مَا

كُنْتَ بِهِ فَوْادِكُمْ﴾.

فالخلق كلهم قسمان:

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ
 بُشْرَانَهُمْ الْيَوْمَ جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ
 هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ
 آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسِ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا
 فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ
 الْعَذَابُ ﴿١٣﴾ ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكم فلمنتم
 أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأمانى حتى جاء أمر
 الله وغرتكم بالله الغرور ﴿١٤﴾ فالיום لا يؤخذ منكم فدية ولا
 من الذين كفروا ماؤنكم النار هي مولاكم وبئس المصير
 ﴿١٥﴾ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله
 وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل
 فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ﴿١٦﴾
 أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ
 لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا
 اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾

موفق بالثبوت ومغذول بترك الثبوت، ومادة الثبوت وأصله ومنشأه من القول الثابت، وفعل ما أمر به العبد، فيهما يثبت الله عبده، فكل ما كان
 أثبت قولاً وأحسن فعلاً كان أعظم تثبوتاً، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ ثَبَاتًا﴾ هاتبت الناس قلباً أثبتهم قولاً، والقول
 الثابت هو القول الحق والصدق، وهو ضد القول الباطل الكذب، فالقول نوعان: ثابت له حقيقة وباطل لا حقيقة له، وأثبت القول كلمة التوحيد
 ولوازمها، فهي أعظم ما يثبت الله بها عباده في الدنيا والآخرة، ولهذا ترى الصادق من أثبت الناس وأشجعهم قلباً والكاذب أمهن الناس وأخبثهم
 وأكثرهم تلوناً وأقلهم ثباتاً، وأهل الفراسة يعرفون صدق الصادق من ثبات قلبه وقت الاختبار وشجاعته ومهابته ويعرفون كذب الكاذب بضد ذلك.

٢٠- (تكاثر) كُلُّ

يريد أن يكون هو
الكثير لغيره.

(أعجب الكفار بنباته)

الذين قصرُوا نظرهم
وهمهم على الدنيا.

(يهيج) عند استكمال
أو عند حدوث آفة

فيه.

(حطاماً) فتناً.

٢١- (سابقوا) بالعلم

الصالح والحرص
على ما يرضي الله.

٢٢- (نبرأها) نَحْلَقْ

هذه الكائنات (م).

٢٣- (لكيلا تأسوا)

تحزنوا.

(ولا تفرحوا) فرح

بظُرٍ وأشهر.

(مختال فخور)

متكبر فظ، معجب
بنفسه.

ولا يخفى ذلك إلا على

ضعيف البصيرة،

وسئل بعضهم عن

كلام سمعه من

متكلم به فقال: والله

ما فهمت منه شيئاً

إلا أني سمعت لكلامه

صولة ليست بصولة

مبطل فما مُنح العبد

منحة أفضل من

منحة القول الثابت.

ويجد أهل القول

الثابت ثمرته أحوج

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ
عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَوةُ
الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ
وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاهُهُ ثُمَّ يَهِيْجُ فَنَرُّهُ
مُصْفًى ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ
مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾
سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَا أَصَابَ
مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ
مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا
تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ
لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ
النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾

ما يكونون إليه في قبورهم ويوم معادهم كما في صحيح مسلم من حديث البراء بن عازب عن النبي ﷺ: أن هذه الآية نزلت في عذاب القبر. وقد جاء هذا، مبيناً في أحاديث صحاح فمنها ما في المسند من حديث داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: كنا مع النبي ﷺ في جنازة فقال: ((يا أيها الناس إن هذه الأمة تبتلى في قبورها فإذا الإنسان دهن وتشرق عنه أصحابه جاءه ملك بيده مطراق فأقعده فقال: ما تقول في هذا الرجل؟ فإن كان مؤمناً قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فيقول له صدقت فيفتح له باب إلى النار فيقال له: هذا منزلك لو كفرت بربك فأما إذا آمنت فإن الله أبدلك به هذا ثم يفتح له باب إلى الجنة فيريد أن ينهض إليه فيقول له: اسكن ثم

العدل في الأقوال والأفعال.

(وأنزلنا الحديد

فيه بأس شديد)

من آلات الحرب

كالسلاح والدروع

وغير ذلك.

٢٧- (فقينا) أتبعنا.

(الإنجيل) هو من

كتب الله الفاضلة.

(في قلوب الذين

اتبعوه رافة ورحمة)

النصارى الذين من

غيرهم قلوباً حين

كانوا على شريعة

عيسى عليه السلام.

(رهبانية) الرهبانية

العبادة.

(ما كتبناها عليهم)

ما فرضناها عليهم.

(فما رعوها) أي

ما قاموا بها ولا أدوا

حقوقها.

٢٨- (ظلمين) نصيبين

من الأجر.

٢٩- (لئلا يعلم)

لأجل أن يعلم.

يفسح له في قبره،

وأما الكافر والمنافق

فيقال له: ما تقول

في هذا الرجل فيقول:

لا أدري، فيقال: لا

درست ولا اهتديت،

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ
وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ
بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ
بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ
وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ عِثَرِهِمْ
بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ
وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً
أَبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا
رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَأَعْمَلُوا بِرُسُلِهِ يُوْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَجَعَلَ لَكُم
نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لِّئَلَّا يَعْلَمَ
أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ
الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقال له: هذا منزلك لو آمنت بربك فأما إذ كفرت فإن الله أبدلك به هذا ثم يفتح له باب إلى النار ثم يقمعه الملك بالمطراق قبعة يسمعه خلق الله كلهم (إلا الظلمين)) قال بعض أصحابه: يا رسول الله: ما منا من أحد يقوم على رأسه ملك بيده مطراق إلا هيل عند ذلك، فقال رسول الله ﷺ: «يُنْفِثُ اللَّهُ الذُّبَابَ ءَامِنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَبِضَلِّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ». [سنده حسن، فيه عباد بن راشد، وهو صدوق حسن الحديث اتهمه ابن حبان من غير حجة، والحديث صحيح له شواهد كثيرة] وفي المسند نحوه من حديث البراء بن عازب، وروى المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء قال: قال رسول الله ﷺ وذكر قبض روح المؤمن فقال: يأتيه آت - يعني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكَى إِلَى اللَّهِ
وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ١
مِّنْكُمْ مِّن نِّسَائِهِمْ مَّا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الَّتِي
وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ
اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ٢
لِّمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكَ كُمْ تَوْعُظُونَ
بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ٣
مُّتَّاعِينَ مِّن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ
مِسْكِينَ ذَلِكَ لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ
وَاللَّكَفْرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤
إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كِتَبُوا
كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلَّكَفْرِينَ
عَذَابٌ مُّهِينٌ ٥
يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا
عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ٦

٧- «نَجْوَى ثَلَاثَةً»
ما تاجوا به وأسرّوه
فيما بينهم.

«هو رابعهم» بعلمه
حيث يطلع على
نجاوهم (م).

«هو معهم» المراد
بهذه الغيبة معية
العلم والإحاطة.

٨- «لَوْلَا يَعَذِّبُنَا»
هَلَّا يَعَذِّبُنَا.

«حسبهم جهنم»
تكفيهم جهنم.

«يصلونها» تحيط
بهم ويعذبون بها.

١٠- «إِنَّمَا النَّجْوَى»
أي تاجي أعداء

المؤمنين بالمؤمنين
بالمكر والخديعة. [١٥٨]

«ليحزن الذين آمنوا»
هذا غاية هذا المكر
ومقصوده.

١١- «تَفْسَحُوا فِي»
المجالس» توسعوا.

«انشروا» ارتفعوا
وتنحوا عن مجالسكم.

قال: فترجع روحه
في جسده ويبعث

إليه ملكان شديدان
فيجلسانه وينهرانه

ويقولان من ربك؟
فيقول: الله، وما

دينك؟ فيقول: الإسلام،
فيقولان: ما هذا الرجل

الذي بعث فيكم؟

فيقول: محمد رسول الله. قال: فيقولان له: وما يدريك؟ قال: يقول قرأت كتاب الله فأمنت به وصدقت، وذلك قول الله تبارك وتعالى: «يُنَبِّئُ اللَّهُ
الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ» رواه ابن حبان في صحيحه وأحمد. [سبق قبل حديث وذكر هناك ابن القيم أنه صحيح]
وفي صحيحه أيضاً أي - ابن حبان - من حديث أبي هريرة يرفعه قال: [إ] ان الميث ليسمع خفق نعالهم يولون عنه مدبرين، فإذا كان مؤمناً كانت
الصلاة عند رأسه والزكاة عن يمينه وكان الصيام عن يساره، وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجليه
فيؤتى من عند رأسه فتقول الصلاة: ما قبلي مدخل فيؤتى عن يمينه فتقول الزكاة: ما قبلي مدخل فيؤتى عن يساره فيقول الصيام: ما قبلي مدخل

١٣- ﴿أَشْفَقْتُمْ﴾

أَشَقَّ عَلَيْكُمْ.

﴿تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾

عفا لكم عن ذلك.

﴿تَوَلَّوْا قَوْمًا﴾

سارعوا في مودتهم

ونصرتهم.

١٤- ﴿إِلَى الَّذِينَ﴾

النافقين الذين يتولون

الكافرين.

﴿غَضِبَ اللَّهُ﴾

عليهم﴾ من

اليهود والنصارى

وغيرهم.

١٦- ﴿جَنَّةٍ﴾ ترسأ

١٥٩ ووقاية.

١٧- ﴿لَنْ تَغْنَى﴾ لا

تدفع.

١٩- ﴿اسْتَحْذُوا﴾

استولوا.

٢٠- ﴿يُحَادِّثُونَ﴾

يخالفون

﴿فِي الْأَذْلَيْنِ﴾

من حاد الله ورسوله

بالكفر والمعاصي

فهو مخذول مذلول.

٢١- ﴿عَزِيزٌ﴾ القاهر

لكل شيء الذي لا

يمنتع على قوته

شيء ولا يعجزه

شيء.

فيؤتى من عند

رجليه فتقول فعل

الخيرات من الصدقة

والصلة والمعروف

يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِ مُوَابِّينَ يَدَى نَجْوَانِكُمْ
صَدَقَ ذَلِكَ خَيْرُكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
﴿١٢﴾ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَى نَجْوَانِكُمْ صَدَقَتْ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا
وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ يُمَاتِعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا
غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَّا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ
عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٦﴾ لَنْ تَغْنَى عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ
اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا
إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾ اسْتَحْذَوْهُمْ الشَّيْطَانُ فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ
اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ
﴿١٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذْلَيْنِ ﴿٢٠﴾
كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبَ بَ أَنَا وَرُسُلِي إِبْرَاهِيمَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾

والإحسان إلى الناس ما قبلي مدخل، فيقال له: اجلس فيجلس قد مثلت له الشمس قد قدمت للغروب فيقال له: أخبرنا عما نسألك عنه فيقول: وعم تسألوني؟ فيقول: دعوني أصلي فيقال: إنك ستفعل. فأخبرنا عما نسألك فيقول: وعم تسألون؟ فيقال له: رأيت هذا الرجل الذي بعث فيكم ماذا تقول فيه وماذا تشهد به عليه؟ فيقول: محمد ﷺ، فيقولون: نعم، فيقول: أشهد أنه رسول الله وأنه جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه فيقال له: على ذلك حبيب وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث إن شاء الله ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً وينور له فيه ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقال: انظر إلى ما أعد الله لك فيها فيزداد غبطة وسروراً ثم يجعل نسمة في التسم الطيبة وهي طير خضر تعلق بشجر الجنة فيعاد الجسد إلى ما بدا

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ
حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ
أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ
الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا
عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ
لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ
حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَنَّهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ
فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ
فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ
الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾

فالمفتي والشاهد والحاكم بل وكل مسلم أشد ضرورة إليه من الطعام والشراب والنفس، وبالله التوفيق.

فصل ومنها قوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ حُفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَلَّفَهُ الطُّيْرُ أَوْ نَهَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحَابٍ﴾ فتأمل هذا المثل ومطابقته لحال من أشرك بالله وتعلق بغيره ويجوز لك في هذا التشبيه أمران: أحدهما أن تجعله تشبيهاً مركباً ويكون قد شبه من أشرك بالله وعبد معه غيره برجل قد تسبب إلى هلاك نفسه هلاكاً لا يرجى معه نجاة فصور حاله بصورة من خر من السماء فاخطفه الطير في الهوى فتمزق مزعاً في حواصلها أو عصفت به الريح حتى هوت في بعض المطارح البعيدة، وعلى

ورسوله عادوهما وحاربوهما وسعوا في معصيتهما .

٥- ﴿لَيْتَنِي﴾ اللينة تشمل النخيل كله .

١٦١ (على أصولها) إبتاؤهم النخيل ولم يقطعوه .

٦- ﴿مَا أَفَاءَ﴾ الفياء هو ما أخذ من مال الكفار بحق من غير قتال .

﴿فَمَا أُوجِفْتُمْ﴾ ما أجلبتم ولا حشدتم . ﴿وَلَا رِكَابٍ﴾ ولا مواشيكم .

٧- ﴿دُولَةَ بَيْنِ الْأَغْنِيَاءِ﴾ مداولة واختصاصاً بين الأغنياء الأقوياء .

٩- ﴿تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ دار الهجرة والإيمان حتى صارت موئلاً ومرجعاً يرجع إليه المؤمنون .

﴿حَاجَةً لَا يَحْسُدُونَ﴾ صدورهم سالمة من الغل والحقد والحسد .

﴿خِصَاصَةً﴾ حاجة وضرورة .

﴿مَنْ يُوقَ﴾ من يُجَنَّبُ وَيُكْفَ (م) .

﴿شَحَّ نَفْسُهُ﴾ شح النفس يشمل جميع ما أُوْزِرَ به .

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمْوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾

هذا لا ينظر إلى كل فرد من أفراد الشبه ومقابلته من المشبه به . والثاني أن يكون من التشبيه المفرق فيقابل كل واحد من أجزاء الممثل بالممثل به ، وعلى هذا فيكون قد شبه الإيمان والتوحيد في علوه وسعته وشرفه بالسماء التي هي مصعده ومهبطه ، فمنها هبط إلى الأرض وإليها يصعد منها وشبه تارك الإيمان والتوحيد بالساقط من السماء إلى أسفل سافلين من حيث التضيق الشديد والآلام المتراكمة والطير الذي يعطف أعضائه ويمزقه كل ممزق بالشياطين التي يرسلها الله سبحانه وتعالى عليه تؤزّه أزا وتزعجه وتقلقه إلى مظان هلاكه ، فكل شيطان له مزعة من دينه وقلبه . كما أن لكل طير مزعة من لحمه وأعضائه ، والريح التي تهوي به في مكان سحيق هو هواء الذي يحمله إلقاء نفسه في أسفل مكان وأبعده من

وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا
وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا
غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى
الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ
أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ
﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ
وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ﴿١٢﴾
لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يَقْنِنُوكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى
مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ
جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾
كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاتُ أَوْبَالٍ أَمْرُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ
قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾

والآلهة التي يعبدونها المشركون من دون الله لن تقدر على خلق ذباب ولو اجتمعوا كلهم لخلقوه فكيف ما هو أكبر منه، ولا يقدرزون على الانتصار من الذباب إذا سلبهم شيئاً مما عليهم من طيب ونحوه فيستقدونه منه، فلا هم قادرون على خلق الذباب الذي هو من أضعف الحيوان ولا على الانتصار منه واسترجاع ما سلبهم إياه، فلا أعجز من هذه الآلهة ولا أضعف منها فكيف يستحسن عاقل عبادتها من دون الله تعالى. وهذا المثل من أبلغ ما أنزل الله سبحانه في بطلان الشرك وتجهيل أهله وتبجيع عقولهم والشهادة على أن الشيطان قد تلاعب بهم أعظم من تلاعب الصبيان بالكرة حيث أعطوا الإلهية التي من بعض لوازمها القدرة على جميع المقدورات والإحاطة بجميع المعلومات والفنى عن جميع المخلوقات وأن يُصمد إلى الرب

١٩- (نسوا الله)

غفلوا عن ذكره
والقيام بحقه.

(فأنساهم أنفسهم)

أنساهم مصالح

أنفسهم وأغفلهم

عن منافعها وفوائدها.

٢١- (خاشعاً) ذليلاً

خاضعاً (م).

(متصدعاً) متشققاً

(م).

٢٣- (الملك) المالك

لجميع الممالك فالعالم

العلوي والسفلي

وأهله الجميع

ممالك لله.

(القدوس) المقدس

العظيم المجد.

(السلام) السالم من

كل عيب ونقص.

(المؤمن) المصدق

لرسله وأنبيائه بما

جاءوا به بالآيات

البنات والبراهين

القاطعات.

(المهيمن) المطلع

على خفايا الأمور

الذي أحاط بكل

شيء علماً.

(العزيز) الذي لا

يُنَالُ ولا يُمَانَعُ

وقد قهر كل شيء.

(الجبار) الذي قهر

جميع العباد وأذن

له سائر الخلق الذي

يجبر الكسير ويغني

الفقير. (المتكبر) الذي له الكبرياء والعظمة. ٢٤- (البارئ) الذي برأ جميع الموجودات. (المصور) للمصورات وصورها بحمده وحكمته.

(الأسماء الحسنى) أي الأسماء الكثيرة التي لا يعلمها ولا يحصيها إلا الله وكلها حسنى أي صفات كمال.

في جميع الحاجات وتفريع الكريات وإغاثة اللهفات وإجابة الدعوات، فأعطوها صوراً وتمائيل يمتنع عليها القدرة على أقل مخلوقات الإله الحق

وأذلها وأصغرها وأحقرها ولو اجتمعوا لذلك وتعاونوا عليه. وأذل من ذلك على عجزهم وانتفاء إلهيتهم أن هذا الخلق الأقل الأذل العاجز الضعيف

لو اختلط منهم شيئاً واستلبه فاجتمعوا على أن يستقذروه منه لعجزوا عن ذلك ولم يقدرُوا عليه. ثم سوى بين العابد والمعبود في الضعف والعجز

فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ
الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ
نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ
﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ
هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ
الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَاهُذَا
الْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَشِيعًا مُّتَصِدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ
اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ
﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ
الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ
يُسَبِّحُ لَهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

الْبَارِئُ
١٣

سُورَةُ الْمُؤْتَفِكَةِ

الرَّحْمَنُ
١٤

١- «أولياء» تودونهم
وقناصروهم.

«أَنْ تُوْمِنُوا» إلا أنكم
تؤمنون بالله.

٢- «يتفقوكم»

يجدوكم وتسنع لهم
الفرصة في أذاكم.

«يسسطوا إليكم

أيديهم» بالقتل

والضرب ونحو ذلك.

٤- «أسوة حسنة»

قدوة صالحة.

«برء» تبرأنا. ١٣٦

«إليك أنبنا» رجعنا

إلى طاعتك ومرضاتك

٥- «لا تجعلنا فتنة»

لا تسلطهم علينا

بذنوبنا فيفتنونا.

يقوله: «شُعَفُ الطَّالِبِ

وَالْمَطْلُوبِ» قيل:

الطالب العابد والمطلوب

المعبود فهو عاجز

متعلق بعاجز، وقيل:

هو تسوية بين السالب

والمسلوب وهو تسوية

بين الإله والذباب في

الضعف والعجز وعلى

هذا فالطالب الإله

الباطل والمطلوب

الذباب يطلب منه ما

استنقذه منه، وقيل

الطالب الذباب والمطلوب

الإله فالذباب يطلب

منه ما يأخذه عليه،

والصحيح أن اللفظ يتناول الجميع فضضع العابد والمعبود والمستلب والمستلب فمن جعل هذا الإله مع القوي العزيز، فما قدره حق قدره ولا عرفه حق معرفته ولا عظمته حق عظمته.

فصل ومنها قوله تعالى: «وَمِثْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمِثْلِ الَّذِينَ يَنْقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَبِدَاءَ صِّ بِكُمْ عَمِي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ». فتضمن هذا المثل ناعضاً أي: مصوباً بالغنم وغيرها، ومنعوقاً به: وهو الدواب. فقول: الناقع العابد وهو الداعي للصنم، والصنم هو المنعوق به المدعو وإن حال الكافر في دعائه كحال من ينقو بما لا يسمعه، هذا قول طائفة منهم عبد الرحمن بن زيد وغيره واستشكل صاحب الكشاف وجماعة معه هذا القول وقالوا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ

إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ

وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُوْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهْدًا فِي سَبِيلِي

وَأَبْغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ

وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ١ إِنْ

يَتَّفِقُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ

بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ٢ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ

يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٣ قَدْ

كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا الْقَوْمِ

إِنَّا بَرَاءُكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا

وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ٤ إِلَّا

قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا تُشْغِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ٥

رَبَّنَا عَلَيكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ٦ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا

فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَآغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٧

٨- (تبرؤهم)

تَصْلُوهُمْ.

(وتقسطوا إليهم)

تحسنوا إليهم.

٩- (ظاهروا)

عاونوا غيرهم.

١٦٥ (أن تولوهم)

نهاكم الله أن تولوهم

بالنصر والمودة

بالقول والفعل.

١٠- (فامتحنوهن)

اختبروهن.

(أجورهن) المهر

والنفقة.

(بعضم الكوافر)

نهى عن الإمساك

بعضمتها.

١١- (فانتكم شيء)

بأن ذهبن مرتدات.

(فعاقبتهم) فغزوتهم

فغنمتم منهم.

قوله: ﴿إِلَّا دُعَاءُ

وَبِدَآءٍ﴾ لا يساعده عليه

لأن الأصنام لا تسمع

دعاء ولا نداء، وقد

أجيب عن هذا

الإشكال بثلاثة

أجوبة: أحدها أن

﴿إِلَّا﴾ زائدة، والمعنى بما

لا يسمع دعاء ونداء

قالوا وقد ذكر

الأصمعي في قول

الشاعر: ((خَرَّاجِيحُ

لَا تَتَفَكُّ إِلَّا مَنَاخَةَ)).

[خَرَّاجِيحُ: هي المناقة

الجسيمة الطويلة على وجه الأرض، وهي الشديدة، وقيل الضامرة واحدها خُرْجُوحُ.] أي ما تنفك مناخة، وهذا جواب فاسد فإن ((إِلَّا)) لاتراد في الكلام.

الجواب الثاني: أن التشبيه وقع في مطلق الدعاء لا في خصوصيات المدعو. الجواب الثالث: أن المعنى أم مثل هؤلاء في دعائهم ألتهم التي لا تنفك

دعائهم كمثل الناقب بغنمه فلا ينتفع من نعيقه بشيء غير أنه في دعاء ونداء وكذلك المشرك ليس له من دعائه وعبادته إلا العناء. وقيل: المعنى

ومثل الذين كفروا كالبهائم التي لا تنفك مما يقول الراعي أكثر من الصوت، فالراعي هو داعي الكفار والكفار هم البهائم المنعوق بها. قال سيبويه:

المعنى. ومثلك يا محمد ومثل الذين كفروا كمثل الناقب والمنعوق به)) وعلى قوله فيكون المعنى ومثل الذين كفروا وداعيتهم كمثل الغنم والناقب بها.

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُمْ مَّوَدَّةَ اللَّهِ وَقَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٧﴾ لَا يَنْهَى اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتُلُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا
مِّن دِينِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ
﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَى اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوا
مِّن دِينِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَاُولَٰئِكَ
هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ
مُهَاجِرَاتٍ فَاِمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِن عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ
فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُم
مَّا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا ءَانِيتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ
وَلَا تُمَسِّكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ وَسَلُّوْا مَا أَنفَقْتُمْ وَلَيْسَلُؤَا مَا أَنفَقُوا
ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ
شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ
أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

البهتان: الافتراء على الغير لا يفتري بكل حالة؛ سواء تعلقت بهن مع أزواجهن أو تعلق ذلك بغيرهم.

١٣- (لَا تَقُولُوا قَوْلًا) هذا شامل لجميع أصناف الكفار.

سورة الصف

١- (سبح لله) نزهة عما لا يليق بجلاله.

٢- (كبر مقتاً) كبر بفضاً.

٤- (صفاً) صافين أنفسهم.

(بنیان مرصوص) صفاً متراصاً متساوياً من غير خلل وعلى نظام وترتيب.

(زاعوا) انصرفوا عن الحق بقصدهم.

٥- (أزاع الله) قلبهم عقوبة لهم على زيغهم.

ولك أن تجعل هذا من التشبيه المركب وأن تجعله من التشبيه المفرق، فإن جعلته من المركب كان تشبيهاً للكفار في عدم فقههم وانقطاعهم بالغنم التي ينعم بها الراعي، فلا تفقه من قوله شيئاً غير

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسْؤُونَ مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبْشِرُ الْكَافِرُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾

الْبَاطِلَا ١٤

سُورَةُ الصَّفِّ

رَتَبَهَا ١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَنِينَ مَرْصُوصٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ لِمَ تَوَدُّونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾

الصوت المجرد الذي هو الدعاء والنداء، وإن جعلته من التشبيه المفرق، فالذين كفروا بمنزلة البهائم، ودعاهم إلى الطريق والهدى بمنزلة التعيق وإدراكهم مجرد الدعاء والنداء كإدراك البهائم مجرد صوت الناقع والله أعلم.

فصل ومنها قوله تعالى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُبْغِفُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ شبه سبحانه نفقة المنفق في سبيله، سواء كان المراد به الجهاد أو جميع سبل الخير من كل بر، بمن يذر بذراً فأثبتت كل حبة سبع سنابل اشتملت كل سنبل على مائة حبة، والله يضاعف بحسب حال المنفق وإيمانه وإخلاصه وإحسانه، ونفع نفقته وقدرها ووقوعها وموقعها، فإن ثواب

٨- ﴿نور الله﴾ دينه

الذي أرسل به رسله.

١٣- ﴿وَأُخْرَى﴾

ويحصل لكم خصلة

أخرى.

١٤- ﴿لِلْحَوَارِيِّينَ﴾

الذين نصرروا عيسى

عليه السلام.

﴿فَأَيُّدُنَا الَّذِينَ﴾ أي

قُوَّتُهُمْ وَنَصْرَتُهُمْ.

﴿ظَاهِرِينَ﴾ قاهرين

لهم.

الإنفاق يتفاوت بحسب

ما يقوم بالقلب من

الإيمان والإخلاص

(والثبوت) عند النفقة.

وهو إخراج المال

بقلب ثابت قد

انشرح صدره بإخراجه.

وسمحت به نفسه

وخرج من قلبه قبل

خروجه من يده فهو

ثابت القلب عند

إخراجه، غير جزع

ولا هلع ولا متبعه

نفسه وترجف يده

وفؤاده، ويتفاوت

بحسب نفع الإنفاق

ومصارفه بمواقفه،

وبحسب طيب المنفق

ودكائه، وتحت هذا

المثل من الفقه: أنه

سبحانه شبه الإنفاق

بالبذر، فالمنفق ماله

الطيب لله لا لغيره.

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا
لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا
جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى
عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ
عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذْكَرُكُمْ
عَلَى تَجَرَّةٍ تُنَجِّيْكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾
يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٍ
طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ
مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴿١٣﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا
أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ
قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَنْتَ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ
وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾

بأرض زكية، فمغله بحسب بذرة وطيب أرضه وتعاهد البذر بالسقي ونفي الدغل والنبات الغريب عنه، فإذا اجتمعت هذه الأمور ولم تحرق الزرع نار ولا لحقته جائحة جاء أمثال الجبال، وكان مثله كمثل حبة بريرة وهي، المكان فيه نصب الشمس والرياح، فتتربى الأشجار هناك أتم تربية، فنزل عليها من السماء مطر عظيم القطر متتابع فرواها ونفاها فأتت أكلها ضعفي ما توتيه غيرها، بسبب ذلك الوايل، وإن لم يصبها وابل فطل: مطر صغير القطر يكفيها لكرم منبتها، تركو على الطل وتلمي عليه، مع أن في ذكر نوعي الوايل والطل إشارة إلى نوعي الإنفاق الكثير والقليل، فمن الناس من يكون إنفاقه وابلًا، ومنهم من يكون إنفاقه طلاً، والله لا يضيع مثقال ذرة، فإن عرض لهذا العامل ما يفرق أعماله ويبطل بها حسناته

١- ﴿يَسْبَحُ لِلَّهِ﴾ ينزهه ويتقاد لأمره ويتأله ويعبده. (الملك) الذي له ملك

العالم العلوي والسفلي.

(القدوس) العظيم

المنزه عن كل

آفة ونقص. (العزیز) القاهر

للأشياء كلها.

٢- (الأمین) الذين

لا كتاب عندهم ولا

أثر رسالة من العرب

وغيرهم.

(يزكيهم) يطهر

أخلاقهم ونفوسهم.

٣- (آخرين منهم)

من غير الأميين

ممن يأتي بعدهم

ومن أهل الكتاب.

(لما يلحقوا بهم) أي

فيمن باشر دعوة

الرسول. ويحتمل أن

يكونوا لما يلحقوا

بهم في الفضل.

ويحتمل أن يكونوا

لما يلحقوا بهم في

الزمان.

٥- (حُمُوا التوراة)

من اليهود والنصارى

وأمرهم أن يتعلموها

ويعملوا بما فيها.

(يحمل أسفاراً)

يحمل فوق ظهره

أسفاراً من كتب

العلم.

٦- (هَادُوا) اليهود.

سورة الجمعة

آياتها

ترتيبها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ ١ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو
 عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا
 مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ٢ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ
 وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٣ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
 ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ٤ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ
 يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ
 الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ٥
 قُلْ يَتَائِبُ الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ
 دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٦ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ
 أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ٧ قُلْ إِنْ
 الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ
 إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٨

كان بمنزلة رجل له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار وله فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت، فإذا كان يوم استئناف الأعمال وإحراز الأجور وجد العامل عمله قد أصابه ما أصاب صاحب هذه الجنة، فحسرتة حينئذ أشد من حسرة هذا على جنته، فهذا مثل ضربه الله سبحانه في الحسرة لسلب النعمة عند شدة الحاجة إليها مع عظم قدرها ومنفعتها، والذي ذهب عنه قد أصابه الكبر والضعف فهو أحوج ما كان إلى نعمته، ومع هذا فله ذرية ضعفاء لا يقدر على نفعه والقيام بمصالحه، بل هم في عياله فحاجته

٩- (ذروا البيع)

اتركوا البيع.

١٠- (فانتشروا) لطلب

المكاسب والتجارات.

١١- (انقضوا إليها)

خرجوا من المسجد.

سورة المنافقون

٢- (جُنَّة) ترساً

يتترسون بها.

٣- (آمنوا ثم كفروا)

أظهروا الإيمان

وأبطنوا الكفر ولا

يثبتون على الإيمان.

١٦٩ (فطبع) ختم.

(لا يفقهون) ما

ينفهم ولا يعون ما

يعود بمصالحهم.

٤- (خشب مسندة)

لا منفعة فيها.

(هم العدو) على

الحقيقة لأن العدو

البارز أهون من

العدو الذي لا يشعر

به وهو مخادع ماهر

يزعم أنه ولي.

(أنى يؤفكون) كيف

يصرفون عن الدين

الإسلامي.



إلى نعمته

حيث أشد ما كانت

لضعفه وضعف ذريته،

فكيف يكون حال هذا

إذا كان له بستان عظيم

فيه من جميع

الفواكه والثمار

يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمَنِ النَّجْوَىٰ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾

سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ

آيَاتُهَا ١١

رَتَبَهَا ١٦٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خَشْبٌ مُسْنَدَةٌ يَمْحَسِبُونَ كُلَّ صَيِّحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوٌّ فَاحْذَرْهُمْ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾

وسلطان ثمره أجل الفواكه وأنفعها، وهو ثمر النخيل والأعناب، فتخله يقوم بكفائته وكفاية ذريته، فأصبح يوماً وقد وجده محترقاً كله كالصريم، فأى حسرة أعظم من حسرته، قال ابن عباس: هذا مثل الذي يختم له بالفساد في آخر عمره. [صحيح، رواه الطبري من طريق عطاء عن ابن عباس] وقال مجاهد: هذا مثل المفرط في طاعة الله حتى يموت. [رواه الطبري من طريقين عن ابن نجيب عن مجاهد وسنده صحيح وله طريق آخر عنده عن مجاهد وسنده فيه ضعف.] وقال السدي: هذا مثل للمرائي في نفقته الذي ينفق لغير الله ينقطع عنه نفعا أحوج ما يكون إليها. [رواه الطبري وسنده فيه لين.] وسأل عمر بن الخطاب الصحابة رضي الله عنهم يوماً عن هذه الآية فقالوا: الله أعلم فغضب عمر وقال: قولوا نعلم أو لا نعلم، فقال

امتناعاً من طلب الدعاء من الرسول.

حتى لا يجتمعوا في نصرة دين الله.

المدينة. وذلك في غزوة المريسيع.

الْأَذَلَّ» قال ذلك كبير المنافقين عبد

الله بن أبي ابن سلول بزعمه أنه هو

وأخوانه من المنافقين الأعزون وأن الرسول

ومن اتبعه هم [١٧] الأذلون. والأمر

بعكس ما قال. «ولله العزة» عزة

القوة وعزة الغلبة وعزة الامتاع.

٩- «لَا تُلْهَكُمْ» لا تشغلکم.

«ذَكَرَ اللَّهُ» عبادته وطاعته ومراقبته

(م).

١٠- «لَوْلَا أَخَّرْتَنِي» لولا أخرتني لاندرك

ما فَرَطْتُ فِيهِ.

ابن عباس: في نفسي منها شيء يا أمير

المؤمنين: قال: قل يا ابن أخي ولا تحقر

نفسك. قال: ((ضرب

مثلاً لعمل))، قال: لأي عمل؟ قال ((لرجل غني يعمل بالحسنات ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أحرق أعماله كلها. [صحيح، رواه

البخاري والطبري وغيرهما] وقال الحسن: هذا مثل قل والله أعلم من يعقله من الناس شيخ ضعف جسمه وكثر صبياناه أفقر ما كان إلى جنته وإن

أحسبك والله أفقر ما يكون إلى عمله إذا انقطعت عنه الدنيا)). [رواه الطبري في تفسيره، وسنده صحيح]

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّارُءُ وَهُمْ
وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ
اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ
لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ
خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ
﴿٧﴾ يَقُولُونَ لِنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَ الْأَعْرَضَ
مِنَهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ
الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ
أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي
إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنْ
يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

سُورَةُ النَّجَّاتِ

النَّجَّاتِ

النَّجَّاتِ

فصل فإن عرض لهذه الأعمال من الصدقات ما يبطلها من المنى والأذى والرياء، فالرياء يمنع انعقادها سبباً للثواب، والمن والأذى يبطل الثواب الذي كان سبباً له، فمثل صاحبها وبطلان عمله كمثل ((صفوان)) وهو الحجر الأملس عليه تراب فأصابه وابل، وهو المطر الشديد، فتركه صليداً

سورة التغابن

١- «يَسْبَحُ لِلَّهِ»

ينزهه عما لا يليق به.

٢- «لَهُ الْمُلْكُ» لا يخرج

عن ملكه مخلوق.

٣- «بِالْحَقِّ» أي

بالحكمة والغاية

المقصودة له تعالى.

٤- «فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ»

فأحسن الإنسان أحسن

المخلوقات صورة

وأبهاها منظراً.

٥- «وَبِالْأَمْرِ»

أخزاهم الله نكالا

وعقوبة.

٦- «تَوَلَّوْا» عن

طاعة الله.

٨- «النُّورِ» كتاب

الله.

٩- «يَوْمِ الْجُمُعِ»

الذي يجمع الله به

الأولين والآخرين.

«يَوْمِ التَّغَابُنِ»

يظهر فيه التغابن

والتفاوت بين الخلائق.

لا شيء عليه. وتأمل

أجزاء هذا المثل

البلغ وانطباقها على

أجزاء المثل به

تعرف عظمة القرآن

وجلالته، فإن الحجر

في مقابلة قلب هذا

المراثي والمأن والمؤذي،

فقلبه في قسوته عن

الإيمان والإخلاص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ ١ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَنَسَفَكُمْ كَافِرٌ
وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ ٢ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصُورَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ۝ ٣
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ ٤ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُوءُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ
فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ ٥ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ
رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشِّرْهُدُونَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى
اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ۝ ٦ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْثِقَ أَقْلُ بَنِي وَرَبِّي
لَنُبْعَثَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْبُوْنَ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝ ٧ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ ٨ يَوْمَ
يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ
صَالِحًا يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيَدْخُلْهُ جَنَّتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ ٩

والإحسان بمنزلة الحجر، والعمل الذي لغير الله بمنزلة التراب الذي على ذلك الحجر فتقوى ما تحته وصلابته تمنعه من الثبات والنبات عند نزول
الوابل، فليس له مادة متصلة بالذي يقبل الماء وينبت الكلأ، وكذلك قلب المراثي ليس له ثبات عند وابل الأمر والنهي والقضاء والقدر، فإذا نزل عليه
وابل الوحي انكشف عنه ذلك التراب اليسير الذي كان عليه، فبرز ما تحته حجراً صلباً لا نبات فيه، وهذا مثل ضربه الله سبحانه لعمل المراثي
ونفقته لا يقدر يوم القيامة على ثواب شيء منه أخرج ما كان إليه وبالله التوفيق.

فصل ومنها قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» مثل ما يُنْفِقُونَ فِي

بقضاء الله وقدره،
(يَهْدِي قَلْبَهُ) يرزقه
الثبات عند ورود
المصائب.

١٥- (فِتْنَةً) يبتلي
الله بها عباده.

١٦- (يُوقِ شَحْ
نَفْسِهِ) بأن تسمح
بالإنفاق النافع لها.

١٧- (قَرْضًا حَسَنًا)
هو كل نفقة كانت
في الحلال.

هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا
كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ
أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ
ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكْتَهُ

وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ
أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ هَذَا

مثل ضربه الله تعالى
لمن أنفق ماله في

غير طاعته ومرضاته،
فشبهه سبحانه ما

ينفقه هؤلاء من
أموالهم في المكارم

والمفاخر، وكسب
الثاء وحسن الذكر،

لا يبتغون به وجه
الله، وما يتفوقونه

ليصدوا به عن سبيل
الله واتباع رسله

عليهم الصلاة
والسلام بالزرع الذي

زرعه صاحبه يرجو
نفعه وخيره، فأصابته ريح شديدة البرد جداً يحرق بردها ما يمر عليه من الزرع والثمار، فأهلك ذلك الزرع وأبيسته، واختلف في الصرّ فقيل:

البرد الشديد وقيل: النار قاله ابن عباس، وقال ابن الأنباري: وإنما وُصِفَت النار أنها صر لتصريتها عند الالتهاب. وقيل: الصر الصوت الذي يصحب
الريح من شدة هبوبها، والأقوال الثلاثة متلازمة فهو برد شديد محرق ببسبه للحرث كما تحرق النار وفيه صوت شديد، وفي قوله: «أَصَابَتْ حَرْثَ
قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ» تنبيه على أن سبب إصابتها لحريتهم هو ظلمهم، فهو الذي سلط عليهم الريح المذكورة حتى أهلك زرعهم وأبيسته، فظلمهم هو
الريح التي أهلكت أعمالهم ونفقاتهم وأتلفتها.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبَشِّرِ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَا أَصَابَ مِنْ
مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ
تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَتَأَيَّهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنِّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا
لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَحُوا وَتَغْفِرُوا
فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ
فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَانْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ
وَأَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ
يُوقِ شَحْ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِنْ تَقَرَّضُوا
اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ
حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

آيَاتُهَا

سُورَةُ الطَّلَاقِ

رَتَبْتُهَا

سورة الطلاق

١- (فَطَلَّقُوهُنَّ

لِعَدَّتِهِنَّ) لِأَجْلِ عَدَّتِهِنَّ

بأن يطلقها

وهي طاهر

في طهر لم

يجامعها فيه.

(أحصوا العدة)

إحصاء العدة:

ضبطها.

(بفاحشة مبينة)

بأمر قبيح واضح.

٢- (بَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ)

أي إذا قَارَيْنَ انقضاء

العدة.

(مُخْرَجًا) فَرَجًا مِنْ

كل شدة ومشقة.

٣- (لَا يَحْتَسِبُ)

من وجه لا يحتسبه

ولا يشعر به.

(فَهُوَ حَسِبُهُ) كَافِيهِ

الأمر الذي توكل

عليه فيه.

(قَدَرًا) وَقَتًا وَمَقْدَارًا

٤- (يَسْنَنُ مِنْ

المحيض) كن يحضن

ثم ارتفع حيضهن

لكبير أو غيره ولم

يَرْجُ رُجُوعَهُ.

(وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنَّ)

الصغار اللاتي لم

يأتين الحيض بعد.

(ارْتَبْتُمْ) شَكَكْتُمْ.

(مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا)

من اتقى الله تعالى

يسر له الأمور وسهل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا

الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ

وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبِينَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ

اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ

اللَّهُ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ① فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ

بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ

وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ

بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ② وَيَرْزُقْهُ

مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ③ إِنْ اللَّهُ

بَلَغَ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ④ وَالَّتِي يَسْنَنُ

مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِّسَائِكُمْ إِنْ أَرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ

وَالَّتِي لَمْ يَحْضُنَّ وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ⑤

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ⑥ ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ

إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ ⑦ وَيُعْظِمَ لَهُ أَجْرًا ⑧

فصل ومنها قوله تعالى: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ هذا مثل ضربه الله سبحانه للمشارك والموحد، فالمشارك بمنزلة عبد يملكه جماعة متشاكسون مختلفون متشاكسون، والرجل المتشاكس: الضيق الخلق، فالمشارك لما كان يعبد آلهة شتى شبه يملكه جماعة متنافسون في خدمته لا يمكنه أن يبلغ رضاهم أجمعين. والموحد لما كان يعبد الله وحده فمثله كمثل عبد رجل واحد قد سلم له وعلم مقاصده وعرف الطريق إلى رضاه، فهو في راحة من تشاحن الخلطاء فيه، بل هو سالم لما لكانه من غير منازع فيه،

٦- (وجدكم) بحسب
وَجَدَ الرُّوحَ وَعَسَرَهُ
(وَأَتَمُّرُوا بَيْنَكُمْ
بمعروف) ليأمر كل
واحد من الزوجين
وغيرهما الآخر
بالمعروف.
(إن تعاسرتم) بأن
لم يتفق الزوجان.
٧- (ذو سعة) الغني.
(قدر عليه) ضيق
عليه.
٨- (كأين من قرية)
كم من أمة وقرن.
(عنت) تجبرت
وتكبرت وأعرضت
(م).
(عذاباً نكراً) منكراً
شنيعاً في الآخرة (م).
٩- (وبال أمرها)
موجب أعمالهم
السيئة.
(خسراً) هلاكاً.
١٠- (ذكر) كتاباً
أنزله على رسوله
محمد ﷺ.
١١- (رسولاً) هو
محمد ﷺ.
١٢- (يُنَزَّلُ الْأَمْرُ)
هو الشرائع والأحكام
الدينية والأوامر
الكونية والقدرية.

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِضَيِّقِهِنَّ
عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ
فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَأَتَمُّرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ
تَعَاسَرْتُمْ فَسَرِّضْهُ لهُ وَآخَرَى ٦ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ
وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا
إِلَّا مَاءً آتَاهَا سَيِّجَعُلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ٧ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ
عَنَّتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذِّبْنَهَا
عَذَابًا تَكْرًا ٨ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ٩
أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا
قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ١٠ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ
لِّخُرَاجِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظَّلَامَاتِ إِلَى النُّورِ
وَمَنْ يُؤْمَرْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ١١ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُوا أَنَّ
اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ١٢

وتوليته بمصالحه، فهل يستوي هذان العبدان، وهذا من أبلغ الأمثال فإن الخالص للملك واحد مستحق من معونته وإحسانه والنشأته إليه وقيامه بمصالحه ما لا يستحقه صاحب الشركاء المشاكسين، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

فصل ومنها قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَاتَمَاهُمَا فَلَهُ يَغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الْفَاجِلِينَ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقُبُورِ الظَّالِمِينَ وَزَيَّنَ لَهُمُ اللَّهُ زُجُوجَهَا وَفَضَّلَهَا فِيهِ مِنْ زُجُوجِهَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ لَهَا

١- «ما أحل الله لك من الطيبات.

حرم سريته مارية

أو شرب العسل.

(تبتغي) تريد

بذلك التحريم.

٢- «تحلة

١٧٢) أيما نكاح) ما به

تتحل قبل الحنث وما

به تتكفر بعد الحنث.

(والله مولاكم) متولي

أموركم ومربيكم

أحسن تربية.

٣- «نبأت به» حدثت

به.

(أظهره الله عليه)

أخبره الله بذلك

الخبر.

٤- «صفت قلوبكما»

مالت وانحرفت عما

يبتغي لهن من الورع

والأدب مع

الرسول ﷺ.

(تظاهرا عليه) تعاونا

على ما يشق عليه.

(هو مولاه) معينه

وناصره.

(ظهير) أعوان

لرسول مظاهرون له.

٥- «قانتات» القنوت

هو: دوام الطاعة

واستمرارها.

(سائحات) المراد

بالسياحة السفر

في القرى، كالحج

والعمرة ونحو ذلك.

٦- «قوا أنفسكم» وقاية الأنفس بإلزامها أمر الله امتثالاً ونهيها اجتناباً. «غلاظ شداد» غليظة أخلاقهم شديد انتصارهم.

من القنيتين) فاشتملت هذه الآيات على ثلاثة أمثال: مثل للكافر ومثلين للمؤمنين. فتضمن مثل الكفار: أن الكافر يعاتب على كفره وعداوته لله تعالى

ورسوله ﷺ وأوليائه. ولا ينفعه مع كفره ما كان بينه وبين المؤمنين من لحة نسب أو وصلة صهر أو سبب من سبب الاتصال. فإن الأسباب كلها

تنقطع يوم القيامة إلا ما كان منها متصلاً بالله وحده على أيدي رسله. فلو نفعت وصلة القرابة والمصاهرة والنكاح مع عدم الإيمان لنفعت الصلة

التي كانت بين نوح ولوط وأمرأتيهما، فلما لم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين. قطعت الآية حينئذ طمع من ارتكب

سُورَةُ التَّحْرِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١
قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ٢
وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ٣
إِنْ نُتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ٤
عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يَبْدُلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكُمْ مُّسَلِّمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَنِيطَاتٍ تَتَّبِعْتِ عِبْدَاتٍ سَيَّحَتِ ثِيَابَ وَأَبْكَارًا ٥
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ٦
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْنِدُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تَجْزُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٧

التوبة العامة الشاملة
لجميع الذنوب.

«لا يخزي الله النبي»

لا يذله بل يعزّه
ويكرمه (م).

٩- «اغلظ عليهم»

جاهدهم بالسلاح
والقتال.

١٠- «فخانتاهما»

في الدين بأن كانتا على
غير دين زوجيهما.

هذا هو المراد بالخيانة.
«فلم يغنيا عنهما»

لم يدفعن امرأتهما.

١٢- «أحصنت

فرجها» حفظته

وصانته عن الفاحشة.

«من روحنا» روحاً

من خلقنا بلا توسط

أب ((عيسى عليه

السلام)) (م).

«من القانتين»

المدامين على طاعة

الله بخشية وخشوع.

معصية الله تعالى

وخالف امره ورجا

أن ينفقه صلاح

غيره من قريب أو

أجنبي ولو كان بينهما

في الدنيا أشد الاتصال.

فلا اتصال فوق

اتصال النبوة والأبوة

والزوجية ولم يُن

نوح عن ابنه ولا

إبراهيم عن أبيه ولا نوح ولوط عن امرأتهما من الله شيئاً. قال الله تعالى: «لَنْ تَنفَعَكُم أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ» وقال

تعالى: «يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَلَا أُمْرٌ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ» وقال تعالى: «وَأَنْفَعُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا» وقال تعالى: «وَأَخْشَرُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي

وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازِعٌ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا» وهذا كله تكذيب لأطماع المشركين الباطلة: أن من تعلقوا به من دون الله من قرابة أو صهر أو نكاح

أو صحبة ينفعهم يوم القيامة، أو تجبرهم من عذاب الله تعالى، أو تشفع لهم عند الله تعالى. وهذا أصل ضلال بني آدم وشركهم، وهو الشرك الذي

لا يغفره الله، وهو الذي بعث الله تعالى جميع رسله وأنزل جميع كتبه بإبطاله ومعاربة أهله ومعاداتهم.

١- (تبارك) تعاضم
وتعالى وكثر خيره
وعم إحسانه.

(بيده الملك) ملك
العالم العلوي والسفلي.

٢- (خلق)
الموت والحياة
قدر لعباده أن
يحييهم ثم يميتهم.

(ليلوكم) يختبركم.
(أحسن عملاً)
أخلصه وأصوبه.

٣- (طباقة) كل واحدة
فوق الأخرى.

(نقاوت) ظل ونقص.
(فطور) نقص
واختلال.

٤- (كرتين) المراد
بذلك كثرة التكرار.
(خاسناً) عاجزاً.

(حسير) عاجز عن
أن يرى خلاً.

٥- (بمصاييح) هي
النجوم.

(رجوماً للشيطان)
حراسة للسماء عن
تلقف الشياطين

أخبارها إلى الأرض.
٧- (شهيقاً) صوتاً
عالياً فظيلاً.

(تفور) تفلي بهم
غليان القدور بما
فيها (م).

٨- (تكاد تميز)
تكاد يفارق بعضها

سورة الملك

آياتها
٣٠

ترتيلها
١٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ (١) الَّذِي خَلَقَ
الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ۝ (٢)
الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ
تَفَوتٍ فَاَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ۝ (٣) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ
يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۝ (٤) وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ
الْأُولَى بِمِصْبَاحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ
السَّعِيرِ ۝ (٥) وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيُسَّ السَّعِيرِ
۝ (٦) إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ۝ (٧) تَكَادُ تَمَيِّزُ
مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝ (٨)
قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ
إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ۝ (٩) وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ
السَّعِيرِ ۝ (١٠) فَاعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ فَسَحَقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝ (١١)
إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ (١٢)

فصل وأما المثلان اللذان للمؤمنين فأحدهما: امرأة فرعون، ووجه المثل: أن اتصال المؤمن بالكافر لا يضره شيئاً إذا فارقته في كفره وعمله، فمعصية العاصي لا تضر المطيع شيئاً في الآخرة وإن تضرر بها في الدنيا بسبب العقوبة التي تحل بأهل الأرض إذا أضاعوا أمر الله عزوجل، فتأتي عامة فلم يضر امرأة فرعون اتصالها به وهو من أكثر الكافرين ولم ينفع امرأة نوح ولوط اتصالهما بهما وهما رسولارب العالمين. المثل الثاني للمؤمنين: مريم التي لا زوج لها، لا مؤمن ولا كافر فذكر ثلاثة أصناف النساء: المرأة الكافرة التي لها صلة بالرجل الصالح، والمرأة الصالحة التي لها صلة بالرجل

ذللها لتتركوا منها كل ما تعلقت به حاجتكم.

(مناكبها) جوانبها أو طرفها وفجاجها (م).

(والية النشور)

تبعثون بعد موتكم وتحشرون إلى الله.

١٦- (أمنتكم من في السماء) هو الله تعالى العالي على خلقه.

(يخسف بكم)

يأخذكم عذاب من أسفل منكم.

(تمور) تضطرب.

١٧- (حاصباً) عذاباً من السماء يحصبكم.

(كيف نذير) أي

كيف يأتيكم ما أنذرتكم به الرسل والكتب.

١٨- (كان نكير) إنكار الله عليهم بالعقوبة.

١٩- (صافات) تصف

أجنحتها للطيران.

(يقبضن) تقبضها

للقفوع.

٢٠- (أمن هذا)

أي فمن.

(جند لكم) ينصركم

على أعدائكم.

(غرور) سفه.

وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ۚ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنِ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنِ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفًى وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرِّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بِصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمْنَ هَذَا الَّذِي هُوَ جَنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمْنَ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢٦﴾

٢١- (لجوا) استمروا. (عتوً) فسوة وعدم لين للحق. (نفور) شرود عن الحق. ٢٢- (مكباً على وجهه) تائهاً في الضلال غارقاً في الكفر قد انكس قلبه. (يمشي سويًا) في أقواله وأعماله وجميع أحواله. ٢٤- (ذراكم) بكم.

الكافر، والمرأة العزبة التي لا وصلة بينها وبين أحد، فالأولى لاتتبعها وصلتها وسببها، والثانية لاتضرها وصلتها وسببها، والثالثة لا يضرها عدم الصلة شيئاً، ثم في هذه الأمثال من الأسرار البديعة ما يناسب سياق السورة، فإنها سيقت في ذكر أزواج النبي ﷺ، والتحذير من تظاهرها عليه، وأنهن إن لم يظعن الله ورسوله ﷺ ويردن الدار الآخرة لم ينفعهن اتصاليهن برسول الله ﷺ كما لم ينفع امرأة نوح ولوط اتصاليهما بهما، ولهذا ضرب

٢٧- (رأوه زلفة)

رأوا العذاب قريباً.
(سيت) تغيرت لذلك
وجوههم.

(تدعون) تكذبون.

٢٨- (أرايتم) أخبروني.

(يجير الكافرين)

ينقذهم.

٣٠- (غورا) غائراً.

(بماء معين) جار

أو ظاهر سهل التناول

(م).

سورة القلم

١- (القلم) اسم

جنس شامل للأقلام

التي تكتب بها أنواع

العلوم.

(ما يسطرون)

ما يسطر به

من أنواع الكلام.

٢- (ما أنت) يا محمد

(جواب القسم) (م).

٣- (غير ممنون)

غير مقطوع.

٦- (بأيكم المفتون)

في أي طائفة الجنون

(م).

٩- (وؤدوا لو تهرهن)

توافقهم على بعض

ما هم عليه.

(فيدهنون) فهم

يلابنون ويصانعون

(م).

١٠- (حلف) كثير

الحلف.

(مهن) خسيس

النفس. ١١- (هماز) كثير العيب للناس والطعن فيهم.

(مشاء بنميم) يمشي بين الناس بالنميمة وهو نقل كلام بعض الناس لبعض

لقصد الإفساد. ١٢- (عغل) غليظ شرس الخلق قاس. (زنيمة) دعي ليس له أصل ولا مادة ينتج منها الخير. له زمة أي: علامة في الشر

يعرف بها. ١٥- (أساطير الأولين) مأخوذة من صحف الأولين المسطورة.

لهما في هذه السورة مثل اتصال النكاح دون القرابة. قال يحيى بن سلام: ((ضرب الله المثل الأول يحذر عائشة وحفصة ثم ضرب لهما المثل الثاني

يخبرهما على التمسك بالطاعة)). وفي ضرب المثل للمؤمنين بهريم أيضاً: اعتبار آخر وهو أنها لم يضرها عند الله شيئاً كقذف أعداء الله تعالى

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّتَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكِنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ عَمَّنَّابِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ الْقَلَمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتَبْصُرُ وَيَبْصُرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَاءٍ بَنِيمٍ ﴿١١﴾ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عَتَلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ إِذِ اتَّكَلَى عَلَيْهِ إِتْنَا قَالَ أَصْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٤﴾

١٦- سنسمه على الخرطوم) نغذبه عذاباً ظاهراً يكون عليه سمة وعلامة في وجهه.

١٧- (بلوناهم) بالخير وأمهلتهم وأمددناهم. (الجنة) البستان. (البصر منها) يجدونها. (مصبحين) في وقت الصباح.

١٨- (لا يستثنون) أقسموا وحلفوا من غير استثناء.

١٩- (فطاف عليها طائف) عذاب نزل عليها فأبادهها وأتلفها.

٢٠- (كالصريم) كالليل المظلم.

٢١- (فتنادوا مصبحين) فيما بينهم لما أصبحوا.

٢٢- (اغدوا) بكروا قبل انتشار الناس.

(على حرثكم) على زرعتكم.

(صارمين) قاصدين جذاذ زرعتكم.

٢٣- (يتخافتون) خوفاً أن يسمعهم أحد.

٢٤- (اغدوا) بكروا قبل انتشار الناس.

(على حرث) على إمساك ومنع لحق الله.

سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ١٦ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ١٧ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ١٨ فطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ١٩ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ٢٠ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ٢١ أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٢٢ فَأَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَخْفَوْنَ ٢٣ أَن لَّا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْهِمْ مَسْكِينَ ٢٤ وَغَدَوَا عَلَى حَرْدٍ قَدَرِينَ ٢٥ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ٢٦ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ٢٧ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ٢٨ قَالُوا سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ٢٩ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ ٣٠ قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَائِفِينَ ٣١ عَسَى رَبُّنَا أَن يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ٣٢ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كُنُوا يَعْلَمُونَ ٣٣ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ٣٤ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ٣٥ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ٣٦ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ٣٧ إِن لَّكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ٣٨ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَلِغَةَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ إِنَّ لَكُمْ لِمَا تَحْكُمُونَ ٣٩ سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ٤٠ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فُلْيَا تُوَاشِرُكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ٤١ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ٤٢

(قادرين) جازمين بقدرتهم عليها. ٢٦- (إننا ضالون) أي تائهون عنها. ٢٨- (أوسطهم) أعذلهم وأحسنهم. (تسبحون) تزهدون الله عما لا يليق به. ٣٠- (يتلاومون) فيما أجروه وفعلوه. ٣٢- (إلى ربنا راغبون) رجوا الله أن يبدلهم خيراً منها. ٣٨- (لما تخيرون) ما طلبوا وتخيروا. ٣٩- (أم لكم أيمان علينا) ليس لهم عند الله عهد ويمين. (لما تحكمون) الذي تحكمون به لأنفسكم (م). ٤٠- (زعيم) الكفيل بهذه الدعوى. ٤٢- (يكشف عن ساق) يكشف الباري عن ساقه الكريمة التي لا يشبهها شيء.

اليهود (لها) ونسبتهم إياها وابنها إلى ما براهما الله منه، مع كونها الصديقة الكبرى المصطفاة على نساء العالمين. فلا يضر الرجل الصالح قبح

٤٣- (خاشعة أبصارهم)

دليلة حقيرة.

(ترهقهم ذلة) أي:

تفشاهم ذلة في

قلوبهم.

٤٤- (فذرني) دعني.

(سنستدرجهم)

نمدهم بالأموال

والأولاد والأرزاق

والأعمال ليفتروا.

٤٥- (أملني لهم)

أملهم.

٤٦- (مفرم) من

أموالهم.

(مقتلون) يقتل عليهم.

٤٨- (كصاحب

الحوت) هو يونس

بن متى عليه الصلاة

والسلام.

(وهو مكظوم) نادى

وهو في بطنها قد

كظمت عليه أو نادى

وهو مُعْتَمٌ مُهْتَمٌ.

٤٩- (لنبد

بالعرءاء) لطح

في الأرض الخالية.

٥٠- (فاجتبه ربّه)

اختاره ونقاه من كل

كدر.

٥١- (ليزلقونك

بأبصارهم) يصيبوه

بأعينهم من حسدهم

وحقهم وغيظهم.

سورة الحاقة

١- (الحاقة) من

أسماء يوم القيامة

خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلَامُونَ

﴿٤٣﴾ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَدِّبْ بِهَِذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ

لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ

مِنْ مَّعْرُومٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٤٧﴾ فَاصْبِرْ

لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَوْلَا

أَنْ تَذَرَهُ نِعْمَةٌ مِّنْ رَبِّي لَنُبَذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَاجْتَبِهْ رَبَّهُ

فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ

لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الْحَاقَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَذْرَبَكُمْ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَبَتْ ثُمُودُ

وَعَادُ بِالْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثُمُودُ فَأَهْلِكُوا بِطَاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا

عَادُ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ

سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى

كَأَنَّهُمْ أَعْجَازٌ مُّخْلِ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِّنْ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾

نَحَقٌ وَتَشَرُّلٌ بِالْخَلْقِ وَتَظْهَرُ فِيهَا حَقَائِقُ الْأُمُورِ. ٢- (ما الحاقة) تعظيم لشأنها وأحوالها. ٤- (بالقارعة) القيامة وهي: القارعة التي تفرق

الخلق بأهوالها. ٥- (بالطاغية) هي الصيحة العظيمة الفظيعة. ٦- (بريح صرصر) قوة شديدة الهبوب لها صوت قاصف. (عاتية) عنت على عاد وزادت على الحد. ٧- (سخرها عليهم) سلطها عليهم بقدرته تعالى (م). (حسوماً) نحساً وشرّاً فظيماً عليهم. (عجّاز

نخل) كأنهم جذوع النخل التي قطعت رؤوسها. (خاوية) ساقط بعضها على بعض.

الفجار والفساق فيه، وفي هذا تسلية لعائشة أم المؤمنين، إن كانت السورة نزلت بعد قصة الإفك، وتوطين نفسها على ما قال فيها يتبع في ص ٥٦٨

قوم لوط.

(بالخاطئة) بالفعلة

الطاغية.

١٠- (أخذة رابية)

زائدة على الحد

والمقدار.

١١- (الجارية) هي

السفينة.

١٢- (تذكرة) تذكركم

أول سفينة صنعت

وما قصتها وكيف

نجى الله عليها من

آمن به واتبع رسوله.

(وتعياها أذن واعية)

يعقلها أولوا الألباب.

١٣- (نفخة واحدة)

ينفخ إسرافيل في

الصور فإذا الناس

قيام لرب العالمين.

١٤- (حملت الأرض

والجبال فدكتا) فتت

الجبال واضمحلت

وخلطت بالأرض

ونسفت عليها.

١٥- (وقعت الواقعة)

القيامة.

١٦- (انشتت

السماء) تضطرب

وتتمور وتشتق

ويتغير لونها.

(واهيّة) تهي بعد

تلك الصلابة والقوة

العظيمة.

١٧- (على أرجائها)

جوانب السماء

وأركانها. ١٨- (يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ) على الله للفصل بين العباد والقضاء بينهم بعدله وقسطه وفضله. ١٩- (هاؤم اقرؤوا كتابيه) دونكم كتابي

فاقرأوه. ٢١- (راضية) قد رضوها ولم يختاروا غيرها. ٢٢- (قطوفها دانية) ثمرها وجناها قريبة سهلة التناول. (هنيئاً) تاماً كاملاً

من غير مكدر ولا منفص. ٢٧- (كانت القاضية) ليت موتتي هي الموتة التي لا بعت بعدها. ٢٨- (ما أغنى عني) ما نفعني. (ماليه)

ماله وسلطانه. ٢٩- (هلك عني سلطانيه) ذهب واضمحل فلم تنفع الجنود ولا الكثرة. ٣٠- (فقلوه) اجعلوا في عنقه غلا يخفه.

٣١- (الجعيم صلوه) قلبوه على جمرها ولهبها. ٣٢- (فاسلكوه) انظموه فيها بأن تدخل في دبره وتخرج من فمه. يتبع في ص ٥٦٨

وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ۖ فَعَصَوُا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً ۚ إِنَّا لَمَاطِغُ الْمَاءِ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ۚ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أذُنٌ وَعِيَةٌ ۚ فَأِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ۚ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ۚ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۚ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ۚ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمْنِيَةٌ ۚ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ۚ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۖ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ مِثْلُ مَا كُنْتُ فِيهَا أُنَاقِلُكُمْ أَثْقَالًا وَخِيفًا ۖ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهَا وَأَشْرِبُوا مِنْ نَضِيبِهَا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ۚ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ ۖ فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيَةَ ۚ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَةَ ۚ يَلَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ۚ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي ۚ هَلَكْتُ عَنِّي سُلْطَانِيَةَ ۚ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۚ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۚ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ۚ وَلَا يَحْضُرُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ۚ

٣٥- (حميم) قريب

أو صديق.

٣٦- (غسلين) هو

صديق أهل النار.

٣٧- (الخطئون)

الذين أخطأوا

الصرائط المستقيم.

٣٨- (فلا أقسم)

((لا)) استفتاح

والاهتمام بما بعدها.

(أقسم) أقسم تعالى

بما يبصر الخلق

من جميع الأشياء

وما لا يبصرونه.

٤٠- (إنه لقول

رسول)

الرسول

الكريم بلغه عن الله

تعالى.

٤٤- (تقول علينا)

افترى.

٤٥- (لأخذنا منه

باليمين) لأخذه

أخذ عزيز مقتدر.

٤٦- (الوتين) هو

عرق متصل بالقلب.

٤٧- (عنه حاجزين)

مانعين عنه الهلاك.

٥٠- (لحسرة)

لندامة وتحسر.

٥٢- (فسبح باسم

ربك العظيم) نزهه

عما لا يليق بجلاله

وقدسَهُ بذكر أوصاف

جلاله وجماله وكما له.

سورة المعارج

١- (سأل سائل)

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسَلِينَ ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُمْ
إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾ فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصَرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصَرُونَ ﴿٣٩﴾
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ ﴿٤١﴾
وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَدَّكُرُونَ ﴿٤٢﴾ نَزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ
نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا
مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَنَذِكُرُهُ
لِلْمُنْثِقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى
الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الْمَعَارِجِ
الْبَاقِيَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِنْ
اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي
يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾
إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ
﴿٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾

دعا دا. ٣- (ذي المعارج) أي: ذي العلو والجلال والعظمة والتدبير. ٤- (تعرج الملائكة) تصعد. (الروح) اسم جنس يشمل الأرواح كلها وهذا عند الوفاة. (في يوم) من أيام الدنيا ويحتمل أن هذا يوم القيامة. (مقداره) طوله وشِدْته. ٥- (صبراً جميلاً) اصبر على دعوتك صبراً لا تضجر فيه ولا ملل. ٨- (كالهمل) هو الرصاص المذاب. ٩- (كالهمن) هو الصوف المنفوش. ١٠- (حميم) قريب. = تنمة الصفحة ٥٦٧: ٣٤- (لا يحض) لا يطعم المساكين ولا يحض غيره على إطعامهم.

= تنمة الصفحة ٥٦٦ الكاذبون، إن كانت قبلها، كما في ذكر التمثيل بامرأة نوح ولوط تحذير لها ولحفصة مما اعتمدته في حق النبي ﷺ. فنضمنت

١١- (يُبْصِرُونَهُمْ)

يشاهد الحميم
حميمه فلا يبقى
في قلبه متسع
لسؤاله عن حاله.١٣- (وفصيلته)
قربته.(تؤويه) التي جرت
عادتها في الدنيا
أن تتناصر
وبيعن بعضها
بعضاً.١٥- (لظى) النار
التي تتلظى.١٦- (نزاعة للشوى)
تنزع من شدتها
للأعضاء الظاهرة
والباطنة.١٨- (فاوعى) جمع
الأموال بعضها فوق
بعض.٢٠- (جزوعاً) يجزع
إن أصابه فقر أو
مرض.٢١- (منوعاً) لا
ينفق مما آتاه الله.٢٥- (المحروم)
المسكين الذي لا
يسأل الناس.٢٧- (مشفقون)
خائفون وجلون.٣١- (العادون)
المتجاوزون ما أحل
الله إلى ما حرم الله.٣٦- (مهطعين)
مسرعين.

٣٧- (عزيز) قطعاً متفرقة وجماعات متتوعة.

يَبْصُرُونَهُمْ يَوْمَ الْمَجْزِمْ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بَيْنِيهِ ﴿١١﴾
وَصَحْبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْنَى ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى ﴿١٦﴾ تَدْعُو
مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴿١٨﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾
إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا
الْمُصْلِينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي
أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ
يَوْمَ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ
رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَى
أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنْ ابْغَى وَرَاءَ
ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٣٢﴾
وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾
أُولَئِكَ فِي جَنَّتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾
عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيُطَمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ
أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

هذه الأمثال التحذير لهن والتخويف، والتحريض لهن على الطاعة والتوحيد والتسليم، وتوطئ لهن النفس لمن أودى منهن وكذب عليه. وأسرار التنزيل فوق هذا وأجل منه ولا سيما أسرار الأمثال التي لا يعقلها إلا العالمون.

[قلت: هذا آخر ما قصده من العناية بهذه الأمثال التي شرحها شيخ الإسلام ابن قَيِّم الجوزية رحمه الله تعالى، وهذه الأمثال هي جزء لطيف من كتابه الكبير الذي لم يؤلف مثله: ((إعلام الموقعين عن رب العالمين)) وقد طبع هذا الجزء باسم ((أمثال القرآن)) والحقيقة ما أخبرتك، وقد بين

٤٠- (فلا أقسم)

إقسام منه تعالى.

٤١- (بمسوقين)

ما أحد يسبقنا

ويفوتنا وبمعجزنا.

٤٢- (فذرهم)

اتركهم.

(يخوضوا) بالأقوال

الباطلة والعقائد

الفاسدة.

٤٣- (الأحداث)

القبور.

(سراعا) مجيبين

لدعوة داعي.

(إلى نصب يوفضون)

إلى علم يؤثرون

ويقتضون ويسرعون.

٤٤- (خاشعة أصدراهم)

ذليلة حقيرة.

(ترهقهم ذلة) أدلاء

مقهورين.

سورة نوح

٤- (أجل الله) الموت.

٦- (فرارا) نفورا

عن الحق وإعراضا.

٧- (استغشوا ثيابهم)

تغطوا بها غطاء

يفشاهم.

(أصدروا) على كفرهم

وشرهم.

ذلك أيضاً العلامة

الشيخ بكر أبو زيد

حفظه الله في كتابه

القيم ((ابن قيم

الجوزية حياته آثاره

فَلَا أَقْسِمُ رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرَ أَمْنِهِمْ
وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي
يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَهُمْ إِلَى نَصَبٍ يَوْفُضُونَ
﴿٤٣﴾ خَاشِعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

سُورَةُ نُوحٍ
ترتيب ٧١ آياتها ٢٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ أَنْ أَعْبُدُوا
اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا عَمَلَكُمْ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخَخِّرْكُمْ
إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنْ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا
فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْبَعَهُمْ
فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا وَاسْتَكْبَرُوا
﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ
لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾

سُورَةُ الْجِنِّ

آيَاتُهَا ٢٨

نُفُوسُهَا ١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا
عَجَبًا ١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَمْ نُشْرِكْ بِرَبِّنَا أَحَدًا ٢
وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ٣ وَأَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ سَفِيهًا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ٤ وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنسُ
وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ٥ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالِ
مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ٦ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَبْعَثَ
اللَّهُ أَحَدًا ٧ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِثَتْ حَرَسًا
شَدِيدًا وَشُهَبًا ٨ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ اللَّسْمِ فَسَمِعْنَا
يَسْتَمِعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شُهَبًا رَّصَدًا ٩ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدُ
بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ١٠ وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ
وَمِنَادُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا ١١ وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَعْجِزَ
اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَن نَّعْجِزَهُ هَرَبًا ١٢ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى
آمَنَّا بِهِ ١٣ فَمَن يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ١٤

١- (قُرْآنًا عَجَبًا)

من العجائب الغالية
والمطالب العالية.

٢- (الرُّشْدُ) الرشد

اسم جامع لكل

ما يرشد

الناس إلى

مصالح دينهم

ودنياهم.

٣- (تعالى جَدُّ رَبِّنَا)

تعالى عظمته

وتقدست أسماؤه.

٤- (يقول سَفِيهًا)

السفيه ضعيف العقل

(شَطَطًا) قولاً جائراً

عن الصواب متعدياً

للحد.

٦- (يعوذنون)

يستعيذون بهم.

(فزادوهم رهقاً)

طفياناً وتكبراً أو زاد

الجن الإنس ذعراً

ونخويفاً.

٨- (حرساً شديداً)

عن الوصول إلى

أرجائها والدنو منها.

(وشهباً) يرمى بها

من استرق السمع.

٩- (شهباً رصداً)

مرصداً له معداً

لإتلافه وإحراقه.

١٠- (رشداً) خيراً.

١١- (طرائق قdda)

فرقاً متنوعة وأهواء

متفرقة.

١٤- (القاسطون) الجائرون العادلون عن الصراط المستقيم. (تَحَرَّوْا رَشْدًا) أي أصابوا طريق الرشd الموصل إلى الجنة. ١٥- (لجهم خطباً) جزاء على أعمالهم. ١٦- (الطريقة) المثلث. (ماء غدقاً) هنيئاً مريئاً. ١٧- (لنفثهم) لتخبرهم ونمحقهم. (يسلكه) يَدْخُلُهُ (م). (عذاباً صعداً) بليغاً شديداً. ١٩- (عبد الله يدعوهم) أي الرسول يسأله ويتعبد له ويقرب. القرآن. (عليه لبداً) متراكمين. ٢١- (رشداً) خيراً. ٢٢- (لن يجيرني من الله أحد) لا أحد أستجير به ينقذني من عذاب الله. (ملتحداً) ملجأً ومنصراً. ٢٥- (أمداً) غاية طويلة. ٢٧- (رصداً) يحفظونه بأمر الله. ٢٨- (أحاط بما لديهم) بما عندهم وما أسرّوه وما أعلنوه. (أحصى) ضَبَطَ ضَبْطاً كاملاً (م).

وَأَنَا مِّنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشْدًا ۝١٤ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ۝١٥ وَالْوَّاسِقُمْ هُمْ عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءً غَدَقًا ۝١٦ لَنَفْنِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ۝١٧ وَالْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ۝١٨ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ۝١٩ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ۝٢٠ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ۝٢١ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَن أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ۝٢٢ إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ۝٢٣ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفَ نَاصِرًا وَأَقَلَّ عَدَدًا ۝٢٤ قُلْ إِن أَدْرِي أَقْرَبُ مَّا تُوْعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ۝٢٥ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ۝٢٧ لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ۝٢٨

سُورَةُ الزَّمَلِّ

أَيَاتُهَا ١٩

رَبِّهَا ٧٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا الزَّمَلُّ ١ قُرْ أَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ٢ نَصَفَهُ أَوْ أَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلًا ٣
أُورِدَ عَلَيْهِ وَرَتِلَ الْقُرْءَانُ تَرْتِيلًا ٤ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا
ثَقِيلًا ٥ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا ٦ إِنَّ لَكَ فِي
النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ٧ وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ٨
رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ٩ وَأَصْبِرْ
عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَهْجِرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ١٠ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ
أُولَى النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ١١ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحِمِيمًا ١٢
وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ١٣ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ
وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا ١٤ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا
عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا ١٥ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ
فَأَخَذْنَاهُ أَخَذًا وَبِيلًا ١٦ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ
الْوِلْدَانَ شِيبًا ١٧ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ١٨ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ١٩
إِنْ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخِذْ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ٢٠

- ١- (الزمل) المتطفي
- ٢- يشابه كالمدر.
- ٣- (رتل القرآن)
- ٤- إقرأه بتمهل وتبئين
- ٥- حروف (م).
- ٦- (قولاً ثقيلاً)
- ٧- العظيمة معانيه
- ٨- الجليلة أوصافه.
- ٩- (ناشئة الليل)
- ١٠- الصلاة فيه بعد
- ١١- النوم.
- ١٢- (أشد وطأ)
- ١٣- أقرب
- ١٤- إلى حصول مقصود
- ١٥- القرآن يتواطأ عليه
- ١٦- القلب واللسان.
- ١٧- (واقوم قياً)
- ١٨- يفهم
- ١٩- ما يقول ويستقيم
- ٢٠- له أمره.
- ٢١- (سبحاً)
- ٢٢- (تردداً)
- ٢٣- في حوائجك ومعاشك.
- ٢٤- (تبتل إليه)
- ٢٥- انقطع إليه.
- ٢٦- (هجرأ جميلاً)
- ٢٧- الهجر الذي لا أذية
- ٢٨- فيه.
- ٢٩- (ذرنى)
- ٣٠- (تركنى).
- ٣١- (أولى النعمة)
- ٣٢- أصحاب النعمة
- ٣٣- والغنى الذين طفوا.
- ٣٤- (مهلتهم)
- ٣٥- إن أمهلتهم
- ٣٦- فلا أمهلتهم.
- ٣٧- (أنكالا)
- ٣٨- عذاباً
- ٣٩- شديداً جعلناه تنكلاً
- ٤٠- (ذا غصة)
- ٤١- لمرارته وبشاعته

وكراهة طعمه وريحه الخبيث المنان. ١٤- (يوم ترجف الأرض) من الهول العظيم. (كثيباً مهيلاً) بمنزلة الرمل المنهال المنتثر. ١٦- (أخذاً وبيلاً) شديداً بليفاً. ١٨- (السماء منفطر به) متشقة به وتنتثر نجومها.

لن تعرفوا
مقداره من
غير زيادة ولا
نقص.

(فتاب عليكم)
فَحَفَّ عَنْكُمْ وَأَمَرَكُمْ
بِمَا تَيْسَّرَ عَلَيْكُمْ.

(فافروا ما تيسر
من القرآن) مما
تعرفون ولا يشق
عليكم.

(بضربون) يسافرون
للتجارة.

(واقموا الصلاة)
بأركانها وشروطها
ومكملاتها.

(قرضاً حسناً)
خالصاً لوجه الله
بنية صادقة.

سورة المدثر

١- (المدثر) [١٧٥]
المتغطي بثيابه.

٢- (وربك فكبر)
عظمه بالتوحيد.

٤- (وثيابك فطهر)
يحتمل المراد بثيابه
أعماله كلها وتطهيرها

تخليصها والنصح
بها وإيقاعها على

أكمل الوجوه وتقيتها
عن المبطلات ويدخل

في ذلك تطهير
الثياب. ويحتمل المراد

بثيابه الثياب المعروفة
وأنه مأمر بتطهيرها

عن النجاسات في جميع الأوقات. ٥- (والرجز فاهجر) يحتمل الأصنام والأوثان ويحتمل أعمال الشر كلها وأقواله. ٦- (لا تمنن

تستكثر) على الناس بما أسديت إليهم من النعم فتستكثر بتلك المنة وترى لك الفضل عليهم بإحسانك. ٨- (نقر في الناقور) نفخ

في الصور للقيام من القبور. ١١- (ذربي) اتركني. ١٢- (ملاً ممدوداً) كثيراً. ١٣- (وبئين شهوداً) حاضرين عنده على الدوام. ١٤- (مهديت

له) مكنته من الدنيا وأسبابها. ١٦- (كلأ) ليس الأمر كما طمع بل بخلاف مقصوده ومطلوبه. (آياتنا عنيداً) عرفها ثم أنكرها فلم

ينقد لها. ١٧- (سأرهقه صعوداً) سآحملة العذاب الشديد والتكال.

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلَاثِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلَاثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ
الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّنْ نَّحْصُوهُ فَتَابَ
عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ
وَأَخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَلْتَمِعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَهَآخَرُونَ
يَقْنَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا
الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِن خَيْرٍ تَجِدُوهُ
عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٠)

سورة المدثر
٧٣
آياتها ٥٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ١ قُمْ فَأَنْذِرْ ٢ وَرَبِّكَ فَكْبِرْ ٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ٤
وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ٥ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ٦ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ٧
فَإِذَا نَقَرُ فِي النَّاقُورِ ٨ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ٩ عَلَى الْكَافِرِينَ
غَيْرِ يَسِيرٍ ١٠ ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ١١ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا
مَّمْدُودًا ١٢ وَبَيْنَ شُهُودًا ١٣ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ١٤ ثُمَّ يَطْمَعُ
أَن أَزِيدَ ١٥ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ١٦ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ١٧

عن النجاسات في جميع الأوقات. ٥- (والرجز فاهجر) يحتمل الأصنام والأوثان ويحتمل أعمال الشر كلها وأقواله. ٦- (لا تمنن

تستكثر) على الناس بما أسديت إليهم من النعم فتستكثر بتلك المنة وترى لك الفضل عليهم بإحسانك. ٨- (نقر في الناقور) نفخ

في الصور للقيام من القبور. ١١- (ذربي) اتركني. ١٢- (ملاً ممدوداً) كثيراً. ١٣- (وبئين شهوداً) حاضرين عنده على الدوام. ١٤- (مهديت

١٨- ﴿قَدَّرَ﴾ ما فكر

فيه ليقول قولاً يبطال به القرآن.

١٩- ﴿فَقَتْلَ﴾ تبا له.

٢٠- ﴿نَظَرَ﴾ ما يقول.

٢١- ﴿عَبَسَ وَبَسَرَ﴾

في وجهه وظاهره نفرة عن الحق وبغضاً له.

٢٢- ﴿سَجَرَ يُوْثِرُ﴾

ما هذا كلام الله بل

كلام الأشرار من

كل كاذب سحار.

٢٣- ﴿سَأْصِلِيهِ سَقَرُ﴾

سنعذبه عذاباً يحيط

به من كل جانب.

٢٤- ﴿لَوْاحَةٍ لِلْبَشَرِ﴾

أي تلوحهم وتصليهم

في عذابها حرها

وقرأها.

٢٥- ﴿فِتْنَةً لِلَّذِينَ

كُفِرُوا﴾ يحتمل

لعذابهم وعقابهم

في الآخرة والعذاب

يسمى فتنة، ويحتمل

المراد ما أخبرناكم

بعذبتهم إلا لنعلم من

يُصْنِقُ ومن يُكْذِبُ.

﴿وما هي﴾ وما هذه

الموعظة والتذكار.

٢٦- ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ﴾

وقت إداره.

﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾

أضاء وانكشف

(قسم) (م).

٢٧- ﴿إِلَّا أَحَدِيَّ الْكَبِيرِ﴾

إِنَّهُ وَفَكَرَ وَقَدَّرَ ۚ ۝١٨ فَقَتْلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۚ ۝١٩ ثُمَّ قَتْلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۚ ۝٢٠ ثُمَّ نَظَرَ ۚ ۝٢١ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ۚ ۝٢٢ ثُمَّ أَدْبَرَ وَأَسْتَكْبَرَ ۚ ۝٢٣ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْحَرُ ۚ ۝٢٤ يُوْثِرُ ۚ ۝٢٥ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ۚ ۝٢٦ سَأْصِلِيهِ سَقَرُ ۚ ۝٢٧ مَأْسَقَرُ ۚ ۝٢٨ لَا يُبْقِي وَلَا نَذِرُ ۚ ۝٢٩ لَوْاحَةٍ لِلْبَشَرِ ۚ ۝٣٠ عَلِيَهَا تِسْعَةٌ عَشَرَ ۚ ۝٣١ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً ۚ ۝٣٢ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيْمَانًا ۚ ۝٣٣ وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ۚ ۝٣٤ وَالْقَمَرِ ۚ ۝٣٥ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ۚ ۝٣٦ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ۚ ۝٣٧ إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبَرِ ۚ ۝٣٨ نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ ۚ ۝٣٩ لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ۚ ۝٤٠ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۚ ۝٤١ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ۚ ۝٤٢ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ۚ ۝٤٣ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ۚ ۝٤٤ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۚ ۝٤٥ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ۚ ۝٤٦ وَلَمْ نَكُ نَطْعُمُ الْمَسْكِينِ ۚ ۝٤٧ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ۚ ۝٤٨ وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ۚ ۝٤٩ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ۚ ۝٥٠

إحدى العظائم الطامة والأمور الهامة. ٢٧- ﴿أَن يَتَقَدَّمَ﴾ فيعمل بما يقربه من ربه ويدنيه من رضاه. ٢٨- ﴿بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةً﴾ موقفة بسعيها. ٢٩- ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ أي شيء أدخلكم. ٤٥- ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ﴾ نخوض بالباطل ونجادل به الحق. ٤٦- ﴿بِیَوْمِ الدِّينِ﴾ الذي هو محل الجزاء على الأعمال.

حمر وحش نفرت
قنفر بعضها بعضاً
فزاد عدوها .

٥١- (قسورة) أسد
ونحوه .

٥٦- (هو أهل التقوى)
هو أهل أن يُتَّقَى
ويُقْبَد .

سورة القيامة

١- (لا أقسم) المقسم
به في هذا الموضع
هو المقسم عليه وهو
البعث بعد الموت .
(بالنفس اللوامة)

النفوس الخيرة
والساجرة

سُمِّيَتْ (لؤامة)
لثقلتها
وتلوها .

٤- (بلى) نجمها
بعد التفرق والبلى
(م) .

(نسوي بنائه) أطراف
أصابه وعظامه .

٥- (ليفجر أمامة)
يكذب بما أمامة من
البعث . والفجور :

الكذب مع التعمد .
٧- (برق البصر)

شخص فلا يطرف .
٨- (خسف القمر)

ذهب نوره وسلطانه .
٩- (وجمع الشمس

والقمر) يجمع الله
بينهما يوم القيامة

ثم يقذفان في النار . ١٠- (أين المفر) أين الخلاص والفساك . ١١- (لا وزر) لا ملجأ لأحد دون الله . ١٤- (بصيرة) شاهد ومحاسب . ١٥- (ألقى معاذيره) فإنها معاذير لا تقبل . ١٧- (جمعه وقرانه) ضمن له تعالى أنه لا بد أن يحفظه ويقراه . ١٨- (قرآنه) قراءة ما أوحى الله إليك . ١٩- (بيانه) بيان معانيه .

فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكْرِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَانَهُمْ حَمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يَرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ ﴿٥٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ النُّقُولِ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

أَنبَأْنَا

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

رَبَّنَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴿١﴾ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَلَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿٤﴾ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَتَيْنَ الْمَفْرُجَ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يَنْبُؤُا الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴿١٥﴾ لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾

٢٢- (ناصره) حسنة

بهيبة لها رونق ونور.

٢٤- (باسرة) معبسة

كدرة خاشعة ذليلة.

٢٥- (فاقرة) عقوبة

شديدة.

٢٦- (بلغت)

الترافي) بلغت روح

للمحضتر الترافي وهي

العظام المكتفة لثغرة

النحر.

٢٧- (من راق) من

يرقيه من الرقية

لأنهم انقطعت آمالهم

من الأسباب العادية

فتعلقوا بالأسباب

الإلهية.

٢٩- (والنفت الساق)

بالساق) اجتمعت.

٣٠- (المساق) قساق

إلى الله تعالى

ليجازيها بأعمالها.

٣٣- (ينمطي) ليس

على باله شيء.

٣٤- (أولى لك فأولى)

هذه كلمات وعيد.

٣٦- (يترك سدى)

معطلاً مهمللاً

يؤمر ولا ينهى.

٣٧- (منى يمنى)

يُصب في الرحم (م).

٣٨- (فسوى) ألقنه

وأحكمه.

سورة الإنسان

٢- (نطفة أمشاج)

ماء مهين مستقذر.

(نبتليه) الابتلاء: الامتحان والاختبار.

٣- (هديناه السبيل) هداه الطريق الموصلة إليه وبئنها.

٤- (سلاسل) في نار جهنم. (وأغلالاً) تغل

بها أيديهم إلى أعناقهم.

٥- (كأس) شراب لذيذ من خمر. (مزاجها كافوراً) خلط به وهذا الكافور في غاية اللذة.

كَلَّابِلٌ مُّجْبُونٌ الْعَاجِلَةِ ۝ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ۝ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ۝
إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ۝ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِاسِرَةٌ ۝ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ۝
كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ۝ وَقِيلَ مِنْ رَاقٍ ۝ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ۝ وَالنَّفْسُ
السَّاقُ بِالسَّاقِ ۝ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ۝ فَلَا صَدَقَ وَلَا صُلَىٰ ۝
وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ۝ أَوْلَىٰ لَكَ
فَأَوْلَىٰ ۝ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَتَرَكَ سُدَىٰ ۝
أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يَمْنَىٰ ۝ ثُمَّ كَانَ عِلْقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝ فَجَعَلَ مِنْهُ
الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۝ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدْرِ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۝

سُورَةُ الْإِنْسَانِ ۝ ٧٦ رَتَبِيَا ۝ ٣١ آيَاتُهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ۝
إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا
بَصِيرًا ۝ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَكِينًا وَاعْلَدْنَا وَسْيعِيرًا ۝
الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝

٦- «عينا» دائمة
الفيضان والجريان.
«يشرب بها» الكأس
الذي يشربون
به.
«يفجرونها» أنى
شأؤوا وكيف أرادوا.
٧- «مستطيرا»
قاسياً منتشراً.
٨- «عبوساً» شديد
الجهمة والشر.
«قمطيراً» ضنكاً
ضيقاً.
٩- «لقاهم نضرة»
في وجوههم.
١٠- «الأرائك» هي:
السمر التي عليها
اللباس المزين.
«زمهرياً» برداً
شديداً.
١١- «دانية» قريبة.
«وذلت»
«قطوفها»
قربت ثمراتها
من مريدها.
١٢- «أكواب» أوان
لا عرى لها.
«قوارير» على صفاء
القوارير.
١٣- «قدروها تقديراً»
قدروا الأواني على
قدر ربيهم لا تزيد
ولا تنقص.
١٤- «كاساً» هو
الإناء المملوء من خمر
ورحيق.

عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالْأَنْذَرِ وَيَخَافُونَ
يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُنْطِمْكُمْ لُوحَجَّهِ اللَّهُ لَا تَرْبُدْ مِنْكُمْ مِّنْ جُزَاءٍ وَلَا شُكُورًا
﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَّهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ
الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا
﴿١٢﴾ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شُمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾
وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِثَانِيَةٍ
مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾
وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنَا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا
﴿١٨﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثورًا
﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلَكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ مِّنْ سُندُسٍ
خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ وَحُلُوا بِأَسَاوِرٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا
طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعِ
مَنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾

«مزاجها» خلطها. «زنجبيلًا» لطيب طعمه وريحه. ١٨- «تسمى سلسبيلًا» لسلاستها ولذتها وحسنها. ١٩- «ولدان مخلَّدون» خلقوا
من الجنة للبقاء. «حسبتهم لؤلؤًا منثورًا» من حسنهم. ٢٠- «سندس» ما غلظ من الحرير. «إستبرق» مارق من الحرير. ٢١- «بكرة وأصيلًا»
أول النهار وآخره.

وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَالْعَصْفِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَالنَّشْرِ نَشْرًا ﴿٣﴾ فَأَلْفَرَقَتْ فَرَقًا ﴿٤﴾ فَأَلْمَلِقَيْتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عُذْرًا أَوْ نَذْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ ﴿٧﴾ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِنَتْ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ يَنْهَكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخَرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾

أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ
 مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَدِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيَلَّيْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾
 أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوَاسِيَّ
 شِمَخَاتٍ وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيَلَّيْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾
 أَنْظِلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ أَنْظِلِقُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي ثُلُثِ
 شُعْبٍ ﴿٣٠﴾ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ
 كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ رُجُلٌ مِّنْ صُفْرٍ ﴿٣٣﴾ وَيَلَّيْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾
 هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْنِدُونَ ﴿٣٦﴾ وَيَلَّيْ يَوْمَئِذٍ
 لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَذَا يَوْمٌ الْفَصْلِ جَمْعُنَاكُمْ وَأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِنْ كَانَ
 لَكُم كَيْدٌ فَكِيدُوا ﴿٣٩﴾ وَيَلَّيْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي
 ظِلِّلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوْكَاهُم مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُّوْا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا
 بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَّاكُ الْخَزَىٰ الْحَسِينِ ﴿٤٤﴾ وَيَلَّيْ يَوْمَئِذٍ
 لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُّوْا وَتَمْنَعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ جُحْرٌ مَّوْنٌ ﴿٤٦﴾ وَيَلَّيْ يَوْمَئِذٍ
 لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيَلَّيْ
 يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَيَأْيَ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

٢٠- (ماء مهين) في غاية الحقارة.
 ٢١- (قرار مكين) هو الرحم به يستقر وينمو.
 ٢٢- (فقدرونا) قدرنا ودبرنا ذلك الجنين.
 ٢٣- (الأرض كفاتاً) سترأ.
 ٢٤- (أحياء وأمواتاً) أحياء في الدور وأمواتاً في القبور.
 ٢٥- (رواسي شامخات) جبلاً شامخات أي الطوال العراض.
 ٢٦- (ماء فراتاً) عذباً زلالاً.
 ٢٧- (إلى ظلي) إلى ظل نار جهنم.
 ٢٨- (ثلاث شعب) قطع من النار.
 ٢٩- (لا ظليل) لا راحة فيه ولا طمأنينة.
 ٣٠- (لا يغني من اللهب) بل اللهب قد أحاط به من كل جانب.
 ٣١- (ترمي بشرراً) هو ما تطاير من النار متفرقاً (م).
 ٣٢- (كالقصر) كل شرارة كالبناء المشيبي في العظم والارتفاع (م).
 ٣٣- (جمالة صفر) هي الجمال السود التي تضرب إلى لون فيه صفرة.
 ٣٤- (كيد) مكر وحيلة وقدرة وسلطان.

١- (عَمَّ) عن أي شيء.

٢- (النبأ العظيم) هو النبأ الذي لا

يقبل الشك ولا يدخله

الريب.

٤- (كَلَّا) سيعلمون، أي

سيعلمون إذا نزل بهم

العذاب ما كانوا به

يكذبون.

٦- (الأرض مهاداً) مهدة مثلاً.

٧- (والجبال أوتاداً) تمسك الأرض لثلاً

تضطرب بكم وتميد.

٨- (وخلقناكم أزواجاً) وخلقناكم

أزواجاً ذكراً وإناثاً.

٩- (نومكم سباتاً) راحة لكم وقطعاً

لأشغالكم.

١٠- (الليل لباساً) ساتراً لكم بظلمته

كاللباس (م).

١١- (النهار معاشاً) تُحصلون فيه ما

تعيشون به.

١٢- (سبعاً شداداً) سبع سماوات في

غاية القوة والصلابة

والشدة.

١٣- (سراجاً) النور

الذي صار ضرورة

للخلق.

(وهاجاً) حاراً على

ما فيه من الإنضاج والمنافع. ١٤- (المعصرات) السحاب.

(ماء ثجاجاً) كثيراً جداً. ١٦- (وجنات ألفافاً) بساتين ملتفة. ١٨- (فتاتون

أفواجاً) جماعات. ١٩- (فكانت أبواباً) تنشق السماء حتى تكون أبواباً. ٢٠- (فكانت سراباً) كالهباء المبعوث. ٢١- (كانت مرصاداً) أرصدها الله وأعدّها. ٢٢- (للطّاغين مأباً) جعلها مثوى لهم. ٢٣- (أحقاباً) الحقب على ما قاله كثير من المفسرين ثمانون سنة. ٢٤- (برداً) ما يبرد جلودهم ويدفع ظمأهم. ٢٥- (حميماً) ماء حاراً. ٢٦- (جزاء وفاقاً) على ما عملوا من الأعمال. ٢٨- (كذاباً) تكذيباً واضعاً صريحاً. ٢٩- (أحصيناه كتاباً) أثبتناه في اللوح المحفوظ.

سُورَةُ النَّبَاِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴿٦﴾
وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنْزَلْنَا
مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّاتٍ
أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ
فَنَاتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ
الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِلطَّاغِينَ
مَعَابًا ﴿٢٢﴾ لِيَبْثِنَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا
﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاءً وَفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ
أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾

٣١- ﴿مَفَازًا﴾ منجى.

٣٢- ﴿كَوَاعِبُ﴾ هي النواهد اللاتي لم ينكسر ثديهن.

﴿أَتْرَابًا﴾ على سن واحد متقارب.

٣٤- ﴿كَأَسًا دِهَاقًا﴾ مملوءة من رحيق.

٣٥- ﴿لَفَوًّا﴾ كلاماً لا فائدة فيه.

﴿كَذَّابًا﴾ إثمًا.

٣٦- ﴿عَطَاءً حِسَابًا﴾ بسبب أعمالهم التي وفقهم الله لها.

٣٧- ﴿خُطَابًا﴾ لا يتكلمون إلا بإذنه.

٣٨- ﴿الروح﴾ هو جبريل عليه السلام.

٣٩- ﴿مَائِيًا﴾ عملاً وقدم صدق يرجع إليه يوم القيامة.

٤٠- ﴿كُنْتُ تَرَابًا﴾ الكفار يتمنون الموت من شدة الحسرة والندم.

سورة النازعات

١- ﴿وَالنَّازِعَاتُ﴾ هم الملائكة تنزع الأرواح بقوة.

﴿غَرَقًا﴾ تُغْرَقُ فِي نَزْعِهَا حَتَّى تَخْرُجَ الرُّوحُ.

٢- ﴿النَّاشِطَاتُ﴾ نشطاً الملائكة

تجتنب الأرواح بقوة ونشاط.

٣- ﴿السَّابِحَاتُ سَبْحًا﴾ المترددات في الهواء صعوداً ونزولاً. ٤- ﴿فَالسَّابِقَاتُ سَبْقًا﴾ لأمر الله. ٥- ﴿فَالْمُدْبِرَاتُ أَمْرًا﴾ الملائكة الذين جعلهم الله يدبرون كثيراً من أمور العالم. ٦- ﴿تَرْجِفُ الرَّاجِفَةُ﴾ هي قيام الساعة. ٧- ﴿تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ الرجفة الأخرى التي تردفها وتأتي بتلوها. ٨- ﴿وَاجِفَةٌ﴾ منزعة. ٩- ﴿أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ﴾ ذليلة حقيرة. ١٠- ﴿فِي الْحَافِرَةِ﴾ تُرَدُّ بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَى الْخَلْقَةِ الْأُولَى. ١١- ﴿عِظَامًا نَجْرَةً﴾ بالية فتاتاً. ١٢- ﴿كِرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ استبعدوا أن يبعثهم الله. ١٣- ﴿زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ ينفخ في الصور. ١٤- ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ الخلائق كلهم على وجه الأرض.

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ۝٣٢ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ۝٣٣ وَكَأَسًا
 دِهَاقًا ۝٣٤ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ۝٣٥ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً
 حِسَابًا ۝٣٦ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ
 مِنْهُ خُطَابًا ۝٣٧ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ
 إِلَّا مَن أِذْنٌ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ۝٣٨ ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ فَمَن
 شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَثَابًا ۝٣٩ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ
 يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تَرَابًا ۝٤٠

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

النازعات

سبع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتُ غَرَقًا ۝١ وَالنَّشِيطَاتُ نَشْطًا ۝٢ وَالسَّيِّحَاتُ سَبْحًا ۝٣
 فَالسَّبِقَاتُ سَبْقًا ۝٤ فَالْمُدْبِرَاتُ أَمْرًا ۝٥ يَوْمَ تَرْجِفُ الرَّاجِفَةُ ۝٦
 تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ۝٧ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨ أَبْصَارُهَا
 خَاشِعَةٌ ۝٩ يَقُولُونَ أَيْنَا الْمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ۝١٠ أَيْنَا ذَاكُنَا ۝١١
 عِظَامًا نَجْرَةً ۝١٢ قَالُوا تِلْكَ إِذَا كُرَّةٌ خَاسِرَةٌ ۝١٣ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ
 وَاحِدَةٌ ۝١٤ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ۝١٥ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ۝١٥

٢- ﴿السَّابِحَاتُ سَبْحًا﴾ المترددات في الهواء صعوداً ونزولاً. ٤- ﴿فَالسَّابِقَاتُ سَبْقًا﴾ لأمر الله. ٥- ﴿فَالْمُدْبِرَاتُ أَمْرًا﴾ الملائكة الذين جعلهم الله يدبرون كثيراً من أمور العالم. ٦- ﴿تَرْجِفُ الرَّاجِفَةُ﴾ هي قيام الساعة. ٧- ﴿تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ الرجفة الأخرى التي تردفها وتأتي بتلوها. ٨- ﴿وَاجِفَةٌ﴾ منزعة. ٩- ﴿أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ﴾ ذليلة حقيرة. ١٠- ﴿فِي الْحَافِرَةِ﴾ تُرَدُّ بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَى الْخَلْقَةِ الْأُولَى. ١١- ﴿عِظَامًا نَجْرَةً﴾ بالية فتاتاً. ١٢- ﴿كِرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ استبعدوا أن يبعثهم الله. ١٣- ﴿زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ ينفخ في الصور. ١٤- ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ الخلائق كلهم على وجه الأرض.

إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۖ (١٦) أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (١٧)
فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَٰهٌ إِلَّا أَن تَرْكَبَ (١٨) وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ (١٩) فَأَرْبَهُ
الْآيَةِ الْكُبْرَىٰ (٢٠) فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ (٢١) ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَىٰ (٢٢) فَحَشَرَ
فَنَادَىٰ (٢٣) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ (٢٤) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ
(٢٥) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ (٢٦) ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنُنَهَا
(٢٧) رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْنَهَا (٢٨) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩)
وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١)
وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (٣٢) مَتَّعَا الْكُفْرَ وَلَا نَعْمَكُمُ (٣٣) فَإِذَا جَاءَتْ الطَّامَّةُ
الْكُبْرَىٰ (٣٤) يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَىٰ (٣٥) وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ
لِمَن يَرَىٰ (٣٦) فَأَمَّا مَن طَغَىٰ (٣٧) وَءَاثَرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ
هِيَ الْمَأْوَىٰ (٣٩) وَأَمَّا مَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَىٰ النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ
(٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (٤١) يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا
(٤٢) فِيمَ أَنْتَ مِن ذِكْرِهَا (٤٣) إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْهَبَهَا (٤٤) إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرُ
مَن يَخْشَاهَا (٤٥) كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُورُونَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا لَعِشَةً أَوْ ضُحَاهَا (٤٦)

سُورَةُ عَبَسَ

آيَاتُهَا
٤٢

رُتَبُهَا
٨٠

١٦- «طوى» هو

المحل الذي كلم الله فيه موسى.

١٧- «طغى» أشرك وعصى.

١٨- «تركبى» تركبى نفسك وتطهرها من

دنس الكفر والطغيان.

٢٠- (الآية الكبرى)

أي جنس الآية الكبرى

فلا ينافي تعددها.

٢٢- «أذبر يسعى»

يجتهد في مبارزة الحق.

٢٣- «فحشر» جمع.

٢٥- «نكال» عقوبة.

٢٨- «رفع سمكها»

جرمها وصورتها.

«فسواها» بإحكام

وإتقان.

٢٩- «أغطش ليلها»

أظلمه.

«أخرج ضحاها»

أظهر فيه النور العظيم.

٣٠- «دحاهها» أودع

فيها منافعها.

٣١- «مرعاهها» ما في

الأرض من ضروريات الخلق ومنافعهم.

٣٢- «الجبال أرساها»

ثبتها بالأرض.

٣٤- «الطامة الكبرى»

القيامة الكبرى

والشدّة العظمى.

٣٦- «برزت الجحيم»

١- «عبس» في وجه الأعمى.

«وتولى» صد في بدنه. ١٧٧

٢- «لعله» يزكى، يتطهر عن الأخلاق الرذيلة ويتصف بالأخلاق الجميلة.

٤- «يذكر» أي يتذكر ما ينفعه.

٦- «تصدى» تتعرض.

٨- «جاءك يسعى» وصل إليك مسرعاً ليتعلم.

١٠- «تلهي» تصد وتترك.

١١- «كلاً» أي حقاً. «إنها تذكر» إن هذه الموعظة تذكر من الله يذكر بها عباده.

١٤- «مرفوعة» القدر والرتبة.

١٥- «سفرة» هم الملائكة الذين هم سفراء بين الله وبين عباده.

١٦- «بررة» قلوبهم وأعمالهم.

١٧- «قتل الإنسان ما أكفره» تباله ما أشد معاندته للحق بعد ما تبين.

١٩- «فقدرة» قدر خلقه وسواه وأتقن قواه الظاهرة والباطنة.

٢٠- «السبيل يسره» أي يسر له الأسباب الدينية والدنيوية وهذا السبيل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۚ (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّه يُزَكَّى ۖ (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ۚ (٤) أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى ۖ (٥) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ۖ (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّيَ ۖ (٧) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ۖ (٨) وَهُوَ يَخْشَى ۖ (٩) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ۖ (١٠) كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۖ (١١) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ۖ (١٢) فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ۖ (١٣) مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ۖ (١٤) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۖ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۖ (١٦) قُلْ لِلْإِنْسَانِ مَا أَكْفَرَهُ ۖ (١٧) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۖ (١٨) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ۖ (١٩) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ ۖ (٢٠) ثُمَّ أَمَّانَهُ فَأَقْبَرَهُ ۖ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ۖ (٢٢) كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ۖ (٢٣) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ۖ (٢٤) أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ۖ (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ۖ (٢٦) فَأَبْثْنَا فِيهَا حَبًّا ۖ (٢٧) وَعَبْنَا وَقَضْبًا ۖ (٢٨) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ۖ (٢٩) وَحَدَاقٍ غُلْبًا ۖ (٣٠) وَفِكَهَةً وَأَبًّا ۖ (٣١) مَثَلًا لَكُمْ ۖ (٣٢) وَلَا تَعْمِكُمْ ۖ (٣٣) فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَةُ ۖ (٣٤) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۖ (٣٥) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۖ (٣٦) وَصَحْبِهِ وَوَبْنِيهِ ۖ (٣٧) لِكُلِّ أَمْرٍ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۖ (٣٨) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفَرَةٌ ۖ (٣٩) ضَاكِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ۖ (٤٠) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۖ (٤١) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۖ (٤٢) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُ الْفَجَرَةُ ۖ (٤٣)

٢٠- «السبيل يسره» أي يسر له الأسباب الدينية والدنيوية وهذا السبيل. ٢١- «فأقبره» أكرهه بالدفن. ٢٢- «أنشره» بعثه بعد موته للجزاء. ٢٣- «لما يقض ما أمره» لا يقوم بما أمره الله. ٢٤- «شققنا الأرض» للنبات. ٢٥- «قضباً» هو القث (١). ٢٦- «حدائق غلباً» بساتين فيها الأشجار الكثيرة الملتفة. ٢٧- «أباً» الأب: ما تأكله البهائم والأنعام. ٢٨- «جاءت الصاخة» صيحة القيامة التي تُصْخ لهاولها الأسماع. ٢٩- «مسفرة» قد ظهر فيها السرور والبهجة. ٣٠- «غبرة» غبار وكدورة (م). ٣١- «ترهقها» تشاها. (فترة) سوداء مظلمة مدلهمة.

(١) نوع من أنواع العشب الذي تأكله البهائم إذا كانت رطبة يقال لها القضب وإذا كانت يابسة يقال لها القث.

آياتها
٢٩

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

ترتيبها
٨١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ① وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ② وَإِذَا الْجِبَالُ
سُيِّرَتْ ③ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ④ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ⑤
وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ⑥ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ⑦ وَإِذَا
الْمُوءَدَّةُ سُيِّلَتْ ⑧ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ⑨ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ⑩
وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ⑪ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ⑫ وَإِذَا الْجَنَّةُ
أُزْلِفَتْ ⑬ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ⑭ فَلَا أَقْسِمُ بِالْخَنَسِ ⑮
الْجَوَارِ الْكُنَسِ ⑯ وَاللَّيْلُ إِذَا عَسْعَسَ ⑰ وَالصُّبْحُ إِذَا انْفَسَ ⑱
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ⑲ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ⑳ مُطَاعٍ
ثُمَّ آمِينٍ ㉑ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ㉒ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ ㉓
㉔ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ㉕ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ㉖
فَإِن تَذَهَبُونَ ㉗ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ㉘ لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن
يَسْتَقِيمَ ㉙ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ㉚

آياتها
١٩

سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ

ترتيبها
٨٢

سورة التكويد

١- «الشمس كُوِّرَتْ»

تُجمع وتُلَف.

٢- «النجوم انكدرت»

تغيرت وتناثرت من

أفلاكها.

٣- «الجبـال سُيرت»

أزيلت عن أماكنها.

٤- «العشار عطلت»

عطل الناس يومئذ

نفائس أموالهم وهي

النوق التي تتبعها

أولادها.

٥- «الوحوش حشرت»

جمعت ليوم القيامة.

٦- «البحار سـجرت»

أوقدت فصارت ناراً

تتوقد.

٧- «النفوس زوجت»

قُرِن كل صاحب عمل

مع نظيره.

٨- «الموءدة» البنات

اللاتي دُفِنَ وهُنَّ

أحياء.

٩- «الصُّحُفُ»

المشتملة على ما عمله

العاملون من خير

وشـر.

١٠- «سُيِّرَتْ» فُرِّقَتْ على

أهلها.

١١- «السـماء كـشـطت»

أزيلت.

١٢- «الجـحيم سُـعِّرَتْ»

أوقد عليها فاستمرت

والتهبت.

١٣- «الجنة أزيلت»

فريت. ١٤- «علمت نفس ما أحضرت» كل نفس ما حضر لديها من الأعمال التي قدمتها. ١٥- «فلا أقسم» إقسام منه تعالى. «بالخنس»

هي من الكواكب التي تخنس أي تتأخر عن سير الكواكب ويحتمل أن المراد بها جميع النجوم. ١٦- «الجوار» هي النجوم السبعة السيارة (١)

ويحتمل أن المراد جميع النجوم الكواكب السيارة وغيرها. «الكنس» التي تختفي وتستتر في النهار. ١٧- «والليل إذا عسعس» أقبل وقيل:

أدبر. ١٨- «والصبح إذا تنفس» بدت علائم الصبح وانشق النور شيئاً فشيئاً. ١٩- «إنه لقول رسول»

١- «السماء انفطرت»
انفثت.

٢- «الكواكب»
انتثرت تانتثرت
نجومها.

٣- «البحار فجرت»
فجرت فصارت بحراً
واحداً.

٤- «القبور بعثرت»
أخرج ما فيها من
الأموات.

٦- «ما غرك بريك»
أتهاونا منك في
حقوقه أم احتقاراً

منك لعذابه؟
٧- «فسواك» في
أحسن تقويم.

«فعدلك» ركبك
تركيباً قوياً معتدلاً.

٩- «تكذبون بالدين»
التكذيب بالجزاء.

١٣- «الأبرار» المراد
بالأبرار القسائمون
بحقوق الله وحقوق
عباده الملائمون
للبر.

١٥- «يصلونها»
يعذبون بها [١٧٧]
أشد العذاب.

سورة المطففين
١- «ويل» كلمة عذاب
وعقاب.

«المطففين» المنقصين
في الكيل أو الوزن
(م).

٢- «اكتالوا» أخذوا
٣- «كالوهم أو وزنوهم» أعطوا الناس حقهم الذي لهم عليهم بكيل أو وزن. «يخسرون» ينقصونهم. ٦- «لرب العالمين» يقومون بين يدي الله يحاسبهم على القليل والكثير.

= تمة الصفحة ٥٨٦: جبريل عليه السلام نزل به من الله تعالى. ٢٠- «مكن» له مكانة ومنزلة. ٢٢- «رأه» رأى محمد ﷺ جبريل عليه السلام. ٢٤- «الغيب» ما أوحاه الله إليه. «بضنين» بمتهم يزيد فيه أو ينقص أو يكتم بعضه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انفطرت ^(١) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انثرت ^(٢) وَإِذَا الْبِحَارُ
فجرت ^(٣) وَإِذَا الْقُبُورُ بعثرت ^(٤) عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ
وَأَخَّرَتْ ^(٥) يَأْتِيهَا الْإِنْسُنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ^(٦) الَّذِي
خَلَقَكَ فَسَوِّدَكَ فَعَدَلَكَ ^(٧) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ^(٨)
كَلَّابِلٌ تُكْذِبُونَ بِالَّذِينَ ^(٩) وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ^(١٠) كِرَامًا
كُنِينِ ^(١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ^(١٢) إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ^(١٣) وَإِنَّ
الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ^(١٤) يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الَّذِينَ ^(١٥) وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ
^(١٦) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الَّذِينَ ^(١٧) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الَّذِينَ
^(١٨) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ^(١٩)

الأنبياء
٣٦

سورة المطففين

الأنبياء
٨٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ^(١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ^(٢)
وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ^(٣) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ
مَبْعُوثُونَ ^(٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ^(٥) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ^(٦)

٢- «اكتالوا» أخذوا
٣- «كالوهم أو وزنوهم» أعطوا الناس حقهم الذي لهم عليهم بكيل أو وزن. «يخسرون» ينقصونهم. ٦- «لرب العالمين» يقومون بين يدي الله يحاسبهم على القليل والكثير.
= تمة الصفحة ٥٨٦: جبريل عليه السلام نزل به من الله تعالى. ٢٠- «مكن» له مكانة ومنزلة. ٢٢- «رأه» رأى محمد ﷺ جبريل عليه السلام. ٢٤- «الغيب» ما أوحاه الله إليه. «بضنين» بمتهم يزيد فيه أو ينقص أو يكتم بعضه.

٧- ﴿كتاب الفجار﴾
وهذا شامل لكل
فاجر من أنواع
الكفرة والمنافقين.
(في سجين) السجين:
المحل الضيق الضنك
وقيل سجين هو أسفل
الأرض السابعة.

٩- ﴿كتاب
مرفوم﴾

أي كتاب مذكور فيه
أعمالهم الخبيثة
١٢- (معد) متعد
الحلال إلى الحرام.
١٣- (أساطير الأولين)
من تراثات المتقدمين.
١٤- (كلأ) ردع
وزجر عن قولهم
الباطل (م).

(ران على قلوبهم)
غطاها.

١٦- (لصالوا الجحيم)
يحيط بهم عذابها
من كل جانب.

١٨- (كتاب الأبرار)
كتاب أعمالهم.

(في عليين) (عليون)
اسم لأعلى الجنة.

٢٢- (الأرائك) السرر
المزينة بالفرش
الحسان.

٢٤- (نضرة النعيم)
بهاء ونضارته
وروقه.

٢٥- (رحيق) هو من
أطيب ما يكون من

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَابٌ
مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيَلُومُنَا يَوْمَئِذٍ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ يَوْمَ الدِّينِ ﴿١١﴾
وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا نُتِلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ
الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ
عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ
هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِيَيْنَ ﴿١٨﴾
وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾
إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَآئِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي
وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿٢٥﴾
خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِنْ أَمْرِهِ
مَنْ تَسْنِمِ ﴿٢٧﴾ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ
أَجْرُمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ
يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾
وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
حَافِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾

الأشربة وألذها. ٢٦- (ختامه مسك) يحتمل أن المراد: مختوم عن أن يداخله شيء ينقص لذته أو يفسد طعمه وذلك الختام مسك أو
يكون في آخر الإناء الذي يشربون منه الرحيق حتالة وهي المسك الأذفر. (فليتنافس) فليتسابق. ٢٧- (مزاجه) ما يمزج ويخلط به.
(تسني) هي أعلى أشربة الجنة على الإطلاق. ٢٨- (يشرب بها المقربون) خالصة للمقربين الذين هم أعلى الخلق منزلة. ٣٠- (يتغامزون)
يستهرئون بهم ويضحكون منهم احتقاراً لهم وازدراء. ٣١- (فاكهي) مسرورين مفتبطين.

هل جُوزُوا من جنس عملهم؟

سورة الانشقاق

١- ﴿السَّماءُ انشَقَّتْ﴾

انفطرت وتمايز

بعضها من بعض

وانشربت نجومها.

٢- ﴿أَذْنَتْ لِرَبِّهَا﴾

استمعت لأمره

والقت سمعها.

﴿حُصَّتْ﴾ حق لها ذلك.

٣- ﴿الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾

رجفت وارتجت

فسويت.

٤- ﴿أَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾

من الأموات والكوز.

﴿تَخَلَّتْ﴾ منهم.

٦- ﴿كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ﴾

إنك ساع إلى الله

وعامل بأوامره

ونواهيه.

﴿فَمُلَاقِيهِ﴾ تلاقي

الله يوم القيامة.

١١- ﴿يَدْعُوا ثُبُورًا﴾

من الخزي والفضيحة.

١٢- ﴿يَصِلَى سَعِيرًا﴾

تحيط به

السعير من

كل جانب.

١٤- ﴿لَنْ يَحُورَ﴾ لا

يظن أنه راجع إلى ربه

وموقوف بين يديه.

١٦- ﴿فَلَا أَقْسَمُ﴾

أقسم.

﴿بِالشَّفَقِ﴾ أقسم بالشفق الذي هو بقية نور الشمس الذي هو مفتتح الليل.

١٩- ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ أيها الناس. ﴿طَبَقًا﴾ أطواراً متعددة وأحوالاً متباينة.

٢٢- ﴿يُوعُونَ﴾ بما يعملونه وينوونه سراً.

٢٥- ﴿غَيْرِ مَمْنُونٍ﴾ غير مقلوع.

عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٥﴾ هَلْ ثَوْبُ الْكَفَّارِ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

آيَاتُهَا
٢٥

سُورَةُ الْأَنْشِقَاقِ

تَرْتِيلُهَا
٨٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ

﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَتَأَيَّهَا

الْإِنْسَنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدًّا فَمُلَاقِيهِ ﴿٦﴾ فَاَمَّا مَنْ أُوْتِيَ

كِتَابَهُ وَيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنْقَلِبُ

إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ

يَدْعُوا ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصِلَى سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾

إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَا أَقْسَمُ

بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَالْيَلِّ وَالْمَاسِقِ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾

لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ

عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْذِبُونَ

﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾

إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾

﴿بِالشَّفَقِ﴾ أقسم بالشفق الذي هو بقية نور الشمس الذي هو مفتتح الليل.

١٩- ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ أيها الناس. ﴿طَبَقًا﴾ أطواراً متعددة وأحوالاً متباينة.

٢٢- ﴿يُوعُونَ﴾ بما يعملونه وينوونه سراً.

٢٥- ﴿غَيْرِ مَمْنُونٍ﴾ غير مقلوع.

سُورَةُ الْبُرُوجِ

تَبَسُّمًا
٨٥أَنبَاءًا
٢٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝ (١) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝ (٢) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝ (٣) قِيلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝ (٤) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ۝ (٥) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝ (٦) وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝ (٧) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝ (٨) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ (٩) إِنَّ الَّذِينَ فَنَوْا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ۝ (١٠) إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ۝ (١١) إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝ (١٢) إِنَّهُ هُوَ بَدِئُ وَبَعِيدٌ ۝ (١٣) وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ۝ (١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ۝ (١٥) فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ۝ (١٦) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ۝ (١٧) فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ۝ (١٨) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ۝ (١٩) وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ۝ (٢٠) بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ ۝ (٢١) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ۝ (٢٢)

سُورَةُ الطَّارِقِ

تَبَسُّمًا
٨٦أَنبَاءًا
١٧

سورة البروج

- ١- (والسمااء) أقسم الله بها وبما بعدها (م).
 (ذات البروج) ذات المنازل.
 ٢- (اليوم الموعود) هو يوم القيامة.
 ٣- (شاهد ومشهود) كل من اتصف بهذا الوصف: أي مبصر ومبصر وحاضر ومحضور وراء ومترئي.
 ٤- (قتل) دعاء عليهم بالهلاك.
 (الأخدود) الحفر التي تحفر في الأرض.
 ٨- (ما نقموا) ما كرهوا وما عابوا وما أنكروا (م).
 ١٠- (فتتوا المؤمنين) عذبوهم بالنار وعرضوهم عليها.
 ١٢- (بطش ربك) عقوبته لأهل الجرائم والذنوب العظام.
 ١٣- (هو بدئ وبعيد) هو المنفرد بإبداء الخلق وإعادته.
 ١٤- (الودود) الواذ لأحابيه والمودة هي المحبة الصافية.
 ١٥- (ذو العرش المجيد) صاحب العرش العظيم هذا على قراءة الجر وأما

١- «الطارق» سمي طارقاً لأنه يطرق ليلاً.

٢- «النجم الثاقب» المضني.

٤- «إِنْ كُلُّ نَفْسٍ» المقسم عليه (جواب القسم).

«لَا عَلَيْهَا إِلَّا عَلَيْهَا» (م).

«حافظ» يحفظ أعمالها الصالحة والسيدة.

٦- «ماء دافق» هو المنى.

٧- «الصلب والترائب» من بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي ثدياها أو يخرج مني الرجل منه

ما بين صلبه وترائبه ولعل هذا أولى.

٨- «رجعه» إعادته للبعث والنشور والجزاء.

٩- «تبلى السرائر» تختبر ويظهر ما كان في القلوب من خير وشر.

١١- «ذات الرجع» ترجع السماء بالمطر كل عام.

١٢- «ذات الصدع» تنصدع الأرض للنبات.

١٣- «لَقَوْلِ فَصْلِ» القرآن حق وصدق بين واضح.

١٧- «وَإَكِيدُ كِيداً» لإظهار الحق ولو كره الكافرون ولدفع ما جازوا به من الباطل.

«فمهل الكافرين أمهلهم رويداً» قليلاً فسيعلمون عاقبة أمرهم حين ينزل بهم العقاب.

١- «سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» سورة الأعلى.

٢- «فَسَوَّى» اتقن وأحسن.

٣- «فَقَدَّرَ» تقديرأ تتبعه جميع المقدرات.

٤- «أَخْرَجَ الرِّعَى» أنبت أصناف النبات والعشب الكثير.

٥- «غُثَاءً» هشيماً رهيماً.

٦- «سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنسَى» أي سنحفظ ما أوحينا إليك الكتاب ونوعيه قلبك فلا تنسى منه شيئاً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ٢ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ٣ إِنَّ كُلَّ ٤ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ٥ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ٦ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ ٧ دَافِقٍ ٨ يُخْرِجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ٩ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ١٠ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ١١ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ١٢ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ١٣ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ١٤ إِنَّهُمْ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ١٥ وَمَاهُو بِالْهَزْلِ ١٦ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كِيدًا ١٧ وَإَكِيدُ كِيدًا ١٨ فَهَلِ الْكَافِرِينَ أَهْمُ لَهُمْ رُويْدًا ١٩

سُورَةُ الْأَعْلَى

أَنبَأَتْهَا ١٩

تَرْتِيبًا ١٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ١ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ٢ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ٣ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ٤ فَجَعَلَ غُثَاءً أَحْوَى ٥ سَنُقَرِّئُكَ ٦ فَلَا تَنسَى ٧ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ٨ وَنُيَسِّرُكَ ٩ لِلْيُسْرَى ١٠ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ١١ سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى ١٢ وَيَنْجَنِبُهَا الْأَشْقَى ١٣ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ١٤ ثُمَّ لَا يَمُوتُ ١٥ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ١٦ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ١٧ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ١٨

١٣- «لَقَوْلِ فَصْلِ» القرآن حق وصدق بين واضح. ١٧- «وَإَكِيدُ كِيداً» لإظهار الحق ولو كره الكافرون ولدفع ما جازوا به من الباطل. «فمهل الكافرين أمهلهم رويداً» قليلاً فسيعلمون عاقبة أمرهم حين ينزل بهم العقاب. ١- «سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» سورة الأعلى. ٢- «فَسَوَّى» اتقن وأحسن. ٣- «فَقَدَّرَ» تقديرأ تتبعه جميع المقدرات. «فهدى» كل مخلوق لمصلحته وهذه الهداية العامة. ٤- «أَخْرَجَ الرِّعَى» أنبت أصناف النبات والعشب الكثير. ٥- «غُثَاءً» هشيماً رهيماً. ٦- «سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنسَى» أي سنحفظ ما أوحينا إليك الكتاب ونوعيه قلبك فلا تنسى منه شيئاً. يتبع في ص ٥٩٢

١٨- «إِنَّ هَذَا» المذكور

لكم في هذه السورة.

سورة الغاشية

١- «الغاشية» القيامة

تفشي الخلائق

بشدائدها.

٢- «خاشعة» من

الذل والفضيحة

والخزي.

٣- «عاملة ناصبة»

تأعبة في العذاب

تَجَرُّ على وجوهها.

٤- «تصلي ناراً»

تحيط بهم من كل

مكان.

«حامية» شديداً

حرّها.

٥- «عين آنية»

شديدة الحرارة.

٦- «ضريع» طعام

في غاية المرارة والنتن

والخسة.

٧- «لا يغني من جوع»

لا يسد جوع صاحبه

ويزيل عنه ألمه.

٨- «ناعمة» قد جرت

عليهم نضرة النعيم.

١١- «لاغية» كلمة

لغو وباطل.

١٣- «سرر مرفوعة»

مجالس مرتفعة.

١٤- «كواب موضوعة»

أوان ممثلة من أنواع

الأشربة اللذيذة

وضعت وأعدت.

١٥- «نمارق»

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٧﴾ إِنَّ هَذَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٨﴾ صُفِّ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿١٩﴾

سُورَةُ الْغَاشِيَةِ ﴿٣٦﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وَجْوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾
 عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴿٥﴾
 لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴿٧﴾
 وَجْوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾
 لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾
 وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَارٍى مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾
 أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾
 وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾
 فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾
 إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾

وسائد. «مصفوفة» قد صفت للجلوس والالتقاء عليها. ١٦- «وزراري» الزرابي هي: البسط الحسان. «مبثوثة» مملوءة بها مجالسهم من كل جانب. ١٧- «ينظرون» إلى خلقها البديع. ٢٢- «بمصيّر» مسلط موكل. ٢٥- «إيابهم» رجوع الخلائق وجمعهم في يوم القيامة. = تنمة الصفحة ٥٩١: ٨- «نيسرك للنيسرى» الله يبسر رسوله ﷺ للنيسرى في جميع أموره ويجعل شرعه ودينه يسيراً. ١٢- «يصلى النار» تحيط به من كل جانب. ١٤- «أفلح» فاز وربح. «تزكى» طهر نفسه ونقاها من الشرك والظلم ومسائى الأخلاق.

رتبها
٨٩

سُورَةُ الْفَجْرِ

آياتها
٢٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ ٤
 هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ٥ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ٦
 إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ٧ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ٨
 وَثُمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ٩ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ١٠
 الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ١١ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ١٢ فَصَبَّ ١٣
 عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ١٤ إِنَّ رَبَّكَ لِبَاسِرٌ ١٥ فَأَمَّا ١٦
 الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَّهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ ١٧ وَنَعَّمَهُ ١٨ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ١٩
 وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَّهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ٢٠ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ٢١
 كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ ٢٢ وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ ٢٣
 الْمَسْكِينِ ٢٤ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ٢٥ وَتُحِبُّونَ ٢٦
 الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ٢٧ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا ٢٨
 دَكًّا ٢٩ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ٣٠ وَجِئَ يَوْمَئِذٍ ٣١
 بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَنْذِكُرُ الْإِنْسَانَ وَآفِي لَهُ الذِّكْرَى ٣٢

- ١- «وَالْفَجْرِ» أقسم تعالى بالفجر الذي هو آخر الليل ومقدمة النهار.
 ٢- «لَيَالٍ عَشْرٍ» عشر رمضان أو عشر ذي الحجة.
 ٣- «الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ» يوم النحر ويوم عرفة (١).
 ٤- «وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ» وقت سريلته وإرخائه ظلامه على العباد.
 ٥- «هَلْ فِي ذَلِكَ» أي المذكور.
 ٦- «إِرْمَ» «فقس لذي حجر» لذي عقل.
 ٧- «إِرْمَ» قوم هود.
 ٨- «الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ» المعروفة في اليمن.
 ٩- «ذَاتِ الْعِمَادِ» القوة الشديدة والعتو والتجبر.
 ١٠- «وَالْوَادِ» «جَابُوا الصَّخْرَ» نحتوا بقوتهم الصخور فاتخذوها مساكن.
 ١١- «ذِي الْأَوْتَادِ» ذِي الجنود الذين ثَبَّتُوا ملكه.
 ١٢- «فَصَبَّ» «سَوْطَ عَذَابٍ» أرسل الله عليهم من عذابه نوباً.
 ١٣- «إِنَّ رَبَّكَ لِبَاسِرٌ» لِبِالْمُرْصَادِ لمن يعصيه يمهله قليلاً ثم يأخذه أخذ عزيز مقتدر.
 ١٤- «أَكْرَمَهُ» امتحنه.
 ١٥- «وَنَعَّمَهُ» «فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ» ليس كل من نَعَّمَهُ في الدنيا فهو كريم علي ولا كل من قدرته عليه رزقه فهو مهان لذي. «بَلْ» لكم أعمال أسوأ من ذلك.
 ١٦- «وَأَهْنَنِ» «تَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا» «تَأْكُلُونَ التُّرَاثَ» المال المخلف. «أَكْلًا لَمًّا» أكلاً ذريعاً لا تبقون على شيء منه. يتبع في ص ٥٩٤
 ١٧- «وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا» «كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا» «وَجِئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَنْذِكُرُ الْإِنْسَانَ وَآفِي لَهُ الذِّكْرَى»

(١) قال الشوكاني في فتح القدير بعد أن ذكر الخلاف في تفسير الشفع والوتر والذي ينبغي التعويل عليه ويتمين المصبر إليه ما يدل عليه معنى الشفع والوتر في كلام العرب وهما معروفان واضعان فالشفع عند العرب: الزوج. والوتر: الفرد.

(٢) قال الشوكاني في فتح القدير بعد أن ذكر الخلاف في تفسير الشفع والوتر والذي ينبغي التعويل عليه ويتمين المصبر إليه ما يدل عليه معنى الشفع والوتر في كلام العرب وهما معروفان واضعان فالشفع عند العرب: الزوج. والوتر: الفرد.

٢٦- (لا يوثق) لا

يشد بالسلاسل
والأغلال (م).

سورة البلد

١- (لا أقسم) أقسم.

(بهذا البلد) هو

مكة المكرمة أفضل

البلدان على الإطلاق.

٢- (حل بهذا البلد)

وقت حلول الرسول

ﷺ فيها.

٣- (والد وما ولد)

ولدت أي

آدم وذريته.

٤- (لقد خلقنا

الإنسان) المقسم

عليه (جواب القسم).

(في كبد) ما يكابده

الإنسان ويقاسيه من

الشدائد أو خلقناه في

أحسن تقويم وأقوم

خلفة يقدر على

التصرف والأعمال

الشديدة.

٦- (مألاً ليداً) كثيراً

بعضه فوق بعض.

١٠- (هدينه النجدين)

طريقي الخير والشر.

١١- (فلا اقتحم

العقبة) لم يقتحمها

ويعبر عليها.

١٢- (فك رقبة)

فكها من الرق بعقبتها

أو أداء كتابتها.

١٤- (مسغبة)

مراجعة شديدة.

١٧- (بالمرحمة) للخلق.

١٨- (أصحاب المينة) المؤمن أو ناحية اليمن (م).

٢٠- (مؤصدة) مغلقة.

= تنمة الصفحة ٥٩٣: ٢٠- (حياً جماً) شديداً.

٢١- (دكت الأرض) تدك الأرض والجبال وما عليها. (دكاً دكاً) حتى تجعل قاعاً صافصفاً

لا عوج فيه. ٢٢- (والملك) وتجيئ الملائكة الكرام أهل السماوات كلهم. ٢٣- (أنى له الذكرى) فقد فات أوانها وذهب زمانها.

يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٤٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا ﴿٤٥﴾
وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴿٤٦﴾ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٤٧﴾ ارْجِعِي
إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْضِيَةً ﴿٤٨﴾ فَأَدْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٤٩﴾ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي ﴿٥٠﴾

سُورَةُ الْبَلَدِ ﴿٥١﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ
﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ
أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا لُبْدًا ﴿٦﴾ أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ
﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَاهُ
النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا اقْطَعُ الْعُقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعُقَبَةُ ﴿١٢﴾
فَكُ رَقَبَةٌ ﴿١٣﴾ أَوْ اطَّعِمْ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ
﴿١٥﴾ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا
بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمُنْمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا بِآيَاتِنَاهُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ الشُّمُسِ ﴿٢١﴾

١- (والشمس) أقسم تعالى بهذه الآيات العظيمة.

٢- (تلاها) تبعها.

٣- (جلّاه) جلى ما على وجه الأرض وأوضحه.

٤- (يفشاها) يفضي وجه الأرض فيكون ما عليها مظلماً.

٥- (السماء وما بناها) يحتمل أن ما موصولة فيكون الإقسام بالسماء وبانيها الذي هو الله تبارك وتعالى.

ويحتمل أنها مصدرية فيكون الإقسام بالسماء وبانيها الذي هو غاية ما يقدر من الإتيان والإحكام.

٦- (طعناها) مدّها ووسّعها.

٧- (سوّاها) تسويتها على ما هي عليه.

٨- (فجورها وتقواها) معصيتها وطاعتها وخيرها وشرها (م).

٩- (قد أفلح) فاز ونجح وأدرك طلبته.

١٠- (من زكّاها) طهر نفسه من الذنوب ونقاها من العيوب.

١١- (بطغواها) بسبب طغيانها وترفعها عن الحق وعتوها.

١٢- (أنبعث أشقاه) أخرج القبيلة وهو (قدار بن سالف) ١٣- (ناقة الله) احذروا عقر ناقة الله.

١٤- (قدمم عليهم) دمر عليهم وعمهم بعقابه. (فسوّاها) سوى بينهم في العقوبة.

١٥- (عقباها) تبعها.

سورة الليل ١- (يفشى) يعم الخلق بظلامه.

٢- (تجلى) للخلق فاستضاءوا بنوره.

٣- (أنسأهم) جعلهم منسأين.

٤- (إن سعيكم لشتى) إن سعيكم متفاوت فتفاوتوا كثيراً.

٥- (وصدق بالحسنى) صدق ب (لا إله إلا الله) وما دلت عليه من العقائد الدينية.

٦- (بطنها) بطنها.

٧- (ناراً تالطّطى) ناراً تالطّطى.

٨- (تالطّطى) تالطّطى.

٩- (تالطّطى) تالطّطى.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ١ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ٢ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا ٣
وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ٤ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ٥ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ٦
وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ٨ قَدْ
أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ٩ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ١٠ كَذَبَتْ ثُمُودُ
بِطُغُونِهَا ١١ إِذَا نَبَعَتْ أَشْقَاهَا ١٢ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ
نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ١٣ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ
عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ يَذَّيْبُهُمْ فَمَسَّاهَا ١٤ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ١٥

سُورَةُ اللَّيْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ١ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ٢ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ٣
إِنْ سَعَيْكُمْ لَشَتَّى ٤ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْفَكَّى ٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ٦
فَسَنِيْسِرُهُ لِّلْیَسْرَى ٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ٩
فَسَنِيْسِرُهُ لِّلْعُسْرَى ١٠ وَمَا يَغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ١١ إِنَّ عَلَيْنَا
لَلْهُدَى ١٢ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ١٣ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ١٤

١٠- (قد خسر) (من دساها) أخفى نفسه الكريمة بالتدنس بالردائل ١١- (بطغواها) بسبب طغيانها وترفعها عن الحق وعتوها ١٢- (أنبعث أشقاه) أشقى القبيلة وهو (قدار بن سالف) ١٣- (ناقة الله) احذروا عقر ناقة الله. (سقيهاها) لا تقابلوا نعمة الله عليكم بسقي لبنا أن تعقروها ١٤- (قدمم عليهم) دمر عليهم وعمهم بعقابه. (فسوّاها) سوى بينهم في العقوبة ١٥- (عقباها) تبعها. سورة الليل ١- (يفشى) يعم الخلق بظلامه ٢- (تجلى) للخلق فاستضاءوا بنوره ٣- (أنسأهم) جعلهم منسأين ٤- (إن سعيكم لشتى) إن سعيكم متفاوت فتفاوتوا كثيراً ٥- (وصدق بالحسنى) صدق ب (لا إله إلا الله) وما دلت عليه من العقائد الدينية ٦- (بطنها) بطنها ٧- (ناراً تالطّطى) ناراً تالطّطى ٨- (تالطّطى) تالطّطى ٩- (تالطّطى) تالطّطى

١٥- (لا يصلها)

يعذب عذاباً يحيط به من كل جانب.

١٧- (سجنها)

سبيعد عنها (م).

١٨- (يتزكى) يطهر

نفسه من الذنوب

والأدناس.

١٩- (تجزى) قد

كافأه عليها.

سورة الضحى

١- (الضحى) النهار

إذا انتشر ضياؤه.

٢- (سجى) [١٧٨]

ادلهمت ظلمته.

٣- (ما ودعك ربك)

أي ما تركك منذ

اعتنى بك.

٣- (ما قلى) ما

أبغضك منذ أحبك.

٦- (ألم يجدك)

يتيماً) وجدك لا أم

لك ولا أب.

(قأوى) فأواه الله

وكفله جده ثم لما مات

كفله عمه أبا طالب.

٧- (ضالاً) لا تدري

ما الكتاب ولا

الإيمان.

(فهدى) علمك

ما لم تكن تعلم

ووفقك لأحسن

الأعمال والأخلاق.

٨- (عائلاً) فقيراً.

(فأغنى) فأغناك

الله بما فتح عليك

لَا يَصِلُهَا إِلَّا الْأَشَقَى ١٥ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ١٦ وَسَيُجَنَّبُهَا
الْأُنْفَى ١٧ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ
نِعْمَةٍ تُجْزَى ١٩ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ٢٠ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ٢١

سُورَةُ الضُّحَى
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَى ١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ٣
وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرْضَى ٥ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا
فَهَدَى ٧ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ٨ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ
٩ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ١٠ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ١١

سُورَةُ الشَّرْحِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ ٢ الَّذِي
أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ٤ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ٥ إِنَّ
مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ٦ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ٨

من البلدان. ٩- (فلا تقهر) لا تسيء معاملة اليتيم ولا تنهره. ١٠- (فلا تنهر) لا يصدر منك كلام للسائل بنهر وشراسة خلق.

سورة الشرح ١- (ألم نشرح لك صدرك) نوشعه لشرائع الدين والدعوة إلى الله. ٢- (وضعنا عنك وزرك) ذنبك. ٣- (الذي أنقض

ظهرك) أثقل ظهرك. ٧- (فإذا فرغت) إذا تفرغت من أشغالك. (فانصب) فاجتهد في العبادة والدعاء. ٨- (فارغب) أعظم الرغبة

في إجابة دعائك وقبول دعواتك.

١- «والتين والزيتون»
هو التين المعروف
وكذلك الزيتون محل
نبوة عيسى ابن مريم
عليه السلام.

٢- «وطور سينين»
طور سيناء محل نبوة
موسى عليه السلام.
٣- «البلد الأمين»
مكة المكرمة محل
نبوة محمد ﷺ.

٤- «لقد خلقنا»
المقسم عليه (جواب
القسم).

٥- «أحسن تقويم»
الخلق.

٥- «رددناه»
الكافر أو جنس
الإنسان (م).

٦- «أسفل سافلين»
أسفل النار.

٦- «غير ممنون»
غير مقطوع.

٧- «بالدين»
الجزاء على الأعمال.

سورة العلق
١- «علق» دم جامد

استحال إليه المني
(م).

٤- «علّم» بأنواع
العلوم.

٦- «كَلَّا» حَقًّا
(م). [١٧٩]

«إن الإنسان ليطغى»
إذا رأى نفسه غنياً

سُورَةُ التِّينِ

آيات ٨

ترتيب ٩٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ١ وَطُورِ سِينِينَ ٢ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ٣
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ٤ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ٥
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ٦
فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِاللَّيْنِ ٧ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ٨

سُورَةُ الْعَلَقِ

آيات ١٩

ترتيب ٩٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ
الْأَكْرَمُ ٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ٥ كَلَّا إِنَّ
الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَاطِفٍ ٦ أَن رَّاهُ اسْتَعْجَلَ ٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ٨ أَرَأَيْتَ
الَّذِي يَنْهَىٰ ٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ١٠ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ ١١ أَوْ أَمَرَ
بِالتَّقْوَىٰ ١٢ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ١٣ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ١٤ كَلَّا لَئِنْ
لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ١٥ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ١٦ فليدع ناديه ١٧
سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ١٨ كَلَّا لَا نُطْعُهُ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ١٩

بغى وتجبر عن الهدى. ٨- «الرجعى» نسي أن إلى الله الرجعى ولم يخف الجزاء. ٩- «أرأيت» أيها الناهي للعبد إذا صلى. ١٥- «لنسفعن» بالناصية» لناخذن بناصيته أخذاً عنيفاً. ١٧- «فليدع ناديه» أهل مجلسه وأصحابه. ١٨- «سندع الزبانية» خزنة جهنم لأخذها وعقوبته. = تنمة الصفحة ٥٩٥: ٧- «فسنيسره لليسرى» نيسر له أمره ونجعل مسهلأ عليه كل خير ميسرأ له ترك كل شر. ١٠- «للعسرى» للحالة العسرة والخصال الذميمة. ١١- «ما يغني عنه» لم يرد عنه شيئاً. «تردى» هلك ومات. ١٢- «إن علينا للهدى» أي إن الهدى المستقيم طريقه يوصل إلى الله ويدني من رضاه. ١٤- «ناراً تطفى» تستمر وتتوقد.

١- «أنزلناه» ابتداءً بإنزال القرآن.

«ليلة القدر» سميت

ليلة القدر لعظم

قدرها وفضلها عند

الله ولأنه يُقَدَّر فيها

ما يكون في العام

من الأجل والأرزاق

والمقادير القدريّة.

٤- «والروح» جبريل

عليه السلام (م).

«من كل أمر» بكل

أمر من الخير والبركة

(م).

٥- «سلام هي»

سالمة من كل آفة

وشر.

سورة البينة

١- «منفكين» لا

يزالون في غيهم

وضلالهم.

«تأتيهم البينة»

الواضحة والبرهان

الساطع.

«صُحُفًا» كتاباً.

«مطهرة» محفوظة

عن قربان الشياطين

لا يمسها إلا المطهرون.

٣- «فيها كتب قيمة»

أخبار صادقة وأوامر

عادلة تهدي إلى

الحق.

٤- «وما تفرّق»

اختلفوا وصاروا

أحزاباً.

«جاءتهم البينة» التي توجب لأهلها الاجتماع والاتفاق. ٥- «الدين» عبادتهم الظاهرة والباطنة. «خفاء» معرضين مائلين عن سائر الأديان

المخالفة لدين التوحيد. «دين القيمة» الدين المستقيم. ٦- «البرية» الخلاق أو البشر (م).

سُورَةُ الْقَدْرِ (٩٧ آياتها)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ٢
لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ٣ نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ
فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ٤ سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ ٥

سُورَةُ الْبَيِّنَاتِ (٨ آياتها)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ
حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ١ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ٢
فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ٣ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ
بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ ٤ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ
لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ
الْقِيَمَةِ ٥ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ
فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ٦
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ٧

١- (زلزلت الأرض)
تترلزل وترجف
وترتج.

٢- (انقلباها) ما في
بطونها من الأموات
والكنوز.

٤- (تحدث أخبارها)
تشهد على العاملين

بما عملوا على ظهرها
من خير وشر.

٥- (أوحى لها)

أمرها أن تخبر بما
عمل عليها فلا
تعصي لأمره.

٦- (يصدر الناس)
من موقف القيامة.

(أشتاتا) فرقا
متفاوتين.

٧- (مقال ذرة) هي
أحقر الأشياء.

سورة العاديات

١- (والعاديات)

الخيل العاديات عدوا
بليفا قويا.

(ضبحا) هو صوت
نفسها في صدرها

عند اشتداد غلّوها.

٢- (فالوريات)
يحواضهن ما يطان

عليه من الأحجار.

(قدحا) تتقدح النار
من صلابة

حواضهن
وقوتهن.

٣- (فالمغيرات) على
الأعداء. (صبحا) في الصباح.

٤- (فأثرن به) أي يقدوهن وغارتهم. (نقعا) غباراً. ٥- (فوسطن به جمعا) توسطن براكبهن جموع الأعداء.

٦- (إن الإنسان) طبيعة الإنسان وجبلته (المقسم عليه). (لكنود) منوع للخير. ٨- (لحب الخير) المال. (لشديد) كثير الحب للمال.

٩- (بعثر) أخرج.

جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ٨

آياتها ٨

سورة الزلزلة

ترتيبها ٩٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ١ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ٢
وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ٤
بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ٥ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا
لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ٦ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا
يَرَهُ ٧ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ٨

آياتها ٨

سورة العاديات

ترتيبها ٩٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ١ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ٢ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا
وَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ٤ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ٥ إِنَّ الْإِنْسَانَ
لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ٦ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ٧ وَإِنَّهُ لِحُبِّ
الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ٨ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ٩

١- (فالمغيرات) على الأعداء. (صبحا) في الصباح.

٢- (فأثرن به) أي يقدوهن وغارتهم. (نقعا) غباراً. ٣- (فوسطن به جمعا) توسطن براكبهن جموع الأعداء.

٤- (لكنود) منوع للخير. ٥- (لحب الخير) المال. (لشديد) كثير الحب للمال.

٦- (إن الإنسان) طبيعة الإنسان وجبلته (المقسم عليه). (لكنود) منوع للخير. ٧- (لشديد) كثير الحب للمال.

٨- (بعثر) أخرج.

وَحْصَلْ مَا فِي الصُّدُورِ ۝ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۝

سُورَةُ الْقَارِعَةِ ۝

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ۝ ١ مَا الْقَارِعَةُ ۝ ٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ۝

٣ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۝ ٤

وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ۝ ٥ فَأَمَّا

مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۝ ٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۝

٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝ ٨ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۝

٩ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ۝ ١٠ نَارُ حَامِيَةٍ ۝ ١١

سُورَةُ التَّكْوِينِ ۝

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْهَنَكَمُ التَّكَاثُرُ ۝ ١ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝ ٢ كَلَّا سَوْفَ

تَعْلَمُونَ ۝ ٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ

عِلْمَ الْيَقِينِ ۝ ٥ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝ ٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا

عَيْنَ الْيَقِينِ ۝ ٧ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۝ ٨

٦٠٠

٦- (لترؤن الجحيم) التي أعدها الله للكافرين.

٧- (عين اليقين) رؤية

بصرية. ٨- (النعيم) الذي تتعمتم به في دار الدنيا.

١- ﴿والعصر﴾ أقسم الله بالعصر الذي هو الليل والنهار.

٢- ﴿إن الإنسان لفي خسر﴾ كل إنسان خاسر والخاسر ضد الرابع.

٣- ﴿تواصوا بالحق﴾ يوصي بعضهم بعضاً بالإيمان والعمل الصالح.

﴿وتواصوا بالصبر﴾ يوصي بعضهم بعضاً بالصبر على طاعة الله وعلى أقدار الله المؤلمة.

سورة الهمزة

١- ﴿ويل﴾ وعيد وويل وشدة عذاب. ﴿همزة لمزة﴾ الذي يهزم الناس بفعله ويلزمهم بقوله.

٢- ﴿عذرة﴾ عذرة واعتبط به.

٣- ﴿أخذه﴾ في الدنيا.

٤- ﴿ليبدن﴾ ليطرحن.

﴿الحطمة﴾ نار الله.

٧- ﴿تطلع على﴾

الأفئدة من شدتها

تنفذ من الأجساد

إلى القلوب.

٨- ﴿مؤصدة﴾ أي

مغلقة.

٩- ﴿في عمدة﴾ من

خلف الأبواب.

سُورَةُ الْعَصْرِ

آيَاتُهَا

رَتَبَاتُهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ٣

سُورَةُ الْهَمَزَةِ

آيَاتُهَا

رَتَبَاتُهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ١ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ٣ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ٤ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ٥ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ ٦ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْعَدَةِ ٧ إِنَّمَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ ٨ فِي عَمْدٍ مُّمدَّدةٍ ٩

سُورَةُ الْفِيلِ

آيَاتُهَا

رَتَبَاتُهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْفَتْرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ٣ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ٥

﴿ممددة﴾ لئلا يخرجوا منها. سورة الفيل الذين كادوا بيته الحرام وأرادوا إخراجه فتجهزوا لأجل ذلك واستصحبوا معهم الفيلة لهدمه وجاؤوا بجمع لا قبل للعرب به من الحبشة واليمن وكانت تلك السنة التي ولد فيها ﷺ. ٢- ﴿كيدهم﴾ سعيهم لتهديم الكعبة (م). ﴿تضليل﴾ كفى الله شرهم ورد كيدهم في نحورهم. ٣- ﴿طيراً أبابيل﴾ متفرقة. ٤- ﴿سجيل﴾ حجارة من نار محماة شديدة الحرارة. ٥- ﴿كعصفٍ مأكول﴾ كئبن أكلته الدواب ورائته (م).

١- (إيلاف قريش)
فعلنا ما فعلنا بأصحاب
الفيل لأجل قريش
وأمنهم واستقامة
مصالحتهم وانتظام
رحلتهم في الشتاء
للذين وفي الصيف
للشام.

١- (أرأيت الذي يكذب
بالدين) بالبعث والجزاء
فلا يؤمن بما جاءت
به الرسل.

٢- (يدع اليتيم)

يدفعه بعنف وشدة.

٣- (لا يحض) يحث
غيره.

٤- (فويل) وعيد
وويل وشدة عذاب.

(المصلين) أي

الملتزمون لإقامة
الصلاة ولكنهم

ساهون.

٥- (ساهون) مضيعون

لها تاركون لوقتها

مفوتون لأركانها.

٦- (يراؤون) يعملون

الأعمال لأجل رياء

الناس.

٧- (يمنعون الماعون)

يمنعون إعطاء الشيء

الذي لا يضر إعطاؤه

على وجه العارية أو

الهيئة.

١- (أعطيناك الكوثر) الخير الكثير والفضل الغزير الذي من جملته النهر الذي يقال له (الكوثر). ٢- (وأنحر) في النحر تقرب إلى الله بأفضل ما عند العبد من النجاة. ٣- (شأنك) مَبْغُضُكَ ودَامَكَ ومنقِصُكَ. (هو الأبتَر) المقطوع من كل خير مقطوع الذكر.

آياتها

سُورَةُ قُرَيْشٍ

ترتيبها

آياتها

سُورَةُ الْمَاعُونِ

ترتيبها

آياتها

سُورَةُ الْكَوْثَرِ

ترتيبها

آياتها

٦٠٢

سورة الكافرون

٦- ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ هذا تمييز بين الفريقين وفضل بين الطائفتين، كما قال: (قل كل يعمل على شاكلته) (أنتم بريئون مما أعمل وأنا بري مما تعملون).

سورة النصر

١- ﴿جَاء نَصْرُ اللَّهِ﴾ بشارة بنصر الله لرسوله.

﴿الْفَتْحِ﴾ فتح مكة.

٢- ﴿أَفْوَاجًا﴾

جماعات كثيرة.

٣- ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ أمر الله رسوله أن يشكر ربه ويسبح بحمده ويستغفره.

﴿كَانَ تَوَّابًا﴾ كثير القبول لتوبة عباده

﴿م﴾.

سورة المسد

١- ﴿تَبَّتْ﴾ خسرت

يداه وشقي

﴿وَتَبَّ﴾ لم يربح.

٢- ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ﴾

لم يرد عنه شيئاً.

﴿وَمَا كَسَبَ﴾ ١٨٠

ولما كسبه يرد عنه.

﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا﴾

ستحيط به النار من كل جانب.

٥- ﴿فِي جِيدِهَا﴾

متقلدة في عنقها. ﴿من مسد﴾ من ليف.

سورة الكافرون ١٩

سورة الكافرون

آياتها ٦

ترتيبها ١٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَتَّيِّبُهَا الْكَافِرُونَ ١ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ٢ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٣ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ٤ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ٦

سورة النصر

آياتها ٢

ترتيبها ١١٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ٣

سورة المسد

آياتها ٥

ترتيبها ١١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ١ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ٣ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ٥

سورة الإخلاص

٢- (الله الصمد)

المقصود في جميع الحوائج.

٤- (لم يكن له كفواً

أحد) لا مثيل له لا

١٨١ في أسمائه ولا

في صفاته ولا في

أفعاله تبارك وتعالى.

سورة الفلق

١- (أعوذ) الجأ

والوذ واعتصم.

(رب الفلق) فالق

الحب والنوى وقالق

الإصباح.

٢- (من شر غاسق

إذا وقب) من شر

ما يكون في الليل

حين يغشى الناس.

٤- (النفاثات)

السواحر اللاتي

يَسْتَعْنِ على سحرهن

بالنفث.

(في العقد) التي

يَقْعِدْنَهَا على السحر.

سورة الناس

١- (أعوذ) الجأ

والوذ واعتصم.

(رب الناس)

الرب: هو المربي

جميع العالمين.

٢- (ملك الناس)

مالكهم فكل دابة

هو أخذ بناصرها.

٣- (إله الناس)

إلههم.

سُورَةُ الْإِخْلَاصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ١ اللَّهُ الصَّمَدُ ٢ لَمْ يَكُنْ لَهُ
وَلَمْ يُولَدْ ٣ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ٤

سُورَةُ الْفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِنْ
شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي
الْعُقَدِ ٤ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥

سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ١ مَلِكِ النَّاسِ ٢ إِلَهِ
النَّاسِ ٣ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ٤ الَّذِي
يُوسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ٥
مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ ٦

٤- (الوسواس) الشيطان يُحَسِّنُ الشر للناس وينشط إرادتهم لفعله ويقبح لهم الخير. (الخناس) يخنس يتأخر إذا ذكر العبد ربه.

٦- (الجنة) الجن.

دُعَاءُ خَيْرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِالْفَرْدِ إِنِّ وَأَجْعَلْهُ لِي إِمَامًا وَنُورًا وَهُدًى وَرَحْمَةً اللَّهُمَّ دَكِّرْنِي مِنْهُ
مَا نَسِيتُ وَعَلِّمْنِي مِنْهُ مَا جَهِلْتُ وَأَزِقْنِي تِلَاوَتَهُ أَنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ وَأَجْعَلْهُ لِي حُجَّةً
يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ * اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عَصَمَةُ أَمْرِي وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي
وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي وَأَجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلِ الْمَوْتَ
رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ * اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهُ وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ
الْقَالِكِ فِيهِ * اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِيشَةً هَنِيئَةً وَمِيتَةً سَوِيَّةً وَمَرَدًّا غَيْرَ مُخْزٍ وَلَا قَاضِحٍ *
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَسْأَلَةِ وَخَيْرَ الدُّعَاءِ وَخَيْرَ النَّجَاحِ وَخَيْرَ الْعِلْمِ وَخَيْرَ الْعَمَلِ وَخَيْرَ
الثَّوَابِ وَخَيْرَ الْحَيَاةِ وَخَيْرَ الْمَمَاتِ وَثَبِّتْنِي وَثِقُلْ مَوَازِينِي وَحَقِّقْ إِيْمَانِي وَأَرْفَعْ دَرَجَتِي وَتَقَبَّلْ
صَلَائِي وَأَغْفِرْ خَطِيئَاتِي وَأَسْأَلُكَ الْعِلَامَ مِنَ الْجَنَّةِ * اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ
وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ وَالْفُوزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ *
اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا وَأَجِرْنَا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ * اللَّهُمَّ اقْسِمْ
لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهَا جَنَّتِكَ وَمِنْ
الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتِنَا مَا أَحْيَيْنَا
وَأَجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي
دِينِنَا وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرُ هِمَّتِنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا وَلَا تَسْلِطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا * اللَّهُمَّ لَا
تَدْعُ لَنَا ذَنْبًا إِلَّا أَغْفَرْتَهُ وَلَا هِمًّا إِلَّا فَرَجْتَهُ وَلَا دَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَقْضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ * رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي
الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
الْأَخْيَارِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا

❖ هذا الدعاء من أدعية ختم القرآن الكريم شاع وأقبل الناس عليه وإن لم يكن بمجموعه حديثاً شريفاً، وللمسلم الدعاء بما شاء من أدعية الخير.

- ١- فصول في تدبر القرآن الكريم
- ٢- ثمرات من التفكير في القرآن الكريم
- ٣- شرح أسماء الله الحسنى
- ٤- التبسيط لأحكام التجويد

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فصول في تدبر القرآن الكريم^(١)

تأمل خطاب القرآن تجد ملكاً له الملك كله، وله الحمد كله، أزمّة الأمور كلها بيده، ومصدرها منه، ومردّها إليه، مستوياً على سرير ملكه لا تخفى عليه خافية في أقطار مملكته، عالماً بما في نفوس عبيده، مطلعاً على أسرارهم وعلانياتهم، منفرداً بتدبير المملكة، يسمع، ويرى، ويعطي، ويمنع، ويثيب، ويعاقب، ويكرم، ويهين، ويخلق، ويرزق، ويميت، ويحيي، ويقدر، ويقضي، ويدبر.

الأمر نازلة من عنده دقيقها وجليلها، وصاعدة إليه لا تتحرك في ذرة إلا بإذنه، ولا تسقط ورقة إلا بعلمه.

فتأمل كيف تجده يثني على نفسه، ويمجّد نفسه، ويحمد نفسه، وينصح عباده، ويدلّهم على ما فيه سعادتهم وفلاحهم، ويرغبهم فيه، ويحذّرهم مما فيه هلاكهم، ويتعرّض إليهم بأسمائه وصفاته، ويتحبب إليهم بنعمه وآلائه، فيذكّرهم بنعمه عليهم، ويأمرهم بما يستوجبون به تمامها، ويحذّرهم من نقمه. ويذكّرهم بما أعد لهم من الكرامة إن أطاعوه، وما أعد لهم من العقوبة إن عصوه، ويخبرهم بصنعه في أوليائه وأعدائه وكيف كانت عاقبة هؤلاء وهؤلاء، ويثني على أوليائه بصالح أعمالهم، وأحسن أوصافهم، ويذم أعداءه بسيّء أعمالهم، وقبيح صفاتهم.

ويضرب الأمثال، ويتوّع الأدلّة والبراهين، ويجيب عن شبه أعدائه أحسن الأجوبة، ويصدّق الصادق، ويكذب الكاذب، ويقول الحق، ويهدي السبيل.

ويدعو إلى دار السلام، ويذكر أوصافها وحسنها ونعيمها، ويحذّر من دار البوار، ويذكر عذابها وقبحها وآلامها، ويذكّر عباده فقرهم إليه، وشدة حاجتهم إليه من كل وجه، وأنهم لا غنى لهم عنه طرفة عين، ويذكر غناه عنهم وعن جميع الموجودات، وأنه الغني بنفسه عن كل ما سواه، وكل ما سواه فقير إليه بنفسه، وأنه لا ينال أحد ذرة من الخير فما فوقها إلا بفضلته ورحمته، ولا ذرة من الشر فما فوقها إلا بعدله وحكمته.

(١) هذه الفصول مجموعة من كتاب الفوائد للإمام ابن القيم بعبارة رحمه الله تعالى وقد أضفنا بعض العناوين الفرعية وبعض العبارات للضرورة بين معقوفتين هكذا [].

ويشهد من خطابه عتابه لأحبابه ألطف عتاب، وأنه مع ذلك مُقِيلُ عثراتهم، وغافر زلاتهم، ومقيم أعذارهم، ومصلح فسادهم، والدافع عنهم، والمحامي عنهم، والناصر لهم، والكفيل بمصالحهم، والمنجي لهم من كل كرب، والموفي لهم بوعده، وأنه وليهم الذي لا ولي لهم سواه، فهو مولاهم الحق، ونصيرهم على عدوهم، فنعم المولى ونعم النصير.

فإذا شهدت القلوب من القرآن مَلِكاً عظيماً، رحيماً، جواداً، جميلاً، هذا شأنه، فكيف لا تحبه، وتتأفس في القرب منه، وتتفق أنفاسها في التودد إليه، ويكون أحب إليها من كل ما سواه، ورضاه أثر عندها من رضا كل ما سواه؟ وكيف لا تلهج بذكره، ويصير حبه والشوق إليه والأنس به هو غذاؤها وقوتها ودواؤها، بحيث إن فقدت ذلك فسدت وهلكت، ولم تنتفع بحياتها؟

القرآن كلام الله، وقد تجلّى الله فيه لعباده بصفاته، فتارة يتجلّى في جلاباب الهيبة والعظمة والجلال، فتخضع الأعناق، وتتكسر النفوس، وتخضع الأصوات، ويدوب الكبير كما يدوب الملح في الماء. وتارة يتجلّى في صفات الجمال والكمال، وهو كمال الأسماء، وجمال الصفات، وجمال الأفعال الدال على كمال الذات، فيستنفذ حُبُّه من قلب العبد قوة الحب كلها، بحسب ما عرفه من صفات جماله ونعوت كماله، فيصبح فؤاد عبده فارغاً إلا من محبته، فإذا أراد منه الغير أن يعلق تلك المحبة به أبى قلبه وأحشاؤه ذلك كل الإباء، كما قيل:

يراد من القلب نسيانكم وتأبى الطباع على الناقل

فتبقى المحبة له طبعاً لا تكلفاً.

وإذا تجلّى بصفات الرحمة والبر واللطف والإحسان، انبعثت قوة الرجاء من العبد، وانبسط أمله، وقوي طمعه، وسار إلى ربه، وحادي الرجاء يحدو ركاب سيره. وكلما قوي الرجاء، جدّ في العمل، كما أن الباذر كلما قوي طمعه في المغلّ غلق أرضه بالبذر، وإذا ضعف رجاءه قصّر في البذر.

وإذا تجلّى بصفات العدل والانتقام والغضب والسخط والعقوبة، انقمعت النفس الأمّارة، وبطلت أو ضعفت قواها: من الشهوة والغضب واللهو واللعب والحرص

على المحرمات، وانقبضت أعنة رعوناتها، فأحضرت المطية حظها من الخوف والخشية والحذر.

وإذا تجلى بصفات الأمر والنهي والعهد والوصية وإرسال الرسل وإنزال الكتب وشرع الشرائع، انبعثت منها قوة الامتثال، والتفويض لأوامره، والتبليغ لها، والتواصي بها، وذكرها وتذكرها، والتصديق بالخبر، والامتثال للطلب، والاجتناب للنهي.

وإذا تجلى بصفات السمع والبصر والعلم، انبعثت من العبد قوة الحياء، فيستحي من ربه أن يراه على ما يكره، أو يسمع منه ما يكره، أو يخفي في سريره ما يمقته عليه، فتبقى حركاته وأقواله وخواطره موزونة بميزان الشرع، غير مهملة ولا مرسلة تحت حكم الطبيعة والهوى.

وإذا تجلى بصفات الكفاية والحسب، والقيام بمصالح العباد، وسوق أرزاقهم إليهم، ودفع المصائب عنهم، ونصره لأوليائه، وحمايته لهم، ومعيته الخاصة لهم، انبعثت من العبد قوة التوكل عليه، والتفويض إليه، والرضا به وبكل ما يجريه على عبده، وقيمه فيه مما يرضى به هو سبحانه. والتوكل معنى يلتزم من علم العبد بكفاية الله، وحسن اختياره لعبده، وثقته به، ورضاه بما يفعله به ويختاره له.

وإذا تجلى بصفات العز والكبرياء، أعطت نفسه المطمئنة ما وصلت إليه من الذل لعظمته، والانكسار لعزته، والخضوع لكبريائه، وخشوع القلب والجوارح له، فتعلوه السكينة والوقار في قلبه ولسانه وجوارحه وسمته، ويذهب طيشه وقوته وحدته.

وجماع ذلك: أنه سبحانه يتعرف إلى العبد بصفات إلهيته تارة، وبصفات ربوبيته تارة، فيوجب له شهود صفات الإلهية المحبة الخاصة، والشوق إلى لقائه، والأنس والفرح به، والسرور بخدمته، والمنافسة في قربه، والتودد إليه بطاعته، واللهج بذكره، والفرار من الخلق إليه، ويصير هو وحده همه دون ما سواه. ويوجب له شهود صفات الربوبية التوكل عليه، والافتقار إليه، والاستعانة به، والذل والخضوع والانكسار له.

وكمال ذلك أن يشهد ربوبيته في إلهيته، وإلهيته في ربوبيته، وحمده في ملكه، وعزه في عفوه، وحكمته في قضائه وقدره، ونعمته في بلائه، وعطاءه في منعه، وبره ولطفه وإحسانه ورحمته في قيوميته، وعدله في انتقامه، وجوده وكرمه في مغفرته وسره

وتجاوزه. ويشهد حكمته ونعمته في أمره ونهيه، وعزه في رضاه وغضبه، وحلمه في إمهاله، وكرمه في إقباله، وغناه في إعراضه.

وأنت إذا تدبرت القرآن، وأجرتَه من التحريف، وأن تقضي عليه بآراء المتكلمين وأفكار المتكلفين، أشهد ملكاً قيّوماً فوق سماواته على عرشه، يدبر أمر عباده، يأمر وينهى، ويرسل الرسل، وينزل الكتب، ويرضى ويغضب، ويثيب ويعاقب، ويعطي ويمنع، ويعز ويذل، ويخفض ويرفع، يرى من فوق سبع ويسمع، ويعلم السر والعلانية، فعلاً لما يريد، موصوف بكل كمال، منزّه عن كل عيب، لا تتحرك ذرة فما فوقها إلا بإذنه، ولا تسقط ورقة إلا بعلمه، ولا يشفع أحد عنده إلا بإذنه، ليس لعباده من دونه ولي ولا شفيع.

مفاتيح الانتفاع بالقرآن

فإذا أردت الانتفاع بالقرآن فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه، وألق سمعك، وأحضّر حضور من يُخاطبُه به من تكلم به سبحانه منه إليه، فإنه خطابٌ منه لك على لسان رسوله ﷺ، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾. [سورة ق: ٣٧].

وذلك أن تمام التأثير لما كان موقوفاً على مؤثر مقتضى، ومحل قابل، وشرط لحصول الأثر، وانتفاء المانع الذي يمنع منه، تضمنت الآية بيان ذلك كله بأوجز لفظ وأبينه وأدلّه على المراد.

فقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى﴾ إشارة إلى ما تقدّم من أول السورة إلى ههنا، وهذا هو المؤثر.

وقوله: ﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ فهذا هو المحل القابل، والمراد به القلب الحي الذي يعقل عن الله، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ۝ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ [يس: ٦٩-٧٠]، أي حي القلب.

وقوله: ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ﴾ أي وجّه سمعه، وأصغى حاسة سمعه إلى ما يقال له، وهذا شرط التأثر بالكلام.

وقوله: ﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ أي شاهد القلب، حاضر غير غائب. قال ابن قتيبة: استمع

كتاب الله وهو شاهد القلب والفهم، ليس بغافل ولا ساه. وهو إشارة إلى المانع من حصول التأثير، وهو سهو القلب، وغيبته عن تعقل ما يقال له، والنظر فيه وتأمله. فإذا حصل المؤثر، وهو القرآن، والمحل القابل، وهو القلب الحي، ووُجد الشرط، وهو الإصغاء، وانتفى المانع، وهو اشتغال القلب وذهوله عن معنى الخطاب، وانصرافه عنه إلى شئ آخر، حصل الأثر وهو الانتفاع والتذكّر.

فإن قيل: إذا كان التأثير إنما يتم بمجموع هذه، فما وجه دخول أداة «أو» في قوله «أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ»، والموضع موضع واو الجمع لا موضع «أو» التي هي لأحد الشيئين؟

قيل: هذا سؤال جيّد، والجواب عنه: أن يقال: خرج الكلام ب: «أو» باعتبار حال المخاطب المدعو، فإن من الناس من يكون حي القلب واعيه، تام الفطرة، فإذا فكّر بقلبه، وجال بفكره، دلّه قلبه وعقله على صحّة القرآن وأنه الحق، وشهد قلبه بما أخبر به القرآن، فكان ورود القرآن على قلبه نوراً على نور الفطرة، وهذا وصف الذين قيل فيهم: «وَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ» [سبأ: ٦]. وقال في حقهم: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» [النور: ٣٥].

فهذا نور الفطرة على نور الوحي، وهذا حال صاحب القلب الحي الواعي.

فصاحب القلب يجمع بين قلبه وبين معاني القرآن، فيجدها كأنها قد كتبت فيه، فهو يقرؤها عن ظهر قلب.

ومن الناس من لا يكون تام الاستعداد، واعى القلب، كامل الحياة، فيحتاج إلى شاهد يميّز له بين الحق والباطل، ولم تبلغ حياة قلبه ونوره وزكاء فطرته مبلغ صاحب القلب الحي الواعي، فطريق حصول هدايته أن يفرغ سمعه للكلام، وقلبه لتأمله، والتفكير فيه، وتعقل معانيه، فيعلم حينئذ أنه الحق.

فالأول: حال من رأى بعينه ما دُعي إليه وأخبر به.

والثاني: حال من علم صدق المخبر وتيقنه وقال يكفيني خبره، فهو في مقام الإيمان، والأول في مقام الإحسان. هذا قد وصل إلى علم اليقين، وترقى قلبه منه إلى منزلة عين اليقين، وذلك معه التصديق الجازم الذي خرج به من الكفر ودخل به في الإسلام. فعين اليقين نوعان: نوع في الدنيا، ونوع في الآخرة، فالحاصل في الدنيا نسبته إلى القلب كنسبة الشاهد إلى العين. وما أخبرت به الرسل من الغيب يعاين في الآخرة بالأبصار، وفي الدنيا بالبصائر، فهو عين يقين في المرتبتين.

وللإنسان قوتان: قوة علمية نظرية، وقوة عملية إرادية. وسعادته التامة موقوفة على استكمال قوته العلمية والإرادية.

واستكمال القوة العلمية، إنما يكون بمعرفة فاطره وبارئه، ومعرفة أسمائه وصفاته، ومعرفة الطريق التي توصل إليه، ومعرفة آفاتها، ومعرفة نفسه، ومعرفة عيوبها. فهذه المعارف الخمس يحصل كمال قوته العلمية، وأعلمُ الناس أعرفهم بها وأفقههم فيها.

واستكمال القوة العملية الإرادية لا يحصل إلا بمراعاة حقوقه سبحانه على العبد، والقيام بها إخلاصاً وصدقاً ونصحاً وإحساناً ومتابعة وشهوداً لمنته عليه، وتقصيره هو في أداء حقه، فهو مستحيي من مواجهته بتلك الخدمة، لعلمه أنها دون ما يستحقه عليه ودون دون ذلك، وأنه لا سبيل له إلى استكمال هاتين القوتين إلا بمعاونته، فهو مضطر إلى أن يهديه الصراط المستقيم الذي هدى إليه أوليائه وخاصته، وأن يجنبه الخروج عن ذلك الصراط: إما بفساد في قوته العلمية فيقع في الضلال، وإما في قوته العملية فيوجب له الغضب.

فكمال الإنسان وسعادته لا تتم إلا بمجموع هذه الأمور، وقد تضمنتها سورة الفاتحة وانتظمها أكمل انتظام.

فإن قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ١ ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ٢ ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٢-٤]، يتضمن الأصل الأول، وهو معرفة الرب تعالى، ومعرفة أسمائه وصفاته وأفعاله.

والأسماء المذكورة في هذه السورة هي أصول الأسماء الحسنى، وهي: اسم (الله، والرب، والرحمن).

فاسم (الله): متضمن لصفات الألوهية، واسم (الرب): متضمن لصفات الربوبية، واسم (الرحمن): متضمن لصفات الإحسان والجود والبر. ومعاني أسمائه تدور على هذا.

وقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، يتضمن معرفة الطريق الموصلة إليه، وأنها ليست إلا عبادته وحده بما يحبّه ويرضاه، واستعانته على عبادته.

وقوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]، يتضمن بيان أن العبد لا سبيل له إلى سعادته إلا باستقامته على الصراط المستقيم، وأنه لا سبيل له إلى الاستقامة إلا بهداية ربه له، كما لا سبيل له إلى عبادته إلا بمعونته، فلا سبيل له إلى الاستقامة على الصراط إلا بهدأيته.

وقوله: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، يتضمن بيان طريق الانحراف عن الصراط المستقيم، وأن الانحراف إلى أحد الطرفين انحراف إلى الضلال الذي هو فساد العلم والاعتقاد، والانحراف إلى الطرف الآخر انحراف إلى الغضب الذي سببه فساد القصد والعمل.

فأول السورة رحمة، وأوسطها هداية، وآخرها نعمة.

وحظ العبد من النعمة على قدر حظّه من الهداية، وحظّه منها على قدر حظّه من الرحمة، فعاد الأمر كلّ إلى نعمته ورحمته.

والنعمة والرحمة من لوازم ربوبيّته، فلا يكون إلا رحيماً منعماً، وذلك من موجبات إلهيته، فهو الإله الحق، وإن جحدّه الجاحدون وعدل به المشركون.

فمن تحقّق بمعاني الفاتحة، علماً ومعرفة وعملاً وحالاً، فقد فاز من كماله بأوفر نصيب، وصارت عبوديّته عبوديّة الخاصّة الذين ارتفعت درجاتهم عن عوام المتعبّدين، والله المستعان.

كيف نعرف الله؟

الرب تعالى يدعو عباده في القرآن إلى معرفته من طريقين:

أحدهما: النظر في مفعولاته.

ثانيهما: التفكير في آياته وتدبرها.

فتلك آياته المشهودة، وهذه آياته المسموعة المعقولة.

فالنوع الأول: كقوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَع النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَيَّنَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤].

وقوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]، وهو كثير في القرآن.

والثاني كقوله: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ [النساء: ٨٢].

وقوله: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾ [المؤمنون: ٦٨].

وقوله: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ [ص: ٢٩] وهو كثير أيضاً.

فأما المفعولات فإنها دالة على الأفعال، والأفعال دالة على الصفات.

فإن المفعول يدل على فاعل فعله، وذلك يستلزم وجوده وقدرته ومشيئته وعلمه لاستحالة صدور الفعل الاختياري من معدوم أو موجود لا قدرة له ولا حياة ولا علم ولا إرادة.

ثم ما في المفعولات من التخصيصات المتنوعة دال على إرادة الفاعل، وأن فعله ليس بالطبع بحيث يكون واحداً غير متكرر.

وما فيها من المصالح والحكم والغايات المحموده دال على حكمته تعالى.

وما فيها من النفع والإحسان والخير دال على رحمته.

وما فيها من البطش والانتقام والعقوبة دال على غضبه.

وما فيها من الإكرام والتقريب والعناية دال على محبته.

وما فيها من الإهانة والإبعاد والخذلان دال على بغضه ومقته.
وما فيها من ابتداء الشيء في غاية النقص والضعف ثم سوقه إلى تمامه ونهايته
دال على وقوع المعاد.

وما فيها من أحوال النبات والحيوان وتصرف المياه دليل على إمكان المعاد.
وما فيها من ظهور آثار الرحمة والنعمة على خلقه دليل على صحة النبوءات.
وما فيها من الكمالات التي لو عدمتها كانت ناقصة دليل على أن معطي تلك الكمالات
أحق بها.

فمفعولاته من أدل شيء على صفاته وصدق ما أخبرت به رسله عنه، فالمصنوعات
شاهدة تصدق الآيات المسموعات، منبهة على الاستدلال بالآيات المصنوعات. قال
تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتَنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فصلت: ٥٣].
أي أن القرآن حق، فأخبر أنه لا بد أن يريهم من آياته المشهودة ما يبين لهم أن
آياته المتلوّة حق، ثم أخبر بكفاية شهادته على صحة خبره بما أقام من الدلائل
والبراهين على صدق رسوله.

فآياته شاهدة بصدقه، وهو شاهد بصدق رسوله بآياته. فهو الشاهد والمشهود له،
وهو الدليل والمدلول عليه. فهو الدليل بنفسه على نفسه كما قال بعض العارفين:
كيف أطلب الدليل على من هو دليل لي على كل شيء؟ فأني دليل طلبته عليه فوجوده
أظهر منه.

ولهذا قال الرسل لقومهم: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ [إبراهيم: ١٠]، فهو أعرف من كل معروف،
وأبين من كل دليل.

فالأشياء عُرِفَتْ به في الحقيقة وإن كان عُرِفَ بها في النظر والاستدلال بأفعاله
وأحكامه عليه.

ومعرفة الله سبحانه وتعالى نوعان:

الأول: معرفة إقرار، وهي التي اشترك فيها الناس: البر والفاجر والمطيع والعاصي.
والثاني: معرفة توجب الحياء منه، والمحبة له، وتعلق القلب به، والشوق إلى لقائه،

وخشيته، والإنابة إليه، والأنس به، والفرار من الخلق إليه. وهذه هي المعرفة الخاصة الجارية على لسان القوم، وتفاوتهم فيها لا يحصيه إلا الذي عرفهم بنفسه، وكشف لقلوبهم من معرفته ما أخفاه عن سواهم، وكلُّ أشار إلى هذه المعرفة بحسب مقامه وما كشف له منها. وقد قال أعرف الخلق به: «لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك» [مسلم في الصلاة ٢٥٢/١، رقم ٢٢٢]. وأخبر: أنه سبحانه يفتح عليه يوم القيامة من محامده بما لا يحسنه الآن.

ولهذه المعرفة بابان واسعان:

الباب الأول: التفكر والتأمل في آيات القرآن كلها، والفهم الخاص عن الله ورسوله ﷺ. والباب الثاني: التفكر في آياته المشهودة، وتأمل حكمته فيها وقدرته ولطفه وإحسانه وعدله وقيامه بالقسط على خلقه.

وجماع ذلك: الفقه في معاني أسمائه الحسنی، وجلالها وكمالها وتقرّده بذلك وتعلّقها بالخلق والأمر، فيكون فقيهاً في أوامره ونواهيه، فقيهاً في قضائه وقدره، فقيهاً في أسمائه وصفاته، فقيهاً في الحكم الديني الشرعي والحكم الكوني القدري، ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١].

معرفة جمال الله عز وجل

من أعز أنواع المعرفة: معرفة الرب سبحانه وتعالى بالجمال، وهي معرفة خواص الخلق، وكلهم عرفه بصفة من صفاته، وأتمهم معرفة من عرفه بكماله وجلاله، وجماله سبحانه ليس كمثله شيء في سائر صفاته، ولو فرضت الخلق كلهم على أجمالهم صورة وكلهم على تلك الصورة، ونسبت جمالهم الظاهر والباطن إلى جمال الرب سبحانه لكان أقل من نسبة سراج ضعيف إلى قرص الشمس.

ويكفي في جماله «أنه لو كشف الحجاب عن وجهه لأحرقت سُبُحاته ما انتهى إليه بصره من خلقه» [أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ١/١٦١]. ويكفي في جماله أن كل جمال ظاهر وباطن في الدنيا والآخرة فمن آثار صنعته، فما الظن بمن صدر عنه هذا الجمال ١٩.

ويكفي في جماله: أن له العزة جميعاً، والقوة جميعاً، والجلود كله، والإحسان كله، والعلم كله، والفضل كله، ولنور وجهه أشرقت الظلمات، كما قال النبي ﷺ في دعاء الطائف: «أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة». [حديث ضعيف انظر تفسير سورتي المعوذتين (ص ٢٢)].

وقال عبد الله بن مسعود: ليس عند ريكم ليل ولا نهار، نور السماوات والأرض من نور وجهه، فهو سبحانه نور السماوات والأرض، ويوم القيامة إذا جاء لفصل القضاء تشرق الأرض بنوره.

ومن أسمائه الحسنی «الجميل». وفي الصحيح عنه ﷺ: «إن الله جميل يحب الجمال». [صحيح مسلم، كتاب الإيمان].

وجماله سبحانه على أربعة مراتب: جمال الذات، وجمال الصفات، وجمال الأفعال، وجمال الأسماء. فأسماءه كلها حسنى، وصفاته كلها صفات كمال، وأفعاله كلها حكمة ومصلحة وعدل ورحمة. وأما جمال الذات، وما هو عليه: فأمر لا يدركه سواه، ولا يعلمه غيره، وليس عند المخلوقين منه إلا تعريفات تعرف بها إلى من أكرمه من عباده، فإن ذلك الجمال مصون عن الأغيار، محجوب بستر الرداء والإزار، كما قال رسول الله ﷺ فيما يحكي عنه: «الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري» [مسلم في البر، حديث ٢٦٢ باب تحريم الكبر]. ولما كانت الكبرياء أعظم وأوسع كانت أحق باسم الرداء، فإنه سبحانه الكبير المتعال، فهو سبحانه العلي العظيم.

قال ابن عباس: حجب الذات بالصفات، وحجب الصفات بالأفعال، فما ظنك بجمال حجب بأوصاف الكمال وستر بنعوت العظمة والجلال؟.

ومن هذا المعنى يفهم البعض معاني جمال ذاته، فإن العبد يترقى من معرفة الأفعال إلى معرفة الصفات، ومن معرفة الصفات إلى معرفة الذات. فإذا شاهد شيئاً من جمال الأفعال، استدل به على جمال الصفات، ثم استدل بجمال الصفات على جمال الذات.

ومن هنا يتبين أنه سبحانه له الحمد كله، وأن أحداً من خلقه لا يحصي ثناء عليه، بل هو كما أثنى على نفسه، وأنه يستحق أن يعبد لذاته، يُحب لذاته، ويُشكر لذاته،

وأنة سبحانه يحب نفسه ويشي على نفسه ويحمد نفسه، وأن محبته لنفسه، وحمده لنفسه، وثناءه على نفسه، وتوحيده لنفسه، هو في الحقيقة الحمد والثناء والحب والتوحيد، فهو سبحانه كما أتى على نفسه، وفوق ما يشي به عليه خلقه.

وهو سبحانه كما يحب ذاته يحب صفاته وأفعاله، فكل أفعاله حسن محبوب وإن كان في مفعولاته [مخلوقاته] ما يبغضه ويكرهه، فليس في أفعاله ما هو مكروه مسخوط، وليس في الوجود ما يحب لذاته ويحمد لذاته إلا هو سبحانه وتعالى. وكل ما يحب سواه، فإن كانت محبته تابعة لمحبته سبحانه بحيث يحب لأجله، فمحبته صحيحة، وإلا فهي محبة باطلة، وهذا هو حقيقة الإلهية، فإن الإله الحق هو الذي يحب لذاته ويحمد لذاته. فكيف إذا انضاف إلى ذلك إحسانه وإنعامه وحلمه وتجاوزه وعفوه وبره ورحمته؟

فعلى العبد أن يعلم أنه لا إله إلا الله، فيحبه ويحمده لذاته وكماله، وأن يعلم أنه لا محسن على الحقيقة بأصناف النعم الظاهرة والباطنة إلا هو، فيحبه لإحسانه وإنعامه، ويحمده على ذلك، فيحبه من الوجهين جميعاً.

وكما أنه ليس كمثله شيء، فليس كمحبته محبة. والمحبة مع الخضوع هي العبودية التي خلق الخلق لأجلها، فإنها غاية الحب بغاية الذل، ولا يصلح ذلك إلا له سبحانه. والإشراك به في هذا هو: الشرك الذي لا يغفره الله، ولا يقبل لصاحبه عملاً.

وحمده يتضمن أصليين: الإخبار بمحامده وصفات كماله، والمحبة له عليها. فمن أخبر بمحاسن غيره من غير محبة له لم يكن حامداً. ومن أحبه من غير إخبار بمحاسنه لم يكن حامداً حتى يجمع الأمرين. وهو سبحانه يحمد نفسه بنفسه، ويحمد نفسه بما يجريه على السنة الحامدين له من ملائكته وأنبيائه ورسله وعباده المؤمنين، فهو الحامد لنفسه بهذا وهذا، فإن حمدهم له بمشيئته وإذنه وتكوينه، فإنه هو الذي جعل الحامد حامداً، والمسلم مسلماً، والمصلي مصلياً، والتائب تائباً، فمنه ابتدأت النعم وإليه انتهت، فابتدأت بحمده وانتهت إلى حمده. وهو الذي ألهم عبده التوبة، وفرح بها أعظم فرح، وهي من فضله وجوده. وألهم عبده الطاعة، وأعانها عليها، ثم أثابه عليها، وهي من فضله وجوده.

وهو سبحانه غني عن كل ما سواه بكل وجه، وما سواه فقير إليه بكل وجه، والعبد مفتقر إليه لذاته في الأسباب والغايات، فإن ما لا يكون به لا يكون، وما لا يكون له لا ينفع.

الحياة الحقيقية

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٤]، فتضمنت هذه الآية أموراً، أحدها: أن الحياة النافعة، إنما تحصل بالاستجابة لله ورسوله، فمن لم تحصل له هذه الاستجابة فلا حياة له، وإن كانت له حياة بهيمية مشتركة بينه وبين أرذل الحيوانات. فالحياة الحقيقية الطيبة هي حياة من استجاب لله والرسول ظاهراً وباطناً. فهؤلاء هم الأحياء وإن ماتوا، وغيرهم أموات وإن كانوا أحياء الأبدان. ولهذا كان أكمل الناس حياة أكملهم استجابة لدعوة الرسول ﷺ، فإن كل ما دعا إليه ففيه الحياة، فمن فاته جزء منه فاته جزء من الحياة، وفيه من الحياة بحسب ما استجاب للرسول ﷺ.

قال مجاهد: ﴿لما يحييكم﴾ يعني للحق، وقال قتادة: هو هذا القرآن فيه الحياة والثقة والنجاة والعصمة في الدنيا والآخرة. وقال السدي: هو الإسلام أحياءهم بعد موتهم بالكفر. وقال ابن إسحاق: [عن] عروة بن الزبير: واللفظ له: ﴿لما يحييكم﴾ يعني للحرب التي أعزكم الله بها بعد الذل، وقواكم بعد الضعف، ومنعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم. وكل هذه عبارات عن حقيقة واحدة، وهي القيام بما جاء به الرسول ظاهراً وباطناً.

قال الواحدي: والأكثر على أن معنى قوله: ﴿لما يحييكم﴾ هو الجهاد، وهو قول ابن اسحاق واختيار أكثر أهل المعاني.

قال الفراء: إذا دعاكم إلى إحياء أمركم بجهاد عدوكم، يريد إنما يقوى بالحرب والجهاد، فلو تركوا الجهاد ضعف أمرهم واجترأ عليهم عدوهم.

قلت: الجهاد من أعظم ما يحييهم به في الدنيا وفي البرزخ وفي الآخرة. أما في الدنيا فإن قوتهم وقهرهم لعدوهم بالجهاد.

وأما في البرزخ فقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزُقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

وأما في الآخرة فإن حظ المجاهدين والشهداء من حياتها ونعيمها أعظم من حظ غيرهم. ولهذا قال ابن قتيبة: ﴿لما يحييكم﴾ يعني الشهادة. وقال بعض المفسرين: ﴿لما يحييكم﴾ يعني الجنة، فإنها دار الحيوان وفيها الحياة الدائمة الطيبة. حكاه أبو علي الجرجاني.

والآية تتناول هذا كله، فإن الإيمان والإسلام والقرآن والجهد تحيي القلوب الحياة الطيبة. وكمالُ الحياة في الجنة، والرسول داع إلى الإيمان وإلى الجنة، فهو داع إلى الحياة في الدنيا والآخرة.

والإنسان مضطر إلى نوعين من الحياة: حياة بدنه، التي بها يدرك النافع والضار ويؤثر ما ينفعه على ما يضره. ومتى نقصت فيه هذه الحياة ناله من الألم والضعف بحسب ذلك. ولذلك كانت حياة المريض والمحزون وصاحب الهم والغم والخوف والفقر والذل دون حياة من هو معاف من ذلك.

وحياة قلبه وروحه، التي بها يميز بين الحق والباطل، والغني والرشاد، والهوى والضلال، فيختار الحق على ضده. فتفيد هذه الحياة قوة التمييز بين النافع والضار في العلوم والإرادات والأعمال. وتفيد قوة الإيمان والإرادة والحب للحق، وقوة البغض والكراهة للباطل.

فشعوره وتمييزه وحبه ونفرته بحسب نصيبه من هذه الحياة. كما أن البدن الحي يكون شعوره وإحساسه بالنافع والمؤلم آتم، ويكون ميله إلى النافع ونفرته عن المؤلم أعظم. فهذا بحسب حياة البدن، وذاك بحسب حياة القلب. فإذا بطلت حياته بطل تمييزه. وإن كان له نوع تمييز لم يكن فيه قوة يؤثر بها النافع على الضار. كما أن الإنسان لا حياة له حتى ينفخ فيه الملك، الذي هو رسول الله، من روحه، فيصير حياً بذلك النفخ. وكان قبل ذلك من جملة الأموات.

وكذلك لا حياة لروحه وقلبه حتى ينفخ فيه الرسول ﷺ من الروح الذي أُلقيَ إليه،

قال تعالى: ﴿يُنْزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [النحل: ٢]، وقال: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [غافر: ١٥]، وقال: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [الشورى: ٥٢]. فأخبر أن وحيه روح ونور، فالحياة والاستتارة موقوفة على نفخ الرسول الملكي، فمن أصابه نفخ الرسول الملكي، ونفخ الرسول البشري حصلت له الحياتان.

ومن حصل له نفخ الملك، دون نفخ الرسول، حصلت له إحدى الحياتين، وفاتته الأخرى، قال تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتاً فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢]، فجمع له بين النور والحياة، كما جمع لمن أعرض عن كتابه بين الموت والظلمة. قال ابن عباس وجميع المفسرين: كان كافراً ضالاً فهديناه.

وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ يتضمن أموراً:

أحدها: أنه يمشي في الناس بالنور وهم في الظلمة، فمثله ومثلهم كمثله قوم أظلم عليهم الليل فضلوا ولم يهتدوا للطريق. وآخر معه نور يمشي به في الطريق ويراه ويرى ما يحذره فيها.

وثانيها: أنه يمشي فيهم بنوره فهم يقتبسون منه لحاجتهم إلى النور.

وثالثها: أنه يمشي بنوره يوم القيامة على الصراط إذا بقي أهل الشرك والنفاق في ظلمات شركهم ونفاقهم.

وقوله: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [الأنفال: ٢٤]. المشهور في الآية: أنه يحول بين المؤمن وبين الكفر، وبين الكافر وبين الإيمان. ويحول بين أهل طاعته وبين معصيته، وبين أهل معصيته وبين طاعته، وهذا قول ابن عباس وجمهور المفسرين. وفي الآية قول آخر: أن المعنى أنه سبحانه قريب من قلبه، لا تخفى عليه خافية، فهو بينه وبين قلبه. ذكره الواحدي عن قتادة، وكان هذا أنسب بالسياق، لأن الاستجابة أصلها بالقلب، فلا تنفع الاستجابة بالبدن دون القلب، فإن الله سبحانه بين العبد وبين قلبه، فيعلم هل استجاب له قلبه، وهل أضمر ذلك، أو أضمر خلافه.

وعلى القول الأول، فوجه المناسبة: أنكم إن تشاقلتم عن الاستجابة وأبطأتم عنها فلا تأمنوا أن الله يحول بينكم وبين قلوبكم، فلا يمكنكم بعد ذلك من الاستجابة عقوبة لكم على تركها بعد وضوح الحق واستبانته، فيكون كقوله: ﴿وَنَقَلَبُ أَقْبِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ١١٠]. وقوله: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥]. وقوله: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ﴾ [الأعراف: ١٠١]. ففي الآية تحذير عن ترك الاستجابة بالقلب وإن استجاب بالجوارح.

وفي الآية سرٌّ آخر: وهو أنه جمع لهم بين الشرع والأمر به، وهو الاستجابة، وبين القدر والإيمان به، كقوله تعالى: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاوُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩ - ٢٨]، وقوله: ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [المدثر: ٥٦ - ٥٥]، والله أعلم.

ويزيد الله الذين اهتدوا هدى

تكرر في القرآن جعل الأعمال القائمة بالقلب والجوارح سبب الهداية والإضلال، فيقوم بالقلب والجوارح أعمال تقتضي الهدى اقتضاء السبب لسببه والمؤثر لأثره، وكذلك الضلال.

فأعمال البر تثمر الهدى، وكلما ازداد منها ازداد هدى. وأعمال الفجور بالضد، وذلك أن الله سبحانه يحب أعمال البر فيجازي عليها بالهدى والفلاح، ويبغض أعمال الفجور ويجازي عليها بالضلال والشقاء.

وأيضا فإنه البرُّ، ويحب أهل البر، فيقرب قلوبهم منه بحسب ما قاموا به من البر. ويبغض الفجور وأهله، فيبعد قلوبهم منه بحسب ما اتصفوا به من الفجور.

فمن الأصل الأول قوله تعالى: ﴿الْم﴾ ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١ - ٢]، وهذا يتضمن أمرين:

أحدهما: أنه يهدي به من اتقى مساخطه قبل نزول الكتاب، فإن الناس على اختلاف مللهم ونحلهم قد استقر عندهم أن الله سبحانه يكره الظلم والفواحش والفساد في الأرض ويمقت فاعل ذلك، ويحب العدل والإحسان والجود والصدق

والإصلاح في الأرض، ويجب فاعل ذلك. فلما نزل الكتاب أثاب سبحانه أهل البر بأن وفقهم للإيمان به جزاء لهم على برهم وطاعتهم، وخذل أهل الفجور والفحش والظلم بأن حال بينهم وبين الاهتداء به.

والأمر الثاني: أن العبد إذا آمن بالكتاب، واهتدى به مجملًا، وَقَبِلَ أوامره، وصدق بأخباره، كان ذلك سبباً لهداية أخرى تحصل له على التفصيل. فإن الهداية لا نهاية لها ولو بلغ العبد فيها ما بلغ، ففوق هدايته هداية أخرى، وفوق تلك الهداية هداية أخرى إلى غير غاية.

فكلما اتقى العبد ربه ارتقى إلى هداية أخرى، فهو في مزيد هداية ما دام في مزيد من التقوى. وكلما فوت خطأ من التقوى فاته حظ من الهداية بحسبه، فكلما اتقى زاد هداية، وكلما اهتدى زادت تقواه. قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: ١٦-١٥] وقال تعالى: ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٣]، وقال تعالى: ﴿سَيَذَكِّرُ مَن يَخْشَى﴾ [الأعلى: ١٠]، وقال: ﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ﴾ [غافر: ١٣]، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾ [يونس: ٩].

فهداهم أولاً للإيمان، فلما آمنوا هداهم للإيمان هداية بعد هداية، ونظير هذا قوله تعالى: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ [مريم: ٧٦]، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩]، ومن الفرقان ما يعطيهم من النور الذي يفرقون به بين الحق والباطل، والنصر والعز الذي يتمكنون به من إقامة الحق وكسر الباطل، فُسِّرَ القرآن بهذا وبهذا.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ [سبأ: ٩]، وقال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [لقمان: ٣١]، والآية [إبراهيم: ٥]، والآية [سبأ: ١٩] و[الشورى: ٣٢].

فأخبر عن آياته المشهودة العيانة أنها إنما ينتفع بها أهل الصبر والشكر، كما أخبر عن آياته الإيمانية القرآنية أنها إنما ينتفع بها أهل التقوى والخشية والإنابة ومن كان قصده اتباع رضوانه، وأنها إنما يتذكر بها من يخشاه سبحانه، كما قال: ﴿طه

﴿٦﴾ مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٦﴾ إِلَّا تَذَكُّرَةً لِّمَن يَخْشَى ﴿٦﴾ [طه: ١-٣]، وقال في الساعة: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مِّن يَخْشَاهَا﴾ [النازعات: ٤٥].

وأما من لا يؤمن بها ولا يرجوها ولا يخشاها، فلا تنفعه الآيات العيانية ولا القرآنية. ولهذا لما ذكر الله سبحانه في سورة هود عقوبات الأمم المكذبين للرسول، وما حل بهم في الدنيا من الخزي، قال بعد ذلك: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَن خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ﴾ [هود: ١٠٣]، فأخبر أن في عقوباته للمكذبين عبرة لمن خاف عذاب الآخرة.

وأما من لا يؤمن بها، ولا يخاف عذابها، فلا يكون ذلك عبرة وآية في حقه، وإذا سمع ذلك قال: لم يزل في الدهر الخير والشر، والنعيم والبؤس، والسعادة والشقاوة. وربما أحال ذلك على أسباب فلكية وقوى نفسانية. وإنما كان الصبر والشكر سبباً لانتفاع صاحبهما بالآيات، لأن الإيمان ينبنى على الصبر والشكر، فنصفه صبر ونصفه شكر، فعلى حسب صبر العبد وشكره تكون قوة إيمانه. وآيات الله إنما ينتفع بها من آمن بالله وآياته، ولا يتم له الإيمان إلا بالصبر والشكر، فإن رأس الشكر التوحيد، ورأس الصبر ترك إجابة داعي الهوى. فإذا كان مشركاً متبعاً هواه لم يكن صابراً ولا شكوراً، فلا تكون الآيات نافعة له ولا مؤثرة فيه إيماناً.

والله لا يهدي القوم الفاسقين

وأما الأصل الثاني: وهو اقتضاء الفجور والكبر والكذب للضلال، فكثير أيضاً في القرآن، كقوله تعالى: ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦-٢٧]، وقال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم: ٢٧]، وقال تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَكْسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ [النساء: ٨٨]، وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٨٨]، وقال تعالى: ﴿وَنَقَلَبْ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ١١٠].

فأخبر أنه عاقبهم على تخلفهم عن الإيمان لما جاءهم وعرفوه وأعرضوا عنه، بأن قلب أفئدتهم وأبصارهم، وحال بينهم وبين الإيمان، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [الأنفال: ٢٤]، فأمرهم بالاستجابة له ولرسوله حين يدعوهم إلى ما فيه حياتهم، ثم حذرهم من التخلف والتأخر عن الاستجابة الذي يكون سبباً لأن يحول بينهم وبين قلوبهم. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الصف: ٥]، وقال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]، فأخبر سبحانه أن كسبهم غطى على قلوبهم وحال بينها وبين الإيمان بآياته، فقالوا: أساطير الأولين.

وقال تعالى في المنافقين ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧] فجازاهم على نسيانهم له أن نسيهم فلم يذكرهم بالهدى والرحمة. وأخبر أنه أنساهم أنفسهم، فلم يطلبوا كمالها بالعلم النافع والعمل الصالح وهما الهدى ودين الحق، فأنساهم طلب ذلك ومحبته ومعرفته والحرص عليه عقوبة لنسيانهم له، وقال تعالى في حقهم: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۖ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [محمد: ١٦-١٧]، فجمع لهم بين اتباع الهوى والضلال الذي هو ثمرته وموجبه، كما جمع للمهتدين بين التقوى والهدى.

بين الهدى والرحمة والضلال والشقاء

وكما يقرن سبحانه بين الهدى والتقوى والضلال والغى، فكذلك يقرن بين الهدى والرحمة والضلال والشقاء، فمن الأول قوله: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]، وقال: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٧].

وقال عن المؤمنين: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].

وقال عن أهل الكهف: ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠]، وقال: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ

تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [يوسف: ١١١]، وقال: ﴿وَمَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [النحل: ٦٤]، وقال: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩]، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

ثم أعاد سبحانه ذكرهما فقال: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨]. وقد تنوعت عبارات السلف في تفسير الفضل والرحمة، والصحيح أنهما الهدى والنعمة، فضله هدا، ورحمته نعمته، ولذلك يقرن بين الهدى والنعمة، كقوله في سورة الفاتحة: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٦-٧].

ومن ذلك قوله: لِنَبِيِّهِ يَذْكُرُهُ بِنِعْمَتِهِ عَلَيْهِ: ﴿لَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ۝٧ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ [الضحى: ٦-٨]، فجمع له بين هدايته له وإنعامه عليه بآيائه وإغنائه.

ومن ذلك قول نوح: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ﴾ [هود: ٢٨]، وقول شعيب: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ [هود: ٨٨] وقال عن الخضر: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥].

وقال لرسوله ﷺ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾ [الفتح: ١-٣]، وقال: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣]، وقال: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ [النور: ٢١]، فضله هدايته، ورحمته إنعامه وإحسانه إليهم وبره بهم.

وقال: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [طه: ١٢٣]، والهدى منعه من الضلال، والرحمة منعه من الشقاء، وهذا هو الذي ذكره في أول

السورة في قوله: ﴿طه﴾ مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿طه: ١-٢﴾، فجمع له بين إنزال القرآن عليه ونفي الشقاء عنه، كما قال في آخرها في حق أتباعه: ﴿فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ ﴿طه: ١٢٣﴾.

فالهدى والفضل والنعمة والرحمة متلازمات لا ينفك بعضها عن بعض، كما أن الضلال والشقاء متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ [القمر: ٤٧]، والسُّعُرُ: جمع سَعِير، وهو العذاب الذي هو غاية الشقاء. وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩]، وقال تعالى عنهم: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١٠].

ومن هذا أنه سبحانه يجمع بين الهدى وانسراح الصدر والحياة الطيبة، وبين الضلال وضيق الصدر والمعيشة الضنك، قال تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥]، ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ [الزمر: ٢٢].

وكذلك يجمع بين الهدى والإنابة، وبين الضلال وقسوة القلب، قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَجَنِّبُ إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٣]، وقال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الزمر: ٢٢].

مراتب هجر القرآن

ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليته إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وبجزئه إذا الناس يفرحون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذا الناس يختالون.

وينبغي لحامل القرآن أن يكون باكياً محزوناً حكيماً حليماً سكيناً، ولا ينبغي لحامل القرآن أن يكون جافياً ولا غافلاً ولا سخاباً ولا صياحاً ولا حديداً. وهجر القرآن أنواع:

أحدهما: هجر سماعه، والإيمان به، والإصغاء إليه.

والثاني: هجر العمل به، والوقوف عند حلاله وحرامه، وإن قرأه وآمن به.

والثالث: هجر تحكيمة والتحاكم إليه في أصول الدين وفروعه واعتقاد أنه لا يفيد اليقين، وأن أدلته لفظية لا تحصل العلم.

والرابع: هجر تدبره وتفهمه ومعرفة ما أراد المتكلم به منه.

والخامس: هجر الاستشفاء والتداوي به في جميع أمراض القلوب وأدوائها، فيطلب شفاء دائه من غيره، ويهجر التداوي به، وكل هذا داخل في قوله: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٢٠]. وإن كان بعض الهجر أهون من بعض.

وكذلك الحرج الذي في الصدور منه، فإنه تارة يكون حرجاً من إنزاله وكونه حقاً من عند الله.

وتارة يكون من جهة المتكلم به، أو كونه مخلوقاً من بعض مخلوقاته ألهم غيره أن تكلم به.

وتارة يكون من جهة كفايته وعدمها وأنه لا يكفي العباد، بل هم محتاجون معه إلى المعقولات والأقيسة، أو الآراء أو السياسات.

وتارة يكون من جهة دلالته، وما أريد به حقائقه المفهومة منه عند الخطاب، أو أريد به تأويلها، وإخراجها عن حقائقها إلى تأويلات مستكرهة مشتركة.

وتارة يكون من جهة كون تلك الحقائق، وإن كانت مرادة، فهي ثابتة في نفس الأمر، أو أوهم أنها مرادة لضرب من المصلحة.

فكل هؤلاء في صدورهم حرج من القرآن، وهم يعلمون ذلك من نفوسهم ويجدونّه في صدورهم. ولا تجد مبتدعاً في دينه قط إلا وفي قلبه حرج من الآيات التي تخالف بدعته. كما أنك لا تجد ظالماً فاجراً إلا وفي صدره حرج من الآيات التي تحول بينه وبين إرادته.

تدبر هذا المعنى ثم ارض لنفسك بما تشاء.

ثمرات من التفكير في القرآن الكريم^(١)

الفكر هو إحضار معرفتين في القلب ليستثمر منهما معرفة ثالثة، ومثال ذلك إذا أحضر في قلبه العاجلة وعيشها ونعيمها وما يقترب به من الآفات وانقطاعه وزواله، ثم أحضر في قلبه الآخرة ونعيمها ولذته ودوامه وفضله على نعيم الدنيا، وجزم بهذين العلمين أثمر له ذلك علماً ثالثاً، وهو أن الآخرة ونعيمها الفاضل الدائم أولى عند كل عاقل بإيثاره من العاجلة المنقطعة المنفصلة، ثم له في معرفة الآخرة حالتان:

إحداهما: أن يكون قد سمع ذلك من غيره من غير أن يباشر قلبه برد اليقين به، ولم يفض قلبه إلى مكافحة حقيقة الآخرة، وهذا حال أكثر الناس فيتجاذبه داعيان: أحدهما داعي العاجلة وإيثارها، وهو أقوى الداعيين عنده، لأنه مشاهد له محسوس، وداعي الآخرة وهو أضعف الداعيين عنده، لأنه داع عن سماع لم يباشر قلبه اليقين به ولا كافحه حقيقته العلمية، فإذا ترك العاجلة للآخرة تربيه نفسه بأنه قد ترك معلوماً لمظنون أو متحققاً لموهوم، فلسان الحال ينادي عليه: لا أدع ذرة منقودة لدرة موعودة، وهذه الآفة هي التي منعت النفوس من الاستعداد للآخرة، وأن تسعى لها سعيها، وهي من ضعف العلم بها وتيقنها، وإلا فمع الجزم التام الذي لا يخالج القلب فيه شك لا يقع التهاون بها وعدم الرغبة فيها، ولهذا لو قُدِّم لرجل طعام في غاية الطيب واللذة وهو شديد الحاجة إليه ثم قيل له: إنه مسموم فإنه لا يقدم عليه لعلمه بأن سوء ما تجنى عاقبة تناوله تربو في المضرة على لذة أكله، فما بال الإيمان بالآخرة لا يكون في قلبه بهذه المنزلة، ما ذاك إلا لضعف شجرة العلم والإيمان بها في القلب وعدم استقرارها فيه، وكذلك إذا كان سائراً في طريق فقيل له: إن بها قطعاً ولصوصاً يقتلون من وجدوه ويأخذون متاعه، فإنه لا يسلكها إلا على أحد وجهين: إما أن لا يصدق المخبر، وإما أن يثق من نفسه بغلبتهم وقهرهم والانتصار عليهم، وإلا فمع تصديقه للخبر تصديقاً لا يمارى فيه، وعلمه من نفسه

(١) هذه الفصول مجموعة من كتاب مفتاح دار السعادة للإمام ابن القيم بعبارة رحمه الله تعالى وقد أضفنا بعض العناوين الفرعية وبعض العبارات للضرورة بين معقوفتين هكذا [] .

بضعفه وعجزه عن مقاومتهم فإنه لا يسلكها، ولو حصل له هذان العلمان فيما يرتكبه من إثارة الدنيا وشهواتها لم يقدم على ذلك، فعلم أن إثارة للعاجلة وترك استعداده للآخرة لا يكون قط مع كمال تصديقه وإيمانه أبداً.

الحالة الثانية: أن يتيقن ويجزم جزمًا لا شك فيه بأن له داراً غير هذه الدار ومعاداً له خُلِقَ، وأن هذه الدار طريق إلى ذلك المعاد ومنزل من منازل السائرين إليه، ويعلم مع ذلك أنها باقية ونعيمها وعذابها لا يزول، ولا نسبة لهذا النعيم والعذاب العاجل إليه إلا كما يدخل الرجل أصبعه في اليم ثم ينزعها، فالذي تعلق بها منه هو كالدنيا بالنسبة إلى الآخرة فيثمر له هذا العلم إثارة الآخرة وطلبها والاستعداد التام لها، وأن يسعى لها سعيها، وهذا يسمى تفكيراً، وتذكراً، ونظراً، وتأملاً، واعتباراً، وتدبراً، واستبصاراً. وهذه معانٍ متقاربة تجتمع في شيء وتتفرق في آخر، ويسمى تفكيراً: لأنه استعمال الفكرة في ذلك وإحضاره عنده، ويسمى تذكراً: لأنه إحضار للعلم الذي يجب مراعاته بعد ذهوله وغيبته عنه، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكُّرُوا فَإِذَا هُم مَّبْصُرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١]، ويسمى «نظراً»: لأنه التفات بالقلب إلى المنظور فيه، ويسمى تأملاً: لأنه مراجعة للنظر كرة بعد كرة حتى يتجلى له وينكشف لقلبه، ويسمى اعتباراً وهو افتعال من العبور: لأنه يعبر منه إلى غيره، فيعبر من ذلك الذي قد فكر فيه إلى معرفة ثالثة، وهي المقصود من الاعتبار، ولهذا يسمى عبرة وهي على بناء الحالات كالجلسة والركبة والقتلة إيداناً بأن هذا العلم والمعرفة قد صار حالاً لصاحبه يعبر منه إلى المقصود به، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى﴾ [النازعات: ٢٦] وقال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [آل عمران: ١٣].

ويسمى تدبراً: لأنه نظر في أدبار الأمور، وهي أواخرها وعواقبها، ومنه تدبر القول، وقال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَتَدَبَّرُوا الْقَوْلَ﴾ [المؤمنون: ٦٨] ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]، وتدبر الكلام: أن ينظر في أوله وآخره ثم يعيد نظره مرة بعد مرة، ولهذا جاء على بناء التفعّل كالتجرع والتفهم والتبين.

وسمى استبصاراً: وهو استفعال من التبصر وهو تبين الأمر وانكشافه وتجليه للبصيرة.

وكل من التذكر والتفكر له فائدة غير فائدة الآخر، فالتذكر: يفيد تكرار القلب على ما علمه وعرفه، ليرسخ فيه ويثبت ولا ينمحي، فيذهب أثره من القلب جملة، والتفكر: يفيد تكثير العلم واستجلاب ما ليس حاصلاً عند القلب، فالتفكر يحصله والتذكر يحفظه، ولهذا قال الحسن: ما زال أهل العلم يعودون بالتذكر على التفكير وبالتفكر على التذكر، ويناطقون القلوب حتى نطقت بالحكمة، فالتفكر والتذكر بذار العلم وسقيه مطارحته، ومذاكرته تلقيحه، كما قال بعض السلف: ملاقة الرجال تلقح لألبابها. فالذاكرة بها لقاح العقل، فالخير والسعادة في خزانة مفتاحها التفكير، فإنه لا بد من تفكر وعلم يكون نتيجة الفكر، وحال يحدث للقلب من ذلك العلم، فإن كل من علم شيئاً من المحبوب أو المكروه لا بد أن يبقى لقلبه حالة وينصبغ بصبغة من علمه، وتلك الحال توجب له إرادة، وتلك الإرادة، توجب وقوع العمل.

فها هنا خمسة أمور: التفكير وثمرته العلم، وثمرتهما الحالة التي تحدث للقلب، وثمره ذلك الإرادة، وثمرتها العمل، فالتفكر إذاً: هو المبدأ والمفتاح للخيرات كلها، وهذا يكشف لك عن فضل التفكير وشرفه، وأنه من أفضل أعمال القلب وأنفعها له حتى قيل: تفكر ساعة خير من عبادة سنة. فالتفكر هو الذي ينتقل من موت الفطنة إلى حياة اليقظة، ومن المكاره إلى المحاب، ومن الرغبة والحرص إلى الزهد والقناعة، ومن سجن الدنيا إلى قضاء الآخرة ومن ضيق الجهل إلى سعة العلم ورحبه، ومن مرض الشهوة والإخلاص إلى هذه الدار إلى شفاء الإنابة إلى الله، والتجاية عن دار الغرور، ومن مصيبة العمى والصمم واليكم إلى نعمة البصر والسمع والفهم عن الله والعقل عنه، ومن أمراض الشبهات إلى برد اليقين وتلج الصدور.

وبالجملة، فأصل كل طاعة إنما هي التفكير، وكذلك أصل كل معصية إنما يحدث من جانب الفكرة، فإن الشيطان يصادف أرض القلب خالية فارغة فيبذر فيها حب الأفكار الرديئة، فيتولد منه الإرادات والعزوم فيتولد منها العمل، فإذا صادف أرض القلب مشغولة ببذر الأفكار النافعة فيما خلق له وفيما أمر به وفيما هيء له وأعد

له من النعيم المقيم أو العذاب الأليم لم يجد لبذره موضعاً، وهذا كما قيل:

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلباً فارغاً فتمكنا

فإن قيل: فقد ذكرتم التفكير ومنفعته وعظم تأثيره في الخير والشر، فما متعلقه الذي ينبغي أن يوقع عليه ويجرى فيه، فإنه لا يتم المقصود منه إلا بذكر متعلقه الذي يقع التفكير فيه وإلا فتفكر بغير مُتَفَكِّر فيه محال.

قيل: مجرى التفكير ومتعلقه أربعة أمور:

أحدها: غاية محبوبة مرادة الحصول.

الثاني: طريق موصلة إلى تلك الغاية.

الثالث: مضرة مطلوبة الإعدام، مكروهة الحصول.

الرابع: الطريق المفضي إليها، الموقع عليها.

فلا تتجاوز أفكار العقلاء هذه الأمور الأربعة، وأي فكر تخطاها فهو من الأفكار الردية والخيالات والأمانى الباطلة، كما يتخيل الفقير المعدم نفسه من أغنى البشر، وهو يأخذ ويعطي وينعم ويحرم، وكما يتخيل العاجز نفسه من أقوى الملوك وهو يتصرف في البلاد والرعية، ونظير ذلك من أفكار القلوب الباطولية التي من جنس أفكار السكران والمحشوش والضعيف العقل، فالأفكار الردية هي قوت الأنفس الخسيسة التي هي في غاية الدناءة، فإنها قد قنعت بالخيال ورضيت بالمحال، ثم لا تزال هذه الأفكار تقوى بها وتتزايد حتى توجب لها أثراً ردية ووساوس وأمراضاً بطيئة الزوال.

وإذا كان التفكير النافع لا يخرج من الأقسام الأربعة التي ذكرناها، فله أيضاً محلان ومنزلان. أحدهما: هذه الدار، والآخر: دار القرار، فأبناء الدنيا الذين ليس لهم في الآخرة من خلاق عَمَّروا بيوت أفكارهم بتلك الأقسام الأربعة في هذه الدار، فأثمرت لهم أفكارهم فيها ما أثمرت، ولكن إذا حقت الحقائق وبطلت الدنيا وقامت الآخرة، تبين الراجح من المغبون، وخسر هنالك المبطولون، وأبناء الآخرة الذين خَلَقُوا لها عَمَّروا بيوت أفكارهم على تلك الأقسام الأربعة فيها. ونحن نفصل ذلك بعون الله وفضله، فنقول:

كُلُّ طالبٍ لشيءٍ فهو محبٌّ له، مؤثِّرٌ لقربه، ساعٍ في طريق تحصيله، متوصل إليه بجهده، وهذا يوجب له تعلق أفكاره بجمال محبوبه وكماله وصفاته، التي يحب لأجلها وتعلقها بما يناله به من الخير والفرح والسرور، فتفكره في حال محبوبه دائر بين الجمال والإجمال والحسن والإحسان، فكلما قويت محبته ازداد هذا التفكير وقوي وتضاعف حتى يستغرق أجزاء القلب، فلا يبقى فيه فضل لغيره، بل يصير بين الناس بقالبه وقلبه كله في حضرة محبوبه، فإن كان هذا المحبوب هو المحبوب الحق الذي لا تبغي المحبة إلا له، ولا يحب غيره إلا تبعاً لمحبهته، فهو أسعد المحبين به، وقد وضع الحب موضعه وتهيات نفسه لكمالها الذي خلقت له، والذي لا كمال لها بدونه بوجه، وإن كانت تلك المحبة لغيره من المحبوبات الباطلة المتلاشية التي تفتنى وتبقى حزازات القلوب بها على حالها، فقد وضع المحبة في غير موضعها، وظلم نفسه أعظم ظلم وأقبحه، وتهيات بذلك نفسه لغاية شقاؤها وألمها.

وإذا عُرِفَ هذا عُرِفَ أن تعلق المحبة بغير الإله الحق هو عين شقاء العبد وخسرانه، فأفكاره المتعلقة بها كلها باطلة، وهي مضرة عليه في حياته وبعد موته، والمحِبُّ الذي قد ملك المحبوب أفكار قلبه لا يخرج فكره عن تعلقه بمحبوبه أو بنفسه، ثم تفكره في محبوبه لا يخرج عن حالتين:

إحدهما: تفكره في جماله وأوصافه، والثانية: تفكره في أفعاله وإحسانه وبره ولطفه الدالة على كمال صفاته، وإن تعلق تفكره بنفسه لم يخرج أيضاً عن حالتين: إما أن يفكر في أوصافه المسخوطة التي يبغضها محبوبه ويمقتة عليها ويسقطه من عينه، فهو دائماً يتوقع بفكره عليها ليتجنبها ويبعد منها. والثانية: أن يفكر في الصفات والأخلاق والأفعال التي تقربه منه وتحببه إليه حتى يتصف بها، فالفكرتان الأولتان توجب له زيادة محبته وقوتها وتضاعفها، والفكرتان الآخرتان توجب محبة محبوبه له، وإقباله عليه، وقربه منه، وعطفه عليه، وإيثاره على غيره، فالمحبة التامة مستلزمة لهذه الأفكار الأربعة. فالفكرة الأولى والثانية: تتعلق بعلم التوحيد وصفات الإله المعبود سبحانه وأفعاله. والثالثة والرابعة: تتعلق بالطريق الموصلة إليها وقواطعها وآفاتها وما يمنع من السير فيها إليه، فتفكره في صفات

نفسه يميز له المحبوب لربه منها من المكروه له، وهذه الفكرة توجب ثلاثة أمور:

أحدها: أن هذا الوصف هل هو مكروه ميقوض لله أم لا؟

الثاني: هل العبد متصف به أم لا؟

والثالث: إذا كان متصفاً به فما طريق دفعه؟ والعافية منه؟ وإن لم يكن متصفاً به

فما طريق حفظ الصحة وبقائه على العافية والاحتراز منه؟

وكذلك الفكرة في الصفة المحبوبة تستدعي ثلاثة أمور:

أحدها: أن هذه الصفة هل هي محبوبة لله مرضية له أم لا؟

الثاني: هل العبد متصف بها أم لا؟

الثالث: أنه إذا كان متصفاً بها فما طريق حفظها ودوامها، وإن لم يكن متصفاً بها

فما طريق اجتلائها والتخلق بها؟

ثم فكرته في الأفعال على هذين الوجهين أيضاً سواء ومجاري هذه الأفكار ومواقعها كثيرة جداً لا تكاد تتضبط، وإنما يحصرها ستة أجناس: الطاعات الظاهرة والباطنة، والمعاصي الظاهرة والباطنة، والصفات والأخلاق الحميدة، والأخلاق والصفات الذميمة.

فهذه مجاري الفكرة في صفات نفسه وأفعالها، وأما الفكرة في صفات المعبود وأفعاله وأحكامه فتوجب له التمييز بين الإيمان والكفر والتوحيد والشرك والإقرار والتعطيل، وتنزيه الرب عما لا يليق به ووصفه بما هو أهله من الجلال والإكرام.

ومجاري هذه الفكرة تدبر كلامه وما تعرّف به سبحانه إلى عبادته على السنة رسله من أسمائه وصفاته وأفعاله، وما نزه نفسه عنه مما لا ينبغي له ولا يليق به سبحانه، وتدبر أيامه وأفعاله في أوليائه وأعدائه التي قصها على عبادته وأشهدهم إياها، ليستدلوا بها على أنه إلههم الحق المبين الذي لا تنبغي العبادة إلا له، ويستدلوا بها على أنه على كل شيء قدير وأنه بكل شيء عليم، وأنه شديد العقاب، وأنه غفور رحيم، وأنه العزيز الحكيم، وأنه الفعال لما يريد، وأنه الذي وسع كل شيء رحمة وعلماً، وأن أفعاله كلها دائرة بين الحكمة والرحمة، والعدل والمصلحة، لا يخرج

شيء منها عن ذلك. وهذه الثمرة لا سبيل إلى تحصيلها إلا بتدبر كلامه والنظر في آثار أفعاله.

وإلى هذين الأصلين ندب عباده في القرآن فقال في الأصل الأول: «أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ» [النساء: ٨٢] «أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ» [المؤمنون: ٦٨] «كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ» [ص: ٢٩] «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» [يوسف: ٢] «كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» [فصلت: ٣].

وقال في الأصل الثاني: «قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» [يونس: ١٠١] «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ» [١٩] «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» [آل عمران: ١٩٠-١٩١] «إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ» [٢] «وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ» [٤] «وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ» [الباقية: ٣-٥] «أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» [يوسف: ١٠٩] «قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ» [الروم: ٤٢] «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ» [٥] «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ» إلى قوله «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ» [الروم: ٢٠-٢٥].

ونوع سبحانه الآيات في هذه السور فجعل خلق السموات والأرض واختلاف لغات الأمم وألوانهم آيات للعالمين كلهم لاشتراكهم في العلم بذلك، وظهوره ووضوح دلالته، وجعل خلق الأزواج التي تسكن إليها الرجال وإلقاء المودة والرحمة بينهم آيات لقوم يتفكرون، فإن سكون الرجل إلى امرأته وما يكون بينهما من المودة والتعاطف والتراحم أمر باطن مشهود بعين الفكرة والبصيرة، فمتى نظر بهذه العين إلى الحكمة والرحمة والقدرة التي صدر عنها ذلك دله تفكره على أنه الإله الحق المبين الذي أقرت الفطر بربوبيته وإلهيته وحكمته ورحمته، وجعل المنام بالليل والنهار

للتصرف في المعاش وابتغاء فضله آيات لقوم يسمعون وهو سمع الفهم.

وتدبر هذه الآيات وارتباطها بما جعلت آية له مما أخبرت به الرسل من حياة العباد بعد موتهم وقيامهم من قبورهم، كما أحياهم سبحانه بعد موتهم وأقامهم للتصرف في معاشهم، فهذه الآية إنما ينفع بها من سمع ما جاءت به الرسل وأصغى إليه، واستدل بهذه الآية عليه وجعل إراعتهم البرق، وإنزال الماء من السماء وإحياء الأرض به، آيات لقوم يعقلون، فإن هذه أمور مرتبة بالأبصار مشاهدة بالحس، فإذا نظر فيها ببصر قلبه وهو عقله، استدل بها على وجود الرب تعالى وقدرته وعلمه ورحمته وحكمته، وإمكان^(١) ما أخبر به من حياة الخلائق بعد موتهم، كما أحيى هذه الأرض بعد موتها، وهذه أمور لا تدرك إلا ببصر القلب وهو العقل، فإن الحس دل على الآية، والعقل دل على ما جعلت له آية، فذكر سبحانه الآية المشهودة بالبصر، والمدلول عليه المشهود بالعقل، فقال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الروم: ٢٤] فتبارك الذي جعل كلامه حياة للقلوب وشفاء لما في الصدور.

وبالجملة فلا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن بالتدبر والتفكير، فإنه جامع لجميع منازل السائرين، وأحوال العاملين، ومقامات العارفين، وهو الذي يورث المحبة والشوق والخوف والرجاء والإنابة والتوكل والرضا والتفويض والشكر والصبر وسائر الأحوال، التي بها حياة القلب وكماله وكذلك يزجر عن جميع الصفات والأفعال المذمومة التي بها فساد القلب وهلاكه.

فلو علم الناس ما في قراءة القرآن بالتدبر لاشتغلوا بها عن كل ما سواها، فإذا قرأه بتفكير حتى مر بآية وهو محتاج إليها في شفاء قلبه، كررها ولو مائة مرة ولو ليلة، فقراءة آية بتفكير وتفهم خير من قراءة ختمه بغير تدبر وتفهم، وأنفع للقلب، وأدعى إلى حصول الإيمان وذوق حلاوة القرآن وهذه كانت عادة السلف يردد أحدهم الآية إلى الصباح. وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قام بآية يردها حتى الصباح وهي قوله:

(١) الصواب: على يقين ما أخبر به.

﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨].
 فقراءة القرآن بالتفكير هي أصل صلاح القلب، ولهذا قال ابن مسعود: لا تهذّوا القرآن
 هذا الشعر، ولا تثرّوه نثر الدقل، وقفّوا عند عجائبه، وحركوا به القلوب، ولا يكن
 همّ أحدكم آخر السورة. وروى أبو أيوب عن أبي جمرة، قال: قلت لابن عباس: إني
 سريع القراءة، إني أقرأ القرآن في ثلاث، قال لأنّ أقرأ سورة من القرآن في ليلة
 فاتدبرها وأرتلها أحب إلي من أن أقرأ القرآن كما تقرأ.

والتفكير في القرآن نوعان: تفكر فيه ليقع على مراد الرب تعالى منه، وتفكر في
 معاني ما دعا عباده إلى التفكير فيه، فالأول: تفكر في الدليل القرآني، والثاني:
 تفكر في الدليل العياني، الأول تفكر في آياته المسموعة، والثاني: تفكر في آياته
 المشهودة، ولهذا أنزل الله القرآن ليتدبر ويتفكر فيه ويعمل به، لا لمجرد تلاوته مع
 الإعراض عنه.

قال الحسن البصري: أنزل القرآن ليعمل به، فاتخذوا تلاوته عملاً.

التفكير في آيات الله

وإذا تأملت ما دعى الله سبحانه في كتابه عباده إلى التفكير فيه، أوقعك على العلم
 به سبحانه وتعالى، وبوحدانيته وصفاته كماله ونعوت جلاله، من عموم قدرته
 وعلمه، وكمال حكمته ورحمته وإحسانه وبره ولطفه وعدله ورضاه وغضبه وثوابه
 وعقابه، فبهذا تعرّف إلى عباده وندبهم إلى التفكير في آياته. ونذكر لذلك أمثلة
 مما ذكرها الله سبحانه في كتابه ليستدل بها على غيرها.

فمن ذلك: خلق الإنسان، وقد ندب سبحانه إلى التفكير فيه والنظر في غير موضع
 من كتابه، كقوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥] وقوله تعالى ﴿وَفِي
 أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١] وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ
 مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ
 وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنَبِّينَ لَكُمْ وَنَقُرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ
 طِفْلًا ثُمَّ لِّتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمَرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ

مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا» [الحج: ٥] وقال تعالى: «أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِّنْ مَّنًى يُمْنَى ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى» [القيامة: ٢٦-٤٠] وقال تعالى: «لَمْ نَخْلُقْكُمْ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٤٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٤١﴾ إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٤٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ» [المرسلات: ٢٠-٢٣] وقال: «وَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ» [يس: ٧٧] وقال: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ ﴿١﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ» [المؤمنون: ١٢-١٤] وهذا كثير في القرآن يدعو العبد إلى النظر والتفكير في مبدأ خلقه ووسطه وآخره، إذ نفسه وخلقها من أعظم الدلائل على خالقه وقاطره، وأقرب شيء إلى الإنسان، نفسه، وفيها من العجائب الدالة على عظمة الله ما تنقضي الأعمار في الوقوف على بعضه وهو غافل عنه معرض عن التفكير فيه، ولو فكر في نفسه لجزره ما يعلم من عجائب خلقها عن كفره، قال الله تعالى: «قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴿٧﴾ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿٨﴾ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ﴿٩﴾ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴿١٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿١١﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ» [عبس: ١٧-٢٢] فلم يكرر سبحانه على أسماعنا وعقولنا ذكر هذا لنسمع لفظ النطفة والعلقة والمضغة والتراب، ولا نتكلم بها فقط، ولا لمجرد تعريفنا بذلك، بل لأمر وراء ذلك كله، هو المقصود بالخطاب، وإليه جرى ذلك الحديث.

النظر في عجائب السموات

فمن هذا صنعه في قطرة ماء فكيف صنعه في ملكوت السموات وعلوها وسعتها واستدارتها وعظم خلقها وحسن بنائها، وعجائب شمسها وقمرها وكواكبها ومقاديرها وأشكالها، وتفاوت مشارقها ومغاربها؟ فلا ذرة فيها تنفك عن حكمة، بل هي أحكم خلقاً وأتقن صنعاً، وأجمع العجائب من بدن الإنسان، بل لا نسبة لجميع ما في الأرض إلى عجائب السموات، قال الله تعالى: «أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴿٧﴾ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا» [النازعات: ٢٧-٢٨] وقال تعالى: «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَع النَّاسَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَا يَأْتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤] فبدأ بذكر خلق السموات، وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠].

وهذا كثير في القرآن، فالأرض والبحار والهواء وكل ما تحت السموات بالإضافة إلى السموات كقطرة في بحر، ولهذا قُلْ أَنْ تَجِيءَ سُورَةٌ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا وَفِيهَا ذِكْرُهَا، إما إخباراً عن عظمتها وسعتها، وإما إقساماً بها، وإما دعاء إلى النظر فيها، وإما إرشاداً للعباد أن يستدلوا بها على عظمة بانيها ورافعها، وإما استدلالاً منه سبحانه بخلقها على ما أخبر به من المعاد والقيامة، وإما استدلالاً منه بربوبيته لها على وحدانيته، وأنه الله الذي لا إله إلا هو، وإما استدلالاً منه بحسنها واستوائها والتثام أجزائها وعدم الفطور فيها على تمام حكمته وقدرته، وكذلك ما فيها من الكواكب والشمس والقمر والعجائب التي تتقاصر عقول البشر عن قليلها.

فكم من قسم في القرآن بها كقوله: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ ﴿وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقِ﴾ ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا﴾ ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ ﴿النَّجْمِ الثَّاقِبِ﴾ ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ﴾ وهي الكواكب التي تكون خُنُوساً عند طلوعها جوارٍ في مجراها ومسيرها، كُنُوساً عند غروبها فأقسم بها في أحوالها الثلاثة، ولم يقسم في كتابه بشيء من مخلوقاته أكثر من السماء والنجوم والشمس والقمر، وهو سبحانه يقسم بما يقسم به من مخلوقاته لتضمنه الآيات والعجائب الدالة عليه، وكلما كان أعظم آية وأبلغ في الدلالة كان إقسامه به أكثر من غيره، ولهذا يعظم هذا القسم كقوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۖ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٥-٧٦] وأظهر القولين أنه قسم بمواقع هذه النجوم التي في السماء، فإن اسم النجوم عند الإطلاق إنما ينصرف إليها.

وأيضاً فإنه لم تجر عادته سبحانه باستعمال (النجوم) في آيات القرآن ولا في موضع واحد من كتابه حتى تحمل عليه هذه الآية، وجرت عادته باستعمال (النجوم) في (الكواكب) في جميع القرآن.

وأيضاً فإن نظير الإقسام بمواقعها هنا إقسامه بهويّ النجم في قوله: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾.

وأيضاً فإن هذا قول جمهور أهل التفسير، وأيضاً فإنه سبحانه يقسم بالقرآن نفسه، لا بوصوله إلى عباده، هذه طريقة القرآن قال الله تعالى: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ ﴿يس ١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ ﴿حم ١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ونظائره. والمقصود أنه سبحانه إنما يقسم من مخلوقاته بما هو من آياته الدالة على ربوبيته ووحدانيته.

وقد أشى سبحانه في كتابه على المتفكرين في خلق السموات والأرض وذم المعرضين عن ذلك، فقال: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٢] وتأمل خلق هذا السقف الأعظم مع صلابته وشدته ووثاقته من دخان وهو بخار الماء، قال الله تعالى: ﴿وَبَيْنَنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ [النبا: ١٢]، وقال تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ ﴿٧٧﴾ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا﴾ [النازعات: ٢٧-٢٨] وقال: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾ [الأنبياء: ٣٢] فانظر إلى هذا البناء العظيم الشديد الواسع الذي رفع سمكه أعظم ارتفاع، وزينه بأحسن زينة، وأودعه العجائب والآيات، وكيف ابتداء خلقه من بخار ارتفع من الماء وهو الدخان.

فسبحان من لا يقدر الخلق قدره سواء ومن هو فوق العرش فرد موحد

لقد تعرف إلى خلقه بأنواع التعريفات، ونصب لهم الدلالات وأوضح لهم الآيات البينات، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة، وإن الله لسميع عليم.

فارجع البصر إلى السماء وانظر فيها وفي كواكبها ودورانها وطلوعها وغروبها وشمسها وقمرها، واختلاف مشارقها ومغاربها ودؤوبها في الحركة على الدوام من غير فتور في حركتها ولا تغير في سيرها، بل تجري في منازل قد رتبت لها بحساب مقدر لا يزيد ولا ينقص إلى أن يطويها فاطرها وبديعها، وانظر إلى كثرة كواكبها واختلاف ألوانها ومقاديرها، فبعضها يميل إلى الحمرة، وبعضها إلى البياض، وبعضها إلى اللون الرصاصي.

ثم انظر إلى مسير الشمس في فلکها في مدة سنة، ثم هي في كل يوم تطلع وتغرب بسير سخره لها خالقها لا تتعداه ولا تقتصر عنه، ولولا طلوعها وغروبها لما عُرف الليل والنهار ولا المواقيت، ولا أطبق الظلام على العالم أو الضياء، ولم يتميز وقت المعاش من وقت السبات والراحة، وكيف قدر لها السميع العليم سفرين متباعدين: أحدهما: سفرها صاعدة إلى أوجها، والثاني: سفرها هابطة إلى حضيضها، تنتقل في منازل هذا السفر منزلة منزلة حتى تبلغ غايتها منه، فأحدث ذلك السفر بقدرة الرب القادر اختلاف الفصول من الصيف والشتاء والخريف والربيع، فإذا انخفض سيرها عن وسط السماء برد الهواء وظهر الشتاء، وإذا استوت في وسط السماء اشتد القيظ، وإذا كانت بين المسافتين اعتدل الزمان وقامت مصالح العباد والحيوان والنبات بهذه الفصول الأربعة، واختلفت بسببها الأقوات وأحوال النبات وألوانه، ومنافع الحيوان والأغذية وغيرها.

وانظر إلى القمر وعجائب آياته كيف يبيده الله كالخيوط الدقيق، ثم يتزايد نوره ويتكامل شيئاً فشيئاً كل ليلة حتى ينتهي إلى إبداره وكمالهِ وتماهِ ثم يأخذ في النقصان حتى يعود إلى حالته الأولى ليظهر من ذلك مواقيت العباد في معاشهم وعبادتهم ومناسكهم، فتميزت به الأشهر والسنين وقام حساب العالم مع ما في ذلك من الحكَم والآيات، والعبر التي لا يحصيها إلا الله.

وبالجملة: فما من كوكب من الكواكب إلا وللرب تبارك وتعالى في خلقه حكَم كثيرة، ثم في مقداره ثم في شكله ولونه، ثم في موضعه من السماء وقربه من وسطها وبعده وقربه من الكوكب الذي يليه وبعده منه، وإذا أردت معرفة ذلك على سبيل الإجمال فقسه بأعضاء بدنك واختلافها وتفاوت ما بين المتجاورات منها، وبعد ما بين المتباعدات وأشكالها ومقاديرها، وتفاوت منافعها وما خلقت له، وأين نسبة ذلك إلى عظم السموات وكواكبها وآياتها؟.

وقد اتفق أرباب الهيئة على أن الشمس بقدر الأرض مائة مرة ونيفاً وستين مرة. والكواكب التي نراها كثيرة منها أصغرُها بقدر الأرض، وبهذا يعرف ارتفاعها وبعدها، وفي حديث أبي هريرة الذي رواه الترمذي: «إن بين الأرض والسماء مسيرة خمسمائة

عام، وبين كل سماءين كذلك» (الترمذي ٣٢٩٨) وهو حديث ضعيف، وأنت ترى الكوكب كأنه لا يسير وهو من أول جزء من طلوعه إلى تمام طلوعه يكون فلكه قد طلع بقدر مسافة الأرض مائة مرة أو أكثر، وذلك بعد لحظة واحدة، لأن الكوكب إذا كان بقدر الأرض مائة مرة مثلاً، ثم سار في اللحظة من موضع إلى موضع فقد قطع بقدر مسافة الأرض مائة مرة وزيادة في لحظة من اللحظات، وهكذا يسير على الدوام، والعبد غافل عنه وعن آياته. وقال بعضهم: إذا تلفظت بقولك: (لا)، (نعم) فبين اللفظتين تكون الشمس قد قطعت من الفلك مسيرة خمسمائة عام.

ثم إنه سبحانه أمسك السموات مع عظمها وعظم ما فيها وثبتها من غير علاقة من فوقها ولا عمد من تحتها وهو سبحانه الله الذي ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ۝﴾ هَذَا خَلَقَ اللَّهُ فَأَرْوِنِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ [لقمان: ١٠-١١].

النظر في السموات وغيرها بالبصر والبصيرة

والنظر في هذه الآيات وأمثالها نوعان: الأول: نظر إليها بالبصر الظاهر، فيرى مثلاً زرقة السماء ونجومها وعلوها وسعتها، وهذا نظر يشارك الإنسان فيه غيره من الحيوانات، وليس هو المقصود بالأمر، الثاني: أن يتجاوز هذا إلى النظر بالبصيرة الباطنة، فتفتح له أبواب السماء فيجول في أقطارها وملكوته وبين ملائكتها، ثم يفتح له باب بعد باب حتى ينتهي به سير القلب إلى عرش الرحمن، فينظر سعته وعظمته وجلاله ومجده ورفعته، ويرى السموات السبع والأرضين السبع بالنسبة إليه كحلقة ملقاة بأرض فلاة، ويرى الملائكة حافين من حوله لهم زجل بالتسبيح والتحميد والتقديس والتكبير، والأمر ينزل من فوقه بتدبير الممالك والجنود التي لا يعلمها إلا ربها ومليكها، فينزل الأمر بإحياء قوم وإماتة آخرين، وإعزاز قوم وإذلال آخرين، وإسعاد قوم وشقاوة آخرين، وإنشاء ملك وسلب ملك، وتحويل نعمة من محل إلى محل، وقضاء الحاجات على اختلافها وتباينها وكثرتها، من جبر كسر وإغناء فقير، وشفاء مريض، وتقريع كرب، ومغفرة ذنب، وكشف ضر، ونصر مظلوم،

وهداية حيران، وتعليم جاهل، ورد آبق، وأمان خائف، وإجارة مستجير، ومدد لضعيف، وإغاثة للمهوف، وإعانة لعاجز، وانتقام من ظالم، وكف لعدوان، فهي مراسيم دائرة بين العدل والفضل، والحكمة والرحمة، تنفذ في أقطار العوالم لا يشغله سمع شيء منها عن سمع غيره، ولا تغلظه كثرة المسائل والحوائج على اختلافها وتباينها واتحاد وقتها، ولا يتبرم بالبحاح الملحين ولا تنقص ذرة من خزائنه، لا إله إلا هو العزيز الحكيم، فحينئذ يقوم القلب بين يدي الرحمن مطرقاً لهيبته خاشعاً لعظمته عانٍ لعزته، فيسجد بين يدي الملك الحق المبين سجدة لا يرفع رأسه منها إلى يوم المزيد، فهذا سفر القلب وهو في وطنه وداره ومحل ملكه، وهذا من أعظم آيات الله وعجائب صنعه، فياله من سفر ما أبركه وأروحه وأعظم ثمرته وربحه، وأجل منفعته وأحسن عاقبته سفر هو حياة الأرواح ومفتاح السعادة وغنيمة العقول والألباب لا كالسفر الذي هو قطعة من العذاب.

النظر في عجائب الأرض

فصل وإذا نظرت إلى الأرض وكيف خلقت، رأيتها من أعظم آيات فاطرها وبديعها، خلقها سبحانه فراشاً ومهاداً وذللاً لعباده، وجعل فيها أرزاقهم وأقواتهم ومعايشهم، وجعل فيها السبل لينتقلوا فيها في حوائجهم وتصرفاتهم، وأرساها بالجبال، فجعلها أوتاداً تحفظها لئلا تميد بهم، ووسع أكنافها ودحاها فمدها وبسطها وطحاها، فوسعها من جوانبها، وجعلها كفاتاً للأحياء تضمهم على ظهرها ما داموا أحياء، وكفاتاً للأموات تضمهم في بطنها إذا ماتوا، فظهرها وطن للأحياء وبطنها وطن للأموات.

وقد أكثر تعالى من ذكر الأرض في كتابه، ودعا عباده إلى النظر إليها والتفكير في خلقها، فقال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾ [الذاريات: ٤٨] ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾ [غافر: ٦٤] ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ [البقرة: ٢٢] ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ [الغاشية: ١٧-٢٠] ﴿إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الجاثية: ٣] وهذا كثير في القرآن، فانظر إليها وهي ميتة

هامدة خاشعة، فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت فتحركت، وربت فارتفعت واخضرت، وأنبتت من كل زوج بهيج، فأخرجت عجائب النبات في المنظر والمخبر، بهيج للناظرين، كريم للمتاولين، فأخرجت الأقوات على اختلافها وتباين مقاديرها وأشكالها وألوانها ومنافعها، والفواكه والثمار وأنواع الأدوية ومراعي الدواب والطيور.

ثم انظر قطعها المتجاورات، وكيف ينزل عليها ماء واحداً، فتنبت الأزواج المختلفة المتباينة في اللون والشكل والرائحة والطعم والمنفعة، واللقاح واحد والأم واحدة، كما قال تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الرعد: ٤] فكيف كانت هذه الأجنة المختلفة مودعة في بطن هذه الأم، وكيف كان حملها من لقاح واحد، ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٨٨] لا إله إلا هو، ولولا أن هذا من أعظم آياته لما نبه عليه عباده وهداهم إلى التفكير فيه، قال الله تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأُنَبِّتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۝٥ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٦ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ [الحج: ٥-٧] فجعل النظر في هذه الآية وما قبلها من خلق الجنين دليلاً على هذه النتائج الخمس، مستلزماً للعلم بها. ثم انظر كيف أحكم جوانب الأرض بالجبال الراسيات الشوامخ الصم الصلاب، وكيف نصبها فأحسن نصبها، وكيف رفعها وجعلها أصلب أجزاء الأرض لئلا تضمحل على تطاول السنين وترادف الأمطار والرياح، بل أتقن صنعها وأحكم وضعها وأودعها من المنافع والمعادن والعيون ما أودعها، ثم هدى الناس إلى استخراج تلك المعادن منها، وألهمهم كيف يصنعون منها النقود والحلي والزينة واللباس والسلاح وآلة المعاش على اختلافها، ولولا هدايته سبحانه لهم إلى ذلك لما كان لهم علم شيء منه ولا قدرة عليه.

النظر في عجائب الهواء والرياح

ومن آياته الباهرة هذا الهواء اللطيف المحبوس بين السماء والأرض، يدرك بحس اللمس عند هبويه، يدرك جسمه ولا يرى شخصه، فهو يجري بين السماء والأرض،

والطير محلقة فيه سابحة بأجنحتها في أمواجه، كما تسبح حيوانات البحر في الماء. وتضطرب جوانبه وأمواجه عند هيجانه، كما تضطرب أمواج البحر، فإذا شاء سبحانه وتعالى حرّكه بحركة الرحمة فجعله رخاء ورحمة وبشرى بين يدي رحمته، ولاقحاً للسحاب يلقيه بحمل الماء كما يلقي الذكر الأنثى بالحمل. وتسمى رياح الرحمة: المبشرات والنشر والذاريات والمرسلات والرخاء واللواقح، ورياح العذاب: العاصف والقاصف، وهما في البحر، والعقيم والصرصر: وهما في البر، وإن شاء حرّكه بحركة العذاب فجعله عقيماً، وأودعه عذاباً أليماً، وجعله نقمة على من يشاء من عباده، فيجعله صرصرًا ونحسًا وعاتياً ومفسداً لما يمر عليه، وهي مختلفة في مهابها، فمنها صباً ودبور وجنوب وشمال، وفي منفعتها وتأثيرها أعظم اختلاف فريح لينة رطبة تغذي النبات وأبدان الحيوان، وأخرى تجففه وأخرى تهلكه وتعطبه، وأخرى تشده وتصلبه، وأخرى توهنه وتضعفه.

ولهذا يخبر سبحانه عن رياح الرحمة بصيغة الجمع، لاختلاف منافعها وما يحدث منها، فريح تثير السحاب وريح تلقحه، وريح تحمله على متونها وريح تغذي النبات، ولما كانت الرياح مختلفة في مهابها وطبائعها جعل لكل ريح ريحاً مقابلتها تكسر سورتها وحدتها ويبقى لينها ورحمتها. فرياح الرحمة متعددة، وأما ريح العذاب فإنها ريح واحدة ترسل من وجه واحد لإهلاك ما ترسل بإهلاكه، فلا تقوم لها ريح أخرى تقابلها وتكسر سورتها وتدفع حدتها، بل تكون كالجيش العظيم الذي لا يقاومه شيء، يدمر كل ما أتى عليه.

وتأمل حكمة القرآن وجلالته وفصاحته كيف اطردها في البر، وأما في البحر فجاءت ريح الرحمة فيه بلفظ الواحد كقوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَجَرَّيْنِ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ [يونس: ٢٢] فإن السفن إنما تسير بالريح الواحدة التي تأتي من وجه واحد، فإذا اختلفت الرياح على السفن وتقابلت لم يتم سيرها، فالمقصود منها في البحر خلاف المقصود منها في البر، إذ المقصود في البحر أن تكون واحدة طيبة لا يعارضها شيء فأفردت هنا وجمعت في البر.

ثم إنه سبحانه أعطى هذا المخلوق اللطيف الذي يحركه أضعف المخلوقات ويخرقه من الشدة والقوة والبأس ما يلقى به الأجسام الصلبة القوية الممتعة ويزعجها عن أماكنها ويفتتها ويحملها على مته، فانظر إليه مع لطافته وخفته إذا دخل في الزق مثلاً وامتلاً به ثم وضع عليه الجسم الثقيل كالرجل وغيره، وتحامل عليه ليغمسه في الماء لم يطق، ويوضع الحديد الصلب الثقيل على وجه الماء فيرسب فيه فامتنع هذا اللطيف من قهر الماء له، ولم يمتنع منه القوي الشديد، وبهذه الحكمة أمسك الله سبحانه السفن على وجه الماء مع ثقلها وثقل ما تحويه، وكذلك كل مجوف حل فيه الهواء فإنه لا يرسب فيه لأن الهواء يمتنع من الغوص في الماء، فتعلق به السفينة المشحونة الموقرة.

فتأمل كيف استجار هذا الجسم الثقيل العظيم بهذا اللطيف الخفيف وتعلق به، حتى أمن من الغرق، وهذا كالذي يهوي في قلب فيتعلق بذيل رجل قوي شديد يمتنع عن السقوط في القلب، فينجو بتعلقه به، فسبحان من علق هذا المركب العظيم الثقيل بهذا الهواء اللطيف من غير علاقة ولا عقدة تشاهد.

النظر في عجائب السحاب والرياح

ومن آياته: ﴿السَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٦٤] كيف ينشئه سبحانه بالرياح فتثيره كسفاً، ثم يؤلف بينه ويضم بعضه إلى بعض، ثم تلقحه الريح وهي التي سماها سبحانه لواقح ثم يسوقه على متونها إلى الأرض المحتاجة إليه، فإذا علاها واستوى عليها، أهرق ماء عليها، فيرسل سبحانه عليه الريح وهو في الجو فتذروه وتفرقه لئلا يؤذي، ويهدم ما ينزل عليه بجملته، حتى إذا رويت وأخذت حاجتها منه ألق عنها وفارقها، فهي رَوَايا الأرض محمولة على ظهور الرياح، وفي الترمذي وغيره أن النبي ﷺ لما رأى السحاب قال: «هذه رَوَايا الأرض يسوقها الله إلى قوم لا يشكرونه ولا يذكرونه» [الترمذي ٣٢٩٨، وهو حديث ضعيف] فالسحاب حامل رزق العباد وغيرهم التي عليها ميرتهم.

وكان الحسن إذا رأى السحاب قال: في هذا والله رزقكم ولكنكم تحرمونه بخطاياكم وذنوبكم.

وفي (الصحيح) عن النبي ﷺ قال: (بيننا رجل بفلاة من الأرض إذ سمع صوتاً في سحابة، اسق حديقة فلان، فمر الرجل مع السحابة حتى أتت على حديقة، فلما توسطتها أفرغت فيها ماءها، فإذا برجل معه مسحاة يسحي الماء بها، فقال ما اسمك يا عبد الله؟ قال فلان للاسم الذي سمعته في السحابة) [مسلم: ٢٩٨٤].

النظر في الليل والنهار

ومن آياته سبحانه وتعالى الليل والنهار، وهما من أعجب آياته وبدائع مصنوعاته، ولهذا يعيد ذكرهما في القرآن ويبيده، كقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾ [فصلت: ٣٧] وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ [الفرقان: ٤٧] وقوله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٣] وقوله عز وجل: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ [غافر: ٦١] وهذا كثير في القرآن، فانظر إلى هاتين الآيتين وما تضمنتاه من العبر والدلالات على ربوبية الله وحكمته، كيف جعل الليل سكناً ولباساً يغشى العالم فتسكن فيه الحركات، وتأوي الحيوانات إلى بيوتها والطير إلى أوكارها، وتستجم فيه النفوس وتستريح من كد السعي والتعب، حتى إذا أخذت منه النفوس راحتها وسباتها وتطلعت إلى معاشها وتصرفها، جاء فالق الإصباح سبحانه وتعالى بالنهار، يقدم جيشه بشير الصباح، فهزم تلك الظلمة ومزقها كل ممزق وكشفها عن العالم، فإذا هم مبصرون، فانتشر الحيوان وتصرف في معاشه ومصالحه، وخرجت الطيور من أوكارها، فياله من معاد ونشأة دال على قدرة الله سبحانه على المعاد الأكبر وتكرره ودوام مشاهدة النفوس له بحيث صار عادة ومألفاً، منعها من الاعتبار به والاستدلال به على النشأة الثانية وإحياء الخلق بعد موتهم ولا ضعف في قدرة القادر التام القدرة، ولا قصور في حكمته ولا في علمه يوجب تخلف ذلك، ولكن الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء.

وهذا أيضاً من آياته الباهرة أن يعمى عن هذه الآيات الواضحة البيئة من شاء من خلقه، فلا يهتدي بها ولا يبصرها لمن هو واقف في الماء إلى حلقه وهو يستغيث من العطش، وينكر وجود الماء، وبهذا وأمثاله يعرف الله عز وجل ويشكر ويحمد ويتضرع إليه ويسأل.

النظر في عجائب البحار

ومن آياته وعجائب مصنوعاته: البحار المكتتفة لأقطار الأرض التي هي خلجان من البحر المحيط الأعظم بجميع الأرض، حتى إن المكشوف من الأرض والجبال والمدن بالنسبة إلى الماء كجزيرة صغيرة في بحر عظيم، وبقية الأرض مغمورة بالماء، ولولا إمساك الرب تبارك وتعالى له بقدرته ومشيئته وحبسه الماء لطفح على الأرض وعلاها كلها، هذا طبع الماء، ولهذا حار عقلاء الطبيعيين في سبب بروز هذا الجزء من الأرض، مع اقتضاء طبيعة الماء للعلو عليه، وأن يغمره، ولم يجدوا ما يحيلون عليه ذلك إلا الاعتراف بالعناية الأزلية والحكمة الإلهية التي اقتضت ذلك لعيش الحيوان الأرضي في الأرض، وهذا حق ولكنه يوجب الاعتراف بقدرة الله وإرادته ومشيئته وعلمه وحكمته وصفات كماله ولا محيص عنه.

و(في مسند الإمام أحمد) عن النبي ﷺ أنه قال: (ما من يوم إلا والبحر يستأذن ربه أن يغرق بني آدم) وهذا أحد الأقوال في قوله عز وجل: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦] أنه المحبوس، حكاه ابن عطية وغيره. قالوا: ومنه ساجور الكلب وهي القلادة من عود أو حديد التي تمسكه، وكذلك لولا أن الله يحبس البحر ويمسكه لفاض على الأرض، فالأرض في البحر كبيت في جملة الأرض.

وإذا تأملت عجائب البحر وما فيه من الحيوانات على اختلاف أجناسها وأشكالها ومقاديرها ومنافعها ومضارها وألوانها حتى أن فيها حيواناً أمثال الجبال لا يقوم له شيء، وحتى أن فيه من الحيوانات ما يرى ظهورها فيظن أنها جزيرة، فينزل الركاب عليها فتحس بالنار إذا أوقدت فتتحرك، فيعلم أنه حيوان. وما من صنف من أصناف حيوان البر إلا وفي البحر أمثاله حتى الإنسان والفرس والبعير وأصنافها، وفيه أجناس لا يعهد لها نظير في البر أصلاً، هذا مع ما فيه من الجواهر واللؤلؤ والمرجان، فترى اللؤلؤة كيف أودعت في كن كالبيت لها، وهي الصدفة تكنها وتحفظها، ومنه اللؤلؤ المكنون، وهو الذي في صدفه لم تمسه الأيدي.

وتأمل، كيف نبت المرجان في قعره في الصخرة الصماء تحت الماء على هيئة الشجر. هذا مع ما فيه من العنبر وأصناف النفائس التي يقذفها البحر وتستخرج منه. ثم

انظر إلى عجائب السفن وسيرها في البحر تشقه وتمخره بلا قائد يقودها ولا سائق يسوقها، وإنما قائدها وسائقها الرياح التي يسخرها الله لإجرائها، فإذا حبس عنها القائد والسائق ظلت راکدة على وجه الماء، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ٣١﴾ إِنَّ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ [الشورى: ٢٢-٢٣] وقال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلَةً ثَلَبُوسُونًا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاحِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٤] فما أعظمها من آية وأبينها من دلالة؟ ولهذا يكرر سبحانه ذكرها في كتابه كثيراً.

وبالجملة فعجائب البحر وآياته أعظم وأكثر من أن يحصيها إلا الله سبحانه. وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءَ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَنَعْيَهَا أُنْذُنًا وَعَیَّةً [الحاقة: ١١-١٢].

النظر في آيات الله في خلق الحيوان والنبات

ومن آياته سبحانه أنه خلق الحيوان على اختلاف في صفاته وأجناسه وأشكاله ومنافعه وألوانه وعجائبه المودعة فيه، فمنه الماشي على بطنه، ومنه الماشي على رجلية، ومنه الماشي على أربع، ومنه ما جعل سلاحه في رجلية، وهو ذو المخالب، ومنه ما جعل سلاحه المناقير، كالنسر والرخم والغراب، ومنه ما سلاحه الأسنان، ومنه ما سلاحه الصياصي وهي القرون، يدافع بها عن نفسه من يروم أخذه، ومنه ما أُعطي منها قوة يدفع بها عن نفسه لم يحتج إلى سلاح، كالأسد فإن سلاحه قوته، ومنه ما سلاحه في ذرقه وهو نوع من الطير إذا دنا منه من يريد أخذه ذرق عليه فأهلكه.

ونحن نذكر هنا فصولاً منتثرة من هذا الباب مختصرة، وإن تضمنت بعض التكرار وترك الترتيب في هذا المقام الذي هو من أهم فصول الكتاب، بل هو لب هذا القسم الأول ولهذا يكرر في القرآن ذكر آياته ويعيدها ويبيدها ويأمر عباده بالنظر فيها مرة بعد أخرى، فهو من أجل مقاصد القرآن، قال الله تعالى: ﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [يونس: ١٠١] وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ [الناشئة: ١٧-٢٠] وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٨٥] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٢٥﴾ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٢٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنَ طَلْعِهَا قَنَاطَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ [الأنعام: ٩٥-٩٩] فَأَمَر سُبْحَانَهُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ وَقَتِ خُرُوجِهِ وَإِثْمَارِهِ وَوَقَتِ نَضْجِهِ وَإِدْرَاكِهِ، يُقَالُ: أُيْنِعَتِ الثَّمَارُ إِذَا نَضِجَتْ وَطَابَتْ، لِأَنَّهُ فِي خُرُوجِهِ مِنْ بَيْنِ الْحَطَبِ وَالْوَرَقِ آيَةٌ بَاهِرَةٌ وَقُدْرَةٌ بِالْغَةِ، ثُمَّ فِي خُرُوجِهِ مِنْ حَدِّ الْعَفْصَةِ وَالْيَبُوسَةِ وَالْمَرَارَةِ وَالْحَمُوضَةِ إِلَى ذَلِكَ اللَّوْنِ الْمَشْرِقِ النَّاصِعِ وَالطَّعْمِ الْحَلْوِ اللَّذِيزِ الشَّهِيِّ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ. وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: حَقٌّ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَخْرُجُوا وَقَتِ إِدْرَاكِ الثَّمَارِ وَيَنْعِهَا فَيَنْظُرُوا إِلَيْهَا ثُمَّ تَلَا ﴿انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ [الأنعام: ٩٩] وَلَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَسْتَوْعِبَ مَا فِي آيَاتِ اللَّهِ الْمَشْهُورَةِ مِنَ الْعَجَائِبِ وَالِدَّلَالَاتِ الشَّاهِدَةِ لِلَّهِ، بِأَنَّ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَأَنَّهُ الَّذِي لَا أَعْظَمَ مِنْهُ وَلَا أَكْمَلَ مِنْهُ، وَلَا أَجْبَرَ وَلَا أَلْطَفَ، لَعَجَزْنَا نَحْنُ وَالْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ عَنْ مَعْرِفَةِ أَدْنَى عَشْرِ مَعْشَارِ ذَلِكَ.

النظر في دوران الفلك

ثم تأمل هذا الفلك الدوار بشمسهِ وقمرهِ ونجومهِ وبِروجه، وكيف يدور على هذا العالم هذا الدوران الدائم إلى آخر الأجل، وعلى هذا الترتيب والنظام، وما في طي ذلك من اختلاف الليل والنهار والفصول والحر والبرد، وما في ضمن ذلك من

مصالح ما على الأرض من أصناف الحيوان والنبات. وهل يخفى على ذي بصيرة أن هذا إبداع المبدع الحكيم، وتقدير العزيز العليم؟ ولهذا خاطب الرسل أمتهم مخاطبة من لا شك عنده في الله، وإنما دعوهم إلى عبادته وحده لا إلى الإقرار به، فقالت لهم: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٠] فوجوده سبحانه وربوبيته وقدرته أظهر من كل شيء على الإطلاق، فهو أظهر للبصائر من الشمس للأبصار وأبين للعقول من كل ما تعقله وتقر بوجوده، فما ينكره إلا مكابر بلسانه وقلبه وعقله وفطرته، وكلها تكذبه، قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَحَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿١﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢﴾ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ﴾ الآية [الرعد: ٢-٤] وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ﴾ إلى قوله ﴿وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ [الباقية: ٢-٦] وقال تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ إلى قوله ﴿فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [القمان: ١٠-١١] وقال تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿١﴾ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ إلى قوله ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤-١٧] وتأمل كيف وحد سبحانه الآية من قوله ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ﴾ [النحل: ١٠] إلى آخرها وختمها بأصحاب الفكرة فأما توحيد الآية فلأن موضع الدلالة واحد وهو الماء الذي أنزله من السماء فأخرج به كل ما ذكره من الأرض، وهو على اختلاف أنواعه، لقاحه واحد وأمه واحدة، فهذا نوع واحد من آياته. وأما تخصيصه ذلك بأهل التفكير فلأن هذه المخلوقات التي ذكرها من الماء موضع التفكير وهو نظر القلب وتأمله، لا موضع نظر مجرد بالعين، فلا ينتفع الناظر بمجرد رؤية العين حتى ينتقل منه إلى نظر القلب في حكمة ذلك وبديع صنعه والاستدلال به على خالقه وباريه وذلك هو التفكير بعينه.

وأما قوله تعالى في الآية التي بعدها ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الرعد: ٤] فجمع الآيات لأنها تضمنت الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم، وهي آيات متعددة مختلفة في أنفسها وخلقها وكيفياتها فإن إظلام الجو لغروب الشمس ومجيء الليل الذي يلبس العالم كالثوب ويسكنون تحته آية باهرة، ثم ورود جيش الضياء يقدمه بشير الصباح فينهزم عسكر الظلام وينتشر الحيوان وينكشط ذلك اللباس بجملته آية أخرى، ثم في الشمس التي هي آية النهار آية أخرى، وفي القمر الذي هو آية الليل آية أخرى، وفي النجوم آيات أخر كما قدمناه، هذا مع ما يتبعها من الآيات المقارنة لها من الرياح واختلافها وسائر ما يحدثه الله بسببها آيات أخر، فالموضع موضع جمع.

وخص الله تعالى هذه الآيات بأهل العقل لأنها أعظم مما قبلها وأدل وأكبر، والأولى كالباب لهذه. فمن استدل بهذه الآيات وأعطاهما حقها من الدلالة استحق من الوصف ما يستحقه صاحب الفكر وهو العقل، ولأن منزلة العقل بعد منزلة التفكير، فلما دلهم بالآية الأولى على الفكر نقلهم بالآية الثانية التي هي أعظم منها إلى العقل الذي هو فوق التفكير، فتأمل. فأما قوله في الآية الثالثة ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ [النحل: ١٢] فوحد الآية وخصها بأهل التذكر.

فأما توحيدها فكتوحيد الأولى سواء، فإن ما ذرأ في الأرض على اختلافه من الجواهر والنبات والمعادن والحيوان كله في محل واحد، فهو نوع من أنواع آياته وإن تعددت أصنافه وأنواعه.

وأما تخصيصه إياها بأهل التذكر فطريقة القرآن في ذلك أن يجعل آياته للتبصر والتذكر، كما قال تعالى في سورة (ق): ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۝٧ تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ [ق: ٧-٨] فالتبصرة: التعقل، والتذكرة: التذكر، والفكر: باب ذلك ومدخله، فإذا فكر تبصر، وإذا تبصر تذكر، فجاء التذكير في الآية لترتيبه على العقل المرتب على الفكر، فقدم الفكر إذ هو الباب والمدخل، ووسط العقل إذ هو ثمرة الفكر ونتيجته، وأخر التذكر إذ هو المطلوب من الفكر والعقل، فتأمل ذلك حق التأمل.

فإن قلت: فما الفرق بين التذكر والتفكير؟ فإذا تبين الفرق ظهرت الفائدة.

قلت: التفكير والتذكر أصل الهدى والفلاح، وهما قطبا السعادة، ولهذا وسّعنا الكلام في التفكير في هذا الوجه لعظم المنفعة وشدة الحاجة إليه.

قال الحسن: ما زال أهل العلم يعودون بالتذكر على التفكير وبالتفكير على التذكر، ويناطقون القلوب حتى نطقت، فإذا لها أسمع وأبصار.

فاعلم أن التفكير طلب القلب ما ليس بحاصل من العلوم من أمر هو حاصل منها، هذا حقيقته، فإنه لو لم يكن ثم مراد يكون مورداً للفكر استحالة الفكر، لأن الفكر بغير متعلق متفكر فيه محال، وتلك المواد هي الأمور الحاصلة، ولو كان المطلوب بها حاصلاً عنده لم يتفكر فيه.

فإذا عرف هذا فالتفكير ينتقل من المقدمات والمباني التي عنده إلى المطلوب الذي يريده، فإذا ظفر به وتحصل له تذكر به، وأبصر مواقع الفعل والترك، وما ينبغي إثارة وما ينبغي اجتنابه، فالتذكر هو مقصود التفكير وثمرته، فإذا تذكر عاد بتذكره على تفكيره فاستخرج ما لم يكن حاصلاً عنده، فهو لا يزال يكرر بتفكيره على تذكره، ويتذكره على تفكيره، ما دام عاقلاً، لأن العلم والإرادة لا يقفان على حد بل هو دائماً سائر بن العلم والإرادة.

وإذا عرفت معنى كون آيات الرب تبارك وتعالى تبصرة وذكرى يتبصر بها من عمى القلب، ويتذكر بها من غفلته، فإن المضاد للعلم إما عمى القلب وزواله بالتبصر، وإما غفلته وزواله بالتذكر.

والمقصود تنبيه القلب من رقدته بالإشارة إلى شيء من بعض آيات الله. ولو ذهبنا نتبع ذلك لنفذ الزمان ولم نحط بتفصيل واحدة من آياته على التمام، ولكن ما لا يدرك جملة لا يترك جملة، وأحسن ما أنفقت فيه الأنفاس التفكير في آيات الله وعجائب صنعه والانتقال منها إلى تعلق القلب والهمة به دون شيء من مخلوقاته، فلذلك عقدنا هذا الكتاب على هذين الأصلين إذ هما أفضل ما يكتسبه العبد في هذه الدار.

النظر في أدلة الصانع

فسل المعطل الجاحد ما تقول في دولا ب دائر على نهر قد أحكمت آلاته وأحكم تركيبه، وقدرت أدواته أحسن تقدير وأبلغه، بحيث لا يرى الناظر فيه خللاً في مادته ولا في صورته، وقد جعل على حديقة عظيمة فيها من كل أنواع الثمار والزروع يسقيها حاجتها، وفي تلك الحديقة من يلم شعثها ويحسن مراعاتها وتعهدا والقيام بجميع مصالحها، فلا يختل منها شيء ولا يتلف ثمارها، ثم يقسم قيمتها عند الجذاذ على سائر المخارج بحسب حاجاتهم وضروراتهم، فيقسم لكل صنف منهم ما يليق به، ويقسمه هكذا على الدوام؟ أترى هذا اتفاقاً بلا صانع ولا مختار ولا مدبر؟ بل اتفق وجود ذلك الدولا ب والحديقة وكل ذلك اتفاقاً من غير فاعل ولا قيّم ولا مدبر؟ أفترى ما يقول لك عقلك في ذلك لو كان؟ وما الذي يفتيك به وما الذي يرشدك إليه؟ ولكن من حكمة العزيز الحكيم أن خلق قلوباً عمياً لا بصائر لها فلا ترى هذه الآيات الباهرة إلا رؤية الحيوانات البهيمية، كما خلق أعيناً لا أبصار لها، والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره وهي لا تراها، فما ذنبها أن أنكرتها وجحدتها؟ فهي تقول في ضوء النهار: هذا ليل ولكن أصحاب الأعين لا يعرفون شيئاً، ولقد أحسن القائل:

وهبني قلت هذا الصبح ليل أعمى العالمون عن الضياء

من هو قيووم السماوات والأرض

ثم تأمل المسك للسماوات والأرض الحافظ لهما أن تزولا أو تقعا أو يتعطل بعض ما فيهما، أفترى من المسك لذلك؟ ومن القيم بأمره ومن المقيم له؟ فلو تعطل بعض آلات هذا الدولا ب العظيم والحديقة العظيمة من كان يصلحه؟ وماذا كان عند الخلق كلهم من الحيلة في رده كما كان؟ فلو أمسك عنهم قيّم السماوات والأرض الشمس فجعل عليهم الليل سرمداً، من الذي كان يطلعها عليهم ويأتيهم بالنهار؟ ولو حبسها في الأفق ولم يسيرها فمن ذا الذي كان يسيرها ويأتيهم بالليل؟ ولو أن السماء والأرض زالتا فمن ذا الذي كان يمسكها من بعده؟

من محاسن الشريعة المحمدية وحكمتها

وإذا تأملت الحكمة الباهرة في هذا الدين القويم، والملة الحنيفية والشريعة المحمدية التي لا تتال العبارة كمالها، ولا يدرك الوصف حسننها، ولا تقترح عقول العقلاء ولو اجتمعت، وكانت على أكمل عقل رجل منهم فوقها، وحسب العقول الكاملة الفاضلة أن أدركت حسننها وشهدت بفضلها، وأنه ما طرق العالم شريعة أكمل ولا أجل ولا أعظم منها، فهي نفسها الشاهد والمشهود له، والحجة والمحتج له، والدعوى والبرهان، ولو لم يأت الرسول ببرهان عليها لكفى بها برهاناً وآية وشاهداً على أنها من عند الله، وكلها شاهدة له بكمال العلم وكمال الحكمة وسعة الرحمة والبر والإحسان والإحاطة بالغيب والشهادة والعلم بالمبديء والعواقب، وأنها من أعظم نعم الله التي أنعم بها على عباده، فما أنعم عليهم بنعمة أجل من أن هداهم لها، وجعلهم من أهلها وممن ارتضاهم لها، فلهذا امتن على عباده بأن هداهم لها، قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

وقال معرفاً لعباده ومذكراً لهم عظيم نعمته عليهم مستدعياً منهم شكره على أن جعلهم من أهلها: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية [المائدة: ٣] وتأمل كيف وصف الدين الذي اختاره لهم بالكمال والنعمة التي أسبغها عليهم بالتمام إيداناً في الدين بأنه لا نقص فيه ولا عيب ولا خلل، ولا شيء خارجاً عن الحكمة بوجه، بل هو الكامل في حسنه وجلالته، ووصف النعمة بالتمام إيداناً بدوامها واتصالها، وأنه لا يسلبهم إياها بعد إذ أعطاهموها، بل يتمها لهم بالدوام في هذه الدار وفي دار القرار.

وتأمل حسن اقتران التمام بالنعمة، وحسن اقتران الكمال بالدين، وإضافة الدين إليهم إذ هم القائمون به المقيمون له، وأضاف النعمة إليه، إذ هو وليها ومسديها والمنعم بها عليهم، فهي نعمته حقاً وهم قابلوها وأتى في الكمال باللام المؤذنة بالاختصاص، وأنه شيء خُصوا به دون الأمم، وفي إتمام النعمة بـ: (على) المؤذنة بالاستعلاء والاشتمال والإحاطة فجاء (أتممت) في مقابلة (أكملت) و(عليكم)

في مقابلة (لكم) و(نعمتي) في مقابلة (دينكم) وأكد ذلك وزاده تقريراً وكمالاً وإتماماً للنعمة بقوله: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] وكان بعض السلف الصالح يقول: ياله من دين لو أن له رجالاً. وقد ذكرنا فصلاً مختصراً في دلالة خلقه على وحدانيته وصفاته كماله ونعوت جلاله وأسمائه الحسنى، وأردنا أن نختم به القسم الأول من الكتاب ثم رأينا أن نتبعه فصلاً في دلالة دينه وشرعه على وحدانيته وعلمه وحكمته ورحمته وسائر صفات كماله، إذ هذا من أشرف العلوم التي يكتسبها العبد في هذه الدار ويدخل بها إلى الدار الآخرة، وقد كان الأولى بنا الإمساك عن ذلك لأن ما يصفه الواصفون منه وتنتهي إليه علومهم هو كما يدخل الرجل أصبعه في اليم ثم ينزعها، فهو يصف البحر بما يعلق على إصبعه من البلل، وأين ذلك من البحر؟ فيظن السامع أن تلك الصفة أحاطت بالبحر، وإنما هي صفة ما علق بالإصبع منه، وإلا فالأمر أجل وأعظم وأوسع من أن تحيط عقول البشر بأدنى جزء منه، وماذا عسى أن يصف به الناظر إلى قرص الشمس من ضوئها وقدرها وحسنها وعجائب صنع الله فيها؟ ولكن قد رضي الله من عباده بالثناء عليه وذكر آلائه وأسمائه وصفاته وحكمته وجلاله مع أنه لا يحصى ثناءً عليه أبداً، بل هو كما أثنى على نفسه فلا يبلغ مخلوق ثناءً عليه تبارك وتعالى، ولا وصف كتابه ودينه بما ينبغي له، بل لا يبلغ أحد من الأمة ثناءً على رسوله كما هو أهل أن يثنى عليه، بل هو فوق ما يثنون به عليه، ومع هذا إن الله تعالى يحب أن يُحمد ويُثنى عليه وعلى كتابه ودينه ورسوله، فهذه مقدمة اعتذار بين يدي القصور والتقصير من راكب هذا البحر الأعظم، والله عليم بمقاصد العباد ونياتهم، وهو أولى بالعتذر والتجاوز.

بصائر الناس في نور الإسلام

وبصائر الناس في هذا النور الباهر تنقسم إلى ثلاثة أقسام: أحدها: من عدم بصيرة الإيمان جملة، فهو لا يرى من هذا الصنف إلا الظلمات والرعد والبرق، فهو يجعل أصبعيه في أذنه من الصواعق، ويده على عينه من البرق، خشية أن يخطف بصره ولا يجاوز نظره ما وراء ذلك من الرحمة وأسباب الحياة الأبدية، فهذا القسم هو الذي لم يرفع بهذا الدين رأساً ولم يقبل هدى الله الذي هدى به

عباده، ولو جاءت كل آية لأنه ممن سبقت له الشقاوة وحقت عليه الكلمة، ففائدة إنذار هذا إقامة الحجة عليه ليعذب بذنبه لا بمجرد علم الله فيه.

القسم الثاني: أصحاب البصيرة الضعيفة الخفاشية الذين نسبة أبصارهم إلى هذا النور كنسبة أبصار الخفاش إلى جرم الشمس، فهم تبع لأبائهم وأسلافهم، دينهم دين العادة والمنشأ، وهم الذين قال فيهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: أو منقاداً للحق لا بصيرة له في إصابة. فهؤلاء إذا كانوا منقادين لأهل البصائر لا يتخالجهم شك ولا ريب، فهم على سبيل نجاة.

القسم الثالث: وهو خلاصة الوجود، ولباب بني آدم، وهم أولو البصائر النافذة الذين شهدت بصائرهم هذا النور المبين، فكانوا منه على بصيرة ويقين ومشاهدة لحسنه وكماله، بحيث لو عرض على عقولهم ضده لرأوه كالليل البهيم الأسود، وهذا هو المحك والفرقان بينهم وبين الذين قبلهم، فإن أولئك بحسب داعيهم ومن يقرن بهم كما قال فيهم علي بن أبي طالب: أتباع كل ناعق يميلون مع كل صائح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا إلى ركن وثيق.

هذا علامة من عدم البصيرة فإنك تراه يستحسن الشيء وضده، ويمدح الشيء ويذمه بعينه، إذا جاء في قالب لا يعرفه، فيعظم طاعة الرسول ﷺ ويرى عظيماً مخالفته ثم هو من أشد الناس مخالفة له ونقياً لما أثبتته ومعاداة للقائمين بسنته، وهذا من عدم البصيرة.

فهذا القسم الثالث إنما عملهم على البصائر وبها تفاوت مراتبهم في درجات الفضل، كما قال بعض السلف وقد ذكر السابقين فقال: إنما كانوا يعملون على البصائر وما أوتي أحد أفضل من بصيرة في دين الله ولو قصر في العمل. قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِيَ الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ [ص: ٥٤] قال ابن عباس: أولي القوة في طاعة الله، والأبصار في المعرفة في أمر الله. وقال قتادة ومجاهد أعطوا قوة في العبادة، وبصراً في الدين، وأعلم الناس أبصرهم بالحق إذا اختلف الناس وإن كان مقصراً في العمل، وتحت كل من هذه الأقسام أنواع لا يحصي مقادير تفاوتها إلا الله.

إذا عرف هذا فالقسم الأول لا ينتفع بهذا الباب ولا يزداد به إلا ضلالة، والقسم الثاني ينتفع منه بقدر فهمه واستعداده، والقسم الثالث وإليهم هذا الحديث يساق وهم أولو الألباب الذين يخصهم الله في كتابه بخطاب التنبيه والإرشاد، وهم المرادون على الحقيقة بالتذكرة، قال تعالى: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

العقول والفطر تشهد بأن للعالم رياً يجب أن يُعبد

قد شهدت الفطر والعقول بأن للعالم رياً قادراً حليماً عليمًا رحيماً كاملاً في ذاته وصفاته، لا يكون إلا مريداً للخير لعباده، مجرياً لهم على الشريعة والسنة الفاضلة العائدة باستصلاحهم، الموافقة لما ركب في عقولهم من استحسان الحسن واستقباح القبيح، وما جبل طباعهم عليه من إثارة النافع لهم، المصلح لشأنهم، وترك الضار المفسد لهم، وشهدت هذه الشريعة له بأنه أحكم الحاكمين وأرحم الراحمين، وأنه المحيط بكل شيء علماً.

وإذا عُرف ذلك فليس من الحكمة الإلهية بل ولا الحكمة في ملوك العالم أنهم يسوون بين من هو تحت تدبيرهم في تعريفهم كل ما يعرفه الملوك، وإعلامهم جميع ما يعلمونه، وإطلاعهم على كل ما يجرون عليه سياساتهم في أنفسهم وفي منازلهم، حتى لا يقيموا في بلد فيها إلا أخبروا من تحت أيديهم بالسبب في ذلك، والمعنى الذي قصدوه منه. ولا يأمررون رعيتهم بأمر ولا يضربون عليهم بعثاً ولا يسوسونهم سياسة، إلا أخبروهم بوجه ذلك وسببه وغايته ومدته، بل لا تتصرف بهم الأحوال في مطاعهم وملابسهم ومراكبهم إلا أوقفوهم على أغراضهم فيه، ولا شك إن هذا منافع للحكمة والمصلحة بين المخلوقين، فكيف بشأن رب العالمين، وأحكم الحاكمين، الذي لا يشاركه في علمه ولا حكمته أحد أبداً؟.

فحسب العقول الكاملة أن تستدل بما عرفت من حكمته على ما غاب عنها، وتعلم أن له حكمة في كل ما خلقه وأمر به وشرعه، وهل تقتضي الحكمة أن يخبر الله تعالى كل عبد من عباده بكل ما يفعله ويوقفهم على وجه تدبيره في كل ما يريده، وعلى حكمته في صغير ما ذراً وبرأ من خليقته؟ وهل في قوى المخلوقات ذلك؟ بل طوى سبحانه كثيراً من صنعه وأمره عن جميع خلقه، فلم يطلع على ذلك ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلًا.

والمدير الحكيم من البشر إذا ثبتت حكمته وابتغاؤه الصلاح لمن تحت تدبيره وسياسته كفاه في ذلك تتبع مقاصده فيمن يولى ويعزل، وفي جنس ما يأمر به وينهى عنه وفي تدبيره لرعيته وسياسته لهم دون تفاصيل كل فعل من أفعاله، اللهم إلا أن يبلغ الأمر في ذلك مبلغاً لا يوجد لفعله منفذ ومساغ في المصلحة أصلاً، فحينئذ يخرج بذلك عن استحقاقه اسم الحكيم، ولن يجد أحد في خلق الله ولا في أمره ولا واحداً من هذا الضرب، بل غاية ما تخرجه نفس المتعنت أمور يعجز العقل عن معرفة وجوهها وحكمتها، وأما أن ينفي ذلك عنها فمعاذ الله إلا أن يكون ما أخرجه كذب على الخلق والأمر، فلم يخلق الله ذلك ولا شرعه.

وإذا عُرِفَ هذا فقد عُلِمَ أن رب العالمين أحكم الحاكمين، والعالم بكل شيء، والغني عن كل شيء، والقادر على كل شيء، ومن هذا شأنه لم تخرج أفعاله وأوامره قط عن الحكمة والرحمة والمصلحة، وما يخفى على العباد من معاني حكمته في صنعه وإبداعه وأمره وشرعه، فيكفيهم فيه معرفته بالوجه العام أن تضمنته حكمة بالغة وإن لم يعرفوا تفصيلها، وأن ذلك من علم الغيب الذي استأثر الله به، فيكفيهم في ذلك الإسناد إلى الحكمة البالغة العامة الشاملة التي علموا ما خفي منها بما ظهر لهم. هذا وأن الله تعالى بنى أمور عباده على أن عرّفهم معاني جلال خلقه وأمره دون دقائقها وتفصيليها، وهذا مطرد في الأشياء أوصولها وقروعها، فأنت إذا رأيت الرجلين مثلاً أحدهما أكثر شعراً من الآخر، أو أشد بياضاً، أو أحدٌ ذهناً لأمكنك أن تعرف من جهة السبب الذي أجرى الله عليه سنة الخلقية وجه اختصاص كل واحد منهما بما اختص به، وهكذا في اختلاف الصور والأشكال، ولكن لو أردت أن تعرف لماذا كان شعر هذا مثلاً يزيد على شعر الآخر بعدد معين، أو المعنى الذي فضله به في القدر المخصوص والتشكيل المخصوص، ومعرفة القدر الذي بينهما من التفاوت وسببه لما أمكن ذلك أصلاً وقس على هذا جميع المخلوقات من الرمال والجبال والأشجار ومقادير الكواكب وهيئاتها. وإذا كان لا سبيل إلى معرفة هذا في الخلق بل يكفي فيه العلة العامة والحكمة الشاملة، فهكذا في الأمر يعلم أن جميع ما أمر به متضمن لحكمة بالغة، وأما تفاصيل أسرار المأمورات والمنهيات فلا سبيل إلى علم البشر به ولكن يطلع الله من شاء من خلقه على ما شاء منه، فاعتصم بهذا الأصل.

شرح أسماء الله الحسنى للشيخ عبد الرحمن السعدي

هذا الأصل هو أعظم أصول التوحيد، بل لا يقوم التوحيد ولا يتم ولا يكمل حتى ينبنى على هذا الأصل، فإنَّ التوحيد يقوى بمعرفة الله، ومعرفة الله أصلها معرفة أسمائه الحُسنى وما تشتمل عليه من المعاني العظيمة والتعبد لله بذلك. وفي الحديث الصحيح: (إنَّ لله تسعة وتسعين اسماً، من أحصاها دخل الجنة). وإحصاؤها تحصيل معانيها في القلب، وامتلاء القلب من آثار هذه المعرفة، فإنَّ كلَّ اسم له في القلب الخاضع لله المؤمن به أثرٌ وحالٌ لا يُحصَلُ العبد في هذه الدار ولا في دار القرار أجلُّ وأعظمَ منها، فنسأله تعالى أن يمنَّ علينا بمعرفته ومحبته والإجابة إليه.

الله

هذا الاسم الجليل الجميل هو أعظم الأسماء الحسنى، بل قيل: إنَّه الاسم الأعظم، وسيأتي التنبيه على الاسم الأعظم عن قريب إن شاء الله. ولهذا تضاف جميع الأسماء الحسنى إلى هذا الاسم ويوصف بها، فيقال: الرحمن، الرحيم، الخالق، الرازق، العزيز، الحكيم، إلى آخرها من أسماء الله. ولا يقال: الله من أسماء الرحمن، الرحيم، إلى آخرها.

فمعنى «الله» كما قال ابن عباس رضي الله عنهما: (ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين)، فجمع رضي الله عنه في هذا التفسير بين الوصف المتعلِّق بالله من هذا الاسم الكريم، وهو الألوهية التي هي وصفه الدال عليها لفظ الله، كما دلَّ على العلم الذي هو وصفه لفظ العليم، وكما دلَّ على العزة التي هي وصفه لفظ العزيز، وكما دلَّ على الحكمة التي هي وصفه لفظ الحكيم، وكما دلَّ على الرحمة التي هي وصفه لفظ الرحيم، وغيرها من الأسماء الدالة على ما قام بالذات من مدلول صفاتها. فكذلك الله هو ذو الألوهية، والألوهية التي هي وصفه هي الوصف العظيم الذي

استحق أن يكون به إلهاً، بل استحق أن لا يشاركه في هذا الوصف العظيم مشاركٌ بوجه من الوجوه.

وأوصاف الألوهية هي جميع أوصاف الكمال، وأوصاف الجلال والعظمة والجمال، وأوصاف الرحمة والبرِّ والكرم والامتنان.

فإنَّ هذه الصفات هي التي يستحق أن يؤله ويُعبد لأجلها، فيؤله لأنَّ له أوصافَ العظمة والكبرياء، ويؤله لأنَّه المتفرد بالقيومية والربوبية والملك والسلطان، ويؤله لأنَّه المتفرد بالرحمة وإيصال النعم الظاهرة والباطنة إلى جميع خلقه، ويؤله لأنَّه المحيط بكلِّ شيء علماً وحُكماً وحكمةً وإحساناً ورحمةً وقدرةً وعزةً وقهراً، ويؤله لأنَّه المتفرد بالغنى المطلق التامُّ من جميع الوجوه، كما أنَّ ما سواه مفتقر إليه على الدوام من جميع الوجوه، مفتقر إليه في إيجاده وتدبيره، مفتقر إليه في إمداده ورزقه، مفتقر إليه في حاجاته كُلِّها، مفتقر إليه في أعظم الحاجات وأشدَّ الضرورات، وهي افتقاره إلى عبادته وحده والتأله له وحده.

فالألوهية تتضمن جميع الأسماء الحسنى والصفات العليا، وبهذا احتج من قال: إنَّ الله هو الاسم الأعظم، ومنهم من قال: إنَّه الصمد الذي تصمد إليه جميع المخلوقات بحاجتها لكمال سيادته وعظمته وسعة أوصافه، ومنهم من قال: إنَّ الاسم الأعظم هو الحي القيوم لوروده في بعض الأحاديث. ولأنَّ هذين الاسمين العظيمين يتضمنان جميع الأسماء الحسنى والصفات الكاملة، فإنَّ الصفات الذاتية ترجع إلى الحي الذي قد كملت حياته فكملت صفاته، وصفات الأفعال ترجع إلى القيوم؛ لأنَّه الذي قام بنفسه وقام بغيره، وافتقرت إليه الكائنات بأسرها، وقيل في تعيين الاسم الأعظم أقوالٌ آخر، والتحقيق أنَّ الاسم الأعظم اسم جنس لا يراد به اسم معين، فإنَّ أسماء الله نوعان:

أحدهما: ما دلَّ على صفة واحدة أو صفتين أو تضمن أوصافاً معدودة.

والثاني: ما دلَّ على جميع ما لله من صفات الكمال، وتضمَّن ما له من نعوت العظمة والجلال والجمال، فهذا النوع هو الاسم الأعظم لما دلَّ عليه من المعاني التي هي أعظم المعاني وأوسعها.

فألله اسم أعظم، وكذلك الصمد، وكذلك الحي القيوم، وكذلك الحميد المجيد، وكذلك الكبير العظيم، وكذلك المحيط. وهذا التحقيق هو الذي تدل عليه التسمية وهو مقتضى الحكمة، وبه أيضاً تجتمع الأقوال الصحيحة كلها، والله أعلم.

والمقصود أن هذا التفسير من ابن عباس رضي الله عنهما يُدْخِلُ فيها وصفه بالألوهية التي نبهنا هذا التنبيه اللطيف على معنى الألوهية، ويُدْخِلُ فيها وصف العباد وهو العبودية، فالعباد يعبدونه ويألهونه.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ﴾ [الزخرف: ٨٤] أي: يألهه أهل السماء وأهل الأرض طوعاً وكرهاً، الكل خاضعون لعظمته، منقادون لإرادته ومشيتته، عانون لعزته وقِيُومِيته.

وعباد الرحمن يألهونه ويعبدونه، ويبدلون له مقدورهم بالتأله القلبي والروحي، والقولي والفعلي، بحسب مقاماتهم ومراتبهم، فيعرفون من نعوته وأوصافه ما تتسع قواهم لمعرفته، ويحبونه من كل قلوبهم محبةً تتضاءل جميع المحاب لها، فلا يعارض هذه المحبة في قلوبهم محبة الأولاد والوالدين وجميع محبوبات النفوس، بل خواصهم جعلوا كل محبوبات النفوس الدينية والدنيوية العادية تبعاً لهذه المحبة، فلما تَمَّت محبة الله في قلوبهم أحبوا ما أحبه من أشخاص وأعمال وأزمنة وأمكنة، فصارت محبتهم وكرهاتهم تبعاً لإلههم وسيدهم ومحبوبهم.

ولما تَمَّت محبة الله في قلوبهم التي هي أصل التأله والتعبد أنابوا إليه فطلبوا قُربه ورضوانه، وتوسَّلوا إلى ذلك وإلى ثوابه بالجد والاجتهاد في فعل ما أمر الله به ورسوله، وفي ترك جميع ما نهى الله عنه ورسوله، وبهذا صاروا محبِّين محبوبين له، وبذلك تحققت عبوديتهم وألوهيتهم لربهم، وبذلك استحقوا أن يكونوا عبادَه حقاً، وأن يضيفهم إليه بوصف الرحمة حيث قال: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ [الفرقان: ٦٣]، ثم ذكر أوصافهم الجميلة التي إنما نالوها برحمته وتبوأوا منازلها برحمته، وجازاهم بمحبته وقُربه ورضوانه وثوابه وكرامته برحمته.

وقد علّم بهذا أن من بذل هذه المحبة التي هي روح العبادة التي خلق الخلق لها لغير الله، فقد وضعها في غير موضعها، ولقد ضيَّعها أيضاً، ولقد ظلم نفسه أعظم

الظلم، حيث هضمها أعظم حقوقها، وبذلك استحق أن يكون الشرك هو الظلم العظيم، وأن يكون المشرك مخلداً في النار، محروماً، دخول الجنة محرماً عليه، لأنها دار الطيبين الذين عبدوه حق عبادته وأخلصوا له الدين.

وقد جمع الله هذين المعنيين في عدة مواضع: مثل قوله تعالى لموسى: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤]، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، ﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]، أي مسامياً مماثلاً في صفات الألوهية.

وكذلك كلمة الإخلاص وهي لا إله إلا الله، تتضمن نفي الألوهية عن غير الله، وأنه لا يستحق أحد من الخلق فيها مثقال ذرة، فلا يصرف لغير الله شيء من العبادات الظاهرة والباطنة، وتقرر الألوهية كلها لله وحده، فهو الذي يستحق أن يؤله محبة ورغبة ورهبة وإنابة إليه، وخضوعاً وخشوعاً له من جميع الوجوه والاعتبارات، فهو المألوه وحده، المعبود، المحمود، المعظم، الممجّد، ذو الجلال والإكرام.

الرحمن، الرحيم، البرُّ الكريم، الجواد، الوهاب، الرؤوف

هذه الأسماء الكريمة متقارب معناها، وكلّها تدل على أنه موصوف بكمال الرحمة وسعة البر والإحسان، وكثرة المواهب والحنان والرأفة.

فجميع ما فيه العالم العلوي والسفلي من حصول المنافع والمحاب والمساو والخيرات، فإن ذلك منه ومن رحمته وجوده وكرمه وفضله، كما أن ما صرف عنهم من المكاره والنقم والمخاوف والأخطار والمضار، فإنّها من رحمته وبره، فإنّه لا يأتي بالحسنات إلا هو، ولا يدفع السيئات إلا هو.

ورحمته تعالى سبقت غضبه وغلبته، وظهرت في خلقه ظهوراً لا ينكر، حتى ملأت أقطار السماوات والأرض، وامتلأت منها القلوب حتى حنّت المخلوقات بعضها على بعض بهذه الرحمة التي نشرها عليهم، وأودعها في أولادها، وشوهد من رافقتها بهم وشفقتها العظيمة ما يشهد بعناية باريها ورحمته الواسعة، وعمّت مواهبه أهل السماوات والأرض، ويسّر لهم المنافع والمعاش والأرزاق، وربطها بأسباب ميسرة وطرق مسهلة، فما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها.

وعلم تعالى من مصالحهم ما لا يعلمون، وقدّر لهم منها ما لا يريدون، وما لا يقدرّون، وربما أجرى عليهم مكاره توصلهم إلى ما يحبون، بل رحمهم بالمصائب والآلام، فجعل الآلام كلّها خيراً للمؤمن الذي يقوم بوظيفة الصبر. «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كلّهُ خير، إن أصابته سراءٌ شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراءٌ صبر فكان خيراً له، وليس ذلك إلا للمؤمن» [مسلم: ٢٩٩٩]، وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم، والله يعلم وأنتم لا تعلمون.

وكذلك ظهرت رحمته في أمره وشرعه ظهوراً تشهد البصائر والأبصار، ويعترف به أولوا الأبواب. فشرّعه نور ورحمة وهداية، وقد شرّعه محتوياً على الرحمة، وموصلاً إلى أجلّ رحمة وكرامة وسعادة وفلاح. وشرع فيه من التسهيلات والتيسيرات ونفي الحرج والمشقات ما يدل أكبر دلالة على سعة رحمته وجوده وكرمه، ومناهيهِ كلّها رحمة لأنّها لحفظ أديان العباد، وحفظ عقولهم وأعراضهم وأبدانهم وأخلاقهم وأموالهم من الشرور والأضرار.

فكلّ النواهي تعود إلى هذه الأمور، وأيضاً الأوامر سهّلها وأعان عليها بأسباب شرعية وأسباب قدرية، وذلك من تمام رحمته، كما أنّ النواهي جعل عليها من العوائق والموانع ما يحجز العباد عن موافقتها إلا من أبى وشرّد، ولم يكن فيه خير بالكلية. وشرع أيضاً من الروادع والزواجر والحدود ما يمنع العباد ويحجزهم عنها، ويقلّل من الشرور شيئاً كثيراً.

وبالجملة فشرّعه وأمره نزل بالرحمة، واشتمل على الرحمة، وأوصل إلى الرحمة الأبدية والسعادة السرمدية.

الخالق البارئ المصوّر

أي هو المنفرد بخلق جميع المخلوقات، وبرأً بحكمته جميع البريّات وصوّر بإحكامه وحسن خلقه جميع الكائنات، فخلقها وأبدعها وفطرها في الوقت المناسب لها، وقدّر خلقها أحسن تقدير، وصنعها أتقن صنع وهداها لمصالحها، أعطى كلّ شيء خلقه اللائق به، ثم هدى كلّ مخلوق لما هُيئ وخلق له.

وإذا كان هو الخالق وحده البارئ المصوّر لا شريك له في شيء من ذلك، فهو الإله

الحق الذي لا يستحق العبادة إلا هو، وهو الخالق للذوات والأفعال والصفات، وهو الذي يهدي من يشاء ويضل من يشاء، ويجعل المؤمن مؤمناً والكافر كافراً، من غير أن يجبر العباد على غير ما يريدون.

ففي عموم خلقه ردّ على القدرية حيث أخرجوا أفعال العباد وطاعاتهم ومعاصيهم عن دخولها تحت خلقه وتقديره، حذراً منهم وفراراً من الجبر، ولم يدروا أنّ كماله وكمال قدرته ينفي الجبر، وأنّه قادرٌ على جعل العبد يفعل ما يختاره ويريده جازياً على قدره ومشيتته، فهو أعظم من أن يجبر العباد، وأعدل من أن يظلمهم، بل هم الذين يريدون ويختارون، واللّه هو الذي جعلهم كذلك، وإرادتهم وقدرتهم تابعة لمشيئة الله، ﴿لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ۚ ۲۸ وَمَا تَشَاوُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ۲۸، ۲۹].

العزیز الجبار المتکبر القهار القوی المتین

فالعزیز الذي له جميع معاني العزة، ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾ [يونس: ۶۵]، فهو العزیز لكمال قوته وهذه عزة القوة، ويرجع إلى هذا المعنى القوی المتین. وعزة الامتناع عن مغالبة أحد، وعن أن يقدر عليه أحد، أو يبلغ العباد ضرره فيضرّوه، أو نفعه فينفعوه، وامتناعه وتكبره عن جميع ما لا يليق بعظمته وجلاله من العيوب والنقائص، وعن كلّ ما يناه في كماله، ويرجع إليها معنى المتکبر مع أنّ المتکبر اسم دالٌّ على كمال العظمة ونهاية الكبرياء، مع دلالة على المعنى المذكور وهو تكبره وتترّفه عمّا لا يليق بعظمته ومجده وجلاله.

المعنى الثالث: عزة القهر، الدال عليها اسم القهار الذي قهر بقدرته جميع المخلوقات، ودانت له جميع الكائنات، فنواصي العباد كلّهم بيده، وتصارييف الملك وتديراته بيده، والملك بيده فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن.

فالعالم العلوي والعالم السفلي بما فيها من المخلوقات العظيمة كلّها قد خضعت في حركاتها وسكناتها، وما تأتي وما تذر لملكها ومدبرها، فليس لها من الأمر شيء، ولا من الحكم شيء، بل الأمر كلّهُ لله، والحكم الشرعي والقدري والجزائي كلّهُ لله، لا حاكم إلا هو، ولا رب غيره، ولا إله سواه.

والعزة بمعنى القهر هي أحد معاني الجبار، ومن معاني الجبار أنه العلي الأعلى، الذي على العرش استوى، وعلى الملك احتوى، وعلى السلطان وأنواع التصاريف استولى. ومن معاني الجبار معنى يرجع إلى لطف الرحمة والرأفة، وهو الذي يجبر الكسير، ويغني الفقير، ويجبر المريض والمبتلى، ويجبر جبراً خاصاً قلوب المنكسرين لجلاله، الخاضعين لكماله، الراجين لفضله ونواله بما يفيضه على قلوبهم من المحبة وأنواع المعارف الربانية، والفتوحات الإلهية والهداية والإرشاد والتوفيق والسداد.

الملك المالك للملك

أي الذي له جميع النعوت العظيمة الشأن، التي تفرد بها ملك الملوك، من كمال القوة والعزة والقدرة، والعلم المحيط والحكمة الواسعة ونفوذ المشيئة، وكمال التصرف وكمال الرأفة والرحمة، والحكم العام للعالم العلوي والعالم السفلي، والحكم العام في الدنيا والآخرة، والحكم العام للأحكام الثلاثة التي لا تخرج عنها جميع الموجودات:

١- الأحكام القدرية حيث جرت الأقدار كلها والإيجاد والإعدام، والإحياء والإماتة، والإيجاد والإعداد والإمداد كلها على مقتضى قضائه وقدره.

٢- والأحكام الشرعية حيث أرسل رسله، وأنزل كتبه، وشرع شرائعه، وخلق الخلق لهذا الحكم، وأمرهم أن يمشوا على حكمه في عقائدهم وأخلاقهم، وأقوالهم وأفعالهم، وظاهرهم وباطنهم، ونهاهم عن مجاوزة هذا الحكم الشرعي، كما أخبرهم أن كل حكم يناقض حكمه فهو شرٌّ جاهليٌّ من أحكام الطاغوت.

٣- والأحكام الجزائية، وهو الجزاء على الأعمال خيرها وشرها في الدنيا والآخرة، وإثابة الطائعين، وعقوبة العاصين، وتلك الأحكام كلها تابعة لعدله وحكمته وحمده العام، فهذه النعوت كلها من معاني ملكه.

ومن معاني ملكه: أن جميع الموجودات كلها ملكه وعبيده المفتقرون إليه، المضطرون إليه في جميع شؤونهم، ليس لأحد خروج عن ملكه، ولا لخلق غنى عن إيجاده وإمداده، ونفعه ودفعه.

ومن معاني ملكه: إنزال كتبه، وإرسال رسله، وهداية العالمين، وإرشاد الضالين،

وإقامة الحجة والمعذرة على المعاندين المكابرين، ووضع الثواب والعقاب مواضعها، وتنزيل الأمور منازلها.

كما أن من معاني ملكه: أنه كل يوم في شأن يغفر ذنباً، ويفرج كرباً، ويكشف غمّاً، ويزيل المشقات، ويغيث اللهفات، ويجبر الكسير، ويغني الفقير، ويهدي ضالاً، ويخذل معرضاً مولياً، ويعزّ قوماً، ويذلّ آخرين، ويرفع قوماً، ويضع آخرين، ويغيّر ما شاء من الأمور الجارية على نظام واحد، ليعرف العباد كمال ملكه، ونفوذ مشيئته، وعظمة سلطانه. فالملك يرجع إلى ثلاثة أمور: صفات الملك التي هي صفاته العظيمة، وملكه للتصارييف والشؤون في جميع العوالم، وأن جميع الخلق مماليكه وعبيده، فهو الملك الذي له ملك العالم العلوي والسفلي، وله التدبيرات النافذة فيها، ليس لله في شيء من ذلك مشارك.

القدوس السلام

أي الذي له كلُّ قدس وطهارة وتعظيم، وتقدّس عن صفات النقص. فالقدوس يرجع إلى صفات العظمة، وإلى السلامة من العيوب والنقائص، كما أن السلام يدل على المعنى الثاني، فهو السالم من كل عيب وآفة ونقص. ومجموع ما ينزّه عنه شيئان:

أحدهما: أنه منزّه عن كل ما ينافي صفات كماله، فإن له المنتهى في كل صفة كمال، فهو موصوف بكمال العلم وكمال القدرة، منزّه عما ينافي ذلك من النسيان والغفلة، وأن يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات والأرض، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر، ومنزّه عن العجز والتعب والإعياء واللغوب، وموصوف بكمال الحياة والقيومية، منزّه عن ضدّها من الموت والسنة والنوم، وموصوف بالعدل والغنى التام، منزّه عن الظلم والحاجة إلى أحد بوجه من الوجوه، وموصوف بكمال الحكمة والرحمة، منزّه عن ما يضاد ذلك من العبث والسفه، وأن يفعل أو يشرع ما ينافي الحكمة والرحمة.

وهكذا جميع صفاته منزّه عن كل ما ينافيها ويضادها.

الثاني: أنه منزّه عن مماثلة أحد من خلقه، أو أن يكون له ندٌّ بوجه من الوجوه. فال مخلوقات كلّها وإن عظمت وشرفت وبلغت المنتهى الذي يليق بها من العظمة والكمال اللائق بها، فليس شيء منها يقارب أو يشابه الباري، بل جميع أوصافها

تضمحل إذا نسبت إلى صفات باريها وخالقها، بل جميع ما فيها من المعاني والتعوت والكمال، هو الذي أعطاها إياه، فهو الذي خلق فيها العقول والسمع والأبصار والقوى الظاهرة والباطنة، وهو الذي علّمها وألهمها، وهو الذي نمّاها ظاهراً وباطناً وكملّها، قالت الرسل والملائكة: لا علم لنا إلا ما علمتنا.

وفي الحديث القدسي يقول الله تعالى: «يا عبادي كلّكم ضال إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلّكم جائع إلا من أطعته...» إلى آخر الحديث [مسلم: ٢٥٧٧].

فهو المنزّه عن كلّ ما ينافي صفات المجد والعظمة والكمال، وهو المنزّه عن الضد والند والكفؤ والأمثال، وذلك داخل في اسمه القدوس السلام.

المؤمن

الإيمان يرجع معناه إلى التصديق والاعتراف، وما يقتضيه ذلك من الإرشاد وتصديق الصادقين وإقامة البراهين على صدقهم، فهو تعالى المؤمن الذي هو كما أثنى على نفسه، وما عرّفه رسله وعباده من أسمائه وصفاته، وأثار ذلك مما هو أعظم أوصاف خيار الخلق من معرفته والإيمان به هو شيء يسير بالنسبة إلى ما له من الكمال المطلق من كلّ وجه، فهو كما أثنى على نفسه وفوق ما يثني عليه عباده.

وهو تعالى الذي صدّق رسله، وشهد بصدقهم بقوله وفعله وإقراره حيث أخبر عن صدقهم. وفعل تعالى أفعالاً كثيرة من معجزات وآيات وخوارق كثيرة وبراهين متنوعة تُعرّفُ العباد بصدقهم، وتشهد بالحق الذين جاؤوا به، فكُلُّ المطالب والمسائل العظيمة لم يبق منها شيء إلا أقام عليه من البراهين شيئاً كثيراً وقال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فصلت: ٥٣].

فالإيمان الراجع إلى المعرفة والمحبة، الله أحق به وأولى به، ولنقتصر على هذه الإشارة في هذا المحلّ العظيم.

الشهيد المهيمن المحيط

أي: المّطلع على جميع الأشياء، الذي أحاط علمه بالظواهر والبواطن، والخفيات

والجَلِيَّاتِ، والمَاضِيَّاتِ والمُسْتَقْبَلَاتِ، وسمع جميع الأصوات خفيها والجلِّيَّاتِ، وأبصر جميع الموجودات دقيقتها وجليلها، وصغيرها وكبيرها، وأحاط علمه وقدرته وسلطانه، وأوليته وآخريته، وظاهريته وباطنيته بجميع الموجودات، فلا يحجبه عن خلقه ظاهر عن باطن، ولا كبير عن صغير، ولا قريب عن بعيد، ولا يخفى على علمه شيء، ولا يشذ عن ملكه وسلطانه شيء، ولا ينفلت عن قدرته وعزته شيء، ولا يتعاصى عليه شيء، ولا يتعاضمه شيء.

وجميع أعمال العباد قد أحصاها وقد علم مقدارها ومقدار جزائها في الخير والشر، وسيجازيهم بما تقتضيه حكمته وحمله وعدله ورحمته، والملوك والجبابة وإن عظمت سطوتهم، وعظم ملكهم، واشتد جبروتهم، وتفاقم طغيانهم، فإن الله لهم بالمرصاد، قد أحاط بأحوالهم، وأحصى وراقب كل حركاتهم وسكناتهم، ونواصيهم بيده، وليس لهم خروج عن تصرفه وإرادته ومشيئته.

أين المفرُّ والإله الطالب والأشرم المغلوب ليس الغالب

فهذه الأسماء الثلاثة ترجع إلى سعة علمه، وإحاطته بكل شيء، وإلى عظمة ملكه وسلطانه، وإلى شهادته لعباده وعلى عباده بأعمالهم، وإلى الجزاء وانفراد الرب بتصرف العباد، وإجرائهم على أحكام القدر، وأحكام الشرع، وأحكام الجزاء، والله أعلم.

الحميد المجيد

أي: الذي له جميع المحامد والمدائح كلها، وهي جميع صفات الكمال، فكل صفة من صفاته يحمد عليها، ويحمد على آثارها ومتعلقاتها، فيحمد على كل تدبير دبَّره ويدبره في الكائنات، ويحمد على ما شرعه من الشرائع وأحكمه من الأحكام، ويحمد على توفيقه أوليائه وعلى خذلانه لأعدائه، كما يحمد على إثابته للطائعين وعقوبته للعاصين، وله الحمد على ما تفضل به على العباد من النعم والخيرات والبركات، التي لا يمكن للعباد إحصاؤها ويتعذر عليهم استقصاؤها.

فحمده تعالى قد ملأ العالم العلوي والسفلي، وله الحمد في الأولى والآخرة، وقد

عَمَّ حمده كُلُّما يتقلَّب فيه العباد، لكون ذلك راجعاً إلى حكمته وعدله وفضله وإحسانه، ووضعه الأمور مواضعها، وهو الحميد الذي يحمده أنبياءؤه وأصفياءؤه وخيار خلقه، وهو تعالى الحميد الذي يحمدهم على ما أنعم به عليهم فمنه السبب والمسبب.

وأما المجد فهو سعة الصفات وعظمتها، فالمجيد يرجع إلى عظمة أوصافه وكثرتها وسعتها، وإلى عظمة ملكه وسلطانه، وإلى تفردة بالكمال المطلق والجلال المطلق والجمال المطلق، الذي لا يمكن العباد أن يحيطوا بشيء من ذلك، فإذا جُمع بين الحميد المجيد صار اسمُ الحميد أخَصَّ بكثرة الأوصاف وسعتها، واسم المجيد أَخَصَّ بعظمتها وتوحيده بالمجد.

الحكيم

أي: الموصوف بكمال الحكمة، وبكمال الحكم بين عبادهم. فالحكمة: هي سعة العلم والاطلاع على مبادئ الأمور وعواقبها، وعلى سعة الحمد حيث يضع الأشياء مواضعها وينزلها منازلها، ولا يتوجه إليه سؤال ولا يقدر في حكمته مقال، فله الحكمة في خلقه وأمره.

أما الحكمة في خلقه فإنه خلق الخلق بالحق، ومشتماً على الحق، وكان غايته ونهايته الحق، خلقها بأحسن نظام، وربَّها بأكمل إتقان، وأعطى كلَّ مخلوق خلقه اللائق به، بل أعطى كلَّ جزء من أجزاء المخلوقات، وكلَّ عضو من أعضاء الحيوانات خلقته وهيئته اللائقة به، بحيث لا يرى الخلق في خلق الرحمن تفاوتاً ولا فطوراً، ولا خلاً ولا نقصاً، بل لو اجتمعت عقول الخلق ليقترحوا مثلاً وأحسن من هذه الموجودات لم يقدروا.

وهذا أمر معلوم قطعاً من العلم بصفاته، فإذا كان من المعلوم لكلِّ منصف مؤمن أن الله له الكمال الذي لا يحيط به العباد، وأنه ما من كمال تفرضه الأذهان ويقدره المقدرين إلا والله أعظم من ذلك وأجل، كانت أفعاله ومخلوقاته وجميع ما أوصله إلى الخلق أكمل الأمور وأحسنها، وأنظمها وأتقنها، ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٨٨].

فالفاعل يتبع في كماله وحسنه فاعله، والتدبير منسوب إلى مدبره، والله تعالى كما لا يشبهه أحد في صفاته في العظمة والحسن والجمال، فكذلك لا يشبهه أحد في أفعاله. وقد تحدّى عباده في مواضع كثيرة من كتابه، هل يجدون أو يشاهدون في مخلوقاته نقصاً وخللاً، ومن ادّعى شيئاً من ذلك بسفاهة عقله وعظم جراته، فقد نادى على عقله بين العقلاء بالحقم والجنون.

وأما الحكمة في شرعه وأمره، فإنّه تعالى شرع الشرائع وأنزل الكتب، وأرسل الرسل ليعرفه العباد ويعبدوه، فأى حكمة أجل من هذا، وأى فضل وكرم أعظم من هذا. فإن معرفته تعالى وعبادته وحده لا شريك له، وإخلاص العمل له، وحمده وذكره، وشكره والثناء عليه أفضل العطايا منه لعباده على الإطلاق، وأجل المناقب لمن يمتنّ الله عليه بها، وأكمل السعادة والصلاح والسرور للقلوب والأرواح، كما أنّها هي السبب الوحيد للوصول إلى السعادة الأبدية والصلاح السرمدي.

فلو لم يكن في أمره وشرعه إلا هذه الحكمة التي هي أصل الخيرات، وأكمل اللذات، وأكبر الوسائل والمقاصد، ولأجلها خلقت الخليقة، ولأجلها حق الجزاء، ولأجلها خلقت الجنة والنار، ولأجلها جرت على الخليقة أحكام الملك الجبار الشرعية والجزائية لكانت كافية شافية.

هذا وقد اشتمل شرعه على كل خير، فأخبره تملأ القلوب علماً وعقائد صحيحة، وتستقيم بها القلوب ويزول انحرافها، ويحصل لها من المعارف أفضل الغنائم والمكاسب. وأوامره كلّها منافع ومصالح، وتثمر الأخلاق الجميلة والمناقب الثمينة، والأعمال الصالحة، والهدي الكامل، والأجر العظيم، والثواب الجسيم. ونواهيها كلّها موافقة للعقول الصحيحة والفطر المستقيمة، لأنّها لا تنهى إلا عما يضر الناس في عقولهم وأخلاقهم وأعراضهم وأبدانهم وأموالهم.

وبالجملة فالمصالح الخالصة أو الراجعة تأمر بها، والمفاسد الخالصة أو الراجعة تنهى عنها، فهو الحكيم في خلقه وأمره. وكذلك أحكام الجزاء على الأعمال في غاية المناسبة والموافقة للحكمة جملة وتفصيلاً، والله أعلم.

السميع البصير العليم الخبير

أي: السميع لجميع الأصوات باختلاف اللغات على تقنن الحاجات، سرها وجهرها،
 ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾
 [الرعد: ١٠].

البصير الذي أبصر كل شيء دق وجل، فيبصر دبيب النملة السوداء على الصخرة
 الصماء في ظلمة الليل، ويبصر جريان الأغذية في عروق الحيوانات وأغصان
 النباتات. ولقد أحسن من قال:

يا مَنْ يرى مدَّ البعوضِ جناحها في ظلمة الليل البهيم الأليل
 ويرى نياطَ عروقها في نحرها والمخ من بين العظام النحل
 امنن عليّ بتوبة تمحو بها ما كان مني في الزمان الأول

العليم بكل شيء، الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، ولا يعزب عن
 علمه شيء، أحاط علمه بالواجبات والمستحيلات والجائزات، وبالماضيات والحاضرات
 والمستقبلات، وبالعالم العلوي والسفلي، وبالخفيات والجليات، ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ
 الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا
 وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].
 يعلم السر وأخفى، ويعلم ما أكنته الصدور وما توسوس به النفوس، وما فوق
 السماوات العلى وما تحت الثرى.

الخبير الذي أدرك علمه السرائر، وأطلع على مكنون الضمائر، وعلم خفيات البذور
 ولطائف الأمور، ودقائق الذرات في ظلمات الديجور.

فالخبير يرجع إلى العلم بالأمور الخفية هي في غاية اللطف والصغر، وفي غاية
 الخفا ومن باب أولى وأحرى علمه بالظواهر والأمور الجلية، والعليم يدل بالمطابقة
 على الأمرين، وكثيراً ما يأتي ذكر هذه الأسماء الكريمة في سياق الأعمال وجزائها،
 ليوقظ القلوب وينبهاها على إكمالها وإحسانها وإتقانها وإخلاصها وليرغبهم
 ويرهبهم.

اللطيف

اللطيف من أسمائه الحسنی له معنیان:

أحدهما: بمعنى الخبير، وهو أن علمه دق ولطف حتى أدرك السرائر والضمائر والخفيات.

والمعنى الثاني: اللطيف الذي يوصل أوليائه وعباده المؤمنين إلى الكرامات والخيرات بالطرق التي يعرفون والتي لا يعرفون، والتي يريدون وما لا يريدون، وبالذي يحبون والذين يكرهون، فيلطف بأوليائه، فييسرهم لليسرى ويجنبهم العسرى، ويلطف لهم فيقدر أموراً خارجية عاقبتها تعود إلى مصالحهم ومنافعهم. قال يوسف عليه السلام ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ﴾ [يوسف: ١٠٠]، أي حيث قدر أموراً كثيرة خارجية عادت عاقبتها الحميدة إلى يوسف وأبيه، وكانت في مبادئها مكروهة للنفوس ولكن صارت عواقبها أحمد العواقب، وفوائدها أجل الفوائد.

المبدئ المعيد

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [الروم: ٢٧] ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

فهو تعالى الذي ابتداء خلق المكلفين ثم يعيدهم بعد موتهم، ابتدأهم ليلوهم أيهم أحسن عملاً، وليرسل إليهم الرسل وينزل عليهم الكتب ويأمرهم وينهاهم، لم يخلقهم عبثاً ولا سدى، ثم إذا انقضت هذه الدار وظهر الأبرار من الفجار، وتمت هذه الأعمار، أعادهم بعد ما أماتهم ليجزيهم الثواب على إيمانهم وطاعاتهم، والعقاب على كفرهم وعصيانهم جزاء دائماً بدوام الله، وإعادة الخلق أهون عليه من ابتدائه، وذلك كله على الله يسير.

وعموم ما دل عليه هذان الاسمان الكريمان يشمل كل إبداء وإعادة لهذه المخلوقات، فالناس في هذه الدار في إبداء وإعادة في نومهم ويقظتهم، كل يوم يعادون ويبدأون. وهذه الأرض كل عام في إبداء وإعادة، يحييها بالماء والأمطار، ثم يعود النبات هشيماً والأخضر رميمًا، ثم هكذا أبداً ما داموا في هذه الدار رحمة بهم ومتاعاً لهم ولأنعامهم، وذلك كله تابع لحكمته ورحمته.

الْفَعَالُ مَا يَرِيدُ

وهذا من كمال قوته ونفوذ قدرته، أَنَّ كُلَّ أمرٍ يريده فَعَلَهُ، لا يتعاصى عليه شيء، ولا يعارضه أحد، وليس له ظهير ولا عوين، ولا مساعد على أيِّ أمرٍ يكون، بل إذا أراد أمراً قال له كن فيكون.

ومع أَنَّهُ الْفَعَالُ لما يريد، فلا يريد إلا ما تقتضيه حكمته وحمده، فجميع أفعاله تابعة لحكمته، فهو موصوف بالكمال من الجهتين: من جهة كمال القدرة ونفوذ الإرادة، وَأَنَّ جميع الكائنات قد انقادت لمشيئته وإرادته، ومن جهة الحكمة، فَإِنَّهُ الْحَكِيمُ فِي كُلِّ ما يصدر منه من قول وفعل، ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [هود: ٥٦]، أي في أقواله وأفعاله.

الْعَفْوُ الْغُضُّورُ الْغَفَارُ التَّوَّابُ

الْعَفْوُ والمغفرة من لوزام ذاته لا يكون إلا كذلك، ولا تزال آثارُ ذلك، ومتعلقاته تشمل الخليقة آناء الليل والنهار، فعفوه ومغفرته وسعت المخلوقات والذنوب والجرائم. والتقصير الواقع من الخلق يقتضي العقوبات المتنوعة، ولكن عفو الله ومغفرته تدفع هذه الموجبات والعقوبات، فلو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة.

وعفوه تعالى نوعان:

عفوه العام عن جميع المجرمين من الكفار وغيرهم، بدفع العقوبات المنعقدة أسبابها والمقتضية لقطع النعم عنهم، فهم يؤذونه بالسب والشرك وغيرها من أصناف المخالفات، وهو يعافيههم ويرزقهم ويُدِرُّ عليهم النعم الظاهرة والباطنة، ويبسط لهم الدنيا، ويعطيهم من نعمها ومنافعها، ويمهلهم ولا يهملهم بعفوه وحلمه.

والنوع الثاني: عفوه الخاص ومغفرته الخاصة للتائبين والمستغفرين، والداعين والعابدين، والمصابين بالمصائب المحتسبين، فكلُّ من تاب إليه توبة نصوحاً وهي الخالصة لوجه الله، العامة الشاملة التي لا يصحبها تردد ولا إصرار، فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لَهُ مَنْ أَيُّ ذَنْبٍ كَانَ، من كفر وفسوق وعصيان، وكلُّها داخلة في قوله: ﴿قُلْ يَا

عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً [الزمر: ٥٣].

وقد تواترت النصوص من الكتاب والسنة في قبول توبة الله من عباده من أيّ ذنب يكون. وكذلك الاستغفار المجرد يحصل به من مغفرة الذنوب والسيئات بحسبه، وكذلك فعل الحسنات والأعمال الصالحة تكفر بها الخطايا، «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ» [هود: ١١٤].

وقد وردت أحاديث كثيرة في تكفير كثير من الأعمال للسيئات مع اقتضاءها لزيادة الحسنات والدرجات، كما وردت نصوص كثيرة في تكفير المصائب للسيئات، خصوصاً الذي يحتسب ثوابها ويقوم بوظيفة الصبر أو الرضا، فإنه يحصل له التكفير من جهتين: من جهة نفس المصيبة وألمها القلبي والبدني، ومن جهة مقابلة العبد لها بالصبر والرضا اللذين هما من أعظم أعمال القلوب، فإن أعمال القلوب في تكفيرها السيئات أعظم من أعمال الأبدان.

واعلم أن توبة الله على عبده تتقدمها توبة منه عليه، حيث أذن له ووفقه وحرّك دواعي قلبه لذلك، حتى قام بالتوبة توفيقاً من الله، ثم لما تاب بالفعل تاب الله عليه فقبِلَ توبته، وعفا عن خطاياها وذنوبه، وكلُّ الأعمال الصالحة بهذه المثابة، فالله هو الذي ألهمها للعبد وحرّك دواعيه لفعلها وهيأ له أسبابها، وصرف عنه موانعها. والله تعالى هو الذي يتقبّلها منه ويثيبه عليها أفضل الثواب، فعلى العبد أن يعلم أن الله هو الأول الآخر، وأنه المبتدئ بالإحسان والنعم، المتفضل بالجلود والكرم، بالأسباب والمسببات، بالوسائل والمقاصد.

ومن أخص أسباب العفو والمغفرة أن الله يجازي عبده بما يفعله العبد مع عباد الله، فمن عفا عنهم عفا الله عنه، ومن غفر لهم إساءتهم إليه وتغاضى عن هفواتهم نحوه غفر له، ومن سامحهم سامحه الله.

ومن أسبابه التوسل إلى الله بصفات عفوه ومغفرته كقول العبد: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني، يا واسع المغفرة اغفر لي، اللهم اغفر لي وارحمني إنك أنت العفو الغفور.

العليُّ الأعلى

أي: الذي له العلو المطلق بجميع الوجوه والاعتبارات:

فهو العلي بذاته قد استوى على العرش، وعلا على جميع الكائنات، وبأيّنها. العلي بقدره وهو علو صفاته وعظمتها، فإنَّ صفاته عظيمةٌ لا يماثلها ولا يقاربها صفة أحد، بل لا يطيق العباد أن يحيطوا بصفة واحدة من صفاته. العلي بقهره حيث قهر كلَّ شيء ودانت له الكائنات بأسرها، فجميع الخلق نواصيهم بيده فلا يتحرك منهم متحرك، ولا يسكن ساكن إلا بإذنه، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. والفرق بين العلي والأعلى أنَّ العلي يدل على كثرة الصفات ومتعلقاتها وتوَعُّعها، والأعلى يدل على عظمتها.

الكبير العظيم

وهو الذي له الكبرياء نعتاً، والعظمة وصفاً

قال تعالى في الحديث القدسي: «الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني شيئاً منهما عذّبتُه» [أحمد (٣٦٧/٢) وأبو داود (٤٠٩٠) وابن ماجه (٤١٧٤)].

ومعاني الكبرياء والعظمة نوعان:

أحدهما: يرجع إلى صفاته وأنَّ جميع معاني العظمة والجلال، كالقوة والعزة، وكمال القدرة، وسعة العلم، وكمال المجد وغيرها من أوصاف العظمة والكبرياء. ومن عظمته أنَّ السماوات والأرض جميعها كخردلة في كف الرحمن كما قال ذلك ابن عباس، وقال تعالى: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ» [الزمر: ٦٧]، «إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا» [فاطر: ٤١]. فله تعالى العظمة والكبرياء الوصفان اللذان لا يقادر قدرهما، ولا يبلغ العباد كنههما.

النوع الثاني: أنَّه لا يستحق أحد التعظيم والتكبير والإجلال والتمجيد غيره، فيستحق على العباد أن يعظموه بقلوبهم وألسنتهم وأعمالهم، وذلك ببذل الجهد

في معرفته ومحبته، والذل له والخوف منه، وإعمال اللسان بذكره والثناء عليه، وقيام الجوارح بشكره وعبوديته.

ومن تعظيمه أن يطاع فلا يعصى، ويُذكر فلا يُنسى، ويشكر فلا يُكفر. ومن تعظيمه وإجلاله أن يُخضع لأوامره وما شرعه وحكم به، وأن لا يُعترض على شيء من مخلوقاته، أو على شيء من شرعه. ومن تعظيمه تعظيم ما عظمه واحترمه من زمان ومكان وأشخاص وأعمال. والعبادة روحها تعظيم الباري وتكبيره، ولهذا شرعت التكبيرات في الصلاة في افتتاحها وتقلاتها؛ ليستحضر العبد معنى تعظيمه في هذه العبادة التي هي أجل العبادات، ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١].

الجليل الجميل

أما الجليل فهو الذي له معاني الكبرياء والعظمة كما تقدّم التنبيه عليها. وأما الجميل فإنّه جميل بذاته، جميل بأسمائه، جميل بصفاته، جميل بأفعاله. فأسماءه كلّها حُسنٌ وهي في غاية الحسن والجمال، فلا يسمى إلا بأحسن الأسماء، وإذا كان الاسم يحتمل المدح وغيره لم يدخل في أسمائه، كما يعلم من استقراء أسمائه الحسنى.

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف: ١٨٠]، ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]. وذاته تعالى أكمل الذوات وأجمل من كلّ شيء، ولا يمكن أن يُعبّر عن كنه جماله، كما لا يمكن التعبير عن كنه جلاله، حتى إنّ أهل الجنة مع ما هم فيه من النعيم الذي لا يوصف، والسرور والأفراح واللذات التي لا يقادر قدرها إذا رأوا ربهم وتمتعوا بجماله، نسوا ما هم فيه من النعيم، وتلاشى ما هم فيه من الأفراح، وودّوا أن لو تدوم لهم هذه الحال التي هي أعلى نعيم ولذة، واكتسوا من جماله جمالاً إلى ما هم فيه من الجمال، وكانت قلوبهم دائماً في شوق عظيم ونزوع شديد إلى رؤية ربهم، حتى إنّهم ليفرحون بيوم المزيد فرحاً تكاد تطير له القلوب، مع أنّ هذه اللذة وإن كانت تبعاً لمعرفتهم بربهم ومحبته والشوق إليه، ولكن عند

رؤية محبوبهم ومشاهدة جماله وجلاله، تتضاعف اللذة وتقوى المعرفة والحب.

وكذلك هو الجميل في صفاته، فإنها صفات حمد وثناء ومدح، فهي أوسع الصفات وأعمها وأكثرها تعلقاً، خصوصاً أوصاف الرحمة والبر والإحسان والجود والكرم، فإنها من آثار جماله. ولذلك كانت أفعاله كلها جميلة؛ لأنها دائرة بين أفعال البر والإحسان، التي يحمد عليها ويثنى عليه ويشكر عليها، وبين أفعال العدل التي يحمد عليها لموافقتها الحكمة والحمد.

فليس في أفعاله عبث ولا سفه ولا ظلم، بل كلها هدى ورحمة وعدل ورشد ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [هود: ٥].

فأفعاله كلها في غاية الحسن والجمال، وشرعه كله رحمة ونور وهدى وجمال، وكل جمال في الدنيا وفي دار النعيم فإنه أثر من آثار جماله.

وهو تعالى له المثل الأعلى، فمعطي الجمال أحق بالجمال، وكيف يقدر أحد أن يعبر عن جماله وقد قال أعرف الخلق به: «لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك» [مسلم: ٢٢٢].

الحكم العدل

أي هو تعالى الملك الحكم الذي له الحكم في الدنيا والآخرة.

ففي هذه الدار لا يخرج الخلق عن أحكامه القدريّة، بل ما حكم به قدرأ نفذ من غير مانع ولا منازع، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. ولا يخرج المكلفون عن أحكامه الشرعية التي هي أحسن الأحكام، والتي هي صلاح الأمور وكمالها، ولا يستقيم لهم دين ورشد إلا باتباع هذه الأحكام التي شرعها على السنة رسله ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠].

﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ [الأنعام: ١١٤] وفي الآخرة لا يحكم على العباد إلا هو، ولا يبقى لأحد قول ولا حكم، حتى الشفاعات كلها منطوية تحت إرادته وإذنه، ولا يشفع عنده أحد إلا إذا حكم بالشفاعة.

وهذه الأحكام كلها بالحكمة والعدل، فهو الحكم العدل الذي تمت كلماته صدقاً

في الأخبار، وعدلاً في الأوامر والنواهي، فأوامره كلها عدل لأنها منافع ومصالح، فهي عدل ممزوجة بالرحمة، ونواهيها كلها عدل لكونه لا ينهى إلا عن الشرور والأضرار. وهي أيضاً مقرونة برحمته وحكمته، ومجازاته للعباد بأعمالهم، عدل لا يهضم أحداً من حسناته، ولا يزيد في سيئاتهم أو يعذبهم بغير جرم اجترحوه، ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الإسراء: ١٥].

وحكمه بين العباد كله مربوط بالعدل، فلا يمنع أحداً حقه، ولا يغفل عن الظالمين، ولا يضيع حقوق المظلومين، فعدله تعالى شامل للخليفة كلها حتى الحيوانات غير المكلفة فإنه يقتص للشاء الجماء من الشاة القرناء من كمال عدله.

ومن كمال عدله: أنه أرسل الرسل مبشرين ومنذرين؛ لئلا يكون للناس على الله حجة، ولئلا يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير، ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾ [الإسراء: ١٥].

ومن كمال عدله: أنه أعطى عباده الأسماع والأبصار والعقول والقدرة على أفعالهم والإرادة، ومكنهم من جميع ما يريدون ولم يجبرهم على أفعالهم.

فعدله وحكمته ورحمته يبطل بها مذهب الجبرية، كما أن كمال قدرته ومشيئته وشمولها لكل شيء حتى أفعال العباد تبطل مذهب القدرية الذين يزعمون أنهم أهل العدل وهم في الحقيقة أهل الظلم.

فالحق هو ما ذهب إليه أهل السنة، وهو ما دلت عليه البراهين العقلية والبراهين النقلية ودلت عليه أسماؤه الحسنی، كما نبهنا عليه أن أفعال العباد واقعة تحت اختيارهم وإراداتهم خيرها وشرها، ومع ذلك فلا خروج لها عن قضائه وقدره.

الفتاح

للفتاح معنيان:

أحدهما: يرجع إلى معنى الحکم الذي يفتح بين عباده، ويحكم بينهم بشعره، ويحكم بينهم بإثابة الطائعين وعقوبة العاصين في الدنيا والآخرة، كقوله تعالى: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ [سبا: ٢٦]، ﴿رَبَّنَا افْتَحْ

بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ» [الأعراف: ٨٩]. فالآية الأولى فتحة بين العباد يوم القيامة، وهذا في الدنيا بأن ينصر الحق وأهله، ويذل الباطل وأهله، ويوقع بهم العقوبات.

المعنى الثاني: فتحة لعباده جميع أبواب الخيرات. قال تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [فاطر: ٢] الآية. يفتح لعباده منافع الدنيا والدين، فيفتح لمن اختصاصهم بلطفه وعنايته أفعال القلوب، ويُدْرُ عليها من المعارف الربانية والحقائق الإيمانية ما يُصلح أحوالها وتستقيم به على الصراط المستقيم، وأخص من ذلك أنه يفتح لأرباب محبته والإقبال عليه علوماً ربانية، وأحوالاً روحانية، وأنواراً ساطعة، وفهوماً وأذواقاً صادقة.

ويفتح أيضاً لعباده أبواب الأرزاق وطرق الأسباب، ويهيئ للمتقين من الأرزاق وأسبابها ما لا يحتسبون، ويعطي المتوكلين فوق ما يطلبون ويؤمنون، ويسرّ لهم الأمور العسيرة، ويفتح لهم الأبواب المغلقة.

الرِّزْق

الذي تكفل بأرزاق المخلوقات كلها، أوصل إليها أرزاقها ومعاشها، وعلم أحوالها وأماكنها، ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [هود: ٦] يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر، وقد هيأ لعباده في الأرض جميع الأرزاق.

قال تعالى: ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ۝٥ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ۝٦ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۝٧ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ۝٨ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ۝٩ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ۝١٠ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ۝١١ مَتَاعًا ۝١٢ لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ [عبس: ٢٥-٣٢].

والله تعالى هو الرزاق الذي يرزق قلوب خيار المؤمنين من العلوم والمعارف وحقائق الإيمان، ما تتغذى به وتتمو وتكمل، ويرزق الحيوانات كلها من أصناف الأغذية ما تتغذى به وتتمو نموها اللائق بها. فينبغي للعبد إذا سأل الله الرزق أن يستحضر الأمرين بأن يرزقه رزقاً حلالاً واسعاً، ويرزق قلبه العلم والإيمان والعرفان.

ورزقه لعباده أيضاً نوعان:

نوع له سبب، كما جعل الله الحراثة والتجارة والصناعة وتسمية المواشي والخدمة ونحوها طرقاً يرتزق بها جمهور الناس.

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾ [الحجر: ٢٠] أي أسباباً ترتزقون بها.

ونوع يرزق الله به عبده بغير سبب منه، كأن يقيض الله له رزقاً قديراً سماوياً محضاً، أو على يد غيره من غير أن يكون من المرتزق سعي في ذلك، لأجل الاحتراز عن السؤال فإنه من جملة الحرف، ولأجل الاحتراز عما تجب نفقته عليه من زوج أو قريب أو سيد أو مالك، فإن هذه إما من عمل الإنسان - يعني من آثار عمله - وإما أن يكون تابعاً لغيره.

ولكن نريد أنه يوجد بعض المخلوقات لا شيء عندها، ولا عمل لها ولا سعي منها، إما عاجزة عجزاً كلياً، أو كسلانة عن طلب معيشتها. والله تعالى قد قدر لها من ألطاف رزقه ما تستغني به من وجوه لا تحتسبها وطرق لا ترتقبها، ﴿وَكَايِّنَ مِنَ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [النكبوت: ٦٠].

ومن لطائف رزقه أنه قد يرد على الإنسان العاجز عن إدراك رزقه قوة حال وقوة توكل، ييسر الله له بسببها رزقاً عاجلاً، وقد يأتيه ذلك بدعوة مستجابة وخصوصاً عند الاضطرار، ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢].

فكما أن الباري إذا رأى عبده مضطراً إلى كفايته، منقطعاً تعلقه بغيره أجاب دعوته وفرج كربته، فكذلك المضطر إلى طعام أو شراب متى وصل إلى حالة يئأس فيها من كل أحد ويوقن بالهلاك، أتاه من رزق ربه وألطافه ما به يعرف غاية المعرفة أن الله هو المرجو وحده لكشف الشدائد والكروب، فكم من الوقائع الكثيرة في هذا الباب الدالة على لطف الملك الوهاب.

ومن ألطاف رزقه أن كثيراً من المرضى يبقون مدة طويلة لا يتناولون طعاماً ولا شراباً، والله تعالى يعينهم على تماسك أبدانهم فضلاً منه وكرماً، ولو بقي الصحيح بعض هذه المدة عن الطعام والشراب لهلك.

ومن لطائف رزقه أَنَّ الأجنَّةَ في بطون الأمهات جعل غذاءها في أرحام الأمهات بالدم الذي يجري مع عروقها، لأنَّها لا تحتل غذاء تأكله وتشربه، ولو فرض ذلك لأضرَّبه في الرحم، وأضرَّ بأمه بما يخرج منه من الفضلات، ثم لما وضعت الحوامل أولادها وكان من ضعفه لا يحتمل الأغذية العادية، أجرى له الباري من تديي أمه لبناً لطيفاً خالصاً سائغاً للشاربين، فيه الغذاء الطعامي والغذاء الشرابي، فلم يزل كذلك حتى قوي على تناول الأطعمة الغليظة.

وكذلك لما كان في حال وضعه غير مقتدر على مباشرة ذلك بنفسه، حنَّ الله الأمهات من الأدمين والحيوانات، وأوقع في قلوبها الرحمة العظيمة والرفقة على أولادها، فأعانت أولادها على تناول الأرزاق والأغذية. فتبارك الله اللطيف الخبير. وتتوَّع الأرزاق وكثرة فنونها لا يحصيها وصف الواصفين، ولا تحيط بها عبارات المعبرين.

الواحد الأحد الفرد

أي: هو الواحد المتفرد بصفات المجد والجلال، المتوحد بنعوت العظمة والكبرياء والجمال، فهو واحد في ذاته، وواحد في أسمائه لا سميَّ له، وواحد في صفاته لا مثيل له، وواحد في أفعاله لا شريك له ولا ظهير ولا عوين، وواحد في ألوهيته فليس له ندٌّ في المحبة والتعظيم، ولا له مثيل في التعبد له والتأله، وإخلاص الدين له، وهو الذي عظمت صفاته ونعوته حتى تفرد بكلِّ كمال، وتعذر على جميع الخلق أن يحيطوا بشيء من صفاته أو يدركوا شيئاً من نعوته، فضلاً عن أن يماثله أحد في شيء منها.

فأحدثه تعالى تدل على ثلاثة أمور عظيمة:

- ١- نفي المثل والند والكفو من جميع الوجوه.
- ٢- وإثبات جميع صفات الكمال بحيث لا يفوته منها صفة ولا نعت دال على الجلال والجمال.

٣- وأنَّ له من كلِّ صفة من تلك الصفات أعظمها وغايتها ومنتهاهَا ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ٤٢].

الصمد

أي: السيد العظيم الذي قد كمل في علمه وحكمته وحلمه وقدرته وعزته وعظمته وجميع صفاته، فهو واسع الصفات عظيمها، الذي صمّدت إليه جميع المخلوقات، وقصدته كل الكائنات بأسرها في جميع شؤونها، فليس لها رب سواه، ولا مقصود غيره تقصده، وتلجأ إليه في إصلاح أمورها الدنيوية، وفي إصلاح أمورها الدنيوية، تقصده عند النوائب والمزعجات، وتضرع إليه إذا عرتها الشدائد والكربات، وتستغيث به إذا مسّتها المصاعب والمشقات، لأنها تعلم أن عنده حاجاتها، ولديه تفريج كرباتها؛ لكمال علمه وسعة رحمته، ورأفته وحنانه، وعظيم قدرته وعزته وسلطانه.

الغني المغني

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥]. ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ [النجم: ٤٨]، فهو تعالى الغني بذاته، الذي له الغنى التام المطلق من جميع الوجوه والاعتبارات لكمالته وكمال صفاته التي لا يتطرق إليها نقص بوجه، ولا يمكن إلا أن يكون غنياً لأن غناه من لوازم ذاته، فكما لا يكون إلا خالقاً رازقاً رحيماً محسناً، فلا يكون إلا غنياً عن جميع الخلق لا يحتاج إليهم بوجه من الوجوه، ولا يمكن أن يكونوا كلهم إلا مفقرين إليه من كل وجه، لا يستغنون عن إحسانه وكرمه وتديره وتربيته العامة والخاصة طرفة عين.

ومن كمال غناه: أن خزائن السماوات والأرض بيده، وأن جوده على خلقه متواصل آناء الليل والنهار، وأن يديه سحاء في كل وقت. ومن كمال غناه: أنه يدعو عباده إلى سؤاله كل وقت ويعدّهم عند ذلك بالإجابة، ويأمرهم بعبادته، ويعدّهم القبول والإنابة، وقد آتاهم من كل ما سألوه، وأعطاهم كل ما أرادوه وتمنوه.

ومن كمال غناه: أنه لو اجتمع أهل السماوات والأرض، وأول الخلق وآخرهم في صعيد واحد، فسألوه كلماً تعلق به مطالبهم، فأعطاهم سؤالهم، لم ينقص ذلك مما عنده إلا كما ينقص المحيط إذا غمس في البحر.

ومن كمال غناه العظيم الذي لا يقادر قدره ولا يمكن وصفه، ما يبسطه على أهل دار كرامته من اللذات المتتابعات والكرامات المتنوعات، والنعم المتفننات مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

فهو الغني بذاته، المُغني جميع مخلوقاته، أغنى عباده بما بسط لهم من الأرزاق، وما تابع عليهم من النعم التي لا تعد ولا تحصى، وبما يسّر له من الأسباب الموصلة إلى الغنى.

وأخص من ذلك أنه أغنى خواص عباده بما أفاضه على قلوبهم من المعارف والعلوم الربانية والحقائق الإيمانية، حتى تعلقت قلوبهم به ولم يلتفتوا إلى أحد سواه.

وهذا هو الغنى العالي كما قال ﷺ: «ليس الغنى عن كثرة العرض، إنما الغنى غنى القلب» [البخاري: ٦٤٤٦] [ومسلم: ١٠٥١]. فمتى غني القلب بالله وبما فيه من المعارف وحقائق الإيمان، وغنى برزقه وقنع به وفرح بما أعطاه الله، صار العبد الذي وصل إلى هذه الحال لا يغبط الملوك وأهل الرئاسات، لأنه حصل له الغنى الذي لا يبغي به بدلاً، والذي به يطمئن القلب وتسّر به الروح، وتفرح به النفس.

فتسأل الله أن يغني قلوبنا بالهدى والنور والمعرفة والصناعة، وأن يمدنا من واسع فضله وحلاله.

ذو الجلال والإكرام

ورد في القرآن مقرون في عدة مواضع. وقال ﷺ: «أَلظُّوا ب: يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» [رواه أحمد (١٧٧/٤)، والترمذي (٣٥٢٥)]. وهذان الوصفان العظيمان للرب يدلان على كمال العظمة والكبرياء والمجد والهيبة، وعلى سعة الأوصاف وكثرة الهبات والعطايا، وعلى الجلال والجمال، ويقتضيان من العباد أن يكون الله هو المعظم المحبوب، المجدد المحمود، الخضوع له المشكور، وأن تمتلئ القلوب من هيئته وتعظيمه وإجلاله ومحبته والشوق إليه.

بديع السماوات والأرض

أي خالقهما ومبدعهما بأحسن خلقه ونظام، وأبدع هيئة وصفة، قد تمت فيهما

أوصاف الحسن ونهاية الحكمة، وأودع فيهما من لطائف صنعته وعجائب قدرته وأسرار خلقته ما يشهد لمبدعها بكمال الحكمة، وسعة الحمد، وواسع العلم، ولطيف اللطف، ودقيق الخبرة.

الرب ورب العالمين

الذي ربّى جميع المخلوقات بنعمه، وأوجد لها وأعدها لكلّ كمال يليق بها، وأمدّها بما تحتاج إليه. أعطى كلّ شيء خلقه اللائق به، ثم هدى كلّ مخلوق لما خلق له، وأغدق على عباده النعم، ونمّاهم وغذاهم ورباهم بأكمل تربية. وتربيته وربوبيته تعالى نوعان:

ربوبية عامة لكلّ مخلوق برّ وفاجر، وهو عموم الخلق والرزق والتدبير والإنعام بكلّ نعمة، فليس له شريك في شيء من ذلك.

وتربية خاصة لأوليائه، رباهم فوفقهم للإيمان به والقيام بعبوديته، وغذاهم بمعرفته ونمّى ذلك بالإجابة إليه، وأخرجهم من الظلمات إلى النور، ويسّرهم ليسرى، وجنّبهم العسرى، ويسّرهم لكلّ خير، وحفظهم من كلّ شر.

ولهذا كانت أدعية الأنبياء وأولي الألباب والأصفياء الواردة في القرآن باسم الرب استحضاراً لهذا المطلب، وطلباً منهم لهذه التربية الخاصة، فتجد مطالبهم كلّها من هذا النوع، واستحضار هذا المعنى عند السؤال نافع جداً.

ومن أسمائه تعالى

المُعزّ المُدِل، الخافض الرافع، المعطي المانع، المحيي المميت، القابض، الباسط. وهي من الأسماء المزدوجة المتقابلة التي لا يطلق كلّ واحد منها إلا مع الآخر؛ لأنّ الكمال المطلق باجتماعها، ووردت هذه في القرآن على وجه الإخبار عنه بها بالفعل، لأنّها من معاني الربوبية، ومن معاني الملك، فيغني عنها اسم الرب والملك، فإنّ هذه المعاني العظيمة من معاني الملك، فإنّ الملك من صفاته أنّه يعزّ ويذل، ويعطي ويمنع، ويخفض ويرفع، بحسب علمه وحكمته ورحمته، كما أنّه يحيي ويميت ويداول الأيام بين الخليقة.

الودود

أي: المتودد إلى خلقه بنعوته الجميلة، وآلائه الواسعة، وألطافه الخفية، ونِعَمِهِ الخفية والجليلة، فهو الودود بمعنى الواد، وبمعنى المودود، يحب أوليائه وأصفياءه ويحبونه، فهو الذي أحبهم وجعل في قلوبهم المحبة، فلما أحبوه أحبهم حباً آخر جزاء لهم على حبهم.

فالفضل كله راجع إليه، فهو الذي وضع كل سبب يتوددهم به، ويجلب ويجذب قلوبهم إلى وده. تودد إليهم بذكر ما له من النعوت الواسعة العظيمة الجميلة، الجاذبة للقلوب السليمة والأفئدة المستقيمة، فإن القلوب والأرواح الصحيحة مجبولة على محبة الكمال.

والله تعالى له الكمال التام المطلق، فكل وصف من صفاته له خاصية في العبودية، وانجذاب القلوب إلى مولاها، ثم تودد لهم بآلائه ونعمه العظيمة التي بها أوجدتهم، وبها أبقاهم وأحياهم، وبها أصلحهم، وبها آتم لهم الأمور، وبها كمل لهم الضروريات والحاجيات والكماليات، وبها هداهم للإيمان والإسلام، وبها هداهم لحقائق الإحسان، وبها يسر لهم الأمور، وبها فرج عنهم الكربات وأزال المشقات، وبها شرع لهم الشرائع ويسررها، ونفى عنهم الحرج، وبها بين لهم الصراط المستقيم وأعماله وأقواله، وبها يسر لهم سلوكه وأعانهم على ذلك شرعاً وقدرأً، وبها دفع عنهم المكروه والمضار كما جلب لهم المنافع والمساار، وبها لطف بهم أظافاً شاهدوا بعضها وما خفي عليهم منها أعظم.

فجميع ما فيه الخليفة من محبوبات القلوب والأرواح والأبدان الداخلية والخارجية الظاهرة والباطنة، فإنها من كرمه وجوده، يتودد بها إليهم، فإن القلوب مجبولة على محبة المحسن إليها، فأى إحسان أعظم من هذا الإحسان الذي يتعذر إحصاء أجناسه فضلاً عن أنواعه، فضلاً عن أفراده، وكل نعمة منه تطلب من العباد أن تمتلئ قلوبهم من مودته وحمده وشكره والثناء عليه.

ومن تودده أن العبد يشرد عنه فيتجراً على المحرمات، ويقصر في الواجبات. والله

يستره ويعلم عنه ويمده بالنعم، ولا يقطع عنه منها شيئاً، ثم يقيض له من الأسباب والتذكيرات والمواعظ والإرشادات ما يجلبه إليه، فيتوب إليه وينيب، فيغفر له تلك الجرائم، ويمحو عنه ما أسلفه من الذنوب العظام، ويعيد عليه وده وحبه. ونعل هذا والله أعلم سر اقتران الودود بالغفور في قوله: «وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ» [البروج: ١٤].

ومن كمال مودته للتائبين: أنه يفرح بتوبتهم أعظم فرح يُقدّر، وأنه أرحم بهم من والديهم وأولادهم والناس أجمعين. وأن من أحبه من أوليائه كان معه وسدده في حركاته وسكناته، وجعله مجاب الدعوة وجيهاً عنده، كما في الحديث القدسي: «لا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدي المؤمن، يكره الموت وأكره مساءته» [البخاري: ٦٥٠٢].

وآثار حبه لأوليائه وأصفياه عليهم لا تخطر ببال، ولا تحصى الأقلام. وأما مودة أوليائه له فهي رُوحهم ورُوحهم وحياتهم وسرورهم، وبها فلاحهم وسعادتهم، بها قاموا بعبوديته، وبها حمدوه وشكروهم، وبها لهجت ألسنتهم بذكره، وسعت جوارحهم لخدمته، وبها قاموا بما عليهم من الحقوق المتنوعة، وبها كفّوا قلوبهم عن التعلق بغيره وخوفه ورجائه وجوارحهم عن مخالفته، وبها صارت جميع محابهم الدينية والطبيعية تبعاً لهذه المحبة.

أما الدينية فإنهم لما أحبوا ربهم أحبوا أنبياءه ورسله وأوليائه، وأحبوا كل عمل يقرب إليه، وأحبوا ما أحبه من زمان ومكان، وعمل وعامل.

وأما المحبة الطبيعية فإنهم تناولوا شهواتهم التي جبلت النفوس على محبتها من مأكّل ومشرب، وملبس وراحة على وجه الاستعانة بها على ما يحبه مولاهم. وأيضاً فكما قصدوا بها هذه الغاية الجليلة فإنهم تناولوها بحكم امتثال الأوامر المطلقة في مثل قوله: «وَكُلُوا وَاشْرَبُوا» [الأعراف: ٣١] ونحوها من الأوامر والترغيبات المتعلقة بالمباحات والراحات، فصار السبب الحامل لها امتثال الأمر، والغاية التي قصدت

لها الاستعانة بها على محبوبات الرب، فصارت عاداتهم عبادات، وصارت أوقاتهم كلها مشغولة بالتقرب إلى محبوبهم.

وكل هذه الآثار الجميلة الجليلة من آثار المحبة التي تفضل بها عليهم محبوبهم، وتقوى هذه الأمور بحسب ما في القلب من الحب الذي هو روح الإيمان، وحقيقة التوحيد، وعين التعبد، وأساس التقرب.

فكما أن الله ليس له مثل في ذاته وأوصافه، فمحبه في قلوب أوليائه ليس لها مثل ولا نظير في أسبابها وغاياتها، ولا في قدرها وآثارها، ولا في لذتها وسرورها، وفي بقائها ودوامها، ولا في سلامتها من المنكدرات والمكدرات من كل وجه.

الحليم الصبور الشاكر الشكور

في الحديث الصحيح: «لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله، يجعلون له الولد وهو يعافهم ويرزقهم» [مسلم: ٢٨٠٤].

فصبره تعالى على معاصي العاصين، ومجارية المحاربين، صبر عن قوة واقتدار، وهو الصبر الكامل، فإن العباد يتبعضون إليه بالمعاصي وهم مضطرون إليه، وهو يتحبب إليهم بالنعم مع كمال غناه، وهو تعالى يحلم عن زلاتهم ويستترهم مع كثرة هفواتهم، ويتمادون في الطغيان والله تعالى لا يزيده^(١) ذلك إلا حِلماً وكرماً.

ومن حلمه تعالى أن العبد يسرف على نفسه، والله تعالى قد أرخى عليه حلمه، فإذا تاب العبد وأناب فكأنه ما جرى منه جرم، ومع كمال حلمه وصبره فهو تعالى الشكور لعباده، الذي يغفر الكثير من الزلل، ويقبل القليل من العمل، وإذا أخلص العبد عمله ضاعفه بغير حساب، وجعل القليل كثيراً والصغير كبيراً، ويتحمل عبده من أجله بعض المشاق، فيشكر الله له ويقوم بعونه ويكون معه، فتقلب تلك المشاق والمصاعب سهولات، وتلك المتاعب راحت.

(١) يتوقف في هذه العبارة، فإنه تعالى كامل الحلم والكرم، له تعالى غاية ونهاية الحلم والكرم وإنما يزداد الناقص ... والله تعالى أعلم ولعل هذه العبارة من سبق التعلم وسرعة الكتابة واشغال الفكر.

الرقيب

أي: المطلع على ما في القلوب، وما حوته العوالم من الأسرار والغيوب، المراقب لأعمال عباده على الدوام، الذي أحصى كلَّ شيء، وأحاط بكلَّ شيء، ولا يخفى عليه شيء وإن دقَّ، الذي يعلم ما أسرَّته السرائر، من النيات الطيبة والإرادات الفاسدة.

ومن تعبد الله باسمه الرقيب أورثه ذلك المقام المستولي على جميع المقامات، وهو مقام المراقبة لله في حركاته وسكناته، لأنَّ من علم أنَّه رقيب على حركات قلبه وحركات جوارحه وألفاظه السرية والجهرية، واستدام هذا العلم، فإنَّه لا بد أن يثمر له هذا المقام الجليل، وهذا سرٌّ عظيم من أسرار المعرفة بالله. انظروا إلى ثمراته وفوائده العظيمة وإصلاحه للشؤون الباطنة والظاهرة.

القريب المجيب

أي: هو تعالى القريب لكلِّ أحد، وهو أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد، وقربه تعالى نوعان:

قربٌ عام بعلمه وخبرته ومراقبته ومشاهدته وإحاطته، فهو أقرب إلى كلِّ أحد من نفسه.

وقربٌ خاص من عابديه وداعيه ومحبيه، قرب لا يُدرَك له حقيقة، وإنَّما تعلم آثاره من لطفه بعبده وعنايته به وتوفيقه وتسديده، وحضور القلب عنده في تلك الحال التي حصل فيها القرب.

ومن آثاره: الإجابة للداعين والإثابة للعابدين، وما أحسن اقتران القريب بالمجيب. قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

فهو المجيب إجابة عامة للداعين مهما كانوا وأين كانوا، وعلى أيِّ حال كانوا كما وعدهم بهذا الوعد المطلق.

وهو المجيب إجابة خاصة للمستجيبين له، المنقادين لشرعه. ولهذا عَقِبَ ذلك بقوله: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾، أي: فإذا استجابوا لي أجبتهم. وتقدم الحديث الذي فيه حالة المحب المستجيب لربه بفعل النوافل بعد الفرائض، وأنَّ الله يقول: «ولئن سألتني لأعطينه، ولئن أَسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ».

وهو المجيب أيضاً إجابة خاصة للمضطرين كما قال: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢]، وكذلك من انقطع رجاؤه من المخلوقين وقوي طمعه وتعلقه بالله رب العالمين، فما أسرع الإجابة لهذا، وكلَّما قويت حاجة العبد وقوي طمعه برَّبِّه حصل له من الإجابة بحسب ذلك.

الحسيب الكافي الحفيظ

أي: هو الكافي عباده كلَّما إليه يحتاجون، الدافع عنهم كلَّما يكرهون، فكفايته عامة وخاصة.

أما العامة فقد كفى تعالى جميع المخلوقات، وقام بإيجادها وإرزاقها وإمدادها وإعدادها لكلِّ ما خلقت له، وهياً للعباد من جميع الأسباب ما يغنيهم ويقنيهم ويطعمهم ويسقيهم.

وأما كفايته وحسبه الخاص فهو كفايته للمتوكلين، وقيامه بإصلاح أحوال عباده المتقين. قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣] أي كافيهِ كُلُّ أموره الدينية والدنيوية. وقال تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦] أي: من قام بعبوديته الظاهرة والباطنة كفاه الله ما أهمُّه، وقام تعالى بمصالحه، ويسر له أموره.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ [الطلاق: ٢] أي من جميع المكاره، والمضايق، ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٣].

وإذا توكل العبد على ربه حق التوكل، بأن اعتمد بقلبه على ربه اعتماداً قوياً كاملاً في تحصيل مصالحه ودفع مضاره، وقويت ثقته وحسن ظنه بربه حصلت له الكفاية التامة، وأتمَّ الله له أحواله، وسدَّه في أقواله وأفعاله، وكفاه همَّه وجلا غمه.

ومن معاني الحسيب: أنه الحفيظ على عباده كلُّما عملوه، أحصاه الله ونسوه، وعلم تعالى ذلك، وميَّز الله صالح العمل من فاسده، وحسنه من قبيحه، وعلم ما يستحق من الجزاء ومقداره من الثواب والعقاب. فهو في هذا المعنى بمعنى الحفيظ، وللحفيظ أيضاً معنى آخر يقارب معنى الكايف الحسيب، وهو الذي تكفل بحفظ مخلوقاته وإبقائها، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١]. فهذا حفظ عام.

وأما الحفظ الخاص فقد قال ﷺ: «احفظ الله يحفظك» [رواه أحمد (٢٩٣/١)، والترمذي (٢٥١٦)]. فمن حفظ أوامر الله بالامتنال، ونواهيه بالاجتناب، وحفظ فرجه ولسانه وجميع أعضائه، وحفظ حدود الله فلم يتعدّها، حفظه الله في دينه من الشبهات القادحة في اليقين، وحفظه من الشهوات والإرادات المناقضة لما يحبه الله ويرضاه، وحفظ عليه إيمانه ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣]، وحفظ الله عليه دنياه، وحفظه في أولاده وأهله ومن يتصل به.

وكذلك ينقله الله من^(١) حالة أعلى من ذلك، وهي أنه من حفظ الله وجده أمامه وتجاهه يسدّده ويوفقه، وتحصل له معية الله الخاصة التي لا تحصل إلا لخواص الخلق.

الأول الآخر الظاهر الباطن

قد فسّرهما ﷺ بتفسير جامع واضح، حيث قال في دعاء الاستفتاح: «أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء» [مسلم: ٢٧١٣]. فبيّن معنى كل اسم ونفى ما يناقضه، وهذا أعلى درجات البيان.

وهنا نكتفي بهذا التفسير والبيان الذي لا يُحتاج إلى غيره.

(١) كذا في الأصل، ولعله: إلى.

الواسع

أي: واسع الصفات والنعوت ومتعلقاتها، بحيث لا يحصى أحد ثناء عليه، بل هو كما أثنى على نفسه، واسع العظمة والسلطان والملك، فجميع العوالم العلوية والسفلية الظاهرة والباطنة كلها لله.

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَجَّهَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥]. وواسع العلم والحكمة، وعام القدرة، ونافذ المشيئة، وواسع الفضل والإحسان والرحمة، ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧].

ومن لطائف التعبد لله باسمه الواسع، أن العبد متى علم أن الله واسع الفضل والعطاء وأنَّ فضلَه غير محدود بطريق معين، بل ولا بطرق معينة، بل أسباب فضله وأبواب إحسانه لا نهاية لها أنَّه لا يعلق قلبه بالأسباب، بل يعلقه بمسببها، ولا يتشوش إذا انسَدَّ عنه باب منها، فإنَّه يعلم أن الله واسع عليم، وأنَّ طرق فضله لا تعد ولا تُحصى، وأنَّه إذا انغلق منها شيء انفتح غيره مما قد يكون خيراً وأحسن للعبد عاقبة.

قال تعالى مشيراً إلى هذه الحال التي كثير من الناس لا يوفقون لها: ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّنْ سَعَتِهِ﴾ [النساء: ١٣٠]، لما كانت هذه الحال وهي حال الفراق يغلب على كثير من الزوجات الحزن، ويكون أكبر داع لهذا الحزن ما تتوهمه من انقطاع رزقها من هذه الجهة التي تجري عليها، فوعد الله الجميع وبشرهم بفتح أبواب الخير لهم، وأنَّه سيعطيهم من واسع فضله.

وكم من عبد بهذه المثابة له سبب وجهة من الجهات التي يجري عليه الرزق، فانغلقت ففتح الله له باباً أو أبواباً من الرزق والخير. وبهذا يُعرَفُ الله، ويُعلَمُ أنَّ الأمور كلها منه، وأنَّه ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [فاطر: ٢].

ومن سعته وفضله: مضاعفة الأعمال والطاعات، الواحدة بعشر إلى سبعمائة إلى أضعاف كثيرة بغير عد ولا حساب.

ومن سعته: ما احتوت عليه دار النعيم من الخيرات، والمسرات والأفراح واللذات المتتابعات، مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. فخير الدنيا والآخرة والطاقهما من فضله وسعته، وجميع الأسباب والطرق المفضية إلى الراحة والخيرات كلها من فضله وسعته.

النور الهادي الرشيد

النور من أوصافه تعالى على نوعين:

نور حسي: وهو ما اتصف به من النور العظيم، الذي لو كشف الحجاب عن وجهه لأحرقت سُبُحات وجهه ونور جلاله ما انتهى إليه بصره من خلقه، وهذا النور لا يمكن التعبير عنه إلا بمثل هذه العبارة النبوية المؤدية للمعنى العظيم، وأنه لا تطبيق المخلوقات كلها الثبوت لنور وجهه لو تبدى لها، ولولا أن أهل دار القرار يعطيهم الرب حياة كاملة، ويعينهم على ذلك لَمَا تمكنوا من رؤية الرب العظيم. وجميع الأنوار [في] السماوات العلوية كلها من نوره، بل نور جنات النعيم التي عرضها السماوات والأرض - وسعتها لا يعلمها إلا الله - من نوره، فنور العرش والكرسي والجنات من نوره، فضلاً عن نور الشمس والقمر والكواكب.

والنوع الثاني: نوره المعنوي وهو النور الذي نور قلوب أنبيائه وأصفياه وأوليائه وملائكته، من أنوار معرفته وأنوار محبته، فإن معرفته في قلوب أوليائه المؤمنين أنواراً بحسب ما عرفوه من نعوت جلاله، وما اعتقدوه من صفات جماله، فكل وصف من أوصافه له تأثير في قلوبهم، فإن معرفة المولى أعظم المعارف كلها، والعلم به أجل العلوم، والعلم النافع كله أنوار في القلوب، فكيف بهذا العلم الذي هو أفضل العلوم وأجلها وأصلها وأساسها.

فكيف إذا انضم إلى هذا نور محبته والإنابة إليه، فهناك تمتلئ أقطار القلب وجهاته من الأنوار المتنوعة وفنون اللذات المتشابهة في الحسن والنعيم.

فمعاني العظمة والكبرياء والجلال والمجد، تملأ قلوبهم من أنوار الهيبة والتعظيم والإجلال والتكبير.

ومعاني الجمال والبر والإكرام: تملأها من أنوار المحبة والود والشوق.

ومعاني الرحمة والرافة والجود واللطف: تملأ قلوبهم من أنوار الحب النامي على الإحسان، وأنوار الشكر والحمد بأنواعه والثناء.

ومعاني الألوهية: تملأها من أنوار التعبد، وضياء التقرب، وسناء التحبب، وإسرار التودد، وحرية التعلق التام بالله رغبة ورهبة، وطلباً وإنابة، وانصراف القلب عن تعلقه بالأغيار كلها.

ومعاني العلم والإحاطة والشهادة والقرب الخاص: تملأ قلوبهم من أنوار مراقبته، وتوصلهم إلى مقام الإحسان الذي هو أعلى المقامات كلها؛ أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

فكل معنى ونعت من نعوت الرب يكفي في امتلاء القلب من نوره، فكيف إذا تنوعت وتواردت على القلوب الطاهرة الزكية الذكية، وهنا يصدق على هذه القلوب القدسية انطباق هذا المثل عليها، وهو قوله: «مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحُ الْمَصْبَاحِ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ» [النور: ٣٥] الآية.

وهذا النور المضروب هو نور الإيمان بالله وبصفاته، وآياته مثله في قلوب المؤمنين مثل هذا النور الذي جمع جميع الأوصاف التي فيها زيادة النور، وهو أعظم مثل يعرفه العباد. وقد دعا ﷺ لحصول هذا النور فقال: «اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي سمعي نوراً، وفي بصري نوراً، وعن يميني نوراً، وعن شمالي نوراً، ومن فوقني نوراً، ومن تحتي نوراً، اللهم اجعلني نوراً» [البخاري: ٦٣١٦] (مسلم: ٧٦٣).

ومتى امتلأ القلب من هذا النور فاض على الوجه، فاستثار الوجه، وانقادت الجوارح بالطاعة راغبة. وهذا النور الذي يكون في القلب هو الذي يمنع العبد من ارتكاب الفواحش، كما قال النبي ﷺ «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن»

[البخاري: ٢٤٧٥) ومسلم (٥٧)]. فأخبر أنَّ وقوع هذه الكبائر لا يكون ولا يقع مع وجود الإيمان ونوره.

والهادي الرشيد من أسمائه الحسنَى هما بمعنى النور بهذا المعنى، فالله يهدي ويرشد عباده إلى مصالح دينهم ودنياهم، ويعلمهم ما لا يعلمون، ويهديهم هداية التوفيق والتسديد، ويلهمهم التقوى، ويجعل قلوبهم منيعة إليه، منقادة لأمره.

فالله خلق المخلوقات فهداها الهداية العامة لمصالحها، وجعلها مهيئة لما خلقت له، وهدى هداية البيان، فأنزل الكتب وأرسل الرسل، وشرع الشرائع والأحكام، والحلال والحرام، وبيّن أصول الدين وفروعه، وعلوم الظاهر والباطن، وعلوم الأولين والآخرين، وهدى وبيّن الصراط المستقيم الموصل إلى رضوانه وثوابه، ووضح الطرق الأخرى ليحذرها العباد، وهدى عباده المؤمنين هداية التوفيق للإيمان والطاعة، وهداهم إلى منازلهم في الجنة، كما هداهم في الدنيا إلى سلوك أسبابها وطرقها.

ولهذا يقول أهل الجنة حين تتم عليهم نعمة الهداية: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]. وقال تعالى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِّ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٨].

والهداية المطلقة التامة هي الهداية التي يسألها المؤمنون ربهم في قوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ أي: اهدنا إليه واهدنا فيه. وفي قول الداعي: «اللهم اهدنا فيمن هديت» [رواه أحمد (٢٠٠/١)].

وللرشيد معنى آخر بمعنى الحكيم، فهو الرشيد في أقواله وأفعاله، وهو على صراط مستقيم فيما يشرعه لعباده من الشرائع، التي هي رشد وحكمة، وفيما يخلقه من المخلوقات ويقدره من الكائنات، الجميع رشد وحكمة، لا عبث فيها ولا شيء مخالف للحكمة.

الولي

ولايته تعالى وتوليه لعباده نوعان:

ولاية عامة: وهو تصريفه وتديره لجميع الكائنات، وتقديره على العباد ما يريد من خير وشر، ونفع وضر، وإثبات معاني الملك كُلِّها لله تعالى.

والنوع الثاني في الولاية: التولي الخاص، وهذا أكثر ما يرد في الكتاب والسنة كقوله: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٠]، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ [محمد: ١١].

وهذا التولي الخاص يقتضي عنايته ولطفه بعباده المؤمنين، وأن الله يربِّيهم تربية خاصة، يصلحون بها للقرب منه ومجاورته في جنات النعيم، فيوفقهم للإيمان به وبرسله، ثم يغذي هذا الإيمان في قلوبهم وينمِّيه، ويسرهم ليسرى، ويجنبهم العسرى، ويفزر لهم في الآخرة والأولى، ويتولاهم برعايته وحفظه وكلاءته، فيحفظهم من الوقوع في المعاصي، فإن وقعوا فيها بما سولت لهم أنفسهم الأمارة بالسوء، وفقهم للتوبة النصوح، فإذا تولوا ربهم تولاهم ولاية أخص من ذلك، وجعلهم من خواص خلقه بما يهيئ لهم من الأسباب الموصلة لهم إلى كل خير.

قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [يونس ٦٢-٦٤].

فأخبر في هذه الآية عن الأسباب التي نالوا بها ولاية الله، وهي الإيمان والتقوى، والفوائد والثمرات العظيمة التي يجنونها من هذه الولاية، وهي الأمن التام وزوال ضده من الخوف والحزن، والبشارة الكاملة في الدنيا بما يبين لهم ويبشرهم به من اللطف والعناية والتوفيق للخيرات والحفظ من المخالفات، وبالثاء الحسن بين العباد، وبالرؤيا الصالحة التي يراها المؤمن أو ترى له، والبشارة عند الموت، وفي القبر، وفي عرصات القيامة.

فهذا تنبيه جامع، متوسط بين الاختصار المخل والطول الممل، وفيه من التفصيلات النافعة، والنكت اللطيفة، والفوائد والفرائد ما لا تكاد تجده مجموعاً في محل واحد.

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

التعريف بأحكام التجويد

بقراءة حفص عن عاصم

الحمد لله الذي خلقنا وتعبّدنا بكل ما يكفل لنا سعادة الدارين، وخاطبنا بكتابة العزيز وجعل لنا به هدًى وشفاءً ورحمة؛ وزادنا إنعاماً فجعل تلاوته والمداومة عليها عبادةً لها ثوابها العظيم وفضلها الكبير.

وتلاوة القرآن الكريم وتجويده ضوابط وأحكام ينبغي على كل مسلم ومسلمة أن يتعلمها ويلتزم بها ولهذا أثرنا التعريف بعلم التجويد وعرض أحكام البسملة والاستعاذة ثم التعريف بأحكام التجويد والعرض للحالات الخاصة في قراءة حفص عن عاصم من طريق الشاطبية بشكل وجيز مبتكر ضمن رسوم دائرية توضيحية تتضمن شرح هذه الأحكام ومعرفة الأحرف التي تقع عندها مع عرض أمثلة مناسبة مع ربط ذلك بالتعريف بالاصطلاحات المعتمدة لضبط هذه الأحكام والإشارة إلى مواضعها في هذا المصحف الشريف لتزداد وضوحاً وفهماً ولتتحقق الفائدة المرجوة. والله الموفق وهو المأمول أن يجعل في ذلك النفع والخير.

علم التجويد وغايته؟

هو علم يُعرّف به نُطْقُ كُلِّ حَرْفٍ مِنْ مَخْرَجِهِ مُتَصِفاً بِصِفَاتِهِ، وَحُكْمِهِ الْوَجُوبِ الْإِصْطِلَاحِي، وَمَوْضُوعِهِ كَلِمَاتُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَغَايَتُهُ صِيَانَةُ اللِّسَانِ عَنِ الزَّلَلِ وَالْخَطَأِ فِي تِلَاوَةِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَصَوْلاً لِلْفَوْزِ بِرِضَا جَلِّ وَعَلَا.

أحكام الاستعاذة والبسملة؟

- إذا بُدِأتِ الْقِرَاءَةُ مِنْ أَوَّلِ السُّورَةِ فَتَقْرَأُ الْإِسْتِعَاذَةَ وَالْبِسْمِلَةَ مَعاً.
- وإذا لم تبدأ القراءة من أول السورة فتقرأ الاستعاذة والبسملة معاً.
- ولا داعي لقراءة الاستعاذة والبسملة عند الانتقال من سورة إلى بعض آيات من سورة أخرى ليست من أولها.
- أما عند الانتقال من سورة إلى أخرى فتكفي البسملة ولو لم يتم القارئ السورة الأولى.
- وفي حالة وصل سورة بأخر سورة قبلها يأتي القارئ بالبسملة ويتبعها بما بعدها ولو اكتفى بكلمة كيلا يظن أن البسملة من السورة السابقة، ويعيد البسملة إذا وقف عليها للتفكير إلا سورة التوبة لأنها لا تبدأ بالبسملة.

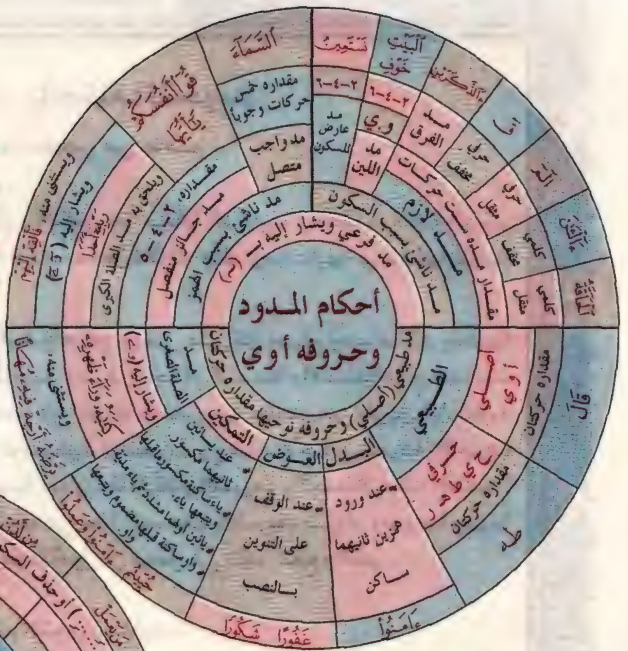
ويسنُّ للقارئ التكبير عند ختم كل سورة، فَيَبْتَغِي بِالتَّكْبِيرِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الضَّحَى؛ وَعِنْدَ خَتْمِ الْقُرْآنِ يَسْتَعْبِ أَنْ يَفْتَتِحَ بِالْفَاتِحَةِ ثُمَّ بِفَوَاتِحِ الْبَقَرَةِ إِلَى «وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» ثُمَّ يَدْعُو اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِدَعَاءِ خَتْمِ الْقُرْآنِ

الرسوم الدائرية الموضحة لأحكام التجويد وتوابعها

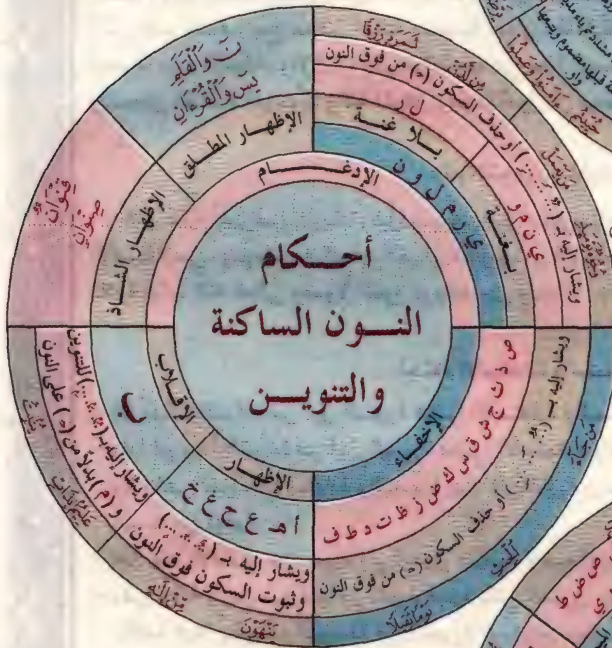
تضم الرسوم الدائرية الملحقة توضيحاً لكل من أحكام المدود والنون الساكنة والتنوين وأحكام الميم الساكنة والإدغام والنون والميم المشددين وأحكام اللام والراء وتقخير لام لفظ الجلالة وأحكام همزتي الوصل والقطع وعرض لحالات الألفات السبع والكلمات ذوات القراءات الخاصة والسكتات الواجبة مع توضيح لمخارج الحروف وصفات الحروف بنوعيتها التي لها ضد والتي ليس لها ضد.

توضيحات تتعلق بأحكام المدود

• أحرف المد لا تعتمد في مخرجها على أجزاء الفم
ولذلك فهي تقبل الزيادة والنقصان (المد) في نطقها.
• الحركة هي مقدار قبض أو بسط الإصبع بحالة
وسطى ومعنى الجواز فيها أن القارئ مخير في أن
يمد ٢ أو ٤ أو ٥ أو ٦ حركات حسب الموضع ومعنى
الوجوب فيها أن القارئ يجب أن يمد بالمقدار المعين.



توضيحات تتعلق بأحكام النون الساكنة والتنوين
• النون الساكنة هي النون المجزومة التي لا حركة لها،
والتنوين هو نون ساكنة تتبع آخر الاسم لفظاً فقط.
• الإظهار الشاذ هو الإدغام الذي يقع في كلمة واحدة.
الإظهار المطلق هو الإدغام الذي يقع في كلمتين أو ألهما
أحرف مقطعة، ولذلك أدرجناهما تحت حكم الإدغام.



توضيحات تتعلق

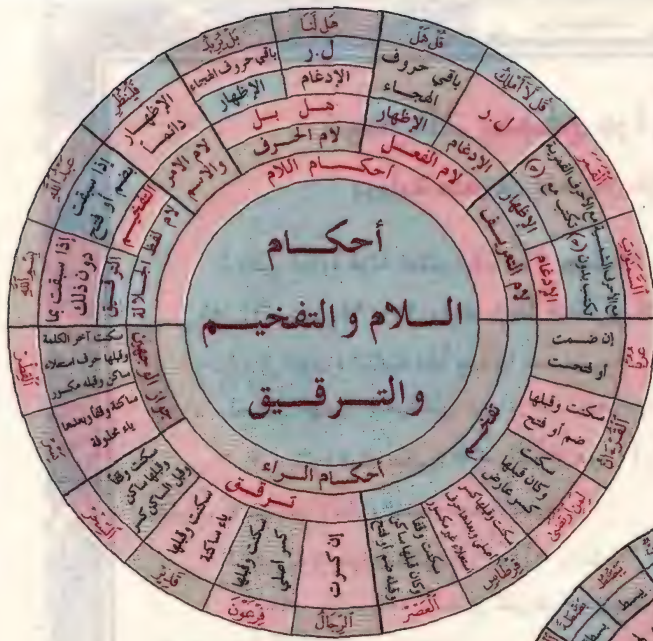
بأحكام الإدغام ومخرج الفنة

• الإدغام لغة هو إدخال الشيء بالشيء واصطلاحاً
إدخال حرف ساكن بحرف متحرك.
• الفنة هي صوت يخرج من طرف الأنف الممتد فوق
سقف الحلق لا عمل للسان فيه ومقداره حركتان.



توضيحات تتعلق بأحكام اللام والراء

- ❖ أحكام اللام الساكنة تكون في خمسة مواضع لام التعريف والفعل والاسم والحرف والأمر وأحكامها ما بين إدغام وإظهار وتقخيم وترقيق.
- ❖ أحكام الراء تخضع لثلاثة أحكام حسب موقعها من الحروف والحركات.
- ❖ الأحرف الشمسية هي: ط ث ص ر ت ض ذ ن د س ظ ز ش ل، وباقى الأحرف هي الأحرف القمرية.



توضيحات تتعلق

بالحالات خاصة وبالسكتات الواجبة

- ❖ هذه الحالات تخضع لعارض الوقف والابتداء الذي تطبق عليه أحكام يلزم معرفتها للمتخصصين.
- ❖ السكتات الواجبة وهي في قراءة حفص وليست الأصل وعلى من يقرأ برواية أخرى الالتزام بضوابط تلك الرواية.



توضيحات تتعلق بمخارج الحروف وصفاتها

- ❖ مخرج الحرف هو المكان الذي يخرج منه نطق الحرف، ويتميز به عن غيره.
- ❖ صفة الحرف هي الكيفية التي يخرج عليها الحرف.
- ❖ صوت الحرف مؤلف من مخرج الحرف وحركته وصفته وحكم هذا الحرف مع ما يجاوره وتخرج هذه الأشياء مع بعضها.



توضيحات ينبغي مراعاتها للقارئ

برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية

١ - في تلاوة قوله تعالى: ﴿عَالَمٌ﴾ يونس ٢١٥/٥٩ والنمل ٣٨٢/٥٩. وقوله: ﴿عَالَمٌ﴾ يونس ٢١٤/٥١ ويونس ٢١٩/٩١. وقوله: ﴿الَّذِينَ﴾ الأنعام ١٤٣ و ١٤٤/ ١٤٧ وجهان:
- إبدال الهمزة الثانية ألفاً ومدّها مدّاً مشبّعاً للساكن بعدها وهو المقدم أداءً.
- تسهيل الهمزة الثانية بينَ أي بين الهمزة والألف مع القصر.

٢ - في تلاوة قوله تعالى: ﴿بَحْرِنَهَا﴾ هود ٢٢٦/٤١ إمالة الألف الواقعة بعد الراء وذلك بتقريب الألف نحو الياء والفتحة نحو الكسرة.

٣ - في تلاوة قوله تعالى: ﴿تَأْمَنَّا﴾ يوسف ٢٣٦/١١ وجهان:
- الاشمام: وذلك بضم الشفتين على هيئة من ينطق بالواو دون صوت مع إبقاء فرجة بسيطة بين الشفتين قبيل النطق بالنون المشددة.
- الاختلاس: ويعبر عنه بالروم وذلك بفك الإدغام والنطق بنونين ولكن بالإيتان بثلاثي حركة النون الأولى أي النطق بمعظمها.

٤ - في تلاوة قوله تعالى: ﴿عَاتِلْنِ﴾ النمل ٣٨٠/٣٦ وجهان وفقاً:
- إثبات الياء ساكنةً وهو المقدم أداءً، وحذف الياء بالوقف على النون.
وفي حال الوصل تثبت الياء مفتوحة.

٥ - في تلاوة الآية ٥٤ من سورة الروم كلمة ﴿ضَعِيفٌ﴾ ٤١٠/٥٤ يجوز فتح الضاد وهو المقدم أداءً ويجوز ضمها مع مراعاة أن من بدأ الآية بالفتح يكملها بالفتح وبالعكس ولا يجوز الخلط بين الوجهين.
٦ - في تلاوة قوله تعالى: ﴿يَرْزُقُهُ﴾ الزمر ٤٥٩/٧ تضمّ الهاء دون صلة، وفي لفظ ﴿أَرْجِيهِ﴾ في الأعراف ١١١/١٦٤، وفي الشعراء ٣٨٦/٣٦ تسكّن الهاء.

وفي لفظ ﴿فَالْقَلْبَ﴾ النمل ٣٧٩/٢٨ تسكّن الهاء، وفي لفظ ﴿فِيهِ﴾ الفرقان ٦٩/ ٣٦٦ توصل الهاء وتمد بمقدار حركتين.

٧ - في تلاوة قوله تعالى: ﴿عَاجِئٌ﴾ فصلّت ٤٨١/٤٤ تُسهّل الهمزة بين الهمزة والألف.

٨ - في تلاوة قوله تعالى: ﴿مَالِيَّةٌ﴾ الحاقة ٥٦٧/ ٢٨ يجوز في حال الوصل وجهان:
- الإظهار مع السكت وهو المقدم أداءً، ويجوز الإدغام.

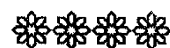
ويتعين السكت وصلأ في قوله: ﴿عَوَجًا﴾ الكهف ٢٩٣/١، ﴿مَرْقَدًا﴾ يس ٥٢/ ٤٤٣

﴿مَنْ رَاقٍ﴾ القيامة ٥٧٨/ ٢٧، ﴿بَلْ رَانَ﴾ المطففين ٥٨٨/ ١٤.

٩ - في تلاوة قوله تعالى: ﴿سَلَسِلًا﴾ الإنسان ٥٧٨/ ٤ وجهان وفقاً:

- إثبات الألف الأخيرة، وحذفها مع الوقف على اللام ساكنة. أما في حال الوصل فتحذف الألف.

| السُّورَةُ | تَقْوِيمُ | الْمُجْمَعَةُ | السُّورَةُ | تَقْوِيمُ | الْمُجْمَعَةُ | السُّورَةُ | تَقْوِيمُ | الْمُجْمَعَةُ | السُّورَةُ | تَقْوِيمُ | الْمُجْمَعَةُ |
|----------------|-----------|---------------|---------------|-----------|---------------|-----------------|-----------|---------------|---------------|-----------|---------------|
| الْفَاتِحَةُ | ١ | ١ | العَنَكُوتُ | ٢٩ | ٣٩٦ | المُجَادَلَةُ | ٥٨ | ٥٤٢ | الأَعْلَى | ٨٧ | ٥٩١ |
| البَقَرَةُ | ٢ | ٢ | الرُّومُ | ٣٠ | ٤٠٤ | الحَشَرُ | ٥٩ | ٥٤٥ | الْعَاشِيَةُ | ٨٨ | ٥٩٢ |
| آلِ عِمْرَانَ | ٣ | ٥٠ | لَقْمَانَ | ٣١ | ٤١١ | الْمُتَجَنَّةُ | ٦٠ | ٥٤٨ | الفَجْرُ | ٨٩ | ٥٩٣ |
| النِّسَاءُ | ٤ | ٧٧ | السَّجْدَةُ | ٣٢ | ٤١٥ | الصَّافِ | ٦١ | ٥٥١ | الْبَلَدُ | ٩٠ | ٥٩٤ |
| المَائِدَةُ | ٥ | ١٠٦ | الأَحْزَابُ | ٣٣ | ٤١٨ | الْجُمُعَةُ | ٦٢ | ٥٥٣ | الشَّمْسُ | ٩١ | ٥٩٥ |
| الْأَنْعَامُ | ٦ | ١٢٨ | سَبَأُ | ٣٤ | ٤٢٨ | الْمُنَافِقُونَ | ٦٣ | ٥٥٤ | الْلِيلُ | ٩٢ | ٥٩٥ |
| الْأَعْرَافُ | ٧ | ١٥١ | فَاطِرُ | ٣٥ | ٤٣٤ | التَّعَايُنُ | ٦٤ | ٥٥٦ | الضُّحَى | ٩٣ | ٥٩٦ |
| الْأَنْفَالُ | ٨ | ١٧٧ | يَسُورُ | ٣٦ | ٤٤٠ | الطَّلَاقُ | ٦٥ | ٥٥٨ | الشُّرُجُ | ٩٤ | ٥٩٦ |
| التَّوْبَةُ | ٩ | ١٨٧ | الصَّافَاتُ | ٣٧ | ٤٤٦ | التَّحْرِيمُ | ٦٦ | ٥٦٠ | النِّينُ | ٩٥ | ٥٩٧ |
| يُونُسُ | ١٠ | ٢٠٨ | صُ | ٣٨ | ٤٥٣ | الْمُلْكُ | ٦٧ | ٥٦٢ | العَلَقُ | ٩٦ | ٥٩٧ |
| هُودُ | ١١ | ٢٢١ | الرُّمَزُ | ٣٩ | ٤٥٨ | القَلَمُ | ٦٨ | ٥٦٤ | القَدْرُ | ٩٧ | ٥٩٨ |
| يُوسُفُ | ١٢ | ٢٣٥ | غَافِرُ | ٤٠ | ٤٦٧ | الْحَاقَّةُ | ٦٩ | ٥٦٦ | الْبَيْتَةُ | ٩٨ | ٥٩٨ |
| الرَّعْدُ | ١٣ | ٢٤٩ | فُضِّلَتِ | ٤١ | ٤٧٧ | المَعَاكِجُ | ٧٠ | ٥٦٨ | الزَّلْزَلَةُ | ٩٩ | ٥٩٩ |
| إِبْرَاهِيمُ | ١٤ | ٢٥٥ | الشُّورَى | ٤٢ | ٤٨٣ | نُوحُ | ٧١ | ٥٧٠ | العَادِيَاتُ | ١٠٠ | ٥٩٩ |
| الْحِجْرُ | ١٥ | ٢٦٢ | الرَّخُوفُ | ٤٣ | ٤٨٩ | الْجِنُّ | ٧٢ | ٥٧٢ | القَارَعَةُ | ١٠١ | ٦٠٠ |
| التَّحِلُّ | ١٦ | ٢٦٧ | الدَّخَانُ | ٤٤ | ٤٩٦ | الْمُزْمَلُ | ٧٣ | ٥٧٤ | التَّكَاثُرُ | ١٠٢ | ٦٠٠ |
| الْإِسْرَاءُ | ١٧ | ٢٨٢ | الْحَاشِيَةُ | ٤٥ | ٤٩٩ | الْمَذِيرُ | ٧٤ | ٥٧٥ | العَصْرُ | ١٠٣ | ٦٠١ |
| الْكَهْفُ | ١٨ | ٢٩٣ | الْأَحْقَافُ | ٤٦ | ٥٠٢ | الْقِيَامَةُ | ٧٥ | ٥٧٧ | الْهُمَزَةُ | ١٠٤ | ٦٠١ |
| مَرْيَمُ | ١٩ | ٣٠٥ | مُحَمَّدُ | ٤٧ | ٥٠٧ | الْإِنْسَانُ | ٧٦ | ٥٧٨ | الْفِيلُ | ١٠٥ | ٦٠١ |
| طه | ٢٠ | ٣١٢ | الْفَتْحُ | ٤٨ | ٥١١ | الْمُرْسَلَاتُ | ٧٧ | ٥٨٠ | قُرَيْشُ | ١٠٦ | ٦٠٢ |
| الْأَنْبِيَاءُ | ٢١ | ٣٢٢ | الْحُجُرَاتُ | ٤٩ | ٥١٥ | النَّبَأُ | ٧٨ | ٥٨٢ | المَاعُونُ | ١٠٧ | ٦٠٢ |
| الْحَجَّ | ٢٢ | ٣٣٢ | قُ | ٥٠ | ٥١٨ | النَّازِعَاتُ | ٧٩ | ٥٨٣ | الْكَوْثَرُ | ١٠٨ | ٦٠٢ |
| المُؤْمِنُونَ | ٢٣ | ٣٤٢ | الذَّارِيَاتُ | ٥١ | ٥٢٠ | عَبَسَ | ٨٠ | ٥٨٥ | الْكَافِرُونَ | ١٠٩ | ٦٠٣ |
| النُّورُ | ٢٤ | ٣٥٠ | الطُّورُ | ٥٢ | ٥٢٣ | التَّكْوِينُ | ٨١ | ٥٨٦ | النَّصْرُ | ١١٠ | ٦٠٣ |
| الْفُرْقَانُ | ٢٥ | ٣٥٩ | التَّجْمُ | ٥٣ | ٥٢٦ | الْإِنْفِطَارُ | ٨٢ | ٥٨٧ | الْمَسَدُ | ١١١ | ٦٠٣ |
| الشُّعْرَاءُ | ٢٦ | ٣٦٧ | القَمَرُ | ٥٤ | ٥٢٨ | الْمُطَفِّفِينَ | ٨٣ | ٥٨٧ | الْإِخْلَاصُ | ١١٢ | ٦٠٤ |
| النَّمْلُ | ٢٧ | ٣٧٧ | الرَّحْمَنُ | ٥٥ | ٥٣١ | الْإِنْشِقَاقُ | ٨٤ | ٥٨٩ | الْفَلَقُ | ١١٣ | ٦٠٤ |
| الْقَصَصُ | ٢٨ | ٣٨٥ | الْوَاقِعَةُ | ٥٦ | ٥٣٤ | الْبُرُوجُ | ٨٥ | ٥٩٠ | النَّاسُ | ١١٤ | ٦٠٤ |
| | | | الْحَدِيدُ | ٥٧ | ٥٣٧ | الطَّارِقُ | ٨٦ | ٥٩١ | | | |



| الشورة | ترتيب | مكان النزول | الشورة | ترتيب | مكان النزول |
|----------|-------|--|-----------|-------|---|
| العلق | ١ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا وَهِيَ الْأَوَّلُ نَزَلَ فِي نَوَاكِبِ تَرَاتُوتَات | قُرَيْش | ٢٩ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا |
| القلم | ٢ | مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ١٧ مَتَى ٤٨ ٣٣ مَتَى ٥٠ | القارعة | ٣٠ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا |
| المزمل | ٣ | مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ١٠ مَتَى ١٢ | القيامة | ٣١ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا |
| المدثر | ٤ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا | الهمزة | ٣٢ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا |
| القيامة | ٥ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا | المرسلات | ٣٣ | مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ٤٨ |
| المسد | ٦ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا | ق | ٣٤ | مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ٣٨ |
| التكوير | ٧ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا | البلد | ٣٥ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا |
| الأعلى | ٨ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا | الطارق | ٣٦ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا |
| الليل | ٩ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا | القمر | ٣٧ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا |
| الفجر | ١٠ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا | ص | ٣٨ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا |
| الضحى | ١١ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا | الأعراف | ٣٩ | مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ١٦٣ - ١٧٠ |
| الشمس | ١٢ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا | الجن | ٤٠ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا |
| العصر | ١٣ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا | يس | ٤١ | مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ٤٥ |
| العاديات | ١٤ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا | الفرقان * | ٤٢ | مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ٦٨ مَتَى ٧٠ |
| الكوثر | ١٥ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا | فاطر | ٤٣ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا |
| التكاثر | ١٦ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا | مريم | ٤٤ | مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ٥٨ - ٧١ |
| الماعون | ١٧ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا | طه | ٤٥ | مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ١٣٠ - ١٣١ |
| الكاغرون | ١٨ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا | الواقعف | ٤٦ | مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ٨١ - ٨٢ |
| الفيل | ١٩ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا | الشعراء | ٤٧ | مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ١٩٧ - ٢٢٤ وَإِنْ تَرْتَفَعُ |
| الفلق | ٢٠ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا | النمل | ٤٨ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا |
| الناس | ٢١ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا | الفصص * | ٤٩ | مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ٥٢ مَتَى ٥٥ |
| الإخلاص | ٢٢ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا | الإسراء | ٥٠ | مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ٣٢ - ٣٣ - ٥٧ مَتَى ٧٣ ٨٠ |
| النجم | ٢٣ | مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ٣٢ | يونس | ٥١ | مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ٤٠ + (٩٤ مَتَى ٩٦) |
| عبس | ٢٤ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا | هود | ٥٢ | مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ١٢ + ١٧ + ١٤ |
| القدر | ٢٥ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا | يوسف | ٥٣ | مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ١ مَتَى ٣ + ٧ |
| الشمس | ٢٦ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا | الحجر | ٥٤ | مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ٨٧ |
| البروج | ٢٧ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا | الأنعام | ٥٥ | مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ٢٠ + ٢٣ + ٩١ + ٩٣ - ١١٤ + ١٥٣ + ١٥٢ + ١٥١ + ١٤١ |
| التين | ٢٨ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا | الصفافات | ٥٦ | مَكِّيَّةٌ كَثْرَتُهَا |

❖ الفرقان: الآيات ٤٥ - ٤٦ نزلت في الطائف.

❖ القصص: الآية ٨٥ نزلت بالجحفة أثناء الهجرة.

| السُّورَةُ | تَرْبِيَتُهَا | مَكَانُ الْتُرُؤُلِ | السُّورَةُ | تَرْبِيَتُهَا | مَكَانُ الْتُرُؤُلِ |
|----------------|---------------|---|------------------|---------------|---|
| لَقَمَانَ | ٥٧ | مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ٢٧ حَتَّى ٢٩ | الْعَنَكُوتُ | ٨٥ | مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ١ حَتَّى ١١ |
| سَبَأًا | ٥٨ | مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ٦ | الْمُطَفِّفِينَ | ٨٦ | مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا |
| الرُّمَزُ | ٥٩ | مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ٥٢ حَتَّى ٥٤ | الْبَقَرَةَ | ٨٧ | مَدَنِيَّةٌ كُلُّهَا |
| غَافِرٌ | ٦٠ | مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ٥٦ + ٥٧ | الْأَنْفَالَ | ٨٨ | مَدَنِيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ٣٠ حَتَّى ٣٦ |
| فُصِّلَتْ | ٦١ | مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا | آلْ عِمْرَانَ | ٨٩ | مَدَنِيَّةٌ كُلُّهَا |
| الشُّورَى | ٦٢ | مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ٢٣ حَتَّى ٢٧ + ٢٥ | الْأَحْزَابَ | ٩٠ | مَدَنِيَّةٌ كُلُّهَا |
| الزُّخْرُفُ* | ٦٣ | مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ٥٤ | الْمُتَجَنِّدَةَ | ٩١ | مَدَنِيَّةٌ كُلُّهَا |
| الدَّخَانَ | ٦٤ | مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا | النِّسَاءَ | ٩٢ | مَدَنِيَّةٌ كُلُّهَا |
| الْجَاثِيَةَ | ٦٥ | مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا إِلَّا الْآيَاتِ ١٤ | الزَّلْزَلَةَ | ٩٣ | مَدَنِيَّةٌ كُلُّهَا |
| الْأَحْقَافَ | ٦٦ | مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا إِلَّا الْآيَاتِ ١٠ + ١٥ + ٣٥ | الْحَدِيدَ | ٩٤ | مَدَنِيَّةٌ كُلُّهَا |
| الذَّارِيَاتِ | ٦٧ | مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا | مُحَمَّدٌ* | ٩٥ | مَدَنِيَّةٌ كُلُّهَا إِلَّا ١٣ |
| الْعَاشِيَةَ | ٦٨ | مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا | الرَّعْدَ | ٩٦ | مَدَنِيَّةٌ كُلُّهَا عَلَى لَدَرَجٍ |
| الْكَهْفَ | ٦٩ | مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا إِلَّا ٢٨ + (٨٣ حَتَّى ١٠١) | الرَّحْمَنَ | ٩٧ | مَدَنِيَّةٌ كُلُّهَا |
| التَّحِلَّ | ٧٠ | مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ١٢٦ حَتَّى ١٢٨ | الْإِنْسَانَ | ٩٨ | مَدَنِيَّةٌ كُلُّهَا |
| شُوحٌ | ٧١ | مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا | الطَّلَاقَ | ٩٩ | مَدَنِيَّةٌ كُلُّهَا |
| إِبْرَاهِيمَ | ٧٢ | مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ٢٨ + ٢٩ | النِّسَةَ | ١٠٠ | مَدَنِيَّةٌ كُلُّهَا |
| الْأَنْبِيَاءَ | ٧٣ | مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا | الْحَشَرَ | ١٠١ | مَدَنِيَّةٌ كُلُّهَا |
| الْمُؤْمِنُونَ | ٧٤ | مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا | الشُّورَ | ١٠٢ | مَدَنِيَّةٌ كُلُّهَا |
| السَّجْدَةَ | ٧٥ | مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَاتِ ١٦ حَتَّى ٢٠ | الْحَجَّ* | ١٠٣ | مَدَنِيَّةٌ كُلُّهَا إِلَّا ٥٢ حَتَّى ٥٥ |
| الطُّورَ | ٧٦ | مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا | الْمُنَافِقُونَ | ١٠٤ | مَدَنِيَّةٌ كُلُّهَا |
| الْمَثَلَّ | ٧٧ | مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا | الْمُجَادِلَةَ | ١٠٥ | مَدَنِيَّةٌ كُلُّهَا |
| الْحَاقَّةَ | ٧٨ | مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا | الْمُحْجَرَاتِ | ١٠٦ | مَدَنِيَّةٌ كُلُّهَا |
| الْعَنَاجِ | ٧٩ | مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا | التَّحْرِيمَ | ١٠٧ | مَدَنِيَّةٌ كُلُّهَا |
| النَّبَأَ | ٨٠ | مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا | التَّعَاثُنَ | ١٠٨ | مَدَنِيَّةٌ كُلُّهَا |
| النَّازِعَاتِ | ٨١ | مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا | الضَّحَفَ | ١٠٩ | مَدَنِيَّةٌ كُلُّهَا |
| الْأَنْفِطَارَ | ٨٢ | مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا | الْجُمُعَةَ | ١١٠ | مَدَنِيَّةٌ كُلُّهَا |
| الْإِنْشِقَاقَ | ٨٣ | مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا | الْفَتْحَ | ١١١ | مَدَنِيَّةٌ كُلُّهَا |
| الرُّومَ | ٨٤ | مَكِّيَّةٌ إِلَّا الْآيَةَ ١٧ | الْمَائِدَةَ* | ١١٢ | مَدَنِيَّةٌ كُلُّهَا إِلَّا ٦٧ |
| | | | التَّوْبَةَ | ١١٣ | مَدَنِيَّةٌ كُلُّهَا إِلَّا ١٢٧ - ١٢٨ |
| | | | النَّصَرَ | ١١٤ | مَدَنِيَّةٌ كُلُّهَا |

❖ الزخرف: الآية ٤٥ نزلت في بيت المقدس ليلة الاسراء. ❖ الحج: الآيات من ٥٢ حتى ٥٤ نزلت بين مكة والمدينة

❖ محمد: الآية ١٢ نزلت أثناء الهجرة. ❖ الآية ١ نزلت في غزوة بني المصطلق.

❖ الرعد: الآية ٣٠ نزلت حين عقد صلح الحديبية. ❖ المائدة: الآية ٦٧ نزلت ليلاً في بعض غزوات الرسول (ﷺ).

تَعْرِيفٌ بِهَذَا الْمُصْحَفِ الشَّرِيفِ

تمت بفضل الله كتابة هذا المصحف الفريد بما يوافق أصح الأقوال التي أجمع عليها العلماء لرسم المصحف كما أثر عن سيدنا عثمان بن عفان وبما تعارف عليه الحفاظ وبرواية حفص عن عاصم وتم ذلك بإشراف السادة:

فضيلة شيخ القراء في سورية الشيخ محمد كريم راجح - الشيخ الدكتور سارية عبد الكريم الرفاعي
سماحة المفتي العام للجمهورية العربية السورية الدكتور أحمد كفتارو - الشيخ الدكتور زياد الدين الأيوبي

ومنحت الإذن بطباعة هذا المصحف الشريف بعد تدقيقه:

- وزارة الاعلام - مديرية الرقابة في سورية بكتابها ٧٤٨٠٥/ تاريخ ٢٠٠٣/٤/١٦
- إدارة الافتاء والتدريس الديني في سورية بكتابها ١٥/٤/١١٢ تاريخ ٢٠٠٣/٨/٧
- إدارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد في السعودية بكتابها ٥/١٠٠٩ تاريخ ١٣٩٨/١٠/٧
- وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في الأردن بكتابها ١١/٣٨٩٢ تاريخ ١٩٧٩/٥/٩

وذلك باعتماد علامات الوقف ومصطلحات الضبط التالية :

عَلَامَاتُ الْوَقْفِ

- أ تَقِيدُ لِرُؤْمِ الْوَقْفِ لَا تَقِيدُ النَّهْيَ عَنِ الْوَقْفِ
- ب تَقِيدُ بِأَنَّ الْوَصْلَ أَوَّلَى مَعَ جَوَازِ الْوَقْفِ قَلَّ تَقِيدُ بِأَنَّ الْوَقْفَ أَوَّلَى
- ج تَقِيدُ جَوَازَ الْوَقْفِ س سَكَنَةُ يَسِيرَةٍ بِذَوْنِ نَفْسٍ
- د تَقِيدُ جَوَازَ الْوَقْفِ بِأَحَدِ الْمَوْضِعَيْنِ وَلَيْسَ فِي كِلَيْهِمَا

مُصْطَلَحَاتُ الضَّبْطِ

- أ لِلدَّلَالَةِ عَلَى زِيَادَةِ الْحَرْفِ وَعَدَمِ التَّنْقِصِ ه لِلدَّلَالَةِ عَلَى زِيَادَةِ الْحَرْفِ وَحِينَ الْوَصْلِ
- ب لِلدَّلَالَةِ عَلَى سُكُونِ الْحَرْفِ م لِلدَّلَالَةِ عَلَى وُجُودِ الْإِقْلَابِ
- ج «لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْإِدْعَاءِ وَالْإخْفَاءِ» ه لِلدَّلَالَةِ عَلَى إِظْهَارِ التَّنَوُّنِ
- د لِلدَّلَالَةِ عَلَى لُزُومِ الْمَذَرِّعِ ز لِلدَّلَالَةِ عَلَى وُجُوبِ التَّنْقِصِ بِالْحُرُوفِ الْمَرْكُوكَةِ
- ح لِلدَّلَالَةِ عَلَى وُجُوبِ التَّنْقِصِ بِالْيَتِينَ بَدَلَ الصَّادِ ح ح وَآذَا وَضَعْتَ بِالْأَسْفَلِ فَالْتَنَقِصُ بِالصَّادِ أَشْهَرُ

- * يشار للإدغام الكامل بتعريف الحرف من علامة السكون مع تشديد الحرف التالي: مثل ﴿أُجِيتَ دَعَوْتُكُمْ﴾ يونس/٨٩، ﴿يَلَهُتْ ذَلِكَ﴾ الأعراف/١٧٦، ﴿قَالَتْ طَافَتْ﴾ آل عمران/٧٢.
- * ويشار للإدغام الناقص والإخفاء بتعريف الحرف من علامة السكون مع عدم تشديد الحرف التالي وذلك حسب حروفهما:
- مثال الإدغام الناقص ﴿مِنْ وَالٍ﴾ الرعد/١١، ومثال الإخفاء: ﴿مِنْ تَمَرٍ﴾ البقرة/٢٥.

- ١ - للدلالة على همزة الوصل
٢ - للدلالة إلى وجوب الاختلاس والروم
٣ - للدلالة إلى وجوب الإمالة
٤ - للدلالة على نهاية الآية ورفيمها .
٥ - لا ثا للدلالة على أن الألف حرف مد ترسم الهمزة قبل الألف وتلقط مثل: آ

توضيحات ينبغي مراعاتها للقارئ

برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية

- ١ - في تلاوة قوله تعالى: ﴿عَالَمٌ﴾ يونس ٢١٥/٥٩ والنمل ٢٨٢/٥٩. وقوله: ﴿عَالَمٌ﴾ يونس ٢١٤/٥١ ويونس ٢١٩/٩١. وقوله: ﴿الَّذِينَ﴾ الأنعام ١٤٣ و ١٤٧/١٤٤ تتلا بوجهين:
 - إبدال الهمزة الثانية ألفاً ومدّها مدّاً مشبّعاً للسكان بعدها وهو المقدم أداءً.
 - تسهيل الهمزة الثانية بين أي بين الهمزة والألف.
- ٢ - في تلاوة قوله تعالى: ﴿بَحْرُهَا﴾ هود ٢٢٦/٤١ إمالة الألف الواقعة بعد الراء وذلك بتقريب الألف نحو الياء ويلزم منه ترفيق الراء.
- ٣ - في تلاوة قوله تعالى: ﴿تَأْمَنَّا﴾ يوسف ٢٣٦/١١ وجهان:
 - الاختلاس: ويعبر عنه بالروم وذلك بفك الإدغام والنطق بنونين مع إخفاء ضمة النون الأولى أي النطق بمعظمها وهو المقدم أداءً.
 - الأشمام: وذلك بضم الشفتين على هيئة من ينطق بالواو دون صوت قبيل النطق بالنون المشددة.
- ٤ - في تلاوة قوله تعالى: ﴿عَالَمٌ﴾ النمل ٣٨٠/٣٦ وجهان وقفاً:
 - إثبات الياء ساكنة وهو المقدم أداءً، وحذف الياء بالوقف على النون.
 - وفي حال الوصل فتثبت الياء مفتوحة.
- ٥ - في تلاوة الآية ٥٤ من سورة الروم كلمة ﴿ضَعِفَ﴾ ٤١٠/٥٤ يجوز فتح الضاد وهو المقدم أداءً ويجوز ضمها.
- ٦ - في تلاوة قوله تعالى: ﴿بِرْضَةٍ﴾ الزمر ٤٥٩/٧ تضمّ الهاء دون صلة، وفي لفظ ﴿أَرْجَةٍ﴾ في الأعراف ١٦٤/١١١، وفي الشعراء ٣٦٨/٣٦ تسكّن الهاء.
- وفي لفظ ﴿فَالْقَةِ﴾ النمل ٣٧٩/٢٨ تسكّن الهاء، وفي لفظ ﴿فِيهِ﴾ الفرقان ٣٦٦/٦٩ توصل الهاء وتمد بمقدار حركتين.
- ٧ - في تلاوة قوله تعالى: ﴿عَالَمٌ﴾ فصلت ٤٨١/٤٤ تُسهّل الهمزة بين الهمزة والألف.
- ٨ - في تلاوة قوله تعالى: ﴿مَالِهِ هَلْكَ﴾ الحاقة ٢٨ و ٥٦٧/٢٩ يجوز في حال الوصل وجهان:
 - الإظهار مع السكت وهو المقدم أداءً، ويجوز الإدغام.
 - ويتعين السكت وصلأ في قوله: ﴿عَوَجًا﴾ الكهف ٢٩٣/١، ﴿مَرْقَدًا﴾ يس ٤٤٣/٥٢
- ﴿مَنْ رَأَى﴾ القيامة ٥٧٨/٢٧، ﴿بَلْ رَأَى﴾ المطففين ٥٨٨/١٤.
- ٩ - في تلاوة قوله تعالى: ﴿سَلَسِلًا﴾ الإنسان ٥٧٨/٤ وجهان وقفاً:
 - حذف الألف وهو المقدم أداءً أو إثباتها، أما في حال الوصل فتحذف الألف.

| الشُّورَةُ | رَقْعَتَاهَا | الْحَمْدُ | الشُّورَةُ | رَقْعَتَاهَا | الْحَمْدُ | الشُّورَةُ | رَقْعَتَاهَا | الْحَمْدُ | الشُّورَةُ | رَقْعَتَاهَا | الْحَمْدُ |
|-----------------|--------------|-----------|------------------|--------------|-----------|------------------|--------------|-----------|------------------|--------------|-----------|
| أَلْعَمْرَانِ | ٣ | ٥٠ | الْحَجَّ | ٢٢ | ٢٣٢ | الْعَصْرُ | ١٠٣ | ٦٠١ | الْمُجَادَلَةُ | ٥٨ | ٥٤٢ |
| إِبْرَاهِيمَ | ١٤ | ٢٥٥ | الْحِجْرَ | ١٥ | ٢٦٢ | الْعَنْكَبُوتُ | ٢٩ | ٣٩٦ | مُحَمَّدٌ | ٤٧ | ٥٠٧ |
| الْأَحْزَابِ | ٣٣ | ٤١٨ | الْحُجُرَاتِ | ٤٩ | ٥١٥ | الْعَلَقُ | ٩٦ | ٥٩٧ | الْمَدَّثِيرُ | ٧٤ | ٥٧٥ |
| الْأَخْفَافِ | ٤٦ | ٥٠٢ | الْحَشْرِ | ٥٩ | ٥٤٥ | غَالِيَةَ | ٨٨ | ٥٩٢ | الرِّسَالَتِ | ٧٧ | ٥٨٠ |
| الْإِخْلَاصِ | ١١٢ | ٦٠٤ | الْحَدِيدِ | ٥٧ | ٥٣٧ | غَافِرٌ | ٤٠ | ٤٦٧ | مَرْيَمَ | ١٩ | ٣٠٥ |
| الْإِسْرَاءِ | ١٧ | ٢٨٢ | ذُ الدُّخَانِ | ٤٤ | ٤٩٦ | فَالْفَاحِشَةِ | ١ | ١ | الْمُزَمِّلِ | ٧٣ | ٥٧٤ |
| الْأَنْعَامِ | ٦ | ١٢٨ | ذُ الذَّارِيَاتِ | ٥١ | ٥٢٠ | فَاطِرُ | ٣٥ | ٤٣٤ | الْمَسَدِ | ١١١ | ٦٠٣ |
| الْأَعْلَى | ٨٧ | ٥٩١ | رَ الرَّحْمَنِ | ٥٥ | ٥٣١ | الْفَتْحِ | ٤٨ | ٥١١ | الْمُطَفِّفِينَ | ٨٣ | ٥٨٧ |
| الْأَنْبِيَاءِ | ٢١ | ٣٢٢ | الرَّعْدِ | ١٣ | ٢٤٩ | الْفَجْرِ | ٨٩ | ٥٩٣ | الْمَعَارِجِ | ٧٠ | ٥٦٨ |
| الْإِنْسَانِ | ٧٦ | ٥٧٨ | الرُّومِ | ٣٠ | ٤٠٤ | الْفُرْقَانِ | ٢٥ | ٣٥٩ | الْمُلْكِ | ٦٧ | ٥٦٢ |
| الْإِشْقَاقِ | ٨٤ | ٥٨٩ | زُ الزَّخْرَفِ | ٤٣ | ٤٨٩ | فُصِّلَتْ | ٤١ | ٤٧٧ | الْمُتَجَنِّدَةِ | ٦٠ | ٥٤٨ |
| الْأَعْرَافِ | ٧ | ١٥١ | الزَّلْزَلَةِ | ٩٩ | ٥٩٩ | الْفَلَقِ | ١١٣ | ٦٠٤ | الْمُنَافِقُونَ | ٦٣ | ٥٥٤ |
| الْأَنْفَالِ | ٨ | ١٧٧ | الرُّسْمِ | ٣٩ | ٤٥٨ | الْفِيلِ | ١٠٥ | ٦٠١ | نَ النَّبَأِ | ٧٨ | ٥٨٢ |
| الْإِنْفِطَارِ | ٨٢ | ٥٨٧ | سَ سَبَأٌ | ٣٤ | ٤٢٨ | قَ قَ | ٥٠ | ٥١٨ | التَّائِيَاتِ | ٧٩ | ٥٨٣ |
| بَ الْبُرُوجِ | ٨٥ | ٥٩٠ | السَّجْدَةِ | ٣٢ | ٤١٥ | القَارِعَةِ | ١٠١ | ٦٠٠ | النَّاسِ | ١١٤ | ٦٠٤ |
| الْبَقَرَةِ | ٢ | ٢ | شَ الشَّارِحِ | ٩٤ | ٥٩٦ | الْقَدْرِ | ٩٧ | ٥٩٨ | التَّجْمِ | ٥٣ | ٥٢٦ |
| الْبَلَدِ | ٩٠ | ٥٩٤ | الشُّعْرَاءِ | ٢٦ | ٣٦٧ | قُرَيْشٍ | ١٠٦ | ٦٠٢ | التَّحْلِ | ١٦ | ٢٦٧ |
| الْبَيْتَةِ | ٩٨ | ٥٩٨ | الشَّمْسِ | ٩١ | ٥٩٥ | الْقَصَصِ | ٢٨ | ٣٨٥ | النِّسَاءِ | ٤ | ٧٧ |
| تَ التَّحْرِيمِ | ٦٦ | ٥٦٠ | الشُّورَى | ٤٢ | ٤٨٣ | الْقَامِ | ٦٨ | ٥٦٤ | النَّصْرِ | ١١٠ | ٦٠٣ |
| التَّغَابُنِ | ٦٤ | ٥٥٦ | صَ صَ | ٣٨ | ٤٥٣ | الْقَمَرِ | ٥٤ | ٥٢٨ | النَّمْلِ | ٢٧ | ٣٧٧ |
| التَّكَاثُرِ | ١٠٢ | ٦٠٠ | الصَّافَاتِ | ٢٧ | ٤٤٦ | الْقِيَامَةِ | ٧٥ | ٥٧٧ | النُّورِ | ٢٤ | ٣٥٠ |
| التَّكْوِينِ | ٨١ | ٥٨٦ | الضَّحَى | ٦١ | ٥٥١ | لَ الْكَافِرُونَ | ١٠٩ | ٦٠٣ | نُوحٍ | ٧١ | ٥٧٠ |
| التَّوْبَةِ | ٩ | ١٨٧ | ضَ الضَّحَى | ٩٣ | ٥٩٦ | الْكَهْفِ | ١٨ | ٢٩٣ | هَ الْهُمَزَةِ | ١٠٤ | ٦٠١ |
| التَّيْنِ | ٩٥ | ٥٩٧ | طَ الطَّارِقِ | ٨٦ | ٥٩١ | الْكَوْثَرِ | ١٠٨ | ٦٠٢ | هُودِ | ١١ | ٢٢١ |
| جَ الْجَانَّةِ | ٤٥ | ٤٩٩ | طَه | ٢٠ | ٣١٢ | لَ لِقَمَانَ | ٣١ | ٤١١ | وَالْوَاقِعَةِ | ٥٦ | ٥٣٤ |
| الْجُمُعَةِ | ٦٢ | ٥٥٣ | الطَّلَاقِ | ٦٥ | ٥٥٨ | اللَّيْلِ | ٩٢ | ٥٩٥ | يَ يَسَ | ٣٦ | ٤٤٠ |
| الْجِنِّ | ٧٢ | ٥٧٢ | الطُّورِ | ٥٢ | ٥٢٣ | مَ الْمَائِدَةِ | ٥ | ١٠٦ | يُونُسَ | ١٠ | ٢٠٨ |
| حَ الْحَاقَّةِ | ٦٩ | ٥٦٦ | عَ الْعَادِيَاتِ | ١٠٠ | ٥٩٩ | الْمَاعُونِ | ١٠٧ | ٦٠٢ | يُوسُفَ | ١٢ | ٢٣٥ |
| | | | عَبَسَ | ٨٠ | ٥٨٥ | الْمُؤْمِنُونَ | ٢٣ | ٣٤٢ | | | |

فهرس كتاب صحيح أسباب النزول تحقيق الشيخ يوسف عمر مبيض

| | | | |
|-------------------------------------|----|--------------------------------------|----|
| سورة الفاتحة. | ٣ | سبب نزول الآية (١٦١). | ٤٩ |
| حديث أبي هريرة في سورة الفاتحة. | ٣ | سبب نزول الآية (١٦٥). | ٥٠ |
| سورة البقرة سبب نزول الآية (٢٦). | ٣ | سبب نزول الآية (١٦٩). | ٥١ |
| سبب نزول الآية (٦٢). | ٤ | تعليق على سبب نزول الآية (١٦٩). | ٥٤ |
| تعليق على سبب نزول الآية (٦٢). | ٤ | سبب نزول الآية (١٧٢). | ٥٥ |
| سبب نزول الآية (٧٩). | ٤ | سبب نزول الآية (١٨٦). | ٥٦ |
| سبب نزول الآية (٩٧). | ٥ | سبب نزول الآية (١٨٨). | ٥٨ |
| سبب نزول الآية (١٠٩). | ٥ | سبب نزول الآية (١٩٥). | ٦٠ |
| تعليق على سبب نزول الآية (١٠٩). | ٦ | سورة النساء | ٦٠ |
| سبب نزول الآية (١١٥). | ٨ | سبب نزول الآية (٣). | ٦٠ |
| سبب نزول الآية (١٤٣). | ١٠ | سبب نزول الآيتين (١١-١٢). | ٦١ |
| سبب نزول الآية (١٤٣). | ١٠ | سبب نزول الآية (١٩). | ٦٢ |
| تعليق على سبب نزول الآية (١٤٣). | ١١ | سبب نزول الآية (٢٤). | ٦٢ |
| سبب نزول الآية (١٤٤). | ١٢ | سبب نزول الآية (٣٢). | ٦٣ |
| سبب نزول الآية (١٥٨). | ١٢ | سبب نزول الآية (٤٣). | ٦٣ |
| سبب نزول الآية (١٨٧). | ١٤ | تعليق على سبب نزول الآية (٤٣). | ٦٣ |
| سبب نزول الآية (١٨٩). | ١٦ | سبب نزول الآية (٤٣) (تتمة الآية ٤٣). | ٦٥ |
| تعليق على سبب نزول الآية (١٨٩). | ١٦ | سبب نزول الآية (٥٩). | ٦٧ |
| تعليق آخر على سبب نزول الآية (١٨٩). | ١٧ | تعليق على سبب نزول الآية (٥٩). | ٦٧ |
| سبب نزول الآية (١٩٥). | ١٧ | سبب نزول الآية (٦٠). | ٦٨ |
| سبب نزول الآية (١٩٦). | ١٩ | سبب نزول الآية (٦٥). | ٦٨ |
| سبب نزول الآية (١٩٧). | ٢١ | سبب نزول الآية (٦٩). | ٦٩ |
| سبب نزول الآية (١٩٨). | ٢١ | سبب نزول الآية (٧٧). | ٧٠ |
| سبب نزول الآية (١٩٩). | ٢٢ | سبب نزول الآية (٨٨). | ٧١ |
| سبب نزول الآية (٢٠٧). | ٢٣ | تعليق على سبب نزول الآية (٨٨). | ٧١ |
| سبب نزول الآية (٢١٧). | ٢٤ | سبب نزول الآية (٩٤). | ٧١ |
| تعليق على سبب نزول الآية (٢١٧). | ٢١ | سبب نزول الآية (٩٥). | ٧٢ |
| سبب نزول الآية (٢١٩). | ٢٤ | سبب نزول الآية (٩٧). | ٧٣ |
| تعليق على سبب نزول الآية (٢١٩). | ٢٤ | سبب نزول الآية (١٠٠). | ٧٤ |
| سبب نزول الآية (٢٢٠). | ٢٥ | سبب نزول الآية (١٠٢). | ٧٤ |
| سبب نزول الآية (٢٢٢). | ٢٦ | سبب نزول الآية (١٣٧). | ٧٦ |
| سبب نزول الآية (٢٢٣). | ٢٧ | سبب نزول الآية (١٢٨). | ٧٦ |
| سبب نزول الآية (٢٣٢). | ٢٩ | تعليق على سبب نزول الآية (١٢٨). | ٧٧ |
| سبب نزول الآية (٢٥٦). | ٤١ | سبب نزول الآية (١٧٦). | ٧٩ |
| سبب نزول الآية (٢٦٧). | ٤١ | سورة المائدة | ٧٩ |
| سبب نزول الآية (٢٧٢). | ٤٣ | سبب نزول الآية (٣). | ٧٩ |
| سبب نزول الآية (٢٨٥). | ٤٣ | سبب نزول الآية (٤). | ٨٠ |
| سورة آل عمران | ٤٥ | سبب نزول الآية (٣٢). | ٨١ |
| سبب نزول الآية (٦٨). | ٤٥ | سبب نزول الآيات (٤١-٤٧). | ٨١ |
| سبب نزول الآية (٧٧). | ٤٥ | سبب نزول الآية (٦٧). | ٨٣ |
| سبب نزول الآية (٨٦). | ٤٧ | تعليق على سبب نزول الآية (٦٧). | ٨٣ |
| سبب نزول الآية (١١٣). | ٤٧ | سبب نزول الآية (٨٧). | ٨٤ |
| سبب نزول الآية (١٢٨). | ٤٨ | سبب نزول الآية (٩٠). | ٨٥ |

| | | | |
|--------------------------|-----|---------------------------------|-----|
| سبب نزول الآية (٦٤). | ١١٥ | سبب نزول الآية (٩٣). | ٨٦ |
| سبب نزول الآية (٧٧). | ١١٥ | سبب نزول الآية (١٠١). | ٨٧ |
| سورة الأنبياء | ١١٦ | سبب نزول الآية (١٠٦). | ٨٨ |
| سبب نزول الآية (١٠١). | ١١٦ | تعليق على سبب نزول الآية (١٠٦). | ٨٨ |
| سورة الحج | ١١٧ | سورة الأنعام | ٨٩ |
| سبب نزول الآية (١٩). | ١١٧ | سبب نزول الآيات (٥٢-٥٤). | ٨٩ |
| سورة المؤمنون | ١١٨ | سبب نزول الآية (١١٢). | ٩١ |
| سبب نزول الآية (٧٦). | ١١٨ | تعليق على سبب نزول الآية (١١٢). | ٩٢ |
| سورة النور | ١١٩ | سورة الأعراف | ٩٢ |
| سبب نزول الآية (٣). | ١١٩ | سبب نزول الآية (٣١). | ٩٢ |
| سبب نزول الآية (٦). | ١١٩ | سورة الأنفال | ٩٣ |
| سبب نزول الآية (٦). | ١٢٠ | سبب نزول الآية (١). | ٩٣ |
| سبب نزول الآية (١١). | ١٢٢ | سبب نزول الآية (١٧). | ٩٤ |
| سبب نزول الآية (٣٢). | ١٣٠ | سبب نزول الآية (١٩). | ٩٥ |
| سبب نزول الآية (٥٥). | ١٣٠ | سبب نزول الآيتين (٣٢-٣٣). | ٩٥ |
| سورة الفرقان | ١٣١ | سبب نزول الآيات (١٧-١٩). | ٩٦ |
| سبب نزول الآيات (٦٨-٧٠). | ١٣١ | سورة التوبة | ٩٨ |
| سورة القصص | ١٣٢ | سبب نزول الآية (١٩). | ٩٨ |
| سبب نزول الآية (٥٦). | ١٣٢ | سبب نزول الآية (٣٤). | ٩٨ |
| سورة العنكبوت | ١٣٢ | تعليق على سبب نزول الآية (٣٤). | ٩٩ |
| سبب نزول الآية (٨). | ١٣٣ | سبب نزول الآية (٥٨). | ١٠٠ |
| سبب نزول الآية (١٠). | ١٣٥ | سبب نزول الآيتين (٦٥-٦٦). | ١٠٠ |
| سورة الروم | ١٣٦ | سبب نزول الآية (٧٩). | ١٠١ |
| سبب نزول الآيات (٣-١). | ١٣٦ | سبب نزول الآية (٨٤). | ١٠١ |
| سورة السجدة | ١٣٧ | سبب نزول الآيتين (١١٣-١١٤). | ١٠٣ |
| سبب نزول الآية (١٦). | ١٣٧ | سورة هود | ١٠٤ |
| سورة الأحزاب | ١٣٧ | سبب نزول الآية (١١٤). | ١٠٤ |
| سبب نزول الآيتين (٤-٥). | ١٣٧ | سورة يوسف | ١٠٥ |
| سبب نزول الآية (٣٣). | ١٣٨ | سبب نزول الآية (٣). | ١٠٥ |
| سبب نزول الآية (٥١). | ١٣٩ | سورة الرعد | ١٠٨ |
| سبب نزول الآية (٥٣). | ١٤٠ | سبب نزول الآية (١٣). | ١٠٨ |
| سورة يس | ١٤٢ | سورة النحل | ١٠٩ |
| سبب نزول الآية (١٢). | ١٤٢ | سبب نزول الآية (١٠٣). | ١٠٩ |
| سبب نزول الآية (٧٨). | ١٤٣ | سبب نزول الآية (١٠٦). | ١١٠ |
| سورة الزمر | ١٤٣ | سبب نزول الآية (١١٠). | ١١٠ |
| سبب نزول الآية (٢٢). | ١٤٣ | سبب نزول الآية (١٣٦). | ١١١ |
| سبب نزول الآية (٥٣). | ١٤٣ | سورة الإسراء | ١١٢ |
| سبب نزول الآية (٦٧). | ١٤٥ | سبب نزول الآية (٥٩). | ١١٢ |
| سورة فصلت | ١٤٥ | سبب نزول الآية (٨٥). | ١١٢ |
| سبب نزول الآية (٢٢). | ١٤٥ | سبب نزول الآية (١١٠). | ١١٣ |
| سورة الشورى | ١٤٧ | سورة الكهف | ١١٤ |
| سبب نزول الآية (٢٧). | ١٤٧ | سبب نزول الآية (١٠٩). | ١١٤ |
| سورة الزخرف | ١٤٨ | سورة مريم | ١١٥ |
| سبب نزول الآية (٥٧). | ١٤٨ | | |

| | | | |
|-----------------------------------|-----|-----------------------------------|-----|
| سورة الصف | ١٦٨ | سورة الفتح | ١٤٩ |
| سبب نزول الآيات (١-٤) | ١٦٨ | سبب نزول الآية (١) | ١٤٩ |
| سورة الجمعة | ١٦٩ | سبب نزول الآية (٢٤) | ١٤٩ |
| سبب نزول الآية (١١) | ١٦٩ | سورة الحجرات | ١٥٠ |
| سورة المنافقون | ١٧٠ | سبب نزول الآية (١) | ١٥٠ |
| سبب نزول الآية (٧) | ١٧٠ | سبب نزول الآية (٢) | ١٥١ |
| سورة التحريم | ١٧٢ | سبب نزول الآية (٩) | ١٥٢ |
| سبب نزول الآية (١) | ١٧٢ | سبب نزول الآية (١١) | ١٥٣ |
| تعليق على سبب نزول الآية (١) | ١٧٣ | سورة القمَر | ١٥٤ |
| سبب نزول الآية (٤) | ١٧٣ | سبب نزول الآيات (٤٧-٤٩) | ١٥٤ |
| تعليق على سبب نزول الآية (٤) | ١٧٤ | سورة الواقعة | ١٥٥ |
| سورة المدثر | ١٧٥ | سبب نزول الآية (٨٢) | ١٥٥ |
| سبب نزول الآيات (١-٤) | ١٧٥ | سورة المجادلة | ١٥٥ |
| سورة عبس | ١٧٧ | سبب نزول الآية (١) | ١٥٥ |
| سبب نزول الآيتين (٢-١) | ١٧٧ | سبب نزول الآية (٨) | ١٥٨ |
| سورة المطففين | ١٧٧ | سبب نزول الآيات (١٤-١٨) | ١٥٩ |
| سبب نزول الآية (١) | ١٧٧ | سورة الحشر | ١٦٠ |
| سورة الضحى | ١٧٨ | سبب نزول الآيات (١-٦) | ١٦٠ |
| سبب نزول الآيات (١-٣) | ١٧٨ | سبب نزول الآية (٥) | ١٦١ |
| تعليق على سبب نزول الآيات (١-٣) | ١٧٨ | سبب نزول الآية (٩) | ١٦٢ |
| سورة العلق | ١٧٩ | تعليق على تحريف وقع في أصل الكتاب | ١٦٢ |
| سبب نزول الآيات (١٧-١٩) | ١٧٩ | سورة الممتحنة | ١٦٣ |
| تعليق على سبب نزول الآيات (١٧-١٩) | ١٧٩ | سبب نزول الآية (١) | ١٦٣ |
| سورة تبت | ١٨٠ | تعليق على سبب نزول الآية (١) | ١٦٤ |
| سبب نزول الآيات (١-٥) | ١٨٠ | تعليق آخر على سبب نزول الآية (١) | ١٦٥ |
| سورة الإخلاص | ١٨١ | سبب نزول الآيات (٦-٨) | ١٦٥ |
| سبب نزول الآيات (١-٤) | ١٨١ | سبب نزول الآية (١٠) | ١٦٧ |
| | | تعليق على سبب نزول الآية (١٠) | ١٦٧ |

فهرس كتاب فضائل القرآن تأليف الشيخ يوسف عمر مبيض

| | | | |
|--|-----|--|-----|
| حديث جابر في فضائل القرآن وأنه أصدق الحديث وخير الأمور وأحسن الهدى والهدى | ١٨٢ | حديث جابر بن عبد الله بن عمرو بن الحارث في شفاعته القرآن لصاحبه | ١٨٢ |
| حديث أنس في مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن والفاجر الذي يقرأ القرآن والفاجر الذي لا يقرأ القرآن | ١٨٣ | حديث أبي هريرة في فضل صاحب القرآن | ١٨٣ |
| حديث أبي سعيد الخدري في مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به والمنافق الذي يقرأ القرآن والمنافق الذي لا يقرأ القرآن | ١٨٤ | حديث جابر بن عبد الله في أن القرآن شافع مشفع | ١٨٣ |
| حديث أبي هريرة في مدارسة القرآن وتلاوته وتدرج السكينة | ١٨٤ | حديث أبي أمامة في الحز على قراءة القرآن وأنه يأتي شفيعاً لأهله يوم القيامة | ١٨٨ |
| حديث أمير المؤمنين عثمان بن عفان في فضل من تعلم القرآن أو علمه | ١٨٥ | حديث أبي سعيد الخدري في تنزيل الملائكة عند تلاوة القرآن | ١٨٨ |
| حديث أنس بن مالك في أهل القرآن وأنهم | ١٨٥ | حديث أسيد بن حضير في تنزيل الملائكة عند تلاوته للقرآن | ١٨٩ |
| | | حديث البراء بن عازب في نزول السكينة عند تلاوة القرآن | ١٨٩ |
| | | حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في أن الله تعالى يرفع بالقرآن أقواماً ويضع به | ١٩٠ |

| | | |
|--------|--|---|
| آخرين. | | التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في |
| ١٩٠ | حديث أبي هريرة: ((ما أذن الله لشيء ما أذن | الفرقان مثلها وأنها السبع المثاني والقرآن العظيم. |
| | لنبي حسن الصوت يتغنّى بالقرآن)). | حديث أبي هريرة في أن الفاتحة أم القرآن |
| ١٩٢ | شرح الحافظ ابن كثير لحديث أبي هريرة | والسبع المثاني والقرآن العظيم. |
| | السابق وبيان معناه بما فيه كفاية. | حديث أنس بن مالك في أن أفضل القرآن |
| ١٩٣ | حديث ابن مسعود في أن فضيلة قراءة كل | سورة الفاتحة. |
| | حرف من القرآن تعادل عشر حسنات. | حديث جابر بن عبد الله في أن الفاتحة خير |
| ١٩٣ | حديث أبي هريرة وعقبة بن عامر أن قراءة | سورة في القرآن. |
| | آية من كتاب الله تعالى خير من ناقة عظيمة | فضل سورة البقرة |
| | سمنية وأيتين خير من نائتين وهكذا دواليك. | حديث أسيد بن حضير في تنزل الملائكة عند |
| ١٩٣ | حديث تميم الداري في فضل من قرأ مائة آية. | قراءة سورة البقرة. |
| ١٩٤ | حديث أبي هريرة في فضل من قرأ مائة آية | حديث أبي سعيد الخدري في نزول الملائكة |
| | في ليلة. | عند قراءة سورة البقرة. |
| ١٩٤ | حديث ابن عمرو بن العاص في فضل من قام | حديث ابن مسعود في الأمر بقراءة سورة |
| | بعشر آيات ومن قام بمائة آية ومن قام بألف | البقرة وأن الشيطان لا يدخل بيتاً يقرأ فيه |
| | آية .. | سورة البقرة. |
| ١٩٥ | حديث فضالة بن عبيد وتميم الداري في فضل | حديث أبي هريرة في النهي عن جعل البيوت |
| | من قرأ عشر آيات في ليلة وما أعد الله له | مقابر والحض على قراءة سورة البقرة وأن |
| | يوم القيامة. | الشيطان ينفر ويفر من البيت الذي تقرأ فيه وفي |
| ١٩٦ | حديث ابن عمرو بن العاص في منزلة صاحب | الحديث إشارة إلى أن القرآن لا يقرأ على الأموات. |
| | القرآن يوم القيامة. | حديث أنس في خروج الشيطان من البيت إذا |
| ١٩٧ | حديث أم المؤمنين عائشة في أجر قارئ | سمع سورة البقرة تقرأ فيه. |
| | القرآن الماهر والذي يتمتع فيه ويشهد عليه | حديث ابن مسعود في أن سورة البقرة سنّام |
| ١٩٧ | حديث أم المؤمنين عائشة في فضل البيت | القرآن وأن الشيطان يخرج من البيت الذي |
| | الذي يقرأ فيه القرآن وأنه يتراءى لأهل | يقرأ فيه سورة البقرة. |
| | السماء.. | فضل سورة الفاتحة مع سورة البقرة |
| ١٩٨ | فضل سورة الفاتحة | حديث ابن عباس في نزول ملك من السماء لم |
| ١٩٨ | حديث جابر بن عبد الله في أن الله عز وجل | ينزل قط قبل وبشارته النبي صلى الله عليه |
| | قسم الصلاة (الفاتحة) بينه وبين عبده | وسلم أن فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة |
| | نصفين. | لم يؤتهما نبي قبله وأنهما نوران ولن يقرأ |
| ١٩٩ | حديث أبي هريرة في أن الصلاة لا تصح | بحرف منها إلا أعطيه. |
| | بدون قراءة الفاتحة وأن الفاتحة مقسومة بين | فضل سورة البقرة وآل عمران |
| | الله وبين عبده نصفين. | حديث أبي أمامة في الحض على قراءة البقرة |
| ٢٠٠ | حديث أبي سعيد الخدري في أن الفاتحة رقية. | وآل عمران وأنهما الزهراوان وأنهما تحاجان عن |
| ٢٠٢ | حديث ابن عباس في الرقية بالفاتحة. | صاحبهما يوم القيامة وأن سورة البقرة أخذها |
| ٢٠٢ | حديث خارجة بن الصلت عن عمه في الرقية بالفاتحة. | بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها السحرة. |
| ٢٠٤ | حديث عبادة بن الصامت في بطلان صلاة من | حديث النّوّاس بن سميان في مجيء القرآن |
| | لم يقرأ بالفاتحة. | وأهله الذي كانوا يعملون به يوم القيامة |
| ٢٠٥ | حديث أبي هريرة في بطلان صلاة من لم | تقدمه سورة البقرة وآل عمران ومثال سورة |
| | يقرأ الفاتحة. | البقرة وآل عمران وأنهما تحاجان وتجادلان |
| ٢٠٥ | حديث أبي سعيد بن المعلى في أن الفاتحة هي | عن صاحبهما يوم القيامة. |
| | أعظم سورة في القرآن وأنها السبع المثاني | حديث بريدة بن الحصيب في الأمر بتعلم |
| | والقرآن العظيم. | سورة البقرة وآل عمران وأنهما الزهراوان |
| ٢٠٦ | حديث أبي هريرة في أن الفاتحة لم ينزل في | ومثال البقرة وآل عمران وأنهما تجادلان عن |

| | | | |
|--|-----|--|-----|
| صاحبهما وأن البقرة أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة. | ٢١٩ | حديث الثنواس بن سيمان في فضل فواتح سورة الكهف. | ٢٣٢ |
| فضل آية الكرسي | ٢١٩ | حديث البراء بن عازب في تنزيل الملائكة عند قراءة سورة الكهف. | ٢٣٢ |
| حديث أبي بن كعب في فضل آية الكرسي وأنها أعظم آية في كتاب الله. | ٢٢٠ | فضل سورة طه | ٢٣٤ |
| حديث واثلة بن الأسقع في أن آية الكرسي أعظم آية في القرآن. | ٢٢٠ | حديث أبي أمامة في أن اسم الله الأعظم في ثلاث سور البقرة وآل عمران وطه. | ٢٣٤ |
| حديث أبي هريرة في أن من قرأ آية الكرسي إذا أوى إلى فراشه لن يزال عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح. | ٢٢٠ | فضل سورة الحج | ٢٣٥ |
| حديث أبي أيوب الأنصاري في أن من قرأ آية الكرسي في البيت لا يقربه شيطان. | ٢٢٢ | حديث عقبة بن عامر في تفضيل سورة الحج على سائر القرآن بسجدين وبيان صحة الحديث بياناً شافياً وذكر شاهد له مرسل سنده حسن. | ٢٣٥ |
| حديث أبي أمامة في أن من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت. | ٢٢٤ | فضل سورة السجدة | ٢٣٧ |
| حديث أسماء بنت يزيد أن آية الكرسي فيها اسم الله الأعظم. | ٢٢٥ | حديث جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ سورة السجدة. | ٢٣٧ |
| حديث أبي أمامة في أن اسم الله الأعظم في سورة البقرة وآل عمران وطه. | ٢٢٥ | فضل سورة الزمر | ٢٣٨ |
| فضل خواتيم سورة البقرة | ٢٢٦ | حديث أم المؤمنين عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ سورة الزمر. | ٢٣٨ |
| حديث ابن عباس في فضل خواتيم سورة البقرة. | ٢٢٦ | فضل سورة الفتح | ٢٣٩ |
| حديث النعمان بن بشير في فضل آخر آيتين من سورة البقرة وأن من قرأهما في بيت لا يقربه الشيطان ثلاث ليال. | ٢٢٦ | حديث زيد بن أسلم عن أبيه في أن سورة الفتح هي أحب إلى النبي صلى الله عليه وسلم مما طلعت عليه الشمس ومن الدنيا وما فيها. | ٢٣٩ |
| حديث أبي مسعود البديري في أن من قرأ آخر آيتين من سورة البقرة في ليلة كفتاه. | ٢٢٧ | حديث أنس بن مالك أن سورة الفتح أحب إلى النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا جميعاً. | ٢٤٠ |
| حديث عقبة بن عامر في أن آخر آيتين من سورة البقرة من تحت العرش. | ٢٢٧ | فضل سورة تبارك (الملك) | ٢٤٠ |
| حديث حذيفة بن اليمان أن من تفضيل الله تعالى لهذه الأمة أن أعطيت الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش. | ٢٢٨ | حديث أبي هريرة أن سورة تبارك تشفع لصاحبها يوم القيامة. | ٢٤٠ |
| حديث أبي ذر في أن خواتيم سورة البقرة من بيت كنز تحت العرش. | ٢٢٩ | حديث أنس بن مالك أن سورة تبارك تخصم عن صاحبها يوم القيامة حتى تدخله الجنة. | ٢٤١ |
| فضل سورة الإسراء | ٢٢٩ | حديث ابن مسعود أن سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر. | ٢٤٢ |
| حديث أم المؤمنين عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ سور بني إسرائيل (الإسراء). | ٢٢٩ | فضل سورة التكوين والانقطار والانشقاق | ٢٤٢ |
| فضل سورة الكهف | ٢٣٠ | حديث ابن عمر أن من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ هذه السور. | ٢٤٢ |
| حديث أبي الدرداء في فضل من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف وأنه يحفظ من فتنة الدجال. | ٢٣٠ | فضل سورة الكافرون | ٢٤٣ |
| حديث أبي سعيد الخدري في فضل من قرأ سورة الكهف ليلة ويوم الجمعة. | ٢٣١ | حديث أم المؤمنين عائشة في فضل سورة الكافرون. | ٢٤٣ |
| | | حديث جابر بن عبد الله أن رجلاً قرأ في صلاته هذه السورة فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هذا عبد عرف ربه». | ٢٤٤ |
| | | حديث فروة بن نوفل أن هذه السورة براءة من | ٢٤٤ |

| | | | |
|-----|---|-----|--|
| ٢٥٤ | حديث معاذ بن أنس أن من قرأ ((قل هو الله أحد)) عشر مرات بنى الله له بيتاً أو قصرأ في الجنة. | ٢٤٦ | الشرك. حديث رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وابن مسعود أن قراءة سورة الكافرون براءة من الشرك. |
| ٢٥٥ | فضل سورة الإخلاص مع الموعودتين | ٢٤٧ | حديث أنس بن مالك وابن عباس أن قراءة ((قل يا أيها الكافرون)) تعدل ربع القرآن. |
| ٢٥٦ | حديث أم المؤمنين عائشة في قراءة هذه السور قبل النوم ومسح الجسد بها. | ٢٤٨ | فضل سورة الإخلاص |
| ٢٥٦ | حديث عقبة بن عامر في التعوذ بهذه السور وأنها لم ينزل مثلها لا في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الفرقان وأنها خير سور أنزلت في التوراة والإنجيل والفرقان. | ٢٤٨ | حديث أبي سعيد الخدري أن ((قل هو الله أحد)) تعدل ثلث القرآن. |
| ٢٥٧ | حديث عبد الله بن خبيب في الأمر بقراءة هذه السور في المساء والصباح وأنها تكفي كل شيء. | ٢٤٩ | حديث أبي هريرة في أن قراءة ((قل هو الله أحد)) تعدل ثلث القرآن. |
| ٢٥٧ | فضل الموعودتين | ٢٤٩ | حديث أبي سعيد في الحض على قراءة ((قل هو الله أحد)) في ليلته وأنها تعدل ثلث القرآن. |
| ٢٥٧ | حديث عقبة بن عامر في تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم بهما وأنه لم يُر مثلهن وأنه ما تعوذ متعوذ بمثلها وأنها أفضل ما يتعوذ به المتعوذون وأنه لم يقرأ المسلم شيئاً أبلغ عند الله منهما. | ٢٥٠ | حديث أبي أيوب الأنصاري في ذلك. |
| ٢٦٠ | رواية في حديث عقبة بن عامر في الأمر بقراءة الموعودتين دبر كل صلاة. | ٢٥١ | حديث أبي الدراء في ذلك. |
| ٢٦٠ | حديث عبد الله بن خبيب أنه ما تعوذ الناس بأفضل منهما. | ٢٥٢ | حديث أنس بن مالك أن حب ((قل هو الله أحد)) سبب في دخول الجنة. |
| ٢٦٠ | حديث جابر بن عبد الله في الأمر بقراءتهما. | ٢٥٣ | حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقرأ ((قل هو الله أحد)) فقال: وجبت فقلت: ما وجبت؟ قال: ((الجنة)). |
| ٢٦١ | حديث أم المؤمنين عائشة في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم الموعودات ومسحه على جسده. | ٢٥٤ | حديث أم المؤمنين عائشة أن ((قل هو الله أحد)) صفة الرحمن، وأن من يحبها يعبه الله. |
| | | ٢٥٤ | حديث أبي بن كعب وجابر بن عبد الله أن ((قل هو الله أحد)) نسبة الله تعالى. |

فهرس كتاب تهذيب التبيان في آداب حملة القرآن تهذيب الشيخ يوسف عمر مبيض

| | | | |
|-----|---|-----|--|
| ٢٦٦ | الباب الأول في فضيلة تلاوة القرآن وحمّته. | ٢٦٦ | فصل في أنه يُستحب للمعلم أن يكون حريصاً على تعليم الطلبة. |
| ٢٦٧ | الباب الثاني في ترجيح القراءة والقارئ على غيرهما. | ٢٦٧ | فصل في تقديم المتعلمين إذا ازدحموا على المقرئ الأول فالأول. |
| ٢٦٧ | الباب الثالث في إكرام أهل القرآن والنهي عن إبدانهم. | ٢٦٧ | فصل في أن المقرئ لا يمتنع من تعليم أحد لكونه غير صحيح النية. |
| ٢٦٩ | الباب الرابع في آداب حملة القرآن ومتعلمه. | ٢٦٧ | فصل في صون المقرئ نفسه عن بعض الأفعال. |
| ٢٦٩ | فصل في أول ما ينبغي للمقرئ والقارئ. | ٢٦٧ | فصل في بعض آداب المقرئ. |
| ٢٧٠ | فصل في أنه ينبغي أن لا يقصد به توصلاً إلى غرض من أغراض الدنيا. | ٢٦٨ | فصل في سعة المجلس. |
| ٢٧١ | فصل في الحذر من قصده التكثير بكثرة المشتغلين عليه المختلفين إليه. | ٢٦٨ | فصل في آداب المتعلم. |
| ٢٧١ | فصل في أنه ينبغي للمعلم أن يتخلق بالمحاسن التي ورد بها الشرع. | ٢٦٩ | فصل في أن القارئ لا يتعلم إلا ممن كملت أهليته. |
| ٢٧٣ | فصل في أنه ينبغي للمقرئ أن يبذل النصيحة للقارئ. | ٢٨٠ | فصل في آداب الاستئذان على الشيخ المقرئ. |
| ٢٧٥ | فصل في أنه ينبغي على المقرئ أن لا يتعاطم على المتعلمين. | ٢٨٠ | فصل في آداب القارئ في مجلس القراءة. |
| ٢٧٥ | فصل في أنه ينبغي للمقرئ أن يؤدب المتعلم. | ٢٨١ | فصل في الوقت المناسب في القراءة على الشيخ. |
| ٢٧٥ | فصل في أن تعليم المتعلمين فرض كفاية وإن تعين على واحد وجب عليه. | ٢٨١ | فصل في الحرص على التعليم والمواظبة عليه. |
| | | ٢٨٣ | فصل في اختيار وقت القراءة والمحافظة على |

| | | | |
|---|-----|---|-----|
| قراءة المحفوظ وبعض الآداب الأخرى. | ٢٨٤ | فصل فيما ينبغي للقارئ إذا ابتدأ من وسط | ٢٢٢ |
| الباب الخامس في آداب حامل القرآن | ٢٨٥ | السورة أو وقف على غير آخرها. | |
| فصل في التحذير من اتخاذ القرآن معيشة | | فصل في أحوال ذكره فيها القراءة. | ٢٢٣ |
| يكتسب بها. | ٢٨٦ | فصل في بعض البدع المنكرة في القراءة. | ٢٢٥ |
| فصل في المحافظة على التلاوة والإكثار منها. | ٢٨٨ | فصل في مسائل غريبة تدعو إليها الحاجة. | ٢٢٥ |
| فصل في المحافظة على القراءة في الليل. | ٢٩١ | فصل في قراءة القرآن يراد بها الكلام وبيان | ٢٢٦ |
| فصل في الأمر بتعهد القرآن. | ٢٩١ | أنه مخالف للسنة. | |
| فصل فيمن نام عن حزيه. | ٢٩٢ | فصل في قطع القراءة للسلام ورده وتشعيت | ٢٢٦ |
| الباب السادس في آداب القراءة | ٢٩٢ | العاطس وما إلى ذلك. | |
| فصل في السؤال قبل القراءة. | ٢٩٢ | فصل في أحكام نفيسة تتعلق بالقراءة | ٢٢٨ |
| فصل في استحباب القراءة على طهارة. | ٢٩٢ | في الصلاة. | |
| فصل في القراءة في مكان نظيف. | ٢٩٣ | فصل في الجمع بين سورتين في ركعة. | ٢٣٠ |
| فصل في جلوس القارئ. | ٢٩٥ | فصل في مواضع الجهر بالقراءة. | ٢٣٠ |
| فصل في الاستعاذة قبل القراءة. | ٢٩٦ | فصل في سكتات الإمام في الصلاة الجهرية. | ٢٣٢ |
| فصل في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم | ٢٩٦ | فصل في قراءة أمين. | ٢٣٣ |
| في أول سورة سوى براءة. | ٢٩٧ | فصل في سجود التلاوة. | ٢٣٤ |
| فصل في الخشوع والتدبر عند القراءة. | ٢٩٨ | فصل في بيان عدد السجعات. | ٢٣٥ |
| فصل في استحباب ترديد الآية للتدبر. | ٢٩٩ | فصل في حكم سجود التلاوة. | ٢٣٨ |
| فصل في البكاء عند قراءة القرآن. | ٣٠٠ | فصل فيمن يُسأل له السجود. | ٢٣٨ |
| فصل في ترتيل القراءة. | ٣٠٢ | فصل في بعض أحكام السجود. | ٢٣٩ |
| فصل في استحباب سؤال الرحمة إذا مرّ بآية | | فصل في وقت السجود والتلاوة. | ٣٤٠ |
| رحمة والاستعاذة بالله إذا مرّ بآية ذكر فيها | | فصل فيمن قرأ السجعات في مجلس واحد. | ٣٤٠ |
| العذاب. | ٣٠٣ | فصل في السجود بالإيماء. | ٣٤١ |
| فصل في احترام القرآن. | ٣٠٥ | فصل في قراءة آية السجدة في الصلاة. | ٣٤١ |
| فصل في حرمة قراءة القرآن بغير العربية. | ٣٠٥ | فصل في سجود المستمع. | ٣٤٢ |
| فصل في القراءة بالقرءات السبع. | ٣٠٥ | فصل في قراءة السجدة في السُّرَّة. | ٣٤٢ |
| الرد على المصنف في تحريمه قراءة القرآن | ٣٠٦ | فصل في سجود التلاوة في الأوقات التي نهي | ٣٤٢ |
| بغير القرءات السبع. | ٣٠٧ | عن الصلاة فيها. | |
| فصل في الابتداء بقراءة أحد القرءات. | ٣٠٨ | فصل هل يقوم الركوع مقام سجعات التلاوة؟ | ٣٤٣ |
| فصل في القراءة على ترتيب المصحف وجواز | | فصل في صفة السجود للتلاوة. | ٣٤٣ |
| القراءة بغير ترتيب المصحف. | ٣٠٨ | فصل في الأوقات المختارة للقراءة. | ٣٤٩ |
| تحريم قراءة السورة منكسة من آخرها إلى | | فصل إذا أُرْجِعَ على القارئ. | ٣٥٠ |
| أولها. | ٣٠٨ | فصل في الاستدلال بالآية. | ٣٥٠ |
| فصل في القراءة من المصحف. | ٣٠٩ | فصل في الختم. | ٣٥٢ |
| فصل في قراءة الجماعة مجتمعين واستحباب | ٣١١ | الباب السابع في آداب الناس مع القرآن | ٣٥٢ |
| المصنف ذلك. | ٣١٢ | فصل في وجوب تعظيم القرآن. | ٣٥٤ |
| انكار السلف الصالح القراءة الجماعية وبيان | | فصل في تحريم تفسير القرآن بغير علم. | ٣٥٦ |
| أنها بدعة محدثة والرد على المصنف | ٣١٢ | فصل في تحريم المراء والجدال في القرآن. | ٣٥٧ |
| استحبابه إياها. | ٣١٧ | فصل في السؤال عن تقديم آية على آية. | ٣٥٨ |
| فصل في الإدارة بالقرآن. | ٣٢١ | فصل في كراهية أن يقول نسيت آية كذا. | ٣٥٨ |
| فصل في رفع الصوت بالقراءة. | | فصل في إطلاق اسم السورة. | ٣٥٨ |
| فصل في استحباب تحسين الصوت بالقرآن. | | فصل في جواز نسبة القراءة إلى القراء. | ٣٥٩ |
| فصل في طلب القراءة الطيبة من حسن | | فصل في عدم منع الكافرين من سماع القرآن. | ٣٥٩ |
| الصوت. | | فصل في كتابة القرآن في إناء وسقي المريض | ٣٦٠ |

| | | | |
|--|-----|---|-----|
| فصل في تحريم السفر بالمصحف إلى أرض العدو . | ٣٧٠ | وبيان عدم مشروعيته . | ٣٦٠ |
| فصل في مس المصحف . | ٣٧٠ | فصل في تحريم نقش الحيطان والثيراب بالقرآن . | ٣٦٠ |
| بيان جواز مس المصحف للمسلم مطلقاً والرد على المصنف . | ٣٧٠ | فصل في النفث مع القرآن للرقية . | ٣٦١ |
| فصل في عدم مس المصحف للمبتليس بنجاسة . | ٣٧١ | الباب الثامن في الآيات والسور المستحبة في أوقات واحوال مخصوصة | ٣٦٢ |
| فصل في جواز بيع المصحف . | ٣٧١ | فصل في القراءة في صلاة الصبح يوم الجمعة . | ٣٦٣ |
| الباب العاشر في ضبط اللغات المذكورة في الكتاب - الليل - الآلاء - الإنفاق - تجارة | ٣٧٢ | فصل في القراءة في ركعتي سنة الفجر . | ٣٦٤ |
| لن تبور - السفرة - النيرة - يتتبع | | فصل في قراءة سورة الكهف ليلة أو يوم الجمعة . | ٣٦٥ |
| الآتجة - الحسد - شعائر الله - اللعد . | | فصل في استحباب كثرة تلاوة آية الكرسي . | ٣٦٥ |
| أذنتي بالحرب - التلب - حفاء - عرف | ٣٧٣ | فصل في القراءة عند النوم . | ٣٦٦ |
| الجنة - فليتبوا مقعده - الدلالة - الطوية | | فصل فيما يقرأ إذا استيقظ من الليل . | ٣٦٧ |
| التراقي - يجلسون حلقاً - بحنو - البراعة | | فصل فيما يقرأ عند المريض . | ٣٦٧ |
| الرفقة - قعدة - المعشر - يجتبي - | | الباب التاسع في كتابة القرآن وإكرام المصحف | ٣٦٩ |
| الهزيمة - الفسطاط . | | فصل في كتابة المصاحف . | ٣٦٩ |
| الدوي - حلب شاة - القذاة - الحشوش - | ٣٧٤ | فصل في تحريم الكتابة بشيء نجس والكتابة على الجدران . | ٣٦٩ |
| حجر - الجنازة . | | فصل في وجوب صيانة المصحف واحترامه . | ٣٦٩ |

فهرس كتاب تهذيب أسرار ترتيب القرآن تحقيق الشيخ يوسف عمر مبيض

| | | | |
|---|-----|---|-----|
| الوجه الثاني من وجوه ارتباط آل عمران بسورة البقرة . | ٣٩٢ | سورة الفاتحة | ٣٧٥ |
| وجه ارتباط آخر سورة آل عمران بأول سورة البقرة . | ٣٩٤ | بعض ما اشتملت عليه سورة الفاتحة من أصول العلم . | ٣٧٥ |
| سورة النساء | ٣٩٥ | سورة البقرة | ٣٨١ |
| ارتباط سورة النساء بسورة البقرة . | ٣٩٥ | ارتباط الفاتحة بسورة البقرة وآل عمران والنساء وما تضمنت من أصول العلم . | ٣٨١ |
| ارتباط سورة النساء بالفاتحة . | ٣٩٦ | ارتباط أول سورة البقرة بآخر سورة الفاتحة . | ٣٨٣ |
| ارتباط سورة النساء بآل عمران . | ٣٩٦ | الوجه الأول من وجوه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة . | ٣٨٣ |
| وجه مناسبة تقدم آل عمران على النساء . | ٣٩٨ | بعض ما تضمنته سورة البقرة من أصول العلم والفقه . | ٣٨٦ |
| سورة المائدة | ٣٩٩ | الوجه الثاني من وجوه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة . | ٣٨٨ |
| ارتباط سورة المائدة بسورة البقرة . | ٣٩٩ | الوجه الثالث من وجوه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة . | ٣٨٩ |
| ارتباط سورة المائدة بسورة الفاتحة . | ٤٠٠ | الوجه الرابع من وجوه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة . | ٣٨٩ |
| ارتباط سورة المائدة بسورة النساء . | ٤٠٠ | الوجه الخامس من وجوه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة . | ٣٨٩ |
| سورة الأنعام | ٤٠٢ | الوجه السادس من وجوه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة . | ٣٨٩ |
| مناسبة سورة الأنعام لآخر سورة المائدة . | ٤٠٢ | سورة آل عمران | ٣٩٠ |
| وجوه الترابط بين سورة الأنعام وسورة المائدة . | ٤٠٣ | الوجه الأول من وجوه مناسبات ارتباط سورة آل عمران بسورة البقرة . | ٣٩٠ |
| بعض ما تضمنته سورة الأنعام من أصول العلم . | ٤٠٣ | | |
| وجه تأخير سورة الأنعام . | ٤٠٤ | | |
| وجه ارتباط سورة الأنعام بسورة الفاتحة وسورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة . | ٤٠٥ | | |
| سورة الأعراف | ٤٠٦ | | |
| وجه مناسبة وضع هذه السورة بعد الأنعام . | ٤٠٦ | | |
| وجه ارتباط أول الأعراف بآخر الأنعام . | ٤٠٨ | | |
| سورة الأنفال | ٤٠٨ | | |
| وجوه تقديم سورة الأنفال . | ٤٠٩ | | |
| سورة براءة (التوبة) | ٤١١ | | |
| وجه مناسبة براءة للأنفال . | ٤١١ | | |

| | | | |
|---|-----|--|-----|
| سورة يونس ومناسبتها. | ٤١١ | سورة يونس ومناسبتها. | ٤٤٣ |
| سورة هود ومناسبتها. | ٤١٢ | سورة الحشر ومناسبتها. | ٤٤٤ |
| سورة يوسف ومناسبتها. | ٤١٣ | سورة الممتحنة ومناسبتها. | ٤٤٥ |
| سورة الرعد ومناسبتها. | ٤١٤ | سورة الصف ومناسبتها. | ٤٤٥ |
| سورة إبراهيم ومناسبتها. | ٤١٥ | سورة الجمعة ومناسبتها. | ٤٤٥ |
| سورة الحجر ومناسبتها. | ٤١٦ | سورة المنافقون ومناسبتها. | ٤٤٧ |
| وجه اتصال سورة الحجر بآخر سورة إبراهيم. | ٤١٦ | سورة التغابن ومناسبتها. | ٤٤٨ |
| سورة النحل | ٤١٧ | سورة الطلاق ومناسبتها. | ٤٤٩ |
| وجه ارتباط سورة النحل بسورة الحجر. | ٤١٧ | سورة التحريم ومناسبتها. | ٤٤٩ |
| ارتباط سورة النحل بسورة إبراهيم. | ٤١٧ | سورة تبارك ومناسبتها. | ٤٥٠ |
| سورة بني إسرائيل (الإسراء) | ٤١٨ | سورة ن ومناسبتها. | ٤٥٠ |
| وجه اتصال الإسراء بسورة النحل. | ٤١٨ | سورة الحاقة ومناسبتها. | ٤٥١ |
| سورة الكهف ومناسبتها. | ٤٢٠ | سورة سأل (المعارج) ومناسبتها. | ٤٥١ |
| سورة مريم ومناسبتها. | ٤٢١ | سورة نوح ومناسبتها. | ٤٥١ |
| سورة طه ومناسبتها. | ٤٢٢ | سورة الجن ومناسبتها. | ٤٥٢ |
| سورة الحج ومناسبتها. | ٤٢٣ | سورة المزمل ومناسبتها. | ٤٥٢ |
| سورة المؤمنون ومناسبتها. | ٤٢٤ | سورة المدثر ومناسبتها. | ٤٥٢ |
| سورة النور ومناسبتها. | ٤٢٤ | سورة القيامة ومناسبتها. | ٤٥٢ |
| سورة الفرقان ومناسبتها. | ٤٢٤ | سورة الإنسان ومناسبتها. | ٤٥٤ |
| سورة الشعراء ومناسبتها. | ٤٢٦ | سورة المرسلات ومناسبتها. | ٤٥٧ |
| سورة النمل ومناسبتها. | ٤٢٧ | سورة غم (النبا) ومناسبتها. | ٤٥٨ |
| سورة القصص ومناسبتها. | ٤٢٨ | سورة عيس ومناسبتها. | ٤٥٩ |
| سورة العنكبوت ومناسبتها. | ٤٢٩ | سورة التكويد ومناسبتها. | ٤٥٩ |
| سورة الروم ومناسبتها. | ٤٣٠ | سورة الانفطار ومناسبتها. | ٤٦٠ |
| سورة لقمان ومناسبتها. | ٤٣١ | سورة المطففين ومناسبتها. | ٤٦٠ |
| سورة السجدة ومناسبتها. | ٤٣٢ | سورة الانشقاق ومناسبتها. | ٤٦٢ |
| سورة الأحزاب ومناسبتها. | ٤٣٣ | سورة البروج والطارق ومناسبتها. | ٤٦٢ |
| سورة سبأ ومناسبتها. | ٤٣٣ | سورة الأعلى ومناسبتها. | ٤٦٢ |
| سورة فاطر ومناسبتها. | ٤٣٣ | سورة الفاشية ومناسبتها. | ٤٦٢ |
| سورة يس ومناسبتها. | ٤٣٤ | سورة الفجر ومناسبتها. | ٤٦٣ |
| سورة الصافات ومناسبتها. | ٤٣٥ | سورة البلد ومناسبتها. | ٤٦٣ |
| سورة ص ومناسبتها. | ٤٣٥ | سورة الشمس والليل والضحي ووجوه مناسبتها. | ٤٦٤ |
| سورة الزمر ومناسبتها. | ٤٣٥ | سورة ألم نشرح (الشرح) ووجه مناسبتها. | ٤٦٦ |
| سورة غافر وفصلت والشورى والزخرف | ٤٣٦ | سورة التين ومناسبتها. | ٤٦٦ |
| والدخان والجاثية والأحقاف ووجوه مناسبتها. | ٤٣٦ | سورة العلق ومناسبتها. | ٤٦٧ |
| سورة القتال (سورة محمد) ووجوه مناسبتها. | ٤٣٧ | سورة القدر ومناسبتها. | ٤٦٧ |
| سورة الفتح ومناسبتها. | ٤٣٨ | سورة لم يكن (البينة) ومناسبتها. | ٤٦٧ |
| سورة الحجرات ومناسبتها. | ٤٣٨ | سورة الزلزلة ومناسبتها. | ٤٦٨ |
| سورة الذاريات ومناسبتها. | ٤٣٩ | سورة العاديات ومناسبتها. | ٤٦٩ |
| سورة الطور ومناسبتها. | ٤٣٩ | سورة القارعة ومناسبتها. | ٤٦٩ |
| سورة النجم ومناسبتها. | ٤٣٩ | سورة التكاثر والعصر والهزيم ومناسبتها. | ٤٦٩ |
| سورة القمر ومناسبتها. | ٤٤٠ | سورة الفيل ومناسبتها. | ٤٧٠ |
| سورة الرحمن ومناسبتها. | ٤٤١ | سورة قريش ومناسبتها. | ٤٧١ |
| سورة الواقعة ومناسبتها. | ٤٤١ | سورة الماعون ومناسبتها. | ٤٧١ |
| سورة الحديد ومناسبتها. | ٤٤٢ | سورة الكوثر ومناسبتها. | ٤٧١ |

| | |
|----------------------------------|-----|
| سورة الكافرون ومناسبتها. | ٤٧١ |
| سورة النصر ومناسبتها. | ٤٧٢ |
| سورة تبت ومناسبتها. | ٤٧٢ |
| سورة الإخلاص ومناسبتها. | ٤٧٣ |
| سورة الفلق والناس ووجه مناسبتها. | ٤٧٤ |

فهرس كتاب أمثال القرآن تحقيق الشيخ يوسف عمر مبيض

| | | | |
|--|-----|---|-----|
| الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الطن .. الآية سورة الحجرات (١٢). | ٤٧٥ | معنى المثل. | ٤٧٥ |
| مثل بطلان أعمال الكفار قوله تعالى: ﴿مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد ..﴾ الآية سورة إبراهيم (١٨). | ٥١٣ | مثل المنافقين قوله تعالى: ﴿مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً ..﴾ الآية سور البقرة (١٧-٢٠). | ٤٧٥ |
| مثل الكلمة الطيبة وهي كلمة التوحيد والإخلاص (لا إله إلا الله) ومثل الكلمة الخبثة قوله تعالى: ﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة﴾ الآية سورة إبراهيم (٢٤-٢٦). | ٥١٤ | مثل المؤمنين قوله تعالى: ﴿أنزل من السماء ماء ..﴾ الآية سورة الرعد (١٧). | ٤٧٨ |
| تفصيل مثل الكلمة الخبيثة. | ٥٢٨ | مثل الحياة الدنيا قوله تعالى: ﴿إنما مثل الحياة الدنيا كماء ..﴾ الآية سورة يونس (٢٤). | ٤٧٩ |
| مثل من أشرك بالله تعالى وتعلق بغيره قوله تعالى: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور﴾ الآية سورة الحج (٣٠-٣١). | ٥٤٥ | مثل الكافرين والمؤمنين قوله تعالى: ﴿مثل الفريقين كالأعمى والأصم والسميع والبصير ..﴾ الآية سورة هود (٢٤). | ٤٨١ |
| مثل المشركين بالله وما يعبدون من دونه تعالى قوله تعالى: ﴿يا أيها الناس شُرب مثل هاسمعو له ..﴾ الآية سورة الحج (٧٣). | ٥٤٧ | مثل من أشرك بالله تعالى قوله تعالى: ﴿مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء ..﴾ الآية سورة العنكبوت (٤١). | ٤٨٢ |
| مثل الذين كفروا بالله تعالى قوله تعالى: ﴿ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق ..﴾ الآية سورة البقرة (١٧١). | ٥٤٩ | مثل الكافرين وأعمالهم ومن تشبه بهم قوله تعالى: ﴿والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة ..﴾ الآية سورة النور (٢٩-٤٠). | ٤٨٣ |
| مثل النفقة ومن ينفق في سبيل الله قوله تعالى: ﴿مثل الذين ينفقون في سبيل ..﴾ الآية سورة البقرة (٢٦١). | ٥٥٩ | مثل أكثر الناس قوله تعالى: ﴿أم تحسب أن أكثرهم﴾ الآية سورة الفرقان (٤٤). | ٤٩١ |
| مثل من أنفق ماله في طاعة الله ومرضاته قوله تعالى: ﴿إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ..﴾ الآية سورة آل عمران (١١٦-١١٧). | ٥٥١ | مثل في إبطال الشرك قوله تعالى: ﴿ضرب لكم مثلاً من أنفسكم﴾ الآية سورة الروم (٢٨). | ٤٩٢ |
| مثل المشرك والموحد قوله تعالى: ﴿ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ..﴾ الآية سورة الزمر (٢٩). | ٥٥٦ | مثل ما ضربه الله تعالى لنفسه وما ضربه للأوثان قوله تعالى: ﴿ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً ..﴾ الآية سورة النحل (٧٥). | ٤٩٣ |
| مثل الكافر بالله العظيم وأنه لا ينفعه اتصاله بالمؤمن ولو كان رسلاً ومثل المؤمن الذي له اتصال بالكافر وأن اتصاله به لا يضره شيئاً ومثل المؤمن الذي ليس له اتصال بأحد قوله تعالى: ﴿ضرب الله مثلاً امرأة نوح وامرأة لوط ..﴾ الآية سورة التحريم (١٠). | ٥٥٨ | مثل ما ضرب الله تعالى لنفسه المقدسة ولما يعبدون من دونه. | ٤٩٦ |
| مثل الكافر بالله العظيم وأنه لا ينفعه اتصاله بالمؤمن ولو كان رسلاً ومثل المؤمن الذي له اتصال بالكافر وأن اتصاله به لا يضره شيئاً ومثل المؤمن الذي ليس له اتصال بأحد قوله تعالى: ﴿ضرب الله مثلاً امرأة نوح وامرأة لوط ..﴾ الآية سورة التحريم (١٠). | ٥٥٩ | مثل من أعرض عن كلام الله وتدبره قوله تعالى: ﴿فما لهم عن التذكرة معرضين ..﴾ الآية سورة المدثر (٥٠-٥١). | ٥٠١ |
| مثل من حمل كتاب الله تعالى ليؤمن به ويتدبره ويعمل به ويدعو إليه ثم خالف ذلك قوله تعالى: ﴿مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها ..﴾ الآية سورة الجمعة (٥). | ٥٥٩ | مثل من أتاه الله العلم ثم لم يعمل به قوله تعالى: ﴿روايل عليهم نبأ الذي آتيناها آياتنا ..﴾ الآية سورة الأعراف (١٧٥-١٧٦). | ٥٠٢ |
| مثل من يقتاب المسلم قوله تعالى: ﴿يا أيها | ٥١٢ | | |

الفهرس العام

- ١ - التبيان لكلم المنان من تفسير السعدي
- ٣ - صحيح أسباب النزول
- ١٨٢ - صحيح فضائل القرآن
- ٢٦٢ - تهذيب التبيان في آداب حملة القرآن
- ٣٧٥ - تهذيب أسرار ترتيب القرآن
- ٤٧٥ - أمثال القرآن
- ٦٠٥ - دعاء ختم القرآن الكريم
- ٦٠٨ - فصول في تدبر القرآن الكريم من كتاب الفوائد
- ٦٣٠ - ثمرات من التفكير في القرآن الكريم من كتاب مفتاح دار السعادة
- ٦٦٢ - شرح أسماء الله الحسنى للسعدي
- ٧٠٠ - التبسيط لأحكام التجويد
- ٧٠٤ - فهرس سور القرآن الكريم
- ٧٠٥ - فهرس النزول ((ترتيبه ومكانه))
- ٧٠٧ - تعريف بالمصحف الشريف
- ٧٠٩ - فهرس سور القرآن الكريم بترتيب الأبجدي
- ٧١٠ - الفهرس التفصيلي للكتب

تم بعون الله وتوفيقه مراجعة هذا الكتاب
 تحت إشراف الإدارة العامة للبحوث والتأليف
 بمجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف

بمعرفة لجنة المصاحف

برئاسة: فضيلة الشيخ / أحمد عيسى المعصراني

والوكيلين: فضيلة الشيخ / محمد عبد الله مندور وفضيلة الشيخ / سيد عبد المجيد عبد السميع

وعضوية كل من:

الشيخ: عبد الله منظور عبد الرزاق
 الشيخ: عبد السلام عبد القادر داود
 الشيخ: حسن عبد النبي عبد الجواد
 الشيخ: سلامة كامل جمعة
 الشيخ: علي سيد شرف
 الشيخ: حسن عيسى المعصراني
 الشيخ: محمود علي القزاز
 الشيخ: حمادة سليمان عبد العال
 الشيخ: أحمد زكي بدر الدين
 الشيخ: طارق عبد الحكيم عبد الستار
 الشيخ: عبد الكريم إبراهيم عوض صالح
 الشيخ: عثمان محمود حافظ
 الشيخ: عبد الرحمن محمد كساب
 الشيخ: محمد السيد عفيفي سلامة
 الشيخ: خميس السعيد جابر

AL-AZHAR
 ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
 GENERAL DEPARTMENT
 For Research, Writing & Translation

المجمع البحوث الإسلامية
 الإدارة العامة
 للبحوث والتأليف والترجمة

١٩٨٨
 السيد / مدير مركز البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ...

تفقد الإدارة العامة للبحوث والتأليف والترجمة بأنه لا مانع لديه من
 طبع المصحف الشريف في طبعات (١٩٨٨) بمطبعة (مطبعة الأزهر الشريف) بمطبعة
 المكتوب بالخط المصحف الشريف . طبع مطبعة دار المصنف للترجمة والتأليف والترجمة

على أن يقدم للإدارة عقد نسخ بعد الطبع للمراجعة لجنة مراجعة المصاحف
 مراجعة نهائية نهدياً للتصريح بالتداول ولا يجوز توزيع هذا المصحف ونشره إلا
 بعد الحصول على تصريح التداول من الإدارة العامة للبحوث والتأليف والترجمة
 مع التزامك بوضع صورة من تصريح التداول بكل نسخة من نسخ المصحف قبل نشره
 وعرضه للجمهور .

والله ولي التوفيق .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مدير عام
 البحوث والتأليف والترجمة في الأزهر الشريف

الأمين العام
 لمجمع البحوث الإسلامية
 يعقود
 الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية
 إبراهيم عطا الضواري

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com

رَفَع

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com